سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(١١٥٩)

أسباب الألقاب

ما روي من سبب للقب

في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"ونم شعره في الحبس ما كتب به إلى صديق له قد كان أنفذ إليه مبرة (من المسرح):

أهون بطول الثواء والتلف ... والسجن والقيد، يا أبا دلف

غير اختيار قبلت برك بي ... والجوع يرضي الأسود بالجيف

يشبه قول أبي عيينة (من مخلع البسط):

ما أنت إلا كحلم ميت ... دعا لي إلى أكله اضطرار

(رجع)

كن أيها السجن كيف شئت فقد ... وطنت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة ... لم يكن الدرسا كن الصدف

ويحكي أنه تنبأ في صباه، وفتن شرذمة بقوة أدبه، وحسن كلامه. وحكى أبو الفتح عثمان بن جني قال: سمعت أبا الطيب يقول: إنما لقبت بالمتنبي لقولي (من الخفيف):

أنا ترب الندى ورب القوافي ... وسمام العدا وغيظ الحسود

أنا في أمة تداركها الله ... وغريب كصالح في ثمود

وفي هذه القصيدة يقول:

ما مقامي بأرض نخلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود

ومازال في برد صباه إلى أن أخلق برد شبابه، وتضاعف عقود عمره، يدور حب الولاية والرياسة في رأسه، ويظهر ما يضمر من كامن وسواسه، في الخروج على السلطان، والاستظهار بالشجعان، والاستيلاء على بعض الأطراف، ويستكثر من التصريح بذلك في مثل قوله (من البسيط):

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ... فالآن أقحم حتى لات مقتحم

لأتركن وجوه الخيل ساهمة ... والحرب أقوم من ساق على قدم." (١)

"وقوله:

ما نقلت من مشيئة قدما ... ولا اشتكيت من دوارها ألما

قوله: في مشيئة تشبه كتابتها مشية. ومن سمع: نقلت قدما توهم إنها مشية فعله من المشي وظن البيت من رابع السريع وهو:

---

(١) أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، الثعالبي، أبو منصور ص/٣٣

النشر مسك والوجوه واطرف الأكف غنم

وينشد: ولا اشتكت من دورها ألما.

ليكون أيضا مستعلن. وإنما قال الرجل: في ممشيئة مفعلة. من شاء يشاء أي هي لعبة، وليست تمشي بمشيتها وأرادتها. ولقد أتعبني بعض مسجلي الأدب يوما بكلام إطالة، وزعم أن التكلف يحمل على مد هذه الياء وروايتها مشيئة وليس المفهوم إلا المشية حتى قلت له قطع البيت فإنه من المنسرح فأذعن بعد ما لم يكد.

وقوله:

إنما مرة عوف بن سعد ... جمرات لا تشتهيها النعام

قال السيخ أبو الفتح: أي هم أحر من الجمر على أعدائهم. قلنا: جمرات العرب قبائل معروفة. منها هذه القبيلة. وليس هنا حر ولا برد. فإن قال: إنما لقبوا جمرات لحرها على أعدائها فله ذاك إلا أن ذلك شيء قصد عند التقليب وفي البدء.." [1]

"كما ذكرناه أولا وقسي لقب، وقيل إنما لقب به لأنه مر بأبي رغال وكان مصدقا فقتله ثقيف، فقيل قسا عليه فسمي قسيا بمعنى قاس قال شاعرهم:

نحن قسي وقسا أبونا

ويقال: إنه قسي بن النبيت بن منبه بن منصور بن يقدم بن أفصي بن دعمي ابن إياد بن نزار بن معد بن عدنان، وتنكر بنو ثقيف ذلك وتقول: نحن بنو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن. ويقال: ثقيف بن إياد بن نزار بن معد. والأصح الأول

كما ذكرناه أولا وعليه ابن الكلبي وغيره من أهل النسب. ومن ثقيف خلق كثير من الصحابة والتابعين من العلماء والأمراء والفرسان والشعراء، وعامتهم كانوا في الطائف ثم انتشروا في البلاد.

الثمالي منسوب إلى ثمالة وهو عوف بن أسلم بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث، قاله ابن الكلبي وخليفة ابن خياط وابن حبيب. وقيل: ثمالة بن لهب بكسر اللام وسكون الهاء من لهب بن قطن بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، والأول هو

---

(١) الفتح على أبي الفتح، ابن فورجة ص/٣١٢

الصحيح لاجتماع أئمة النسب عليه. وقال ابن حبيب: ثمالة وهو عوف بن أسلم بن كعب كان يسقيهم اللبن بثماله فسمي بذلك؛ منهم مسعود بن عياض الثمالي ذكره خليفة في الطبقة." [١]

"قوله: عن حميد (١)، هو حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة البصري، مولى طلحة الطلحات.

روى عن: أنس، والحسن، وعكرمة، وثابت البناني، وغيرهم.

وعنه جماعة منهم: شعبة، والحمادان، والسفيانان، وابن علية، ويحيى القطان، وخلق.

وثقه ابن معين وأبو حاتم.

وقال مؤمل بن إسماعيل عن حماد: عامة ما يروي حميد عن أنس سمعه من ثابت.

وقال الفلاس: مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، وهو ابن خمس وسبعين سنة.

تنبيهات:

الأول: كان حميد قصيرا، وإنما لقب بالطويل لطول كان في يديه (٢).

الثاني: [أبو] (٣) حميد والد حميد قيل اسمه تير بفوقية مكسورة ثم

---

(١) «التذكرة»: (١/ ٣٨٥).

(٢) قال البخاري في «تاريخه»: (٢/رقم ٢٧٠٤): قال الأصمعي: رأيت حميدا ولم يكن بطويل، ولكن كان طويل اليدين.

(٣) زيادة من عندي يقتضيها السياق.." [٢]

"مكناسة الزيتون فخرا أصبحت ... تزهو وترفل في ملاء أخضر

فرحا بعبد الله نجل محمد ... قاضي القضاة ومن ذؤابة مغفر

ثم ذكرا للسلطان صولة أبناء رزك في أرض القبلة، فأمدهما بمحلة كبيرة وأمر عليها أعل شنذوره، فسار بها إلى أن وصل أرض القبلة، فأباد أبناء رزك ولم يبق إلا مواليهم من ذلك الوقت.

ولم يزل سيدي عبد الله يعود إلى ارض المغرب مرة بعد مرة، إلى أن ثار المولى محمد صاحبه بأرض السوس على أخيه، وله فيه قصيدتان جيدتان سأورد ما تذكرت منهما.

وكان عبد الله المذكور متفننا في فنون شتى. منها: النحو. والعربية. والبيان. والمنطق. والفقه. والهندسة.

---

(١) عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، الحازمي ص/٣٥

(٢) بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل، برهان الدين اللقاني ١/ ٦٧

والرياضة. والتربيع وغير ذلك، ولم نر من أخذ عليه شيئا إلا ما قيل عن بعضهم، إنه غلطه في فائيته حيث يقول:

قفوت بها الشامي في الفاء موقنا ... بأني وإن دون إدراكه ضعفا

قال: لأن الذي تقدمه في هذا الروي واقتفاه، هو ابن هانئ الأندلسي وهو مغربي، فكيف يقول إنه شامي، وهذا غير صحيح، لأن الشامي الذي يعني، هو أبو الحسن علي بن أحمد الشامي المغربي، وإنما لقب أبو الحسن هذا بالشامي، لان جده قدم من الشام على حضرة فاس حرسها الله، فاشتهرت بنوه بالنسبة إلى الشام. وأبو الحسن هذا، مات بعد الثلاثين والألف، ويدل عليه أن فائية عبد الله المذكورة في مدح نعال النبي صلى الله عليه وسلم، كما أن قصيدة أبي الحسن الشامي كذلك. أما فائية ابن هانئ المعروف بمتنبي، المغرب فإنه مدح بها جعفر بن علي صاحب الزاب. قالوا وأخذ عليه أيضا قوله:

ترى عين الفتى جنات عدن ... وتصلى قلبه نار الجحيم

لأن هذا البيت هو بيت المتنبي:

حشاي على جمر ذكي من الغضى ... وعيناي في روض من الحسن ترتع." (١)

"أو كان يفدى بكذا ما ذهبا ... لو كان مثل ملء الأرض ذهبا

لكن مثل الشيخ عند من غير ... ملتزم فيه تقدم الخبر

وهي طويلة من هذا النوع. وربما انتقد علي منتقد إدراجي لهذا، والذي قبله في شعراء العلويين، مع أنهما بكريان، والجواب: أن الأغلال وإدوعل منذ قرون كالشيء الواحد، وسمتهم واحدة. ومن عادتهم: أن كل مكان وجدا فيه، ينسبان للأكثرية. ولذلك لم يزالا إلى يومنا هذا كذلك. فإن العلوي إذا وصل اركيب وما بعدها لا ينتسب إلا غلاويا، وكذلك الغلاوي، إذا وصل تكانت أو آدرار، لا ينتسب إلا علويا، وما وقع بين بعض من الطائفتين في هذه الأزمنة الاخيرة، لم يغير السواد الأعظم.

قبيلة إديقب

ويقال لهم اليعقوبيون

امحمد بن محمد بن المختار بن الفغ موسى اليعقوبي، المعروف بـ

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد بن الأمين الشنقيطي ص/٢

أمحمد ابن الطلب

ينتهي إلى سيدنا جعفر بن أبي طالب ذي الجناح شهيد مؤتة، وأظن إنه من ولد عون بن عبد الله بن جعفر الجو اد المشهور، فاق أقرانه في العلم والكرم وجودة الشعر.

قال فيه العلامة الكبير محمد فال بن متالي التندغي: هذا عربي أخره الله، ولا تكاد تعد طبقة، إلا بدأت به في أولها، إذا عد الكرام فهو حاتمهم، أو العلماء اللغويون، فما هو بدون ابن سيده، وكل أخباره يكتب بالذهب. وإنما لقب بيته بالطلب، لأنهم كانوا أعلم أهل ناحيتهم، فكانت الناس ترحل إليهم في طلب العلم، وكان مولعا بالعربية، لا يفتر من التنقيب عنها والتحرير، يقال: إنه إذا سافر ونزل بحي من الزوايا نهارا، أول ما يسألهم عنه القاموس. فإن كان." (١)

" وزعم أبو عمرو الشيبانى أنه سأل الأعراب عن الظليم هل يسمع فقالوا لا ولكنه يعرف بأنفه مالا يحتاج معه إلى سمع قال وإنما لقب بيهس بنعامة لأنه كان شديد الصمم وإذا دعا الرجل من العرب على صاحبه بالصمم قال اللهم أصنجه صنجا كصنج النعامة والصنج أشد الصمم

٧١٦ - (موق النعامة) قال الجاحظ النعام موصوف بالموق وفى المثل أموق من نعامة ومن موقها أنها تخرج للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت له فتحضن بيضها وتدع نفسها وإياها أراد ابن هرمة بقوله

(كتاركة بيضها بالعراء ... وملبسة بيض أخرى جناحا)

٧١٧ - (صحة الظليم) يقال فى المثل أصح من ظليم لأنه لا يشتكى فإذا اشتكى لا يلبث أن يموت

ويقال إن الظبى أيضا كذلك

وفى فصل للصاحب من كتاب صدر جوابا عن كتاب عبارته تركنى كتابك والظليم ينسب إلى صحة بعد أمراض اكتنفت وأسقام اختلفت ." (٢)

"وأما أبو علي الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (وهو الذي يقال له (المثلث) فقد مات في حبس المنصور سنة خمس وأربعين ومائة.

وله ابنان: أبو الحسن علي العابد، مات في الحبس وهو ساجد. وأبو جعفر عبد الله، مات أيضا في حبس

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد بن الأمين الشنقيطي ص/٩٤

(٢) ثمار القلوب، ص/٤٤٥

المنصور. ولا عقب للمثلث إلا من علي العابد. ولعلي هذا ابنان: الحسن، والحسين أمهما زينب بنت عبد الله بن الحسن المثنى.

أما الحسين،.فهو إمام من أئمة آل محمد خرج في أيام الهادي داعيا إلى الله تعالى، فقتل بفخ بين مكة و المدينة مع جماعة من أهل بيته، وحمل رأسه إلى المهدي، وما كان له عقب.

وأما الحسن، فكان له من الأبناء ثلاثة: عبد الله، ومحمد، وعلي. وعقبه من عبد الله، وكان مكفوفا وكان شاعرا.

قال البخاري: أولاد المثلث من كان منهم من ولد عبد الله المكفوف فهو الصحيح الصريح، ومن انتسب إلى محمد وعلي لم يلتفت إليه.

وأما عبد الله المكفوف. : فله من الأبناء المعقبين ثلاثة: الحسن، ومحمد، وعلي.

أما الحسن ومحمد فأمهما مريم الصغرى بنت إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

أما الحسن فعقبه اثنان: محمد أبو الزوائد، وإنما لقب بذاك لأنه كان يزيد في الكلام والشعر. وموسى وكان قد صار إلى بلد النوبة وأعقب بها، وقيل: انقرض.

أما أبو الزوائد فله أعقاب في بلدان شتى، منهم: بترمذ السيد النسابة أبو علي الحسن بن أحمد المبارك النسابة ابن زيد بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر بن عبد الله ابن أبي الزوائد.

وأما محمد بن عبد الله المكفوف، فله ابنان: علي، والحسن، ولهما عقب.

وأما علي بن عبد الله المكفوف، فله ابنان: محمد أبو عبد الله، وجعفر أبو محمد.

و لمحمد عقب بالشام، ولجعفر عقب بالمغرب، وقيل: لعلي بن عبد الله المكفوف ابن آخر اسمه الحسن، وله عقب بالنوبة.

أعقاب إبراهيم الغمر

وأما أبو إسحاق إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى، فقد كان أشبه الناس برسول الله (، وهو أول من مات من أولاد الحسن في حبس المنصور.

وله من الأبناء خمسة: إسماعيل الديباج، وإسحاق، ويعقوب، ومحمد وهو الديباج الأصغر، وعلي. ولا عقب من هؤلاء إلا من إسماعيل.

وقيل: لعلي أيضا عقب بارمينية يعرفون ب(بني زنكل) و (بني المطوق) وقال العمري: لا عقب له.

أما إسماعيل الديباج، فله من الأبناء المعقبين اثنان: إبراهيم طباطبا، والحسن التج.
أما إبراهيم طباطبا، فل من الأولاد الذين لا خلاف لهم في عقبهم أبو محمد القاسم الرسي، كان زاهدا عالما فقيها. وأحمد أبو عبد الله الأكبر باصبهان. والحسن.
وكان له ابن أخر اسمه محمد خرج في أيام المأمون مع أبي السرايا، وقام بالأمر اثنا وعشرين يوما انقرض عقبه.
وكان له ابن خامس اسمه عبد الله، وله ابنان أحمد المعروف ب(بغاء الكبير) ومحمد. ولمحمد هذا ابن اسمه أحمد يعرف ب (بغاء الصغير) ولا عقب لهما. وقد انقرض عبد الله.
فقد تخلص أن النسب الصحيح من إبراهيم طباطبا ليس إلا من ثلاثة: القاسم، وأحمل، و الحسن.
أما الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، وهو العالم الزاهد الداعي إلى الله فله من الأولاد المعقبين سبعة: الحسين العابد العالم الفقيه بطبرستان، ومحمد العابد بمصر، وإسماعيل أبو القاسم بمصر، وموسى بمصر، ويحيى الرئيس بالرملة، وسليمان بالمدينة، والحسن الرئيس بالمدينة، لأمهات أولاد شتى.
قال البخاري: كل من انتسب إلى القاسم الرسي من غير ولد الحسين بن القاسم ففيه نظر. هكذا قاله.
والأصح عند الجمهور أن هذا الطعن فاسد، وهذا التخصيص باطل.
أما الحسين فله من الأولاد المعقبين ثلاثة: يحيى أبو الحسن الهادي العابد الأمير بصعدة، صنف كتابا جامعا في الفقه وهو يوافق أبا حنيفة في أكثر مذاهبه. والناصر الاطروش نقض عليه مسائل كثيرة من ذلك الكتاب، ولد بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائتين، وخرج بصعدة اليمن سنة ثمانين ومائتين في أيام المعتضد في حياة أبيه، وله حين ظهر خمس وثلاثون سنة.
وعبد الله أبو القاسم. وقيل: أبو محمد العالم.
أمهما فاطمة بنت الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى، وأمهما فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن.
وعلي أبو الحسن يقال له (الشيخ) بالصعدة وأمه أم ولد.." (١)
"فقد فرغنا من عقب عيسى بن زيد الشهيد، وبه حصل الفراغ من نسب زيد الشهيد، والله أعلم.
أعقاب الحسين الأصغر
وأما أبو عبد الله الحسين بن الأصغر ابن زين العابدين وإنما لقب هذا بالاصغر، لأنه كان لزين العابدين ولد

(١) الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، ص/٦

آخر اكبر من محمدا الباقر (وكان اسمه الحسين الأكبر، فلهذا السبب لقب هذا بالحسين الأصغر.
وعقبه من خمسة من البنين: عبيد الله الأعرج، وعبد الله العقيقي، وسليمان وعلي، والحسن.
وهذا الحسن هو جد السيلقية والمرعشية، ومعروف ب(الدكة).
وطعن بعضهم في عقب سليمان بن الحسين الأصغر، وقالوا: ما بقي له عقب والسبب في ذلك الله ن هو أن أولاده كانوا بالمغرب. والسيد أبو الغنائم الزيدي أثبت أعقابه وفيهم كثرة بمصر والمغرب كما يجئ ذكرهم إنشاء الله.
أما عبيد الله الأعرج، فعقبه من أربعة من البنين: جعفر الحجة، كان إماما من أئمة آل محمد يسمونه ب(الحجة).
ومحمد إلا حبر المعروف ب(الجوانی) والجوانية قرية بالمدينة.
وعزة بالكوفة ويجيء له عقب قليل، وكان من أهل الفضل والدين.
وعلي أبو الحسن الأكبر العابد.
أما جعفر الحجة ابن عبيد الله عرج، فعقبه من رجلين: الحسنن أبو محمد بالمدينة، والحسين أبو عبد الله بسمرقند.
أما الحسن بن جعفر الحجة، فعقبه الصحيح من رجل واحد، وهو السيد العالم النسابة يحيى أبو الحسين المعروف ب(العقيقي) صاحب التصنيف المنسوب إليه.
أما يحيى النسابة، فله سبعة من المعقبين: طاهر أبو القاسم العالم المحه ث النسابة شيخ الحجاز، وكان من أكابر السادات. وجعفر أبو عبد الله، وعبد الله أبو العباس، ومحمد أبو الحسن الأكبر، وإبراهيم أبو الحسن، وأحمد أبو جعفر، وعلي أبو الحسن.
أما طاهر بن يحيى النسابة، فله من المعقبين سبعة: عبيد الله أبو علي الأمير الرئيس بالمدينة، أمه فاطمة بنت أحمد بن عبيد الله بن حمزة بن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر.
والحسن أبو محمد، كان بالمدينة ومات بمصر.
ويعقوب أبو يوسف مات بمصر.
ومحمد أبو جعفر يعرف ب(ميمون).
والحسين أبو عبد الله عقبه بالرملة ومصر.
ويحيى أبو الحسين الأصغر المعروف ب(الشويخ المبارك).

ومحمد أبو علي له عقب قليل، وقيل: انقرض.

أما عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة، فله من المعقبين ستة: محمد أبو جعفر سيد الناس في عصره بمصر والحجاز، وكان يعرف ب(مسلم) وكان محدثا كبيرا وسيدا ممدوحا فاضلا كريما.

والقاسم أبو أحمد. وإبراهيم أبو الحسن. وحمزة أبو عمارة له عقب، وقيل: انقرض. وعيسى إلا كبر أبو الحسين. وعبد الله أبو محمد، قيل: اسمه عبد الله. والأصح هو الثاني وفي عقبه كلام.

أما محمد سيد الناس في عصره، فعقبه من رجل واحد، وهو ظاهر أبو الحسين أمير المدينة، وكان شاعرا فاضلا وله أولاد كثيرة.

منهم: الحسن أبو محمد الأمير بالمدينة مات ببست، وكان فاضلا كريما شاعرا، وله أولاد كثيرة، منهم بمصر والمدينة والقاهرة وخراسان وببست.

أما القاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى النسابة، فله من المعقبين أربعة: داود أبو هاشم الأمير بالمدينة والعقيق، والحسن أبو محمد، وموسى لقبه صبره ويدعى غرارة، وجعفر أبو الفضل.

أما داود الأمير، فله أولاد كثيرة منهم: المهنا الأمير بالمدينة، واسمه حمزة وكنيته أبو عمارة. والحسين أبو محمد الزاهد الأمير بعد أخيه.

وللمهنا أولاد كثيرة، منهم: الحسن أبو مالك الأمير بعد عمه، وله عقب كثير.

أما إبراهيم وحمزة وعيسى وعبد الله بنو عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة، فأعقابهم قليلة.

فقد فرغنا من عقب عبيد الله الأمير ابن طاهر بن يحيى النسابة.

أما الحسن بن طاهر بن يحى النسابة، فله من المعقبين ثلاثة: طاه أبو القاسم الرئيس بالرملة، وقد مدحه المتنبي بقوله:

اذا علوي لم يكن مثل طاهر ... فما هو إلا حجة للنواصب

ولهء عقب، وزيد أبو الحسن بخراسان، وسليمان بالرملة عقبه بمصر، ولهؤلاء الثلاثة أعقاب.

وأما يعقوب أبو يوسف ومحمد أبو جعفر ويحيى الشويخ ومحمد أبو علي، ففي أعقابهم فلة.

وأما الحسين بن طاهر بن يحيى النسابة، فله ستة من المعقبين:." (١)

"له كتب منها:(كتاب العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل ـ ط) جزآن، و (الأشجان في مراثي خير إنسان ـ خ)، و (دمية القصر في شعراء العصر ـ خ).

---

(١) الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، ص/٤٢

جبران خليل جبران

جبران خليل جبران ولد في ٦ يناير ١٨٨٣ في بلدة بشراي شمال لبنان وتوفي في نيويورك ١٠ ابريل ١٩٣١ بداء السل ، سافر مع امه واخوته الى امريكا عام ١٨٩٥ ، فدرس فن التصوير وعاد الى لبنان ، وبعد اربع سنوات قصد باريس حيث تعمق في فن التصوير ، عاد الى الولايات الامريكية المتحدة ، واسس مع رفاقه "الرابطة القلمية" وكان رئيسها .

ادبه:

كان في كتاباته اتجاهين ، احدهما يأخذ بالقوة ويثور على العقائد والدين ، والاخر يتتبع الميول ويحب الاستمتاع بالحياة .

مؤلفاته:

ألف باللغة العربية :

دمعة وابتسامة.

الاروح المتمردة.

الاجنحة المتكسرة.

العواصف.

ألف باللغة الانجليزية :

النبي (بالانجليزية The Prophet) مكون من ٢٦ قصيدة شعرية وترجم الى ما يزيد على ٢٠ لغة.

المجنون .

رمل وزبد (بالانجليزية Sand and Foam).

يسوع ابن الانسان (بالانجليزية Jesus, The Son of Man).

دعبل الخزاعي

دعبل بن علي

دعبل الخزاعي

١٤٨ - ٢٤٦ هـ / ٧٦٥ - ٨٦٠ م

دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي.

شاعر هجاء، أصله من الكوفة، أقام ببغداد.

في شعره جودة، كان صديق البحتري وصنف كتابا في طبقات الشعراء.

قال ابن خلكان: كان بذيء اللسان مولعا بالهجو والحط من أقدار الناس هجا الخلفاء، الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق ومن دونهم.

وطال عمره فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك

وكان طويلا ضخما أطروشا. توفي ببلدة تدعي الطيب بين واسط وخوزستان، وجمع بعض الأدباء ما تبقى من شعره في ديوان.

وفي تاريخ بغداد أن اسمه عبد الرحمن وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه فأرادت ذعبلا فقلبت الذال دالا.

ديك الجن

ديك ال‍جن الحمصي

١٦١ - ٢٣٥ هـ / ٧٧٧ - ٨٤٩ م." [(١)]

"قال لها عبد الملك بن مروان : ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة!

وفدت على الحجاج مرات فكان يكرمها ويقربها وطبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء. وكان بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة.

وسألت الحجاج وهو في الكوفة أن يكتب لها إلى عامله بالري ، فكتب ورحلت فلما كانت في (ساوة) ماتت ودفنت هناك.

واسم جدها كعب بن حذيفة بن شداد ، وسميت (الأخيلية) لقولها أو قول جدها ، من أبيات :

نحن الأخايل ما يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورا

وقال العيني : أبوها الأخيل بن ذي الرحالة بن شداد بن عبادة بن عقيل.

قيس بن الملوح (مجنون ليلى)

مجنون ليلى

؟ - ٦٨ هـ / ؟ - ٦٨٧ م

قيس بن الملوح بن مزاحم العامري.

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ١/٨٠

شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد.

لم يكن مجنونا وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى بنت سعد التي نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حينا في الشام وحينا في نجد وحينا في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله.

محمد إقبال

شاعر الهند العظيم

- ولد محمد إقبال ببلدة سيالكوت بإقليم البنجاب سنة ١٢٨٩ هـ = ١٨٧٣م.
- نشأ في أسرة متوسطة الحال ملتزمة بالدين.
- حفظ إقبال القرآن وتلقى تعليمه الابتدائي في بلدته، والتحق بمدرسة البعثة الأسكتلندية للدراسة الثانوية، ودرس في هذه المدرسة اللغتين العربية والفارسية.
- التحق بجامعة لاهور، واتصل بالمستشرق الإنجليزي توماس أرنولد.
- سافر إلى لندن وعمل بها فترة سنة "١٣٢٣ هـ = ١٩٠٥م" ، ثم سافر إلى ألمانيا وحصل على درجة الدكتوراة "من جامعة ميونخ".
- وبعد عودته إلى بلاده اشتغل بالسياسة والفلسفة، وانتخب عضوا بالمجلس التشريعي بالنبجاب، وأخيرا رئيسا لحزب مسلمي الهند.
- يعد محمد إقبال أول من نادى بضرورة انفصال المسلمين في الهند عن الهندوس، وتأسيس دولة خاصة بهم.." (١)

""""""""" صفحة رقم ٤٤ """""""

الموت . ويقال نفس فلان متطلعة أي خائفة وجلة . والفرزدق لقب واسمه همام بن غالب بن صعصعة من بني مجاشع بن دارم يكنى أبا فراس شاعر إسلامي لقي علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وتوفي سنة عشرة ومائة وقيل أربع عشرة وقيل سنة اثنتي عشرة . ولقب الفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التي يشد بها النساء ، والفرزدق رغيف ضخم يتخذ منه ذلك . وقيل إنما لقب به لأنه كان غليظ الوجه جهمه . وقيل إنما سمي الفرزدق بدهقان الحيرة لأنه كان يشبه في تيهه وأبهته وكان الدهقان يسمى الفرزدق . ولقيه رجل فتجاهل عليه وقال له من تكون ؟ قال أما تعرفني قال لا . قال أنا الفرزدق ما أعرف الفرزدق إلا شيئا تأكله

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٩٦/١

النساء لتسمن به . قال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم .

أنشد أبو علي ' ١ - ١١ ، ٩ ' للأخطل :

ربيع حيا ما يستقل بحمله . . . سؤوم ولا مستنكش البحر ناضبه

قال المؤلف الأخطل لقب واسمه غياث بن غوث من بني تغلب يكنى أبا مالك شاعر إسلامي ، والبيت من شعره يمدح به الوليد بن عبد الملك وقبله :

إلى ملك لو خايل النيل أزحفت . . . من النيل فواراته ومشاعبه

فإن أتعرض للوليد فإنه . . . نماه إلى خير العروق مضاربه

نساء بني كعب وعبس ولدنه . . . أجدن فنعم الحالبات حوالبه." (١)

"""""""" صفحة رقم ٥٦ """""""

ضعف من صوم أو جهد . ويجذبنه : يريد يجذبن أنفسهن فيه . وقوله والتأوه : مثل قول العبدي :

إذا ما قمت أرحلها بليل . . . تأوه آهة الرجل الحزين

وهو رؤبة بن عبد الله بن رؤبة بن لبيد من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعبد الله هو العجاج ، وإنما لقب العجاج لقوله :

حتى يعج عندها من عجعجا

يكنى رؤبة أبا الجحاف ويكنى أبوه العجاج أبا الشعثاء وهما أرجز الناس ، وأدرك العجاج أبا هريرة وروى عنه أحاديث .

وذكر أبو علي ' ١ - ١٢ ، ١١ '

خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس بن رفاعة

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة . . . يصلي بنار كريم غير غدار

قال المؤلف هكذا رواه أبو علي قيس بن رفاعة في أماليه . ورويته في إصلاح المنطق عن يعقوب : أبو قيس ابن رفاعة وهو الصحيح واسمه دثار وأنشد له هناك :

منا الذي هو ما إن طر شاربه . . . والعانسون ومنا المرد والشيب." (٢)

---

(١) اللآلي في شرح أمالي القالي . موافقا للمطبوع، ٤٤/١

(٢) اللآلي في شرح أمال ي القالي . موافقا للمطبوع، ٥٦/١

"""""""" صفحة رقم ١١٢ """""""

' أ ' و يقول : إن هذا إنما هو أخوه ويكنى أبا ربيعة وإنما لقب مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر أي رققه . وقال الطوسي : سمي مهلهلا ببيت قاله لزهير بن جناب وهو :

لما توعر في الكراع هجينهم . . . هلهلت أثأر جابرا أو صنبلا

شاعر جاهلي ، وهذا الشعر يقوله لما أدرك بثأر أخيه كليب ، واسم كليب وائل وكنيته أبو الماجدة ، وإنما لقب كليبا بالجرو الذي اتخذه ، قال مهلهل :

فلو نبش المقابر عن كليب . . . فيخبر بالذنائب أي زير

بيوم الشعثمين لقر عينا . . . وكيف إياب من تحت القبور

بأني قد تركت بواردات . . . بجيرا في دم مثل العبير

وهمام بن مرة قد تركنا . . . عليه القشعمان من النسور

وهي كلمة طويلة . الشعثمان شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة." (١)

"""""""" صفحة رقم ١١٣ """""""

واسم شعثم حارثة عن ابن السكيت .

وأنشد أبو علي ' ١ - ٢٦ ، ٢٥ ' :

ينبي تجاليدي وأقتادها . . . ناو كرأس الفدن المؤيد

قال المؤلف : هذا الشعر للمثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة يكنى أبا عدي ، وإنما لقب المثقب لقوله :

ظهرن بكلة وسدلن رقما . . . وثقبن الوصاوص للعيون

وهو شاعر جاهلي وقد نسب قاسم بن ثابت هذا البيت إلى رجل من الأزد أحد بني عوف بن سود وهو وهم ، وصلة البيت :

حتى تلوفيت بكلية . . . معجمة الحارك والمحفد

تعطيك مشيا حسنا مرة . . . جذبك بالمرود والمحصد." (٢)

---

(١) اللآلي في شرح أمالي القالي ـ موافقا للمطبوع، ١١٢/١

(٢) اللآلي في شرح أمالي القالي ـ موافقا للمطبوع، ١١٣/١

"""""""" صفحة رقم ١٥٨ """""""

زائية أفضل من قصيدة الشماخ ، ولو طالت قصيدة المتنخل لكانت خيرا منها ، وقد تقدم ٣٤ نسب المتنخل ويكنى أبا واثلة وحجاج وإخوته بنوه .

وأنشد أبو علي ' ١ - ٤٠ ، ٣٨ ' لتأبط شرا

نهضت إليها من جثوم كأنها . . . عجوز عليها هدمل ذات خيعل

ع قبله :

ومرقبة يا أم عمرو طمرة . . . مذبذبة فوق المراقب عيطل

نهضت إليها من جثوم كأنها . . . عجوز عليها هدمها ذات خيعل

هكذا رواه أبو عبيدة هدمها والهدم الثوب الخلق . وقوله : مذبذبة يعني مشرفة والذبذبة التعلق والاضطراب كأنها من طولها وإشراقها معلقة أو متعلقة فوق المراقب ويروى مذبذبة بالفتح . وقوله : من جثوم أي من بروك وكمون ورواية أبي عبيدة من جثوم بفتح الجيم وقال : هو من جثمت الطائر والتراب إذا جمعته . والخيعل قميص قصير من أدم يخاط أحد جانبيه ويترك الآخر .

واسم تأبط شرا ثابت بن جابر بن خالد بن سفيان أحد بني فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان يكنى أبا زهير . وقال ابن الأعرابي : هو أحد غربان العرب . وإنما لقب." (١)

"""""""" صفحة رقم ٤٨٤ """""""

لبني نمير ، وبارق هو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء ابن عامر ، وإنما لقب معقرا لقوله :

لها ناهض في الوكر قد مهدت له . . . كما مهدت للبعل حسناء عاقر

وصلة البيت : وذبيانية وصت بنيها . . . بأن كذب القراطف والقروف

تجهزهم بما وجدت وقالت . . . بني فكلكم بطل مسيف

فأخلفنا مودتها فقاظت . . . ومأقي عينها حذل نطوف

إذا استرخت حبال البيت شدت . . . ولا يثني لقائمة وظيف

هكذا أنشده أبو عبيدة ووصله . مدح بهذه القصيدة بني نمير بن عامر بن صعصعة ، وذكر ما فعلوا ببني ذبيان يوم شعب جبلة ، وكانت الذبيانية وصت بنيها أن يغنموا القطائف وهي القراطف والقروف وهي أوعية من أدم ينتبذ فيها . والمسيف : الذي وقع السواف في ماله ، والمسيف أيضا الذي معه سيف . قال

---

(١) اللآلي في شرح أمالي القالي ـ موافقا للمطبوع، ١٥٨/١

فأخلفنا هواها فقتلناهم فقاظت دامعة العين حزينة القلب في حي هاربين خائفين غير مطمئنين ، لا ينيخون بعي‌را ، ولا يثنون له وظيفا ، خوفا وفرقا ونجاء وهربا .

وأنشد أبو علي ' ١ - ٢٠٦ ، ٢٠٢ ' لجميل :

وقالوا لا يضيرك ناي شهر . . . فقلت لصاحبي فما يضير." (١)

"ومن الشعراء المحدثين المرعث، وهو بشار بن برد، واسمه المرعث مولى عقيل، وكان أعمى. وقيل له المرعث لقوله:

من لظبي مرعث ... ساحر الطرف والنظر

قال لي: لست بنائلي ... قلت: أو يغلب القدر

وقيل: سمي بالمرعث لأنه ولد وهو مشقوق طرف الأذن، فقالوا: ولد مرعثا، أي لم يحتج إلى أن تثقب أذنه.

ومنهم شهوات، واسمه موسى. وإنما سمي شهوات لقوله في يزيد بن معاوية:

لست منا، وليس خالد منا ... ما نضيع الصلاة للشهوات

ومنهم عويف القوافي، وهو عويف بن عيينة بن حصن. وسمي بذلك لأنه قال:

سأكذب من قد كان يزعم أنني ... إذا قلت قولا لا أجيد القوافيا

ومنهم الفرار، الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنبي سليم: إلى من أرفع لواءكم؟ قالوا: إلى الفرار. فكره صلى الله عليه ذلك. فقالوا: إنما اسمه حيان بن الحكم، وغنما سمي الفرار لقوله:

وكتيبة ألبستها بكتيبة ... حتى إذا ألتبست ںفحت بها يدي

ويروى: نفضت بها يدي.

هل ينفعني أن تقول نساؤكم ... وكلت خلف شريدهم: لا تبعد

ومنهم طرفة، واسمه عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك. وإنما سمي طرفة لقوله:

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ... ولا أميركما، بالدار، إذ وقفا

قوله: مطرف، أي مجلوب، فهو ينزع إلى وطنه. قال ذو الرمة:

كأنني من هوى خرقاء مطرف

ومنهم صريع الغواني، وهو مسلم بن الوليد الأنصاري. وإنما سمي بذلك لأن الرشيد، رضي الله عنه،

---

(١) اللآلي في شرح أمالي القالي ـ موافقا للمطبوع، ٤٨٤/١

إستنشده قصيدته:

أديرا علي الكأس لا تشربا قبلي

فأنشده، فلما بلغ حيث يقول:

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا ... وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

فقال الرشيد: سموه صريع الغواني. فهجاه بعضهم فقال:

فما ريح السذاب أشد بغضا ... إلى الحيات منك إلى الغواني

ومنهم مجتني المروءة، وهو عبد الله بن أحمد الحنفي، وكان صديقا لعبد الله بن المقفع. وإنما لقب بذلك لكثرة ذكر المروءة في شعره وقوله:

لا تحسبن أن المرو ... ءة مطعم، أو شرب كاس

أو في الولاية والموا ... كب، والمراكب، واللباس

لكنها كرم الفرو ... ع، زكت على كرم الأساس

وقوله أيضا:

ليس المروءة بالدراهم ... بل المروءة بالمكارم

كم من غني سفلة ... ومقل قوم ذي معالم

فصل في ذكر من لقب من الشعراء بعلامة من خلقه وبظاهر من لونه

منهم الأخضر، وهو الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب. وإنما سمي الأخضر لأنه كان أدما شديد الأدمة والأدم عند العرب: الأخضر. ويسمون الأبيض أخضر. وسمي آدم عليه السلام لأنه كان أبيض. وقال الفضل:

وأنا الأخضر من يعرفني ... أخضر الجلدة من نسل العرب

قال: والأخضر أيضا في كلام العرب: الأسود. ويسمون الليل: الأخضر، والماء: الأخضر. قال الراجز:

وعارض الليل إذا ما أخضرا

ولذلك سمي السواد، لكثرة الأشجار، وخضرتها.

ومنهم الحطيأة، واسمه جرول بن مالك. وإنما سمي الحطيأة لقصره.

ومنهم الأقيشر، واسمه عقبة من بني عميرة. وسمي الأقيشر لشدة حمرة لونه، والأقشر: الشديد الحمرة، وقوله:

إني أنا الأقشر ذاكم نزبي ... أنا الذي يعرف قومي حسبي

والنزب والنبز: اللقب. وهذا من المقلوب، وهو النبز. كمل قالوا: جبذ وجذب، وما أطيبه وما أيطبه.

ومنهم أيضا أقيشر آخر، كان يغضب إذا دعوه الأقيشر، ويخاصم. وهو المغيرة بن عبد الله بن الأسود. ودعاه بعضهم بالأقيشر، فقال له:

أتدعوني الأقيشر، ذاك إسمي ... وأدعوك ابن مطفئة السراج

فسمي ذاك الرجل بابن مطفئة السراج.

ومنهم الأخطل، وهو غياث بن غوث بن الصلت. وإنما سمي الأخطل لكبر أذنه. والخطل: المسترخية الآذان. يقال: شاة خطلاء، ورجل أخطل، أي عظيم الأذن. والخطل: الحمق. والخطل: خفة وسرعة. ويقال: خطل في كلامه، إذا أخطأ. ومن ألقاب الأخطل: دوبل. وقال جرير:

بكى دوبل، لا يرقئ الله دمعه ... ألا إنما يبكي من الذل دوبل." (١)

".........إن الذي حرم المكارم تغلبا

......................جعل النبوة والخلافة فينا

.........هل تملكون من المشاعر مشعرا

.....................أو تشهدون مع الأذان أذينا؟

..........مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم

.....................يا حرز تغلب من أب كأبينا

..........هذا ابن عمي في دمشق خليفة

.....................لو شئت ساقكم إلي قطينا٤٥٦٧

قال الذهبي عن جرير: كان عفيفا منيبا توفي ١١٠هـ بعد الفرزدق بشهر٤٥٦٨

٤ ـ الراعي: من كبار الشعراء هو أبو جندل، عبيد بن حصين النميري، وإنما لقب بالراعي لكثرة ما يصف الإبل في شعره، وقد امتدح عبد الملك٤٥٦٩، وانضم إلى الفرزدق على جرير فقال فيه جرير قصيدته المشهورة التي صارت وبالا على بني نمير:

............أقلى اللوم عاذل والعتابا

........................وقولي إن أصبت لقد أصابا

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء، ص/٣

...وفيها يقول له:

............فغض الطرف إنك من نمير

........................فلا كعبا بلغت ولا كلابا

...وأهم ما بقي للراعي لاميته التي مدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو له العريف أو الجابي، ويرجو التخفيف عن قومه، ويتبرأ من الخوارج النجدية والزبيريين ويعد نفسه بذلك مخلصا للأمويين٤٥٧٠، ويبدو الراعي كان امويا لأجل قومه ورغبة في عبد الملك أن يرفع عن قومه ظلم الجباة ومن شعر الراعي لعبد الملك:

إني حلفت على يمين برة

............لا أكذب اليوم الخليفة قيلا

ما إن أتيت نجيدة بن عويمر

............أبغي الهدى فيزيدني تضليلا٤٥٧١

إلى أن قال في رواية أخرى:

......أحليفة الرحمن إنا معشر

...............حنفاء نسجد بكرة وأصيلا

......عرب نرى لله في أموالنا

...............حق الزكاة منزلا تنزيلا

......إن السعاة عصوك يوم أمرتهم

...............وأتوا دواهي لو علمت وغولا٤٥٧٢

......أخذوا العريف فقطعوا حيزومه

...............بالأصبحية قائما مغلولا٤٥٧٣

......إن الذين أمرتهم أن يعدلوا

...............لم يفعلوا مما أمرت فتيلا

......فادفع مظالم عيلت أبناءنا

...............عنا وأنقذ شلونا المأكولا٤٥٧٤." (١)

---

(١) الدولة الأموية عوامل الإزدهار وتداعيات الإنهيار، ٤٨٢/٢

"و قال الصولى فى حديثه: الرثأة: ضعف العقل و الرثية- بلا همز: العلة.

الموشح، ص: ٣٨

٢- النابغة الذبيانى [١]

حدثنى إبراهيم بن شهاب، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام؛ قال «١»: لم يقو أحد من الطبقة الأولى و لا من أشباههم إلا النابغة فى بيتين: قوله «٢»:

أ من آل مية رائح أو مغتدى «٣» عجلان ذا زاد و غير مزود

زعم البوارح «٤» أن رحلتنا غدا و بذاك خبرنا الغراب «٥» الأسود

و قوله «٦»:

سقط النصيف و لم ترد إسقاطه فتناولته و اتقتنا باليد

بمخضب رخص كأن بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد

العنم: نبت أحمر يصبغ به.

فقدم المدينة، فعيب ذلك عليه، فلم يأبه له حتى أسمعوه إياه فى غناء- و أهل القرى ألطف نظرا من أهل البدو، و كانوا يكتبون لجوارهم أهل الكتاب- فقالوا للجارية: إذا صرت إلى القافية فرتلى «٧». فلما قالت: «الغراب الأسود» و «باليد»- علم فانتبه فلم يعد فيه، و قال: قدمت الحجاز و فى شعرى صنعة و رحلت عنها و أنا أشعر الناس.

---

[١] النابغة الذبيانى: هو زياد بن معاوية، و يكى أبا أمامة، و هو من الطبقة الأولى المقدمين. و إنما لقب النابغة لنبوغه فى الشعر بعد أن كبر.

و كان يضرب له قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها. و كان مقدما عند النعمان، و من ندمائه.

و ارجع فى ترجمته إلى: طبقات الشعراء لابن سلام ٤٥- ٥٠، و الشعر و الشعراء ١٠٨- ١٢٨، و الأغانى ٩- ١٥٦، و ديوانه.

الموشح، ص: ٣٩

و حدثنى أحمد بن محمد المكى، قال: حدثنا أبو العيناء، قال: حدثنا أبو عبيدة بن المثنى، عن أبى عمرو بن العلاء، قال: كان النابغة قال «٨»:

زعم البوارح أن رحلتنا غدا و بذاك خبرنا الغراب الأسود

و قصيدته مخفوضة. فدخل الحجاز فغنت قينة بذلك و هو حاضر، فلما [١٦] مددت «خبرنا الغراب الأسواد علم أنه مقو فغيره، و قال:

و بذاك تنعاب الغراب الأسود." (١)

" ١٩١ – اجمل من البدر

١٩٢ – ٠٠من ذي العمامة : ويروى من ذى العصابة وهو سعيد بن العاص كان من الجمال بحيث اذا خرج لم تبق امرأة الا برزت للنظر اليه وإنما لقب بذلك لأنه كان في الجاهلية اذا تعمم لم يلث قرشى عمامة على لوثه احتراما له وهيبة منه ويروى لا يلبس قرشي عمامة على لوثها وقيل هي كناية عن السيادة تقول العرب فلان معمم اى مسود لأن الأمور تعصب برأسه قال عمرو بن سعيد الأشدق

(الطويل)

(فتاة ابوها ذو العمامة وابنه ... اخوها فما اكفاؤها بكثير)

١٩٣ – اجناؤها ابناؤها : جمع جان وبان كشاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب يضرب لمن عمل عملا بغير روية ثم يحتاج الى نقضه وأصله ان احد ملوك اليمن غزا واستخلف بنتا له فبنت بمشورة قوم دارا كرهها ابوها فلما قدم امرهم بهدمها أي الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبنيان

١٩٤ – اجن الله جبلته : ويروى جباله اى قبر خلقه من الجنن وهو القبر يضرب في الدعاء على الرجل ." (٢)

" ٧٩٥ – أشكر من كلب

٧٩٦ – أشمس من عروس

٧٩٧ – اشم من ذرة : إذا استقصى في استرواح الشيء فلا يوجد له رائحة ثم نبذ في موضع خال من الذر لم يلبث أن امتد إليه كالخيط الممدود

٧٩٨ – ٠٠من ذئب : يشم من ميل أو أكثر منه

٧٩٩ – ٠٠من كلب

٨٠٠ – ٠٠من نعامة

---

(١) الموشح، ص/٢٢

(٢) المستقصى في أمثال العرب، ٥٢/١

٨٠١ - ٠٠من هقل : الرأل يشم ريح ابويه من بعد والعرب تزعم أنه يعرف بأنفه ما لا يحتاج معه إلى السمع وهو أصم وإنما لقب بيهس بنعامة لصممه قال الحرمازي

(الرمل)

(وهو يشتم اشتمام الهيق ...) ." [١]

" ١١٠٧ - أغلم من سجاح : تفسيره في الفصل الحادي عشر

١١٠٨ - ٠٠من ضيون

١١٠٩ - ٠٠من هجرس

١١١٠ - أغلى فداء من بسطام بن قيس : أسره عينة بن الحارث فافتدي بأربع مائة ناقة وثلاثين فرسا

١١١١ - أغلى فداء من حاجب بن زرارة : هو زيد بن زرارة وكنيته ابو عكرشة وإنما لقب بحاجب لعظم حاجبيه اسره ذو الرقيبة والزهدمان فافتدى منهم بألفي ناقة وألف أسير يطلقهم لهم قال الباهلي

(البسيط)

(حتى افتدوا حاجبا منا وقد جعلت ... سمر القيود بساقي حاجب أثرا)

(بألف عبد وألفي رائم جعلوا ... أولادهن لنا من لؤمهم جزرا)

ولم يسمع بملك ولا سوقة افتدى بفدائه ." [٢]

" النجم ولا تهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خير ما تكون حين لا تظن نفس بنفس خيرا ثم التفت فقال هلا جعلتم قبر أبي على ميلا فى ميل

١١٣٦ - أفرس من ملاعب الأسنة : هو ابو براء عامر بن مالك بن جعفر فارس قيس وإنما لقب بذلك لأنه بارز ضرار بن عمرو فصرعه كرات فقال له من أنت يا فتى كأنك ملاعب الأسنة فلزمه الاسم وقيل لقب بذلك لقول أوس بن حجر يعير أخاه طفيل بن مالك وقد خذله يوم السوبان

(الطويل)

(لعمرك ما آسى طفيل بن مالك ... بنى أمه إذ ثابت الخيل تدعي)

وودع إخوان الصفاء بقرزل ... يمر كمريخ الوليد المقرع)

---

(١) المستقصى في أمثال العرب، ١/١٩٧

(٢) المستقصى في أمثال العرب، ١/٢٦٣

(فرارا واسلمت ابن أمك عامرا ... ملاعب اطراف الوشيج المزعزع)

١١٣٧ – أفرغ من حجام ساباط : كان بساباط المدائن حجام يحجم أهل البعوث نسيئة بدانق إلى أن يقفلوا وكان يفرغ الأسبوع والأسبوعين فيخرج أمه فيحجمها ليرى أنه مشتغل حتى أنزف دمها فماتت وقيل حجم مرة أبرويز فحباه ما أغناه فبقى فارغا مكفيا فضرب به المثل ." (١)

" ١٦٥٩ – اندى من القطر

١٦٦٠ – ٠٠من الليلة الماطرة

١٦٦١ – ٠٠انزى من تيس بني حمان : تفسيره في الفصل التاسع عشر

١٦٦٢ – ٠٠من جرادة

١٦٦٣ – ٠٠من ضيون

١٦٦٤ – ٠٠من ظبيي

١٦٦٥ – ٠٠من عصفور

١٦٦٦ – ٠٠من هجرس

١٦٦٧ – انسب من ابن لسان الحمرة : كان هو وابوه من أعرف الناس بالأنساب واسم ابيه وفاء بن الأشعر وإنما لقب بذلك لأنه نازع رجلا من تغلب اسمه عبيد فقال له تخير أعاقرك فقال الرجل أغن عنى نفسك يا لسان الحمرة ." (٢)

" فى العرض السابري

٥٤١ – عرف بطنى تربه : غاب رجل عن بلاده ثم قدم فألصق بطنه بالأرض فقال ذلك يضرب فى كل شيء وصل إليه بعد تمنيه وإرادته

٥٤٢ – حميقا جمله : كان لرجل يسمى حميقا جمل وقد ألفه حتى صال عليه يضرب للرجل يأنس بالشيء حتى يهون عليه

٥٤٣ – عرفتنى نسأها الله : قاله أعرابى لفرسه رأته فحمحمت وقد كانت غابت عنه حينا وقيل إن قائله بيهس لامرأته وقد رأته ليلا فعرفته بطول رجليه وكان طويل الرجلين وإنما لقب نعامة لذلك ونسأها أخر أجلها وقيل قواها من النسأ وهو السمن يضرب فى دعاء الخير

---

(١) المستقصى في أمثال العرب، ٢٧٠/١

(٢) المستقصى في أمثال العرب، ٣٩٠/١

٥٤٤٠ – عركت ذلك بجنبي : أي احتملته قال محد بن أبي سجاد

(الطويل)

(إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما ... أتاك به الأدنى رماك الأباعد) ." (١)

"الزنجي بن خالد كان أبيض مشربا بالحمرة وإنما الزنجي لقب له كما قيل للأبيض أبو الجون وللحبشي أبو البيضاء. إبراهيم بن يزيد الخوزي ممن حمل عنه الحديث مولى عمر بن عبد العزيز، ولم يكن خوزيا وإنما لقب بذلك لأنه نزل شعب الخوز بمكة وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين ومائة. مقسم مولى ابن عباس ليس هو مولى ابن عباس ولكنه مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب. وإنما نسب إلى ابن عباس للزومه إياه وانقطاعه إليه وروايته عنه. خالد الحذاء لم يكن حذاء وإنما كان يجالس الحذائين فنسب إليهم. سليمان التيمي لم يكن من تيم ولا مولى لهم ولكنه كان ينزل في تيم، وكان مسجده فيهم فنسب إليهم وهو مولى بني مرة بن عاد بن ضبيعة. أبو سعيد المقبري كان منزله عند المقابر فقيل المقبري. عثمان البتي هو عثمان بن سليمان بن جرموز، وكان من أهل الكوفة فانتقل إلى البصرة وهو مولى لبني زهرة وكان يبيع البتوت فنسب إليها. السدي كان يبيع الخمر في سدة المدينة فنسب إليها واسمه إسماعيل بن عبد الرحمن. إسماعيل بن مسلم المكي المحدث ليس من أهل مكة ولكنه نزل مكة حينا وكان بصريا فلما رجع إلى البصرة قيل له المكي. القاسم بن الفضل الحداني أبو المغيرة ولم يكن حدانيا ولكنه كان نازلا في بني حدان فنسب إليهم وهو من الأزد. عبد الواحد بن زياد الثقفي ليس من ثقيف وهو مولى لعبد القيس ونسب إلى ثقيف. اليزيدي عبد الرحمن بن مبارك كان يؤدب ولد يزيد بن منصور الحميري فقيل: يزيدي. ابن أم مكتوم هو منسوب إلى أمه وأبوه قيس واسمه عبد الله ويقال عمرو. شرحبيل بن حسنة منسوب إلى أمه وأبوه عبد الله بن المطاع. عبد الله ابن بحينة منسوب إلى أمه وأبوه مالك. خفاف ابن ندبة منسوب إلى أمه وأبوه عمير بن الحرث السلمي. أبو لبابة هو مكنى ببنت له يقال لها لبابة واسمه بشير. معاذ ومعوذ ابنا عفراء منسوبان إلى أمهما وأبوهما الحرث بن رفاعة، ولمعاذ عقب ولا عقب لمعوذ. فيروز الحميري قاتل الأسود العنسي هو من العجم من الديلم، وقيل: حميري لنزوله في حمير. إسماعيل ابن علية منسوب إلى أمه وأبوه إبراهيم ابن عائشة منسوب إلى جدة له وكان أبوه أيضا يعرف بابن عائشة وهو عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي. مرداس ابن أدية منسوب إلى جدة له أو ظئر. ابن القرية منسوب إلى أمه وهو أيوب بن يزيد. ابن الاطانبة الشاعر منسوب إلى أمه وهو عمرو بن عامر. ابن الدمية وابن ميادة

---

(١) المستقصى في أمثال العرب، ١٦٠/٢

منسوبان إلى أمهما. سليمان بن قتة منسوب إلى أمه وكان شاعرا يحمل عنه الحديث، وهو مولى لتيم قريش. العماني الشاعر لم يكن من عمان ولكنه كان مصفر الوجه عظيم البطن فرآه دكين الراجز يمتح فقال من هذا العماني لأن أهل عمان صفر الوجوه عظام البطون.

المسمون بكناهم

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم من الأنصار. أبو بكر بن عياش اسمه كنيته وقد قيل اسمه شعبة. أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة. أبو عمرو بن العلاء وأبو سفيان بن العلاء أسماؤهما كناهما. أبو قرة الكندي أول قاض قضى بالكوفة اسمه كنيته. أبو هبيرة بن الحرث من الأنصار اسمه كنيته. أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي اسمه كنيته ويقال له راهب قريش. أبو بكر بن أبي موسى الأشعري اسمه كنيته. أبو أمية وأبو الحضرمي من تيم الرباب أسماؤهم كناهما.

المكنون بكنيتين وثلاث

عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يكنى: أبا عبد الله وأبا عمرو وأبا ليلى. عبد الله بن الزبير يكنى: أبا بكر وأبا حبيب وأبا عبد الرحمن. قطري بن الفجاءة يكنى: أبا محمد وأبا نعامة وأبا حنظلة. عبد العزى بن عبد المطلب يكنى: أبا لهب وأبا عتبة. عامر بن الطفيل يكنى: أبا علي وأبا عقيل. قيس بن المسوح يكنى: ابا أسد وأبا حسان. حسان بن ثابت يكنى: أبا الوليد وأبا الحسام. حمزة بن عبد المطلب يكنى: أبا يعلى وأبا عمارة. صخر بن حرب يكنى: أبا سفيان وأبا حنظلة.

الطواعين وأوقاتها." (١)

" ١ – (إذا هم لم تردع عزيمة همه ... ولم يأت ما يأتي من الأمر هائبا)

٢ – (فيا لرزام رشحوا بي مقدما ... إلى الموت خوضا إليه الكتائبا)

٣ – (إذا هم ألق بين عينيه عزمه ... ونكب عن ذكر العواقب جانبا)

٤ – (ولم يستشر رأيه غير نفسه ... ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا)

٥و – قال تأبط شرا

---

١ – الردع الكف والزجر والهيبة الخوف والفزع والمعنى أنه إذا عزم على أمر مضى عليه وإذا أتى أمرا أتاه غير خائف منه وذلك لشجاعته

---

(١) المعارف، ص/١٣٤

٢ – اللام من يا لرزام مفتوحة لأنها لام الاستغاثة ورزام مستغاث بهم وهم حي من تميم نسبوا إلى جدهم رزام بن مالك بن حنظلة والترشيح التربية والتأهيل معناه أنه تدعو رزاما لأن يرشحوا به حالة كونه رجلا جسورا مقداما يخوض إلى الموت الكتائب أي الجيوش المجتمعة لجرأته

٣ – التنكيب عن الشيء الانحراف عنه والمعنى أنه إذا عزم على شيء جعله نصب عينيه ولا يغفل عنه كما أنه لا يميل إلى ذكر العواقب بل ينحرف عنها جانبا

٤ – ولم يستشر في رأيه يروي في أمره وقائم السيف مقبضه ومعنى البيت ظاهر

٥ – اسمه ثابت وكنيته أبو زهير وهو من بني فهم وفهم وعدوان إخوان وكان أحد العدائين وإنما لقب بهذا اللقب لأنه تأبط سكينا ذات يوم وخرج فسئلت عنه أمه فقالت لا أدري إنه تأبط شرا وخرج وقيل غير ذلك وكان بنو لحيان من هذيل أخذوا عليه طريق جبل وجدوه فيه يجني عسلا ولم يكن له طريق غيره فأقبلوا عليه وقالوا استأسر أو نقتلك فكره أن يستأسر وصب ما معه من العسل على الصخر ووضع نفسه عليه حتى انتهى إلى الأرض من غير طريقهم فصار بينه ." [١]

" ١ – قال المقنع الكندي

٢ – (يعاتبني في الدين قومي وإنما ... ديوني في أشياء تكسبهم حمدا)

٣ – (أسد به ما قد أخلوا وضيعوا ... ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا)

---

١ – المقنع لقب غلب عليه واسمه محمد بن ظفر بن عمير ينتهي نسبه إلى كندة بن عفير وإنما لقب بالمقنع لأنه كان أجمل الناس وجها وكان إذا حسر اللثام عن وجهه أصابته العين ويلحقه عنت ومشقة فكان لا يمشي إلا مقنعا وهو شاعر مقل من شعراء الإسلام في عهد بني أمية وكان له محل وشرف ومروءة وسؤدد في عشيرته وكان متخرقا في عطاياه سمح اليد بماله لا يرد سائلا عن شيء وذكروا أن عبد الملك بن مروان وكان أول خليفة ظهر منه البخل قال ذات يوم أي الشعراء أفضل فقال كثير بن هراسة يعرض ببخل عبد الملك أفضلهم المقنع الكندي حيث يقول

(إني أحرض أهل البخل كلهم ... لو كان ينفع أهل البخل تحريضي)

(ما قل مالي إلا زادني كرما ... حتى يكون برزق الله تعويضي)

(والمال يرفع من لولا دراهمه ... أمسى يقلب فينا طرف مخفوض)

---

(١) ديوان الحماسة، ١/١٦

(لن تخرج البيض عفوا من أكفهم ... إلا على وجع منهم وتمريض)

(كأنها من جلود الباخلين بها ... عند النوائب تحذى بالمقاريض)

فقال عبد الملك وعرف ما أراد الله أصدق من المقنع حيث يقول (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا)

٢ – المعنى عاتبني قومي في كثرة ديوني ولم يعلموا أنها تكسبهم حمدا لبذلي لها في أمور الخير

٣ – الثغر في الأصل موضع المخافة والمراد مواضع الحق والمعنى أنا صنت ببذل هذه الأموال أعراضهم ووقيت ." (١)

" ١ – (ثم انصرفت إلى نضوى لأبعثه ... إثر الحدوج الغوادي وهو معقول)

٢و – قال جران العود

٣ – (أيا كبدا كادت عشية غرب ... من الشوق إثر الظاعنين تصدع)

٤ – (عشية ما فيمن أقام بغرب ... مقام ولا فيمن مضى متسرع)

عن الحك واتله من الوله وهو التحير والمعنى أني لفرط ذهولي وشدة ما بي من الوجد وشغل القلب صرت أفعل ما أفعل من غير تدبر فلست أنسى ذلك اليوم

١ – النضو البعير المهزول والحدج مركب من مراكب النساء والعقل الشد بالعقال والمعنى ثم انصرفت إلى بعيري لأرسله خلف الحدوج السائرة في الغداة وهو معقول وهل يسير البعير المعقول يصف دهشه بحبها حتى قدم ما يجب أن يؤخر

٢ – واسمه عامر بن الحارث وإنما لقب بجران العود لقوله يخاطب امرأتين

(خذا حذرا يا جارتي فإنني ... رأيت جران العود قد كاد يصلح)

يعني أنه كان قد اتخذ من جلد العود سوطا ليضرب به نساءه وهو شاعر نمري جاهلي جيد الشعر حسن التشبيه فصيح العبارة لطيف المعاني وكان هو وعروة بن عتبة الرحال خدنين تبعين فتزوج كل واحد منهما امرأة فلقيا منهما مكروها فأنشد كل واحد منهما قصيدة يذكر ما لقيه من امرأته فكانت قصيدة جران أجود سبكا ومتن رصفا وأزين لفظا مما قاله عروة

٣ – غرب جبل بالشام والظعن السير أول الليل

---

(١) ديوان الحماسة، ٣٧/٢

٤ – عشية الثانية بدل من الأولى ومعنى البيتين أني لما بي من المقاساة وشوق القلب إلى الأحباب الظاعنين عشية غرب أنادي معنونا عن تلك الحالة بقولي يا كبدي التي ." (١)

" ١ – (فلما أعادت من بعيد بنظرة ... إلي التفاتا أسلمته المحاجر)

٢و – قال العرجي

٣ – (ولما رأيت الكاشحين تتبعوا ... هوانا وأبدوا دوننا نظرا شزرا)

٤ – (جعلت وما بي من جفاء ولا قلى ... أزوركم يوما وأهجركم شهرا)

---

١ – التفاتا مفعول به ومحجر العين ما يبدو من النقاب والمعنى فلما أعادت التفاتا ناظرة إلي من بعيد أسلمت الدمع المحاجر فلم تمسكه وانصب انصبابا

٢ – هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس وإنما لقب العرجي لأنه كان يسكن عرج الطائف وهو من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منها ونحا في شعره نحو عمر بن أبي ربيعة وتشبه به فأجاد وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المحاشاة لأحد فيهما ولم تكن له نباهة في أهله ولكنه كان يجيد الغزل والنسيب

ذكر إسحاق بن إبراهيم الموصلي أنه لما مات عمر بن أبي ربيعة رؤيت جارية تبكي وتلطم وجهها قائلة من لمكة وذكر شعابها ونسائها قيل لها طيبي نفسا فقد نشأ فتى من آل عثمان بن عفان يقال له العرجي يحذو حذوه قالت فأنشدوني بعض ما قالت فأنشدوها قوله ولما رأيت الكاشحين الخ فمسحت عينها ورفعت يدها إلى السماء وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه

٣ – الكاشح العدو الباطن العداوة والتتبع التأثر والاقتفاء والنظر الشزر النظر بمؤخر العين بغضا وعداوة

٤ – جعلت جواب لما وجعلت في معنى طفقت والقلى العداوة ومعنى البيتين ولما رأيت الرقباء معترضين طريق الحب وأظهروا لنا نظرا شزرا مائلين لإيقاع البغضاء بيننا صرت أزوركم يوما ." (٢)

"رضي الله عنه، وعدة البيهقي في أصحاب الشافعي، وكان قد ناظر الشافعي في مسألة جواز بيع دور مكة (١) ، وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه

---

(١) ديوان الحماسة، ٦٤/٢

(٢) ديوان الحماسة، ٧٢/٢

الذي سماه مناقب الإمام الشافعي رضي الله عنه فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر.

قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: إسحاق عندنا إمام من ائمة المسلمين، وما عبر الجسر أفقه من إسحاق، وقال إسحاق: أحفظ سبعين ألف حديث، وأذاكر بمائة ألف حديث، وما سمعت شيئا قط إلا حفظته، ولا حفظت شيئا قط فنسيته، وله مسند مشهور، وكان قد رحل إلى الحجاز والعراق واليمن والشام، وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته، وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي.

وكانت ولادته سنة إحدى وستين، وقيل: سنة ثلاث وستين، وقيل: سنة ست وستين ومائة، وسكن في آخر عمره نيسابور، وتوفي بها ليلة الخميس النصف من شعبان - وقيل: الأحد، وقيل: السبت - سنة ثمان، وقيل: سنة ثلاثين ومائتين، وقيل: سنة ثلاثين ومائتين، رحمه الله تعالى.

وراهويه - بفتح الراء وبعد الألف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة - لقب أبيه أبي الحسن إبراهيم، وإنما لقب بذلك لآنه ولد في طريق مكة، والطريق بالفارسية " راه " و " ويه " معناه وجد، فكأنه وجد في الطريق، وقيل فيه أيضا " راهويه " بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء، وقال إسحاق المذكور: قال لي عبد الله بن طاهر أمير خراسان: لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره أن يقال لك هذا قلت: اعلم أيها الأمير أن أبي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه لأنه ولد في الطريق، وكان أبي يكره هذا، وأما أنا فلست أكره ذلك.

ومخلد: بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة.

والحنظلي - بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وبعدها

---

(١) ذكر السبكي هذه المناظرة ص: ٢٣٦.." (١)

"عنه، المروزي المعروف بالحافي، أحد رجال الطريقة رضي الله عنهم؛ كان من كبار الصالحين، وأعيان الأتقياء المتورعين، أصله من مرو من قرية من قراها يقال لها مابرسام (١) ، وسكن بغداد، وكان من أولاد الرؤساء والكتاب.

وسبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب، وقد وطئتها الأقدام، فأخذها واشترى بدراهم كانت (٢) معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط، فرأى في النوم كأن قائلا يقول له: يا بشر، طيبت اسمي لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة، فلما تنبه من نومه تاب.

---

(١) وفيات الأعيان، ١/٢٠٠

ويحكى أنه أتى باب المعافى بن عمران، فدق عليه الحلقة، فقيل: من فقال: بشر الحافي، فقالت بنت من داخل الدار: لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي.

وإنما لقب بالحافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسعا لإحدى نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الإسكاف: ما أكثر كلفتكم على الناس! فألقى النعل من يده والأخرى من رجله، وحلف لا (٣) يلبس نعلا بعدها.

وقيل لبشر: بأي شيء تأكل الخبز فقال: أذكر العافية فأجعلها إداما.

ومن دعائه: اللهم إن كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني. ومن كلامه: عقوبة العالم في الدنيا أن يعمى بصر قلبه. وقال: من طلب الدنيا فليتهيأ للذل. وقال بعضهم: سمعت بشرا يقول لأصحاب الحديث: أدوا زكاة هذا الحديث، قالوا: وما زكاته قال: اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث. [وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين، رضي الله تعالى عنهم. قال الجوهري: سمعت بشر بن الحارث يقول في جنازة أخته: إن العبد إذا قصر في طاعة الله سلبه الله من يؤنسه. وقال بشر: كنت في طلب صديق لي ثلاثين سنة فلم أظفر به، فمررت في بعض الجبال بأقوام مرضى

---

(١) أ ج: برسام، وضبطها ياقوت بفتح الباء وسكون الراء وسين مهملة.

(٢) أ ج: بدرهم كان؛ وفي الصفوة " وكنت لا أملك إلا درهما فيه خمسة دوانق " .

(٣) هـ : وحلف بأن.." [1]

"أما ترى ما أراه أيها الملك ... كأننا في سماء ما لها حبك

الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ... وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك ولما كان من الغد عرض عليه الصبوح فقال:

رأيت المدامة غلابة ... تهيج للقلب اشواقه

تسيء من المرء آدابه ... ولكن تطيب أخلاقه

وقد مت أمس بها موتة ... وما يشتهي الموت من ذاقه (١٥)

(ترجمة المتنبي، رقم: ٥٠، ص: ١٢٢، س: ٣)

ومن شعره في الحبس:

---

(١) وفيات الأعيان، ١/٢٧٥

كن أيها السجن كيف شيت فقد ... وطأت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة ... لم يكن الدر ساكن الصدف وحكى أبو الفتح عثمان بن جني قال: سمعته يقول: إنما لقبت بالمتنبي بقولي:

أنا ترب الندى ورب القوافي ... وسمام العدى وغيظ الحسود

أنا في أمة تداركها الل ... ه غريب كصالح في ثمود وفي هذه القصيدة:

ما مقامي بأرض نخلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود." (١)

"متى سهرت عيني لغيرك أو بكت ... فلا بلغت ما أملت وتمنت

وإن أضمرت نفسي سواك فلا رعت ... بأرض المنى من وجنتيك وجنت] (١) وشرح حاله فيه طول، وفيما ذكرناه كفاية.

والحلاج: بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها ألف ثم جيم. وإنما لقب بذلك لأنه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا، فقال الحلاج: أنا مشتغل بالحلج، فقال له: امض في شغلي حتى أحلج عنك، فمضى الحلاج وتركه، فلما عاد رأى قطنه جميعه محلوجا. [وقيل إنه كان يتكلم قبل أن ينسب إليه على الأسرار ويخبر عنها، فسمي بذلك حلاج الأسرار].

والبيضاء: بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة (٢) .

قلت: وبعد الفراغ من هذه الترجمة، وجدت في كتاب " الشامل " في أصول الدين، تصنيف الشيخ العلامة إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد الجويني رحمهما الله تعالى - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - فصلا ينبغي ذكره ههنا والتنبيه على الوهم الذي وقع فيه، فإنه قال، وقد ذكر طائفة من الأثبات الثقات: إن هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدولة، والتعرض لإفساد المملكة، واستعطاف القلوب واستمالتها، وارتاد كل واحد منهم قطرا: أما الجنابي فأكناف الأحساء، وابن المقفع توغل في أطراف بلاد الترك، وارتاد الحلاج قطر بغداد، فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الأمنية لبعد أهل العراق عن الانخداع؛ هذا آخر كلام إمام الحرمين، رحمه الله.

قلتك وهذا كلام لا يستقيم عند أرباب التواريخ، لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد: أما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لأنهما كانا في عصر واحد، ولكن لا أعلم هل اجتمعا أم لا. والمراد بالجنابي

---

(١) وفيات الأعيان، ٤٠١/١

هو أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي، رئيس القرامطة

---

(١) زيادة من د.

(٢) إلى هنا انتهت الترجمة في س.." (١)

"قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب " الألقاب " إن اسمه ذكوان، وطاوس لقبه وإنما لقب به لأنه كان طاوس القراء، والمشهور أنه اسمه.

[وحكي أن هشام بن عبد الملك قدم حاجا إلى بيت الله الحرام، فلما دخل الحرم قال: إيتوني برجل من الصحابة، فقيل: يا أمير المؤمنين قد تفانوا، قال: فمن التابعين، فأتي بطاوس اليماني، فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم بإمرة المؤمنين ولم يكنه وجلس إلى جانبه بغير إذنه وقال: كيف أنت يا هشام فغضب من ذلك غضبا شديدا حتى هم بقتله، فقيل: يا أمير المؤمنين أنت في حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لا يمكن ذلك، فقال له: يا طاوس، ما حملك على ما صنعت قال: وما صنعت فاشتد غضبه له وغيظه وقال: خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بإمرة المؤمنين ولم تكنني وجلست بإزائي بغير إذني وقلت: يا هشام كيف أنت قال: أما خلع نعلي بحاشية بساطك فإني أخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يعاتبني ولا يغضب علي؛ وأما ما قلت: لم تسلم علي بإمرة المؤمنين فليس كل المؤمنين راضين بإمرتك فخفت أن أكون كاذبا؛ وأما ما قلت: لم تكنني فإن الله عز وجل سمى أنبياءه، قال: يا داود يا يحيي يا عيسى، وكنى أعداءه فقال: " تبت يدا أبي لهب وتب " ؛ وأما قولك: جلست بإزائي، فإني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام؛ فقال له: عظني، قال: إني سمعت أمير المؤمنين رضي الله عنه يقول: إن في جهنم حيات كالقلال وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته. ثم قام وخرج.

قالت امرأة ماجنة ما بقي أحد إلا فتنته ما خلا طاوس فإني تعرضت له فقال: إذا كان وقت كذا فتعالي، فجئت ذلك الوقت فذهب بي إلى المسجد الحرام فقال: اضطجعي، فقلت: ها هنا فقال: الذي يرانا هنا يرانا ثم.

---

(١) وفيات الأعيان، ٢/١٤٦

وقال رجل لطاوس: ادع لي، قال: ادع أنت لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه.

ابن جريج قال، قال لي عطاء: جاءني طاوس فقال لي: يا عطاء، إياك أن." (١)

"كملت محاسن وجهه فكأنما اق ... تبس الهلال النور من أنواره

وإذا ألح القلب في هجرانه ... قال الهوى لا بد منه فداره وله في التشبيه وقد أبدع فيه:

وكأنما نقشت حوافر خيله ... للناظرين أهلة في الجلمد

وكأن طرف الشمس مطروف وقد ... جعل الغبار له مكان الإثمد وله في سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان:

لا غيث نعماه في الورى خلب ال ... برق ولا ورد جوده وشل

جاد إلى أن لم يبق نائله ... مالا ولم يبق للورى أمل وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر أبي نصر ابن نباتة السعدي. وأكثر شعر أبي الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة. وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة، وبعد وفاته تنقل في البلاد.

وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة، وقال الخطيب في تاريخه: توفي في ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة، والله أعلم، رحمه الله تعالى. وقال الثعالبي: وسمعت الأمير أبا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج ودخوله بغداد في سنة تسعين وثلثمائة: ورأيت بها أبا الفرج الببغاء شيخا عالي السن متطاول الأمد، قد أخذت الأيام من جسمه وقوته ولم تأخذ من ظرفه وأدبه.

والببغاء: بفتح الباء الأولى وتشديد الباء الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها ألف، وهو لقب وإنما لقب به لحسن فصاحته، وقيل: للثغة كانت في لسانه. ووجد بخط أبي الفتح ابن جني النحوي الفغفاء، بفاءين، والله أعلم بالصواب.." (٢)

"منه، فانفذ إليه خلعا وزيادة في رزقه.

ولم يزل أبو بكر في صحبة تكين إلى سنة ست عشرة وثلثمائة، ثم فارقه بسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا إلى التطويل بذكره، وسار إلى الرملة فوردت كتب المقتدر إليه بولاية الرملة، فأقام بها إلى سنة ثماني عشرة، فوردت كتب المقتدر إليه بولاية دمشق فسار إليها، ولم يزل بها إلى أن ولاه القاهرة بالله ولاية مصر في

---

(١) وفيات الأعيان، ٢/٥١٠

(٢) وفيات الأعيان، ٣/٢٠٢

شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، ودعي له بها مدة اثنتين وثلاثين يوما ولم يدخلها، ثم ولي أبو العباس أحمد بن كيغلغ الولاية الثانية من قبل القاهرة أيضا لتسع خلون من شوال سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، ثم أعيد إليها أبو بكر بن محمد بن الإخشيد من جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة، وضم إليه البلاد الشامية والجزرية والحرمين وغير ذلك، ودخل مصر يوم الأربعاء لسبع (١) بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وقيل إنه لم يزل على مصر فقط إلى أن توفي الراضي بالله في سنة تسع وعشرين وثلثمائة، وتولى أخوه المقتفي لأمر الله فضم إليه الشام والحجاز وغير ذلك، والله أعلم.

ثم إن الراضي لقبه بالإخشيد في شهر رمضان المعظم سنة سبع وعشرين وثلثمائة إنما لقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة، وهو من أولادهم -كما سبق ذكره في أول هذه الترجمة - وتفسيره بالعربي ملك الملوك، وكل من ملك تلك الناحية لقبوا بهذا اللقب، كما لقبوا كل من ملك بلاد فارس كسرى (٢) ، وملك الترك خاقان، وملك الروم قيصر، وملك الشام هرقل، وملك اليمن تبع، ملك الحبشة النجاشي، وغير ذلك. وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه أن أمه ماتت في المخاض فشق بطنها وأخرج، فسمي قيصر، وكان يفتخر بذلك على غيره من الملوك، لأنه لم يخرج من الرحم، واسمه أغسطس، وهو أول ملوك الروم، وقد قيل إنه في السنة الثالثة والربعين من ملكه ولد المسيح

---

(١) ق: لتسع.

(٢) ق: كل من ملك بلاد بهذا اللقب - يعني فارس - كسرى.." (١)

"فبلغ ذلك المهلب فأرضاه واستعطفه.

وذكر أبو الحسين علي بن أحمد السلامي في كتاب تاريخ ولادة خراسان أن رجلا سمع من زياد الأعجم هذه القصيدة قبل أن يسمعها المهلب فجاءإلى المهلب فأنشده إياها، فأعطاه مائة ألف درهم، ثم أتاه زياد الأعجم فأنشده إياها، فقال له: قد أنشدنيها رجل قبلك، فقال: إنما سمعها مني، فأعطاه مائة ألف درهم. وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الحماسة وهو الأخنس الطائي يمدح المهلب (١) :

نزلت على آل المهلب شاتيا ... بعيدا عن الأوطان في الزمن المحل

---

(١) وفيات الأعيان، ٥/٥٨

فما زال بي معروفهم وافتقادهم ... وبرهم حتى حسبتهم أهلي والوزير أبو محمد المهلب – المقدم ذكره في حرف الحاء (٢) – من نسله أيضا، رحمهم الله أجمعين.

وفي أوائل هذه الترجمة أسماء تحتاج إلى الضبط والكلام عليها.

فأما العتيك والأزد فقد تقدم الكلام عليهما.

وأما مزيقياء فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وفتح الياء الثانية وبعدها همزة ممدودة، وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن، وإنما لقب بذلك لأنه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب، فإذا أمسى مرفهما وخلعهما، وكان يكره أن يعود فيهما، ويأنف أن يلبسهما أحد غيره، وهو الذي انتقل من اليمن إلى الشام لقصة يطول شرحها، والأنصار من ولده، وهم الأوس والخزرج، وحكى أبو عمر ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد الأمم في أنساب العرب والعجم (٣) وهو كتاب لطيف الحجم أن الأكراد من نسل عمرو مزيقياء

---

(١) شرح الحماسة للمرزوقي، رقم: ٢٧٦.

(٢) انظر ج ٢: ١٢٤.

(٣) القصد والأمم: ٣١.." [1]

"المذكور، وأنهم وقعوا إلى أرض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم، فسموا الكرد، وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد ما قاله أبو عمر ابن عبد البر:

لعمرك ما الأكراد أبناء فارس ... ولكنه كرد بن عمرو بن عامر وأما أبوه عامر فإنما لقب بماء السما لجوده وكثرة نفعه، فشبه بالغيث.

وأما المنذر بن ماء السماء اللخمي أحد ملوك الحيرة، فإن أباه امرؤ القيس ابن عمرو بن عدي، وماء السماء أمه، وهس بنت عوف بن جشم بن النمر بن قاسط، وإنما لها ماء السماء لحسنها وجمالها.

وأما دبا بفتح الدال المهملة والباء الموحدة وبعدها ألف مقصورة، وهو اسم موضع بين عمان والبحرين أضيفت جماعة من الأزد إليه لما نزلوه، وكان الأزد عند تفرقهم – حسبما ذكرناه في أول هذه الترجمة – أضيفت كل طائفة إلى شيء يميزها عن غيرها، فقيل أزد دبا، وأزد شنوءة، وأزد عمان، وأزد السراة، ومرجع الكل إلى الأزد المذكور، فلا يظن ظان أن الأزد مختلف باختلاف المضافين إليه، وقد قال الشاعر – وهو

---

(١) وفيات الأعيان، ٥/٣٥٧

النجاشي، واسمه قيس بن عمرو بن مالك ابن حزن بن الحارث بن كعب بن الحارث الحارثي (١) - :

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل بها ريب من الحدثان

فأما التي صحت فأزد شنوءة ... وأما التي شلت فأزد عمان ولما هزم المهلب قطري بن الفجاءة - المقدم ذكره (٢) - بعث إلى مالك بن بشير فقال: إني موفدك إلى الحجاج فسر فإنما هو رجل مثلك، وبعث إليه بجائزة فردها وقال: لإنما الجائزة بعد الاستحقاق، وتوجه فلما دخل على الحجاج قال: ماسمك قال: مالك من بشير، قال: ملك وبشارة، ثم قال: كيف تركت المهلب قال: أدرك ما أمل وأمن ما خاف، قال: فكيف هو بجنده

---

(١) ترجمة النجاشي في الاصابة ٦: ٢٦٣ والخزانة ٤: ٣٦٨ والسمط: ٨٩٠ والشعر والشعراء: ٢٤٦.

(٢) انظر ج ٤: ٩٣.." [١]

"ودع المدينة إنها مرهوبة ... واقصد لمكة أو لبيت مقدس

وإذا اجتنيت ممن الأمور عظيمة ... فخذن لنفسك بالزماع الأكيس - قوله " فاجلس " أي اقصد الجلساء، وهي نجد، وسميت بذلك لارتفاعها، لأن الجلوس في اللغة هو الارتفاع، ولما وقف الفرزدق على الأبيات فطن لما أراد مروان، فرمى الصحيفة وقال:

يا مرو (١) إن مطية محبوسة ... ترجو الحباء وربها لم يأس

وحبوتني بصحيفة محتومة ... يخشى علي بها حباء النقرس

ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ... نكدا كمثل (٢) صحيفة المتلمس وإذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد يتشوف الواقف على هذا الكتاب أن يعلم قصتها (٣) :

(٣١٠) ومن خبرها أن المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن (٤) بن حرب بن وهب بن جلى (٥) بن احمس بن ضبيعة الأضجم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وإنما لقب لقوله من جملة قصيدة:

فهذا أوان العرض حي ذبابه ... زنابير والأزر المتلمس - وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة - كان قد هجا عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة، وهجاه أيضا (٦) طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور، وهو ابن أخت المتلمس المذكور، فاتصل

---

(١) وفيات الأعيان، ٣٥٨/٥

(١) ن ر: مروان.

(٢) ع بر من: نكداء مثل؛ ر: نكراء مثل.

(٣) انظر ترجمة المتلمس وخبر الصحيفة في الأغاني ٢٣: ٥٢٤ وما بعدها.

(٤) ع: دوقن.

(٥) ن ر ع بر من: حلى.

(٦) أيضا: سقطت من: ص ن.." [1]

"ودارم: بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مكسورة وبعدها ميم. وبقية النسب معروف.

والفرزدق: بفتح الفاء والراء وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعدها قاف، وهو لقب عليه. واختلف كلام ابن قتيبة في تلقيبه به، فقال في " أدب الكاتب " (١) : الفرزدق: قطع العجين، واحدتها فرزدقة، وإنما لقب به لأنه كان جهم الوجه، وقال في كتاب " طبقات الشعراء " (٢) : إنما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره، شبه بالفتيتة التي تشربها النساء، وهي الفرزدقة. والقول الأول أصح، لأنه كان أصابه الجدري في وجهه ثم برأ منه، فبقي وجهه جهما متغضنا، ويروى أن رجلا قال له: يا أبا فراس، كأن وجهك أحراح مجموعة، فقال له: تأمل، هل فيها حر أمك،. والأحراح - بحاءين مهملتين - جمع حرح، وهو الفرج، فحذفت في المفرد حاؤه الثانية، فبقي حرا، ومتى عادت الحاء الثانية، فقالوا: أحراح لأن الجموع ترد (٣) الأشياء إلى أصولها.

وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه، وهي النوار - بفتح النون - ابنة أعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي، وجدها ضبيعة الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة أم المؤمنين يوم وقعة الحمل، رضي الله عنها، وكان قد خطبها - يعني النوار - رجل من قريش، فبعثت إلى الفرزدق تسأله أن يكون وليها إذ كان ابن عمها، فقال: إن بالشام من هو أقرب من إليك، وما أنا آمن أن يقدم قادم منهم فينكر ذلك علي، فأشهدي أنك قد جعلت أمرك إلي، ففعلت، فخرج بالشهود، وقال لهم: قد أشهدتكم أنها جعلت أمرها لي، وأنا أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سود الحدق، فغضبت من ذلك واستعدت عليه، وخجي إلى عبد الله ابن الزبير، وأمر الحجاز والعراق يومئذ إليه، وخرج الفزردق أيضا، فأما النوار فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان (٤) ،

---

(١) وفيات الأعيان، ٩٢/٦

(١) أدب الكاتب: ٨٠.

(٢) الشعر والشعراء: ٣٨٢.

(٣) ص: لأن الجمع يرد.

(٤) زيان: بالياء المثناة من تحتها في النسخ؛ والصواب بالباء الموحدة، وكذلك هو في الموضع التالي في النسخة ص.." [١]

"جيش عظيم فاعتل في الطريق ومات في سنة ثلاثين ومائتين، ودفن بمدينة دبيل أرمينية، رحمهم الله أجمعين.

٨٢١ - (١)

يزيد بن مفرغ الحميري

أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحارث بن دلال بن عوف بن عمرو بن يزيد بن مرة بن مرثد بن مسروق بن يزيد بن يحصب الحميري - وبقية النسب من يحصب معروفة فلا حاجة إلى ذكرها - هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب " جمهرة النسب " غير أنه لم يذكر كنية يزيد، بل ذكرها صاحب " الأغاني " ، وأكثر العلماء يقولون: هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ويسقطون زيادا.

(٣٣٨) وقال صاحب " الأغاني " : إنما لقب جده مفرغا لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله، فشربه حتى فرغه فسمي مفرغا. وذكر في ترجمة حفيده السيد الحميري في كتاب " الأغاني " (٢) أيضا أن ابن عائشة قال: مفرغ هو ربيعة، ومفرغ لقبه، ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد أخطأ، والله أعلم. وقال الفضل بن عبد الرحمن النوفلي: كان مفرغ المذكور حدادا باليمن، فعمل لامرأة قفلا وشرط عليها عند فراغه منه أن تجيئه بلبن كرش (٣) ، ففعلت، فشرب منه ووضعه، فقالت له: رد علي الكرش، فقال: ما عندي شيء أفرغه فيه، قالت: لا بد منه، ففرغه في جوفه فقالت: إنك لمفرغ، فعرف به، وهو

---

(١) ترجمته في الشعر والشعراء: ٢٧٦ وابن سلام: ٥٥٤ والأغاني ١٨: ١٨٠ والإكليل ٢: ٢٦٦ وأمالي الزجاجي: ٢٢٩ والخزانة ٢: ٢١٠، ٥١٤ وتاريخ الطبري ٧: ١٩١ وقد جمع شعره الدكتور داود سلوم (بغداد: ١٩٦٨).

---

(١) وفيات الأعيان، ٦/٩٩

(٢) ترجمة السيد الحميري في الأغاني ٧: ٢٢٤.

(٣) ر: بكرش لبن.." [١]

"قال: إن لي أمرا أريدك له فاستلئم في سلاحك ففعل، فقال: اجتهد، قال: لا مزيد فيما فعلت.

قال: اخرج معي، فخرج ومع الحارث سيفه.

فلما بعد عن البيوت، قال: أنا الحارث بن ظالم وقد استلأمت ولست نائما فخذ جذرك.

قال: ملكت فأسجح . فجز ناصيته وخلى سبيله، فرجع إلى منزله.

٧٦ - عمرو بن سفيان بن حمار بن الحارث بن أوس، وهو معقر البارقي، وبارق من الأزد.

قال الهيثم بن عدي فيما أخبرني عنه ابنه محمد: إنما لقب معقرا لقوله في العقاب:

لنا ناهض في الوكر قد مهدت له ... كما مهدت للبعل حسناء عاقر

وهذه قصيدته المشهورة وفيها يقول:

معاوية بن الجون ذبيان حوله ... وحشان في جمع الرباب مكاثر

فجئنا إلى جمع كأن زهاءه ... جراد هفا في هبوة متطاير

وخبرها الوراد أن ليس بينها ... وبين قرى نجران والدرب كافر

فألقت؟ عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالإياب المسافر

وأخبرت عن محمد بن أنس عن حماد الراوية، قال: حدثني معقل بن أبي بكر الهذلي الراوية، وكان قد بلغ مائة سنة، قال: حدثني أبي، قال: شهدت يوم جبلة، يوم أقبل ابنا الجون معاوية وحسان الكنديان هذا في تميم وهذا في قيس، وكان معقر بن حمار البارقي في بني تميم، فقال هذا الشعر، فقلت لأبي: كم كانت خيل الحيين، مع ما يكثر معقر منها؟ قال: كان مع الفريقين نحو من أربعين فارسا.

٧٧ - عمرو بن عدي بن نصر اللخمي، جد النعمان بن المنذر وآبائه الملوك، يقول من رواية المفضل:

صددت الكأس عنا أم عمرو ... وكان الكأس مجراها اليمينا

وماشر الثلاثة أم عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا

٧٨ - عمرو ابن أبي عمارة الخنيسي الأزدي.

يقول:

دعوت فثابت من خنيس عصاب ... إلى الضرب مشي الم؟حنقات؟ الرواقل

---

(١) وفيات الأعيان، ٣٤٢/٦

٧٩ – عمرو بن أشيم الأزدي الحداني الذي يقول:

شاقتك أظعان بكرن بكورا ... وتجاسرت عن ذ ي الأصابع زورا

٨٠ – عمرو بن طلة وهي أمه، وأبوه معاوية بن عمرو بن مبذول، يعرف بابن طلة، بن مالك بن النجار الخزرج.

من قوله – ويقال إنه للحارث بن عبد العزى الخررجي، وكان عمرو بن طلة قائد الخزرج في حربهم مع الأوس:

أصحا أم قد نهى ذكره ... أم قضى من لذة وطره ؟

أم تذكرت الشباب وما ... ذكرك الشباب أو عصره

٨١ – عمرو بن امرىء القيس، من بني الحادث بن الخزرج يقول في مالك بن العجلان النجاري:

يا مال والسيد المعمم قد ... يبطره بعض رأيه السرف

نحن بما عندنا وأنت بما ... عندك راض، والأمر مختلف

فأبد سيماك يعرفوك بما ... يبدون سيماهم فيعترفوا

٨٢ – عمرو بن رفاعة الواقفي الأوسي، من قوله:

إما تربنا وقد خفت مجالسنا ... والموت أمر لهذا الناس مكتوب

فقد غنينا وفينا سامر عثج ... وساكن كأتي الليل مرهوب

منا الذي هو ما إن طر شاربه ... والعانسون ومنا المرد والشيب

٨٣ – عمرو بن سيار بن مرة السكوني، أبو النيل يقول:

لجحنا ولجت هذه في التغضب ... ولط القناع دوننا بالتنقب

ويروى هذا الشعر لحجية بن المضرب الكندي في ولد أخيه معدان بن المضرب، أنشدته عائشة أم المؤمنين، رضوان الله عليها، أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر في أمر القاسم بن محمد بن أبي بكر وأخيه، لما قتل محمد أبوهما بمصر.." (١)

"وكالشهد بالراح أخلاقهم ... وأحلامهم منهما أعذب

وكالمسك ترب مناماتهم ... وريا قبورهم أطيب

هو من جماعة وهم من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار، ويكنى أبا الفضة، وهو خال الأعشى أعشى قيس،

---

(١) من إسمه عمرو من الشعراء، ص/١١

وكان الأعشى راويته.

واسمه زهير بن علس، وإنما لقب المسيب ببيت قاله. وهو جاهلي لم يدرك الإسلام، وكان امتدح بعض الأعاجم، فأعطاه ثم أتى عدوا له من الأعاجم يسأله فسمه فمات، ولا عقب له.

ومما سبق إليه فأخذ منه قوله يذكر ثغر المرأة:

وكأن طعم الزنجبيل به ... إذ ذقته وسلافة الخمر

شرقا بماء الذوب أسلمه ... للمبتغيه معاقل الدبر

وقال الجعدي:

وكأن فاها بات مغتبقا ... بعد الكرى من طيب الخمر

شرقا بماء الذوب أسلمه ... بالطود أيمن من قرى النسر

وقال المسيب في النحل:

سٍود الرؤوس لصوتها زجل ... محفوفة بمسارب خضر

وقال الجعدي:

قرع الرؤوس لصوتها زجل ... في النبع والكحلاء والسدر

بكرت تبغي الخير في سبل ... مخروفة ومسارب خضر

وقال المسيب يذكر النحل:

بكرت تعرض في مراتعها ... فوق الهضاب بمعقل الوبر

وغدت لمسرحها وخالفها ... متسربل أدما على الصدر

فأصاب ما حذرت ولو علمت ... حدبت عليه بضيق وعر

حتى تحدر من عوازبه ... أصلا بسبع ضوائن وفر

وقال الجعدي:

حتى إذا عقلت وخالفها ... متسربل أدما على الصدر

صدع أسيد من شنوءة مش ... اء قتلن أباه في الدهر

يمشي بمحجنه وقربته ... متلطفا كتلطف الوبر

فأصاب غرتها ولو شعرت ... حدبت عليه بضيق وعر

حتى تحدر من منازلها ... أصلا بسبع ضوائن وفر

ومما يستجاد له من شعره قوله في ذي الرقيبة

ولقد شهدت....... ... .البيتين

وقوله في بني شيبان:

تبيت الملوك......... ... .الثلاثة الأبيات

ومما سبق إليه فأخذ منه قوله في الناقة:

مرحت يداها للنجاء كأنما ... تكرو بكفى ما قط في قاع

تكرو: تلعب بالكرة، والماقط: الذي يضرب بالكرة الحائط، ثم يأخذها.

أخذه الشماخ فقال:

كأن أوب يديها حين عاودها ... أوب المراح وقد هموا بترحال

مقط الكرين على مكنوسة زلف ... في ظهر حنانة النيرين معوال

ويستجاد له قوله:

لو كنت من شيء سوى بشر ... كنت المنور ليلة البدر

ويستجاد له قوله في المرأة:

تامت فؤادك إذ له عرضت ... حسن بر أي العين ما تمق

بانت وصدع في الفؤاد بها ... صدع الزجاجة ليس يتفق

وأخذ عليه قوله في الناقة:

وكأن غاربها رباوة مخرم ... وتمد ثنى جديلها بشراع

أراد: تمد جديلها بعنق طويلة، والجديل: الزمام. وأراد أن يشبه العنق بالدقل، فشبهها بالشراع، قال ابن الأعرابي: لم يعرف الشراع من الدقل، وليس هذا عندي غلطا، والشراع يكون على الدقل، فسمي باسمه، والعرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان معه وبسببه، يدل على ذلك قوله أبي النجم:

كأن أهدام النسيل المنسل ... على يديها والشراع الأطول

أراد بقايا الوبر على يديها وعنقها، فسمي العنق شراعا.

المتلمس." (١)

---

(١) الشعر والشعراء، ص/٣٠

"وكان يعيبهم بالخزيرة وذلك أن ركبا من مجاشع مروا في الجاهلية وهم عجال على شهاب التغلبي، فسألهم أن ينزلوا فقالوا: نحن مستعجلون، فقال: لا تجوزوني حتى تصيبوا القرى، فحمل إليهم خزيرة، فجعلوا يأكلونها على إبلهم ويعظمون اللقمل، وذلك يسيل على لحاهم.

وأما غالب أبو الفرزدق فكان يكنى أبا الأخطل، وكان سيد بادية تميم، وكان أعور، وأمه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس، واستجير بقبره وهو بكاظمة في حمالة، فاحتملها عنه الفرزدق.

وكان له إخوة، منهم هميم بن غالب، وسمي الفرزدق باسمه وهو القائل:

لعمر أبيك فلا تكذبن ... لقد ذهب الخير إلا قليلا

وقد فتن الناس في دينهم ... وخلى ابن عفان شرا طويلا

وإنما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره، شبه بالفتيتة التي تشربها النساء، وهي الفرزدقة وكنيته أبو فراس.

وكان للفرزدق أخ يقال له الأخطل أسن منه، وابنه محمد ابن الأخطل كان توجه مع الفرزردق إلى الشأم، فمات بها، ولا عقب له، ورثاه الفزردق.

وأخته يقال لها جعثن، وكانت امرأة صدق، ونزل الفرزدق في بني منقر والحي خلوف، فجاءت أفعى إلى جارية من بني منقر يقال لها ظمياء، فدخلت معها في شعارها، فصرخت أمها، وجاء الفرزدق فسكنها، واحتال للأفعى حتى انسابت، والتزم الجارية فانتهرته، فقال:

وأهون عيب المنقرية أنها ... شديد ببطن الحنظلى لصوقها

فلما بلغ بني منقر قوله أرسلوا رجلا يقال له عمران بن مرة، وأمروه أن يعرض لجعثن أخت الفرزدق، فلما خرجت وثب فضرب بيده على نحرها، فصاحت، ومضى، فعير الفرزدق بذلك.

ومكث الفرزدق زمانا لا يولد له، فعيرته امرأته النوار بذلك فقال:

قالت أراه واحدا لا أخا له ... يؤمله في الوارثين الأباعد

لعلك يوما أن تريني كأنما ... بنى حوالى الأسود الحوارد

فإن تميما قبل أن يلد الحصى ... أقام زمانا وهو في الناس واحد

فولد له بعد ذلك لبطة وسبطة وخبطة وركضة من النوار، وزمعة وليس لواحد من ولده عقب إلا من النساء.

وأجاد في قوله:

قالت وكيف يميل مثلك للصبى ... .البيتين

وكان الفرزدق معنا مفنا، يقول في كل شيء، وسريع الجواب، فمر بقوم ولهم، جنازة، فقال: ما هذا؟ فقالوا:

مات أبو الخنساء صاحب البغال، فقال:

ليبك أبا الخنساء بغل وبغلة ... ومخلاة سوء قد أضيع شعيرها

ومجرفة مطروحة ومحسة ... ومقرعة صفراء بال سيورها

ومن إفراطه قوله:

وبوأت قدري..... ... .البيتين

وكان خلف بن خليفة ظريفا شاعرا راوية، وكان أقطع له أصابع من جلود فمر بالفرزدق يوما فقال له: يا أبا فراس من الذي يقول:

هو القين وابن القين لا قين مثلهلفطح المساحى أو لجدل الأداهم

قال الفرزدق: يقوله الذي يقول:

هو اللص وابن اللص لا لص مثله ... لنقب جدار أو لطر الدراهم

وأتى حفصا السراج يشتري منه سرجا، فمرت به امرأة جميلة وفي يده سرج ينظر إليه، فألقي السرج من يده وقال:

منع الحياة من الرجال ونفعها ... حدق تقلبها النساء مراض

خرجت إليك ولم تكن خراجة ... فأصيب صدع فؤادك المنهاض

وكأن أفئدة الرجال إذا رأوا ... حدق النياء لنبلها الأغراض

ورآه خالد بن صفوان يوما وكان يمازحه، فقال: يا أبا فراس ما أنت بالذي لما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن! قال: ولا أنت يا أبا صفوان بالذي قالت الفتاة فيه لأبيها: يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين.

وجاء عنبسة بن معدان إلى باب بلال، فرأى الفرزدق وقد نعس، فحركه برجله وقال: بلغت النار يا أبا فراس؟ قال: نعم ورأيت أباك ينتظرك!." (١)

"ولقد غدوت على التجار بمسمح ... هرت عواذله هرير الأكلب

لذ يقبله النعيم كأنما ... مسحت ترائبه بماء مذهب

لباس أردية الملوك تروقه ... من كل مرتقب عيون الربرب

ينظرن من خلل الستور إذا بدا ... نظر الهجان إلى الفنيق المصعب

---

(١) الشعر والشعراء، ص/٩٩

خضل الكياس إذا تثنى لم يكن ... خلفا مواعده كبرق خلب

وإذا تعورت الزجاجة لم يكن ... عند الشروب بعابس متقطب

ومما سبق إليه الأخطل قوله:

وإذا دعونك عمهن فإنه ... نسب يزيدك عندهن خبالا

وقال القطامي:

وإذا دعونك عمهن فلا تجب ... فهناك لا يجد الصفاء مكانا

نسب يزيدك عندهن حقارة ... وعلى ذوات شبابهن هوانا

وقوله لزفر بن عمرو من هوازن:

لعمر أبيك يا زفر بن عمرو ... لقد نجاك جد بنى معاز

وركضك غير ملتفت إليها ... كأنك ممسك بجناح بازى

لعمر أبي هوازن ما جزعنا ... ولا هم الظعائن بانحياز

ظعائنا غداة غدت علينا ... ونعمت ساعة السيف الجزار

ولاقى ابن الحباب لنا حميا ... كفته كل راقية وحاز

وكان بنا يحل ولا يعانى ... ويرعى كل رمل أو عزاز

فلما أن سمنت وكنت عبدا ... نزت بك يا بن صمعاء النوازى

عمدت إلى ربيعة تعتريها ... بمثل القمل من أهل الحجاز

فنعم ذوو الجناية كن قومى ... لقومك لو جزى بالخير جازى

البعيث

هو خداش بن بشر، من بني مجاشع، من ولد خالد بن بيبة، وأمه أصبهانية يقال لها مردة أو وردة، وإنما لقب بالبعيث بقوله:

تبعث منى ما تبعث بعد ما ... أمرت قواي واستمر عزيمى

أراد أنه قال الشعر بعد ما أسن وكبر، ويكنى أبا مالك، وكان البعيث أخطب بني تميم إذا أخذ القناة، وله عقب بالبادية، وكان يهاجى جريرا.

وقال أبو عبيدة: سألت بعض بني كليب فقلت: ما أشد ما هجيتم به؟ قال: قول البعيث:

ألست كليبيا إذا سيم خطة ... أقر كإقرار الحليلة للبعل

وكل كليبى صحيفة وجهه ... أذل لأقدام الرجال من النعل

وكل كليبى يسوق أتانه ... له حاجة من حيث تثفر بالحبل

سواسية سود الوجوه كأنهم ... ظرابى غربان بمجرودة محل

وكان للبعيث أولاد: منهم مالك وبكر، وخرجا مع أبيهما إلى المدينة، فأرسلهما يرعيان عليه الإبل، فمرض مالك، فأرسل بكرا إلى أبيه ليقدم عليه، فقدم فوجده قد مات، فقال:

أرسل بكرا مالك يستحثنا ... يحاذر من ريب المنون فلم يئل

أمالك مهما يقضه الله تلقه ... وإن حان ريث من رفيقك أو عجل

اللعين المنقري

هو منازل بن ربيعة من بني منقر، ويكنى أبا أكيدر، وعمته ظمياء التي ذكرها الفرزدق فاستعدت عليه بنو منقر، فهرب من زياد إلى المدينة.

وقيل له: اقض بين الفرزدق وجرير، فقال:

سأقضي بين كلب بني كليب ... وبين القين قين بني عقال

فإن الكلب مطعمه خبيث ... وإن القين يعمل في سفال

فلا بقيا على تركتماني ... ولكن خفتما صرد النبال." (١)

"ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة

في المحرم منها توفي أمير المؤمنين المهدي ابن المنصور العباسي - رحمه الله - بمكان يقال له: ماسبذان. بالحمى، وقيل: مسموما. وقيل: بعضة فرس، فمات. كما سيأتي بيانه. وهذه ترجمته:

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو عبد الله المهدي، أمير المؤمنين، وإنما لقب بالمهدي طمعا أن يكون هو الموعود به في الأحاديث، فلم يكن به، وإن اشتركا في الاسم؛ لأنه لم يشبهه في الفعل، ذاك يأتي آخر الزمان وعند فساده، فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما. وقد قيل: إن في أيامه ينزل عيسى ابن مريم بدمشق. كما سيأتي ذكر ذلك في أحاديث الفتن والملاحم وذكر المهدي ونزول عيسى ابن مريم إن شاء الله وبه الثقة. وقد جاء في حديث من طريق

---

(١) الشعر والشعراء، ص/١٠٦

عثمان بن عفان أن المهدي من بني العباس، وقد جاء موقوفا على ابن عباس وكعب الأحبار، ولا يصح." (١)

"القرشية الهاشمية العباسية، امرأة هارون الرشيد وأحب الناس إليه في زمانها، مع ما كان معها من الحظايا والزوجات كما ذكرنا ذلك في ترجمته، وإنما لقبت زبيدة؛ لأن جدها أبا جعفر المنصور كان يلاعبها ويرقصها وهي صغيرة، ويقول: إنما أنت زبيدة. لبياضها، فغلب ذلك عليها فلا تعرف إلا به، وأصل اسمها أمة العزيز، كانت من الجمال والمال والخير والديانة على جانب، ولها من الصدقات والأوقاف ووجوه القربات شيء كثير، وروى الخطيب أنها حجت، فبلغت نفقتها في ستين يوما أربعة وخمسين ألف ألف درهم، وأنها لما هنأت المأمون بالخلافة حين دخل بغداد قالت له: لقد هنأت نفسي بها عنك قبل أن أراك، ولئن كنت فقدت ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة لم ألده، وما خسر من اعتاض مثلك، ولا ثكلت أم ملأت يدها منك، وأنا أسأل الله أجرا على ما أخذ، وإمتاعا بما عوض. وذكر أنها توفيت ببغداد في جمادى الأولى سنة ست عشرة ومائتين.." (٢)

"محمد بن القاسم بن خلاد أبو العيناء البصري الضرير الشاعر الأديب البليغ اللغوي تلميذ الأصمعي وكنيته أبو عبد الله وإنما لقب بأبي العيناء لأنه قال لأبي زيد الأنصاري: كيف تصغر عينا ؟ فقال: عيينا يا أبا العيناء. فبقي له. وله معرفة تامة بالأدب والحكايات والملح، فأما الحديث فليس له منه إلا القليل.." (٣)

"ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين

في ربيع الأول منها اجتمع جماعة من القواد والجند على خلع المقتدر بالله وتولية عبد الله بن المعتز الخلافة عوضا عنه، فأجابهم على أنه لا يسفك بسببه دم، وكان المقتدر قد خرج للعب بالصوالجة فقصد إليه الحسين بن حمدان، يريد أن يفتك به، فلما سمع المقتدر الضجة بادر إلى دار الخلافة فأغلقها دون الجيش، واجتمع القواد والأعيان والقضاة في دار الخلافة، فبايعوا عبد الله بن المعتز وخوطب بالخلافة ولقب بالمرتضي بالله، وقال الصولي: إنما لقبوه المنتصف بالله واستوزر أبا عبد الله محمد بن داود وبعث إلى المقتدر يأمره بالتحول من دار الخلافة إلى دار ابن طاهر لينتقل هو إليها، فأجيب بالسمع والطاعة، فركب الحسين بن حمدان من الغد إلى دار الخلافة ليتسلمها فقاتله الخدم ومن فيها ولم يسلموها إليه

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٥٤٠/١٣

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٢٠٣/١٤

(٣) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٦٦٢/١٤

وهزموه فلم يقدر على تخليص أهله وبعض ماله إلا بالجهد الجهيد، فلما قدر عليهم ارتحل من فوره إلى الموصل فتفرق نظام ابن المعتز وجماعته فأراد ابن المعتز أن يتحول إلى سامرا." [1]

"قال القاضي ابن خلكان في " الوفيات ": وقد اختلف في نسب المهدي هذا اختلافا كثيرا جدا ؛ فقال صاحب " تاريخ القيروان ": هو عبيد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقال غيره: هو عبيد الله بن التقي، وهو الحسين بن الوفي، أحمد بن الرضي عبد الله، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم: المستورون ؛ لخوفهم من خلفاء بني العباس، والرضي عبد الله هذا هو ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وقيل غير ذلك في نسبه.

قال القاضي ابن خلكان: والمحققون ينكرون دعواه في النسب.

قلت: قد كتب غير واحد من الأئمة، منهم الشيخ أبو حامد الإسفراييني والقاضي الباقلاني، والقدوري أن هؤلاء أدعياء، ليس لهم نسب صحيح فيما يزعمونه، وأن والد عبيد الله هذا كان يهوديا صباغا بسلمية، وقيل: كان اسمه سعيدا، وإنما لقب بعبيد الله. وكان زوج أمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وسمي القداح ؛ لأنه كان كحالا يقدح العيون، وكان الذي وطأ له الأمر بتلك البلاد أبو عبد الله الشيعي كما قدمنا ذلك، ثم استدعاه فلما قدم من بلاد المشرق وقع في يد صاحب سجلماسة." [2]

"فقالت لي وصرت تنام أيضا وتطمع أن أزورك في المنام

قال: وإنما لقبه بجحظة عبد الله بن المعتز. وذلك لسوء منظره، كما قال فيه بعض من هجاه:

نبئت جحظة يستعير جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان

وارحمتا لمنادميه تحملوا ألم العيون للذة الآذان

قال ابن خلكان: وكانت وفاته في سنة ست وعشرين. وقيل: سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، بواسط، وحمل إلى بغداد. قال الخطيب: وكان مولده في سنة أربع وعشرين ومائتين.

ابن المغلس الفقيه الظاهري

عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس أبو الحسن، الفقيه الظاهري، المشهور، له المصنفات المفيدة في مذهبه، أخذ الفقه عن أبي بكر بن داود، وروى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، وعلي بن داود القنطري،

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٧٤٩/١٤

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ٨٤/١٥

وأبي قلابة الرقاشي، وآخرين. وكان فقيها ثقة فاضلا، وهو الذي نشر علم داود في تلك البلاد. توفي بالسكتة.." (١)

"ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

فيها كان خروج أبي ركوة على الحاكم العبيدي صاحب مصر.

وملخص أمر هذا الرجل: أنه كان من سلالة هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي، واسمه الوليد، وإنما لقب بأبي ركوة ؛ لركوة كان يستصحبها في أسفاره على طريق الصوفية، وقد كان سمع الحديث بالديار المصرية، ثم أقام بمكة، ثم باليمن، ثم دخل الشام وهو في غبون هذا كله يبايع من انقاد له، ممن يرى عنده همة ونهضة للقائم من ولد هشام بن عبد الملك الأموي، ثم إنه أقام ببعض بلاد مصر في حلة من حلال العرب، يعلم الصبيان، ويظهر النسك والتقشف والعبادة والورع، ويخبر بشيء من المغيبات، حتى خضعوا له وعظموه جدا، ثم دعا إلى نفسه، وذكر لهم أنه الذي يدعو إليه من الأمويين، فاستجابوا له وخضعوا، وخاطبوه بأمير المؤمنين، ولقب بالثائر بأمر الله المنتصر من أعداء الله.

ودخل برقة في جحفل، فجمع له أهلها نحوا من مائتي ألف دينار، وأخذ رجلا من اليهود اتهم بشيء من الودائع فأخذ منه مائتي ألف دينار أيضا، ونقشوا الدراهم والدنانير بألقابه، وخطب بالناس يوم الجمعة، ولعن الحاكم في خطبته - ونعما فعل - فالتف على أبي ركوة من الجنود نحو من ستة عشر ألفا." (٢)

"الأصم سنة ٦٣١ هجرية

عثمان بن أبي عبد الله بن أحمد أبو عبد الله قاض من فقهاء الإباضية بعمان له تصانيف منها " التاج البصيرة النور " ولم يكن بأصم وإنما لقب بذلك لقصة ذكرت فى اللباب لابن الأثير ج ١ ص ٥٧.

." (٣)

"فمر به الفرزدق ذات يوم، فتعبث به يحيى وذكر بعض شعره، وكان يحيى أعلم أهل زمانه بالنحو، فقال له الفرزدق: مرة عند الحجاج تلحنه، ومرة تخبر يزيد بن المهلب بشربك النبيذ، ومرة تتعرض للفرزدق، وما أتى هذا كله إلا من طول لحيتك! فقال يحيى: ياأبا فراس، لو صلح أن نقطع منها مايزيد في لحيتك

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٥/٩٩

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤)، ١٥/٥١٤

(٣) موسوعة الأعلام، ١/٣٢

فعلنا! فقال الفرزدق: ياأحمق، لو أن هذا يكون لما تركك كواسج قومك وعليك منه شئ! فقال: مازحناك، ياأبافراس! قال: نحن جاددناك! إن شئت فزد حتى نزيد.

مات يحيى رحمه الله في سنة ثلاث وثمانين.

٣ – ومن أخبار نصر بن عاصم الليثي

كان ممن أخذ العربية من أبي الأسود وكان فقيها، وقيل أيضا: إنه أول من نقط المصاحف.

٤ – ومن أخبار سعد الرابية

هو سعد بن شداد اليربوعي، أخذ النحو من أبي الأسود. وإنما قيل له سعد الرابية لأنه كان يعلم النحو في مكان يقال له رابية بني تميم. قال فيه الفرزدق:

إني لأبغض سعدا أن أجاوره ... ولاأحب بني عمرو بن يربوع

قوم إذا غضبوا لم يخشهم أحد ... والجار فيهم ذليل غير ممنوع

وكان مضحكا لزياد.

٥ – ومن أخبار عنبسة بن معدان الفيل

كان أبرع أصحاب أبي الأسود. وإنما لقب أبوه بالفيل لأنه كان قد أهدى إلى زياد فيل، فكان يجري عليه في كل يوم عشرة دراهم، فجاء معدان وهو من أهل ميسان، فقال: ادفعوه إلى وخذوا مني في كل يوم عشرة دراهم! فدفعه إليه زياد، فكان يدور به في البصرة ويكتسب به فأثرى. – وادعى إلى مهرة بن حيدان.

٦ – ومن أخبار عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي

كان يقال له أعلم أهل البصرة وأعقلهم، فرع النحو وقاسه، وتكلم في الهمز حتى عمل فيه كتاب مما أملاه. كان يقول: قد آذاني هؤلاء الفترخانيون! والفترخة المبالغة في الشئ والتعمق فيه، وأنشد أعرابي:

يصد الفترخانيون عني ... كما صدت عن الشرط الجوالي

إذا اجتمعوا على ألف وباه ... فيالك من قتال أو جدال

اجتمع أبو عمر بن العلاء وعيسى بن عمر وابن أبي أسحاق عند بلال بن أبي بردة، فقال: أنشدوني أنصاف أبيات مكتفية. فأنشد عيسى بن عمر لنمر بن تولب:

فكيف ترى طول السلامة يفعل

وأنشد عبد الله لحميد بن ثور:

وحسبك داء أن تصح وتسلما

وأنشد أبو عمرو لأبي ذؤيب:

والدهر ليس بمعتب من يجزع

قال عبد الله يوما عند الحسن: رعفت. فقال الحسن: تقول " رعفت " وأنت رأس في العربية؟ قل: رعفت.

توفي ابن أبي اسحاق قبل الثلاثين والمائة رحمه الله.

٧ - ومن أخبار أبي عمرو بن العلاء

قال المرزباني: لم يكن أصحابه يعرفون اسمه سنين إجلالا له، قيل: اسمه كنيته. قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو بن العلاء: مااسمك؟ فقال: أبو عمرو. وقيل: إن أسمه زبان وهو أثبت، وقيل: ريان، وقيل: جزء، وقيل: عتيبة، وقيل: العريان وهو الأكثر عند العلماء، واسم أبي العلاء عمار، قال الفرزدق:

مازلت أفتح أبوابا وأغلقها ... حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

حتى أتيت فتى ضخما دسيعته ... مرض المريرة حرا وابن أحرار

وعمار هو ابن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهمة من بني مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم.

وكان لأبي عمرو ثلاثة إخوة: أبو سفيان - واسمه عيينة - وعمر ومعاذ، وأبو عمرو وأسنهم. وكان يقول: نحن من أهل كازون. - وقال أبو عمرو بن العلاء: إني دعي، فلو كنت مدعيا لادعيت الى من هو أشرف ممن أنا منه. - كان أسمر طوالا ضرب البدن حاد النظر فهما عالما مشدود الثنيتين بالذهب.

وقال: إن لأهل الكوفة حذلقة النبط وصلفها، ولأهل البصرة حدة الخوز ونزقها، ولنا دهاء فارس وأحلامها. - قيل: كانت دفاتر أبي عمرو ملأ بيت إلى السقف، ثم انتسك فأحرقها. وكان رأسا في القرآن والحسن حي، وكان من التابعين، لقي أنس بن مالك. ومر الحسن به وحلقته متوافرة والناس عكوف، فقال: من هذا؟ فقالوا: أبو عمر. قال: لاإله إلا الله، كاد العلماء أن يكونوا أربابا! - كان يشتري كل يوم كوزا بفلس، فيشرب فيه يومه، ثم يتصدق به، ويشتري بفلس ريحانا فيشمه، ثم يجففه ويخلطه بالأشنان.." (١)

"وفي سنة ١٥٤، تهدن الإمام عبد الرحمن بقرطبة، ولم تكن له بها حركة.

وفي سنة ١٥٥، خرج الإمام عبد الرحمن من قرطبة؛ فحل بشنت برية. وقدم عليه هلال من أبناء المديوني؛ فكتب له عهدا على قومه، وأقره على موضعه؛ وكان رأس البربر في شرق الأندلس. وقلده أمر الفاطمي المتقدم الذكر؛ فكان في ذلك الراحة منه، وتفرقت بفعله ذلك كلمة البربر، وانحلت عقدة الفاطمي، وانصرف من شنت برية إلى الجوف.

---

(١) نور القبس، ص/٩

وفي سنة ١٥٦، ثار على الأمير عبد الرحمن عبد الغافر اليحصبي، وخلع طاعته. وكان الأمير بناحية الشرق؛ فكتب إليه بدر من قرطبة؛ فطوى المراحل إليه؛ ثم تقدم إلى إشبيلية؛ فوضع السيف فيه وفي أصحابه؛ فقتلوا قتلا ذريعا. وأفلت عبد الغافر؛ فركب البحر، ونجا إلى المشرق.

وفي سنة ١٥٧، خرج الأمير عبد الرحمن إلى ناحية الغرب، واحتل بإشبيلية، وقتل بها خلقا كثيرا ممن كان بسيل عبد القادر، وقطع آثارهم، ووطد الطاعة. ثم انصرف معجلا، لأنه إنما قصد امتحان أهل إشبيلية وتمحيصهم. وقيل: كان ذلك سنة ١٥٨.

وفي سنة ١٥٩، غزا الإمام عبد الرحمن قورية، وقصد في طريقه ذلك البربر الذين غدروا بأبي زعبل ومكنوه من الفاطمي، فقتله؛ فدوخ بلد البربر، وقتل منهم خلقا كثيرا وأذلهم. وأخذ أبا مزكانة المصمودي، وهو عباس ابن قلعوش.

وفي سنة ١٦٠، أخرجت الصائفة إلى الفاطمي؛ وكان في أحواز شنت برية؛ فعورض بالخيل، وقطعت عاديته.

وفي سنة ١٦١، وقيل سنة ١٦٢، دخل إلى الأندلس عبد الرحمن بن حبيب الفهري المعروف بالصقلبي؛ فنزل كورة تدمير؛ فاستقر بها، ولم تبد منه في تلك السنة عادية؛ وإنما لقب بالصقلبي لأنه كان طويلا، أشقر، أزرق، أمعر.

وفيها، حمل نهر قرطبة حملا عظيما، حتى سد حنايا القنطرة وهدم بعضها وزلزلها؛ وبقى كذلك يومين.

وفي سنة ١٦٣، ثار عبد الرحمن بن حبيب الفهري، المتقدم الذكر في السنة قبل هذه، في ناحية تدمير؛ فغزاه الأمير عبد الرحمن؛ فهرب ابن حبيب وتعلق بالوعر؛ فجال العسكر في كورة تدمير، وتقدم إلى كورة بلنسية، بعد أن أحرق المراكب بساحل البحر. ثم إن مشكارا البربري فتك بابن حبيب الصقلبي وقتله.

وفيها، ثار ابن شجرة بمورور؛ فخرج إليه بدر يوم الأضحى؛ فألقاه على غرة فقتله، وكتب إلى الإمام بالفتح. وقيل: بل كان ذلك في سنة ١٦٢.

وفي سنة ١٦٤، غزا الإمام عبد الرحمن الرماحس بن عبد العزيز؛ وكان على شرط مروان بن محمد؛ فلحق بالأندلس؛ فولاه الإمام الجزيرة؛ فخلع طاعته؛ فخرج إليه واحتل بالجزيرة؛ فوجد الرماحس في الحمام؛ فلم يشعر إلا وخيل الإمام تجوس الديار؛ فأعجل الرماحس عن لبس ثيابه، وخرج في ملحفة مصبغة؛ فدخل في قارب، ونجا إلى العدوة. ووجد الأمير عبد الرحمن في سجنه جماعة من الأمويين؛ فأطلقهم.

وفي سنة ١٦٥، ثار على الأمير عبد الرحمن الحسين بن يحيى بن سعد بن عيادة الأنصاري بسرقسطة؛

فسار إليه بالجماهير؛ والعسكر الشهير؛ فحاصره بسرقسطة حصارا، وقدم لقتاله أحزابا وأنصارا، إلى أن خرج طائعا إليه، متراميا عليه؛ فقبل إنابته، ولم يحرم إجابته. فلما عفا عنه، وأغضى عما كان منه، أبقاه بسرقسطة واليا. وقفل الأمير إلى قرطبة سامي اللواء، قاهر الأعداء. ثم إن الحسين خفر الذمة، وكفر النعمة، وأعلن بالنفاق إعلانا، وأرسل في الشقاق عنانا؛ فسار إليه الإمام أيضا، ونازله نزالا، وأذاق سرقسطة نكالا، إلى أن فتحها بنقب سورها فتحا شنيعا، وقتل الحسين وأصحابه قتلا ذريعا. وولى عليهم علي بن حمزة، وقفل إلى قرطبة طاهر العزة.

ومن)كتاب بهجة النفس(قال: وفي سنة ١٦٧، غزا الإمام سرقسطة إلى حسين بن يحيى؛ فحاصره حتى أخذ المدينة عنوة، وقتل حسينا بالدمغة وجماعة معه؛ وأخرج أهل المدينة عنها إلى قرية على ثلاثة أميال ليمين لزمته فيهم؛ ثم صرفهم إليها بعد أيام، وقفل إلى قرطبة.

وفي سنة ١٦٨، أراد المغيرة بن الوليد بن معاوية القيام على الإمام؛ وكان وطنه يومئذ بالرصافة؛ فانكشف له يومئذ أمره من قبل بعض من تعاقد معه؛ فأحضرهم بين يديه، وأقروا؛ فأمر بقتلهم، واستبقى الناضح لهم. وتحول الإمام عبد الرحمن يومئذ من الرصافة إلى قصر قرطبة.." (١)

"أحمد بن محمد بن الحسين بن عمر أبو العباس الفيروزاباذي الأصل ثم الصالحي الحنبلي المعروف بابن غلش البنا المهندس، ولد بعيد السبعين وستمائة كما أخبرني حفيده المحدث المفيد أحمد بن محمد القدسي، وسمع من ابن البخاري وغيره، قرأت عليه كتاب الكفاية في القرآت الست لسبط الخياط وسمعها بقراءتي شيخنا الأستاذ أبو المعالي بن اللبان وابنه عمر وجماعة وكتاب المبهج للسبط أيضا وسمع عليه أصحابنا كتاب القتام للهواوي بإجازته العامة من المؤلف، وكان شيخا صالحا كثير التلاوة صحيح السماع اثنى عليه شيخنا ابن رافع، توفي يوم الأحد الثامن أو التاسع من المحرم سنة إحدى وسبعمائة ودفن بتربة الشيخ الموفق.

أحمد بن محمد بن أبي الحسن الجدلي أبو القاسم الأندلسي البجاني بموحدة مفتوحة وجيم مشددة وبعد الألف نون ضابط ماهر، قرأ على عبد الله ابن الحسين السامري، توفي سنة أربع وأربعمائة.

أحمد بن محمد بن حماد بن داود بن ماهان التميمي أبو الحسين الرقي، روى القراءة عن أبي عمر الدوري، روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي، قال الحافظ أبو العلاء كذا نسبه أبو علي الرهاوي ووهم فيه قال وروى أبو علي الأهوازي رواية الكسائي عن أبي بكر عن عاصم من طريق ابن ماهان.

---

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ص/١٦٣

أحمد بن محمد بن حمدون ويقال حمدويه أبو جعفر السرخسي مقري، روى القراءة عن محمد بن فضلان العوقي ومحمد بن يحيى، قرأ عليه أحمد بن عبد الرحيم الفسوي شيخ الأهوازي.

" س غا مب ف ك " أحمد بن محمد بن حميد أبو جعفر البغدادي يلقب بالفيل ويعرف بالفامي إلى قرية فامية من عمل دمشق وإنما لقب بالفيل لعظم خلقه مشهور حاذق، قرأ على يحيى بن هاشم السمسار عن حمزة وعلى " س غا مب ف ك " عمرو بن الصباح سنة ثمان عشرة وسنة تسع عشرة وسنة عشرين ومائتين واشتهرت رواية حفص من طريقه، قرأ عليه " س غا ف ك " أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل البحتري الولي و " مب ك " محمد بن أحمد بن الخليل بن أبي أمية وأحمد بن محمد شيخ الرهاوي وسمع منه الحروف أبو بكر بن مجاهد ومحمد بن خلف وكيع، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين قاله الأهوازي والنقاش وقيل سنة سبع وقيل سنة ست.

" ك " أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني أحد أعلام الأمة وأزهد الأئمة، ولد سنة أربع وستين ومائة، أخذ القراءة عرضا فيما ذكره أبو القاسم الهذلي عن " ك " يحيى بن آدم و " ك " عبيد بن عقيل و " ك " اسماعيل بن جعفر و " ك " عبد الرحمن بن قلوقا وعندي أنه إنما روى الحروف، روى القراءة عنه عرضا ابنه " ك " عبد الله ذكر ذلك الهذلي في كامله، وذكر له في كتابه الكامل اختيارا في القراءة إلا أنه ذكره من طريق عبد الله بن مالك عن عبد الله بن أحمد وعبد الله هذا لا نعرفه فإن يكن أحمد بن جعفر بن مالك فإنه معروف بالرواية عنه لا بالقراءة، توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة.

" س غا ج ف ك " أحمد بن محمد بن حوثرة أبو جعفر الأصم مقري ثقة، روى القراءة عرضا عن " س غا ج ف ك " قتيبة وهو من أجل أصحابه وأثبتهم، روى القراءة عنه عرضا " س غا ج ف ك " محمد بن اسماعيل الخفاف.

أحمد بن محمد بن حيون أبو بكر القرشي الأندلسي عارف، قرأ على أحمد بن قاسم الاقليشي ثم رحل إلى المشرق فقرأ بمصر على عبد المنعم بن غلبون، توفي فيما أظن في حدود عشر وأربعمائة.

" ج ف ك " أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو العباس البرائي ضابط جليل، قرأ على " ج ف ك " خلف بن هشام قال الداني وهو من جلة أصحابه قلت عرض عليه روايته واختياره، قرأ عليه " ج " إبراهيم بن عبد الله بن محمد المقري شيخ عبد الباقي بن الحسن وأبو طاهر بن أبي هاشم و " ف " جعفر بن محمد بن عبد الرحمن وعبد الله بن محمد بن هاشم الزعفراني و " ك " ابن غالب، توفي سنة اثنتين

وثلثمائة.

أحمد بن محمد بن خالد بن مهدي أبو عمر القرطبي إمام عارف، قرأ على مكي بن أبي طالب وأكثر عنه وأبي المطرف القنازعي، توفي عاشر القعدة سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

أحمد بن محمد بن خديج أبو محمد القرطبي الزاهد، أخذ القراءة عرضا عن محمد بن الحسين القروي، مات سنة تسعين وثلثمائة.." (١)

"أبي محمد الحسن بن عبد الله، أبو المطاع بن حمدان التغلي المعروف بوجيه الدولة. كان أديبا فاضلا شاعرا ولى إمرة دمشق سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. ثم عزل ثم وليها سنة خمس عشرة وأربعمائة، وبقى إلى سنة تسع عشرة وأربعمائة. ومن شعره:

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... وشهدت حين نكرر التوديعا

أيقنت أن من الدموع محدثا ... وعلمت أن من الحديث دموعا

وقال:

يا غانيا عن خلتى ... أنا عنك إن فكرت أغنى

إن التقاطع والعقو ... ق هما أزالا الملك عنا

وأظن أن لن يتركا ... في الأرض مؤتلفين منا

يفنى الذي وقع التنا ... زع بيننا فيه ونفنى

وقال:

بأبي من هويته فافترقنا ... وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

فافترقنا حولاص فلما التقينا ... كان تسليمه علي وداعا

وقال:

أفدي الذي زرته بالسيف مشتملا ... ولحظ عينيه أمضى من مضاربه

فما خلعت نجادى للعناق له ... حتى لبست نجادا من ذوائبه

فإن أسعدنا في نيل بغيته ... من كان في الحب أشقانا بصاحبه

وقال:

من كان يرضى بذل في ولايته ... خوف الزوال فإني لست بالراضى

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ص/٤٨

قالوا فتركب أحيانا فقلت لهم ... تحت الصليب ولا في موكب القاضي

توفي أبو المطاع بمصر في صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

باب الراء

راشد بن إسحاق بن راشد

أبو حليمة الكاتب، كان أديبا كاتبا شاعرا، ذكره ابن المرزبان في طبقات الشعراء وقال: كان أكثر شعره في رثاء متاعه، وإنما كان يقول ذلك لتهمة لحقته من الأمير عبد الله بن طاهر - أيام كتابته له - في خادم لعبد الله، واتصل راشد بالوزير محمد بن عبد الله الزيات، وله معه أخبار حسان.

حدث يحيى بن عباد قال: حج محمد بن عبد الملك في آخر أيام المأمون، فلما قدم من الحج كتب إليه راشد الكاتب يقول:

لا تنسى عهدي ولا مودتيه ... واشتق إلى طلعتي ورؤيتيه

فإن تجاوزت ما أقول إلى ال ... عصب فذاك المأمول منك ليه

فأجابه محمد بن عبد الملك.

إنك مني بحيث يطرد الن ... اظر من تحت ماء دمعتيه

ولا ومن زادني تودده ... على صحابي بفضل غيبتيه

ما أحسن الترك والخلاف لما ... تريد مني وماتقول ليه!

يابأبي أنت ما نسيتك في ... يوم دعائي ولا هديتيه

ناجيت بالذكر والدعاء لك الل ... ه لك الله رافعا يديه

حتى إذا ما ظننت بالملك ال ... قادر أن قد أجاب دعوتيه

قمت إلى وضع النعال وقد ... أقمت عشرين صاحبا معيه

وقلت لي صاحب أريد له ... نعلا ولو من جلود راحتيه

فانقطع القول عند واحدة ... قال الذي اختارها بشارتيه

فقلت عندي البشارة والش ... شكر وقلا في جنب حاجتيه

ثم تخيرت بعد ذاك من ال ... عصب اليماني بفضل خبرتيه

موشية لم أزل ببائعها ... أرغب حتى زها علي بيه

يرفع في سومه وأرغبه ... حتى التقي زهده ورغبتيه

وقد أتاك الذي امرت به ... فاعذر بكثر الإنعام قلتيه

وقال راشد الكاتب وهو يجود بنفسه في مرضه الذي مات فيه بطريق مكة. ولم أقف له على شعر خال من الفحش والمجون غيرها:

أطبقت للنوم جفنا ليس ينطبق ... وبت والدمع في خدي يستبق

لم يسترح من له عين مؤرقة ... وكيف يعرف طعم الراحة الأرق؟

وددت لو تم لي حجي ففزت به ... ما كل ما تشتهيه النفس يتفق

ربيعة بن عامر

ابن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله ابن عدس بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، الملقب بمسكين، قال أبو عمر الشيباني: وإنما لقب مسكينا لقوله:." [1]

"أكذا المنون تقطر الأبطالا ... أكذا الزان يضعضع الأجيالا

وقصيدته التي رثى بها الصابئ أولها:

أعلمت من حملوا على الأعواد ... أرأيت كيف خبا زناد النادي

وكتاب البشرى والظفر صنعه لعضد الدولة ومقداره خمسون ورقة في تفسير بيت من شعر عضد الدولة.

أهلا وسهلا بذي البشرى ونوبتها ... وباشمال سرايانا على الظفر

وكتاب رسالة في مد الأصوات ومقادير المدات كتبها إلى أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري مقدارها ست عشرة ورقة بخط ولده عال: كتاب المذكر والمؤنث، كتاب المنتصف، كتاب مقدسات أبواب التصريف، وكتاب النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته، كتاب المغرب في شرح القوافي، كتاب الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام، كتاب الوقف والابتداء كتاب الفرق، كتاب المعاني المجردة، كتاب الفائق، كتاب الخطيب، كتاب الأراجيز، كتاب ذي القد في النحو، وكتاب شرح الفصيح، وكتاب شرح الكافي في القوافي وجد على ظهر نسخة ذكر ناسخها أنه وجده بخط أبي الفتح عثمان بن جني – رحمه الله – على ظهر نسخة كتاب المحتسب في علل شواذ القراءات.

أخبرني بعض من يعتادني للقراءة علي والأخد قال: رأيتك في منامي جالسا في مجلس لك على حال كذا وبصورة كذا، وذكر من الجلسة والشارة جميلا، وإذا رجل له رواء ومنظر وظاهر نبل وقدر قد أتاك، فحين رأيته أعظمت مورده وأسرعت القيام له فجلس في مجلسك وقال لك: اجلس، فجلست فقال: كذا شيئا

---

(١) معجم الأدباء، ٤٦٨/١

ذكره، ثم قال لك: أتمم كتاب الشواذ الذي عملته فإنه كتاب يصل إلينا ثم نهض، فلما ولى سألت بعض من كان معه عنه فقال: علي ابن أبي طالب عليه السلام، ذكر هذا الرائي لهذه الرؤيا لي، وقد بقيت من نواحي هذا الكتاب أميكنة تحتاج إلى معاودة نظر وأنا على الفراغ منها. وبعده ملحق في الحاشية بخطه أيضا، ثم عاودتها فصحت بلطف الله ومشيئته، تمت الحكاية. وقرأت بخط الشيخ أبي الحسن على بن عبد الرحي السلمي: أنشدني الرئيس أبو منصور ابن دلال قال: أنشدنا أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي قال: أنشدني أبو العباس محمد بن الفضل بن محمد القصباني النحوي البصري بها لابن الزملدم الموصلي يهجو أبا الفتح ابن جنى:

يا أبا الفتح قد أتيناك للتد ... ريس والعلم في فنائك رحب

فوجدنا فتاة بينك أنحى ... منك والنحو مؤثر مستحب

قدماها مرفوعة وهي خفض ... قلم الأير فاعل وهو نصب

مذهب خالفت شيوخك فيه ... فهي تصبى به الحليم وتصبو

عثمان بن ربيعة الأندلسي

ذكره الحميدي فقال: هو مؤلف كتاب طبقات الشعراء بالأندلس، مات قريبا من سنة عشر وثلاثمائة.

عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان

ابن داود بن سابق المصري القفطي المعروف بورش المقرئ، وقيل: هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو ابن سليمان بن إبراهيم القرشي مولى لآل الزبير بن العوام وقفط بلد بصعيد مصر وأصله من القيروان، وقيل من ناحية إفريقية والأول أشهر، وأما كنيته فقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو القاسم، وقيل: أبو عمر، وأشهرها أبو سعيد، وقيل: أبو القاسم، وقيل: أبو عمرو، وأشهرا أبو سعيد، مات فيما نقلناه من كتاب الحافظ أبي العلاء الهمذاني عن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الأعلى الصدفي المصري وأبي علي الحسن بن علي الأهوازي في سنة سبع وتسعين ومائة في أيام المأمون الأهوازي خاصة ومولده بمصر سنة عشرة ومائة في أيام هشام ابن عبد الملك، وقرأ على نافع في سنة خمس وخمسين ومائة في أيام المنصور، ومات وعمره سبع وثمانون سنة، وأما تلقيبه بورش فقيل: إنما لقب به لأنه كان في حداثة سنة رآسا ثم إنه اشتغل بقراءة القرآن وتعلم العربية، ورحل إلى المدينة فقرأ بها على نافع القرآن، وكان أزرق أبيض اللون قصيرا ذا كدنة، وكان نافع يلقبه بالورشان وهو طائر معروف، لأنه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا فكان إذ مشى

بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه، وكان نافع يقول له: اقرأ يا ورشان وابن الورشان، ثم خفف فقيل: ورش، ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به، وقيل: إن الورش شيء يصنع من اللبن لقب به لبياضه:." [١]

"وللصولي من التصانيف: أخبار ابن هرمة الشاعر، وأخبار أبي تمام، وأخبار أبي عمر بن العلاء وأخبار إسحاق الموصلي، وأخبار الحميري الشاعر، وأخبار القرامطة، وأدب الكاتب، وكتاب الأنواع، وكتاب العبادلة وكتاب الغرور، وكتاب الورقة، وكتاب الوزراء وغير ذلك. وكان خرج من بغداد لضيق لحقه فنزل البصرة وبها توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

محمدبن يزيد بن الكبر بن عمير

ابن حسان بن سليمان بن سعد بن عبدالله بن يزيد بن مالك ابن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم وهو ثمالة، ثم ينتهي إلى السد بن الغوث وهو الأزد، فهو الثمالي الأزدي البصري أبو العباس النحوي اللغوي الأديب، ولد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الأضحى سنة عشرة ومائتين، وأخذ عن أبي عمر الجرمي وأبي عثمان المازني وقرأ عليهما كتاب سيبويه، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني وأخذ عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ونفطوية وأبو علي الطوماري وغيرهم. وكان إمام العربية ببغداد وإليه انتهى علمها بعد طبقة الجرمي والمازني، وكان حسن المحاضرة فصيحا بليغا، مليح الأخبار ثقة فيما يرويه كثير النوادر فيه ظرافة ولباقة، وكان الإمام اسماعيل القاضي يقول: ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه، وإنما لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازني كتاب الالف واللام سأل ه عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب، فقال له المازني: قم فأنت المبرد بكسر الراء، أي المثبت للحق، فحرفه الكوفيون وفتحوا الراء. وقال السيرافي: سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: مارأيت أحسن جوابا من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمنقدم، ولقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب. وقال السيرافي أيضا: سمعت نفطويه يقول: مارأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد من المبرد وأبي العباس بن الفرات. وقال المفجع البصري: كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبها يتهم بالوضع فيها، فتواضعنا على مالة نساه عنها لاأصل لها لننظر ماذا يجيب؟ وكنا قبل ذلك تمارينا في عروض بيت الشاعر:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فقال البعض: هو من البحر الفلاني، وقال آخرون: هو من البحر الفلاني، وتردد على أفواهنا من تقطيعه: القبعضنا، ثم ذهبنا إلى المبرد فقلت له: أيدك الله تعالى ما القبعض عند العرب؟ فقال هو القطن، وفي ذلك

---

(١) معجم الأدباء، ٢/٨

يقول الشاعر:

كان سنامها حشى القبعضا

قال: فقلت لأصحابي ترون الجواب والشاهد، فان كان صحيحا فهو عجب، وإن كان مختلقا على البديهة فهو أعجب وحكى ابن السراج قال: كان بين المبرد وثعلب ما يكون بين المعاصرين من المنافرة واشتهر ذلك حتى قال بعضهم:

كفى حزنا أنا جميعا ببلدة ... ويجمعنا في أرضها شر مشهد

وكل لكل مخلص الود وامق ... ولكنه في جانب عنه مفرد

نروح ونغدو لاتزاور بيننا ... وليس بمضروب لنا يوم موعد

فابداننا في بلدة والتقاؤنا ... عسىر كلقيا ثعلب والمبرد

وكان أهل التجميل يفضلون المبرد على ثعلب. وفي ذلك يقول أحمد بن عبد السلام:

رأيت محمد بن يزيد يسمو ... إلى الخيرات في جاه وقدر

جليس خلائف وغذى ملك ... وأعلم من رأيت بكل أمر

وفتيانية الظرفاء فيه ... وأبهة الكبير بغير كبر

فينثر إن أجال الفكر درا ... وينثر لؤلؤا من غير فكر

وكان الشعر قد أودى فأحيا ... أبو العباس داثر كل شعر

وقالوا: ثعلب رجل عليم ... وأين النجم من شمس وبدر

وقالوا: ثعلب يفتي ويملي ... وأين الثعلبان من الهزبر

وهذا في مقالك مستحيل ... تشبه جدولا وشلا ببحر؟

وقال بعضهم في المبرد وثعلب:

أيا طالب العلم لاتجهلن ... وعذ بالمبرد أو ثعلب

تجد عند هذين علم الورى ... فلا تك كالجمل الأجرب

علوم الخلائق مقرونة ... بهذين في الشرق والمغرب." (١)

"المعروف بابن مفرغ، أبو عثمان الحميري، وإنما لقب جده ربيعة مفرغا، لأنه راهن على أن يشرب عسا من لبن فشربه حتى فرغ فلقب بذلك وقد طعن النسابون في انتسابه إلى حمير، وهو الذي وضع سيرة

---

(١) معجم الأدباء، ٤٥٢/٢

تبع وأشعاره، وكان يصحب عباد بن زياد فجرت بينهما وحشة فحبسه عباد فكان يهجوه وهو في السجن، فزاد ذلك في غيظ عباد فترك هجوه وأخذ يتلطف له فكان يقول للناس إذا سألوه عن سبب حبسه: رجل أدبه أميره ليقيم من أوده، فبلغ ذلك عبادا فرق له وخلي سبيله، فخرج هاربا إلى البصرة ومنها إلى الشام وجعل يتنقل في مدنها ويهجو زيادا وولده، فطلبه عبيد الله أخو عباد طلبا شديدا وكاد يؤخذ، فجعل يتنقل في قرى الشام ويغلغل في نواحيها، ويهجو بني زياد فترد أشعاره إلى البصرة فتبلغهم، فكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد معاوية: إن ابن مفرغ نال من زياد وبنيه بما هتكه وفضحهم فضيحة الأبد، وتعدى في ذلك إلى أبي سفيان فقذفه بالزنا، وهرب من خراسان إلى البصرة، فطلبته فلفظته الأرض إلى الشام، فهو يتنقل في قراها يمضغ لحومنا بها، فأمر يزيد بطلبه فجعل يتنقل من بلد إلى بلد إلى أن أتى البصرة واستجار بالأحنف بن قيس فأبى أن يجيره على السلطان، فأتى خالد بن أسيد فلم يجره، ثم لاذ بابن معمر وطلحة الطلحات فوعداه ولم يفعلا، فلاذ بالمنذر بن الجارود العبدي وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد فأجاره، فلم يرع عبيد الله جوار المنذر وأخذ ابن مفرغ وسجنه، وكتب إلى يزيد يستأذنه في قتله فحذره يزيد من الإيقاع به، وأشار إليه بحبسه وتنكيله بما يؤدبه فأمر عبيد الله أن يسقي نبيذا خلط بشبرم حتى سلح على ثيابه، فأمر أن يطاف به في أسواق البصرة تزفه الصبيان ثم رد إلى السجن، وبقي فيه مدة طويلة إلى أن أطلق بشفاعة قومه اليمنين عند يزيد.

ومات سنة تسع وستين، وأخباره مع بني زياد طويلة ومن أشعاره التي هجاهم بها قوله في عبيد الله وأخيه عباد من قصيدة طويلة:

ومالاقيت من أيام بؤس ... ولا أمر يضيق به ذراعي

ولم تك شيمي عجزا ولؤما ... ولم أك بالمضلل في المتاع

سوى يوم الهجين ومن يصاحب ... لئام الناس يغض على القذاع

ومنها في عبيد الله:

فأير في است أمك من أمير ... كذاك يقال للحمق اليراع

ولا بلت سماؤك من أمير ... فبئس معرس الركب الجياع

ومنها:

إذا أودى معاوية بن حرب ... فبشر شعب قعبك بانصداع

فأشهد أن أمك لم تباشر ... أبا سفيان واضعة القناع

ولكن كان أمر فيه لبس ... على عجل شديد وارتياع

يزيد بن سلمة بن سمرة

ابن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أبو مكشوح المعروف بابن الطثرية، وطثرة اللبن زبدته، وكان يلقب مورقا لحسن وجهه وشعره وحلاوة حديثه، وكان يعشق جارية من جرم يقال لها وحشية وله فيها أشعار حسنة، وكان جوادا متلافا يغشاه الدين، فإذا أخذ قضاه عنه أخوه ثور بن سلمة، وكان صاحب غزل، زير نساء يجلسن إليه فيحادثهن، وكان ظريفا عفيفا وقتل في الوقعة التي قتل فها الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة سبع وعشرين ومائة. ومن شعره:

عقيلية أما ملاث إزارها ... فدعص وأما خصرها فبتيل

تقيظ أكناف الحمى ويظلها ... بنعمان من وادي الأراك مقيل

أليس قليلا نظرة إن نظرتها ... إليك وكلا ليس منك قليل

فياخلة النفس التي ليس دونها ... لنا من أخلاء الصفاء خليل

ويا من كتمنا حبها لم يطع به ... عدو ولم يؤمن عليه دخيل

أما من مقام أشتكي غربة النوى ... وخوف العدى فيه إليه سبيل

فديتك أعدائي كثير وشقتي ... بعيد وأشياعي لديك قليل

وكنت إذا ما جئت جئت بعلة ... فأفنيت علاتي فكيف أقول؟

فما كل يوم لي بأرضك حاجة ... ولا كل يوم لي إليك رسول

صحائف عندي للعتاب طويتها ... ستنشر يوما والعتاب طويا

فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفة ... فحمل دمي يوم الحساب ثقيل." (١)

" ابن يزيد بن حسن ين علي بن أبي طالب ولاه المنصور المدينة خمس سنين ثم غضب عليه فضربه وحبسه وأخذ جميع ماله [وحماد عجرد كان ظريفا ماجنا شاعرا وكان ممن يعاشر الوليد ابن يزيد ويهاجي بشار بن برد وقدم على المهدي ونزل الكوفة واتهم بالزندقة قال بن قتيبة في طبقات الشعراء ثلاثة حمادون بالكوفة يرمون بالزندقة حماد الرواية وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان النحوي وكانوا يتشاعرون ويتماجنون] وخارجه بن مصعب وعبد الله بن الحسن ابن الحصن بن ابي الحسن البصري قاضي البصرة بعد سوار سمع خالدا الحذاء وداود بن ابي هند وسعيدا الجريرى وروى عنه ابن المهدي وكان ثقة فقهاء به اختيارات تعزى

---

(١) معجم الأدباء، ١٠/٣

إليه غريبة في الاصول والفروع وقد سئل عن مسألة فأخطا في الجواب فقال له قائل الحكم فيها كذا وكذا فأطرق ساعة ثم قال إذا أرجع وأنا صاغر لأن أكون ذنبا في الحق أحب الي من أن أكون رأسا في الباطل توفي في ذي القعدة من هذه السنة وقيل بعد ذلك بعشر سنين فالله أعلم غوث ابن سليمان بن زياد بن ربيعة أبو يحيى الجرمي قاضي مصر كان من خيار الحكام ولي الديار المصرية ثلاث مرات في أيام المنصور والمهدي] وفليح بن سليمان وقيس بن الربيع في قول ومحمد بن عبدالله بن علاثه بن علقمة بن مالك أبو اليسر العقلي قاضي الجانب الشرقي من بغداد للمهدي وهو وعافية بن يزيد وكان يقال لابن علاثة قاضي الجن لأنه كانت بئر يصاب من أخذ منها شيئا فقال أيها الجن إنا حكمنا ان لكم الليل ولنا النهار فكان من أخذ منها شيئا في النهار لم يصبه شيء قال ابن معين كان ثقة وقال البخاري في حفظه شيء]

(ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة)

فيها في المحرم منها توفي المهدي بن المنصور بمكان يقال له ما سبذان بالحمى وقيل مسموما وقيل عضه فرس فمات

(هذه ترجمته)

هو محمد بن علي بن عبدالله بن عباس أبو عبدالله المهدي أمير المؤمنين وإنما لقب بالمهدي رجاء أن يكون الموعود به في الاحاديث فلم يكن به وان اشتركا في الاسم فقد افترقا في الفعل ذاك يأتي آخر الزمان عند فساد الدنيا فيملأ الارض عدلا كما ملئت فجورا وظلما وقد قيل إن في أيامه ينزل عيسى بن مريم بدمشق كما سيأتي ذلك في أحاديث الفتن والملاحم وقد جاء في حديث من طريق عثمان بن عفان أن المهدي من بني العباس وجاء موقوفا على ابن عباس وكعب الاحبار ولا يصح وبتقدير صحة ذلك لا يلزم أن يكون على التعيين وقد ورد في حديث أخر أن المهدي من ولد فاطمة فهو يعارض هذا والله أعلم وأم المهدي بن المنصور أم موسى ." (١)

" هلال وهوذه بن خليفة

زبيدة امرأة الرشيد وابنه عمه

وهي ابنة جعفر أم العزيز الملقبة زبيدة بنت جعفر بن المنصور العباسية الهاشمية القرشية كانت أحب الناس إلى الرشيد وكانت ذات حسن باهر وجمال طاهر وكان له معها من الخطايا والجواري والزوجات غيرها كثيرا كما ذكرنا ذلك في ترجمته وإنما لقبت زبيده لأن جدها أبا جعفر المنصور كان يلاعبها ويرقصها

---

(١) البداية والنهاية، ١٠/١٥١

وهي صغيرة ويقول إنما أنت زبيدة لبياضها فغلب ذلك عليها فلا تعرف إلا به وأصل اسمها أم العزيز وكان لها من الجمال والمال والخير والديانة والصدقة والبر شيء كبير وروى الخطيب أنها حجت فبلغت نفقتها في ستين يوما أربعة وخمسين ألف ألف درهم ولما هنأت المأمون بالخلافة قالت هنأت نفسي بها عنك قبل أن أراك ولئن كنت فقدت ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة لم ألده وما خسر من اعتاض مثلك ولا ثكلت أم ملأت يدها منك وأنا أسأل الله أجرا على ما أخذ وإمتاعا بما عوض توفيت ببغداد في جمادي الأولى سنة ست عشرة ومائتين

ثم قال الخطيب حدثنى الحسين بن محمد الخلال لفظا قال وحدث أبا الفتح القواس قال ثنا صدقة بن هبيرة الموصلي ثنا محمد بن عبد الله الواسطي قال قال عبد الله بن المبارك رأيت زبيدة في المنام فقلت ما فعل الله بك فقالت غفر لي في أول معول ضرب في طريق مكة قلت فما هذه الصفرة قالت دفن بين ظهر انينا رجل يقال له بشر المريسي زفرت عليه جهنم زفرة فاقشعر لها جسدي فهذه الصفرة من تلك الزفرة وذكر ابن خلكان أنه كان لها مائة جارية كلهن يحفظن القرآن العظيم غير من قرأ منه ما قدر له وغير من لم يقرأ وكان يسمع لهن في القصر دوي كدوي النحل وكان ورد كل واحدة عشر القرآن وورد أنها رؤيت في المنام فسئلت عما كانت تصنعه من المعروف والصدقات وما عملته في طريق الحج فقالت ذهب ثواب ذلك كله إلى أهله وما نفعنا إلا ركعات كنت أركعهن في السحر وفيها جرت حوادث وأمور يطول ذكرها

ثم دخلت سنة سبعة عشرة ومائتين في المحرم منها دخل المأمون مصر وظفر بعبدوس الفهري فأمر فضربت عنقه ثم كر راجعا إلى الشام وفيها ركب المأمون إلى بلاد الروم أيضا فحاصر لؤلؤة مائة يوم ثم ارتحل عنها واستخلف على حصارها عجيفا فخدعته الروم فأسروه فأقام في أيديهم ثمانية أيام ثم انفلت منهم واستمر محاصرا لهم فجاء ملك الروم بنفسه فأحاط بجيشه من ورائه فبلغ المأمون فسار إليه فلما أحس توفيل بقدومه هرب وبعث وزيره صنغل فسأله الأمان والصالحة لكنه بدأ بنفسه قبل المأمون فرد عليه المأمون كتابا بليغا مضمونه التقريع والتوبيخ وإني إنما أقبل منك الدخول في الحنيفة ." (١)

" أخذ الفقه عن البويطي صاحب الشافعي فالله أعلم وقد قدمنا وفاة الفضل بن يحيى بن محمد بن المسيب بن موسى بن زهير بن يزيد بن كيسان بن بادام ملك اليمن أسلم بادام في حياة النبي (ص)

ابو محمد الشعراني

---

(١) البداية والنهاية، ٢٧١/١٠

الأديب الفقيه العابد الحافظ الرحال تلميذ يحيى بن معين روى عنه الفوائد في الجرح والتعيل وغير ذلك وكذلك اخذ عن أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وقرأ على خلف بن هشام البزار وتعلم اللغة من ابن الأعرابي وكان ثقة كبيرا محمد بن القاسم بن خلاد أبو العيناء البصري الضرير الشاعر الأديب البليغ اللغوي تلميذ الأصمعي كنيته أبو عبدالله وإنما لقب بأبي العيناء لأنه سئل عن تصغير عيناء فقال عييناء له معرفة تامة بالأدب والحكايات والملح أما الحديث فليس منه إلا القليل

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين

في المحرم منها خرج المعتضد من بغداد قاصدا بلاد الموصل لقتال هارون الشاري الخارجي فظفر به وهزم أصحابه وكتب بذلك إلى بغداد فلما رجع الخليفة إلى بغداد أمر بصلب هارون الشاري وكان صفريا فلما صلب قال لا حكم إلا لله ولو كره المشركون وقد قاتل الحسن بن حمدان الخوارج في هذه الغزوة قتالا شديدا مع الخليفة فأطلق الخليفة أباه حمدان بن حمدون من القيود بعد ما كان قد سجنه حينا من وقت أخذ قلعة ماردين فأطلقه وخلع عليه وأحسن إليه وفيها كتب المعتضد إلى الآفاق بردما فضل عن سهام ذوي الفرض إذا لم تكن عصبة إلى ذوي الأرحام وذلك بفتيا أبي حازم القاضي وقد قال في فتياه إن هذا اتفاق من الصحابة إلا زيد بن ثابت فإنه تفرد برد ما فضل والحلة هذه إلى بيت المال ووافق على ذلك علي بن محمد بن أبي الشوارب أبي حازم وخالفهما القاضي يوسف بن يعقوب وذهب إلى قول زيد فلم يلتفت إليه المعتضد ولا عد قوله شيئا وأمضى فتيا أبي حازم ومع هذا ولى القصاء يوسف بن يعوقب في الجانب الشرقي وخلع عليه خلعه سنية وقلد أبا حازم قضاء أماكن كثيرة وذلك لموافقته ابن أبي الشوارب وخلع عليه خلعا سنية أيضا وفيها وقع الفداء بين المسلمين والروم فاستنقذ من أيديهم ألفا أسير وخمسمائة وأربعة أنفس وفيها حاصرت الصقالبة الروم في القسطنطينية فاستعان ملك الروم بمن عنده من أسارى المسلمين وأعطاهم سلاحا كثيرا فخرجوا معهم فهزموا الصقالبة ثم خاف ملك الروم من غائلة أولئك المسلمين ففرقهم في البلاد وفيها خرج عمرو بن الليث من نيسابور لبعض أشغاله فخلفه فيها رافع بن هرثمة ودعا على منابرها لمحمد بن زيد المطلبي ولولده من بعده فرجع إليه عمرو وحاصره فيها ولم يزل به حتى أخرجه منها وقتله على بابها وفيها بعث الخليفة وزيره عبيدالله بن سليمان ." (١)

" عبدالله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب واسم أبي شعيب عبدالله بن مسلم أبو شعيب الأموي الحراني المؤدب المحدث ابن المحدث تولد سنة ست وثمانين ومائتين سمع أباه وجده وعفان بن مسلم

---

(١) البداية والنهاية، ٧٣/١١

وأبا خيثمة كان صدوقا ثقة مأمونا توفي في ذي الحجة منها علي بن أحمد المكتفي بالله تقدم ذكره أبو جعفر الترمذي محمد بن محمد بن نصر أبو جعفر الترمذي الفقيه الشافعي كان من أهل العلم والزهد ووثقه الدارقطني كان مأمونا ناسكا وقال القاضي أحمد ابن كامل لم يكن لأصحاب الشافعي بالعراق أرأس منه ولا أورع كان متقلالا في المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا وكان ينفق في كل شهر أربعة دراهم وكان لا يسأل احدا شيئا وكان قد اختلط في آخر عمره توفي المحرم منها

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين

في ربيع الأول منها اجتمع جماعة من القواد والجند والأمراء على خلع المقتدر وتولية عبدالله ابن المعتز الخلافة فأجابهم على أنه لا يسفك بسببه دم وكان المقتدر قد خرج يلعب بالصولجان فقصد إليه الحسن بن حمدان يريد أن يفتك به فلما سمع المقتدر الصيحة بادر إلى دار الخلافة فأغلقها دون الجيش واجتمع الأمراء والاعيان والقضاة في دار المخرمي فبايعوا عبدالله بن المعتز وخوطب بالخلافة ولقب بالمرتضى بالله وقال الصولي إنما لقبوه المنتصف بالله واستوزر أبا عبيد الله محمد بن داود وبعث إلى المقتدر يأمره بالتحول من دار الخلافة إلى دار ابن طاهر لينتقل إليها فأجابه بالسمع والطاعة وركب الحسن بن حمدان من الغد لى دار الخلافة ليتسلمها فقاتله الخدم ومن فيها ولم ي يسلموها إليه وهزموه فلم يقدر على تخليص أهله وماله إلا بالجهد ثم ارتحل من فوره إلى الموصل وتفرق نظام ابن المعتز وجماعته فأراد ابن ا لمعتز أن يتحول إلى سامرا لينزلها فلم يتبعه أحد من الأمراء فدخل دار ابن الجصاص فاستجار به فأجاره ووقع النهب في البلد واختبط الناس وبعث المقتدر إلى أصحاب ابن المعتز فقبض عليهم وقتل أكثرهم وأعاد ابن الفرات إلى الوزارة فجدد البيعة إلى المقتدر وأرسل إلى دار ابن الجصاص فتسلمها وأحضر ابن المعتز وابن الجصاص فصادر ابن الجصاص بمال جزيل جدا نحو ستة عشر ألف ألف درهم ثم أطلقه واعتقل ابن المعتز فلما دخل في ربيع الآخر ليلتان ظهر للناس موته وأخرجت جثته فسلمت إلى أهله فدفن وصفح المقتدر عن بقية من سعى في هذه الفتنة حتى لا تفسد نيات الناس قال ابن الجوزي ولا يعرف خليفة خلع ثم أعيد إلا الأمين والمقتدر وفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سقط ببغداد ثلج عظيم حتى اجتمع على الأسطحة منه نحو أربعة أصابع وهذا غريب في بغداد جدا ولم تخرج السنة حتى خرج الناس يستسقون لأجل تأخر المطر عن إبانة ." (١)

---

(١) البداية والنهاية، ١٠٧/١١

" ابن الحسين بن علي بن أبي طالب وقال غيره هو عبيدالله بن التقي وهو الحسين بن الوفي بن أحمد بن الرضي وهو عبدالله هذا وهو ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وقيل غير ذلك في نسبه قال ابن خلكان والمحققون ينكرون دعواه في النسب قلت قد كتب غير واحد من الأئمة منهم الشيخ أبو حامد الاسفراييني والقاضي الباقلاني والقدوري أن هؤلاء أدعياء ليس لهم نسب صحيح فيما يزعمونه وأن والد عبيد الله المهدي هذا كان يهوديا صباغا بسلمية وقيل كان اسمع سعد وإنما لقب بعبيدالله زوج أمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن ميمون القداح وسمى القداح لأنه كان كحالا يقدح العيون وكان الذي وطأ له الأمر بتلك البلاد أبو عبدالله الشيعي كما قدمنا ذلك ثم استدعاه فلما قدم عليه من بلاد المشرق وقع في يد صاحب سجلماسة فسجنه فلم يزل الشيعي يحتال له حتى استنقذه من يده وسلم إليه الأمر ثم ندم الشيعي على تسليمه ا لأمر وأراد قتله ففطن عبيدالله لما أراد به فأرسل إلى الشيعي من قتله وقتل أخاه معه ويقال إن الشيعي لما دخل السجن الذي قد حبس فيه عبيدالله هذا وجد صاحب سجلماسة قد قتله ووحد في السجن رجلا مجهولا محبوسا فأخرجه إلى الناس لأنه كان قد أخبر الناس أن المهدي كان محبوسا في سجلماسة وأنه إنما يقاتل عليه فقال للناس هذا هو المهدي وكان قد أوصاه أن لا يتكلم إلا بما يأمره به وإلا قتله فراج أمره فهذه قصته وهؤلاء من سلالته والله أعلم وكان مولد المهدي هذا في سنة ستين ومائتين وقيل قبلها وقيل بعدها بسلمية وقيل بالكوفة والله أعلم وأول ما دعى له على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وكان ظهوره بها في ذي الحجة من السنة الماضية سنة ست وتسعين ومائتين فلما ظهر زالت دولة بني العباس عن تلك الناحية من هذا الحين إلى أن ملك ا لعاضد في سنة سبع وستين وخمسمائة توفي بالمدينة المهدية التي بناها في أيامه للنصف من ربيع الأول منها وقد جاوز الستين على المشهور وسيفصل الله بين الآمر والمأمور يوم البعث والنشور وفيها توفي من الأعيان أحمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري قاضي مصر حدث عن أبيه بكتبه المشهورة وتوفي وهو قاض بالديار المصرية في ربيع الأول منها

حمد بن أحمد بن القاسم أبو علي الروذباري

وقيل اسمه أحمد بن محمد ويقال الحسين بن الهمام والصحيح الأول أصله من بغداد وسكن مصر وكان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة وصحب الجنيد وسمع الحديث وحفظ منه كثيرا وتفقه بإبراهيم الحربي

وأخذ النحو عن ثعلب وكان كثير الصدقة والبر للفقراء وكان إذا أعطى الفقير شيئا جعله في كفه تحت يد الفقير ثم يتناوله الفقير يريد أن لا تكون يد الفقير تحت يديه ." (١)

" إلى أن جنت كفي علي جناية ...

وذلك أن الجوع أعدمني عقلي

... فأهوت يميني نحو رجل دجاجة ... فجرت رجلها كما جرت يدي رجلي ... ومن قوي شعره قوله ... رحلتم فكم من أنة بعد حنة ... مبينة للناس حزني عليكم ... وقد كنت أعتقت الجفون من البكا ... فقد ردها في الرق شوقي إليكم ... وقد أورد له ابن خلكان من شعره الرائق قوله ... فقلت لها بخلت علي يقظي ... فجودي في المنام لمستهام ... فقالت لي وصرت تنام أيضا ... وتطمع أن أزورك في المنام ... قال وإنما لقبه بجحظة عبدالله بن المعتز وذلك لسؤ منظره بمآقيه قال بعض من هجاه ... ببيت جحةظ تسعين جحوظة ... من فيل شطرنج ومن سرطان ... وارحمتا لمنادميه تحملوا ... ألم العيون للذة الآذان ... توفي سنة ست وعشرين وقيل أربع وعشرين وثلثمائة بواسط

ابن مغلس الفقيه الظاهري

المشهور له المصنفات المفيدة في مذهبه أخذ الفقه عن أبي بكر بن داود وروى عن عبدالله بن أحمد بن حنبل وعلي بن داود القنطري وأبي قلابة الرياشي وآخرين وكان ثقة فقيها فاضلا وهو الذي نشر علم داود في تلك البلاد توفي بالسكتة

أبو بكر بن زياد

النيسابوري عبدالله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون أبو بكر الفقيه الشافعي النيسابوري مولى أبان بن عثمان رحل إلى العراق والشام ومصر وسكن بغداد حدث عن محمد بن يحيى الذهلي وعباس الدوري وخلق وعنه الدارقطني وغير واحد من الحفاظ قال الدارقطني لم ير في مشايخنا أحفظ منه للأسانيد والمتون وكان أفقه المشايخ جالس المزني والربيع وقال عبدالله بن بطة كنا نحضر مجلس ابن زياد وكان يحرز من يحضر من أصحاب المحابر ثلاثين ألفا وقال الخطيب أخبرنا أبو سعد المالي‍ني أنبأ يوسف بن عمر بن مسرور سمعت أبا بكر بن زياد النيسابوري يقول أعرف من قام الليل أربعين سنة لم ينم إلا جاثيا ويتقوت كل يوم خمس حبات ويصلي صلاة الغد بطهارة العشاء ثم يقول أنا هو كنت أفعل هذا كله قبل

---

(١) البداية والنهاية، ١١/١٨٠

أن أعرف أم عبدالرحمن يعني أم ولده إيش أقول لمن زوجني ثم قال في إثر هذا ما أراد إلا الخير توفي في هذه السنة عن ست وثمانين سنة ." (١)

" ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلثمائة

فيها كان خروج أبي ركوة على الحاكم العبيدي صاحب مصر وملخص أمر هذا الرجل أنه كان من سلالة هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي واسمه الوليد وإنما لقب بأبي ركوة لركوة كان يصحبها في أسفاره على طريق الصوفية وقد سمع الحديث بالديار المصرية ثم أقام بمكة ثم رحل إلى اليمن ثم دخل الشام وهو في غضون ذلك يبايع من انقاد له ممن يرى عنده همة ونهضة للقيام في نصرة ولد هشام ثم إنه أقام ببعض بلاد مصر في محلة من محال العرب يعلم الصبيان ويظهر التقشف والعبادة والورع ويخبر بشيء من المغيبات حتى خضعوا له وعظموه جدا ثم دعا إلى نفسه وذكر لهم أنه الذي يدعى إليه من الأمويين فاستجابوا له وخاطبوه بأمير المؤمنين ولقب بالثائر بأمر الله المنتصر من أعداء الله ودخل برقة في جحفل عظيم فجمع له أهلها نحوا من مائتي ألف دينار وأخذ رجلا من اليهود أنهم بشيء من الودائع فأخذ منه مائتي ألف دينار أيضا ونقشوا الدراهم والدنانير بألقابه وخطب بالناس يوم الجمعة ولعن الحاكم في خطبته ونعما فعل فالتف على أبي ركوة من الجنود نحو من ستة عشر ألفا فلما بلغ الحاكم أمره وما آل إليه حاله بعث بخمسمائة ألف دينار وخمسة آلاف ثوب إلى مقدم جيوش أبي ركوة وهو الفضل بن عبدالله يستميله إليه ويثنيه عن أبي ركوة فحين وصلت الأموال إليه رجع عن أبي ركوة وقال له إنا لا طاقة لنا بالحاكم وما دمت بين أظهرنا فنحن مطلوبون بسببك فاختر لنفسك بلدا تكون فيها فسأل أن يبعثوا معه فارسين يوصلانه إلى النوبة فإن بينه وبين ملكها مودة وصحبة فأرسله ثم بعث وراءه من رده إلى الحاكم بمصر فلما وصل إليه أركبه جملا وشهره ثم قتله في اليوم الثاني ثم أكرم الحاكم الفضل وأقطعه أقطاعا كثيرة واتفق مرض الفضل فعاده الحاكم مرتين فلما عوفي قتله وألحقه بصاحبه وهذه مكافأة التمساح وفي رمضان منها عزل قرواش عما كان بيده ووليه أبو الحسن على بن يزيد ولقب بسند الدولة وفيها هزم يمين الدولة محمود بن سبكتكين ملك الترك عن بلاد خراسان وقتل من الأتراك خلقا كثيرا وفيها قتل أبو العباس بن واصل وحمل رأسه إلى بهاء الدولة فطيف به بخراسان وفارس وفيها ثارت على الحجيج وعم بالطريق ريح سوداء مظلمة جدا واعترضهم ابن الجراح أمير الأعراب فاعتاقهم عن الذهاب ففاتهم الحج فرجعوا إلى بلادهم فدخلوها في يوم التروية وكانت الخطبة بالحرمين للمصريين وفيها توفي من الأعيان

---

(١) البداية والنهاية، ١١/١٨٦

عبدالصمد بن عمر بن إسحاق

أبو القاسم الدينوري الواعظ الزاهد قرأ القرآن ودرس على مذهب الشافعي على أبي سعيد الاصطخري وسمع الحديث من النجاد وروى عنه الصيمري وكان ثقة صالحا يضرب به المثل في مجاهدة النفس واستعمال الصدق المحض والتعفف والتفقه والتقشف والأمر بالمعروف والنهي ." (١)

"وينسب إليها أبو عبد الله سعيد بن جبير، كان الناس إذا سألوا بالكوفة ابن عباس يقول: أتسألونني وفيكم سعيد بن جبير ؟ وكان سعيد ممن خرج على الحجاج وشهد دير الجماجم، فلما انهزم ابن الأشعث لحق سعيد بمكة، وبعد مدة بعثه خالد بن عبد الله القسري، وكان واليا على مكة من قبل الوليد ابن عبد الملك، إلى الحجاج تحت الاستظهار، وكان في طريقه يصوم نهارا ويقوم ليلا، فقال له الموكل به: إني لا أحب أن أحملك إلى من يقتلك، فاذهب أي طريق شئت ! فقال له سعيد: انه يبلغ الحجاج أنك خليتني وأخاف أن يقتلك ! فلما دخل على الحجاج قال له: من أنت ؟ قال: سعيد بن جبير ! قال: بل أنت شقي بن كسير ! قال: سمتني أمي ! قال: شقيت ! قال: الغيب يعلمه غيرك ! فقال له الحجاج: لأبدلنك من دنياك نارا تتلظى ! فقال سعيد: لو علمت أن ذاك إليك ما اتخذت إلها غيرك ! قال: ما تقول في الأمير ؟ قال: إن كان محسنا فعند الله ثواب إحسانه، وإن كان مسيئا فلن يعجز الله ! قال: فما تقول في ؟ قال: أنت أعلم بنفسك ! فقال: تب في علمك ! فقال: اذم أسوءك ولا أسرك. قال: تب ! قال: ظهر منك جور في حد الله وجرأة على معاصيه بقتلك أولياء الله ! قال: والله لأقطعنك قطعا قطعا ولأفرقن أعضاءك عضوا عضوا ! قال: فإذن تفسد علي دنياي وأفسد عليك آخرتك والقصاص أمامك ! قال: الويل لك من الله ! قال: الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار ! فقال: اذهبوا به واضربوا عنقه. فقال سعيد: اني أشهدك اني أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، لتستحفظه حتى ألقاك بها يوم القيامة ! فذهبوا به فتبسم، فقال الحجاج: لم تبسمت ؟ فقال: لجرأتك على الله تعالى ! فقال الحجاج: اضجعوه للذبح ! فأضجع. فقال: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض. فقال الحجاج: اقلبوا ظهره إلى القبلة. قال سعيد: فأينما تولوا فثم وجه الله ! قال: كبوه على وجهه. فقال: مها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ! فذبح من قفاه، فبلغ ذلك الحسن البصري فقال: الله يا قاصم الجبارة اقصم الحجاج.

وعن خالد بن خليفة عن أبيه قال: شهدت مقتل سعيد بن جبير، فلما بان رأسه قال: لا إله إلا الله مرتين والثالثة لم يتمها، وعاش الحجاج بعده خمسة عشر يوما، وقع الدود في بطنه، وكان يقول: ما لي ولسعيد

---

(١) البداية والنهاية، ٣٣٧/١١

بن جبير ؟كلما أردت النوم أخذ برجلي ! وتوفي سعيد سنة خمس وتسعين عن سبع وخمسين سنة.
وينسب إليها أبو الطيب أحمد المتنبي. كان نادر الدهر شاعرا مفلقا فصيحا بليغا، أشعاره تشتمل على الحكم والأمثال، قال ابن جني: سمعت أبا الطيب يقول: إنما لقبت بالمتنبي لقولي:

ما مقامي بأرض نخلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود

أنا في أمة، تداركها الل ... ه، غريب كصالح في ثمود

وكان لا يمدح إلا الملوك العظماء، وإذا سمع قصيدة حفظها بمرة واحدة، وابنه يحفظها بمرتين، وغلامه يحفظها بثلاث مرات، فربما قرأ أحد على ممدوح قصيدة بحضوره فيقول: هذا الشعر لي ! ويعيدها ثم يقول: وابني أيضا يحفظها، ثم يقول: وغلامي أيضا يحفظها.
اتصل بسيف الدولة وقرأ عليه:

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

فلما انتهى إلى قوله:

أقل أنل اقطع احمل سل عل أعد ... زد هش بش تفضل ادن سر صل

أمر سيف الدولة أن يفعل جميع هذه الأوامر التي ذكرها فيقول المتنبي:

أمر إلى إقطاعه في ثيابه ... على طرفه من داره بحسامه

حكى ابن جني عن أبي علي النسوي قال: خرجت من حلب فإذا أنا بفارس متلثم قد أهوى نحوي برمح طويل سدده في صدري، فكدت أرمي نفسي من الدابة، فثنى السنان وحس لثامه فإذا المتنبي يقول:

نثرت رؤسا بالأحيداب منهم ... كما نثرت فوق العروس دراهم

ثم قال: كيف ترى هذا البيت أحسن هو ؟ قلت: ويحك قتلني ! قال ابن جني: حكيت هذا بمدينة السلام لأبي الطيب فضحك.
وحكى الثعالبي أن المتنبي لما قدم بغداد ترفع عن مدح الوزير المهلبي، ذهابا بنفسه إلى أنه لا يمدح غير الملوك، فشق ذلك على الوزير فأغرى به شعراء بغداد في هجوه، ومنهم ابن سكرة الهاشمي والحاتمي وابن لنكك، فلم يجبهم بشيء وقال: اني قد فرغت عن جوابهم بقولي لمن هو أرفع طبقة منهم في الشعر:." (١)

"البشتي والبشتي الأول منسوب إلى بشت قرية بنيسابور منهم عبيد الله بن محمد بن نافع البشتي الزاهد، وشيخنا أبو علي البشتي الحسن بن العلاء بن عبدوية حدثنا عن أبي طاهر الزيادي بنيسابور الثاني

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد، ص/١٠٢

منسوب إلى بشت باذغيس منهم احمد ابن صاحب البشتي حدث عن الحاملي روى عنه ابو سعد الماليني ونسبه هكذا، وأخوه محمد بن صاحب.

البغدادي والبغدادي الأول منسوب إلى بغداد وفيهم كثرة من سادة العلماء الثاني جماعة نسبوا إليها وليسوا منها منهم محمد بن محمد بن علي بن سعيد بن جريرة النسوي أبو احمد المعروف وإنما لقب بالبغدادي لكثرة مقامه بها سمع الحسن بن سفيان وأقرانه روى أبو عبد الله الحاكم وجده الأعلى علي بن سعيد المحدث الكبير، ومحمد بن نصروية بن عيسى البغدادي أبو عبد الله البزاز نزيل نيسابور قال الحاكم لم يكن من أهل بغداد ولكن أكثر المقام بها سمع محمد بن أيوب ويوسف القاضي وأقرانهما روى عنه الحاكم أبو عبد الله أيضا، إبراهيم بن الحرث بن إسماعيل أبو اسحق البغدادي مروزي الأصل ولد بالموصل ونشأ ببغداد حدث بنيسابور إلى أن مات بها روى عن يزيد بن هارون والحجاج بن محمد ويحيي بن أبي بكر حدث عنه البخاري في صحيحه حديثين وقعا إلينا بعلو وقد ذكرتهما في كتاب اليواقيت عرفه الحاكم أبو عبد الله في تأريخ نيسابور.

البغلاني والبغلاني الأول منسوب إلى بغلان بلخ منهم قتيبة بن سعيد أبو رجاء البغلاني وأخوه صدقه، وعبد الله بن حمويه، وشداد بن معاذ الثاني من أهل أسفراءين بشر بن محمد أبو سهل الأسفرائيني حدث عن الحسن بن محمد الأزهري عرفه بهذه النسبة أبو سعد الماليني.

البكراوي والبكراوي الأول منسوب إلى أبي بكرة نفيع بن الحرث منهم عبد الرحمن بن عثمان بن يحيي البصري وفيه ضعف يروى عن عزرة بن ثابت روى عنه محمد بن عبد الله بن بزيع الثاني منسوب إلى محلة جرجان تسمى بكراباذ منهم سعيد بن محمد البكراوي سمع يعقوب بن حميد بن كاسب روى عنه عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني ونسبه هكذا ورأيتهم ينسبون من كان من أهل هذه المحلة البكراباذي وابن عدي من أهل البلد كذا نسبه.

البكري والبكري والبكري والبكري أربعة الأول منسوب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيهم كثرة الثاني منسوب إلى بكر بن وائل منهم الأسود بن عامر البكري له صحبة وقيل عمرو بن ألسود، والحرث بن حسان البكري الذهلي له صحبة روى عنه أبو وائل، وأبو عمرو السيباني سعد بن إياس البكري، والقاسم بن عوف الشيباني البكري، وسماك بن حرب بن آوس الذهلي البكري وأخواه محمد وإبراهيم أبنا حرب، واحمد بن حاتم بن عبد الحميد ابن عبد الملك البكري من أولاد بكر بن وائل يعد في أهل سمرقند يروى عن مطرف بن حسان الضبي ويلم بن أبي مقاتل وغيره ذكره أبو سعد الإدريسي في تأريخ سمرقند الثالث منسوب إلى

بكر ابن عبد مناف بن كنانة بن خريمة منهم عامر بن واثلة الليثي البكري وغيره الرابع منسوب إلى بكر بن عوف بن النخع. منهم علقمة بن قيس بن عبد الله بن علقمة بن ◌لامان بن كهيل ابن بكر بن عوف بن النخع النخعي البكري الكوفي عم الأسود ابن يزيد وعم إبراهيم بن يزيد النخعيين.

البلخي والبلخي والبلخي الأول منسوب إلى بلدة بلخ وفيهم كثرة من كل فن الثاني إليها وليس منها منهم أبو علي الحسن بن عمر بن ثقيق بن أسماء البلخي وهو جرمي من أهل البصرة كان يتجر إلى بلخ فعرف بالبلخي سمع أباه وعبد الوارث بن سعيد وجعفر بن سليمان روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وغيرهما نسب إلى جده بلخ هو سيخا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد بن بلخ حدثنا بأرجان عن أبي عبد الله بن احمد بن إبراهيم بن بائ‌ںك وكان يكتب في نسبته البلخي.." (١)

"الطبري والطبري الأول جماعة ينسبون إلى بلدان شتى وقرى من ولاية طبرستان وفيهم كثرة وشهرة من فن الثاني منسوب إلى طبرية الشام ولم أر أحدا ينسب إلى هذه البلدة بهذه النسبة إلا ما أخبرنا أبو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج ببغداد قال أنشدنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوحي قال أنشدنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا لأبي بكر الخوارزمي الطبري من طبرية الشام قصيدة في الصاحب أبي القاسم ابن عباد

يفل غدا جيش النوى عسكر اللقا ... فرأيك في سح الد◌وع موفقا

ولما رأيت الألف يعزم للنوى ... عزمت على الأجفان أن تترقرقا

وزادني فخر الرؤساء أبو المظفر الأبيوري ... وخذ حجتي في ترك جيبي سالما

وقلبي ومن حقيهما أن يشفقا ... يدي ضعفت عن أن تمزق جيبها

وما كان قلبي حاضرا فيمزقا

قال وشق الجيوب كثير في الشعراء وقد ملح ابن وكيع التنيسي في قوله وعدل عن الجيب إلى القميص فقال

كيف نومي بأرض مصر على الشوق ... ومن شفني حوته دمشق

كل يوم لنا مع البين خطب ... وقميص على الفراق يشق

وأبو بكر الخوارزمي طبري الأب من آمل طبرستان خوارزمي الأم فنسب لإلى البلدين جميعا وهو يذكر ذلك في رسالته وليس من طبرية الشام غير أنه أقام بالشام مدة بحلب ونواحيها ومن جيد شعره

تزيد على السنين صبا وحسنا ... كما على العتق الشمول

---

(١) الأنساب المتفقة، ص/٥

وسمعت الأديب أبا بكر النجاري الخالدي يقول أبو بكر الخوارزمي يعرف عندنا بالطبرخزمي يعني طبري خوارزمي والله أعلم.

الطرائفي والطرائفي الأول منسوب إلى بيع الطرائف وشراها وفيهم كثرة منهم أبو الفضل محمد بن الحسن بن موسى بن معوية الطائفي النيسابوري سمع عبد الصمد بن الفضل وغيره، والحسن ابن يوسف الطرائفي بمصر سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وأبو بكر محمد بن احمد بن خلاد الطرائفي بمصر حدث عن محمد بن يوسف الرازي روى عن هؤلاء الثلثة أبو عبد الله ابن مندة رحمه الله واحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة بن مسور ابن سنان بن مزاحم الطرائفي مولى خداش بن حلبس العنزي يكنى أبا الحسن روى أبا الحسن روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأكثر وروى عنه من الكبار أبو بكر بن إسحاق الصبغي وأبو علي الحافظ النيسابوريان الثاني لقب عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم القرشي يكنى بكنى أبا عبد الرحمن المكتب الحراني يعرف بالطرائفي وإنما لقب به لأنه كان يتتبع طرائف الأحاديث يروى عن قوم ضعاف وهو مولى منصور ابن محمد بن مروان يروى عن هشام القردوسي وخصيف بن عبد الرحمن روى عنه قتيبة بن سعيد وسليمان بن عبد االرحمن الدمشقي ذكر ذلك أبو احمد النيسابوري الحافظ في كتاب الكنى.

الطرسوسي والطرسوسي الأول منسوب إلى طرسوس بلدة من الثغر الثاني بغدادي أقام بها فنسب إليها وليس منها وهو أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي توفى بطرسوس في جمادي الآخر سنة ٢٧٣.

الطلحي والطلحي الأول منسوب إلى طلحة بن عبيد الله الصاحب منهم محمد بن عمر بن معوية بن يحيي أبو الحسن الطلحي حدث عن أبيه روى عنه أبو علي بن شاذان من ولد طلحة بن عبيد الله وفيهم كثرة وأبو عمر الطلحي الأصبهاني من ولد الصاحب واسمه عبد الرحمن بن طلحة بن محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن صالح بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله الطلحي ثم العمري حدثنا عنه أبو القاسم الأصبهاني بآمد الثاني منسوب إلى الجد وليس من ولد الصحابي المتقدم.

الطويل والطويل الأول جماعة من المحدثين يعرفون بالطويل لطول قامتهم وفيهم كثرة الثاني أبو عبيدة حميد بن أبي حميد الطويل واسم أبي حميد تيرويه لم يكن طويل القامة وكان قصيرا وإنما كان طويل اليدين فقيل له الطويل.." (١)

---

(١) الأنساب المتفقة، ص/٣٠

"القبطي والقبطي والقبطي الأول منسوب إلى قبط مصر منهم جبر بن عبد الله القبطي مولى بني غفار رسول المقوقس بمارية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل مصر ينسبونه إلى ولاء أبى بصرة الغفاري، ومسلم بن يعقوب القبطي مولى لبني فهر وأبوه يعقوب كان أحد رسل المقوقس، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال اسمه أسلم ويقال هرمز ويقال إبراهيم ويقال ثابت وكان قبطيا، وإبراهيم أبن مسلم بن يعقوب القبطي الثاني بطن من حمير منهم زياد بن عبيد القبطي روى عن رويفع بن ثابت روى عنه حيوة بن شريح قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول ذلك الثالث لقب عبد الملك بن عمير القبطي اخبرنا بذلك أبو محمد الصريفيني أخبرنا عبيد الله بن حبابة أخبرنا أبو القايم البغوي قال حدثني إبراهيم بن هانئ حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا سفيان قال جاء رجل فقال إني أريد عبد الملك بن عمير القبطي فقال أنا عبد الملك بن عمير والقبطي فرس سبق يعني القبطي اسم فرسه واخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد البسري اخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري حدثنا محمد بن المرزبان حدثنا أبو عكرمة الضبي قال إنما قيل لعبد الملك بن عمير القبطي لأن بعض أمهاته كانت قبطية فنسب إليها وأخبرنا عمر بن عبيد الله المقري حدثنا علي بن محمد بن بشران حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال جاء رجل إلى عبد الملك بن عمير فقال أين عبد الملك القبطي فقال أنا عبد الملك بن عمير وأما القبطي ففرس كان لنا سابقا.

القتبي والقتبي الأول نسب في باهلة وهم قتيبة بن معن بيت باهلة منهم العلاء بن هلال وابنه هلال بن العلاء وأهل بيته الثاني منسوب إلى جده وهو عبد الله بن مسلم بن قتيبة نسب إلى جده قتيبة بعضهم يقول القتبي وبعضهم يقول القتيبي وهو عجمي الأصل.

القرشي والقرشي الأول منسوب إلى قبائل قريش وفيهم كثرة الثاني نسب إليهم وليس منهم وهو عمرو بن خالد القرشي وهذا هو هم﴾داني من أهل واسط كان الراوي عنه يدلسه بالقرشي ولا ينسبه إلى بلده وقبيلته لشدة ضعفه.

القرمطي والقرمطي الأول منسوب إلى المذهب المذموم من أهل هجر والبحرين الثاني لقب عامر بن ربيعة جد محمد أبن عبد الله العدوي قال أبو القاسم الطبراني إنما نسبوا إلى القرامطة لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عامرا جدهم يمشي فقال أنه ليقرمط في مشيته.

القزويني والقزويني الأول جماعة من أهل قزوين وفيهم كثرة الثاني محمد بن سعيد بن سابق القزويني رازي الأصل سكن قزوين فنسب إليها روى عن عمرو بن أبي قيس وأبي جعفر الرازي ويعقوب القمي روى عنه

أبو زرعة الرازي ومحمد بن مسلم أبن وارة ويحيى بن عبدك وكثير بن شهاب.

القصار والقصار الأول منسوب إلى غسل الثياب ودقها وفيهم كثرة من المحدثين الثاني لقب إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق العدل أبي إسحاق الأصبهاني المعروف بالقصار وإنما لقب به لأنه كان يغسل الموتى لورعه وزهده ومتابعته للسنة في ذلك فلقب بالقصار سمع بأصبهان الوليد بن أبان والحسن بن محمد الداركي وسمع بالعراق والشام روى عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري وغيره.

القصري والقصري والقصري والقصري الأول منسوب إلى قصر بجيلة ويكتب بالسن والصاد منهم خالد بن عبد الله القصري الأمير روى عن محمد بن زياد روى عنه عبد الله بن بزيع الثاني منسوب إلى قصر ابن هبيرة وهو ابن المثنى عمر بن هبيرة عامل العراق من قبل بني أمية وإياه عنى الفرزدق بقوله نفيهق بالعراق أبو المثنى ... وعلم قومه أكل الخبيص." [١]

"اليزيدي واليزيدي الأول جماعة ينسبون إلى أجدادهم وفيهم كثرة الثاني أبو محمد اليزيدي يحيى بن المبارك وهو مولى لبنى عدي بن عبد مناة سمع أبا عمرو بن العلاء وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وغيرهما وإنما لقب باليزيدي لأنه كان منقطعا إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي أمير المؤمنين فنسب إليه والله أعلم.

اليمني واليمني الأول منسوب إلى بلاد اليمن يقال اليمني اليماني وفيهم كثرة الثاني لقب شيخنا أبي أحمد اليمني المقري وهو دينوري أقام باليمن فنسب إليه والله أعلم.

باب الألف من النوع الأول

الآملي ذكر هو آمل طبرستان وآمل جيحون وأورد من أهل آمل جيحون عبد الله بن حماد الآملي وقد روى محمد بن علي الجباخاني قال حدثنا أبو عمران موسى بن عمران بن هابيل الآملي آمل زم قال حدثنا عبد الله بن حماد أبو عيسى الآملي حدثنا حيوة ولا أظن آمل زم أرا آمل جيحون غير إنما اختلفا في النسبة فمن وقع إليه هذا ربما ظن أنه ثالث والله أعلم.

الأخنسي ذكر اثنين من ينسب إلى الأخنس بن شريق وإلى ولائه ولم يذكر أحمد بن عمران الأخنسي فلا يدرى أهو من أحدهما أم ثالث لهما.

الأزدي ذكر ثلاثه الأزد بن غوث وأزد بن عمران بن عمرو ابن عامر وذكر أن المنسوب إليه بالستن أكثر وأزد الحجر هذا الذي ذكره وعبد الله بن مالك ابن بح ينة من آزد شنوءة وهو في الظاهر رابع وعند

---

(١) الأنساب المتفقة، ص/٣٧

التحصيل هو أزدى الغوث فيما قيل وقال ابن ماكولا إما الأسد بسكون السين ويقال الأزد القبيلة المشهورة فهو آزد بن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وهذا أصح من الذي ذكره المقدسي لأنه قد ورد في نسبة إبن بحينة في صحيح البخاري بالسين ألا أن يقال فيهما جميعا بالسين والزاي، وأبو صادق عبد الله بن ناجد الأزدي آزد شنوءة قاله مسلم في أهل الكوفة، وأبو معمر عبد الله بن سخبرة الأزدي وقيل الأسدي لا أتحقق إلى أيهما نسب، وكذلك عون بن عبد الله الأزدي ويقال الأسدي من الأسد قاله البخاري وأبو حاتم.

الأسدي ذكر أربعة ينسب إليهم وواحدا لا ينسب إليه الخامس قال الأمير أبو نصر ابن ماكولا حنان الأسدي صاحب الرقيق البصري من أسد بن الشريك بضم الشين عن أبي عثمان النهدي روى عنه حجاج الصواف وهو عم مسدد بن مسرهد له حديث واحد فعلى هذا مسدد منهم أيضا ويقال في نسب مسدد آزدي وقيل بالسين ساكنة الذي هو بدل الأزدي والله أعلم السادس أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي مولى بني أسد حسب ما فصل المقدسي في أبواب عدة بين من كان من صميم القبيلة وبين الموالي وإن جمع بينهما في هذه الترجمة كما في الأخنسي فوق هذا في كتابه وقال ابن ماكولا أيضا أما الأسدي بفتح لسين فجماعة ينسبون إلى أسد بن عبد العزى وأسد بن دودان وأسد بن خزيمة ولا أعرف أنا أسد بن دودان ألا غنم بن دودان بن أسد قإذا قد وهم وهو ابن خزيمة الذي ذكره بعينه.

ومن النوع الثاني

الأحمسي والأحمسي الأول قال الأمير أبو نصر ابن ماكولا جماعة ينسبون إلى احمس بن صبيعة بن ربيعة ابن نزار منهم شبيل بن غزرة ويعرف بالضبعي عن أنس يقال أنه كان ختن قتادة وذكر جماعة م الشعراء وغيرهم الثاني من ولد أحمس بن الغوث بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث ابن كهلان منهم صخر بن العيلة الأحمسي له صحبة، وأبو حازم الأحمسي عوف بن عبد الحرث له صحبة أبو قيس بن أبي حازم، وطارق ابن شهاب الأحمسي له رؤية وجماعة ذكرهم الثالث إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي أحمس بجيلة قيل هو مولاهم وأظن أحمس بجيلة هذا الذي تقدمه في الثاني لما قيل أن بجيلة أمة سوداء كانت لنزار بن معد أوصى بها لأنمار حضنت أولاده فنسبوا إليها وفي حديث قيس بن جرير جهزت البجلين فأبدأ بالأحمسيين قبل القشيريين.." (١)

(١) الأنساب المتفقة، ص/٥٣

"وسأذكر في هذا الباب ما نطق به البلغاء نظما ونثرا في مفاخرهم، وما ورد فيها من أخبارهم، ومن الله تعالى أستمد العصمة، وإياه أشكر على ما أولى من النعمة.

قال أبو بكر الهذلي: سرت مع المنصور وسايرته يوما فعرض لنا رجل على ناقة حمراء، تذهب في الأرض، وعليه جبة خز وعمامة عدنية، وفي يده سوط يكاد يمس به الأرض، سوي الهيئة، فلما رآه أمرني بدعوته، فسألته عن نسبه وبلاده، وعن باديته وقومه، وعن ولاة الصدقة، فأحسن الجواب، فأعجبه ما رأى منه، فقال: أندشني، فأنشده شعرا لأوس بن حجر وغيره من الشعراء من بني عمر بن تميم، وحدثه حتى أتى على شعر لطريف بن تميم العنبري وهو قوله: من البسيط

إن قناتي لنبع لا يؤبسها ... غمز الثقاف ولا دهن ولا نار

متى أجر خائفا تأمن مسارحه ... وإن أخف آمنا تقلق به الدار

إن الأمور إذا أوردتها صدرت ... إن الأمور لها ورد وإصدار

قال: ويحك، وما كان طريف فيكم حيث ق ال هذا الشعر؟ قال: كان أثقل العرب على عدوه وطأة إذا نهد إليهم بثار، وأيمنهم نقيبة، وأعساهم قناة على من رام هضمه، وأقراهم لضيفه، وأحوطهم من وراء جاره. واجتمعت العرب بعكاظ وكلهم أقر له بهذه الخلال، غير أن من أراد أن ينقص به قال: والله ما أنت ببعيد النجعة ولا قاصد الرمية، فدعاه ذلك إلى أن جعل على نفسه ألا يأكل إلا لحم قنص يقتنصه، ولا ينزع كل عام عن غزوة يبعد فيها أثره. قال: يا أخا بني تميم، لقد أحسنت إذ وصفت صاحبك، ولكني أحق ببيته منه، أنا ذاك الذي وصفت لا هو.

تكلم الوفود عند عبد الملك حتى بلغ الكلام إلى خطيب الأزد، فقام فقبض على قائم سيفه ثم قال: قد علمت العرب أنا حي فعال ولسنا حي مقال، وأنانأبي الحيف، ونعمل السيف، فمن مال قوم السيف أوده، ومن نطق قمع الحق لدده؛ ثم جلس، فحفظت خطبته دون كلخطبة.

وفي رواية: وأنا نجزي بفعلنا عند أحسن قولهم. إن السيوف لتعرف الفنا، و أن الموت ليستعذب أرواحنا، وقد علمت الحرب الزبون أنا نقدع جماحها ونحلب صراها.

قال الأسعر ابن أبي حمران الجعفي، وإنما لقب الأسعر لقوله: من الطويل

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك ... لئن أنا لم أسعر عليهم وأثقب

واسمه مرثد بن الحارث: من الطويل

وكنت إذا خيل لخيل تعرضت ... أكون لدى الهيجاء أول طاعن

وإني لوصال لمن شئت وصله ... إني لقطاع حبال القرائن

وقال الحادرة: من الكامل

أسمي ويحك هل سمعت بغدرة ... رفع اللواء لنا بها في مجمع

إنا نعف فلا نريب حليفنا ... ونكف شح نفوسنا في المطمع

ونقي بأيمن مالنا أحسابنا ... ونجر في الهيجا الرماح وندعي

ونخوض غمرة كل يوم كريهة ... تردي النفوس وغنمها للأشجع

ونقيم في دار الحفاظ بيوتنا ... زمنا ويظعن غيرنا للأمرع

اسمي ما يدريك أن رب فتية ... باكرت لذتهم بادكن مترع

بكروا على بسحرة فصبحتهم ... من عاتق كدم الغزال مشعشع

ومعرض تغلي المراجل تحته ... عجلت طبخته لقوم جوع

ولدي أشعث باسط ليمينه ... قسما لقد أنضجت لم يتورع

ومسهدين من الكلال بعثتهم ... بعد الكلال إلى سواهم ظلع

أودى السفار برمها فتخالها ... هيما مقطعة حبال الأذرع

الهيام: داء يأخذ بالإبل شبيه بالحمى من شهوة الماء فتشرب فلا تروى، فإذا أصابها ذلك فصد لها عرق فيبرد ما بها.

تخد الفيافي بالمحال وكلها ... يعدو يمنخرق القميص سميدع

ومناخ غير تأية عرسته ... قمن من الحدثان نابي المضجع

التأية: التمكث، يريد أنه مخوف.

عرسته ووساد رأسي ساعد ... خاظي البضيع عروقه لم تدسع

تدسع: تمتلئ. وخاظي: مكتنز، خظا أي كثر.

فرفعت عنه وهو احمر قانئ ... قد بان مني غير أن لم يقطع

وقال الشنفري: من الطويل

وإني لحلو إن اريدت حلاوتي ... ومر إذا نفس العزوف أمرت

أبي لما آبى سريع مفيئتي ... إلى كل نفس تنتحي في مسرتي." [١]

---

(١) التذكرة الحمدونية، ٤٠٤/١

"ولقد نظرت وما تمنع نظرة *** في اللحد حيث تمكن الإحفار

ولهت قلبي إذ علتني كبرة *** وذوو التمائم من بنيك صغار

لا يلبث القرناء أن يتفرقوا *** ليل يكر عليهم ونهار(١)

صلى الملائكة الذين تخيروا *** والطيبون عليك والأبرار

فلقد أراك كسيت أحسن منظر *** ومع الجمال سكينة ووقار

كانت إذا هجر الحبيب فراشها *** خزن الحديث وعفت الأسرار(٢)

وكان قد افتخر على الأخطل في قصيدة وبين أن عبد الملك ابن عمه ولو شاء ساق إليه قبيلة الأخطل حيث قال:

إن الذي حرم المكارم تغلبا *** جعل النبوة والخلافة فينا

هل تملكون من المشاعر مشعرا *** أو تشهدون مع الأذان أذينا؟

مضر أبي وأبو الملوك فهل لكم *** يا حرز تغلب من أب كأبينا

هذا ابن عمي في دمشق خليفة *** لو شئت ساقكم إلي قطينا(٣)

قال الذهبي عن جرير: كان عفيفا منيبا توفي ١١٠هـ بعد الفرزدق بشهر(٤)

٤ . الراعي: من كبار الشعراء هو أبو جندل، عبيد بن حصين النميري، وإنما لقب بالراعي لكثرة ما يصف الإبل في شعره، وقد امتدح عبد الملك(٥)، وانضم إلى الفرزدق على جرير فقال فيه جرير قصيدته المشهورة التي صارت وبالا على بني نمير:

أقلي اللوم عاذل والعتابا *** وقولي إن أصبت لقد أصابا

وفيها يقول له:

فغض الطرف إنك من نمير *** فلا كعبا بلغت ولا كلابا

---

(١) جواهر الأدب (١٥٢/٢) .

(٢) الشعر والشعراء (٤٩١/١) .

(٣) القطين : العبيد والإماء في هذا الموضوع .

(٤) سير أعلام النبلاء (٤/٥٩١) .

(٥) المصدر نفسه (٤/٥٩٨) .." [1]

"غضبت تميم أن تقتل عامِر ... يوم النسار فأعقبوا بالصيلم(١)

وتسير القصيدة في تعميق الشقاق والحث على متابعة القتال، وكأنه يعطي لبني تميم مبررات ومسوغات كثيرة لتعد جموعا جديدة للقتال.

وفيها يخاطب تميما وعامرا ويعيرهما بما لحق بهما من ذلك وفشل، ثم يشير إلى فرار رأس تميم في يوم "النسار(٢) " حاجب بن زرارة، وإلى سقوط راية بني تميم، وعلو راية بني أسد عليها، ويفتخر بقومه، إذ يقول:

سائل تميما في الحروب وعامرا ... وهل المجرب مثل من لم يعلم

غضبت تميم أن تقتل عامر ... يوم النسار فأعقبوا بالصيلم

ورأوا عقابهم(٣) المدلة(٤) أصبحت ... نبذت بأفضح(٥)) ذي مخالب جهضم(٦)

وتناول بني نمير وكلابا ولم ينس كعبها، فأشانهم جميعا في قوله:

وبني نمير قد لقينا منهم ... خيلا تضب لثاتها للمغتنم

ولقد خبطن بني كلاب خبطة ... الصقتهم بدعائم المتخيم

وصلقن كعبا قبل ذلك صلقة ... بقنا تعاوره الاكف مقوم

حتى سقيناهم بكأس مرة ... مكروهة حسواتها كالعلقم(٧)

كان عليه أن يطيل الحديث عن نهاية المعتدي الأثيم، لا أن يصور ما قد يجلب لقومه البلاء، ويعزز عند أعدائه حب الانتقام والاعتداء فمثل هذا الشعر وسيلة إعلامية تشين قائله وتعترف بعدوانيته وتدينه في مجتمع جبل على المحافظة على المروءة والكرامة وحب الذات.

---

(١) الصيلم: هو يوم الجفار، وإنما لقب به لكثرة من قتل فيه.

(٢) أجبل متجاورة، وعندها كانت الوقعة.

---

(١) عمر بن عبد العزيز معالم الإصلاح والتجديد، ٣/١٠٧

(٣) العقاب: الراية التي يقاتلون تحتها. قال المرزوقي: كانت راية بني تميم على صورة عقاب ورايه بني أسد على صورة الأسد.

(٤) المدلة: التي أصحابها مدلون بجمعهم.

(٥) يعني بأسد فيه حمرة وبياض، إشارة إلى راية بني أسد.

(٦) الجهضم القوي الشديد.

٧) الكامل في التاريخ: ج١/٦٢٠، بيروت ١٩٦٥م.." (١)

"أي أخر الله أجلها وأطال عمرها، قال: وكان أصله أن رجلا كانت له فرس، فأخذت منه، ثم رآها بعد ذلك في أيدي قوم، فعرفته فحمحمت حين سمعت كلامه، فقال عند هذه المقالة، فذهبت مثلا. هذا قول الأصمعي، وأما غيره فقال: إن هذا المثل لبيهس الذي يعرف بنعامة وإنما لقبها لطول ساقيه، وكان طويل الرجلين، فرأته امرأته بليل فقالت: نعامة والله، فقال: عرفتني نساها الله، وقال أبو محمد الأموي، واسمه عبد الله بن سعيد: من دعائهم في هذا قولهم: بلغ الله بك أكلا العمر.

أي أقصاه قال الزبير بن بكار القاضي: أكلا العمر: أحفظ العمر، تقول للرجل: كلأك الله، وانشد قول الشاعر:

كلاك الله حيث عزمت وجها ... وحاطك في المبيت وفي المقيل

قال أبو عبيد: يقولون للرجل الذي يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره: عيل ما هو عائله.

أي غلب ما هو غالبه. قال أبو عبيد: وأصل العول الميل، ويروى في تفسير قول الله جل ثناؤه)ذلك أدنى ألا تعولوا(إنه الميل والجور وقال أبو عمر والشيباني من أمثالهم في الدعاء.

نعم عوفك

وتأويله نعم بالك وشانك، ونحو هذا، قال أبو عبيد: وكان بعض الناس يتأولون العوف الفرج، فذكرته لأبي عمرو فأنكره.

قال أبو عبيد: ومن دعائهم في النكاح: على بدء الخير واليمن.

وقد روينا هذا الكلام في حديث عبيد لم عمير الليثي. ومنه قولهم: بالرفاء والبنين وقد فسرناه في غريب الحديث. قال الأصمعي: ومن دعائهم بالخير قولهم: هنئت ولا تنكه.

أي أصبت خيرا ولا أصابك الضر، يدعو له. قال أبو عبيد: ومن دعائهم في موضع المدح قولهم: هوت

---

(١) الإيجابية والسلبية في الشعر العربي بين الجاهلية والإسلام، ص/٤٥

أمه، وهبلته أمه ومنه قول كعب بن سعد الغنوي:

هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا ... وماذا يودي الليل حين يؤوب

و من هذا المعنى قول امرئ القيس: ماله ما عد من نفره أي لا د من فخره، أي من عدده الذين يفخر بهم فهم يدعون عليه بالهلاك، وإنما هذا على وجه الحمد له، وهو نحو قولهم: " قاتله الله، وأخزاه الله " إذا أحسن في الشعر يقوله.

باب ذكر الغائب

يذكر فيرى أو يرى الإنسان الشيء فيذكر به ما قد نسيه.

قال أبو عبيدة: من أمثالهم في الغائب يذكر فيرى: أذكر الغائب يقترب.

قال أبو عبيد: ومثله.

أذكر الغائب تره.

وهذا المثل يروى عن عبد الله بن الزبير إنه ذكر المختار بن أبي عبيد يوما، وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبل أن يقدم العراق، فبينا هو في ذكره إذ طلع المختار، فقال أبن الزبير: اذكر غائبا تراه قال أبو عبيد: وهذا الذي جاء فيه الحديث إنه من أشراط الساعة، فهذا ما في الإنسان، يذكر فيرى وأما مثلهم في الإنسان يرى الشيء فيذكر به ما قد نسيه فقولهم: ذكرني فوك حمار أهلي.

وكان المفضل فيما يحكى عنه، يقول: كان أصله أن رجلا خرج يطلب حمارين كانا ضلا عنه، فرأى امرأة متنقبة فأعجبته حتى نسي الحمارين فتبعها، فلم يزل يطلب إليها حتى سفر له: فإذا هي فوهاء، فحين رأى أسنانها ذكر الحمارين فقال: ذكرني فوك حمارا أهلي قال أبو الحسن: وأنشدني الزبير قول الشاعر في البرقع:

إذا بارك الله في خرقة ... فلا بارك الله في البرقع

يواري الملاح ويفخي القباح ... فهذا يضر ولا ينفع

باب إنجاز الموعد والوفاء به.

قال أبو عبيد: روى علماؤنا في حديث مرفوع.

العدة عطية.

ورووا عن عوف بن النعمان الشيباني إنه قال في الجاهلية الجهلاء: لأن أموت عطشا أحب إلي من أكون مخلاف الموعدة. وعن عوف الكلبي إنه قال: آفة المروءة خلف الموعد.

قال الحارث بن عمرو بن حجر الكندي: أنجز حر ما وعد.
وكان المفضل يحدث إن الحارث قال ذلك لصخر بن نشهل بن دارم، وكان له مرباع بني حنظلة، فقال له الحارث: هل أدلك على غنيمة ولي خمسها؟ فقال صخر: فدله على قبيله فأغار عليهم بقومه فظفر وغنم، فقال له الحارث: أنجز الحر ما وعد، فذهبت قولهم: مثلا ووفى له صخر بما قال. قال أبو عبيد: ومن هذا المعنى مثل العرب السائر في العامة والخاصة
الوفاء من الله بمكان.." (١)

"بيت يجدد للكريم كرامة ... وتزار فيه ولا تزور وتقصد

ومنها:

أمن السوية يا بن عم محمد ... خصم تقربه وآخر تبعد
إن الذين سعوا إليك بباطل ... أعداء نعمتك التي لا تجحد
شهدوا وغبنا عنهم وتحكموا ... فينا وليس كغائب من يشهد
لو يجمع الخصمانعندك مجلس ... يوما لبان لك الطريق الأقصد
والشمس لولا أنها محجوبة ... عن ناظريك لما أضاء الفرقد

وقال عاصم بن محمد الكاتب لما حبسه أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف:

قالوا حبست فقلت خطب أنكد ... أنحى علي به الزمان المرصد
لو كنت حرا كان سربي مطلقا ... ما كنت أحبس عنوة وأقيد
لو كنت كالسيف المهند لم يكن ... وقت الكريهة والشدائد يغمد
لو كنت كالليث الهصور لما رعت ... في الذئاب وجذوتي تتوقد
من قال إن الحبس بيت كرامة ... فمكابر في قوله متجلد
ما الحبس إلا بيت كل مهانة ... ومذلة ومكارة لا تنفذ
إن زارني فيه العدو فشامت ... يبدي التوجع تارة ويفند
أو زارني فيه الصديق فموجع ... يذري الدموع بزفرة تتردد
يكفيك أن الحبس بيت لا ترى ... أحدا عليه من الخلائق يحسد
تمضي الليالي لا أذوق لرقدة ... طعما وكيف حياة من لا يرقد؟

---

(١) الأمثال لابن سلام، ص/٩

في مطبق فيه النهار مشاكل ... لليل والظلمات فيه سرمد

قال أبو علي: قيل للمتنبي على من تنبأت؟ قال على الشعراء. فقيل: لكل نبي معجزة فما معجزتك؟ قال: هذا البيت:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ... عدوا له ما من صداقته بد

وحكى أبو الفتح عثمان بن جني قال: سمعت أبا الطيب يقول: إنما لقبت بالمتنبي لقولي:

أنا ترب الندى ورب القوافي ... وسمام العدا وغيظ الحسود

أنا في أمة تداركها الل ... ه غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بأرض نحلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود

قال أبو العلاء المعري في رسالة الغفران: وحدثت أن المتنبي كان إذا سئل عن حقيقة هذا اللقب، قال: هو من النبوة أي المرتفع من الأرض، وكان قد طمع في شيء قد طمع فيه من هو دونه؛ ثم قال: وقد دلت أشياء في ديوانه أنه كان متألها ومثل غيره من الناس متدلها. فمن ذلك قوله:

ولا قابلا إلا لخالقه حكما

وقوله:

ما أقدر الله أن يخزي بريته ... ولا يصدق قولا في الذي زعموا

ثم قال: وإذا رجع إلى الحقائق فنطق اللسان لا ينبي عن اعتقاد الإنسان، لأن العالم مجبول على الكذب والنفاق، ويحتمل أن يظهر الرجل بالقول تدينا، وإنما يجعل ذلك تزينا.

ثم قال: وحدثت أن المتنبي كان يصلي بموضع بمعرة النعمان يقال له كنيسة الأعراب، وأنه صلى ركعتين، وذلك في وقت العصر. ويجوز أنه كان على سفر، وأن القصر له جائز.

ثم قال: وحدثت عنه حديثا معناه أنه لما حصل في بني عدي، وحاول أن يخرج فيهم، قالوا له وقد تبينوا دعواه: هاهنا ناقة صعبة فإن قدرت على ركوبها أقررنا أنك مرسل، وأنه مضى إلى تلك الناقة وهي رائحة في الإبل، فتحيل حتى وثب على ظهرها، فنفرت ساعة، وتنكرت برهة، ثم سكن نفارها، ومشت مشى الممسحة وأنه ورد بها الحلة، وهو راكب عليها، فعجبوا له كل العجب، وصار ذلك من دلائله عندهم.

وحدثت أيضا أنه كان في ديوان اللاذقية؛ وأن بعض الكتاب انقلبت على يده سكين الأقلام، فجرحته جرحا مفرطا، وأن أبا الطيب تفل عليها من ريقه وشدها، غير منتظر لوقته، وقال للمجروح: لا تحلها في يومك، وعد له أياما وليالي، وأن ذلك الكاتب قبل منه، فبرئ الجرح فصاروا يعتقدون في آبي الطيب أعظم اعتقاد،

ويقولون: هو كمحي الأموات.

وحدث رجل كان أبو الطيب قد استخفى عنده في اللاذقية أو في غيرها من السواحل، وأراد الانتقال من موضع إلى موضع، فخرج بالليل ومعه ذلك الرجل، ولقيهما كلب ألح في النباح ثم انصرف، فقال أبو الطيب لذلك الرجل وهو ع ائد: إنك ستجد الكلب قد مات. فلما عاد الرجل ألفي الأمر على ما ذكر.

ولا يمتنع أن يكون أعد له شيئا من المطاعم مسموما وألقاه وهو يخفي عن صاحبه ما فعل.." (١)

"إذا كان الشتاء فأدفئوني ... فإن الشيخ يهدمه الشتاء

هذا البيت للربيع ضبع الفزاري، وقد ذكرناه فيما تقدم، وهذا البيت من شعر يمدح فيه بنيه وكنانته، ويذكر برهم له، وهو قوله:

ألا أبلغ بني بني ربيع ... فأنذال البنين لكم فداء

بأني قد كبرت ورق جلدي ... فلا شغلتكم عني النساء

وإن كنائتي نساء صدق ... وما ألى بني ولا أساءوا

إذا كان الشتاء فأدفئوني ... فإن الشيخ يهدمه الشتاء

وأما حين يذهب كل قر ... فسربال رقيق أو رداء

إذا عاش الفتى مائتين عاما ... فقد ذهب المسرة والفتاء

الأنذال الخساس، واحدهم نذل، ومعنى ألّى: قصر في برئ يقال: ألا ألوا، فإذا كثرت الفعل قلت ألّى يؤلى تألية، قال زهير:

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهمفلم يفعلوا ولم يليموا ولم يألوا والقر: البرد، والفتى مقصور: واحد الفتيان، والفتاء ممدود: فتوة السن، يقال: فتى بين الفتوة، ويروى المروءة، واللذاذة.

والتخيل: التكبر، وعجب المرء بنفسه.

ويروى: يهرمه.

وأنشد أبو القاسم في هذا الباب:

فكيف إذا مررت بدار قوم ... وجيران لنا كانوا كرام

هذا البيت: للفرزدق، واسمه همام بن غالب، وقال ابن قتيبة: هميم بن غالب، ويكنى أبا فراس.

واختلف كلام ابن قتيبة في تلقيبه بالفرزدق: فقال في أدب الكتاب: الفرزدق: قطع العجين، واحدها فرزدقة،

---

(١) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، ص/١٧

وهو لقب له؛ لأنه كان جهم الوجه.! وقال في كتاب طبقات الشعراء: إنما لقب بالفرزذق لغلظه وقصره، شبه بالفتيتة التي تشربها النساء، وهي الفرزدقة.

والقول الأول أصح؛ لأنه كان أصابه جدري في وجهه، ثم برئ منه، فبقي وجهه جهما مبغضا.

ويروى أن رجلا قال له: يا أبا فراس، كأن وجهك أحراح مجموعة.! فقال: تأمل، هل ترى فيه حرح أمك؟!

وهذا البيت من قصيدة يمدح بها: سليمان بن عبد الملك بن مروان، ويهجو جرير بن الخطفي.

وقيل هذا البيت:

هل أنتم عائجون بنا لعنا ... نرى العرصات أو أثر الخيام

أكفكف عبرة العينين مني ... وما بعد المدامع من ملام

لعنا: لغة في لعلنا، يقال: لعلك، ولغنك - بغين معجمة ونون - ولأنك، ورعنك، وعلك، وأنك، ولو أنك كل ذلك بمعنى واحد.

ويروى: أنه أنشد سليمان هذه القصيدة، فلما بلغ إلى قوله فيها:

ثلاث واثنتان فهن خمس ... وسادسة تميل إلى شمامي

دفعن إلي لم يطمثهن قبلي ... وهن أصح من بيض النعام

فبتن بجانبي مصرعات ... وبت أفض أغلاق الختام

كأن مغالق الرمان فيه ... وجمر غضى قعدن عليه حام

قال سليمان: أقررت عندي بالزنا وأنا إمام، ولابد من إقامة الحد عليك.! فقال الفرزدق: ومن أين أوجبته علي يا أمير المؤمنين؟ فقال: يقول الله عز وجل: " الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة " .

فقال الفرزدق: إن كتاب الله عز وجل يدرأ عني الحد، يقول الله تبارك وتعالى: " والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون " وإنما قلت ما لم أفعل! فتبسم سليمان، وقال: أولى لك.!! وسلك أبو القاسم في بيت الفرزدق مسلك الخليل وسيبويه، فجعل كان فيه زائدة.

وكان أبو العباس المبرد يرد ذلك، ويقول: الواو في كانوا اسم كان، ولنا خبرها، كأنه قال: وجيران كرام كانوا لنا.

وتابع أبا العباس على ذلك جماعة من النحويين، وقالوا: كيف تلغ كان في هذا البيت، والضمير قد اتصل بها؟! وهذا الذي قالوه لا يلزم؛ لأن ظننت تلغى عن العمل مع اتصال الضمير بها في نحو قولك: زبد منطلق ظننت.

وقد ذكرنا في الكتاب الأول ما احتج به أبو علي الفارسي وابن جنى للخليل، فأغنى ذلك عن إعادته ههنا.." (١)

"لعلك يوما أن تلم ملمة ... من اللائي يدعنك أجدعا

وأنشد أبو القاسم في هذا الباب:

قد كاد من طول البشلي أن يمصحا

هذا البيت: ينسب إلى رؤبة بن العجاج، ولم أجده في شعر رؤبة، ورؤبة: اسم منقول، وله أحد عشر معنى، قد ذكرتها في كتاب: الاقتضاب، وفي كتاب: المثلث.

والعجاج: اسم منقول؛ لأن العجاج مثير العجاج، وهو الغبار، ويقال: العجاج، للكثير العجيج، وقيل: إنه سمي العجاج بقوله:

حتى يعج عندها من عجعجا

ومعنى يمصح: تدرس آثاره، يصف منزلا، بلى حتى كاد لا يتبين له أثر.

وأنشد أبو القاسم في باب: المفعول المحمول على المعنى:

مثل القنافذ هدا جون قد بلغت ... نجران، أو يلغت سواءاتهم هجر

هذا البيت: للأخطل، واسمه: غياث بن غوث، هذا قول ابن قتيبة، وقد ذكر غيره، أن اسمه: غويث بن غوث.

وهي أسماء منقولة، ويكنى: أبا مالك، وهو أيضا منقول؛ لأن أبا مالك كنية الجوع، وكنية الهرم، والشيخ، قال الشاعر:

بئس قرينا يفن هالك ... أم عبيد، وأبو مالك

وأم عبيد: كنية المفازة، وقال الآخر:

أبا مالك إن الغواني هجرنني ... أبا مالكس إني أظنك دائبا

والأخطل: اسم منقول من قولهم: رجل أخطل، إذا كان طويل الأذنين، وإذا كان بذئ اللسان، ويقال: إنما لقب بذلك؛ لن ابني جعيل وأمهعا؛ اختصموا وتحاكموا إليه، فقال:

لعمرك إنني وابنشي جعيل ... وأمهما لأستار لئيم

فقالوا له: إنك لأخطل، فعلب ذلك عليه! وهذا البيت: من شعر يهجو به جريرا، يقول فيه، قبل هذا البيت:

---

(١) الحلل في شرح أبيات الجمل، ص/٩

أما كليب بن يربوع فليس لها ... عند التفاخر إيراد ولا صدر

مخلفون ويقضي الناس أمرهموهم لغيب وفي عمياء ما شعروا

شبههم بالقنافذ، لمشيهم بالليل للسرقة والفجور، كما يمشي القنافذ، والقنفذ: يضرب به المثل في السرى بالليل، فيقال: هو أسرى من قنفذ، وهو أسرى من أنقذ - وهو القنفذ.

وهداجون مشاءون، يقال: هدج يهدج، إذا أسرع، والمصدر: الهدج والهدجان، قال العجاج يصف الظليم:

واستبدلت رسومه سفنجا

أصك نغضا لا يني مستهدجا

أي: منفرا.

والسوءات: الأفعال القبيحة.

ونجران، وهجر: بلدان.

وكان الوجه: أن يرفع السوءات؛ لأنها تأتي البلاد، والبلاد لا تأتي إليها، فقلت اضطرارا حين فهم المعنى.

والظاهر من كلام أبي القاسم: أنه إنما جعل الاضطرار في هجر وحدها، لأنه قال: فقلب، لأن السوءات تبلغ هجر، فنصبها ورفع هجر.

وأنشده أبو العباس المبرد، برفع نجران وهجر، وقال: تجعل الفعلين للبلدين على السعة - وهذا هو الصحيح!

وأنشد أبو القاسم في هذا الباب:

غداة أحلت لبن أصرم طعنة ... حصين، عبيطات السدائف، والخمر

هذا البيت: للفرزدق.

والعبيط اللحم الطري، والسدائف: سمين السنام وغيره، مما غلب عليه السمن، وكان حصين بن أصرم قد قتل له قريب، فحرم على نفسه شرب الخمر، وأكل اللحم العبيط، حتى يقتل قاتله، فلما طعنه وقتله أحلت له الخمر، وأكل اللحم.

وكان ينبغي أن يرفعها، وينصب العبيطات والخمر إلا أن الشعر موفوع القوافي، فاضطر إلى قلب الكلام عن وجهه، فقال في ذلك الفرزدق.

ومغبوقة قبل العيال كأنها ... جراد إذا أجلى عن الفزع الفجر

عوايس ما تنفك تحت بطونها ... سرابيل أبطال بنائقها حمر

تركن ابنض ذي الجدين ينشج مسندا ... وليس له إلا ألاءته قبر

وهن بسرحاف تداركن دالقا ... عمارة عبس، بعد ما جنح العصر

وهن على خدي شتير بن خالد ... أثير عجاج من سنابكها كدر

غداة أحلت لابن أصرم طعنه ... حصين عبيطات السدائف والخمر." (١)

"وقال الحافظ أبو ذر سمعته يقول ولدت سنة ثمانين ومائتين رحمه الله تعالى

٦٤٦ هلال بن عبدالرحمن الحنفي فى سند صحيح رواه البزار عن أبي هريرة وأبي ذر رضي الله عنهما قالا كتاب من العلم يتعلمه الرجل أحب إلي من ألف ركعة تطوعا وقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد

٦٤٧ هلال بن يحيى بن مسلم الرأي البصري ذكره صاحب الهداية فى الوقف ويقع فى بعض الكتب الرازي وهو غلط أخذ العلم عن أبي يوسف وزفر وروي الحديث عن أبي عوانة وابن مهدي وعنه أخذ بكار بن قتيبة وعبد الله بن قحطبة والحسن بن أحمد بن بسطام وإنما لقب بالرأي لسعة علمه وكثرة فقهه وبذلك لقب ربيعة شيخ مالك له مصنف فى الشروط كان مقدما فيه وله أحكام الوقف وهو أخو عمر بن يحيى الذى حدث عنه أبو حاتم القاضي تقدم مات سنة خمس وأربعين ومائتين روى عنه عبد الله بن قحطبة عن هلال عن أبي عوانة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه كان قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة وكان نعله لها قبالان

٦٤٧ الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أخو البهلول بن إسحاق والد داود تقدما

٦٤٩ الهيثم بن جماز الكوفي لقب بالبكاء لكثرة بكائه وعبادته روى عن يزيد الرقاشي ووكيع ذكره السمعاني وقال الذهبي

٦٥٠ الهيثم بن حماد الحنفي البكاء بصري معروف عن يحيى بن أبي كثير وثابت عن شجاع بن أبي نصر وآدم بن أبي إياس وقال يحيى بن معين كان قاضيا بالبصرة وهو ضعيف روى عن ثابت عن أنس مرفوعا يوتى بعمل المؤمن يوم القيامة

". (٢)

---

(١) الحلل في شرح أبيات الجمل، ص/٥٠

(٢) طبقات الحنفية، ٢/٢٠٧

"بالكنية ولعله سعد بن معاذ هذا وقد صرح حافظ الدين والسغناقي فى الكراهة بأنه سعد بن معاذ المروزي هذا وأما فى الغصب فصرح السغناقي بأنه المروزي ولم يذكر الاسم ولعله هو سعد بن معاذ هذا والمروزي أيضا يقال لأبي عصمة نوح ابن أبي مريم صاحب الإمام لكن الظاهر أنه سعد بن معاذ

١٢٥ أبو عصمة الملقب بالجامع وفى هذا الباب ذكره السمعاني وقال هذا اللقب أبو عصمة المروزي قيل إنما لقب به لأنه أول من جمع فقه أبي حنيفة وقيل لأنه كان جامعا بين العلوم كان له أربعة مجالس مجلس الأثر ومجلس لأقاويل أبي حنيفة ومجلس النحو ومجلس الأشعار قال وهو أبو عصمة نوح ابن أبي مريم واسمه يزيد بن جعونة الجامع المروزي يروي عن الزهري ومقاتل بن حيان أبي بسطام مات سنة ثلاث وسبعين ومائة كان على قضاء مرو انتهى قال أبو عصمة كنت جالسا ذات يوم عند أبي حنيفة إذ دخل عليه رجل فقال يا أبا حنيفة ما تقول فى رجل توضأ فى إناء نظيف أيجوز لغيره أن يتوضأ بهذا الماء قال لا قلت له لم لا يجوز يا أبا حنيفة قال لأنه ماء مستعمل قال فصرت إلى سفيان الثوري فسألته عن هذه المسألة فقال سفيان يجوز أن يتوضأ به فقلت له إن أبا حنيفة قال لا يجوز التوضأ بذلك قال لي ولم قال كذا قلت قال لأنه ماء مستعمل قال فما مضت جمعة حتى جلست إلى سفيان فإذا رجل قد سأله عن هذه المسألة بعينها فقال سفيان لا يجوز لأنه ماء مستعمل

١٢٦ أبو عصمة العامري القاضي كان يفتي بأن لا يجوز أن يضرب فى الإجارة إجلالا يعيش إليه مثله عادة ويقول أن الغالب كالمتحقق فى حق الأحكام والخصاف يجوز ذلك

١٢٧ أبو عصمة اسمه أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن تقدم

". (١)

"قال ابن ثابت روى البخاري هذا الحديث في صحيحه عن ابن المنادي إلا أنه سماه أحمد فسمعت هبة الله بن الحسن الطبري يقول إنه اشتبه على البخاري فجعل محمدا أحمد وقيل كان لمحمد أخ بمصر اسمه أحمد وهذا القول الآخر عندنا باطل ليس لأبي جعفر أخ فيما نعلم ولعله اشتبه على البخاري كما قيل أو كان يرى أن محمدا وأحمد شيء واحد كما أخبرنا ابن ثابت أخبرنا أبو حازم العبدري قال: سمعت أبا بكر الإسماعيلي يقول كان عبد الله بن ناجية يملي علينا فيقول حدثنا أحمد بن الوليد البسري فقيل إنما هو محمد فقال: محمد وأحمد واحد أخبرنا ابن ثابت أخبرنا محمد حدثنا محمد بن العباس قال:

---

(١) طبقات الحنفية، ٢/٢٥٨

قرىء على ابن المنادي وأنا اسمع وتوفي جدي أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن يزيد ليلة الثلاثاء في السحر ودفن يوم الثلاثاء لست بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائتين وصام فيما قال: لنا اثنتين وتسعين رمضانا واثني عشر يوما من الشهر الذي مات فيه وله حينئذ مائة سنة وسنة واحدة وأربعة أشهر واثني عشر يوما وليلة لأنه ولد فيما قال: للنصف من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائة قال: وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل أكبر مني بسبع سنين.

وقال محمد بن عبيد الله بن المنادي سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول أجمع أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على هذا المصحف.

(٣٠٥/١) محمد بن عبد العزيز البيوردي أبو عبد الله:

ذكره أبو بكر الخلال فقال: جليل روى عن أبي عبد الله مسائل صالحة حسانا أغرب فيه مقدم عندهم.

قال وأخبرني محمد بن يحيى بن خالد قال: حدثني محمد بن عبد العزيز البيوردي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول ابن سيرين أحسن حكاية عن أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – من الحسن.

محمد بن عبد الرحمن أبو بكر الصيرفي روى أبو يوسف يعقوب بن شيبة قال: سمعت محمد بن عبد الرحمن الصيرفي قال: قال لي أحمد بن حنبل كان يحيى بن سعيد لا يعيد حديث شعبة عن هشام ولا حديث شعبة عن قتادة وكان إذا سمع الحديث عن واحد منهم لم يعده عن الآخر.

محمد بن عبد الرحمن الشامي أبو عبد الله روى عن إمامنا أشياء: منها ما رواه دعلج بن أحمد قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن الشامي قال: سئل أحمد بن حنبل وأنا حاضر عن إسحاق بن إبراهيم فقال: من مثل إسحاق بن إبراهيم مثل إسحاق يسأل عنه؟

محمد بن عبد الرحمن الدينوري روى عن إمامنا أشياء.

محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البزار أبو يحيى مولى آل عمر بن الخطاب يعرف بصاعقة وأصله فارسي ثقة أمين حافظ متقن.

سمع عبد الرحمن بن عطاء وعبيد الله بن موسى بن عبادة وسعيد بن سليمان في آخرين حدث عنه الأئمة أبو داود وابنه عبد الله وعبد الله بن إمامنا أحمد والبخاري في الصحيح.

قال أبو بكر الخلال عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان لم يجيء بها (٣٠٦/١) غيره وقيل إنما سمي صاعقة لجودة حفظه وقيل وهو المشهور إنما لقب بهذا لأنه كان كلما قدم بلدة للقاء شيخ إذا به قد مات بالقرب.

أخبرنا عبد السلام الأنصاري أخبرنا محمد بن أبي الفوارس أخبرنا أحمد أخبرنا محمد الفربري حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد بن عون عن ابن سيرين عن أنس: " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره " .

مولده سنة خمس وثمانين ومائة ومات في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وله سبعون سنة.

محمد بن عبد الملك بن زنجويه أبو بكر:

سمع إمامنا فيما أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي بالله عن ابن أخي ميمي أخبرنا علي بن محمد الموصلي حدثنا موسى بن محمد الغساني حدثنا أبو بكر المروزي حدثني أبو بكر بن زنجويه قال: قدم علينا أبو عبد الله ونحن عند أبي المغيرة قال: واجتمع الناس على أبي عبد الله أكثر مما اجتمعوا على أبي المغيرة وكنت فيمن كتب عنه.

محمد بن عبد الملك الدقيقي نقل عن إمامنا أشياء:

منها قال: صلى بنا أحمد العصر فسبحت خلفه في الركوع والسجود أربع تسبيحات خمس تسبيحات.

محمد بن علي بن الحسن بن شقيق:." (١)

""""" صفحة رقم ٢٧٢ """"

وأما المجسمة بمدينة هراة فلما ثارت نفوسهم من هذا اللقب عمدوا إلى أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري صاحب كتاب ذم الكلام فلقبوه بشيخ الإسلام وكان الأنصاري المشار إليه رجلا كثير العبادة محدثا إلا أنه يتظاهر بالتجسيم والتشبيه وينال من أهل السنة وقد بالغ في كتابه ذم الكلام حتى ذكر أن ذبائح الأشعرية لا تحل وكنت أرى الشيخ الإمام يضرب على مواضع من كتاب ذم الكلام وينهى عن النظر فيه

وللأنصاري أيضا كتاب الأربعين سمتها أهل البدعة الأربعون في السنة يقول فيها باب إثبات القدم لله باب إثبات كذا وكذا

---

(١) طبقات الحنابلة، ٣٠٤/١

وبالجملة كان لا يستحق هذا اللقب وإنما لقب به تعصبا وتشبيها له بأبي عثمان وليس هو هناك

وكان أهل هراة في عصره فئتين فئة تعتقده وتبالغ فيه لما عنده من التقشف والتعبد وفئة تكفره لما يظهره من التشبيه

ومن مصنفاته التي فوقت نحوه سهام أهل الإسلام كتاب ذم الكلام وكتاب الفاروق في الصفات وكتاب الأربعين وهذه الكتب الثلاثة أبان فيها عن اعتقاد التشبيه وأفصح

وله قصيدة في الإعتقاد تنبىء عن العظائم في هذا المعنى وله أيضا كتاب منازل السائرين في التصوف

وكان الشيخ تقي الدين أبو العباس ابن تيمية مع ميله إليه يضع من هذا الكتاب أعني منازل السائرين

قال شيخنا الذهبي وكان يرمي أبا إسماعيل بالعظائم بسبب هذا الكتاب ويقول إنه مشتمل على الاتحاد." (١)

"وما رمن حتى أرسل الحي داعيا ... وحتى بدا الصبح الذي كان تاليا

وحتى استبان الفجر أبيض ساطعا ... كأن على أعلاه ريطا شآميا

فأدبرن يخفضن الشخوص كأنما ... قتلن قتيلا أو أتين دواهيا

وأصبحن صرعى في البيوت كأنما ... شربن مداما لا يجبن المناديا

ألا ناد في آثارهن الغوانيا ... سقين سماما ما لهن وما ليا

وراهن ربي مثل ما قد ورينني ... وأحمى على أكبادهن المكاويا

وقائلة والدمع يحدر كحلها ... أهذا الذي وجدا يبكي الغوانيا

أشارت بمدراها وقالت لتربها ... أعبد بني الحسحاس يزجي القوافيا

رأت قتبا رثا وسحق عباءة ... وأسود مما يملك الناس عانيا

يرجلن أقواما ويتركن لمتي ... وذاك هوان ظاهر قد بدا ليا

فلو كنت وردا لونه لعشقنني ... ولكن ربي شانني بسواديا

وما ضرني إن كانت أمي وليدة ... تصر وتبري للقاح التواديا

ذهبن بمسواكي وألقين مذهبا ... من الصوغ في صغرى بنان شماليا

فعزيت نفسي واجتنبت غوايتي ... وقربت حرجوجا من العيس ناجيا

مروحا إذا صام النهار كأنما ... كسوت قتودي ناصع اللون طاويا

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ـ موافق للمطبوع، ٢٧٢/٤

شبوبا تحاماه الكلاب تحاميا ... هو الليث معدوا عليه وعاديا

حمته العشاء ليلة ذات قرة ... بوعساء رمل أو بعرنان خاليا

يثير ويبدي عن عروق كأنها ... إعنة خراز جديدا وباليا

ينحي ترابا عن مبيت ومكنس ... ركاما كبيت الصيدناني دانيا

فصبحه الرامي من الغوث غدوة ... بأكلبه يغري الكلاب الضواريا

فجال على وحشيه وتخاله ... على متنه سبا جديدا يمانيا

يذود ذياد الخامسات وقد بدت ... سوابقها من الكلاب غواشيا

فدع ذا ولكن هل ترى ضوء بارق ... يضيء حبيا منجدا متعاليا

يضيء سناه الهضب هضب متارع ... وحب بذاك البرق لو كان دانيا

نعمت به بالا وأيقنت أنه ... يحط الوعول والصخور الرواسيا

فما حركته الريح حتى حسبته ... بحرة ليلى أو بنخلة ثاويا

فمر على الأنهاء فالتج مزنه ... فعق طويلا يسكب الماء ساجيا

ركاما يسح الماء عن كل فيقة ... كما سقت منكوب الدوابر حافيا

فمر على الأجبال أجبال طيء ... فغادر بالقعيان رنقا وصافيا

أجش هزيما سيله متدافع ... ترى خشب الغلان فيه طوافيا

له فرق ينتجن حوله ... يفقئن بالميث الدماث السوابيا

فلما تدلى للجبال وأهلها ... وأهل الفرات قاطع البحر ماضيا

شكا شجوه واغتاظ حتى حسبته ... من البعد لما جلجل الرعد حاديا

فأصبحت الثيران غرقى وأصبحت ... نساء تميم يلتقطن الصياصيا

غزلية جران العود النميري

قالوا: ومن الغزليات المختارة المقدمة قصيدة جران العود النميري، وإنما لقب بجران العود لقوله لامرأتيه:

خذا حذرا يا جارتي فإنني ... رأيت جران العود قد كاد يصلح

يعني سوطا قده من جران جمل مسن، وكان جران العود غزلا وصافا، يصف ويفرط في نسيبه، ومما كذب فيه قوله:

فأصبح من حيث التقينا غنيمة ... سوار وخلخال ومرط ومطرف

ومنقطعات من عقود تركنها ... كجمر الغضا في بعض ما يتخطرف

والقصيدة

ذكرت الصبا فانهلت العين تذرف ... وراجعك الشوق الذي كنت تعرف

وكان فؤادي قد صحا ثم حاجه ... حمائم ورق بالمدينة هتف

كأن الهديل الظالع الرجل وسطها ... من البغي شريب يغرد منزف

يذكرننا أيامنا بسويقة ... وهضبي قساس والتذكر يشعف

وبيضا يصلصلن الحجول كأنها ... ربائب أبكار المها المتألف." (١)

" ولا تشاهد المحافل بمثل هذا أما تطير الحارث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافله ما بقي إلا أن يسأل الله تبارك وتعالى لها حجارة من سجيل ابن أبي ربيعة كان أحسن صحبة للربع من صاحبك وأجمل مخاطبة حيث يقول

(سائلا الربع بالبلي وقولا ... هجت شوقا لي الغداة طويلا)

وذكر الأبيات الماضية قال فانصرف الرجل خجلا مذعنا

أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن إسحاق عن رجاله المسمين وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمه عن جده قالوا

كان الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلا صالحا دينا من سروات قريش وإنما لقب القباع لأن عبد الله بن الزبير كان ولاه البصرة فرأى مكيالا لهم فقال إن مكيالكم هذا لقباع قال وهو الشيء الذي له قعر فلقب بالقباع

وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري ." (٢)

" قال وما هي قال إني رجل قد دخلت في السن وحاجتي في النساء الولد وأحسبها حديثة لا ولد فيها اليوم قال فتبسمت فلما خرج سعيد من عنده قال لها عثمان ما أضحكك قالت قد سمعت قولك في الولد وإني لمن نسوة ما دخلت امرأة منهن على سيد قط فرأت حمراء حتى تلد سيد من هو منه قال فما رأت حمراء حتى ولدت عمرو بن عثمان وأم عمر بن عمرو بن عثمان أم ولد وأم العرجي آمنة بنت عمر بن عثمان وقال إسحاق بنت سعيد بن عثمان وهي لأم ولد

---

(١) أمالي المرزوقي، ص/٧٠

(٢) الأغاني، ١/١١٨

سبب تلقبه بالعرجي ونحوه نحو عمر بن أبي ربيعة في شعره

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي

أنه إنما لقب العرجي لأنه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمي بذلك لماء كان له ومال عليه بالعرج وكان من شعراء قريش ومن شهر بالغزل منها ونحا نحو عمر بن أبي ربيعة في ذلك وتشبه به فأجاد وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المحاشاة لأحد فيهما ولم يكن له نباهة في أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وجيداء التي شبب بها هي أم محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي وكان ينسب بها ليفضح ابنها لا لمحبة كانت بينهما فكان ذلك سبب حبس محمد إياه وضربه له حتى مات في السجن

وأخبرني محمد بن مزيد إجازة عن حماد بن إسحاق فذكر أن حمادا حدثه عن إسحاق عن أبيه عن بعض شيوخه

أن العرجي كان أزرق كوسجا ناتىء الحنجرة وكان صاحب غزل ." (١)

" دون التحكيك به وما يلام من قال بعلم وتكلم على فهم والظالم الملوم والبادئ أظلم فقال رجل آخر لئن كان ما قلت لقد رأيت قريشا يكتنفونه ويحدقون به ويحبون مجالسته وينصتون إلى حديثه ويتمنون غناءه وما وضعه شيء إلا خنثه ولولا ذلك ما بقي رجل من قريش والأنصار وغيرهم إلا أدناه

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي قال حدثني إسماعيل بن جامع عن سياط قال

كان أول من تغنى بالمدينة غناء يدخل في الإيقاع طويس وكان مولده يوم مات رسول الله وفطامه في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر وختانه في اليوم الذي قتل فيه عمر وبناءه بأهله في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد له يوم قتل علي رضوان الله عليهم أجمعين وولد وهو ذاهب العين اليمنى

وكان يلقب بالذائب وإنما لقب بذلك لأنه غنى

(قد براني الحب حتى ... كدت من وجدي أذوب)

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال أخبرني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال

كان بالمدينة مخنث يقال له النغاشي فقيل لمروان بن الحكم إنه لا ." (٢)

" أخبار موسى شهوات ونسبه وخبره في هذا الشعر

---

(١) الأغاني، ٣٧١/١

(٢) الأغاني، ٣٠/٣

هو موسى بن يسار مولى قريش ويختلف في ولائه فيقال أنه مولى بني سهم ويقال مولى بني تيم بن مرة ويقال مولى بني عدي بن كعب ويكنى أبا محمد وشهوات لقب غلب عليه

سبب لقبه بشهوات

وحدثني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال

إنما لقب موسى شهوات لأنه كان سؤوالا ملحفا فكان كلما رأى مع أحد شيئا يعجبه من مال أو متاع أو ثوب أو فرس تباكى فإذا قيل له مالك قال أشتهي هذا فسمي موسى شهوات

قال وذكر آخرون أنه كان من أهل أذربيجان وأنه نشأ بالمدينة وكان يجلب إليه القند والسكر فقالت له امرأة من أهله ما يزال موسى يجيئنا بالشهوات فغلبت عليه

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال

كان محمد بن يحيى يقول موسى شهوات مولى بني عدي بن كعب وليس ذاك بصحيح هو مولى تيم بن مرة وذكر عبد الله بن شبيب عن الحزامي أنه مولى بني سهم ." (١)

" قال إسحاق وحدثني هشام بن المرية عن جرير وكانا نديمين مدنيين قال ما ذكرت الدلال قط إلا ضحكت لكثرة نوادره

قال وكان نزر الحديث فإذا تكلم أضحك الثكلي وكان ضاحك السن وصنعته نزرة جيده ولم يكن يغني إلا غناء مضعفا يعني كثير العمل

قال إسحاق وحدثني أيوب بن عباية قال

شهدت أهل المدينة إذا ذكروا الدلال وأحاديثه طولوا رقابهم وفخروا به فعلمت أن ذلك لفضيلة كانت فيه

قال وحدثني ابن جامع عن يونس قال

كان الدلال مبتلى بالنساء والكون معهن وكان يطلب فلا يقدر عليه وكان بديع الغناء صحيحه حسن الجرم

كيف كان يتوسط بين الرجال والنساء

قال إسحاق وحدثني الزبيري قال

---

(١) الأغاني، ٣/٣٤٧

إنما لقب بالدلال لشكله وحسن دله وظرفه وحلاوة منطقة وحسن وجهه وإشارته وكان مشغوفا بمخالطة النساء ووصفهن للرجال

وكان من أراد خطبة امرأة سأله عنها وعن غيرها فلا يزال يصف له النساء واحدة فواحدة حتى ينتهي إلى وصف ما يعجبه ثم يتوسط بينه وبين من يعجبه منهن حتى يتزوجها فكان يشاغل كل من جالسه عن الغناء بتلك الأحاديث كراهة منه للغناء

السبب الذي من أجله خصي

قال إسحاق وحدثني مصعب الزبيري قال

أنا أعلم خلق الله بالسبب الذي من أجله خصي الدلال وذلك أنه كان ." (١)

" وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد عن ابن عائشة

أن إسماعيل بن يسار النسائي إنما لقب بذلك لأن أباه كان يكون عنده طعام العرسات مصلحا أبدا فمن طرقه وجده عنده معدا

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني الزبير بن بكار قال قال مصعب بن عثمان

لما خرج عروة بن الزبير إلى الشام يريد الوليد بن عبد الملك أخرج معه إسماعيل بن يسار النسائي وكان منقطعا إلى آل الزبير فعادله

فقال عروة ليلة من الليالي لبعض غلمانه انظر كيف ترى المحمل قال أراه معتدلا قال إسماعيل الله أكبر ما اعتدل الحق والباطل قبل الليلة قط فضحك عروة وكان يستخف إسماعيل ويستطيبه

سخريته من رجل يكنى أبا قيس

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن أيوب بن عباية المخزومي

أن إسماعيل بن يسار كان ينزل في موضع يقال له حديلة وكان له جلساء يتحدثون عنده ففقدهم أياما وسأل عنهم فقيل هم عند رجل يتحدثون إليه طيب الحديث حلو ظريف قدم عليهم يسمى محمدا ويكنى أبا قيس

---

(١) الأغاني، ٤/٢٦٧

فجاء إسماعيل فوقف عليهم فسمع الرجل القوم يقولون قد جاء صديقنا إسماعيل بن يسار فأقبل عليه فقال له أنت إسماعيل قال نعم

قال رحم الله أبويك فإنهما سمياك باسم صادق الوعد وأنت أكذب الناس

فقال له إسماعيل ما اسمك ." (١)

" نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

صوت

(أزجر العين أن تبكي الطلولا ... أن في الصدر من كليب غليلا)

(إن في الصدر حاجة لن تقضى ... ما دعا في الغصون داع هديلا)

(كيف أنساك يا كليب ولما ... أقض حزنا ينوبني وغليلا)

(أيها القلب أنجز اليوم نحبا ... من بني الحصن إذ غدوا وذحولا)

(كيف يبكي الطلول من هو رهن ... بطعان الأنام جيلا فجيلا)

(أنبضوا معجس القسي وأبرقنا ... كما توعد الفحول الفحولا)

(وصبرنا تحت البوارق حتى ... ركدت فيهم السيوف طويلا)

(لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا ... وأخو الحرب من أطاق النزولا)

الشعر لمهلهل قال أبو عبيدة اسمه عدي وقال يعقوب بن السكيت اسمه امرؤ القيس وهو ابن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وإنما لقب مهلهلا لطيب شعره ورقته وكان أحد من غني من العرب في شعره

وقيل إنه أول من قصد القصائد وقال الغزل فقيل قد هلهل الشعر أي أرقه

وهو أول من كذب في شعره

وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي

وكان فيه خنث ولين وكان كثير المحادثة للنساء فكان كليب يسميه زير النساء فذلك قوله

(ولو نبش المقابر عن كليب ... فيعلم بالذنائب أي زير)

الغناء لابن محرز في الأول والثاني من الأبيات ثقيل أول بالسبابة في مجرى ." (٢)

---

(١) الأغاني، ٤٠١/٤

(٢) الأغاني، ٦١/٥

" ذكر عبيد الله بن قيس الرقيات ونسبه وأخباره

هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة بن أهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب

وأمه قتيلة بنة وهب بن عبد الله بن ربيعة بن طريف بن عدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد ابن محمد بن أبي قلامة العمري قال حدثني محمد بن طلحة قال الزبير وحدثنيه أيضا محمد بن الحسن المخزومي قالا جميعا

كان يقال لبني معيص بن عامر بن لؤي وبني محارب بن فهر الأجربان من أهل تهامة وكانا متحالفين وإنما قيل لهما الأجربان من شدة بأسهما وعرهما من ناوأهما كما يعر الجرب

سبب لقبه بالرقيات

وإنما لقب عبيد الله بن قيس الرقيات لأنه شبب بثلاث نسوة سمين جميعا رقية منهن رقيه بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن أهبان بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي وابنة عم لها يقال لها ." (١)

" بسم الله الرحمن الرحيم

أخبار النابغة ونسبه

النابغة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر

ويكنى أبا أمامة

وذكر أهل الرواية أنه إنما لقب النابغة لقوله

(فقد نبغت لهم منا شؤون ...)

طبقته ومنزلته عند الخلفاء

وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم

وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء

---

(١) الأغاني، ٥/٨٠

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر ابن شبة قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شريك عن مجاهد عن الشعبي عن ." (١)

" أمه فصاروا مواليه قال ولما كان والد حماد عجرد بالسواد في ضيعتها نبطه بشار لما هجاه بقوله

(واشدد يديك بحماد أبي عمر ... فإنه نبطي من زنابير)

قال وإنما لقبه بعجرد عمرو بن سندي مولى ثقيف لقوله فيه

(سبحت بغلة ركبت عليها ... عجبا منك خيبة للمسير)

(زعمت أنها تراه كبيرا ... حملها عجرد الزنا والفجور)

(إن دهرا ركبت فيه على بغل وأوقفته بباب الأمير)

(لجدير ألا نرى فيه خيرا ... لصغير منا ولا لكبير)

(ما امرؤ ينتقيك يا عقدة الكلب ... لأسراره بجد بصير)

(لا ولا مجلس أجنك للذات ... يا عجرد الخنا بستير)

يعني بهذا القول محمد بن أبي العباس السفاح وكان عجرد في ندمائه فبلغ هذا الشعر أبا جعفر فقال لمحمد ما لي ولعجرد يدخل عليك لا يبلغني أنك أذنت له قال وعجرد مأخوذ من المعجرد وهو العريان في اللغة يقال تعجرد الرجل إذا تعرى فهو يتعجرد تعجردا وعجردت الرجل أعجرده عجردة إذا عريته ." (٢)

" فإن أعجبك إذا علمته أتممت لي باقي المال وإلا بعته بعد ذلك وكان الربح بيني وبينك فقال له الفضل إنما أردت أن تأخذ مني المال الذي قدمت ذكره فلما لم تقدر على ذلك أردت أن تأخذ نصفه

وغضب فقال له إبراهيم فأنا أهبه لك على أنه يساوي ثلاثة وثلاثين ألف دينار قال قد قبلته قال قد وهبته لك وغدا إبراهيم على الرشيد فقال له يا إبراهيم ما غلام بلغني أنك وهبته للفضل قال فقلت غلام يا أمير المؤمنين لم تملك العرب ولا العجم مثله ولا يكون مثله أبدا قال فوجه إلى الفضل فأمره بإحضاره فوجه به إليه فتغنى بين يديه فقال لي كم يساوي قال قلت يساوي خراج مصر وضياعها

فقال لي ويلك أتدري ما تقول مبلغ هذا المال كذا وكذا فقلت وما مقدار هذا المال في شيء لم يملك أحد مثله قط قال فالتفت إلى مسرور الكبير وقال

---

(١) الأغاني، ٥/١١

(٢) الأغاني، ٣١٤/١٤

قد عرفت يميني ألا أسأل أحدا من البرامكة شيئا بعد فنفنة فقال مسرور فأنا أمضي إلى الفضل فأستوهبه منه فإذا وهبه لي وكان عبدي فهو عبدك فقال له شأنك فمضى مسرور إلى الفضل فقال له قد عرفتم ما وقعتم فيه من أمر فنفنة وإن منعتموه هذا الغلام قامت القيامة واستوهبه منه فوهبه له فبلغ ما رأيت فكان علويه إذا غضب على مخارق يقول له حيث يقول أنا مولى أمير المؤمنين متى كنت كذلك إنما أنت عبد الفضل بن يحيى أو مولى مسرور

أخبرني ابن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال كان مخارق بن ناووس الجزار وإنما لقب بناووس لأنه بايع رجلا أنه ." (١)

" إنما لقب سلم الخاسر لأنه ورث عن أبيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمر الفضل قال

قال لي الجماز سلم الخاسر خالي لحا فسألته لم لقب الخاسر فضحك ثم قال إنه قد كان نسك مدة يسيرة ثم رجع إلى أقبح ما كان عليه وباع مصحفا له ورثه عن أبيه وكان لجده قبله واشترى بثمنه طنبورا فشاع خبره وافتضح فكان يقال له ويلك هل فعل أحد ما فعلت فقال لم أجد شيئا أتوسل به إلى إبليس هو أقر لعينه من هذا

أخبرني عمي قال أنبأنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن صالح المؤدب وأخبرنا يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني أبي عن أحمد بن صالح قال قال بشار بن برد

صوت

(لا خير في العيش إن دمنا كذا أبدا ... لا نلتقي وسبيل الملتقى نهج)

(قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم ... ما في التلاقي ولا في غيره حرج)

(من راقب الناس لم يظفر بحاجته ... وفاز بالطيبات الفاتك اللهج)

قال فقال سلم الخاسر أبياتا ثم أخذ معنى هذا البيت فسلخه وجعله في قوله

(من راقب الناس مات غما ... وفاز باللذة الجسور)

سرق معنى بيت لبشار فغضب عليه

فبلغ بيته بشارا فغضب واستشاط وحلف ألا يدخل إليه ولا يفيده ولا ." (٢)

---

(١) الأغاني، ١٨/٣٤٨

(٢) الأغاني، ١٩/٢٧٨

" أخبار مسكين ونسبه

مسكين لقب غلب عليه واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن عدس بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم وقال أبو عمرو الشيباني مسكين بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال أبو عمرو وإنما لقب مسكينا لقوله

(أنا مسكين لمن أنكرني ... ولمن يعرفني جد نطق)

(لا أبيع الناس عرضي إنني ... لو أبيع الناس عرضي لنفق)

وقال أيضا

(سميت مسكينا وكانت لجاجة ... وإني لمسكين إلى الله راغب)

وقال أيضا

(إن أدع مسكينا فلست بمنكر ... وهل ينكرن الشمس ذر شعاعها)

(لعمرك ما الأسماء إلا علامة ... منار ومن خير المنار ارتفاعها) ." [١]

" أخبار عتيبة ونسبه

عتيبة بن مرداس أحد بني كعب بن عمرو بن تميم لم يقع إلي من نسبه غير هذا وهو شاعر مقل غير معدود في الفحول مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام هجاء خبيث اللسان بذي

سبب تلقيبه بابن فسوة

وابن فسوة لقب لزمه في نفسه و لم يكن أبوه يلقب بفسوة إنما لقب هو بهذا وقد اختلف في سبب تلقيبه بذلك فذكر إسحاق الموصلي عن أبي عمرو الشيباني نسخت ذلك من كتاب إسحاق بخطه

أن عتيبة بن مرداس كان فاحشا كثير الشر قد أدرك الجاهلية فأقبل ابن عم له من الحج وكان من أهل بيت منهم يقال لهم بنو فسوة فقال لهم عتيبة كيف كنت يا بن فسوة فوثب مغضبا فركب راحلته و قال بئس لعمر الله ما حييت به ابن عمك قدم عليك من سفر و نزل دارك فقام إليه عتيبة مستحييا وقال له لا تغضب يا بن عم فإنما مازحتك فأبى أن ينزل فقال له انزل و أنا اشتري منك هذا الاسم فاتسمى به وظن أن ذلك لا يضره قال لا أفعل أو تشتريه مني بمحضر من العشيرة قال نعم فجمعهم وأعطاه بردا وجملا

---

(١) الأغاني، ٢٠/٢٢٠

وكبشين وقال لهم عتيبة اشهدوا أني قد قبلت هذا النبز و أخذت الثمن و أني ابن فسوة فزالت عن ابن عمه يومئذ ." [1]

" نسب زهير السكب وأخباره

هو زهير بن عروة بن جلهمة بن حجر بن خزاعي شاعر جاهلي وإنما لقب السكب ببيت قاله وقال فيه

(برق يضيء خلال البيت أسكوب ...)

شعره في الرغبة بالعودة إلى عشيرته

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى إجازة قال حدثنا أبو هفان عن سعيد بن هريم عن أبيه قال

كان زهير بن عروة المازني الملقب بالسكب جاهليا وكان من أشراف بني مازن وأشدائهم وفرسانهم وشعرائهم فغاضب قومه في شيء ذمه منهم وفارقهم إلى غيرهم من بني تميم فلحقه فيهم ضيم و أراد الرجوع إلى عشيرته فأبت نفسه ذلك عليه فقال يتشوق ناسا منهم كانوا بني عمه دينه يقال لهم بنو حنبل

(إذا لله لم يسق إلا الكرام ... فسقى وجوه بني حنبل)

(ملثا أحم دواني السحاب ... هزيم الصلاصل والأزمل) ." [2]

" أخبار المتلمس ونسبه

لقبه واسمه ونسبه

المتلمس لقب غلب عليه ببيت قاله وهو

(فهذا أوان العرض جن ذبابه ... زنابيره والأزرق المتلمس)

واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار

قال ابن حبيب فيما أخبرنا به عبد الله بن مالك النحوي عنه

ضبيعات العرب ثلاث كلها من ربيعة ضبيعة بن ربيعة وهم هؤلاء ويقال ضبيعة أضجم وضبيعة بن قيس بن ثعلبة وضبيعة بن عجل بن لجيم

---

(١) الأغاني، ٢٢٨/٢٢

(٢) الأغاني، ٢٧١/٢٢

قال وكان العز والشرف والرئاسة على ربيعة في ضبيعة أضجم وكان سيدها الحارث بن الأضجم وبه سميت ضبيعة أضجم وكان يقال للحارث حارث الخير بن عبد الله بن دوفن بن حرب وإنما لقب بذلك لأنه أصابته لقوة فصار أضجم ولقب بذلك ولقبت به قبيلته ." (١)

"وقد وقع في الإسلام اختلافات شتى كما وقع في غيره من الأديان بعضها في الأصول وهي موضوع علم الكلام وبعضها في الفروع وهي موضوع علم الفقه. والخلاف في الأصول فينحصر في أربع قواعد الأولى الصفات والتوحيد. الثانية القضاء والقدر. الثالثة الوعد والوعيد. الرابعة النبوة والإمامة.

وكبار فرق الأصوليين ست. المعتزلة ثم الصفائية وهما متقابلتان تقابل التضاد. وكذلك القدرية تضاد الجبرية. والمرجئة الوعيدية. والشيعية الخوارج. ويتشعب عن كل فرقة أصناف فتصل إلى ثلث وسبعين فرقة. وأما المعتزلة فالذي يعممهم من الاعتقاد القول بنفي الصفات القديمة عن ذات الباري تعالى هربا من أقانيم النصارى.

فمنهم من قال أنه تعالى عالم لذاته لا بعلم وكذلك قادر وحي. ومنهم من قال أنه عالم بعلم وهو ذاته وكذلك قادر وحي فالأول نفى الصفة رأسا والثاني أثبت صفة هي بعينها ذات.واتفقوا على إن كلامه تعالى محدث بخلقه في محل وهو حرف وصوت وكتب مثاله في المصاحف. وبالجملة نفي الصفات مقتبس من الفلاسفة الذين اعتقدوا أن ذات الله تعالى واحدة لا كثرة فيها بوجه. وبازاء المعتزلة الصفاتية وهم يثبتون الله صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة وغيرها. وبلغ بعضهم في إثبات الصفات كالسمع والبصر والكلام إلى حد التجسيم فقال: لا بد من إجراء الآيات الدالة عليها كالاستواء على العرش والخلق باليد وغيرهما على ظاهرها من غير تعرض للتأويل. إلا أن قوما منهم كأبي الحسن الاشعري وغيره لما بشروا علم الكلام منعوا التشبيه وصار ذلك مذهبا لأهل السنة والجماعة وانتقلت سنة الصفاتية إلى الاشعرية.

وأما القدرية فهم معتزلة أيضا وإنما لقبوا بالقدرية لنفيهم القدر لا لإثباتهم إياه فإنهم يقولون أن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها مستحق على ما يفعله ثوابا وعقابا. فالرب تعالى منزه عن أن يضاف إليه شر وظلم. وسموا هذا النمط عدلا. وحدوه بأنه إصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة لمقتضى العقل من الحكمة. وبازاء القدرية الجبرية الذين ينفون الفعل والقدرة على الفعل عن العبد ويقولون أن الله تعالى يخلق الفعل ويخلق في الإنسان قدرة متعلقة بذلك الفعل ولا تأثير لتلك القدرة على ذلك الفعل. ومنهم من يثبت للعبد قدرة ذات أثر ما في الفعل ويقولون أن الله مالك في خلقه يفعل فيهم ما يشاء و لا يسأل عما يفعل.

---

(١) الأغاني، ٢١٦/٢٤

فلو أدخلوا الخلائق بأجمعهم الجنة لم يكن حيفا. ولو أدخلهم بأجمعهم النار لم يكن جورا بل هو في كل ذلك عادل لأن العدل على رأيهم هو التصرف فيما يملكه المتصرف.
وأما المرجئة فهم يقولون بإرجاء حكم صاحب الكبيرة من المؤمنين إلى القيامة أي بتأخيره إليها. فلا يقضون عليه بحكم ما في الدنيا من كونه ناجيا أو هالكا ويقولون أيضا أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة. وبازاء المرجئة الوعيدية القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار وإن كان مؤمنا لكن يكون عقابه أخف من عقاب الكفار. وأما الشيعة فهم الذين شايعوا علي بن أبي طالب وقالوا بإمامته بعد النبي. وإن الإمامة لا تخرج من أولاده إلا بظلم. ويجمعهم القول بثبوت عصمة الأيمة وجوبا عن الكبائر والصغائر. فإن الإمامة ركن من أركان الدين لا يجوز للنبي إغفاله ولا تفويضه إلى العامة. ومن غلاة الشيعة النصيرية القائلون بأن الله تعالى ظهر بصورة علي ونطق بلسانه مخبرا عما يتعلق بباطن الأسرار. وقوم منهم غلوا في حق أيمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخليقة وحكموا فيهم بأحكام إلاهية. وبازاء الشيعة الخوارج فمنهم من خطأ علي بن أبي طالب فيما تصرف فيه ومنهم من تخطى عن تخطئته إلى تكفيره ومنهم من جوز أن لا يكون في العالم إمام أصلا وإن احتيج إليه فيجوز أن يكون عبدا أو حرا أو نبطيا أو قرشيا إذا كان عادلا. فإن عدل عن الحق وجب عزله وقتله. فهذا اقتصاص مذهب الأصوليين على سبيل الاختصار.." (١)

"ثم إنه ضعف حاله وقل عنه خيله ورجاله، فنزل مستسلما للقضاء والقدر راضيا بما ذهب في قضاء الله بما حلا ومر، فقبض عليه تيمور وضبط الأمور ثم رد أميري بلخشان إليها مكرمين وتوجه إلى سمرقند ومعه السلطان حسين وذلك في شعبان سنة إحدى وسبعين، بعدما خلا من الهجرة سبعمائة سنين ووصل إلى سمرقند واتخذها دار ملكه، وشرع في تمهيد قواعد الملك ونظمها في نظام سياسته وسلكه، ثم إنه قتل السلطان وأقام من جهته شخصا يدعى سيورغاتمش من ذرية جنكيز خان وقبيلة جنكيز خان هم المتفردون باسم الخان والسلطان لأنهم قريش الترك، لا يقدر أحد أن يتقدم عليهم ولا تمكن أحد من انتزاع ذلك الشرف من يديهم ولو قدر أحد على ذلك لكان تيمور الذي استخلص الممالك وسلك المسالك فرفع سيورغاتمش دفعا للمطاعن وقطعا للسان سنا كل طاعن وإنما لقب تيمور الأمير الكبير، وإن كان في أسره كل آمر منهم ومأمور والخان في أسره كالحمار في الطين وشبيه الخلفاء بالنسبة في هذا الزمان إلى السلاطين واستمر علي شير نائبا في سمرقند فكان يكرمه ويستشيره في أموره ويقدمه

(١) تاريخ مختصر الدول، ص/٤٩

ذكر وثوب توقتاميش خان سلطان
الدشت وتركستان

ثم إن توقتاميش خان سلطان الدشت والتتار لما رأى ما جرى بين تيمور والسلطان حسين فار دم قلبه وغار، وذلك لعله النسب والجوار وهيأ العسكر الجرار والجيش الزخار وتوجه إلى مصاف تيمور من جهة سغناق وانزار، فخرج إليه تيمور من سمرقند، وتلاقيا بأطراف تركستان قريبا من نهر خجند وهو نهر سيحون وسمرقند بين نهري سيحون وجيحون فقامت بين العسكرين سوق المحاربة ولم ينفق بينهم سوى معاملات المضاربة، ولا زالت رحى الحرب تدور إلى أن انطحن عسكر تيمور، فبينا عسكره قد فل وعقد جنوده انحل وإذا برجل يقال له السيد بركة قد أقبل فقال له تيمور وهو في غاية الضرر يا سيدي السيد جيشي انكسر، فقال له السيد لا تخف ثم نزل السيد عن فرسه ووقف وأخذ كفا من الحصباء وركب فرسه الشهباء ونفخها في وجه عدوهم المردي وصاح بقوله " ياغي قاجدي " فصرخ بها تيمور تابعا ذلك الشيخ النجدي وكان عباسي الصوت فكأنه دعى الإبل الظمأى بجوت جوت فعطفت عساكره عطفة البقر على أولادها، وأخذت في المجالدة مع أضدادها وأندادها ولم يبق في عسكره من جذع ولا قارح إلا وهو بقوله " ياغي قاجدي " صائح، ثم إنهم كروا كرة واحدة بهمة متعاقدة ونهمة متعاضدة فرجع جيش توقتاميش منهزمين وولوا على أعقابهم مدبرين، فوضع عسكر تيمور فيهم السيوف وسقوهم بهذا الفتوح كاسات الحتوف وغنموا الأموال والمواشي وأسروا أوساط الرؤوس والحواشي ثم رجع تيمور إلى سمرقند وقد ضبط أمور تركستان وبلاد نهر خجند وعظم لديه السيد بركة وحكمه في جميع ما استولى عليه وملكه وهذا السيد اختلف القول فيه فمن قائل إنه كان مغربيا بمصر حجاما فذهب إلى سمرقند وتسيد بها وعلا قدره وتسامى، ومن قائل أنه كان من أهل المدينة الشريفة، ومنهم من يقول إنه من أهل مكة المنيفة، وعلى كل حال فإنه كان من أكبر الأعيان في بلاد ما وراء النهر وخراسان، ولا سيما وقد أمد تيمور بهذه النجدة وخلصه بهذه اللطيفة المصادفة للقضاء والقدر في هذه الشدة، فقال تيمور تمن علي واحتكم لدي، فقال له يا مولانا الأمير إن أوقاف الحرمين الشريفين في الأقاليم كثير ومن جملة ذلك " اندخوى " من ممالك خراسان، وأنا وأولادي من جملة مستحقي ذلك الإحسان وإذا أقيم أصل ذلك وخصمه وعلم قضمه وخضمه وضبطت أوقافه ومصارف ذلك وصرافه، ما كانت حصتي وحصة أولادي أقل من هذه القصبة في هذا الوادي فاقطعني إياها، فأقطعه إياها مع مضافاتها وأعمالها وقراها، وهي إلى الآن في يد أولاده وأسباطه وأحفاده

ذكر علي شير مع تيمور وما وقع بينهما

من المخالفة والشرور
ثم إن تيمور وقع بينه وبين علي شير مخالفة، وانحاز إلى كل منهما طائفة فاغتاله تيمور وختله، ثم قبض عليه وقتله، فصفت الولايات والممالك لتيمور بعض الصفا، وهرول إلى طاعته من الناس كل وجه ورأس كانافي التأبي وقفا
ذكر ما جرى لدعار سمرقند والشطار مع تيمور
وكيف أحلهم دار البوار." (١)

"" التغلبي " منسوب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة أخي بكر وعنز، وهم خلق كثير من العلماء والشعراء والفرسان.

" التنعي " منسوب إلى تنعة بكسر التاء وسكون النون، وهو تنعة بن هانئ بن عمرو ابن ذهل بن شرحبيل بن حبيب بن عمير بن الأسود بن الضبيب بن عمرو بن عبد ابن سلامان بن الحارث بن حضرموت؛ منهم: أوس بن ضمعج التنعي؛ وعياض بن عياض أبو قيلة التنعي، حديثه عن سلمه بن كهيل؛ وحجر بن عنبس أبو السكن التنعي حدث عن علي عليه السلام، روى عنه سلمة بن كهيل؛ والعيزار بن جرول التنعي، وعمرو بن سويد التنعي الحضرمي الكوفي، يروى عن زيد بن أرقم، وأخوه عامر بن سويد يروى عن عبد الله بن عمرو؛ روى عنه جابر الجعفي؛ ومحمد بن عمير بن سويد التنعي يروى عن أبيه.

" التميمي " منسوب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان.

" التيمي " منسوب إلى تيم وهم جماعة في العرب منهم: تيم قريش، وهم تيم ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، منهم آل أبي بكر وآل طلحة وآل جدعان وغيرهم.

ومنهم تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وهم تيم الرباب قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: تيم الرباب ثور وعدي وعكل ومزينة بنو عبد مناة بن أد وضبة بن أد، وإنما سموا الرباب لأنهم تربوا أي تحالفوا على بني سعد بن زيد مناة. وقال ابن الكلبي: إنما سموا الرباب من بني عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وهم تيم وعدي وعوف والأشيب وثور أطحل وضبة بن أد، أنهم غمسوا أيديهم في رب فتحالفوا على بني تميم.

ومنهم تيم اللات بن ثعلبة بن ربيعة الفرس، وقيل تيم اللات بن ثعلبة بن الحصن بن عكابة بن صعب بن

(١) عجائب المقدور في أخبار تيمور، ص/٦

علي بن بكر بن وائل، يقال فيه التيمي والتيملي. وعامتهم بالبصرة والكوفة. وقال بعضهم: إذا قيل تيملي فهم تيم اللات بن ثعلبة، وإذا قيل تيمري فهم تيم الرباب، وإذا قيل تيمي فهم تيم قريش.

" التيمي " بفتح الياء منسوب إلى بطن من غافق، منهم الماضي بن محمد بن مسعود الغافقي ثم التيمي، يكنى أبا مسعود، روى عن مالك بن أنس، حدث عنه ابن وهب، وكان وراقا يكتب المصاحف، توفي سنة ثلاث و ثمانين ومائة.

" التنوخي " ينسب إلى تنوخ واسمه مالك بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة، قبيل كبير ينسب إليه خلق كثير.

باب الثاء

" الثاتي " منسوب إلى ثات بن زيد بن رعين، تمام النسب يأتي ذكره. منهم إبراهيم بن زيد بن مرة بن شرحبيل بن حجية بن زكة بن عمرو بن شؤحبيل بن هرم بن آزاذ بن شرحبيل بن حمرة بن ذي يكلان بن ثابت بن زيد بن رعين الرعيني الثاتي المصري أبو خزيمة، ولي القضاء بمصر بعد ان عرضه الأمير أبو عون عبد الملك بن يزيد علي السيف، وقبل ذلك كان يعمل الأرسان وكان من العابدين الزاهدين، حدث عن يزيد بن أبي حبيب؛ روى عنه المفضل ابن فضالة، وخالد بن حميد، وجرير بن حازم، وغيرهم.

" الثعلبي " منسوب إلى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس عيلان، وهم جماعة من الصحابة ومن بعدهم.

وفي مزينة ثعلبة بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة، منهم بشر بن عصمة المزني الثعلبي نسبه الآمدي؛ وهو أحد سادات مزينة، يقال له صحبة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: " من آذى جهينة فقد آذاني " . وفي فزارة أيضا ثعلبة وهو ابن عدي بن فزارة ينسب إليه بعض الشعراء.

" الثقفي " منسوب إلى ثقيف، واسم ثقيف عمرو بن منبه بن بكر هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، وثقيف لقب واسمه قسي، وقيل اسمه عمرو كما ذكرناه أولا وقسي لقب، وقيل إنما لقب به لأنه مر بأبي رغال وكان مصدقا فقتله ثقيف، فقيل قسا عليه فسمي قسيا بمعنى قاس قال شاعرهم:

نحن قسي وقسا أبونا." (١)

(١) عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، ص/١٠

"وقد كانت هراة مرتعا خصبا للمنازعات المذهبية ، فقد كانت منزلا ليحي بن عمار الشيباني صاحب المقالة التي نقلها شيخ الإسلام في فتاويه ووصف فيها الأشاعرة بأنهم إناث ، قال الذهبي عنه " وكان متحرقا على المبتدعة والجهمية بحيث يؤول به ذلك إلى تجاوز طريقة السلف ، وقد جعل الله لكل شيء قدرا ، إلا أنه كان له جلالة عجيبة بهراة وأتباع وأنصار " (١)

قلت وهو شيخ أبي إسماعيل الأنصاري ، الذي تعد ترجمته مثالا على قوة التجاذب والصراع العنيف بالمشرق الإسلامي وخراسان خاصة .

وهو أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي الأنصاري يسميه مترجموه من الحنابلة وأهل الحديث شيخ الإسلام ، بينما يعلق السبكي على ذلك فيقول :" وبالجملة كان لا يستحق هذا اللقب وإنما لقب به تعصبا وتشبيها له بأبي عثمان الصابوني " (٢)

وقال في ترجمة أبي عثمان الصابوني الملقب بشيخ الإسلام لقبه أهل السنة في بلاد خراسان وأما المجسمة بمدينة هراة فلما ثارت نفوسهم من هذا اللقب عمدوا إلى أبي إسماعيل الأنصاري فلقبوه بشيخ الإسلام " (٣)

ويذكر أبو إسماعيل الأنصاري " قصدت الحافظ أبا حاتم بن خاموس بالري وكان السلطان محمود بن سبكتكين لما دخل الري قتل بها سائر الباطنية ومنع سائر الفرق الكلام على المنابر غير أبي حاتم ، وكان من دخل الري من سائر الفرق يعرض اعتقاده عليه فإن رضيه أذن له في الكلام على الناس ، وإلا منعه فلما قربت من الري كان معي في الطريق رجل من أهلها فسألني عن مذهبي فقلت أنا حنبلي فقال مذهب ما سمعت به هذه بدعة وقال لا أفارقك حتى أذهب بك إلى الشيخ أبي حاتم ، فقال الشيخ لما أخبره دعه فكل من لم يكن حنبليا فليس بمسلم " (٤)

قلت : المعتبر في هذه اللفظة الجانب العقدي لا الجانب الفقهي وإلا فقد كان الأنصاري شافعي المذهب

---

(١) المرجع السابق ج ١٧ ص٤٨١

(٢) السبكي " الطبقات " ج ٤ ص ٢٧٢

(٣) المرجع السابق ج ٤ ص ٢٧٢

(٤) الذهبي " سير أعلام النبلاء " ج ١٨ ص٥٠٨." [1]

---

(١) سنوات الحنابلة، ص/٢٠٦

"وتوفي مالك المذكور بالمدينة ودفن بالبقيع، وكان شديد البياض إلى الشقرة، طويلا، وفيها توفي مسلم بن خالد الزنجي الفقيه المكي، وكان الشافعي قد صحبه قبل مالك وأخذ عنه الفقه، وكان أبيض مضربا بحمرة. ولذلك قيل له الزنجي.

وفيها أعني في سنة تسع وسبعين ومائة، توفي السيد الحميري الشاعر، واسمه إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، والسيد لقب غلب عليه أكثر من الشعر، وكان شيعيا كثيرا الوقيعة في الصحابة، وكان كثير المدح لآل البيت، والهجو لعائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فمن ذلك قوله في مسيرها إلى البصرة لقتال علي من قصيدة طويلة:

كأنها في فعلها حية ... تريد أن تأكل أولادها

وكذلك له فيها وفي حفصة أبيات؛ منها:

إحداهما نمت عليه حديثه ... وبغت عليه بغية إحداهما

ثم دخلت سنة ثمانين ومائه: فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك صاحب الأندلس. وكانت إمارته سبع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام وعمره تسع وثلاثون سنة وأربعة أشهر، واستخلف بعده ابنه الحكم ابن هشام، ولما ولي الحكم خرج عليه عماه، سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن، وكانا في بر العدوة، فتحاربوا مدة والظفر للحكم، وظفر الحكم بعمه سليمان فقتله سنة أربع وثمانين ومائة، فخاف عمه عبد الله، وصالح الحكم سنة ست وثمانين، ولما اشتغل الحكم بقتال عميه، اغتنمت الفرنج الفرصة فقصدوا بلاد الإسلام، وأخذوا مدينة برشلونة في سنة خمس وثمانين ومائة.

وفي هذه السنة أعني سنة ثمانين ومائة سار جعفر بن يحيى بن خالد إلى الشام، فسكن الفتنة التي كانت بالشام، وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب ما كان يقع من أهلها من العصيان في كل وقت.

وفيها أي سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة، توفي سيبويه النحوي بقرية يقال لها البيضاء من قرى شيراز، واسم سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، وجميع كتب الناس في النحو عيلة على كتاب ٧ واشتغل على الخليل بن أحمد، وكان عمره لما مات نيفا وأربعين سنة، وقيل توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة، وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة، وقال أبو الفرج ابن الجوزي؛ توفي سيبويه في سنة أربع وتسعين ومائة، وعمره اثنتان وثلاثون سنة، وإنه توفي بمدينة ساوة، وذكر خطيب بغداد عن ابن دريد، أن سيبويه مات بشيراز وقبره بها، وكان سيبويه كثيرا ما ينشد:

إذا بل من داء به ظن أنه ... نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه لقبه، هو لفظ فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح، وقيل إنما لقب سيبويه لأنه كان جميل الصورة، ووجنتاه كأنهما تفاحتان، وجرى له مع الكسائي البحث المشهور في قولك: كنت أظن لسعة العقرب أشد من لسعة الزنبور. قال سيبويه: فإذا هو هي، وقال الكسائي فإذا هو إياها، وانتصر الخليفة للكسائي فحمل سيبويه من ذلك هما، وترك العراق وسافر إلى جهة شيراز وتوفي هناك.

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائة فيها غزا الرشيد أرض الروم فافتتح حصن الصفصاف وفيها توفي عبد الله بن المبارك المروزي، في رمضان، وعمره ثلاث وستون سنة.

وفيها توفي مروان بن أبي حفصة الشاعر، وكان مولده سنة خمس ومائة، وفيها توفي أبو يوسف القاضي، واسمه يعقوب بن إبراهيم من ولد سعد بن خيثمة، وسعد المذكور صحابي من الأنصار وهو سعد بن بجير واشتهر باسم أمه خيثمة، وأبو يوسف المذكور هو أكبر أصحاب أبي حنيفة.

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة: فيها مات جعفر الطيالسي المحدث.

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة فيها توفي موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد، وحبسه عند السندي بن شاهك، وتولى خدمته في الحبس أخت السندي، وحكت عن موسى المذكور أنه كان إذا صلى العتمة، حمد الله ومجده ودعاه إلى أن يزول الليل، ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح، فيصلي الصلح ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يرقد." [١]

"@ ١٢٨ @ ولا يحملهم على ما لا يطيقون وإن أصابتهم مصيبة أو تنقص من ثمارهم أن يسقط عنهم خراج ما نقص وأن اجتاحتهم مصيبة أن يعوضهم ما يقويهم على عمارتهم ثم يأخذ منهم بعد ذلك قدر ما لا يجحف بهم في سنة أو سنتين ألا وإن الملك ينبغي أن يكون فيه ثلاث خصال أن يكون صديقا لا يكذب وأن يكون سخيا لا يبخل وأن يملك نفسه عند الغضب فإنه مسلط ويده مبسوطة والخراج يأتيه فلا يستأثر على جنده ورعيته بما هم أهل له وأن يكثر العفو فإنه لا ملك أقوى ولا أبقى من ملك فيه العفو فإن الملك أن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة ألا وإن الترك قد طمعت فيكم فاكفونا فإنما تكفون أنفسكم وقد أمرت لكم بالسلاح والعدة وأنا شريككم في الرأي وإنما لي من هذا الملك اسمه مع الطاعة منكم وإنما الملك ملك إذا أطيع فإن خولف فهو مملوك وليس بملك ألا وإن أكمل الاداة عند المصيبات الأخذ بالصبر والراحة إلى اليقين فمن قتل في مجاهدة العدو رجوت له بفوز رضوان الله وإنما

---

(١) المختصر في أخبار البشر، ١٥٧/١

هذه الدنيا سفر لأهلها لا يحلون عقد الرحال إلا في غيرها وهي خطبة طويلة # ثم أمر بالطعام فأكلوا وشربوا وخرجوا وهم له شاكرون مطيعون وكان ملكه مائة وعشرين سنة # وزعم ابن الكلبي أن الرائش واسمه الحرث بن قيس بن صيفي بن سبا بن يعرب بن قحطان وكان قد ملك اليمن بعد يعرب بن قحطان كان ملكه باليمن أيام ملك منوجهر وإنما سمي الرائش لغنيمة غنمها فادخلها اليمن فسمي الرائش ثم غزا الهند فقتل بها وأسر وغنم ورجع إلى اليمن ثم سار على جبلي طيئ ثم على الانبار ثم على الموصل ووجه منها خيله وعليها رجل من أصحابه يقال له شمر بن العطاف فدخل على الترك بأرض أذربيجان فقتل المقاتلة وسبى الذرية وكتب ما كان من مسيرة على حجرين وهما معروفان باذربيجان # ثم ملك بعده ابنه ابرهة ولقبه ذو المنار وإنما لقب بذلك لأنه غزا بلاد المغرب وأوغل فيها برا وبحرا وخاف على جيشه الضلال عند قفوله فبنى المنار ليهتدوا وقد زعم أهل." (١)

"@ ٤١٠ @ $ أيام البسوس ذكر مقتل كليب والأيام بين بكر وتغلب $ # وكان من حديث الحرب التي وقعت بين بكر وتغلب ابني وائل بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بسبب قتل كليب واسمه وائل بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب وإنما لقب كليبا لأنه كان إذا سار أخذ معه جرو كلب فإذا مر بروضة أو موضع يعجبه ضربه ثم ألقاه في ذلك المكان وهو يصيح ويعوي فلا يسمع عواءه أحد إلا تجنبه ولم يقربه وكان يقال له كليب وائل ثم اختصروا فقالوا كليب فغلب عليه # وكان لواء ربيعة بن نزار للأكبر فالأكبر من ولده فكان اللواء في عنزة بن بن أسد بن ربيعة وكانت سنتهم أنهم يوفرون لحاهم ويقصون شواربهم فلا يفعل ذلك من ربيعة إلا من يخالفهم ويريد حربهم # ثم تحول اللواء في عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وكانت سنتهم إذا شتموا لطموا من شتمهم وإذا لطموا قتلوا من لطمهم ثم تحول اللواء في النمر بن قاسط بن هنب وكان لهم غير سنة من تقدمهم ثم تحول اللواء إلى بكر بن وائل فساؤوا غيرهم في فرخ طائر كانوا يوثقون الفرخ بقارعة الطريقة فإذا علم بمكانه لم يسلك أحد ذلك الطريق ويسلك من يريد الذهاب والمجيء عن يمينه ويساره ثم تحول اللواء إلى تغلب فوليه وائل بن ربيعة وكانت سنته ما ذكرناه من جرو الكلب ولم تجتمع معد إلا على ثلاثة نفر وهم عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحرث وهو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وهو الناس بن مضر." (٢)

---

(١) الكامل في التاريخ، ١٢٨/١

(٢) الكامل في التاريخ، ٤١٠/١

"@ ٤١٥ @ # (ليته كان دما فاحتلبوا ٪ دررا منه دمي من أكحل) # (إنني قابلة مقتولة ٪ ولعل الله أن يرتاح لي) # و أما مهلهل واسمه عدي و قيل امرؤ القيس و هو خال امرئ القيس بن حجر الكندي و إنما لقب مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر وقصدت القصائد و أول من كذب في شعره فإنه لما صحا لم يرعه إلا النساء يصرخن ألا إن كليبا قتل فقال وهو أول شعر قيل في هذه الحادثة # (كنا نغار على العواتق أن ترى ٪ بالأمس خارجة عن الأوطان) # (فخرجن حين توى كليب حسرا ٪ مستيقنات بعده بهوان) # (فترى الكواعب كالظباء عواطلا ٪ إذ حان مصرعه من الأكفان) # (يخمشن من أدم الوجوه حواسرا ٪ من بعده ويعدن بالأزمان) # (متسلبات نكدهن وقد ورى ٪ أجوافهن بحرقة ورواني) # (ويقلن من للمستضيف إذا دعا ٪ أم من لخضب عوالي المران) # (أم لا تساربا لجزور إذا غدا ٪ ريح يقطع معقد الأشطان) # (أم من لا سباق الديات وجمعها ٪ ولفادحات نوائب الحدثان) # (كان الذخيرة للزمان فقد أتى ٪ فقدانه وأخل ركن مكاني) # (يا لهف نفسي من زمان فاجع ٪ ألقى علي بكلكل وجران) # (بمصيبة لا تستقال جليلة ٪ غلبت عزاء القوم والنسوان) # (هدت حصونا كن قبلا ملاوذا ٪ لذوي الكهول معا وللشبان) # (أضحت وأضحى سورها من بعده ٪ متهدم الأركان والبنيان) # (فابكين سيد قومه واندبنه ٪ شدت عليه قباطي الأكفان) # (وابكين للأيتام لما أقحطوا ٪ وابكين عند تخاذل الجيران) # (وابكين مصرع جيده متزملا ٪ بدمائه فلذاك ما أبكاني)." [1]

"@ ٥١٦ @ فنزلوا بها وبلغت أخبار خصب الشيطين إلى بكر فاجتمعوا وقالوا نغير على تميم فإن في دين ابن عبد المطلب يعنون النبي ان من قتل نفسا بها فنغير هذه الغارة ثم نسلم عليها فارتحلوا مت لعلع بالذراري والأموال ورئيسهم بشر بن مسعود بن قيس بن خالد فأتوا الشيطين في أربع ليال والذي بينهما ميسرة ثمان ليال فسبقوا كل خبر حتى صبحوهم وهم لا يشعرون فقاتلوهم قتالا شديدا وصبرت تميم ثم انهزمت فقال رشيد بن رميض العنبري يفتخر بذلك # (وما كان بين الشيطين ولعلع ٪ لنسوتنا إلا مناقل أربع) # (فجئنا بجمع لم ير الناس مثله ٪ يكاد له ظهر الوديعة يطلع) # (بأرعن دهم تنسل البلق وسطه ٪ له عارض فيه المنية تلمع) # (صبحنا به سعدا وعمرا ومالكا ٪ فظل لهم يوم من الشر أشنع) # (وذا حسب من آل ضبة غادروا ٪ يجري كما يجري الفصيل المفزع) # (تقصع يربوع بسرة أرضنا ٪ وليس ليربوع بها متقصع) # ثم إن النبي كتب إلى بكر بن وائل على ما بأيديهم # (الشيطين) بالشين المعجمة والياء المشددة المثناة من تحتها وبالطاء المهملة أخره نون $ أيام الأنصار وهم الأوس

---

(١) الكامل في التاريخ، ٤١٥/١

والخزرج التي جرت بينهم $ # الأنصار لقب قبيلتي الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان لقبهم به رسول الله لما هاجر إليهم ومنعوه ونصروه وأم الأوس والخزرج قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد ولذلك يقال لهم أبناء قيلة وإنما لقب ثعلبة العنقاء لطول عنقه ولقب عمرو مزيقياء لأنه كان يمزق عنه كل يوم حلة لئلا يلبسها أحد بعده ولقب عامر ماء السماء لسماحته وبذله كأنه ناب مناب المطر وقيل لشرفه ولقب امرؤ القيس البطريق لأنه أول من استعان به بنو إسرائيل من العرب بعد بلقيس فبطرقه." (١)

"@ ٣٤٦ @ أمانه فأمنه وبقي عمر وعثمان حتى ولي أسد بن عبد الله القسري خراسان فكتب إليه بأمانهما فقدما خراسان قطنة بالنون وهو ثابت بن كعب بن جابر العتكي الأزدي أصيبت عينه بخراسان فجعل عليها قطنة فعرف بذلك وهو يشتبه بثابت بن قطبة بالباء الموحدة وهو خزاعي وذاك عتكي $ ذكر استعمال مسلمة على العراق وخراسان $ # ولما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب يزيد بن المهلب جمع له أخوه يزيد بن عبد الملك ولاية الكوفة والبصرة وخراسان فأقر محمد بن عمرو بن الوليد على الكوفة وكان قد قام بأمر البصرة بعد آل المهلب شبيب بن الحرث التميمي فبعث عليها مسلمة بن عبد الرحمن بن سليمان الكلبي وعلى شرطتها وأحداثها عمرو بن يزيد التميمي فأراد عبد الرحمن أن يستعرض أهل البصرة فيقتلهم فنهاه عمرو واستمهله عشرة أيام وكتب إلى مسلمة بالخبر فعزله وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان وأقر عمر بن يزيد على الشرطة والأحداث $ ذكر استعمال سعيد خذينة على خراسان لمسلمة $ # استعمل مسلمة على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية وهو الذي يقال له سعيد خذينة وإنما لقب بذلك لأنه كان رجلا لينا متنعما فدخل عليه ملك أبغر وسعيد في ثياب مصبغة وحوله مرافق مصبغة فلما خرج من عنده قالوا كيف رأيت الأمير قال خذينة فلقب خذينة وخذينة هي الدهقانة ربة البيت وكان سعيد تزوج ابنة مسلمة فلهذا استعمله على خراسان # فلما استعمل مسلمة سعيدا على خراسان سار إليها فاستعمل شعبة بن ظهير النهشلي على سمرقند فسار إليها فقدم الصغد وكان أهلها كفروا في ولاية عبد الرحمن بن نعيم ثم عادوا إلى الصلح فخطب شعبة أهل الصغد

---

(١) الكامل في التاريخ، ٥١٦/١

ووبخ سكانها من العرب وغيرهم بالجبن وقال ما أرى فيكم جريحا ولا أسمع أنة فاعتذروا إليه بأنهم جبنهم أميرهم علباء بن حبيب العبدي وأخذ سعيد عمال عبد الرحمن بن." [1]

"@ ٤١٤ @ عمر القاضي إلى داره كئيبا حزينا بما كان نمه في ذلك وقال الناس فيه أشعارا وتكلموا فيه فيما قيل فيه # (قل لقاضي مدينة المنصور ٪ بم أحللت أخذ رأس الأمير) # (عند إعطائه المواثيق والعه ٪ د وعقد الايمان في منشور) # (أين أيمانك التي شهد الل ٪ ه على أنها يمين فجور) # (إن كفيك لا تفارق كفي ٪ ه إلى أن ترى عليل السرير) # (يا قليل الحياء يا أكذب الأم ٪ ة يا شاهدا شهادة زور) # (ليس هذا فعل القضاة ولا يح ٪ سن أمثاله ولاة الجسور) # (أي أمر ركبت في الجمعة الزه ٪ راء منه في خير هذي الشهور) # (قد مضى من قتلت في رمضان ٪ صائما بعد سجدة التعفير) # (يا بني يوسف بن يعقوب أضحى ٪ أهل بغداد منكم في غرور) # (بدد الله شملكم وأراني ٪ ذلكم في حياة هذا الوزير) # (فأعدوا الجواب للحكم العد ٪ ل ومن بعد منكر ونكير) # (أنتم كلكم فدا لأبي حا ٪ زم المستقيم كل الأمور) $ ذكر ولاية أبي العباس عبد الله بن إبراهيم افريقية $ # قد ذكرنا سنة إحدى وستين ومائتين أن إبراهيم بن أحمد أمير أفريقية عهد إلى ولده أبي العباس عبد الله سنة تسع وثمانين ومائتين وتوفي فيها # فلما توفي والده قام بالملك بعده وكان أديبا لبيبا شجاعا أحد الفرسان المذكورين مع علمه بالحرب وتصرفها # وكان عاقلا عالما له نظر حسن في الجدل # وفي أيامه عظم أمر أبي عبد الله الشيعي فأرسل أخاه الأحول ولم يكن أحول وإنما لقب بذلك لأنه كان إذا نظر دائما." [2]

"@ ٤٤٩ @ تقل إن سيوفهم لا تعمل فينا فقال إذا كان قد أراد الله فما حيلتي وتفرقت هذه الطائفة في البلاد وتعلموا الشعبذة # والنار نجيات والزور والنجوم والكيمياء فهم يحتالون على كل قوم بما ينفق عليهم وعلى العامة بإظهار الزهد # ونشأ لابن ديصان ابن يقال له عبد الله القداح علمه الحيل وأطلعه على أسرار هذه النحلة فحذق وتقدم # وكان بنواحي كرخ وأصبهان رجل يعرف بمحمد بن الحسين ويلقب بدندان يتولى تلك المواضع وله نيابة عظيمة وكان يبغض العرب ويجمع مساويهم فسار إليه القداح وعرفه من ذلك # ما زاد به محله وأشار عليه أن لا يظهر ما في نفسه إنما يكتمه ويظهر التشيع والطعن على الصحابة فإن الطعن فيهم طعن في الشريعة فإن بطريقهم وصلت إلى من بعدهم فاستحسن قوله وأعطاه مالا

---

(١) الكامل في التاريخ، ٣٤٦/٤

(٢) الكامل في التاريخ، ٤١٤/٦

عظيما ينفقه على الدعاة إلى هذا المذهب فسيره إلى كور الأهواز والبصرة والكوفة وطالقان وخراسان وسلمية من أرض حمص وفرقه في دعاته وتوفي القداح ودندان وإنما لقب القداح لأنه كان يعالج العيون ويقدحها # فلما توفي القداح قام بعده ابنه أحمد في مقامه وصحبه إنسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب بن دادان النجار من أهل الكوفة فكانا يقصدان المشاهد # وكان باليمن رجل اسمه محمد بن الفضل كثير المال والعشيرة من أهل الجند يتشيع فجاء إلى مشهد الحسين بن علي يزوره فرآه أحمد ورستم يبكي كثيرا # فلما خرج اجتمع به أحمد وطمع فيه لما رأى من بكائه وألقى إليه مذهبه فقبله وسير معه النجار إلى اليمن وأمره بلزوم العبادة والزهد ودعاء الناس إلى المهدي وأنه خارج في هذا الزمان باليمن فسار النجار إلى اليمن ونزل بعدن بقرب قوم من الشيعة يعرفون ببني موسى وأخذ في بيع ما معه # وأتاه بنو موسى وقالوا له فيم جئت فقال للتجارة قالوا لست بتاجر وإنما أنت رسول المهدي وقد بلغنا خبرك ونحن بنو موسى ولعلك قد سمعت بنا فانبسط ولا تحتشم فإنا أخوانك فاظهر أمره وقوى عزائمهم وقرب أمر المهدي فأمره بالاستكثار من الخيل والسلاح وأخبرهم أن هذا أوان ظهور المهدي ومن عندهم يظهر # واتصلت أخباره بالشيعة الذين بالعراق فساروا إليه فكثر جمعهم وعظم بأسهم وأغاروا على من جاورهم وسبوا وجبوا الأموال وأرسل إلى من بالكوفة من ولد عبد الله القداح هدايا عظيمة." (١)

"ويذكر أهل الأخبار إن "سابور" إنما لقب ب "ذي الأكتاف"، لأنه خلع أكتاف العرب. ويرى "نولدكه" أن هذا التفسير مصنوع، وان اللقب إنما جاء عند الساسانيين في معنى آخر لا علاقة له بخلع الأكتاف، بل قصد به "ذو الأكتاف"، أي صاحب الأكتاف دلالة على الشدة والقوة، فهو لقب تمجيد وتقدير. و قد حوله أهل الأخبار إلى معنى آخر، هو المعنى المتقدم لبطش "سابور" بالعرب و إيقاعه القاسي بهم. أما "أرثر كريتنسن"، فيرى أن تفسير أهل الأخبار تفسير صحيح، وهو لا يستبعد خالع "سابور" لأكتاف العرب، فقد كان مثل هذا التعذيب القاسي المؤلم معروفا في تلك الأيام.

وذكر "حمزة الأصفهاني"،أن التسمية المذكورة إنما جاءته من الجملة الفارسية، وحي "شابور هويه سنبا" "وهويه اسم للكتف وسنبا أي نقاب. قبل له ذلك لأنه لما غزا العرب كان ينقب أكتافهم، فيجمع بين كتفي الرجل منهم بحلقة ويسبيه، فسمته الفرس بهذا الاسم وسمته العرب ذا الأكتاف" فالتسمية إذن هي تسمية فارسية. ولا استبعد أن تكون القصة شرحا تكلفه القصاصون، لتفسير هذا اللقب، وهناك ألقاب عديدة، فسرت تفسيرا أسطوريا على هذا النحو من المبالغة والتهويل.

---

(١) الكامل في التاريخ، ٤٤٩/٦

وقد نسب إلى "سابور" "شابور" هذا بناء الأنبار، ذكر أنه بناها، فسميت ب "فيروز شابور". وقد صيرها العرب "الأنبار". وكانت من المدن التي تغلب عليها العنصر العربي عند ظهور الإسلام، كما نسبوا إليه بناء "عكبرا".

ويذكر "المسعودي" أن "سابور بن سابور"، ويريد به "سابور الثالث" "٣٨٣-٣٨٨ م"، كانت له حروب كثيرة مع إياد بن نزار وغيرها من العرب. ويتبين من بيت شعر نسبه إلى شاعر نعته بأنه: "شاعر اياد" ولم يسمه، أن إيادا استعادت مكانتها، و أصبحت قبابها و "حولها الخيل والنعم" وذلك "على رغم سابور بن سابور". ويظهر أن إيادا التي كانت قد لحقت بأرض الروم في أيام "سابور ذي الاكتاف" عادت فرجعت إلى العراق وحلت في محلها.." (١)

"وورد إن العرب تقول: جاء بغنمه حمر الكلى وجاء بها سود البطون، معناهما المهازيل. وهو مجاز. ويذكرون إن معنى حمر الكلى الامتلاء والسمن، والسواد معنى الهزال والرشاقة. ولما كان الأعاجم ممتلئي الجسم بالنظر إلى العرب، قالوا لهم "الحمراء". وقد كان العرب يطلقون على الموالي "الحمراء"، و إذا سبوا أحدهم قالوا، "يا ابن حمراء العجان أي يا ابن الأمة. كلمة في السب والذم". ولعلهم فعلوا ذلك بسبب امتلاء أجسام الموالي ولا سيما العجان، الذين لا يتحركون ولا يتنقلون من أماكنهم، ويأكلون الخبز فامتلأت لذلك بطونهم و تكرشوا.

ولم يشرح علماء العربية الأسباب التي حملت العرب على تلقيب العجم ب "رقاب المزاود" "رقاب المزود". وقد ذكر بعض العلماء، إن العرب إنما لقبت العجم ب "رقاب المزاود"، لطول رقابهم أو لضخامتها كأنها ملأى.

ويكنى العرب ب "السبط" عن العجمي و ب "الجعد" عن العربي. وذلك لان سبوطة الشعر هي الغالبة على شعور العجم من الروم والفرس وجعودة الشعر هي الغالبة على شعور العرب. ولكنهم كانوا يفرقون بين جعودة شعر العرب وجعودة شعر الزنج والنوبة. لأنهم ينظرون إلى الزنج والسود على انهم دونهم في المنزلة والمكانة. وهذا قالوا إن العرب تمدح الرجل إذ تقول رجل جعد، أي كريم جواد كناية عن كونه عربيا سخيا، لان العرب موصوفون بالجعودة، و تذم الرجل أيضا حين تقول: رجل جعد، إذ. يقصدون بذلك رجلا لئيما لا يبض حجره، وقد يراد به رجل قصير متردد الخلق. فهو من الأضداد. لذلك فالجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذما. و إذا قالوا رجل جعد السبوطة فمدح، إلا إن يكون قططا مفلفل الشعر فهو حينئذ ذم.

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٣١٣/٣

ومن المجاز قول العرب: الأعداء صهب السبال وسود الأكباد، وان لم يكونوا كذلك، أي صهب السبال، فكذللك يقال لهم. ورد في الشعر: جاؤا يجرون الحديث جرا صهب السبال يبتغون الشرا." (١)

"وقد يعمد المنتصر إلى أخذ رهائن من المغلوب لتكون رهنا لديه بالطاعة والخضوع. فإذا خان بعهده، تعرضت الرهينة التهلكة. وتؤخذ الرهائن في أيام السلم أيضا. يأخذها الملوك ممن يخشونهم ومن السادات لتكون ضمانا لديهم بالطاعة وبعدم مسهم بمصالحهم. وقد عرف "الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي" ب "الرهين"، "وإنما لقب به لأنه كان رهينة قريش عند أبي يكسوم الحبشي. وولده النضر بن الحارث من مسلمة الفتح. وأخوه النضر بن الحارث قتله علي، رضي الله تعالى عنه، بالصفراء بعد رجوعهم من بدر بأمر من النبي، صلى الله تعالى عليه وسلم، وبنته قتيلة رثت أباها بالأبيات القافية، وليس فيها ما يدل على إسلامها".

وللطيرة أثر كبير في نظر الجاهليين في كسب الحرب وخسرانها، فقد رسخ في عقولهم أن لها تأثيرا مباشرا في الغزو والحروب. وان كلمة طيبة تسمع ساعة الاستعداد للغزو، أو عطسة يعطسها إنسان، أو نعيب غراب ينعب ساعة الهجوم أو ما شاكل ذلك من علامات يتفاءل أو يتشاءم منها، تؤثر في مصير الغزو وتتحدث للغازين عن مصير ما سيقومون به. لذلك فقد كانوا ربما نبذوا الغزو إذا ظهر أمامهم ما يخطر منه، وكانوا ربما أسرعوا بالهجوم إن ظهر أمامهم ما يفسرونه بأنه يمن وتفاؤل وحث على الإقدام في العمل. ولم يكن هذا الاعتقاد من عقائد العرب وحدهم، فقد كانت الشعوب الأخرى تتطير كذلك. وتحسب للطيرة حسابا عند شروعها بحرب.ونجد في الكتب القديمة قصصا عن الطيرة وأثرها في الحروب عند اليونان والرومان والفراعنة والفرس.." (٢)

"وللعرب قصص وضعوه على ألسنة الحيوانات نجده في كتب الأدب. ولهم أمثلة وراءها قصص في سبب ضربها. ونجد في كتب الأمثال والأدب أشياء كثيرة من ذلك. وقد صوروا بعض الحيوانات ناطقة عاقلة،ونسبوا لها الحكمة والقول الحسن. وصوروا بعضها بليدة غبية. ونجد في كتب الأمثال والأدب أشياء كثيرة من ذلك.

واتخذوا من بعض الناس مثلا على أمر من أمور الحياة. وضربوا بهم الأمثال. فضربوا المثل ببلاغة "سحبان وائل" وبقدرته على الخطابة. وبفصاحة "قس بن ساعدة الايادي". وجعلوهما المثل الأعلى في البلاغة

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٤٠٧/٥

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢٤١/٧

والفصاحة عند العرب.

ووضعوا "باقل" مثلا للعي والبلادة. فمما رووه عنه، أنه اشترى ظبيا باحد عشر درهما، فمر، بقوم فقالوا: بكم أخذت الظبي فمد يديه، وأخرج لسانه، يريد بأصابعه عشرة دراهم وبلسانه درهما فشرد الظبي حين مد" يديه، وكان الظبي تحت إبطه، فجرى المثل بعيه، وقيل: أشد عياً من باقل، وأعيا من باقل،كما قبل أبلغ من سحبان وائل. وذكر انه كان من ربيعة.

واتخذوا "بيهس" الفزاري، الملقب بنعامة، مثلا للحمق، فقالوا: أحمق من بيهس. وهو أحد الاخوة السبعة الذين قتلوا،وترك هو لحمقه. زعموا أنه هو القائل: ألبس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما بوسها

وإنما لقب بيهس بنعامة لأنه كان شديد الصمم، وإذا دعا الرجل من العرب على صاحبه بالصمم،قال: اللهم اصنجه صنجا كصنج النعامة. والصنج أشد ألصمم.

وضرب المثل بحمق "هبنقة"، واسمه "يزيد بن ثروان" أحد بني قيس بن ثعلبة، الملقب ب "ذي الودعات". لقب به لأنه جعل من عنقه قلادة من ودع وعظام وخزف مع طول لحيته. فسئل عن ذلك، فقال: لئلا أضل، أعرف بها نفسي، فسرقها أخوه في ليلة وتقلدها، فأصبح هبنقة ورآها في عنقه، فقال: أخي أنت أنا، فمن أنا ؟ فضرب بحمقه المثل. فقيل أحمق من هبنقة.." (١)

"وإذا صح أن هذا الشعر، هو من شعر "أوس" حقا، وأن "المنخل" هو "المنخل" اليشكري الشاعر لا غيره، فيجب أن يكون أوس قد عاش بعده، وأن يكون من المتأخرين عنه.

واذا كان أوس بن حجر من شعراء مضر، ومن الوصافين، فقد كان: "علقمة بن عبده" المشهور بالفحل من شعراء مضر كذلك، وهو مثل "أوس" من تميم، وقد اشتهر بوصف النعام. وكان ينادم "الحارث" الأصغر الغساني، والنعمان أبا قابوس اللخمي، وكان له أخ اسمه "شأس"، أسره "الحارث بن أبي شمر" الغساني المذكور مع سبعين رجلا من تميم، فأتاه علقمة ومدحه بقصيدة أولها: طحابك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

إلى الحارث الوهاب أعملت ناقتي لكلكلها والقصريين وجيب

فلما بلغ هذا البيت: وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشأس من نداك ذنوب

فقال الحارث: نعم وأذنبة. وفك أسره ومن أسر معه من "بني تميم". ويقال ان شأسا هو ابن أخي علقمة. قيل انه إنما لقب ب"الفحل"، لأنه احتكم مع امرئ القيس، إلى امرأته "أم جندب" لتحكم بينهما في أيهما

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢٢٢/١٠

أشعر، فقالت: قولا شعرا تصفان فيه الخيل على روي واحد، وقافية واحدة، فلما قالا وانتهيا، حكمت لعلقمة بأنه أشعر من زوجها "امرئ القيس " فغضب عليها وطلقها، فخلف عليها علقمة، فسمي بذلك: "الفحل". وهي اسطورة. وقيل انه لقب بالفحل تمييزا له عن "علقمة بن سهل" من رهطه، وكان يعرف بالخصي، ففرقوا بينهما بهذا الاسم. و "علقمة" الخصي ممن أدرك الإسلام. وكان يكنى "أبا الوضاح"، وقد أسلم، وكان شاعرا. وهو القائل: يقول رجال من صديق وصاحب أراك أبا الوضاح أصبحت ثاويا

فلا يعدم البانون بيتا يكنهم و لا يعدم الميراث مني المواليا

وخفت عيون الباكيات واقبلوا إلى بالهم قد بنت عنه بماليا

حراصا على ما كنت أجمع قبلهم هنيئا لهم جمعي وما كنت آليا

ومن شعره في النساء: فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طبيب

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في ذهن نصيب." (١)

"وللصعاليك بعد قصص في الكتب، وقد بولغ في قصصهم لتؤثر في المسامع، ولتكون لذة للسامعين ومتعة يستمتعون بها أوائل الليل في أوقات سمرهم، وقد رصعت بشعر، على عادة العرب في رواية الأخبار. وفي بعض هذا القصص والشعر أثر الوضع المتعمد، الذي صنع ليمثل الحالة الاجتماعية في ذلك الوقت، حيث كان الأغنياء متخمين بالمال، بينما جيرانهم يموتون جوعا، فكأن هذا القصص قد وضع ليتحدث عن ذلك الوضع. وقد عرف هذا القصص عند الغربيين كذلك، حيث كان الغنى وكان الفقر، فظهر الصعاليك، وهو قصصهم وبولغ فيه، وما "روبن هود" الانكليزي الذي آثر التصعلك وغزو الأغنياء، لإنفاق ما يحصل عليه على الفقراء لإعاشتهم، إلا صورة من صور غارة "عروة بن الورد" وأمثاله من الصعاليك، وقد دونت أخبارهم في قصص، وصيغ بعض منها على صورة أشرطة "سينمائية" عرضت ولا تزال تعرض في دور "السينما" وفي "التلفزيون"، لما فيها من بطولة ومروءة ومساعدة ضعفاء واستهتار في الحياة.

وأما "عروة بن الورد"، فهو من "عبس" وكان شاعرا فارسا وصعلوكا مقدما، عرف ب"عروة الصعاليك" "لأنه كان يجمع الفقراء في حظيرة فيرزقهم مما يغنمه". وهو شاعر بدوي قح، وكان أبوه ممن كان له ذكر في حرب داحس والغبراء، وقد مدحه "عنترة"، وكانت أمه من "نهد"، ولم تكن من أهل البيوتات. وكان لشعره أثر في قومه: حتى كانوا يرون أنه أشعر الشعراء.

وذكر أنه إنما لقب بعروة الصعاليك لقوله: لحي الله صعلوكا إذا جن ليله مصافي المشاش آلفا كل مجزر

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢١٥/١٤

يعد؟ الغنى من دهره كل ليلة أصاب قراها من صديق ميسر

ينام عشاء ثم يصبح قاعدا يحت الحصى عن جنبه المتعفر

ولله صعلوك صفيحة وجهه كضوء شهاب القابس المتنور

مطل على أعدائه يزجرونه بساحتهم زجر المنيح المشهر

ويظهر من شعر لعروة، انه كان نحيلا، شاحب الوجه هزيلا، فكانوا يعيرونه بذلك، وكان يجيبهم بقوله: إني امرؤ عافى انائي شركة وأنت امرؤ عافى إنائك واحد." (١)

" الأشهبي البخاري نسب إلى جده وأبو المكارم محمد بن عمر بن أميرجة ابن ابي القاسم بن أبي سهل بن أبي سعد الأشهبي نزيل بلخ كان فاضلا سافر الكثير وسمع فأكثر وإنما لقب الأشهبي بهذا اللقب لأنه بات ليلة مع جماعة فوضعوا كلمات مشكلة يسردها كل واحد من الجماعة بسرعة فمن تلعثم أو غلط لزمه غرامة وكانت الألفاظ أسب أشهب درداه نخشب بالعجمية ومعناها بالعربية فرس أشهب في طريق نخشب فغلط الأشهبي في هذه اللفظة ولزمته الغرامة وبقي طول ليلته يكررها فلقبوه الأشهبي وكانت وفاته في شوال سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

الأشهلي بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء وفي آخرها اللام – هذه النسبة إلى عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الأوس بطن من الأنصار منهم أسيد بن حضير الأشهلي مات في خلافة عمر سنة عشرين وكان نقيبا عقيبا وغيره أسيد بضم الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة وآخره راء

الأشيب بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الباء الموحدة – هذا لقب لأبي علي الحسن بن موسى الأشيب كان خراساني الأصل أقام ببغداد ومات بالري في شهر ربيع سنة تسع ومائتين متوجها إلى طبرستان قاضيا

قلت فاته

الأشيري بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها راء – هذه النسبة إلى أشير حصن بالمغرب ينسب إليه عبد الله بن محمد ابن عبد الله أبو محمد الصنهاجي المغربي المعروف بابن الأشيري سمع بالأندلس أبا جعفر بن غزلون وأبا بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي وغيرهما

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ١٤/٣٤٥

." (١)

" أحمد بن عبد الجبار ودخل بغداد ثم انصرف إلى خراسان وهو ابن ثلاثين سنة وهو محدث كبير وتوفي بنيسابور في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومنهم أبو علقمة عبد الله بن عيسى الفروي الأصم من أهل المدينة يروي العجائب وعقبة بن عبد الله الأصم البصري يروي عن عطاء وكثير ابن حمير الأصم يروي عن سالم بن أبي المهاجر وأما أبو عبد الرحمن حاتم ابن عنوان الأصم من أهل بلخ الصوفي الزاهد فلم يكن أصم وإنما أتته امرأة تسأله عن مسألة فخرج منها ريح لها صوت فتصامم لئلا تستحي وقال لها أسمعيني صوتك فإني لا أسمع ففرحت لذلك وأما مالك ابن حنان ابن هبل الكلبي الشاعر الأصم فإنما لقب به لقوله

(أصم عن الخنا إن قيل يوما ** وفي غير الخنا ألفى سميعا)

الأصولي بضم الألف والصاد المهملة وسكون الواو وفي آخرها اللام - هذه النسبة إلى الأصول وإنما تقال هذه اللفظة لعلم الكلام ولمن يعرف هذا النوع من العلم الأصولي واشتهر بهذه النسبة الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم الفقيه الأصولي المتكلم الإسفراييني

قلت فاته

الأصهبي بفتح الهمزة وبعد الصاد هاء وباء موحدة - نسبة إلى الأصهب واسمه عوف بن كعب بن الحرث بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي ابن سعد بطن من جعفي ينسب إليه كثير منهم شراحيل بن الشيطان ابن الحرث بن الأصهب الجعفي الأصهبي من ولده قيس بن سلمة بن شراحيل له صحبة

." (٢)

" السين المهملة - هذه النسبة إلى ألوس وهو موضع بالشام في الساحل عند طرسوس منها أبو عبد الله محمد بن حصن الألوسي الطرسوسي روى عن نصر بن علي الجهضمي م

قلت هكذا ذكر السمعاني أن ألوس عند طرسوس وظن أن ألوس من نواحي طرسوس وإنما اشتبه عليه رأى محمد بن حصن ألوسي طرطوسي فظن أن ألوس من نواحي طرطوس والذي أعرفه أن ألوس ناحية

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٦٨/١

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ٧١/١

عند حديثه الفرات مشهورة منها المؤيد الألوسي الشاعر المشهور ومن جيد قوله في صديق له تاب عن شرب الخمر ابتداء قصيدة

(قامت لتوبتك الدنيا على ساق ** والكأس قد أصبحت غضبى على الساقي)

الألهاني بفتح الألف وسكون اللام وفتح الهاء وفي آخرها النون – هذه النسبة إلى ألهان بن مالك أخي همدان بن مالك والمشتهر بهذا الانتساب أبو عبد الملك علي بن يزيد الألهاني الدمشقي وغيره *

باب الألف والميم *

الإمام بكسر الألف وألف أخرى بين الميمين – هذا يقال لمن يؤم بالناس واشتهر بهذا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن حفص يعرف بابن الإمام بغدادي سكن دمياط وتوفي بها في ذي الحجة سنة ثلثمائة م

الإمامتي بكسر الألف وألف أخرى بين الميمين وفي آخرها التاء ثالث الحروف مثل الإمامي ولكن بزيادة حرف التاء – وهم طائفة من الشيعة على ما سنذكرهم وبعضهم يقول لهذه الطائفة الإمامتية م

الإمامي بفتح الميم بين الألفين وألف بين الميمين – هذه النسبة إلى الإمام وأما الفرقة الإمامية من الشيعة فإنما لقبوا بهذا اللقب لأنهم يرون

". (١)

" المعروف بابن البازياري البغدادي روى عن أبي القاسم البغوي م

البازي بفتح الباء الموحدة وفي آخرها الزاي والعامة تقوله بالزاي المنقوطة بثلاث من فوقها – وهي قرية من قرى مرو على سبعة فراسخ يقال لها باز والمشهور بالنسبة إليها أبو إبراهيم زياد بن إبراهيم البازي الذهلي المروزي وغيره وباز أيضا قرية من قرى طوس والنسبة إليها أيضا بازي وقد عربت فقيل فيها فازي بالفاء ولم يذكر من باز طوس أحدا

الباشاني بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة بين الألفين وفي آخرها النون – هذه النسبة إلى باشان وهي قرية من قرى هراة منها أبو سعيد إبراهيم بن طهمان الخراساني من أهل هراة من قرية باشان لقي جماعة من التابعين منهم عمرو بن دينار وغيره توفي سنة ثلاث وستين ومائة بمكة م

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٨٣/١

الباطرقاني بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة وسكون الراء وفتح القاف وفي آخرها النون – هذه النسبة إلى باطرقان وهي إحدى قرى أصبهان كان منها جماعة من العلماء منهم أبو بكر عبد الواحد بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن العباس الباطرقاني كان إماما في القراءات وروى الحديث قتل بأصبهان في فتنة الخراسانية أيام مسعود بن سبكتكين سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وغيره

الباطني بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة – هذه النسبة إلى فرقة يقال لهم الباطنية وإنما لقبوا بهذا اللقب لقولهم إن لظواهر آيات القرآن بواطن والمراد بها غير ما عرف من معانيها في اللغة فرفعوا الشريعة كلها

الباعقوبي بفتح الباء الموحدة والعين المهملة بينهما الألف وضم القاف بعدها الواو وفي آخرها الباء الموحدة أيضا – هذه النسبة إلى باعقوبا وهي

". (١)

"

البربهاري بفتح الباء الموحدة والراء المهملة وفتح الباء الثانية والراء أيضا بعد الهاء والألف – هذه النسبة إلى بربهار وهي الأدوية التي تجلب من الهند يقال لها البربهاري المشهور بهذه النسبة أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر بن علي البربهاري ومن يجلبها يقال لها البربهري من المحدثين المشهورين انتخب عليه الدارقطني توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وكان مخلطا في الحديث وجماعة غيره م

البرتي بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وفي آخرها التاء المثناة من فوق – هذه النسبة إلى برت وهي قرية بنواحي بغداد والمشهور بهذه النسبة القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتي وابنه العباس بن أحمد وغيرهما

البرجمي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الجيم – هذه النسبة إلى البراجم وهي قبيلة من تميم وهو لقب لخمس بطون عمرو والظليم وقيس وكلفة وغالب بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وإنما لقبوا به لأن رجلا منهم اسمه حارثة بن عامر بن عمرو قال لهم أيتها القبائل التي قد ذهب عددها تعالوا فلنجتمع ولنكن مثل براجم يدي هذه ففعلوا فسموا البراجم والمشهور بالانتساب إليها السكن بن أبي السكن

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١/١١٠

سليمان البرجمي البصري يروي عن حميد الطويل وأبو السكن مكي ابن إبراهيم البرجمي الحنظلي البلخي روى عنه البخاري في صحيحه توفي في شعبان سنة خمس عشرة ومائتين وقد قارب مائة سنة

البرجميني بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الجيم وكسر الميم وبعدها الياء المثناة من تحت وفي آخرها النون – هذه النسبة إلى برجمين وهي قرية من قرى بلخ فيما يظن منها أبو محمد الأزهر بن بلخ البرجميني سافر إلى العراق والحجاز في طلب العلم روى عن وكيع وله أخوة ثلاثة

". (١)

" وكانت ولادته سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وثلثمائة ووفاته في ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة م

الجاسي بفتح الجيم وفي آخرها السين المهملة – هذه النسبة إلى بني جاس وهم ولد نضلة بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ينسب إليهم أبو العجاج الأشعث بن زيد بن شعيب بن يزيد بن ضمرة الجاسي شاعر

الجاكرديزي بفتح الجيم والكاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها الزاي – هذه النسبة إلى جاكرديزه وهي محلة من محال سمرقند ينسب إليها أبو الفضل محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن عبد الله الجاكرديزي السمرقندي رحل في طلب الحديث إلى العراق والحجاز وديار مصر روى عن جعفر بن محمد الفريابي روى عنه أبو جعفر محمد بن فضلان بن سويد وغيره

الجامع بفتح الجيم وكسر الميم وفي آخرها العين – هذا لقب أبي عصمة المروزي قيل إنما لقب به لأنه أول من جمع فقه ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقيل لأنه كان جامعا بين العلوم كان له أربعة مجالس مجلس للأثر ومجلس لأقاويل أبي حنيفة ومجلس للنحو ومجلس للأشعار وهو أبو عصمة نوح بن أبي مريم واسمه يزيد بن جعونة الجامع المروزي يروي عن الزهري ومقاتل بن حيان توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وكان على قضاء مرو يقلب الأسانيد لا يجوز الاحتجاج به م

الجامعي بفتح الجيم وكسر الميم وفي آخرها العين المهملة – هذه النسبة إلى الجامع وهو المصحف اشتهر بهذه النسبة أبو حبيب محمد بن أحمد بن موسى الجامعي المصاحفي كان يكتب الجامع روى عن سهل بن عثمان العتكي روى عنه الحاكم أبو عبد الله وقال كان مجاورا بالجامع قريبا من خمسين

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١٣٣/١

". (١)

" الراء – هذه النسبة إلى الجد وهو أبو بشر محمد بن أحمد بن حاضر الطوسي ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخه فقال أبو بشر الحاضري لقي الشيوخ بخراسان والعراق وصحب الناس سمع بخراسان أبا الحسن بن زهير وبالعراق ابا محمد بن صاعد وأقرانهما

قلت فاته الحاطبي وهو أبو بكر عبد الله بن الحرث بن محمد بن عمر ابن محمد بن حاطب الحاطبي الجمحي المديني روى عن سهيل بن أبي صالح وغيره روى عنه وكيع وغيره وهي ايضا نسبة إلى حاطبة بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بطن من تيم الله منهم نفر من الفرسان وفي عجل بنو حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل لا أعلم نسب إليهم أحد من الرواة

الحافظ بفتح الحاء وكسر الفاء وفي آخرها الظاء المعجمة – هذا لقب جماعة من أئمة الحديث ومعرفته وهم مشهورون بهذا اللقب بينهم وفيمن يقال له كثرة وهو أيضا يقال بالعراق لمن يحفظ الثياب في الحمامات وممن يقال له ابو عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي الحافظ كان يحفظ الثياب في الحمامات بالكرخ وكان شيخا صالحا لا يعرف شيئا من الحديث روى عن أبي عمر عبد الواحد بن محمد مهدي الفارسي وأبي سعد الماليني وغيرهما قال السمعاني روى لنا عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الباغبان المقرئ وأبو محمد سفيان بن إبراهيم بن مندة الصوفي بأصبهان وابو عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي بالموصل وجماعة كثيرة سواهم وتوفي في صفر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ببغداد

الحافي بفتح الحاء وبالفاء المكسورة بعد الألف وفي آخره ياء – اشتهر بهذا أبو نصر بشر بن الحرث بن عبد الرحمن المروزي الحافي سكن بغداد وإنما لقب بذلك لأنه جاء إلى حذاء يطلب منه شسعا لأحد نعليه كان شسعه

". (٢)

" خراسان ينسب إليهم أبو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن خازم الخازمي الفقيه الشافعي الجرجاني كان إماما فاضلا روى عن أبي العباس بن سريج روى عنه علي بن أحمد بن موسى الجرجاني

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١/٢٥٢

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ١/٣٣١

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وأما الخازمية من الخوارج فيقولون إن الله تعالى خالق أعماد العباد وأشياء من مذاهب السنة وإنما نقموا عليهم تكفيرهم عليا وعثمان رضي الله عنهما وخيار المسلمين

الخازن بالخاء المعجمة وكسر الزاي بعد الألف وفي آخره نون – يقال هذا لمن كان خازن الكتب والأموال منهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى الخازن الرازي القاضي فقيه الحنفية كان قاضي الري وفرغانة وهراة سمع أبا عبد الله محمد بن أيوب سمع منه الحاكم توفي بفرغانة قاضيا في شهر رمضان سنة ستين وثلاثمائة وأبو محمد عبد الله بن محمد الخازن الأصبهاني الشاعر المشهور له مدائح كثيرة في الصاحب بن عباد ثم فارقه عن سخطة وطاف البلاد وقدم العراق والموصل والشام ثم عاد إلى الصاحب

الخاستي بالخاء المعجمة وسكون السين المهملة بعدها تاء مثناة من فوقها – نسبة إلى خاست وهي بليدة صغيرة عند أندراب بنواحي بلخ منها أبو صالح الحكم بن المبارك الخاستي مولى باهلة روى عن مالك ابن أنس روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي وأهل بلده ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين بالري

الخاسر بالخاء المعجمة والسين المهملة المكسورة وفي آخرها راء – هذا لقب الشاعر المعروف وهو سلم بن عمرو الخاسر وإنما لقب به لأنه باع مصحفا واشترى بثمنه شعر أبي نواس وقيل لأنه ملك مالا كثيرا فأتلفه في معاشرة الفتيان ومن لا خير فيه وتوفي في خلافة الرشيد

". (١)

" عنده من حديث دحيم المذكور رحل إلى الشام والعراق سمع دحيما وزهير ابن حرب والقواريري روى عنه الحسن بن يزيد الدقيقي وغيره

دحين بضم الدال وفتح الحاء وبعد الياء المثناة من تحتها نون هذا لقب الحسن بن القاسم الدمشقي حدث عن عبد القاهر بن يعقوب روى عنه محمد بن الحسن بن حمدان الصواف * باب الدال والخاء المعجمة *

الدخاني بضم الدال وفتح الخاء وبعد الألف نون – هذه النسبة إلى دخان وهو اسم لجد أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن جعفر بن حمدان ابن دخان الدخاني البغدادي حدث عن حمو بن القاسم

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٤١١/١

الهاشمي وأبي عمرو ابن السماك روى عنه عبد العزيز الأزجي ومات في جمادى الأولى سنة ست وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة

الدخفندوني بفتح الدال إن شاء الله وسكون الخاء وفتح الفاء وسكون النون وضم الدال المهملة الثانية وسكون الواو وفي آخرها نون – هذه النسبة إلى دخفندون وهي من قرى بخارى منها أبو إبراهيم عبد الله بن خنجة الدخفندوني ولقبه حموك سمته أمه حموك وسماه أبوه عبد الله روى عن محمد بن سلام وأبي جعفر المسندي روى عنه محمد بن صابر وغيره ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين

الدخمسيني بضم الدال وفتح الخاء وسكون الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها نون – اشتهر بهذه النسبة أبو أحمد بكر ابن محمد بن حمدان بن غالب بن طارق بن هلال الصيرفي المروزي الدخمسيني وإنما لقب به لأنه أمر لرجل من أهل العلم بخمسين فاستزاده فقال زده

". (١)

"

ذو البيانين هذه اللفظة لقب الأديب أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم النطنزي الأصبهاني لفصاحته وحسن بيانه للنظم والنثر بالعربية والعجمية سمع أصحاب أبي الشيخ الحافظ روى عنه حفيده أبو الفتح محمد بن علي النطنزي ومات سنة نيف وتسعين وأربعمائة بأصبهان م

ذو الجوشن هذا لقب شرحبيل الضبابي الكلابي يكنى أبا شمر له صحبة ولقب بذلك لأنه كان ناتئ الصدر روى عنه أبو إسحاق الهمداني السبيعي مرسلا م

ذو الرمة بضم الراء وتشديد الميم – هذا لقب ابي الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود الشاعر المعروف بذي الرمة تابعي روى عن ابن عباس روى عنه أبو محارب

ذو الرياستين هذا لقب الحسن بن سهل وزير المأمون أسلم على يده وكان من دهاة الرجال وكفاتهم وهو الذي رتب له أمور الخلافة بخراسان والعراق ونقم عليه المأمون فقتله بسرخس في الحمام في توجهه إلى العراق وإنما لقب بذي الرياستين لأنه ولي السيف والقلم قلت هكذا ذكر السمعاني الحسن بن سهل وإنما هو الفضل بن سهل وهو الذي قتله المأمون على اختلاف فيه وأما الحسن فإنه عاش بعد المأمون كثيرا والله أعلم

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١/٤٩٤

ذو الشمالين هذا لقب عبد الله بن عمرو بن نضلة الخزاعي له صحبة ولقب به لأنه كان يعمل بيديه روى قصته أبو هريرة م

ذو القرنين هذا لقب الإسكندر الرومي وقيل اليوناني لقب به لأنه بلغ الشرق والغرب وقيل غير ذلك

ذو القلمين هذا لقب علي بن أبي سعيد الكاتب لقب به لحسن قلمه في الكتابة

ذو اللسانين هذا لقب مولة بن كثيف وقيل ابن كثيف مولى الضحاك

". (١)

" وعكل ومزينة بنو عبد مناة بن أد وضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وإنما لقبوا بذلك لأنهم تحالفوا على بني سعد بن زيد مناة بن تميم وغمسوا أيديهم عند التحالف في رب فسموا الرباب واشتهرت تيم الرباب بهذا دون غيرهم

الرباحي بفتح الراء والباء الموحدة وبعد الألف حاء مهملة - هذه النسبة إلى قلعة رباح ببلد الأندلس ولعل الذي بناها اسمه رباح والمشهور بالنسبة إليها الفقيه المحدث محمد بن أبي سهلويه الرباحي من أهل هذه القلعة وجماعة كثيرة غيره

الرباطي بكسر الراء وفتح الباء الموحدة وبعد الألف طاء مهملة - هذه النسبة إلى الرباط وهو اسم لموضع رباط الخيل وملازمة أصحابها الثغر لحفظه من عدو الإسلام فيقال لفاعل ذلك مرابط والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الله أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي وإنما قيل له الرباطي لأنه كان على الرباط وعمارته وتولي الأوقاف التي له روى عن وكيع وعبيد الله بن موسى وغيرهما روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما وكان ثقة ومات بعد سنة ثلاث وأربعين ومائتين وأما أبو مضر محمد بن مضر بن معن المروزي الرباطي صاحب الأخبار والحكايات فإنما قيل له الرباطي لأنه سكن بمرو رباط عبد الله بن المبارك سمع علي بن حجر روى عنه أبو عمرو الضرير النيسابوري

الربالي بفتح الراء والباء وبعد الألف لام - هذه النسبة إلى ربال وهو جد أبي عمر حفص بن عمر بن ربال بن إبراهيم بن عجلان المجاشعي الربالي بصري يروي عن المقدمي وعبد الوهاب الثقفي روى عنه إبراهيم الحربي وعبد الله بن محمد بن ناجية وهو ثقة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين وجعفر بن محمد

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٥٣٣/١

الربالي يروي عن أبي عاصم والحسين بن حفص الأصبهاني روى عنه الحسن بن محمد بن شعبة البغدادي م

". (١)

" وهي قرية من قرى سمرقند منها أبو الليث نصر بن محمد الرفوني يروي عن محمد بن بجير بن خازم البجيري والد عمر روى عنه أبو الحسن محمد ابن عبد الله بن محمد بن جعفر الكاغذي السمرقندي م * باب الراء والقاف *

الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة - هذه النسبة إلى امرأة اسمها رقاش بنت قيس كثر أولادها فنسبوا إليها والمشهور بهذه النسبة جماعة منهم يزيد بن أبان بن عبد الله الرقاشي بصري يروي عن أنس بن مالك روى عنه أهل البصرة وكان قاصا من خيار عباد الله تعالى ولم يكن من الثقات في الحديث لاشتغاله بالعبادة وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد أبي قلابة بصري روى عن مالك وحماد ابن زيد وغيرهما روى عنه البخاري وأبو حاتم الرازي وغيرهما وكان ثقة توفي سنة سبع عشرة ومائتين قلت لم يذكر السمعاني إلى أي قبائل العرب ينسب الرقاشيون إنما ذكر أمهم ولم يذكر أباهم ونحن نذكره وهو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وأمهم رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة والد خليفة بن خياط وقيل هي بنت قيس بن ثعلبة

الرقاعي بكسر الراء وفتح القاف وفي آخرها عين مهملة - هذه النسبة إلى الجد وهو علي بن سليمان الرقاعي يعرف بابن أبي الرقاع من أهل اخميم يروي الأباطيل عن عبد الرزاق وهي نسبة إلى الرقاع بطن من جشم بن قيس وهم بنو زيد ومنجي ابني ضباث بن نهرش بن جشم بن قيس بن عامر بن بكر وبنو عمهم عامر بن جشم وإنما لقبوا بذلك لأنهم تحالفوا على عطية بن ضباث

". (٢)

" روى عنه محمد بن عبيد الله بن حمدان الكاتب النصيبي وتوفي بعد سنة ستين وثلاثمائة ببغداد م * باب الزاي والباء *

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ١٤/٢

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ٣٣/٢

الزبادي بفتح الزاي والباء الموحدة وفي آخرها دال مهملة – هذه النسبة إلى زباد وهو موضع بالمغرب والمشهور بهذه النسبة مالك بن خير الزبادي الإسكندراني روى عن أبي قبيل المعافري وغيره روى عنه حيوة بن شريح قاله أبو حاتم بن حبان وقال عبد الغني بن سعيد زباد بطن من ولد كعب ابن حجر بن الأسود بن الكلاع منهم خالد بن عبد الله الزبادي يروي عن عراك بن مالك وغيره روى عنه جعفر بن ربيعة وعمرو بن الحارث ويقال له أيضا الزيادي بالياء المثناة من تحتها

الزباري بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الألف راء – هذه النسبة إلى زبارة وهو بطن كبير من العلويين منهم أبو علي محمد بن أحمد بن محمد وهو الملقب بزبارة بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم العلوي شيخ العلويين بنيسابور بل بخراسان سمع الحسين بن الفضل البجلي روى عنه ابن أخيه أبو محمد ابن أبي الحسين بن زبارة وتوفي سنة ستين وثلاثمائة بنيسابور وكانت ولادته سنة ستين ومائتين وإنما لقب محمد بزبارة لأنه كان من أهل المدينة وكان شجاعا شديد الغضب وكان إذا غضب يقول جيرانه قد زبر الأسد فلقب زبارة وأبو محمد يحيى بن ابي الحسين محمد بن أحمد بن محمد زبارة وهو ابن أخي المذكور الزباري كان فاضلا زاهدا سمع أبا العباس الأصم وأبا بكر الشافعي وغيرهما وكان فاضلا بليغا كتب إلى الصاحب بن عباد

". (١)

" والغالب على جبال بالس وسهلها الشبين ومنه عيشهم والمشهور بهذه النسبة أحمد بن بكر الباسلي الشبيني

الشبي بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة – هذه النسبة إلى الشب وهو شيء يدبغ به الجلد واشتهر بهذه النسبة أحمد بن القاسم الشبي يروي عن الحارث بن أبي أسامة روى عن المعافى بن زكريا الجريري وغيره وهي أيضا نسبة إلى الأب وهو أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النميري البصري واسم شبة زيد وإنما لقب شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول يا بابا وشبا وعاش حتى دبا سمع عمر بن محمد بن جعفر غندرا وعبد الوهاب الثقفي وغيرهما روى عنه ابن أبي الدنيا والبغوي وابن صاعد وغيرهم وكان ثقة عالما بالسير ونزل سر من رأى ومات بها سنة اثنتين وستين ومائتين * باب الشين والتاء *

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٥٦/٢

الشتويي بفتح الشين المعجمة وبعدها التاء المضمومة المشددة المثناة من فوقها وفي آخرها الياء آخر الحروف – هذه النسبة إلى شتوية وهو اسم لجد عمر بن السكن ابن شتوية الواسطي الشتويي يروي عن أبي عبد الله الضرير روى عنه العباس بن إسماعيل مولى بني هاشم م

الشتيمي بضم الشين وفتح التاء ثالث الحروف وبعدهما الياء آخر الحروف – هذه النسبة إلى شتيم وهو بطن من ضبة واختلفوا فيه فقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق هو شتيم كما تقدم ابن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد وهو من شتامة الوجه وهو قبحه وأصحاب النسب ينكرون ذلك ولا يختلفون أنه شييم بياءين مثناتين من تحتهما ويقولون صحف ابن دريد

". (١)

"كان زاهدا حسن السيرة ورعا قيل إنه لم يرفع رأسه إلى السماء نيفا وأربعين سنة سمع أبا إسماعيل الترمذي وأسيد بن عاصم وأحمد بن مهدي وغيرهم روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ وغيرهما وصنف كتبا في الزهد وتوفي يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وأبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى بن عامر الفقيه الشافعي الاسفراييني الصفار كان مفتي اسفرايين وفقيهها سمع أبا بكر بن خزيمة وأبا العباس السراج والبغوي والباغندي سمع منه الحاكم أبو عبد الله توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

الصفار بفتح الصاد والفاء المخففة وفي آخرها الراء – هذا لقب سالم بن سيرين بن الأشيم بن ظفر بن مالك بن غنم بن خلف بن محارب الصفار وإنما لقب بصفار لأكمة كان يرعى عندها فنسب إليها م

الصفري بضم الصاد وسكون الفاء وفي آخرها الراء – هذه النسبة إلى بيع الأواني الصفرية وهم طائفة من الخوارج وهم أصحاب زياد بن الأصفر ويقال لهم الزيادية أيضا وقولهم كقول الأزارقة في تكفير القعدة عنهم من موافقيهم وفي إسقاط الرجم وسائر بدعها على ما ذكرناه في الأزارقة قالت بأن أطفال المشركين في النار مع آبائهم وقالت الصفرية إن ذلك غير جائز فكفر كل واحد من الطائفتين الأخرى في هذا الخلاف م * باب الصاد والقاف *

الصقلبي بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وفتح اللام وفي آخرها باء موحدة – هذه النسبة إلى الصقالبة وهم ولد صقلب بن لنطى المشهور بهذه النسبة جماعة كبيرة م

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٢/١٨٥

"٠ (١)

" الفقيه الطوسي من أهل طابران كان إماما مفتيا مصنفا في الفقه والحديث روى عن إسماعيل بن قتيبة وعثمان بن سعيد الدارمي وإسماعيل بن إسحاق القاضي والحارث بن أبي أسامة وغيرهم روى عنه الأئمة منهم الحاكم أبو عبد الله والحاكم أبو أحمد وغيرهما وتوفي بطوس في شعبان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وكان زاهدا ورعا ثقة وأما طوسي بن طالب بن حرب البجلي فهو اسم يشبه النسبة يروي عن حمزة بن المطلب الخزاعي البصري

الطولوني بضم الطاء وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها نون – هذه النسبة إلى ابن طولون أمير مصر والمنتسب إليه أبو معد عدنان ابن أحمد بن طولون المصري الطولوني ولد بمصر روى عن الربيع بن سليمان وغيره وتوفي في المحرم سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وخلق كثير من القواد والأمراء ينسبون هذه النسبة

الطوماري بضم الطاء وسكون الواو وفتح الميم وبعد الألف راء – هذه النسبة إلى الطومار وهو لقب رجل واشتهر بها أبو علي عيسى بن محمد ابن أحمد بن عمر بن عبد الملك الطوماري البغدادي وإنما لقب بذلك لأنه اشتهر بصحبة أبي الفضل بن طومار الهاشمي حدث عن الحارث بن أبي أسامة وبشر بن موسى وثعلب والمبرد وغيرهم روى عنه أبو الحسن بن رزق البزاز وأبو علي بن شاذان وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهم وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة اثنتين وستين ومائتين ومات في المحرم أو صفر سنة ستين وثلاثمائة ولم يكن ثقة كان مخلطا في رواياته

الطويتي بضم الطاء وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها التاء ثالث الحروف – هذه النسبة إلى طويت وهو جد عبد الله بن محمد بن طويت البزاز الرملي الطويتي يروي عن محمد بن علي ابن أخي دواد بن الجراح روى عنه أبو القاسم الطبراني م

"٠ (٢)

"

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٢/٢٤٤

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ٢/٢٨٩

الغمزي بفتح الغين وسكون الميم وفي آخرها زاي - اشتهر بهذه النسبة محمد بن إسحاق العكاشي الغمزي م * باب الغين والنون *

الغناجي بفتح الغين والنون المشددة وبعد الألف جيم - هذه النسبة إلى غناج وهي بلدة بنواحي الشاش منها أبو نصر محمد بن أحمد الجرجاني ثم الغناجي سكن غناج فنسب إليها روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل م

الغنادوستي بفتح الغين والنون وسكون الألف وضم الدال المهملة وسكون الواو والسين المهملة وفي آخرها تاء مثناة من فوقها - هذه النسبة إلى غنادوست وهي قرية من قرى سرخس يقال لها فلندوس منها أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الغنادوستي السرخسي كان أديبا شاعرا فقيها تفقه على القاضيين أبي الفضل وأبي الحارث الحارثيين وسمع الحديث من أبي نصر محمد بن علي بن الحجاج السرخسي ومن شعره

(تبشرني المنى ببقاء نفسي ** وشيب الرأس ينذر بالتفاني)

(إلى كم ذا التسلي بالتمني ** وكم هذا التمادي في التواني)

(أترضى أن تعيش وأنت راض ** من الدنيا بتعليل الأماني) م

الغنثي بفتح الغين وسكون النون وفي آخرها ثاء مثلثة - هذه النسبة إلى بطن من مالك بن كنانة قاله ابن حبيب

الغنجار بضم الغين وسكون النون وفتح الجيم وبعد الألف راء - هذا اللقب عرف به اثنان أولهما أبو أحمد عيسى بن موسى التيمي تيم قريش مولاهم الملقب بغنجار وإنما لقب به لحمرة وجنتيه وكان عالما فاضلا صدوقا من أهل بخارى رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر وروى عن

". (١)

" * باب القاف والصاد المهملة *

القصاب بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وبعد الألف باء موحدة هذه النسبة إلى ذبح الغنم وغيرها وبيع لحمه واشتهر بذلك جماعة منهم الحسن بن عبد الله القصاب يروي عن نافع عن ابن عمر

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٣٨٩/٢

روى عنه وكيع ابن الجراح وأبو عبد الله حبيب بن أبي عمرة القصاب كوفي روى عن سعيد بن جبير روى عنه الثوري ومات سنة اثنتين وأربعين ومائة

القصار بفتح القاف والصاد المشددة وبعد الألف راء هذه النسبة إلى قصارة الثياب وغيرها واشتهر بها جماعة منهم أبو جريش القصار ومعاوية بن هشام القصار يروي عن الثوري ومالك وأما أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني القصار العدل فإنما لقب بذلك لأنه كان يغسل الموتى وبالغ في الغسل اتباعا للسنة فيه فلقب به روى عن الوليد ابن أبان والحسن بن محمد الداركي وغيرهما روى عنه الحاكم أبو عبد الله وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وهو ابن مائة وثلاث سنين

القصاري هذه النسبة إلى الأول واشتهر بها أبو طاهر أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن علي القصاري الخوارزمي سكن بغداد وكان رسولا من الديوان ببغداد إلى غزنة سمع أبا القاسم إسماعيل بن الحسن الصرصري روى عنه ابنه أبو القاسم وأبو القاسم بن السمرقندي ومات في ذي الحجة سنة أربع وسبعين وأربعمائة ببغداد وأما أبو سعد سليمان بن محمد بن الحسن القصاري فقال السمعاني ظني أنه نسبة إلى قصارة الثياب وهو فقيه فاضل من أهل كرخ يعرف بالكافي سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن

". (١)

"

القوهياري بضم القاف وكسر الهاء وفتح الياء تحتها نقطتان وبعد الألف راء هذه النسبة إلى رجل وموضع أما الرجل فينسب إليه أبو الفضل العباس ابن محمد بن قوهيار الكسائي القوهياري نيسابوري سمع إبراهيم بن عبد الله السعدي وعلي بن الحسن الهلالي وغيرهما وانتخب عليه أبو علي الحافظ وسمع منه الشيوخ ومات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وأما الموضع فهو قوهيار وهي قرية بطبرستان ويقال لها بالفارسية كوهيار يذكر من ينسب إليها في كوهيار

القوي بفتح القاف وكسر الواو وتشديد الياء تحتها نقطتان هذا لقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول هو القوي الأمين وهو أيضا لقب أبي يونس الحسن بن يزيد الضمري المعروف بالقوي روى عن سعيد بن جبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٣٩/٣

روى عنه الثوري وسعيد القداح وغيرهما وإنما لقب بالقوي لقوته على العبادة لأنه قدم مكة فصام حتى خوى وبكى حتى عمي وطاف بالبيت حتى أقعد م * باب القاف والهاء *

القهستاني بضم القاف والهاء وسكون السين وفتح التاء فوقها نقطتان وبعد الألف نون هذه النسبة إلى قهستان وهي ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور ومعنى قوهستان يعني مواضع الجبل فعربت وقيل قهستان منها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبدويه القهستاني كان واعظا لقب نفسه بالعبد الذليل لرب جليل سمع ببلده وبالعراق ومصر وروى عن أبي عبد الله بن مخلد وأبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا العدوي وغيرهما روى

". (١)

"

المطيبي بضم الميم وفتح الطاء المهملة والياء المشددة وفي آخرها باء موحدة هذه النسبة إلى المطيب وهو جد أبي منصور حامد بن محمد بن أبي جعفر المطيب بن الفضل بن إبراهيم الماليني المطيبي يروي عن محمد بن علي بن الحسين الجباخاني البلخي روى عنه القاضي ابو عاصم محمد بن أحمد ابن محمد العبادي

المطيري بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها الرء هذه النسبة إلى المطيرة وهي قرية من نواحي سر من رأى ينسب إليها جماعة من المحدثين منهم أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد الصيرفي المطيري حدث عن الحسن بن عرفة وعلي بن حرب وعباس الترقفي وعباس الدوري وغيرهم روى عنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وأبو الحسين بن جميع وغيرهم وكان ثقة مأمونا ومات في صفر سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

المطين بضم الميم وفتح الطاء المهملة والياء المشددة تحتها نقطتان وفي آخرها نون هذا لقب أبي جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي وإنما لقب به لأن أبا نعيم الفضل بن دكين مر به وهو يلعب مع الصبيان في الطين وقد طينوه فقال له يا مطين قد آن لك أن تسمع الحديث فلقب به يروي عن أحمد بن حنبل وعمر بن سلامة وغيرهما روى عنه أبو العباس بن عقدة وأبو حامد بن الشرقي وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهم وله تصانيف وكان ثقة م * باب الميم والظاء المعجمة *

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٦٥/٣

المظالمي بفتح الميم والظاء وكسر اللام بعد الألف وفي آخرها ميم

". (١)

"

قلت فاته

النبهاني بفتح النون وسكون الباء وبعدها هاء نسبة إلى نبهان واسمه سودان بن عمرو بن الغوث بن طيء ينسب إليه خلق كثير منهم زيد الخيل بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رضا بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن مالك بن نبهان النبهاني له صحبة وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير

النبيل بفتح النون وكسر الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها لام هذا لقب أبي عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني البصري وإنما لقب به لأنه كان هو ورجل آخر يكنى أبا عاصم أيضا عند ابن جريج وكان الضحاك بن مخلد يتجمل في ثيابه فقال ابن جريج يوما أين أبو عاصم النبيل فبقي عليه وهو مشهور ثقة روى عنه البخاري في الصحيح وغيره وأبو الحسن عبد الله بن محمد بن الحسن بن أيوب الكاتب المعروف بالنبيل حدث عن علي بن المديني روى عنه أبو القاسم بن الثلاج

النبي بفتح النون وكسر الباء وفي آخرها ياء تحتها نقطتان هذا يشبه النسبة واشتهر بهذه اللفظة سوى الأنبياء المشهورين صلوات الله عليهم خالد ابن سنان العبسي يقال له خالد النبي قيل كان نبيا مبعوثا جاءت ابنته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنة نبي ضيعه قومه قلت تخصيص خالد بن سنان في هذه الترجمة ليس له وجه فإنه إلى النبوة راجع وإنما كان يتجه له ذلك لو كان المعنى مأخوذا من غير النبوة *

باب النون والجيم *

النجاحي بفتح النون والجيم وبعد الألف حاء مهملة هذه النسبة إلى نجاح وعرف بها أبو بكر يوسف بن يعقوب النجاحي سكن مكة وهو

". (٢)

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٣/٢٢٧

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ٣/٢٩٦

" وكانت ولادته في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثمائة ووفاته في المحرم سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة والوزير المشهور في الشرق والغرب نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي صاحب المدارس في بلاد الإسلام والرباطات المشهورة والمعروف السائر من لم تر الدنيا مثله كان أيامه تاريخا للمكارم وكان فقيها فاضلا وسمع الحديث الكثير من أبي القاسم القشيري وأبي حامد أحمد بن الحسن الأزهري وأبي منصور شجاع ابن علي المصقلي وغيرهم روى عنه أبو محمد الحسن بن أبي المظفر السمعاني وعلي بن طراد الزينبي والحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهاني وغيرهم ولد بنواحي الراذكان سنة ثمان وأربعمائة وقتل في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة وحمل إلى أصفهان فدفن بها وولي الوزارة جماعة من أولاده وغيرهم يطول ذكرهم وأما أبو الحسن علي بن اسحاق ابن إبراهيم الوزير الأصبهاني يروي عن أهل بلده والعراقيين فإنما لقب بالوزير لأنه كان يقوم بحوائج أبي مسعود بن الفرات الرازي روى عن أبي كريب محمد بن العلاء وإسماعيل بن موسى بن بنت السدي وغيرهما روى عنه عبد العزيز بن محمد بن الحسن الخفاف وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سليمان بن حمزة الأصبهاني وقال حدثنا علي بن اسحاق وزير ابي مسعود وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين

الوزيري هذه النسبة إلى الوزير وعرف بها جماعة منهم أبو بكر محمد بن محمد بن يحيى بن سليمان الأزدي المقري الوزير بصري يعرف بابن وزير الرشيد روى عن بسطام بن الفضل أخي عارم ومحمد بن معمر النجراني وغيرهما روى عنه أبو الحسن علي بن عمر الحربي وأبو نصر محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن الوزير الأديب المفسر الوزيري نيسابوري كان كثير العلوم فصيح اللسان بارع الوعظ سمع الحديث الكثير من أبي

". (١)

"رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني الصفحة : ٥٦

أصابه هندواني فأقصده، أو ذابل من رماح الخط معتدل

كلا، زعمتم بأنا لا نقاتلكم إنا لأمثالكم يا قومنا قتل

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية جنبي فطيمة، لا ميل، ولا عزل

قالوا: الصراد، فقلنا: تلك عادتنا، أو تنزلون، فإنا معشر نزل

(١) اللباب في تهذيب الأنساب، ٣/٣٦٥

النابغة الذبياني

توفي سنة (٦٠٤) م. وسنة (١٨) قبل الهجرة هو (زياد بن معاوية بن ضباب) وينتهي نسبه إلى (سعد بن ذبيان). ثم إلى (مضر بن نزار بن معد بن عدنان). وكنيته (أبو أمامة) وإنما لقب بالنابغة لنبوغه في الشعر وبلوغه منه مبلغ الفحول. وقيل: بل لغير ذلك وما ذكرناه هو أقرب إلى الحق.

وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم. وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء.

وكان يضرب له قبة من أدم بسوق عكاظ. فتأتيه الشعراء. فتعرض عليه أشعارها. فكان أول من أنشده في أحد المواسم (الأعشى) ثم (حسان بن ثابت) ثم أنشدته الشعراء. هم أتته (الخنساء) أخت (صخر) فأنشدته قصيدة. منها قولها في أخيها صخر: وإن صخرا لتأتم الهداة به، كأنه علم في رأسه نار

فقال: "والله لولا أن أبا بصير (يعني الأعشى) أنشدني آنفا لقلت أنك أشعر الجن والإنس". فقام إليه حسان، فقال: "والله لأنا أشعر منك ومن أبيك" فقال له النابغة: "يا ابن أخي، إنك لا تحسن أن تقول: فإنك كالليل الذي هو مدركي، وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

فخنس حسان لقوله:

ما جرى للنابغة مع النعمان بن المنذر

كان (النابغة) كبيرا عند (النعمان بن المنذر). وكان من ندمائه وأهل أنسه. وكان مقدما لديه على كل ما يتقرب منه. فكثر ماله، ووفرت نعمته لذلك. حتى إنه لم يكن يأكل إلا في آنية الذهب والفضة من عطاياه وعطايا أبيه وجده، ولا يستعمل غير ذلك.

." (١)

"فلم يلبث بعد هذا إلا يسيرا حتى قتل. وكان السبب في قتله أنه كان قبل الخلافة على ما وصفنا من اللهو والشرب وانتهاك حرمات الله، عز وجل، فلما أفضت إليه الخلافة لم يزدد إلا انهماكا في اللذات، واستهتارا بالمعاصي، وضم إلى ذلك ما ارتكبه من إغضاب أكابر أهله والإساءة إليهم وتنفيرهم، فاجتمعوا عليه مع أعيان رعيته، وهجموا عليه وقتلوه. وكان المتولي لذلك يزيد ابن الوليد بن عبد الملك، وذلك في سنة ست وعشرين ومائة.

ثم ملك بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك .

يزيد بن الوليد

---

(١) رجال المعلقات العشر للغلاييني، /

كان يظهر التنسك، وكان يقال إنه قدري، وسمي الناقص لأنه نقص من أعطيات أل الحجاز ما كان قد زادهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك فسمي الناقص لهذا السبب. ولما بويع بالخلافة خطب الناس وقال لهم كلاما حسنا أنا مثبته هاهنا لحسنه.

خطبهم وذكر الوليد بن يزيد وإلحاده، وقال: سيرته كانت خبيثة وكان منتهكا لحرمات الله فقت‍ل‍ه. ثم قال: أيها الناس إن لكم علي ألا أضع حجرا على حجر ولا لبنة ولا أكري نهرا ولا أكنز مالا ولا أنقل مالا من بلد إلى بلد حتى أسد ثغره وخصاصة أهله بما يغنيهم، فما فضل منه نقلته إلى البلد الآخر الذي يليه، ولا أغلق بابي دونكم، ولكم أعطياتكم في كل سنة وأرزاقكم كل شهر، حتى يكون أقصاكم كأدناكم، فإن وفيت لكم بما قلت فعليكم بالسمع والطاعة وحسن الموازرة، وإن لم أف فلكم أن تخلعوني إلا أن أتوب، وإن كنتم تعلمون أن أحدا ممن يعرف بالصلاح يعطيكم من نفسه ما قد بذلت لكم، وأردتم أن تبايعوه، فأنا أول من يبايعه معكم، إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

أقول إن هذا الكلام حسن بالنسبة إلى ذلك الزمان وإلى اصطلاح أهله. فإن هذه الشرائط هي التي كانت معتبرة عندهم في استحقاق الرياسة، فأما في هذا العصر فلو افتخر ملك من الملوك بأنه لا يكري نهرا ولا يضع حجرا على حجر أو ندب رعيت‍ه إلى تمليك غيره لعد سفيها، ولكان جديرا في اصطلاحهم بأن يملك غيره.

وفي تلك الأيام شرع حبل بني أمية يضطرب، وشرعت الدولة العباسية تنبع، وانبعثت الدعاة في الأمصار.

وكانت وفاته في سنة ست وعشرين ومائة.

ثم ملك بعده أخوه إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان

إبراهيم بن الوليد

كانت تلك الأيام أيام فتن وكان حبل بني أمية قد اضطرب، فلما مات يزيد بن الوليد بن عبد الملك بويع أخوه إبراهيم بيعة لم تكن بطائل. فكان ناس يسلمون عليه بالخلافة، وناس بالإمارة، وناس لربما لا يسلمون عليه بواحدة منهما، واضطرب أمره فمكث سبعين يوما، وسار إلى مروان بن محمد بن مروان فخلعه وبويع له بالخلافة وجلس على سرير المملكة، وذلك بعد حروب وفتن ووقائع يشيب منها الطفل.

ثم ملك بعده مروان بن محمد بن مروان.

مروان بن محمد بن مروان

هو آخر خلفاء بني أمية، وعنه انتقلت الدولة إلى بني العباس، ويقال له الجعدي ويقال له الحمار، وإنما

لقب بالحمار؛ قالوا لصبره في الحرب، وكان شجاعا صاحب دهاء ومكر، وكانت أيامه أيام فتن وهرج ومرج، ولم تطل أيامه حتى هزمته الجيوش العباسية وتبعته إلى بلاد مصر، فقتل بقرية اسمها بوصير من قرى الصعيد، وذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

في أيامه خرج عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

خروج عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : شرح كيفية الحال في ذلك على سبيل الاختصار : لما اضطرب حبل بني أمية وبويع مروان ثارت الفتن بين الناس واختلفت كلمتهم، فكل يرى رأيا ويذهب مذهبا، وكان بالكوفة رجل من ولد جعفر الطيار، عليه السلام، اسمه عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكان فاضلا شاعرا، فحدثته نفسه بالأمر، ورأى أهل الكوفة اختلاف الأمور بدمشق واضطرب حبل بني أمية، فحضروا إلى عبد الله هذا وبايعوه واجتمعوا حوله خلائق. فبرز إليهم أمير الكوفة يومئذ فقاتلهم بمن معه وتصابر الفريقان مدة، ففي آخر الأمر طلب أهل الكوفة لأنفسهم ولعبد الله ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر الأمان من أمير الكوفة ليتوجهوا أين شاؤوا من بلاد الله، وكان أمير الكوفة ومن معه قد ملوا من القتال، فأعطاهم الأمان.." (١)

"وفيها أي سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة توفي سيبويه النحوي بقرية يقال لها البيضاء من قرى شيراز واسم سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو وجميع كتب الناس في النحو عيلة على كتاب واشتغل على الخليل بن أحمد وكان عمره لما مات نيفا وأربعين سنة وقيل توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقال أبو الفرج ابن الجوزي توفي سيبويه في سنة أربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وإنه توفي بمدينة ساوة وذكر خطيب بغداد عن ابن دريد أن سيبويه مات بشيراز وقبره بها وكان سيبويه كثيرا ما ينشد :

إذا بل من داء به ظن أنه نجا ** وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه لقبه هو لفظ فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح وقيل إنما لقب سيبويه لأنه كان جميل الصورة ووجنتاه كأنهما تفاحتان وجرى له مع الكسائي البحث المشهور في قولك : كنت أظن لسعة العقرب أشد من لسعة الزنبور .

قال سيبويه : فإذا هو هي وقال الكسائي فإذا هو إياها وانتصر الخليفة للكسائي فحمل سيبويه من ذلك هما وترك العراق وسافر إلى جهة شيراز وتوفي هناك .

---

(١) الفخري في الآداب السلطانية، ص/٤٩

ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائة

فيها غزا الرشيد أرض الروم فافتتح حصن الصفصاف وفيها توفي عبد الله بن المبارك المروزي في رمضان وعمره ثلاث وستون سنة .

وفيها توفي مروان بن أبي حفصة الشاعر وكان مولده سنة خمس ومائة وفيها توفي أبو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن إبراهيم من ولد سعد بن خيثمة وسعد المذكور صحابي من الأنصار وهو سعد بن بجير واشتهر باسم أمه خيثمة وأبو يوسف المذكور هو أكبر أصحاب أبي حنيفة .

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة

فيها مات جعفر الطيالسي المحدث .

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة

." (١)

" ذكر خبر أردشير بهمن وابنته خماني

ثم ملك بعد بشتاسب ابن ابنه أردشير بهمن فذكر أنه قال يوم ملك وعقد التاج على رأسه نحن محافظون على الوفاء ودائنون رعيتنا بالخير فكان يدعى أردشير الطويل الباع وإنما لقب بذلك فيما قيل لتناوله كل ما مد إليه يده من الممالك التي حوله حتى ملك الأقاليم كلها وقيل إنه ابتنى بالسواد مدينة وسماها آباد أردشير هي القرية المعروفة بهمينا من الزاب الأعلى وابتنى بكور دجلة مدينة وسماها بهمن أردشير وهي الأبلة وسار إلى سجستان طالبا بثأر أبيه فقتل رستم واباه دستان وأخاه إزواره وانبه فرمرز واجتبى الناس لأرزاق الجند ونفقات الهرابذة وبيوت النيران وغير ذلك أموالا عظيمة وهو أبو دارا الأكبر وأبو ساسان أبي ملوك الفرس الأخر أردشير بن بابك وولده وأم دارا خماني بنت بهمن

فحدثت عن هشام بن محمد قال ملك بعد بشتاسب أردشير بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب وكان فيما ذكروا متواضعا مرضيا فيهم وكانت كتبه تخرج من أردشير عبدالله وخادم الله السائس لأمركم قال ويقال إنه غزا الرومية الداخلة في ألف ألف مقاتل

وقال غير هشام هلك بهمن ودارا في بطن أمه فملكوا خماني شكرا لأبيها بهمن ولم تزل ملوك الأرض تحمل إلى بهمن الإتاوة والصلح وكان من أعظم ملوك الفرس فيما قالوا شأنا وأفضلهم تدبيرا وله كتب ورسائل تفوق كتب أردشير وعهده وكانت أم بهمن أستوريا وهي استار بنت يائير بن شمعي بن قيس

---

(١) تاريخ أبي الفداء، ٣٥٥/١

بن ميشا بن طالوت الملك بن قيس بن أبل بن صارور بن بحرث بن أفيح بن إيشى بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام وكانت أم ولده راحب بنت فنحس من ولد رحبعم بن سليمان بن داود عليه السلام وكان بهمن ملك أخاها زربابل بن شلتايل على بني إسرائيل وصير له رياسة الجالوت ورده إلى الشام بمسألة راحب أخته إياه ذلك فتوفي بهمن يوم توفي وله من الولد ابناه دارا الأكبر وساسان وبناته خماني التي ملكت بعده وفرنك وبهمن دخت وتفسير بهمن بالعربية الحسن النية وكان ملكه مائة واثنتي عشرة سنة

فأما ابن الكلبي هشام فإنه قال كان ملكه ثمانين سنة

ثم ملكت خماني بنت بهمن وكانوا ملكوها حبا لأبيها بهمن وشكرا لإحسانه ولكمال عقلها وبهائها وفروسيتها ونجدتها فيما ذكره بعض أهل الأخبار فكانت تلقب بشهرازاد وقال بعضهم إنما ملكت خماني بعد أبيها بهمن أنها حين حملت منه دارا الأكبر سألته أن يعقد التاج له في بطنها ويؤثره بالملك ففعل ذلك بهمن ." (١)

" وقال أيضا يرثي يزيد بن المهلب

... أبى طول هذا الليل أن يتصرما ... وهاج لك الهم الفؤاد المتيما ...

... أرقت ولم تأرق معي أم خالد ... وقد أرقت عيناي حولا مجرما ...

... على هالك هد العشيرة فقده ... دعته المنايا فاستجاب وسلما ...

... على ملك يا صاح بالعقر جبنت ... كتائبه واستورد الموت معلما ...

... أصيب ولم أشهد ولو كنت شاهدا ... تسليت إن لم يجمع الحي مأتما ...

... وفي غير الأيام يا هند فاعلمي ... لطالب وتر نظرة إن تلوما ...

... فعلي إن مالت بي الريح ميلة ... على ابن أبي ذبان أن يتندما ...

... أمسلم أن يقدر عليك رماحنا ... نذقك بها قيء الأساود مسلما ...

... وإن تلق للعباس في الدهر عثرة ... نكافئه باليوم الذي كان قدما ...

... قصاصا ولا نعدو الذي كان قد أتى ... إلينا وإن كان ابن مروان أظلما ...

... ستعلم إن زلت بك النعل زلة ... وأظهر أقوام حياء مجمجما ...

... من الظالم الجاني على أهل بيته ... إذا أحصرت أسباب أمر وأبهما ...

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٣٣٣/١

... وإنا لعطافون بالحلم بعدما ... نرى الجهل من فرط اللئيم تكرما ...

... وأنا لحلالون بالثغر لا نرى ... به ساكنا إلا الخميس العرمرما ...

... نرى أن للجيران حاجا وحرمة ... إذا الناس لم يرعوا لدى الجار محرما ...

... وإنا لنقري الضيف من قمع الذرى ... إذا كان رفد الرافدين تجشما ...

... وراحت بصراد ملث جليده ... على الطلح أرماكا من الشهب صيما ...

... أبونا أبو الأنصار في الأصل عمرزو بن عامر ... وهم ولدوا عوفا وكعبا وأسلما ...

... وقد كان في غسان مجد يعده ... وعادية كانت من المجد معظما ...

فلما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب يزيد بن المهلب جمع له يزيد بن عبد الملك ولاية الكوفة والبصرة وخراسان في هذه السنة فلما ولاه يزيد ذلك ولى مسلمة الكوفة ذا الشامة محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقام بأمر البصرة بعد أن خرج منها آل المهلب فيما قيل شبيب بن الحارث التميمي فضبطها فلما ضمت إلى مسلمة بعث عاملا عليها عبد الرحمن بن سليم الكلبي وعلى شرطتها وأحداثها عمر بن يزيد التميمي فأراد عبد الرحمن بن سليم أن يستعرض أهل البصرة وأفشى ذلك إلى عمر بن يزيد فقال له عمر أتريد أن تستعرض أهل البصرة ولم تمن حصنا بكويفة وتدخل من تحتاج إليه فوالله لو رماك البصرة وأصحابك بالحجارة لتخوفن أن يقتلونا ولكن أنظرنا عشرة أيام حتى نأخذ أهبة ذلك ووجه رسولا إلى مسلمة يخبره بما هم به عبد الرحمن فوجه مسلمة عبد الملك بن بشر بن مروان على البصرة وأقر عمر بن يزيد على الشرطة والأحداث

قال أبو جعفر وفي هذه السنة وجه مسلمة بن عبد الملك سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص وهو الذي يقال له سعيد خذينة وإنما لقب بذلك فيما ذكر أنه كان رجلا لينا سهلا متنعما ". (١)

" إبن خاقان أبو علي عم أبي مزاحم موسى بن عبيد الله روى أبو مزاحم عنه مسائل من أحمد بن حنبل أنبأنا أبو منصور القزاز أبو بكر بن ثابت قال أخبرني علي بن طلحة المقرىء أخبرنا محمد بن العباس الخزاز قال سمعت أبا مزاحم إبن عبيد الله يقول كان عمي عبد الرحمن بن يحيى كثير الجماع وكان قد رزق من الولد الصلبة مائة وستة وكان قد أنحله كثرة الجماع ٨٧ عباد بن الوليد

---

(١) تاريخ الأمم والرسل والملوك- الطبري، ٤/٩٠

إبن الوليد أبو بدر الغنوي سمع من أبي الطيالسي روى عنه إبن أبي الدنيا وإبن صاعد وكان صدوقا وتوفي هذه السنة وقيل ثماني وخمسين

عمر بن مشبة

إبن عبيدة بن زيد أبو زيد النميري واسمه زيد وإنما لقب شبة لأن أمه كانت ترفضه وتقول

... يابأبي وشبأ ... وعاش حتى دبا ...

ولد عمر سنة ثلاث وخمسين ومائة وحدث عن غندر وإبن مهدي ويزيد بن هارون وغيرهم روى عنه إبن أبي الدنيا والبغوي وإبن صاعد وكان ثقة عالما بالسير وأيام الناشس وله تصانيف كثيرة أخبرنا عبد الرحمن بن محمد أخبرنا أحمد إبن علي بن ثابت أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين النوري أخبرنا يوسف بن عمر القواس حدثنا محمد بن سهل الكاتب حدثنا عمر بن شبة قال قدم وكيع بن الجراح عبادان فمنعت من الخروج إليه لحداثتي فرأيته في النوم يتوضأ على شاطيء دجلة من كور فقلت يا أبا سفيان حدثني بحديث فقال حدثنا إسماعيل عن قيس قال قال عبد الله كان خير المشركين إسلاما للمسلمين عمر قال فحفظته في النوم توفي عمر بسر من رأى في جمادى الآخرة من هذه السنة عن تسع وثمانين سنة إلاأربعة أيام ٨٩ محمد بن إبراهيم ." (١)

"فولى ناصر الدولة حلب وديار مضر والعواصم أبا بكر محمد بن علي بن مقاتل صاحب ابن رائق في شهر ربيع الأول سنة ٣٣٢، ووافق ناصر الدولة أبا محمد بن حمدان على أن يؤدي إليه إذا دخل حلب ثلاثين ألف دينار.

فتوجه أبو بكر من الموصل ومعه جماعة من القواد، ولم يصل إليها، فوقع ببين الأمير سيف الدولة بن حمدان وبين ابن عمه أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان كلام بالموصل وأراد القبض عليه.

فقلد ناصر الدولة أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان أخا الأمير أبي فراس، حلب وأعمالها وديرا مضر والعواصم وكل ما يفتحه من الشام، فتوجه في أول شهر رجب سنة ٣٣٢ ودخل الرقة بالسيف لأن أهلها حاربوه مع أميرها محمد ابن حبيب البلزمي، فأسره وسلمه، وحرق قطعة من بلده وقبض على رؤساء أهلها، وصادرهم.

وتوجه إلى حلب ومعه أبو بكر محمد بن علي من مقاتل، وبحلب يانس المؤنسي وأحمد بن عباس الكلابي، فهربا من يديه مِن حلب، وتبعهما إلى معرة النعمان ثم إلى حمص. فهرب أمير حمص إسحاق

---

(١) المنتظم، ٤١/٥

بن كيغلغ بين يديه، وملك هذه البلاد ودانت له العرب، ثم عاد إلى حلب، وأقام بها إلى أن وافى الإخشيد أبو بكر محمد بن طغج بن جف الفرغاني.

وإنما لقب بالإخشيد لأن ملك فرغانة تسمى بذلك، وكان أبوه من أهل فرغانة.

وقدمها الإخشيد في ذي الحجة سنة ٣٣٢. ولما دنا الإخشيد من حلب انصرف الحسين بن حمدان عنها لضعفه عن محاربته إلى الرقة.

وكان ابن مقاتل مع ابن حمدان بحلب، فلما أحس بقرب الإخشيد منها وتعويل ابن حمدان على الانصراف استتر في منارة المسجد إلى أن انصرف ابن حمدان ودخل الإخشيد فظهر له ابن مقاتل، واستأمن إليه، وقلده الإخشيد أعمال الخراج والضياع بمصر.

وأما الحسين بن سعيد، فإنه لما وصل إلى الرقة وجد المتقي لله بها هاربا من توزون التركي وقد تغلب على بغداد، وسيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان مع المتقي بالرقة، وقد فارق أخاه ناصر الدولة لكلام جرى بينهما. فلم يأذن المتقي لأب عبد الله الحسين في دخول الرقة، وأغلقتن أبوابها دونه، ووقعت المباينة بينه وبين ابن عمه سيف الدولة وسفر بينهما في الصلح، فتم. ومضى إلى حران، ومنها إلى الموصل.

وقدم الإخشيد عند حصوله بحلب مقدمته إلى بلاس. وسار بعدها، فسير المتقي أبا الحسن أحمد بن عبد الله بن إسحاق الخرقي يسأل الإخشيد أن يسير إليه ليجتمع معه بالرقة ويجدد العهد له، ويستعين به على نصرته، ويقتبس من رأيه.

فلما وصل أب الحسن إلى حلب تلقاه الإخشيد وأكرمه وأظهر السرور والثقة بقر المتقي، وأنفذ من وقته مالا مع أحمد بن سعيد الكلابي إلى المتقي، وسار فراسله المتقي بالخرقي، وبوزيره أبي الحسين بن مقلة، فعبر إليه يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٣٣٣.

ووقف بين يدي المتقي لله. ثم ركب المتقي لله، فمشى بين يديه، وأمره يركب فلم يفعل، وحمل إليه هدايا ومالا كثيرا، وحمل إلى الوزير أبي الحسين بن مقلة عشرين ألف دينار، ولم يدع أحدا من أصحاب المتقي وحواشيه وكتابه إلا بره ووصله. واجتهد بالمتقي لله أن يسير معه إلى الشام، فأبى فأشار عليه بالمقام مكانه، وضمن بأن يمده بالأموال فلم يفعل، إلى أن كاتبه توزون، وخدعه، وقبض عليه، وبايع المستكفي.

وكتب المتقي عهدا للإخشيد بالشامات ومصر، على أن الولاية له ولأبي القاسم أنوجور ابنه إلى ثلاثين سنة.

وكتب الإخشيد في هذه السفرة إلى عبده كافور الخادم إلى مصر وقال له: ومما يجب أن تقف عليه أطال الله بقاءك أنني لقيت أمير المؤمنين بشاطئ الفرات فأكرمني، وحباني، وقال: كيف أنت يا أبا بكر أعزك الله، فرحا بأنه كناه والخليفة لا يكني أحدا .

دخول سيف الدولة حلب

وعاد الإخشيد من الرقة إلى حلب، وسار إلى مصر. وولي بحلب من قبله أبا الفتح عثمان بن سعيد بن العباس بن الوليد الكلابي، وولى أخاه أنطاكية. فحسد أبا الفتح إخوته الكلابيون، وراسلوا سيف الدولة بن حمدان أن يسلموا إليه حلب، وقد كان طلب سيف الدولة من أخيه ناصر الدولة ولاية، فقال له ناصر الدولة: الشام أمامك، وما فيه أحد يمنعك منه.." (١)

"وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه ظهر جالينوس بعد ستمائة وخمس وستين سنة من وفاة بقراط وانتهت إليه الرئاسة في عصره وهو الثامن من الرؤساء الذين أولهم اسقلبياذس مخترع الطب وكان معلم جالينوس أرمينس الرومي وأخذ عن اغلوقن وله إليه مقالات وبينة وبينه مناظرات وقال جالينوس في المقابلة الأولى من كتابه في الأخلاق وذكر الوفاء واستحسنه وأتى فيه بذكر القوم الذين نكبوا بأخذ صاحبهم وابتلوا بالمكاره يلتمس منهم أن يبوحوا بمساوئ أصحابهم وذكر معايبهم فامتنعوا من ذلك وصبروا على غلظ المكاره وإن ذلك كان في سنة أربع عشرة وخمسمائة للإسكندر وهذا أصح ما ذكر من أمر جالينوس ووقته وموضعه من الزمان.

وقال قوم آخرون أن جالينوس كان في زمن ملوك الطوائف في أيام قبان بن شايور بن اصغان ومنذ وفاة جالينوس إلى عهدنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وستمائة على مِا أوجبه الحساب الذي ذكره يحيى النحوي وإسحاق بن حنين بعده ألف ومائة وستون سنة تقريبا.

وكان جالينوس وجيها عند الملوك كثير الوفادة عليهم كثير التنقل في البلدان طالبا لمصالح الناس وأكثر أسفاره كان إلى مدينة رومية لأم ملكها كان في أيامه مجذوما وكان يستحضره كثيرا وكان جالينوس كثيرا ما يلتقي مع الإسكندر والأفروديسي وكان الإسكندر يلبه برأس البغل وقد تقدم ذكر ذلك قالوا وإنما لقبه بذلك لعظم رأسه وتوفي جالينوس في أيام ملوك الطوائف وبين المسيح وبينه سبع وخمسون سنة المسيح عليه السلام أقدم منه.

وسأل رجل عبيد الله بن جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع المتطبب عن أمر جالينوس وزمانه واختلاف

---

(١) اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، ص/١٨

الناس فيه وطلب منه تحقيق ذلك فأجابه عبيد الله بن جبرائيل برسالة أطنب وطول الكلام فيها بذكر اختلافات المؤرخين في التواريخ وعول فيها في ذكر جالينوس على تاريخ لهارون بن عزون الراهب وعدد الملوك والقياصرة فيه من عهد الإسكندر ومدة مملكة كل واحد منها فمن هذه الرسالة ثم ملك طريانوس قيصر تسع عشرة سنة وهو الذي ارتجع أنطاكية من الفرس وكتب إلى خليفته على فلسطين يقول له إني كلما قتلت النصارى ازدادوا رغبة في الدين فأمره برفع السيف عنهم وفي السنة العاشرة من مملكته ولد جالينوس ثم ملك بعده ادريانوس إحدى وعشرين سنة ثم وفي أيام هذا الملك ظهر جالينوس وهو الملك الذي استخدمه.. وهذا قول جالينوس ف صدر مقالته الأولى من كتاب عمل التشريح وهذا قوله بعينه قال جالينوس قد كنت وضعت فيما تقدم في علاج التشريح كتابا في مقدمتي الأولى إلى مدينة رومية وذلك في أول ملك انطوتينوس الملك في وقتنا هذا.. ومنها أعني من الرسالة المذكورة لعبد الله بن جبرائيل فمن موجب هذا يكون مولد جالينوس في السنة العاشرة أو نحوها من ملك طريانوس الملك لأنه وعم أن وضعه لكتاب علاج التشريح كان في مقدمته الأولى إلى رومية وذلك في ملك أنطونينوس كما ذكر وأنه له من عمره علي ما ذكرنا ثلاثون سنة مضى منا مدة ملك اذريانوس إحدى وعشرون سنة وكان مدة طريانوس قيصر تسع عشرة سنة وإذا كان هذا هكذا أصح ام مولد جالينوس كان في السنة العاشرة من ملك طريانوس فتكون المدة التي من صعود المسيع عليه السلام إلى السماء وهي من سنة تسع عشرة من ملك طاباريوس قيصر وإلى السنة العاشرة من ملك طريانوس التي ولد فيها جالينوس على موجب التاريخ المذكور ثلاث وسبعين سنة وعاش جالينوس على ما ذكره إسحاق بن حنين في تاريخه ونسبه إلى يحيى النحوي سبعا وثمانين سنة منها صبي ومتعلم سبع عشرة سنة وعالم ومعلم سبعون سنة وقال إسحاق أن بين وفاة جالينوس إلى سنة تسعين ومائتين للهجرة ثمانمائة وخمس عشرة سنة ويضاف إليها مدة عمر جالينوس وما كان مضى من تاريخ الملك مائة وستون سنة فيكون جميع ذلك إلى زماننا ما قدمت ذكر هذا أعدل ما يمكن علمه والله أعلم بالحقيقة في ذلك.." (١)

"قلت : لذلك يخطئ البعض حينما يقول : ابن القيم الجوزية ، والصحيح أن يقال : ابن قيم الجوزية ، فالقيم في العرف الحاضر هو المدير ، فلا يصح أن تقول : ابن المدير المدرسة ، وإنما الصحيح يقال : ابن مدير المدرسة .

٣- ابن رجب رحمه الله تعالى :

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء، ص/٥٧

هو الإمام الحافظ العلامة زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود السلامي البغدادي ، ثم الدمشقي الحنبلي ، الشهير بـ(ابن رجب) ، وهو لقب جده عبدالرحمن .(مقدمة جامع العلوم والحكم ت.شعيب الأرنؤوط) .

٤- ابن كثير رحمه الله تعالى :

هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن درع القرشي من بني حصلة ، وهم ينتسبون إلى الشرف وبأيدهم نسب (مقدمة البداية والنهاية) .

ويظهر من الاسم أنه ينتسب إلى جده .

٥- ابن راهويه رحمه الله تعالى :

هو أبو يعقوب إسحاق بن أبي الحسن التميمي ، جمع بين الفقه والحديث والورع ، وكان أحد أئمة الإسلام .

وابن راهويه لقب أبيه ، وإنما لقب به لأنه ولد في طريق مكة ، والطريق بالفارسية (راه) ، و(ويه) بمعنى وجد ، هكذا يقول ابن خلكان .(إعجام الأعلام) .

٦- ابن الماجشون رحمه الله :

هو أبو مروان عبدالملك ، تفقه على الإمام مالك رحمه الله ، والماجشون هو المورد الذي يقال له أيضا الأبيض الأحمر ، والماجشون لقب عم والد عبدالملك ، جرى على أهل بيته من بنيه وبني أخيه ، قيل أن أصلهم من أصبهان ، والماجشون هو المورد الذي يقال له أيضا الأبيض الأحمر .

المورد ، أو الورد ، أو الخمر ، أو ... ؟

في ترتيب المدارك " المورد " ، وبواسطته د. عبد الحق حميش " الورد " ، وفي السير للذهبي رحمه الله " الخمر " وقيل غير ذلك ... ، و كل جائز ، والمعنى يحتمله ، ولكن الأولى أن يراجع في ذلك " القاموس الفارسي الإنجليزي " مثلا ، للوقوف على حقيقة هذه الكلمة .

جاء في أمالي القالي :." [1]

"التيمى، المعروف بعقيصا ()، قال: كنا مع علي في مسيره إلى الشام، حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد - قال: - عطش الناس واحتاجوا إلى الماء، فانطلق بنا علي حتى أتى بنا (٢) على صخرة ضرس من الأرض (٣)، كأنها ربضة عنز (٤)، فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء، فشرب الناس منه

---

(١) إتحاف النبلاء ببيان تسمية العلماء [١]،. ص/٢

وارتووا.

قال: ثم أمرنا فأكفأناها عليه.

قال: وسار الناس حتى إذا مضينا قليلا قال علي: منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذى شربتم منه ؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: فانطلقوا إليه.

قال: فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة، فاقتصصنا الطريق [إليه] حتى انتهينا إلى المكان الذى نرى أنه فيه.

قال: فطلبناها (٥) فلم نقدر على شئ، حتى إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منا فسألناهم: أين الماء الذى هو عندكم ؟ قالوا: ما قربنا ماء.

قالوا: بلى، إنا شربنا منه.

قالوا: أنتم شربتم منه ؟ قلنا: نعم: قال [صاحب الدير]: م‍ا بنى هذا الدير إلا بذلك الماء (٦)، وما استخرجه إلا نبى أو وصى نبى.

ثم رجع إلى الحديث.

قال ثم مضى أمير المؤمنين حتى نزل بأرض

---

(١) في القاموس: " وعقيصى مقصورا: لقب أبى سعيد التيمى التابعي ".
وفي منتهى المقال ١٣٢: " دينار، يكنى أبا سعيد، ولقبه عقيصا، وإنما لقب بذلك لشعر قاله " فجعل اسمه " دينارا ".
في الأصل: " التميمي " تحريف.
وفي ح: " حدثنا سعيد التيمى المعروف يعقيصاء "، نقص وتحريف.

(٢) في الأصل: " أتانا " وفي ح: " أتى " فقط.

(٣) الضرس، بالكسر: الأرض الخشنة.

(٤) ربضة العنز، بالضم: أي جثتها إذا بركت.
وروى في الحديث: "كربضة العنز " بكسر الراء.
اللسان (٩: ١٣).

(٥) أي الصخرة.

وفي ح: " فطلبناه "، أي الماء.
(٦) في الأصل: " لذلك الماء "، وأثبت ما في ح.
(*)."[١]

"وذكر صاحب التيجان: "أنه كان ليعرب عشرة إخوة هو أكبرهم وأرأسهم؛ والمشهورون منهم جرهم وعاد وناعم وأيمن وحضرموت. فولى على الحجاز جرهم بن قحطان فورثها ولده. وهي جرهم الثانية أخوال العدنانية، وسنذكر دولتهم. وولى على بلاد عاد الأولى، وهي الشحر، عاد بن قحطان. وقيل: إنه ولاه أيضا على بابل لما صارت له، وقيل: إن عاد بن قحطان هم عاد الثانية. وولى على بلاد حضرموت حضرموت بن قحطان فسميت باسمه وتناسل ولده إلى اليوم. وولى على عمان ناعم بن قحطان، وقيل: إن اسمه عمان وبه سميت. وولى على اليمن أيمن بن قحطان، قيل: وبه سميت. وقد قيل: إن ذلك اسم ليعرب.
قال: واشتغل يعرب بالخروب وتدويخ الأرض، وصار في مرتبة ملك الملوك".
دولة التبابعة
وهم اليمانية الخالصة من بني يعرب
ذكر البيهقي: أن يعرب لما قسم الممالك بين إخوته أعطى المملكة العظمى وهي اليمن لابنه يمن، وهو يشجب ابن يعرب. قال: ويمن ا سمه، وإنما لقب يشجب لسقم طال به. قال: واختص اليمن بسرير السلطنة؛ لأنه أعظم بلاد جزيرة العرب به الأنهار والمعادن وخيرات البر والبحر والجبال لتي تبنى فيها المعاقل، وصار من يملك اليمن له عمود الملك، وهو تبع الذي تتبعه الممالك والملوك.
قال: وقد قيل: إن يعرب سمى ابنه يمن بتبع لهذه العلة، وبقيت تلك سمة لكل ملك منهم تكون له المملكة الكبرى. وقد قيل: إن سمة تبع كانت لمن يملك اليمن وتتبعه حضرموت، وهذا هذيان، إنما وضعت لمن يملك اليمن وتتبعه ممالك أرض العرب.
قال: وكان لهم الأقيال، وهم مثل المرازبة عند الفرس، يولونهم على الولايات العظيمة، ولا يكلم الملك غيرهم.
وقد قيل: إن الأذواء فوقهم، وإن الملوك الذين كانوا يلون الجهات، فتنسب إليهم، فيقال: ذو رعين، وذو أصبح. والأقيال بعدهم، وهم بمنزلة الأمراء والقواد.." [٢]

---

(١) وقعة صفين، ص/١٤٥
(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص/٢٥

""وكان يعبد الشمس، ودان بذلك بنوه من بعده، فكان يبني الهياكل لها حيث اختار. وولي على مصر ابنه بابليون، وبه سميت أرض مصر: بابليون، وإلى اليوم تعرفها الروم بذلك".

قال ابن هشام: "ولما بنى مدينة عين شمس قال لابنه: إني بنيتها لتكون صلة بين المشرق والمغرب. وأوصى ابنه وخاطبه بهذا الشعر:

ألا قل لبابليون والعقل حكمة ... ملكت زمام الشرق والغرب فاعدل

وخذ لبني حام من الأمر وسطه ... وإن صدفوا يوما عن الحق أقبل

ولا تأخذن المال من غير وجهه ... فانك إن تأخذه بالرفق يسهل

قال: "ورجع إلى اليمن وقد سبى خلقا كثيرا فسمى: سبأ، وبني السد الذي ذكره الله في كتابه، وفجر إليه سبعين نهرا، وساق إليه السيول من أمد بعيد".

"ولما بلغ خمسمائة عام أشرف على الموت، وكان له من الولد عدد عظيم غير أن الملك صار لحمير".

ومن واجب الأدب أن آباءه كانوا قد حلوا العالية وبنوا هنالك، فارتاد سبأ موضع مدينة مأرب، وبناها ونزل بها، وعرفت بمدينة سبأ.

قال السهيلي في الروض الأنف: "ويقال: إن مأرب كان لقبا للملك الذي يلي اليمن، أن تبعا للملك الذي يلي اليمن وتتبعه حضرموت والشحر".

قال ابن قتيبة: "وإنما لقب سبأ لأنه أول من سبى السبي من ولد قحطان".

قال البيهقي: وقد قيل: إن مأرب قصر الملك، والملك والمدينة سميا باسم الملك. وكان لسبأ عدد كثير من الولد والعقب؛ والذكر والملك لولدين: حمير وكهلان ابني سبأ.

حمير بن سبأ

ذكر صاحب التيجان أنه لم يكن لسبأ على كثره ولده من يستقبل بملكه إلا حمير، ثم نسق التبابعة والمتوجين من بنيه.

قال البيهقي: ملك بعد أبيه، ونزل مدينة مأرب، واحتذى حذو أبيه في تدويخ الأرض، وأخذ الملك بالغلبة.

قال صاحب التيجان: "ورثى حمير أباه بهذا الشعر، وهو أول رثاء قيل في الدنيا من شعر العرب:

عجبت ليومك ماذا فعل ... وسلطان ذكرك كيف انتقل

جريت مع الدهر إطلاقه ... ونلت من الملك ما لم ينل." [1]

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص/٢٧

"وهذا ينشدونه في بديع التتميم.

ومن حديثه أنه كان ينادم النعمان بن المنذر، فأشرفت المتجردة وفي يده جام زجاج فيه شراب، فرأى ظلها فيه، فقال ولم يعقل سكرا:

ألا باء بي الظبي ال ... ذي يبرق شنفاه

ولولا الملك القاع ... د قد ألثمني فاه

فرفع النعمان رأسه فرآها، وقد كان اتصل به أنه هجاه، فكره أن يقتله بمحضر قومه، فكتب له وللمتلمس لعامله على البحرين بأن يقتلهما. فأما المتلمس فإنه فك صحيفته فأعطاها غلاما فقرأها، فرأى فيها ما لم يبعد عن ظنه من القتل، فطرحها وقال ذلك لطرفة فلم يصدقه، وقال: إنك حسدتني على ما في كتابي من خير، وأنا لا أفك خاتم الملك! ثم وفد على عامل البحرين، فلما قرأ كتابه قال: اختر أي قتلة أقتلك بها، فاختار الفصد في الأكحل، ففصده وجرى دمه حتى هلك.

وقد قيل: إن عمرو بن هند هو الذي أمر بقتله، وإياه يخاطب بقوله:

أبا منذر كانت غرورا صحيفتي ... ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلي ... فبعض منايا القوم أشرف من بعض

قال الحاتمي: "وأخذ هذا عبد الله بن الحجاج الثعلبي، فقال:

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلي ... وإن كنت مذبوحا فكن أنت تذبح"

فما له أسند رضا الله بغضب يلحقه بناره؟ فما أشد قحته، وأقبح ما عرضه! وطرفة القائل لما أسلمه قومه ومن يعرفه:

أسلمني قومي ولم يغضبوا ... لسوءة حلت بهم فادحة

كل خليل كنت خاللته ... لا ترك الله له واضحة

كلهم أروغ من ثعلب ... "ما أشبه الليلة بالبارحة"

عمه المرقش الأكبر

عمرو بن سعد بن مالك، وقيل: عوف بن سعد، وقد تقدم ذكر أبيه.

قال صاحب الكمائم: وإنما لقب بالمرقش لقوله:

النشر مسك والوجوه دنا ... نير وأطراف الأكف عنم

والدار وحش والرسوم كما ... رقش في ظهر الأديم قلم

وله:

سرى ليلا خيال من سليمي ... فأرقني وأصحابي هجود

فبت أدير أمري كل حال ... وأذكر أهلها وهم بعيد

سكن ببلدة وسكنت أخرى ... وقطعت المواثق والعهود." (١)

"(٢)كان شريف النفس مهيبا جيد الرأي أديبا صالحا دينا حميد السيرة صينا ظريفا شكله ذريعا أكله ينفق في جنده ولا يرد أحدهم على رفده ولم يزل على حاله حتى رمي أبو عصيدة باليوم العصيب ورماه الحمام بسهمه المصيب وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وسبع مئة ولم يعهد الى أحد فقام بعده ابن عمه فقتل بعد أيام توثب عليه المتوكل خالد بن يحيى من بني عمه وتملك ثم خلع بعد يومين ومات أبو عصيدة رحمه الله تعالى شابا وإنما لقب بذلك لأنه عمل في سماط عصيدة عظيمة في وعاء سعته تفوق العبارة في وسطها بركة واسعة مملوءة سمنا ويليها خندق عسل ثم خندق من دهن ثم خندق من دبس ثم خندق من زيت ثم خندق من رب خرنوب سبعة خنادق والله أعلم وكان عسكره نحوا من سبعة آلاف محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد الشيخ الإمام العلامة أبو عبد الله القرطبي المالكي الأشعري نزيل مالقة ومحدثها وفقيهها ووزيرها وكان أشعريا وكان آخر من حدث عن والده بالسماع وسمع من الدباج والشلوبين وابن الطيلسان وكان من جملة محفوظاته المقامات ﷺ." (٣)

"الطيب: هو مرة بن شراحيل المهراني يعرف بمرة الطيب لحسن عبادته.

حدثنا أبو عمر قال: نا أبو الوليد قال: نا الحسن بن إسماعيل قال: نا أحمد بن مروان قال: نا جعفر بن أبي عثمان قال: سمعت يحيى بن معين يقول: وسئل لم سمي مرة الطيب؟ فقال: إنما سمى بذلك لحسن عبادته.

أخبرنا أبو عمر، نا خلف بن قاسم قال: نا أحمد بن إبراهيم الكندى قال: نا الهيثم بن خلف الدورى، نا محمود بن غيلان قال: سمعت وكيعا يقول: كان مرة الطيب يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة، فلما كبر ذهب عنه الشطر فكان يصلى خمسمائة ركعة يروى عن عبد الله بن مسعود وأبي موسى الأشعري رويا له جميعا.

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص/٢٣٢

(٢) ٢٩٩

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر – موافق – محقق، ٥/٢٩٩

طفيل: هو معتمر بن سليمان التيمى.

حدثنا أبو عمر النمرى، حدثنا خلف بن قاسم قال: نا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الديبلى بمكة قال: نا محمد بن علي بن زيد الصائغ قال: نا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال: نا معتمر بن سليمان التيمى طفيل عن حميد عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان في بيته فاطلع رجل في بيته فأهوى إليه النبي صلى الله عليه وسلم بسهم فسدده نحوه فتأخر الرجل. ومعتمر بن سليمان هذا روى له البخاري ومسلم كثيرا.

الطويل: هو حميد بن أبي حميد الطويل مولى طلحة الطلحات يكنى أبا عبيدة. كان من سبيء سجستان، اختلف في اسم أبيه فقيل: طرخان، وقيل: مهران، وقيل: تيرويه، وقيل: تيرى، ويقال: تير، ويقال: ابن أور. وقد قيدنا هذه الأسماء كلها في حرف التاء في أول نوع من المتشابه. قال البخاري: قال الأصمعي رأيت حميدا ولم يكن طويلا ولكنه كان طويل اليدين، سمع أنس بن مالك وجماعة من التابعين رويا له.

الطبراخ: هو والد علي بن أبي هاشم واسمه عبيد الله الليثي البغدادى، وكان يعرف بالطبراخ بالباء، قاله ابن أبي حاتم ويقال بالميم وعلى من شيوخ البخارى تفرد به. حدث عنه في كتاب الزكاة وتفسير القرآن عن هشيم قاله ابو ذر عن أبي إسحاق المستملى، وفي النكاح عن ابن علية قاله أبو نصر الكلاباذى وقد تقدم هذا في كتاب التعريف بشيوخ البخارى بأوعب من هذا.

؟حرف العين

عتيق: هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله ابن عثمان.

حدثنا حكم بن محمد قال: نا أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو بشر الدولابى، ونا حكم بن محمد قال: نا عبد الرحمن بن عمر قال: نا أبو سعيد بن الأعرابي قالا: نا عباس الدوري قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو بكر الصديق اسمه عبد الله بن عثمان وهو ابو قحافة ولقبه عتيق لأن وجهه كان جميلا فسمى عتيقا.

حدثنا أحمد بن محمد نا سعيد بن نصر وعبد الوارث وابو الفضل البزار قالوا: نا قاسم بن إصبغ قال: نا الخشنى وعبد الله ابن مسرة قالا: سمعنا عمرو بن علي الفلاس يقول: أبو بكر الصديق هو عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق وإنما لقب عتيقا لعتاقة وجهه.

ونا حكم قال: نا أبو بكر قال: نا أبو بشر الدولابي قال: حدثني موسى بن النعمان أبو هارون قال: نا أبو أيوب سليمان بن أيوب بن عيسى ابن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال: كانت أمه لا يعيش لها ولد، فلما

ولدته استقبلت به البيت، وقالت: اللهم إن هذا عتيقك من الموت فهبه لي.
حدثنا حكم، نا أبو بكر، نا أبو بشر قال: نا إبراهيم بن أبي بكر الأسدى، نا حامد بن يحيى، نا ابن عيينة عن زياد بن سعد عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال: كان اسم أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنت عتيق الله من النار) فسمى عتيقا.
حدثني أبو عمر النمرى قراءة مني عليه قال: حدثني خلف بن القاسم قال: حدثنا أبو الميمون البلخي قال: نا أبو زرعة أبو عبد الله الدمشقي قال: وحدثني عبد الوارث بن سفيان واللفظ له وحديثه أتم.
قال: نا قاسم بن إصبغ قال: نا أحمد بن زهير قالا: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا صالح بن موسى بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت: إني لفي بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالفناء وبيني وبينهم الستر إذ أقبل أبو بكر، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سره أن ينظر إلى عتيق من النار، فلينظر إلى هذا). واسمه الذي سماه به أهله لعبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو.." (١)

"لوين: هو محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي المصيصي ابو جعفر بغدادي، روى عن مالك وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد الزهري.
حدثنا حكم بن محمد، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل قال: نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي بمكة قال: نا أبو جعفر محمد بن سليمان الأسدي لوين قال: نا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم بضالته بأرض المهلكة يخشى أن يقتله فيها العطش). قال أبو علي: ليس للبخاري ولا لمسلم عنه في الكتابين حديث، وروى عنه أبو داود السجستاني وابو عبد الرحمن النسائي وذكرته لأن لا أخلى حرف اللام.
حرف الميم
مشطح: ابن أثاثة بن عباد بن المطلب شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال: إن مسطحا لقب، واسمه عوف تقدم ذكره أول الكتاب في حرف الألف.
حدثنا حكم بن عمر قال: نا أبو القاسم بن أبي غالب المصري، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم المادراني قال: نا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري قال: نا عمي قال: نا أبي عن محمد بن إسحاق قال:

---
(١) ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين، ص/٩

مسطح اسمه عوف، وكان مسطح لقبا، شهد بدرا وكان ممن كثر في شأن الافك.
الماجشون: اسمه يعقوب بن أبي سلمة، واسم أبي سلمة ميمون ويقال: دينار المدني مولى آل المنكدر. والماجشون بالفارسية ماكهون فعرب ومعناه الورد، ويقال: الأبيض، الأحمر.
ذكر البخاري في التاريخ الأوسد الماجشون فقال: هو يعقوب بن أبي سلمة أخو عبد الله مولى آل المنكدر فجرى على بنيه وعلى بني أخيه القرشي المدني. روى عنه ابناه يوسف وعبد العزيز ويقال اسم أبي سلمة دينار.
قال البخاري: حدثني محمد ابو يحيى هو صاعقة، أبو سلمة الخزاعي، ثنا عبد العزيز يعقوب عن أبيه قال: خرجت مع عمر بن عبد العزيز لما كتب إليه الوليد بالقدوم عليه إلى ذي خشب فقال لي: يا ماجشون.
قال البخاري: نا هارون بن محمد قال: نا عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة قال: هلك جدي عبد الله سنة ست ومائة. والماجشون هو يعقوب أخو عبد الله بن أبي سلمة. قال هارون: الماجشون بالفارسية الورد.
قال الدار قطني: إنما لقب الماجشون لحمرة في وجهه، ويقال: إن سكينة بن الحسين بن علي رضي الله عنه لقبته بذلك. ويعقوب هذا هو عم عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الفقيه وهذا اللقب إنما حمله يعقوب بن أبي سلمة أخو عبد الله بن أبي سلمة فجرى على بنيه وعلى بني أخيه.
حدثنا أبو العباس العذري، نا أبو ذر، نا الدار قطني قال: يعقوب ابن أبي سلمة الماجشون.
من ولده: يوسف بن يعقوب وعبد العزيز بن يعقوب. فأما يوسف فروى عن والده وصالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن المنكدر وصالح بن كيسان وأبيه يعقوب.
وأما أخوه عبد العزيز بن يعقوب فيروى عن محمد بن المنكدر أحاديث مراسيل؟ وعبد العزيز هذا يكنى أبا الإصبغ، وعبد الله بن أبي سلمة أخو يعقوب يروى عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عبيد الله بن رافع بن خديج ونافع مولى قتادة وغيرهم.
وابنه: عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الفقيه يروى عن زيد ابن أسلم وعمرو بن أبي عمرو مولى آل المطلب ومحمد بن المنكدر والزهرى وغيرهم.
وابنه: عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون كان فقيها من أصحاب مالك وهو أستاذ أحمد بن المعدل.
وأخوه: يوسف بن عبد العزيز، حدث عنه الزبير بن بكار. قال أبو على: روى مسلم بن الحجاج ليعقوب بن أبي سلمة عن الأعرج، وحدث عنه ابنه يوسف وابن أخيه عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة.

وروى مسلم أيضا لأخيه عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر والنعمان بن أبي عياش، روى عنه يحيى بن سعيد، وبكير بن الأشج وعمر بن حسين، انفرد مسلم بالرواية لهما، وروى مسلم والبخاري لعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة.

مشقر: هو أبو فراس يزيد بن رباح مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، حدث عنه بكر بن سوادة، روينا عن الدارقطني روى له مسلم.." [1]

"المقالة الأولى تشتمل على ذكر أدويةعطرة الرائحة وأفاويه وأدهان وصموغ وأشحار كبار، والمقالة الثانية تشتمل على ذكر الحيوانات ورطوبات الحيوان والحبوب والقطاني والبقول المأكولة والبقول الحريفة وأدوية حريفة، والمقالة الثالثة تشتمل على ذكر أصول النبات وعلى نبات شوكي وعلى بزور وصموغ وعلى حشائش بازهرية، المقالة الرابعة تشتمل على ذكر أدوية أكثرها حشائش باردة، وعلى حشائش حارة مسهلة ومقيئة، وعلى حشائش نافعة من السموم وهو ختام المقالة، المقالة الخامسة تشتمل على ذكر الكرم وعلى أنواع الأشربة وعلى الأدوية المعدنية، وجالينوس يقول عن هذا الكتاب إني تصفحت أربعة عشر مصحفا في الأدوية المفردة لأقوام شتى فما رأيت فيها أتم من كتاب ديسقوريدس الذي من أهل عين زربة، وكان من الأطباء المذكورين أيضا في الفترة التي بين أبقراط وجالينوس بلاديوس المفسر لكتب أبقراط؛ وكلاوبطرة أمرأة طبيبة فارهة أخذ عنها جالينوس أدوية كثيرة وعلاجات شتى، وخاصة ما كان من ذلك من أمور النساء؛ واسقلبيادس؛ وسورانوس الملقب بالذهبي؛ وإيراقليس الطارنطي؛ وأديمس الكحال الملقب بالملك؛ ونساورس الفلسطيني، غالس الحمصي، وكسانوقراطس، وقوطانس وديوجانس الطبيب الملقب بالفراني، واسقليبيادس الثاني، وبقراطيس الجوارشني، ولاون الطرسوسي، وأريوس الطرسوسي، وقيمن الحراني؛ وموسقوس الأثيني؛ وأقليدس المعروف بالمهدي للضالين؛ وإيراقليس المعروف بالهادي، وبطروس، وفروادس؛ ومانطلياس الفاسد؛ وثافراطس العين زربي، وانطيباطوس المصيصي، وخروسبس المعروف بالفتي، وأريوس المعروف بالمضاد، وفيلون الطرسوسي، وفاسيوس المصري، وطولس الاسكندراني، وأولينس، وسقورس الملقب بالمطاع وإنما لقب بذلك لأن الأدوية كانت تطاوعه فيما يستعملها؛ وتامور الحراني، وجميع هؤلاء الأطباء أصحاب أدوية مركبة أخذ جالينوس عنهم كتبه في الأدوية المركبة، وعن الذين من قبلهم ممن سميناه أولا مثل أيولس وأرشيجانس وغيرهما، وكان قبل جالينوس أيضا طرالينوس وهو الاسكندروس الطبيب، وله من الكتب كتاب علل العين وعلاجها ثلاث مقالات، كتاب البرسام؛ كتاب الضبان والحيات التي تتولد في

---

(١) ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين، ص/١٢

البطن والديدان، وكان في ذلك الزمان أيضا وما قبله جماعة من عظماء الفلاسفة وأكابرهم على ما ذكره اسحق بن حنين مثل فوثاغرس، وديوفيلس، وثاون، وانبادقلس، وأقليدس، وسورى، وطماتاوس وانكسيمانس ، وديمقراطيس، وثاليس، قال وكان الشعراء أيضا في ذلك الوقت أموميرس وقاقلس ومارقس، وتلاهم أيضا من الفلاسفة زينون الكبير وزينون الصغير، واقراطوس الملقب بالموسيقي، ورامون المنطقي، واغلوقن البنضيني، وسقراط، وأفلاطن، وديمقراط، وأرسطوطالس، وثاوفرطس ابن اخته، واذيمس، وأفانس، وخروسبس، وديوجانس وقيلاطس، وفيما طوس، وسنبلقيوس، وأرمينس معلم جالينوس، وغلوقن، والاسكندر الملك، والاسكندر الإفروديسي وفرفوريوس الصوري، وأيراقليدس الإفلاطوني، وطاليوس الاسكندراني، وموسي الاسكندراني، ورودس الأفلاطوني، واسطفانس المصري، وسنجس، ورمن، ويتلو هؤلاء أيضا من الفلاسفة ثامسطيوس، وفرفوديس المصري، ويحيى النحوي الاسكندراني، وداريس، وانقيلاوس المختصر لكتب أرسطوطاليس، وامونيوس، وفولوس، وافروطوخس، وأوديمس الاسكندراني، وياغاث العين زربي، وثياذوس الأثيني، وأدى الطرسوسي، وقال القاضي أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد في كتاب طبقات الأمم أن الفلاسفة اليونانيين من أرفع الناس طبقة وأجل أهل العلم منزلة، لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية، والمعارف الطبيعية والإلهية، والسياسات المنزلية والمدنية، قال وأعظم هؤلاء الفلاسفة قدرا عند اليونانيين خمسة، فأولهم زمانا بندقليس ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم أفلاطون ثم أرسطوطاليس ابن نيقوماخس، أقول وسنذكر جملا من أحوال هؤلاء الخمسة وغيرهم إن شاء الله تعالى.
؟؟؟؟؟٢٢ بندقليس." (١)

"كان سهل الكوسج، أبو سابور بن سهل صاحب الأقراباذين، المشهور من أهل الأهواز، وكان ألحى، وإنما لقب بالكوسج على سبيل التضاد، وكان عالما في الطب إلا أنه دون ابنه في العلم، وكانت في لسانه لكنة خوزية، وكان كثير الهزل فغلب هزله جده، وكان متى اجتمع مع يوحنا بن ماسوية وجورجس بن بختيشوع، وعيسى بن حكم، وعيسى بن أبي خالد، وزكريا بن الطيفوري، ويعقوب صاحب البيمارستان، والحسن بن قريش، وعيسى المسلم، وسهل بن جبير، وهذه الطبقة من المتطببين قصر عنهم في العبارة ولم يقصر عنهم في العلاج، وكلهم كان يخاف لسانه لطول كان فيه وبذاء، وكانت له السن على جماعتهم، وكان انقطاعه إلى سلام الأبرش، وكان سلام لا يفارق هرثمة بن أعين أيام محاصرته مدينة السلام، فكان سهل هذا قد خص بهرثمة بن أعين حتى كان يكون معه في ليله ونهاره وسمره، وكان بدعابته الكثيرة التي

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/٢٨

كانت فيه طيب العشرة، قال يوسف بن إبراهيم ومن دعابات سهل الكوسج أنه تمارض في سنة تسع ومائتين، وأحضر شهودا يشهدهم على وصيته؛ وكتب كتابا أثبت فيه أسماء أولاده، فأثبت أولهم جورجس بن ميخائيل وأمه مريم بنت بختيشوع أخت جبرائيل، والثاني يوحنا ابن ماسويه، والثالث والرابع والخامس سابور ويوحنا وخذاهويه ولد سهل المعروفين، وذكر أنه أصاب أم جورجس وأم يوحنا بن ماسويه زنا وأحبلهما بجورجس ويوحنا، قال يوسف ومن دعاباته أني حضرته عند أعين بن هرثمة بن أعين، وقد دارت بينه وبين جورجس ملاحاة في حمى ربع قد كانت طالت بأعين، فعرفه بمثل ما أشهد به في وصيته، وكان في جورجس تلفت كثير إلى من عن يمينه وشماله من الناس، وأخرجته الحدة إلى زمع أصابه، فصاح سهل صرى وهك المسيه، أخروا في أذنه، آية خرسي، أراد صرع – وحق المسيح اقرؤوا في أذنه آية الكرسي، قال يوسف ومن دعاباته أنه خرج في يوم الشعانين يريد دير الجاثليق والمواضع التي تخرج إليها النصارى في يوم الشعانين، فرأى يوحنا بن ماسويه في هيئة أحسن من هيئته على دابة أفره من دابته، ومعه غلمان له روقة فحسده على الظاهر من نعمته؛ فصار إلى صاحب مسلحة الناحية، فقال له إن ابني يعقني وقد أعجبته نفسه، وربما أخرجه العجب بنفسه وبنعمته إلى جحود أبوي، وإن أنت بطحته وضربته عشرين درة موجعة أعطيتك عشرين دينارا، ثم أخرج الدنانير فدفعها إلى رجل وثق به صاحب المسلحة، ثم اعتزل ناحية إلى أن بلغ يوحنا إلى الموضع الذي هو فيه، فقدمه إلى صاحب المسلحة وقال هذا ابني يعقني ويستخف بي، فجحد أن يكون ابنه فلم يكلمه صاحب المسلحة حتى بطح يوحنا وضربه عشرين درة ضربا وجيعا مبرحا.

سابور بن سهل

كان ملازما لبيمارستان جندي سابور ومعالجة المرضى به وكان فاضلا عالما بقوى الأدوية المفردة وتركيبها، وتقدم عند المتوكل وكان يرى له وكذلك عند من تولى بعده من الخلفاء، وتوفي في أيام المهتدي بالله، وكانت وفاة سابور بن سهل في يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين، ولسابور بن سهل من الكتب كتاب الأقرا باذين الكبير المشهور، جعله سبعة عشر بابا وهو الذي كان من المعمول عليه في البيمارستان، ودكاكين الصيادلة وخصوصا قبل ظهور الأقراباذين الذي ألفه أمين الدولة بن التلميذ، كتاب قوى الأطعمة ومضارها ومنافعها، كتاب الرد على حنين في كتابه في الفرق بين الغذاء والدواء المسهل، القول في النوم واليقظة، كتاب أبدال الأدوية.

إسرائيل بن سهل." (١)

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص/١٤٥

"وقال ابن الكلبى: كان أبو فروة عبد الرحمن بن الاسود ونصير أبو موسى ابن نصير عربيين من أراشة بلى، سبيا أيام أبى بكر رحمه الله من جبل الجليل بالشام.

وكان اسم نصير نصرا فصغر، وأعتقه بعض بنى أمية فرجع إلى الشام، وولد له موسى بقرية يقال لها كفر مرى، وكان أعرج.

وقال الكلبى: وقد قيل إنهما أخوان من سبى عين التمر وإن ولاءهما لبنى ضبة.

وقال على بن محمد المدائني: يقال إن أبا فروة ونصيرا كانا من سبى عين التمر.

فابتاع ناعم الاسدي أبا فروة، ثم ابتاعه منه عثمان، وجعله يحفر (ص ٢٤٧) القبور.

فلما وثب الناس به كان معهم عليه، فقال له: رد المظالم.

فقال له: أنت أولها، ابتعتك من مال الصدقة لتحفر القبور، فتركت ذلك.

وكان ابنه عبد الله بن أبى فروة من سراة الموالى.

والربيع صاحب المنصور الربيع بن يونس بن محمد بن أبى فروة.

وإنما لقب أبا فروة كانت عليه حين سبى وقد قيل إن خالدا صالح أهل ﺣصن عين التمر، وإن هذا السبى وجد في كنيسة ببعض الطسوج.

وقيل إن سيرين من أهل جرجرايا، وإنه كان زائرا لقرابة له فأخذ في الكنيسة معهم.

٦١٨ - حدثنى الحسين بن الاسود قال: حدثنى يحيى بن آدم، عن الحسن بن صالح، عن أشعث، عن الشعبى قال: صالح خالد بن الوليد أهل الحيرة وأهل عين التمر، وكتب بذلك إلى أبى بكر فأجازه.." (١)

" بكر الإسماعيلي وحفيده أبو علي إسماعيل بن أبي نصر محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني آخر من روى صحيح البخاري عن الفربري وتوفي سنة ١٩٣

كشب بالضم وآخره باء موحدة والكشب شدة أكل اللحم وكشب جمع فاعلة موضع في قول بشامة بن عمرو فمرت على كشب غدوة وحاذت بجنب أريك أصيلا

كشب بفتح الكاف وسكون الشين جبل معروف قاله علي بن عيسى الرماني وقال أبو منصور كشب بالفتح ثم الكسر جبل بالبادية ولعل المراد بالجميع موضع واحد وإنما الرواية مختلفة

كشبى بالفتح بوزن جمزى هو جبل بالبادية

كشت بالكسر ثم السكون وتاء مثناة بلدة من نواحي جيلان

---

(١) فتوح البلدان، ٣٠٣/٢

كشت الحبيب بالكسر ثم السكون وتاء مثناة من ثغور الأندلس ثم من أعمال بلنسية وهو حصن منيع

كشت كزولة وكزولة قبيلة من البربر تعرب فيقال جزولة منها عيسى صاحب المقدمة في النحو جبل منقطع بأرض المغرب من عواصم الجبال لا يملكه غير أهله

كشح بالفتح ثم السكون وحاء مهملة بلفظ الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف وهو من لدن السرة إلى المتن وهما كشحان موضع في دالية ابن مقبل

كشر بوزن زفر من نواحي صنعاء اليمن

كشر بالفتح ثم السكون وهو بدو الأسنان عند التبسم جبل قريب من جرش وفي حديث الهجرة ثم سار بهما بعد ذي العضوين إلى بطن كشر وهما بين مكة والمدينة

كش بالفتح ثم التشديد قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل ينسب إليها أبو زرعة محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن الجنيد الكشي الجرجاني حدث عن أبي نعيم عبد الملك ابن محمد بن عدي ومكي بن عبدان وعبد الرحمن بن أبي حاتم وغيرهم وقال أبو الفضل المقدسي الكشي منسوب إلى موضع بما وراء النهر منهم عبد بن حميد الكشي وفيهم كثرة وإذا عرب كتب بالسين وقد تقدم عن ابن ماكولا ما يرد هذا قال والمحدث الكبير أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري الكشي وابنه محمد بن أبي مسلم الكشي سمعت أبا القاسم الشيرازي يقول إنما لقب بالبصري لأنه كان يبني دارا بالبصرة وكان يقول هاتوا الكج وأكثر من ذكره فلقب بالكجي ويقال الكشي والكج بالجيم بالفارسية الجص وقال أبو موسى الحافظ الأصبهاني لا أرى لما ذكره أصلا ولو كان كذلك لما قيل إلا الكجي بالجيم وأظنه منسوبا إلى ناحية بخوزستان يقال لها زير كج قال أبو موسى و كش قرية من قرى أصبهان بكاف غير صريحة كان بها جماعة من طلاب العلم إلا أنه يكتب فيما أظن بالجيم بدل الكاف

كشفريد بلد في جبال حلب تنبأ فيه رجل في سنة ٥٦١ وانضم إليه جمع فخرج إليه عسكر الشام فقتل وقتل أصحابه وكفى الله المؤمنين أمره

كشفل بالفتح ثم السكون وفاء ولام من قرى آمل بطبرستان

كشفة بالفتح ثم السكون وفاء أيضا ماء لبني نعامة ." (١)

---

(١) معجم البلدان، ٤٦٢/٤

"مجالات الحياة الأخرى »طلب العلم، الحج، التجارة، وغيرها« بسبب قيام واستمرار العلاقة الوضاءة الفريدة بينهم، وهي رابطة العقيدة الإسلامية(١).

٢) إعلان الخلافة الأموية(٢) في الأندلس (٣١٦ هـ/ ٩٢٩ م)

... إن عبد الرحمن الداخل ومنذ نجاحه في إقامة الإمارة الأموية في الأندلس لم يتلقب بلقب أمير المؤمنين، وإنما لقب بـ »الأمير«(٣)

---

(١) الدكتور عبد الرحمن الحجي، المصدر السابق، ص. ٢٤٠.

(٢) جاء ذكر إعلان الخلافة في هذا المبحث قبل ذكر الحركات خلافا للسياق التاريخي، وذلك تماشيا مع تقسيم البحث إلى مباحث محددة.

(٣) ابن الأبار، المصدر السابق، ج ١، ص. ٣٦؛ المقري، المصدر السابق، ج ١، ص. ٣٠٨.." [١]

"فيها ألح المنصور وأكثر وتحيل بكل ممكن على ولي العهد عيسى بن موسى بالرغبة والرهبة حتى خلع نفسه كرها،وقيل بل عوضه عشرة آلاف درهم على أن يكون ولي العهد بعده المهدي بن منصور.وفيها توفي رؤبة بن العجاج البصري التميمي السعدي،هو وأبوه راجزان مشهوران،كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر.قلت هكذا قال بعضهم مع أن الصحيح أن الرجز شعر وهو مذهب سيبويه والصحيح عند المحققين خلافا للأخفش وتابعيه،وهما مجيدان في رجزهما،وكان رؤبة بصيرا باللغة عارفا بوحشيها وعريبها.حكى يونس بن حبيب النحوي،قال:كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عزرة الضبعي،فقام إليه أبو عمرو وألقى إليه لبد بغلته فجلس عليه،ثم أقبل عليه يحدثه،فقال: يا أبا عمر،وسألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فأعرفه يعني رؤبة. قال يونس:فلم أملك نفس عند ذكره فقلت له لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح منه ومن أبيه؟افتعرف ما الرؤبة والرؤبة والرؤية والرؤبة والرؤبة غلام رؤبة؟فلم يخرج جوابا،فقام مغضبا وأقبل على أبي عمرو،وقال:هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضي حقوقنا،وقد أسأت فما فعلت مما واجهته به،فقلت:لم املك نفسي عند ذكر رؤبة،فقال:او قد سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الرؤبة خميرة اللبن والرؤبة قطعة من الليل والرؤبة الحاجة،يقال فلان لا يقوم برؤبة أهله أي بما أسند إليه من خوائجهم،والرؤبة حمام ماء الفحل،والرؤبة بالهمز القطعة التي يشعث بها الإناء والجميع بسكون الواو وضم

---

(١) مجلة التاريخ العربي، ص/٤٤٨٩

الراء التي قبلها إلا رؤبة فإنه بالهمز،وكان رؤبة مقيما بالبصرة.فلما ظهر إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم،وخرج على أبي جعفر المنصور،وجرت الواقعة المشهورة،خاف رؤبة على نفسه فخرج إلى البادية ليجتنب الفتنة،فلما وصل إلى الناحية التي قصدها أدركه أجله بها،فتوفى هناك وكان قد اسن،ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة في آخرها هاء وهي في الأصل قطعة من الخشب يشعث بها الإناء وجمعها رياب وباسمها سمي الراجز المذكور.وفيها توفي عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي،كان فقيها عالما، وفيها انهزم الجيش على الأمير عبدالله ابن عم المنصور الذي هزم مروان وافتتح دمشق،وكان من رجال الدهر رأيا ودهاء وشجاعة وحزما.وفيها توفي الإمام أبو عثمان عبيدالله بن عمربن حفمص بن عاصم بن عمربن الخطاب،وكان أفضل إخوته وأكثرهم علما وصلاحا وعبادة،وروى عن القاسم وسالم ونافع. وفيها توفي هشام بن حسان الأزدي الحافظ محدث البصرة.

سنة ثمان وأربعين ومائة

فيها توفي الإمام السيد الجليل سلالة النبوة ومعدن الفتوة أبوعبدالله جعفر الصادق ابن أبي جعفر محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الهاشمي العلوي،وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر،فهو علوي الأب بكري الأم،ولد سنة ثمانين في المدينة الشريفة،وفيها توفي ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضوان الله عليهم أجمعين،وأكرم بذلك القبر وما جمع من الأشراف الكرام أولي المناقب،وإنما لقب بالصادق لصدقه في مقالته،وله كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها،وقد ألف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتابا يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائله وهي خمس مائة رسالة.وذكر بعض المؤرخين أنه سأل أبا حنيفة فقال:ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي؟فقال يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه فقال له:انت ابتداء ولا تعلم أن الظبي لا يكون له." [١]

"قيل: وإنما لقب بالحافي، لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسعا لإحدى نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الإسكاف: ما أكثر كلفتكم على الناس، فألقى النعل من يده، والأخرى من رجله، وحلف لا يلبس بعدها نعلا، وقيل له: بأي شيء تأكل الخبز؟ فقال: اذكر العافية، فأجعلها إداما، ومن دعائه. " اللهم إن كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة، فاسلب ذلك عني " ، " ومن كلامه " ، عقوبة العالم في الدنيا أن ينمي بصر قلبه، وقال: من طلب الدنيا فتهيأ للذل.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١٣٩/١

وقال بعضهم: بعث بشر يقول لأصحاب الحديث: ما زكاة هذا الحديث؟ فقالوا: وما زكاته.، قال: اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث، وقيل له: لم لا تحدث؟ فقال: أني أحب أن أحدث، ولو أحببت أن اسكت لحدثت، يعني أخاف نفسي في هواها، وكان له رضي الله تعالى عنه ثلاث أخوات، كلهن زاهدات عابدات ورعات، مصنفة وهي الكبرى ومنحة وزبدة.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: دخلت امرأة على أبي، وقالت له: يا أبا عبد الله، إني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج، وربما طفيء السراج، فأغزل على ضوء القمر، فهل علي أن أبين غزل السراج من غزل القمر؟ فقال لها: إن كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني ذلك، فقالت: يا أبا عبد الله، أتبين المريض؟ هل هو شكوى؟ فقال لها: إني لأرجو أن لا يكون شكوى، ولكن هو اشتكى، وإلى الله قال عبد الله فقال لي أبي: يا بني ما سمعت قط إنسانا يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة فاتبعها، قال عبد الله: فتبعتها إلى أن دخلت دار بشر الحافي، فعرفت إنها أخت بشر، فأتيت أبي، فقلت: إن المرأة أخت بشر الحافي، فقيل: اتق الله، هذا هو الصحيح، محال أن يكون هذه إلا أخت بشر.

وقال عبد الله أيضا: جاءت " منحة " أخت بشر الحافي إلى أبي، فقالت: يا أبا عبد الله ، رأس مالي دانقان أشتري بها قطنا فأغزله وأبيعه بنصف درهم، فأنفق دانقا من الجمعة إلى الجمعة، وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل، فاغتنمت ضوء المشعل، وغزلت طاقين في ضوء، فعلمت أن الله سبحانه مطالب لي، فخلصني من هذا خلصك الله فقال: تخرجين الدانقين، ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيرا منه، فقال عبد الله، فقلت لأمي: لو قلت لها حتى تخرج رأس مالها، قال: يا بني، سؤالها لا يحتمل التأويل، فمن هذه المرأة؟ قلت: هي منحة أخت بشر، فقال: من ها هنا أنت، قلت: وفي رواية أخرى: إن أخت بشر قالت له: إن مشاعيل الولاة تمر بنا، ونحن على سطوحنا، أفيحل لنا أن نغزل في شعاعها. فقال: من أنت رحمك الله؟ فقالت: أخت بشر الحافي، فقال: صدقت، من بينكم يخرج الورع الصافي، قال: الصادق، لا تغزلي في شعاعها. وتكلم بشر في الورع وعدم طيب المطاعم، فقيل له: ما نراك تكل إلا من حيث تأكل. فقال: ليس من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك، وفي رواية: أكلتموها كبارا وأكلتها صغارا.

وفي السنة المذكور توفي أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني الحافظ صاحب السنن.

وفي السنة المذكورة توفي الخليفة المعتصم محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن منصور العباسي، عهد إليه بالخلافة المأمون، وكان شجاعا شهما مهيبا، لكنه كثير اللهو مسرف على نفسه، وهو الذي افتتح عمورية من أرض الروم. ويقال له المثمن، لإنه ولد سنة ثمانين ومائة، في ثامن عشر منها، وهو ثامن الخلفاء

من بني العباس، وفتح ثمان فتوحات، ووقف في خدمته ثمانية ملوك من العجم، ثم قتل ستة منهم، واستخلف ثماني سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام، وخلف ثمانية بنين وثماني بنات، وخلف من الذهب ثمانية آلاف دينار، ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم، ومن الخيل ثمانين ألف فرس، ومن الجمال والبغال مثل ذلك، ومن المماليك ثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية، وبنى ثمانية قصور، هكذا قيل في التواريخ، فان صحح هذا فهو من جملة العجائب. قالوا وكانت له نفس سبعية، إذا غضب لم يبال بمن قتل ولا بما فعل، وعمره سبع وأربعون سنة، وأقام بعده ابنه الواثق.

ثمان وعشرين ومائتين

فيها توفي عبد الله، وقيل: عبيد الله بن محقد بن حفص القريشي التيمي العائشي البصري الأخباري، أحد الفصحاء الأجواد، أمه عائشة بنت طلحة.." (١)

"شدة عدوه؟ قال: ضللت في بادية وأنا راكبه فرأيت قطا يقصد الماء، فتبعته وأنا أغض من لجامه – حتى توافينا الماء دفعة واحدة.وهذا غريب فإن القطا شديد الطيران، وإذا قصد الماء اشتد طيرانه أكثر من غير قصده الماء، وهو كان يمض من لجامه أن يكفه عن شدة العدو. وقيل وإنما لقب أعوج لأنه كان صغيرا، فجاءتهم غارة، فهربوا منها، وطرحوه في خرج، وحملوه لعدم قدرته على المشي معهم لصغره، فاعوج ظهره من ذلك، فقيل له أعوج. والواحدي نسبة قيل إلى الواحد بن مهرة على ما حكاه العسكري.وفيها توفي محدث همدان وزاهداها: يوسف بن محمد الخطيب.وفيها توفي العبد الصالح أبو القاسم يوسف بن محمد الهمداني الصوفي الذي خرج له الخطيب خمسة أجزاء.وفيها توفي البياضي الشاعر المشهور مسعود بن عبد العزيز الهاشمي، وهو من الشعراء المجيدين في المتأخرين، وديوان شعره صغير وهو في غاية الرقة.

ومن شعره:

إن غاض دمعك والركاب تساق مع ما بقلبك فهو منك نفاق

وإنما قيل له البياضي لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من العباسيين لابسين السواد وهو لابس البياض – فقال الخليفة: من ذلك البياضي؟ فثبت هذا اللقب عليه.

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟سنة تسع وستين واربع مائة

فيها كانت فتنة لما وعظ الإمام الكبيرالعلامة الشهير أبو نصر ابن الأستاذ الإمام زين الإسلام أبي القاسم القشيري ببغداد في النظامية، وكان قد حصل له إقبال عظيم، وحضر مجلسه أكابر العلماء كالإمام أبي

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ١/٢٤٩

إسحاق الشيرازي وغيره من الجلة كما تقدم ذكره ونصر في وعظه مذهب الأشعرية، وحط على مذهب الحنبلية، فهاجت الفتنة، وثارت العصبية وقتل جماعة.وفي السنة المذكورة توفي أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد السلمي.وفيها توفي المحدث المتقن مسند الأندلس حاتم بن محمد التيمي القرطبي.وفيها توفي مؤرخ الأندلس ومسندها حبان - بن خلف بن حسين القرطبي.وفيها توفي الإمام النحوي أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي، صاحب المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة، وشرحها و شرح الجمل للإمام الكبير الزجاجي، وشرح كتاب الأصول لابن السراج، ومسودات في النحو، توفي قبل إتمامها. قيل: لو بيضت قاربت خمسة عشر مجلدا، وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه. كان بمصر إمام عصره في النحو، وكانت وظيفته أن ديوان الإنشاء لا يخرج حتى يعرض عليه ويتأمله، فإن كان فيه خطأ من جهة النحو واللغة أصلحه كاتبه، وإلا استرضاه، فيسير إلى الجهة التي كتب إليها، وكان له على ذلك راتبة من الخزانة، يتناوله في كل شهر، وأقام على ذلك زماناً. ويحكى أنه كان يوما يأكل طعاما في سطح جامع مصر، وعنده ناس، فحضرهم قط، فرموا له لقمة، فأخذها في فيه، وغاب عنهم، ثم عاد إليهم، فرموا له شيئا آخر، ففعل ذلك مرارا كثيرة، فعجبوا منه وتبعوه، فوجدوه يرقى إلى حائط في سطح الجامع، ثم ينزل إلى موضع خال فيه قط أعمى، وكلما يأخذه من الطعام يحمله إلى ذلك القط، فيأكله، فتعجبوا من ذلك، وكان سببا لاستغنائه عن الخدمة، لما تفكر من كونه حيوانا أعمى لا يهتدي إلى يقوم بحاله، سخر الله له هذا القط يقوم بكفايته، ويسوق إليه الرزق المقسوم، فكيف يضيع من هو مثلي؟ ونزل عن راتبه، ولزم البيت متوكلا على الله تعالى، فما، زال ملطوفا به محمول الكلفة إلى أن مات، وقيل:إنه خرج ليلة من غرفة في سطح الجامع. فزلت رجله في بعض الطاقات المجهولة للضوء، فسقط وأصبح ميتا، وأصله على ما ذكر بعضهم من الديلم، وبابشاذ: كلمة عجمية يتضمن معناها الفرح والسرور.

سنة سبعين وإربع مائة." (١)

"ولو صدقت فيما تقول من الأسى ... لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

أجارتنا أذكرت من كان ناسيا ... وأضرمت نارا للصبابة لا تطفا

وفي جانب الماء الذي تردينه ... مواعيد لا ينكرن لبا ولا خلفا

ومهزوزة للبان فيها شمائل ... جعلن له في كل قافية وصفا

لبسنا عليها بالثنية ليلة ... من السود لم يطو الصباح لها سجفا

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، ٤٤١/١

لعمري إن طالت علينا فإننا ... بحكم الثريا قد قطفنا لها كفا

رمينا بها في الغرب وهي ذميمة ... ولم تبق للجوزاء عقدا ولا شنفا

كأن الدجى لما تولت نجومه ... مدبر حرب قد هزمنا له صفا

كأن عليه للمجرة روضة ... مفتحة الأنوار تنثره زغفا

كأنا وقد ألقى إلينا هلاله ... سلبناه جاما أو قصمنا له وقفا

كأن السهى انسان عين غريقة ... من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا

كان سهيلا فارس عاين الوغي ... ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا

كأن سنا المريخ شعلة قابس ... تخطفها عجلان يقذفها قذفا

كأن أفول النسر طرف تعلقت ... به سنة ما هب منها ولا أغفى

كأن نصير الملك سل حسامه ... على الليل فانصاعت كواكبه كسفا

وإنما لقب الأديب المذكور صاحب الترجمة بالشامي لأن جده قدم من الشام على حضرة فاس فاشتهرت بنوه بالنسبة إلى الشام.. قال الشيخ أحمد المقري وهو ممن بلغتني وفاته بعد الثلاثين بعد الألف والله أعلم أبو عبد الله بن أحمد المكلاني الفاسي كاتب الدولة المنصورية وأمينها. ومثقف يراعها التي تسطو بها في السر يمينها. وله في الفضل محل ومقام. شهد بسمو مقدارهما من رحل وأقام. وأما الأدب فهو حامل رايته. وجهبذ روايته ودرايته. إن نثر فلق الدر وانفصمت أسلاكها. أو الدراري نثرتها أفلاكها. وإن نظم فقل في ثغور الخرد النعس. انتظمت ما بين اللثاة الحو والشفاه اللعس. ومن نظمه قوله في كتاب أزهار الرياض بأخبار عياض للشيخ أحمد المقري وقد رسم فيه مثال النعل الشريف بماء الذهب واللازورد فأخجل الرياض ذات البهار والورد قوله

أهذه أزهار هذي الرياض ... أم هذه غدرانها والحياض

سالت بماء التبر خلجانها ... على شواذ روان منها البياض

وأزرق الصبح بها إذ جرى ... تخاله نهرا على الطرس فاض

تمثال نعل المصطفى شكلها ... جعلت خدي تربها عن تراض

ففاخر الترب نجوم السما ... فالشهب من آفاقها في انقضاض

تحسده الزرقاء في لثمه ... فالبرق من أحشائها في انتماض

نبه كليم الوجد من شوقه ... فجفنه من وجده في اغتماض

وقل له بالله هذا طوى ... فاخلع وكن في ملة الشوق راض
وانتشق الأزهار من روضها ... واستشف منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصبا بينها ... يروى أحاديث الشفا عن عياض
أيا إماما جامعا للعلى ... ومن غدت أبحاثه في افتياض
أبكار فكري بين أبوابكم ... تنزه الأحداق بين الرياض
إليكم قد رفعت أمرها ... فافض على الأبكار ما أنت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم ... توفية بالعهد دون انتقاض
وقال فيه أيضا
أتى برياض في عياض وردها ... مظالم كانت قبل معضلة الداء
وفاضت بنيل العلم منه أصابع ... ومن عجب فيض الأصابع بالماء
خليلي هذي معجزات لأحمد ... فلا تنكرا إن رد عينا إلى الراء
وقد ألم في هذا المعنى بقول أبي القاسم بن المالق في عياض
ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم ... والظلم ما بين الأنام قديم
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه ... كي يكتموه وإنه معلوم
لولاه ما فاضت أباطح سبتة ... والروض حول فنائها معدود." (١)

"٢٣٧ - الراعي أبو جندل عبيد بن حصين النميري

من كبار الشعراء، أبو جندل عبيد بن حصين النميري، الذي يقول فيه جرير:
فغض الطرف إنك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وإنما لقب بالراعي؛ لكثرة ما يصف الإبل في شعره.
امتدح عبد الملك بن مروان، وله في ابن الرقاع العاملي:
لو كنت من أحد يهجى هجوتكم * يا ابن الرقاع، ولكن لست من أحد
تأبى قضاعة أن تعرف لكم نسبا * وابنا نزار فأنتم بيضة البلد
وهو القائل:

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص/٣٤٨

إن الزمان الذي نرجو هواديه * يأتي على الحجر القاسي فينفلق

ما الدهر للناس إلا مثل واردة * إذا مضى عنق منها بدا عنق (٥٩٩/٤)." [١]

"٢٢ - الزنجي أبو خالد مسلم بن خالد (د، ق)

الإمام، فقيه مكة، أبو خالد مسلم بن خالد المخزومي، الزنجي، المكي، مولى بني مخزوم.

ولد: سنة مائة، أو قبلها بيسير.

حدث عن: ابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار، والزهري، وأبي طوالة، وزيد بن أسلم، وعتبة بن مسلم، وعبد الله بن كثير الداري - نقل عنه الحروف -.

روى عنه هذه القراءة: الإمام الشافعي، ولازمه، وتفقه به، حتى أذن له في الفتيا.

وحدث عنه: هو، والحميدي، ومسدد، والحكم بن موسى، ومروان بن محمد، وإبراهيم بن موسى الفراء، وهشام بن عمار، وجماعة.

قال يحيى بن معين: ليس به بأس.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقال ابن عدي: حسن الحديث، أرجو أنه لا بأس به.

وقال أبو داود: ضعيف.

قلت: بعض النقاد يرقي حديث مسلم إلى درجة الحسن. (١٧٨/٨)

قال سويد بن سعيد: سمي الزنجي لسواده.

كذا قال، وخالفه ابن سعد، وغيره، فقالوا: كان أشقر، وإنما لقب: بالزنجي، بالضد.

قال أحمد الأزرقي: كان فقيها، عابدا، يصوم الدهر.

قلت: تفقه بابن جريج.." [٢]

"حدث عنه: أحمد، وعلي، ويحيى بن معين، وإسحاق، وخلف بن سالم، وابن أبي شيبة، وعمرو الناقد، وحجاج بن الشاعر، والفضل بن سهل، وعبد بن حميد، ومحمود بن غيلان، ومحمد بن رافع، ويعقوب بن شيبة، وولده؛ أبو بكر بن أبي النضر، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي، وأبو بكر الصاغاني،

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ١٧٢/٨

(٢) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ١٧٤/١٥

وعباس الدوري، وأحمد بن الفرات، وأحمد بن الخليل البرجلاني، والحارث بن أبي أسامة، وخلق كثير. (٩/٥٤٧)

قال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني من بني ليث، من أنفسهم، وكان يلقب قيصر، وإنما لقب بقيصر: أن نصر بن مالك الخزاعي؛ صاحب شرطة الرشيد، دخل الحمام في وقت صلاة العصر، وقال للمؤذن: لا تقم الصلاة حتى أخرج.

قال: فجاء أبو النضر إلى المسجد، وقد أذن المؤذن، فقال له أبو النضر: ما لك لا تقيم؟

قال: أنتظر أبا القاسم.

فقال: أقم.

فأقام الصلاة، فصلوا، فلما جاء نصر بن مالك، قال للمؤذن: ألم أقل لك: لا تقم حتى أخرج؟

قال: لم يدعني هاشم بن القاسم، وقال لي: أقم.

فقال: ليس ذا هاشم، هذا قيصر، يمثل ملك الروم، فلزمه هذا اللقب.

قال الحارث: وكان أحمد بن حنبل يقول:

أبو النضر شيخنا، من الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر.

". (١)

"أخبرنا أبو اليمن الكندي، أخبرنا أبو منصور الشيباني، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الطلحي، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا شريك، عن أبي الوليد، عن الشعبي، عن علي قال:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا عنده، وأقبل أبو بكر وعمر - :

(يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين).

وبه:إلى الحافظ أبي بكر:أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، حدثنا أبو العباس بن عقدة إملاء في صفر سنة ثلاثين وثلاث مائة، حدثنا عبد الله بن الحسين بن الحسن بن الأشقر قال: سمعت عثام بن علي العامري، قال:سمعت سفيان، وهو يقول:

لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال.

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ١٨/٨٠

قلت:قد رمي ابن عقدة بالتشيع، ولكن روايته لهذا ونحوه، يدل على عدم غلوه في تشيعه، ومن بلغ في الحفظ والآثار مبلغ ابن عقدة، ثم يكون في قلبه غل للسابقين الأولين، فهو معاند أو زنديق والله أعلم.(١٥/٣٤٤)

وبه:إلى الحافظ أبي بكر، قال:وإنما لقب والد أبي العباس بعقدة لعلمه بالتصريف والنحو.

". [(١)]

"فغض الطرف إنك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا (١) وإنما لقب بالراعي لكثرة ما يصف الابل في شعره.

امتدح عبدالملك بن مروان.

وله في ابن الرقاع العاملي: لو كنت من أحد يهجى هجوتكم * يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد تأبى قضاعة أن تعرف لكم نسبا * وابنا نزار فأنتم بيضة البلد (٢).

وهو القائل: إن الزمان الذي نرجو هواديه * يأتي على الحجر القاسي فينفلق ما الدهر للناس إلا مثل واردة * إذا مضى عنق منها بدا عنق (٣).

٢٣٨ - الضحاك بن مزاحم * (٤) الهلالي، أبو محمد، وقيل أبو القاسم، صاحب التفسير.

كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه، وكان له أخوان: محمد ومسلم، وكان يكون ببلخ وبسمرقند.

---

(١) البيت في ديوانه ٨٢١ والكامل ١ / ٣٤٠ والخزانة ٤ / ٥٩٥، وفيه (فغض) بتثليث الضاد.

٢) روي البيتان في كتب كثيرة منها طبقات ابن سلام ٥٠٣، ٥٠٤ والاغاني ط دار الثقافة ٣٢ / ٣٦١ ولفظه: " لم تعرف لكم نسبا " وكذا اللسان (بيض)، والديوان ٦٤ وروايته: " أن ترضى لكم نسبا " ورواية المؤلف في تاريخه: " أن يعزى لكم ".

٣) البيتان في شعره ص ١٠٥، وخاص الخاص للثعالبي ٨٤.

والواردة: وارد الماء، والعنق: الطائفة من الناس.

* طبقات ابن سعد ٦ / ٣٠٠ و ٧ / ٣٦٩، طبقات خليفة ت ٢٩٥٠، تاريخ البخاري ٤ / ٣٣٢، الجرح

---

(١) سير أعلام النبلاء [مشكول + موافق للمطبوع]، ٣٣٢/٢٩

والتعديل القسم الاول من المجلد الثاني ٤٥٨، تهذيب الكمال ص ٦١٨، تذهيب التهذيب ٢ / ٩٨ ب، تاريخ الاسلام ٤ / ١٢٥، العبر ١ / ١٢٤، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٥، المغني في الضعفاء ١ / ٣١٢، مرآة الجنان ١ / ٢١٣، البداية والنهاية ٩ / ٢٢٣، غاية النهاية ت ١٤٦٧، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥٣، النجوم الزاهرة ١ / ٢٤٨، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٧، طبقات المفسرين ١ / ٢١٦، شذرات الذهب ١ / ١٢٤.

(*)."[١]

"قال سويد بن سعيد: سمي الزنجي لسواده.

كذا قال: وخالفه ابن سعد وغيره، فقالوا: كان أشقر، وإنما لقب: بالزنجي، بالضد.

قال أحمد الازرقي: كان فقيها، عابدا، يصوم الدهر.

قلت: تفقه بابن جريج.

قال إبراهيم الحربي: كان فقيه مكة، وكان أشقر مثل البصلة.

وقال ابن أبي حاتم: إمام في العلم والفقه، كان أبيض بحمرة، ولقب بالزنجي لحبه للتمر.

قالت له جاريته: ما أنت إلا زنجي.

من " الجعديات " (١): حدثنا الزنجي بن خالد، حدثنا زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم، فإن سقاه شرابا، فليشرب من شرابه ولا يسأله عنه، فإن خشي منه، فليكسره بالماء ".

هذا حديث منكر.

قلت: مات سنة ثمانين ومئة.

٢٣ - سليمان الخواص * من العابدين الكبار بالشام، قال محمد بن يوسف الفريابي: كنت في مجلس فيه الاوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وسليمان الخواص، فذكر

---

(١) هي اثنا عشر جزاء حديثيا لابي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي المتوفي سنة ثلاثين ومئتين.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٥٩٨/٤

* حلية الاولياء: ٨ / ٢٧٦ - ٢٧٧، طبقات الصوفية للسلمي: ٩٨، الكواكب الدرية للمناوي: ١١٨.

(*)."[١]

"قال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني، من بني ليث من أنفسهم، وكان يلقب قيصر، وإنما لقب بقيصر: أن نصر بن مالك الخزاعي صاحب شرطة الرشيد دخل الحمام في وقت العصر، وقال للمؤذن: لا تقم الصلاة حتى أخرج،

قال: فجاء أبو النضر إلى المسجد، وقد أذن المؤذن، فقال له أبو النضر: مالك لا تقيم ؟ قال: أنتظر أبا القاسم، فقال: أقم، فأقام الصلاة، فصلوا، فلما جاء نصر بن مالك، قال للمؤذن: ألم أقل لك: لا تقم حتى أخرج ؟ قال: لم يدعني هاشم بن القاسم، وقال لي: أقم، فقال: ليس ذا هاشم هذا قيصر، يمثل ملك الروم، فلزمه هذا اللقب (١).

قال الحارث: وكان أحمد بن حنبل يقول: أبو النضر شيخنا من الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر (٢).

وروى أبو بكر الاعين، عن أحمد بن حنبل قال: أبو النضر من متثبتي بغداد (٣).

وعن أحمد: أبو النضر أثبت من شاذان (٤).

قال أحمد بن منصور الرمادي: اجتمعت ليلة مع ابن وارة، فذكرنا أصحاب شعبة، فقلت أنا: أبو النضر أثبت من وهب بن جرير، وقال هو: وهب أثبت، فغدونا على أحمد بن حنبل، فقال: أبو النضر كتب

---

(١) " تاريخ بغداد " ١٤ / ٦٤.

(٢) " تاريخ بغداد " ١٤ / ٦٤.

(٣) " الجرح والتعديل " ٩ / ١٠٥.

(٤) " تاريخ بغداد " ١٤ / ٦٥.

(*)."[٢]

"٦٤ - زبيدة * الست المحجبة أمة العزيز، وتكنى أم جعفر بنت جعفر بن المنصور أبي جعفر، العباسية، والدة الامين محمد بن الرشيد.

---

[١] سير أعلام النبلاء، ١٧٨/٨

[٢] سير أعلام النبلاء، ٥٤٧/٩

قيل: لم تلد عباسية خليفة سواها.

وكانت عظيمة الجاه والمال، لها آثار حميدة في طريق الحج، وجدها المنصور هو لقبها زبيدة (١).

ومن حشمتها أنها لم حجت نابها بضعة وخمسون ألف ألف

درهم (٢).

وكان في قصرها من الجواري نحو من مئة جارية كلهن يحفظن القرآن (٣).

وكان المأمون يبالغ في إجلالها.

وقالت له مرة: لئن فقدت ابنا خليفة، لقد عوضت ابنا خليفة لم ألده، وما خسر من اعتاض مثلك (٤).

توفيت سنة ست عشرة ومئتين.

---

* تاريخ بغداد ١٤ / ٤٣٣، شرح المقامات للشريشي ٢ / ٢٢٥، رحلة ابن جبير: ٢٠٨، وفيات الاعيان ٢ / ٣١٤ - ٣١٧، عيون التواريخ ٧ / لوحة ٣١١ - ٣١٣، البداية والنهاية ١٠ / ٢٧١، النجوم الزاهرة ٢ / ٢١٣، ٢١٤، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور: ٢١٥ - ٢١٩.

(١) في " البداية والنهاية " ١٠ / ٢٧١: وإنما لقبت زبيدة لان جدها أبا جعفر المنصور كان يلاعبها ويرقصها وهي صغيرة، ويقول: إنما أنت زبيدة، لبياضها، فغلب ذلك عليها، فلا تعرف إلا به.

(٢) " تاريخ بغداد " ١٤ / ٤٣٣، و " وفيات الاعيان " ٢ / ٣١٤.

(٣) " وفيات الاعيان " ٢ / ٣١٤.

(٤) " تاريخ بغداد " ١٤ / ٤٣٣، ٤٣٤، و " وفيات الاعيان " ٢ / ٣١٦.

(*)."[١]

"السنة، وأبو بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد، والقاضي أبو عبد الله المحاملي، وخلق.

وثقه النسائي وغيره (١).

قال الخطيب: كان متقنا ضابطا عالما حافظا (٢).

وقال محمد بن محمد بن داود الكرجي (٣): سمي صاعقة لانه كان جيد الحفظ (٤)، وكان بزازا.

قال السراج: قال لي: إنه ولد سنة خمس وثمانين ومئة، وتوفي في شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٢٤١/١٠

١٠٨ - ابن كرامة * (خ، د، ت، ق) الامام المحدث الثقة، أبو جعفر، محمد بن عثمان بن كرامة (٥)

---

(١) " تاريخ بغداد " ٢ / ٣٦٣، و " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٥٣، و " الوافي بالوفيات " ٣ / ٢٤٥، و " تهذيب التهذيب " ٩ / ٣١٢.

وجاء في " الجرح والتعديل " ٨ / ٩ عن عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سئل أبي عنه، فقال: صدوق.

وقال ابن حجر في " تهذيب التهذيب " ٩ / ٣١٢: ذكره ابن حبان في " الثقات "، وقال: كان صاحب حديث يحفظ.

وقال أيضا: وثقه مسلمة.

وقال الدارقطني: حافظ ثبت.

(٢) " تاريخ بغداد " ٢ / ٣٦٣ وفيه أيضا عن نصر بن أحمد الكندي قال: كان من أصحاب الحديث المأمونين.

وعن عبد الله بن أحمد، قال: صاعقة ثقة.

(٣) في " تاريخ بغداد "، و " تذكرة الحفاظ ": الكرخي بالخاء المعجمة وهو تصحيف.

(٤) " طبقات الحنابلة " لابن أبي يعلى ١ / ٣٠٦، و " تاريخ بغداد " ٢ / ٣٦٣، و " تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٥٣ وفي " طبقات الحنابلة ": وقيل - وهو المشهور -: إنما لقب بهذا لانه كان كلما قدم بلدة للقاء شيخ إذا به قد مات بالقرب.

* الجرح والتعديل ٨ / ٢٥، تاريخ بغداد ٣ / ٤٠، ٤١، تهذيب الكمال: ١٢٤٠، ١٢٤١، تذهيب التهذيب ٣ / ٢٣١ / ١، الوافي بالوفيات ٤ / ٨٢، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٣٨، ٣٣٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٥١.

(٥) بفتح الكاف وتخفيف الراء.

" التقريب ".

(*)."[1]

"سمع: القعنبي، وعمرو بن مرزوق، وأبا الوليد الطيالسي، وسليمان بن حرب، وهدبة بن خالد، وطبقتهم.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٢/٢٩٦

حدث عنه: أبو القاسم الطبراني، وقاضي مصر أبو الطاهر الذهلي، وآخرون.
وذكره ابن حبان في ديوان " الثقات ".
توفي في شوال سنة خمس وتسعين ومئتين.

٢٥٢ - خياط السنة * [س] (١) الامام الحافظ، المجود الرحال، أبو عبد الرحمن، زكريا بن يحيى ابن إياس بن سلمة السجزي، نزيل دمشق، ويعرف: بخياط السنة.
ولد سنة خمس وتسعين ومئة.
وسمع: بشر بن الوليد، وشيبان بن فروخ، وقتيبة بن سعيد، وصفوان بن صالح، وإسحاق بن راهويه، وحكيم بن سيف الرقي، وأبا مصعب، وإبراهيم بن يوسف البلخي، وهشام بن عمار وسويد بن سعيد، وخلقا كثيرا.
وكان واسع الرحلة، متبحرا في الحديث.
روى عنه: النسائي فأكثر، وإسحاق المنجنيقي، وابن صاعد، وابن

---

* تاريخ ابن عساكر: خ: ٦ / ٢١٩ ب - ٢٢٠ ب، تهذيب الكمال: خ: ٤٣٤ - ٤٣٥، تذهيب التهذيب: خ: ١ / ٢٣٨، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٥٠، عبر المؤلف: ٢ / ٧٩، تهذيب التهذيب: ٣ / ٣٣٤، طبقات الحفاظ: ٢٨٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٢٢، شذرات الذهب: ٢ / ١٩٦، أخبار سنة (٢٨٧) تهذيب بدران: ٥ / ٣٨٥ - ٣٨٦.
وإنما لقب بخياط السنة، لانه كان يخيط أكفان أهل السنة.
(١) زيادة من: " تهذيب التهذيب ".
(*)."(١)

"مرة، عن القاسم، عن عائشة، قال: " إن أصحاب هذه الصور يعذبون عذابا لا يعذبه أحد من العالمين، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم.
" (١).
قال ابن المنادي: كان ابن صدقة من الضبط والحذق على نهاية.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ٥٠٧/١٣

٤٤ - قنبل * إمام في القراء مشهور، وهو أبو عمر، محمد بن عبدالرحمن المخزومي مولاهم المكي، عاش ستا وتسعين سنة.

تلا على أبي الحسن القواس وغيره، أخذ عنه ابن شنبوذ، وابن مجاهد، وابن عبد الرزاق، وابن شوذب الواسطي.

يقال: هرم وتغير.

وقد طولته في " طبقات القراء " (٢).

مات سنة أحدى وتسعين ومئتين.

---

(١) أخرجه من طرق عن نافع، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها كل من البخاري ٩ / ٢١٦، و ١٠ / ٣٢٧، ٣٣٠، و ١٣ / ٤٤٦، ومسلم (٢١٠٦) (٩٦)، وابن ماجه (٢١٥١)، والنسائي ٨ / ٢١٥، وأحمد: ٦ / ٧٠، ٨٠، ٢٢٣.

ولفظ مسلم: " إن أصحاب هذه الصور يعذبون ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم " ثم قال: " إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة ".

* معجم الادباء: ١٧ / ١٨ ١٧، وفيات الاعيان: ٣ / ٤٢، العبر: ٢ / ٨٩، طبقات القراء للذهبي: ١ / ١٨٧ ١٨٦، دول الاسلام: ١ / ١٧٦، الوافي بالوفيات: ٣ / ٢٢٧ ٢٢٦، البداية والنهاية: ١١ / ٩٩، القد الثمين: ٢ / ١١٠ ١٠٩، طبقات القراء للجزري: ٢ / ١٦٦ ١٦٥، النشر في القراءات العشر: ١ / ١٢١ ١٢٠، شذرات الذهب: ٢ / ٢٠٨.

وإنما لقب قنبلا لانه كان يكثر من استعمال دواء يعرف بالقنبيل.

(٢) ١ / ١٨٧ ١٨٦.

(*)."[١]

"فقال: قد كنت أسمع، قال: فلم أعد إليه.

قلت: كذا شيوخ الحديث اليوم، إن لم ينعسوا تحدثوا، وإن عوتبوا، قالوا: قد كنا نسمع، وهذه مكابرة.

توفي ابن حيويه في رجب سنة ست وستين وثلاث مئة.

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٤/٨٤

١١٦ - السراج * الامام المحدث القدوة، شيخ الاسلام، أبو الحسن، محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل النيسابوري المقرئ.

ارتحل، وسمع من أبي شعيب الحراني، والحسن بن المثنى العنبري، وموسى بن هارون، ومحمد بن عبد الله مطين، ويوسف القاضي، وهذه الطبقة.

حدث عنه: الحاكم، وأبو سعد الماليني، وأبو الحسن ابن العالي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي المشاط، ومحمد بن القاسم الماوردي القلوسي، وأبو بكر محمد بن عبد العزيز الجوري، وخلق سواهم.

قال الحاكم: قل ما رأيت أكثر اجتهادا وعبادة منه، وكان يعلم القرآن، وما أشبه حاله إلا بحال أبي يونس (١) القوي الزاهد، صلى حتى

---

* المنتظم: ٧ / ٨٦، العبر: ٢ / ٢٤٣، البداية والنهاية: ١١ / ٢٨٨، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٢٨، شذرات الذهب: ٣ / ٥٧.

(١) في الاصل " يونس " بإسقاط أبي، وهو خطأ، ففي " الانساب " ١٠ / ٢٦٦.

القوي: لقب أبي يونس الحسن بن يزيد الضمري، روى عن سعيد بن جبير وأبي سلمة بن عبدالرحمن، روى عنه الثوري وسعيد القداح وغيرهما.

وإنما لقب بالقوي لقوته على العبادة لانه قدم مكة فصام حتى.

[*]." (١)

"حرف الباء باب ١٨ بوبة وتوبة ونوبة

قال عبد الغني بن سعيد

وبوبة اثنان محمد بن الحسن بن بوبة أصبهاني حدث عن الحسن بن عطية وخالد الطبيب

وفي هذا الكلام عدة أوهام منها قوله

محمد بن الحسن وإنما هو محمد بن الحسين

ومنها أنه قال الحسن بن بوبة وإنما لقب الحسين بوبة

ومنها قوله يروي عن الحسن بن عيطة وخالد الطبيب وإنما يروى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عيسى المقرئ الأصبهاني

---

(١) سير أعلام النبلاء، ١٦١/١٦

عن الحسن بن عطية

وخالد الطبيب

حدث عنه ابنه أبو علي الحسن بن محمد بن الحسين رأيت ذلك بخط أحمد بن جعفر بن سلم الختلي ورأيت خط أبي علي الحسين بن محمد بن الحسين بوبة (بالإجازة له ولابن طاهر من بني) هاشم في قراءة حمزة

". [1]

""""""" صفحة رقم ٢٢٤ """""

١٤٧٥ محمد بن حمد بن خلف البندنيجي الملقب حنفشا قال ابن شافع في تاريخه إنما لقب به لأنه كان حنبليا ثم صار حنفيا ثم صار شافعيا سمع من أبي الحسين بن النقور وأبي محمد الصريفيني وأبي علي بن البناء وغيرهم توفي في ثاني شهر رمضان من سنة ثمان وثلاثين يعني وخمسمائة قلت وحدثنا عنه عبد الوهاب بن علي بن علي

وأما خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وآخره سين مهملة فهو

١٤٧٦ اليمان بن الطيب بن خنيس بن عمر أبو الحسن قال المستغفري في تاريخ نسف هو من قرية كرمجين حدثنا عن عبد الله وداود ابني نصر بن سهيل البزدويين مات في ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة." [2]

" ٢٠٤٤ – أشم من نعامة ومن ذئب ومن ذرة

قالوا : إن الرأل يشم ريح أبيه وأمه وريح الضبع والإنسان من مكان بعيد وزعم أبو عمرو الشيباني أنه سأل الأعراب عن الظليم : هل يسمع ؟ فقالوا : لا ولكن يعرف بأنفه ما لا يحتاج معه إلى سمع قال : وإنما لقب بيهس بنعامة لأنه كان شديد الصمم . والذئب يشم ويستروح من ميل وأكثر من ميل

والذرة تشم ماليس له ريح مما لو وضعته على أنفك لما وجدت له رائحة ولو اسقصيت الشم كرجل الجرادة تنبذها من يدك في موضع لم تر فيه ذرة قط ثم لا تلبث أن ترى الذر إليها كالخيط الممدود ." [3]

---

(١) تهذيب مستمر الأوهام، ص/٩٥

(٢) تكملة الإكمال، ٢/٢٢٤

(٣) مجمع الأمثال، ١/٣٨٥

" ٢٤٠٧ – عرفتني نسأها الله

النسيء : التأخير يقال : نسأه في أجله وأنسأه أجله عن الأصمعي والنسيء والنساء : اسم منه ومنه قولهم " من سره النساء ولا نساء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل غشيان النساء " ومعنى المثل أخر الله أجلها وأصله أن رجلا كانت له فرس فأخذت منه ثم رأها بعد ذلك في أيدي قوم فعرفته فجمجحت حين سمعت كلامه فقال الرجل : عرفتني نسأها الله فذهبت مثلا هذا قول الأصمعي

وأما غيره فقال : المثل لبيهس الملقب بنعامة وإنما لقب بها لطول ساقيه وقال حمزة : لقب به لشدة صممه فطرق امرأته ذات ليلة فجأة في الظلماء فقالت امرأته : نعامة والله فقال بيهس : عرفتني نسأها الله وقيل : خرج قوم مغيرون على آخرين فلما طلع الصبح قالت امرأة لبعض المغيرين : خالاتك يا عماه فقال : عرفتني نسأها الله أي أخر الله مدتها ." (١)

" ٣٤٩٥ – لا آتيك معزى الفزر

قالوا : الفزر : لقب سعد بن زيد مناة بن تميم وإنما لقب بذلك لأنه وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك وقال : من أخذ منها واحدة فهي له ولا يؤخذ منها فزر وهو الاثنان فأكثر والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك وهي لا تجتمع أبدا ." (٢)

"""""""""" صفحة رقم ١٢٤ """"""""""

ومن أمثاله أيضا قوله : لا تقولن إذا ما لم ترد . . . أن تتم الوعد في شيء نعم حسن قبل نعم قولك لا . . . وقبيح القول لا بعد نعم إن لا بعد نعم فاحشة . . . فبلا فآبدأ إذا خفت الندم وآعلم أن الذم نقص للفتى . . . ومتى لا تتقي الذم تذم أكرم الجار وارع حقه . . . إن عرفان الفتى الحق الكرم لا تراني راتعا في مجلس . . . في لحوم الناس كالسبع الضرم إن شر الناس من يكشر لي . . . حين يلقاني وإن غبت شتم وكلام سيىء قد وقرت . . . عنه أذناي وما بي صمم فتعزيت خشاة أن يرى . . . جاهل آني كما كان زعم ولبعض الصفح والإعراض عن . . . ذي الخنى أبقى وإن كان ظلم

الممزق العبدي

واسمه شأس بن نهار بن أسود بن جريك بن حيي بن غشاش وكان ابن أخت المثقب ، وإنما لقب بالممزق لبيت قاله لبعض الملوك وكان أسيرا عنده : أحقا أبيت اللعن أن ابن فرتنا . . . على غير إجرام بريقي مشرقي

---

(١) مجمع الأمثال، ٩/٢

(٢) مجمع الأمثال، ٢١٢/٢

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل . . . وإلا فأدركني ولما أمزق وكتب عثمان رضي الله تعالى عنه – وهو محاصر – إلى علي رضي الله تعالى عنه بهذا البيت الأخير . قال أحمد بن عبيد : إنما هو ممزق بكسر الزاي ولقب ببيته هذا : فمن مبلغ النعمان أن ابن أختهعلى العين يعتاد الصفا ويمزق أي : يغني . والتمزيق : الغناء ، وعين محلم : موضع بالبحرين .." (١)

"ذكرت الرواة أنه ولد بالكوفة في كندة سنة ثلاث وثلاثمائة، وأن أباه سافر إلى بلاد الشام، فلم يزل ينقله من باديتها إلى حضرها، ومن مدرها إلى وبرها، ويسلمه في المكاتب، ويردده في القبائل، ومخايله نواطق الحسنى عنه. وضوامن النجح فيه، حتى توفي أبوه وقد ترعرع أبو الطيب وشعر وبرع، وبلغ من كبر نفسه وبعد همته أن دعا إلى بيعته قوما من رائشي نبله، على الحداثة من سنه والغضاضة من عوده. وحين كاد يتم له أمر دعوته تأدى خبره إلى والي البلدة، ورفع إليه ما هم به من الخروج، فأمر بحبسه وتقييده، وهو القائل في الحبس قصيدته التي أولها:

أياه خدد الله ورد الخدود ... وقد قدود الحسان القدود

ومنها استعطافه ذلك الأمير والتنصل مما قذف به:

أمالك رقي، ومن شأنه ... هبات اللجين وعتق العبيد

دعوتك عند انقطاع الرجا ... ء والموت مني كحبل الوريد

دعوتك لما براني البلى ... وأوهن رجلي ثقل الحديد

ومنها:

وقد كان مشيهما في النعال ... فقد صار مشيهما في القود

وكنت من الناس في محفل ... فها أنا في محفل من قرود

تعجل في وجوب الحدود ... وحدي قبل وجوب السجود!

أي: إنما تجب الحدود على البالغ، وأنا صبي لم تجب علي الصلاة بعد، ويجوز أن يكون قد صغر سنه وأمر نفسه عند الوالي، لأن من كان صبيا لم يظن به اجتماع الناس إليه للشقاق والخلاف.

ومن شعره في الحبس ما كتب به إلى صديق له قد كان أنفذ إليه مبره:

أهون بطول الثواء والتلف ... والسجن والقيد، يا أبا دلف

غير اختيار قبلت برك بي ... والجوع يرضي الأسود بالجيف

(١) لباب الآداب، ص/١٢٤

يشبه قول أبي عيينة:

ما أنت إلا كلحم ميت ... دعا لي إلى أكله اضطرار

" رجع " :

كن أيها السجن كيف شئت فقد ... وطنت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة ... لم يكن الدر ساكن الصدف

ويحكى أنه تنبأ في صباه، وفتن شرذمة بقوة أدبه، وحسن كلامه، وحكى أبو الفتح عثمان بن جنى قال: سمعت أبا الطيب يقول: إنما لقبت بالمتنبي لقولي:

أنا ترب الندى ورب القوافي ... وسمام العدا وغيظ الحسود

أنا في أمة تداركها الل ... ه غريب كصالح في ثمود

وفي هذه القصيدة يقول:

ما مقامي بأرض نخلة إلا ... كمقام المسح بين اليهود

وما زال في برد صباه إلى أن أخلق برد شبابه، وتضاعفت عقود عمره، يدور حب الولاية والرياسة في رأسه، ويظهر ما يضمر من كامن وسواسه، في الخروج على السلطان، والاستظهار بالشجعان، والاستيلاء على بعض الأطراف، ويستكثر من التصريح بذلك في مثل قوله:

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ... فالآن أقحم حتى لات مقتحم

لأتركن وجوه الخيل ساهمة ... والحرب أقوم من ساق على قدم

والطعن يحرقها والزجر يقلقها ... حتى كأن بها ضربا من اللمم

قد كلمتها العوالي فهي كالحة ... كأنما الصاب مذرور على اللجم

بكل منصلت ما زال منتظري ... حتى أدلت له من دولة الخدم

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ... ويستحل دم الحجاج في الحرم

وقوله:

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ... كأنهم من طول ما التثموا مرد

ثقال إذا لاقوا، خفاف إذا دعواكثير إذا شدواقليل إذا عدوا

وطعن كأن الطعن لا طعن بعده ... وضرب كأن النار من حره برد

إذا شئت حفت بي على سابح ... رجال كأن الموت في فمها شهد

وقوله:

ولا تحبسن المجد زقا وقينة ... فما المجد إلا السيف والفتكة البكر

وتضريب أعناق الملوك وان ترى ... لك الهبوات السود والعسكر المجر

وتركك في الدنيا دويا كأنما ... تداول سمع المرء أنمله العشر

وقوله:

وإن عمرت جعلت الحرب والدة ... والسمهري أخا، والمشرفي أبا

بكل أشعث يلقى الموت مبتسما ... حتى كأن له في قتله أربا." (١)

"نجم الآفاق، وشمامة الشام والعراق، وظرف الظرف، وينبوع اللطف، واحد أفراد الدهر، في النزم والنثر، له كلام بل مدام، بل نظام من الياقوت، بل حب الغمام، فنثره مستوف أقسام العذوبة، وشروط الحلاوة والسهولة، ونظمه كأنه روضة منورة تجمع طيبا ومنظرا حسنا. وقد أخرجت من شعره. ما يشهد بالذي أجريت من ذكره، وإنما لقب بالببغاء للثغة فيه سيجري وصفها في ذكر ما دار بينه وبين أبي إسحاق الصابي من طرف المكاتبات وملح المجاوبات، وكان في عنفوان أمره وريعان شبابه متصلا بسيف الدولة، مقيما في جملته، ثم تنقلت به بعد وفاة صاحبه الأحوال في وروده لموصل وبغداد ومنادمته بهما الملوك والرؤساء، وإخفاقه مرة وإنجاحه أخرى، وآخر ما بلغني من خبره ما سمعت الأمير أبا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي يورده من ذكر التقائه معه عند صدره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلاثمائة، ورؤيته بها شيخا عالي السن، متطاول الأمد، نظيف اللبسة، بهي الركبة، مليح اللثغة، ظريف الجملة، قد أخذت الأيام من جسمه وقوته، ولم تأخذ من طرفه وأدبه، وأنه مدح أباه الأمير أبا نصر بقصيدة فريدة أجزل عليه صلته، ولم تأخذ من طرفه وأدبه، وأنه مدح أباه الأمير أبا نصر بقصيدة فريدة أجزل عليها صلته، ثم السلامي وغيره من شعراء العراق، ثم عرض على القاضي أبو بشر الفضل بن محمد بجرجان سنة إحدى وتسعين كتاب أبي الفرج الوارد عليه من بغداد مشتملا من النظم والنثر على ما أثرت فيه حال من بلغ ساحل الحياة، ووقف إلى ثنية الوداع، ولست أدري ما فعل الدهر به، وأغلب ظني أنه إلى الآن قد لحق باللطيف الخبير، وأنا أبدأ بسياق قصة له من عبارته وحكايته، لم أسمع أظرف منها في فنها، ولا ألطف ولا أعذب، ولا أخف؛ وإن كان فيها بعض الطول، والبديع غير مملول.

قال أبو الفرج: تأخرت بدمشق عن سيف الدولة رحمه الله مكرها، وقد سار عنها في بعض وقائعه، وكان

---

(١) يتيمة الدهر، ٣٥/١

الخطر شديدا على من أراد اللحاق به من أصحابه، حتى إن ذلك كان مؤديا إلى النهب وطول الاعتقال، واضطررت إلى إعمال الحيلة في التخلص والسلامة، ببخدمة من بها من رؤساء الدولة الإخشيدية، وكان سني في ذلك الوقت عشرين سنة، وكان انقطاعي منهم إلى أبي بكر علي بن صالح الروزباري لتقدمه في الرياسة، ومكانه من الفصل والصناعة، فأحسن تقبلي، وبالغ في الإحسان بي، وحصلت تحت الضرورة في المقام، فتوفرت على قصد البقاع الحسنة، والمتنزهات المطرفة، تسليا وتعللا، فلما كان في بعض الأيام عملت على قصد دير مران، وهذا الدير مشهور الموقع في الجلالة وحسن المنظر، فاستصحبت بعض من كنت آنس به. وتقدمت لحمل ما يصلحنا، وتوجهنا نحوه، فلما نزلنا أخذنا في شأننا وقد كنت اخترت من رهبانه لعشرتنا من توسمت فيه رقة الطبع وسجاحة الخلق، حسبما جرى به الرسم في غشيان الأعمار وطروق الديرة، ومن التطرف بعشرة أهلها والأنسة بسكانها، ولم تزل الأقداح دائرة بين مطرب الغناء وزاهر المذاكرة إلى أن فض اللهو ختامه، ولوح السكر لصحبي أعلامه، وحانت مني نظرة إلى بعض الرهبان فوجدته إلى خطابي متوثبا، ولنظري إليه مترقبا، فلما أخذته عيني أكب يزعجني بخفي الغمز ووحي الإيماء، فاستوحشت لذلك، وأنكرته ونهضت عجلان، واستحضرته، فأخرج إلي رقعة مختومة، وقال لي: قد لزمم فرض الأمانة فيما تضمنته هذه الرقعة، وونى وسقط ذمام كاتبها في سترها بك عني، ففضضتها، فإذا فيها بأحسن خط وأملحه وأقرئه وأوضحه:

بسم الله الرحمن الرحيم

لم أزل فيما تؤديه هذه المخاطبة يا مولاي: بين حزم يحث على الانقباض عنك، وحسن ظن يحض على التسامح بنفيس الحظ منك، إلى أن استنزلتني الرغبة فيك على حكم الثقة بك من غير خبرة، ورفعت بيني وبينك سجف الحشمة، فأطعت بالانبساط أوامر الأنسة، وانتهزت في التوصل إلى مودتك فائت الفرصة، والمستماح منك – جعلني الله فداك! – زورة أرتجع بها ما اغتصبتنيه الأيام من المسرة مهنأة بالنفراد إلا من غلامك الذي هو مادة مسرتك.." (١)

""""""""" صفحة رقم ٥٢ """""""

ووقع إلى عامل بالكوفة : حاب علية الناس في كلامك ، وسو بينهم وبين السفلة في أحكامك . قالوا : وإنما لقب بالحمار لأن أصحاب أبي مسلم لما خرجوا كانوا حمارة ، فكان الواحد إذا استعجل حماره يقول : هر مروان . هس ، مروان ، فلما ظفروا به استمر به اللقب . ويعرف بالجعدي ، لأنه نسب إلى رأي

---

(١) يتيمة الدهر، ٧٤/١

الجعد بن درهم وزيره ، وكان زنديقا ، فكان مروان يعير بأنه على رأيه ، ثم إن مروان قتله وصلبه ، وبالجعد هذا يعير كل زنديق ، قال دعبل : قل لعبد الرقيب قل : ربي الل . . . ه فإن قالها فليس بجعدي قال عمر بن مروان : عرض أبي بظهر الكوفة ثمانين ألف عربي ، ثم قال بعد أن وثق في نفسه بكثرة العدد والعدد : إذا انقضت المدة لم تغن العدة ولا العدة . قال بعض القرشيين : وفد على مروان بن محمد – وقد تولى الخلافة – ونزل حران قال : فتوالت على بابه الوفود ، فخرج إلينا آذنه ، فقال : أمير المؤمنين يغسل ثيابه ، فمن أراد أن يقيم فليقم ، ومن أراد أن ينصرف فلينصرف . فجعل الناس يعجبون من ذلك ، ولم يبرح أحد . قال : وخرج من عنده رجل برمح فنصبه على سقفه ، وجعل يراعي الشمس ، فلما مالت أذن ، ولما أذن خرج علينا رجل أزرق أشقر ، بخده أثر ، فلما نظر إليه عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد قال : أهو هذا أعضه الله ببظر أمه ؟ قال : وهو والله يسمعه ، فأبده النظر ومر إلى الصلاة ، فلما قضاها استدبر القبلة بظهره وأقبل علينا بوجهه ، فقال لكاتبه : أمعك أسماء هؤلاء ؟ قال : نعم ، ودفع إليه قرطاسا ، فوقع تحت اسم كل رجل بعشرة آلاف درهم ، ولا والله ما عاقبه على ما سمع منه .." (١)

""""""""" صفحة رقم ١٩٨ """""""

فصاح به ، وقال : يا فتى ، هو ذا تنصرف ، وتدعنا من حقا ؟ فلا أقل من أن ترجع لنحلفك ، أنك لا تعود إلى مثل هذا . فرجع . فقال : خذوه ، فأخذوه . فقال : اقطعوا يده . فقال : يا سيدي ، أليس قد أمنتني ؟ فقال : يا كلب ، وأي أمان لمثلك ؟ قد قتلت ثلاثة أنفس ، وزنيت ، وأخفت السبيل . قال : فقطعت يداه ، ورجلاه ، ثم ضربت عنقه ، وأحرق جسده بالنار في مكانه .

لماذا لقب بالأبزاعجي

أخبرني من أثق إليه من أهل بغداد ، أن الأبزاعجي ، إنما لقب بذلك ، لأنه كان يخدم قائدا من غلمان الموفق ، تركيا ، وكان يسمى أبزاعج ، فلقب بالأبزاعجي لذلك .

وكيل دعاوى يحرم من أجره فيعرقل حسم الدعوى

حدثني أبو بكر بن عثمان الصيرفي ، الشاعر ، قال : سمعت عمر بن أكثم ، يقول :." (٢)

""""""""" صفحة رقم ١٣ """""""

ويقال : إنما لقب الإنسان بالعالم الصغير ، لأنهم مثلوا رأسه بالفلك ، ووجهه بالشمس إذ لا قوام للعالم

---

(١) نثر الدر ـ موافق للمطبوع، ٥٢/٣

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ١٩٨/٢

إلا بها كما لا قوام للجسد إلا بالروح ، وعقله بالقمر لأنه يزيد وينقص ويذهب ويعود ؛ ومثلوا حواسه الخمس ببقية الكواكب السيارة ، وآراءه بالنجوم الثابتة ، ودمعه بالمطر ، وصوته بالرعد ، وضحكه بالبرق ، وظهره بالبر ، وبطنه بالبحر ، ولحمه بالأرض ، وعظامه بالجبال ، وشعره بالنبات ، وأعضاءه بالأقاليم ، وعروقه بالأنهار ، ومغار عروقه بالعيون .

ومنها : أن فيه ما يشاكل الجمعة ، والشهر ، والأيام ، والسنة .

أما أيام الجمعة ، فإن بدنه سبعة أجزاء ، وهي اللحم ، والعظام ، والعروق ، والأعصاب ، والدم ، والجلد ، والشعر .

وأما الشهور ، فإن لبدنه أثنى عشر جزءا مدبرة : ستة منها باطنة ؛ وهي الدماغ ، والقلب ، والكبد ، والطحال ، والمعدة ، والكليتان ؛ وستة ظاهرة ، وهي العقل ، والحواس الخمس ؛ فهذه الاثنا عشر مقابلة لشهور السنة .

وأما الأيام ، فإن فيه ثلاثمائة وستين عظما ؛ منها ما هو لبنية الجسد مائتان وثمانية وأربعون عظما . والإنسان ينقسم إلى أربعة أنواع : الرأس ، واليدان ، والبدن ، والرجلان ، ففي الرأس اثنتان وأربعون عظما ؛ وفي اليدين اثنان وثمانون عظما ؛ وفي البدن أربعون عظما ؛ وفي الرجلين أربعة وثمانون عظما ؛ والباقي سمسمانية لسد الفروج التي تكون بين العظام . وفيه ثلاثمائة وستون عرقا . وأما فصول السنة : فإن فيه أربعة أخلاط طبعها طبع الفصول الأربعة ، فالدم كالربيع في حرارته ورطوبته ، والمرة الصفراء كالصيف في حره ويبسه ، والمرة السوداء كالخريف في برده ويبسه ، والبلغم كالشتاء في برده ورطوبته . وهذه الأخلاط من أول مزاج الأركان التي هي العناصر الأربعة ، وهي : النار ، والهواء ، والماء ، والأرض .." (١)

""""""""" صفحة رقم ٥٥ """""""

وقال أيضا :

والستر دون الفاحشات وما . . . يلقاك دون الخير من ستر

وقال أيضا :

فإن الحق مقطعه ثلاث . . . يمين أو نفار أو جلاء

يقول : إنما الحقوق تصح بواحدة من هذه الثلاث : يمين أو محاكمة أو حجة واضحة ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعجب من معرفته بمقاطع الحقوق .

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ١٣/٢

النابغة الذبياني : اسمه زياد بن عمرو ، ويكنى أبا أمامة ، غلب عليه النابغة لأنه عبر برهة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله ، وكذلك الجعدي ، وقيل : إنما لقب بالنابغة لقوله :

فقد نبغت لهم منا شؤون

وقيل في نسبه : زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان .

فما يتمثل به من شعره قوله

فإنك كالليل الذي هو مدركي . . . فإن مطية الجهل الشباب

وقال

ولست بمستبق أخا لا تلمه . . . على شعث أي الرجال المهذب

وقال أيضا :

استبق ودك للصديق ولا تكن . . . قتبا يعض بغ ارب ملحاحا

طرفة بن العبد يقول

حنانيك بعض الشر أهون من بعض . . . ما أشبه الليلة بالبارحه." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٢٧٢ """"""""

قال : فبكى خالد وقال : قد أذنت لك وحدك خاصة ، ولا تجالس سفيها ولا معربدا . فكان إذا دعى قال : أفيكم سفيه أو معربد ؟ فإذا قالوا لا ، دخل .

وقال بشر بن الحسين بن سليمان بن سمرة بن جندب : عاش حنين بن بلوع مائة سنة وسبع سنين .

ذكر أخبار سياط

هو عبد الله بن وهب ويكنى أبا وهب ، وسياط لقب غلب عليه . وهو مكي مولى خزاعة . كان مقدما في الغناء رواية وصنعة ، مقدما في الطرب . وهو أستاذ أبن جامع وإبراهيم الموصلي وعنه أخذا ، وأخذ هو عن يونس الكاتب . وكان سياط زوج أم أبن جامع . قيل : وإنما لقب سياط بهذا اللقب لأنه كان كثيرا ما يغنى :

كأن مزاحف الحيات فيها . . . قبيل الصبح آثار السياط

حكى أن إبراهيم الموصلي غنى صوتا لسياط ، فقال أبنه إسحاق : لمن هذا الغناء يا أبت ؟ قال : لمن لو

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب . موافق للمطبوع، ٥٥/٣

عاش ما وجد أبوك خبزا يأكله ، سياط .

وحكى أن سياطا مر بأبي ريحانة في يوم بارد وهو جالس في الشمس وعليه سمل ثوب رقيق رث ؛ فوثب إليه أبو ريحانة المدني وقال : بأبي أنت يا أبا وهب غنني صوتك في شعر أبن جندب :

فؤادي رهين في هواك ومهجتي . . . تذوب وأجفاني عليك همول

فغناه إياه ، فشق قميصه ورجع إلى موضعه من الشمس وقد أزداد بردا وجهدا . فقال له رجل : ما أغنى عنك هذا من شق قميصك ؟ فقال : يا أبن أخي ، إن الشعر الحسن من المغنى المحسن ذي الصوت المطرب أدفأ للمقرور من حمام محمى . فقال له رجل : أنت عندي من الذين قال الله تعالى فيهم : " فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين " فقال : بل أنا ممن قال الله تعالى فيهم : " الذين." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٧٥ """""""

أدخل إصبعه في شدقه وغنى فسمع صوته من في السوق ، فحشر الناس علينا ، فلم يفترقا حتى تشاتما .

ذكر أخبار أبي زيد الدلال

هو أبو زيد ناقد مدني ، مولى عائشة بنت سعيد بن العاص ، وكان مخنثا .

قال إسحاق : لم يكن في المخنثين أحسن وجها ولا أنظف ثوبا ولا أظرف من الدلال . قالوا : ولم يكن بعد طويس أظرف منه ولا أكثر ملحا . وكان كثير النوادر نزر الحديث ، فإذا تكلم أضحك الثكالى ، وكان ضاحك السن ، ولم يكن يغني إلا غناء مضعفا يعني كثير العمل .

وقال أيوب بن عباية : شهدت أهل المدينة إذا ذكروا الدلال وأحاديثه طولوا رقابهم وفخروا به ، فعلمت أن ذلك لفضيلة كانت عنده . قالوا : وكان مبتلى بالنساء والكون معهن ، فكان يطلب فلا يقدر عليه . وكان صحيح الغنخاء حسن الجرم . قالوا : وإنما لقب بالدلال لشكله وحسن ظرفه ودله وحلاوة منطقه وحسن وجهه . وكان مشغوفا بمخالطة النساء يكثر وصفهن للرجال . وكان يشاغل كل من يجالسه عن الغناء بأحاديث النساء كراهة منه للغناء . وكان إذا غنى أجاد ، كما حكاه أبن الماجشون عن أبيه قال : غناني الدلال يوما بشعر مجنون بني عامر ، فلقد خفت الفتنة على نفسي . وأستحضره سليمان بن عبد الملك من المدينة سرا وغناه وأقام عنده شهرا ثم صرفه إلى الحجاز مكرما .

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ٢٧٢/٤

قال الأصمعي : حج هشام بن عبد الملك ؛ فلما قدم المدينة نزل رجل من أشراف أهل الشام وقوادهم بجنب دار الدلال ، فكان الشامي يسمع غناء الدلال ويصغي إليه ويصعد فوق." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٨٥ """""""""

يغني :

أحسن الناس فأعلموه غناء . . . رجل من بني أبي الكنات

عفت الدار فالهضاب اللواتي . . . بين ثور فملتقى عرفات

فلم نلبث أن رأينا منصورا من بعد قد أقبل يركض دابته نحونا . فلما جلس إلينا قلت له : من أين علمت بنا ؟ قال : سمعت صوت عمرو وأنا في سوق البقر ، فخرجت أركض دابتي حتى صرت إليكم . قال : وبيننا وبين ذلك الموضع ثلاثة أميال .

وقال يحيى بن يعلى بن سعيد : بينا أنا ليلة في منزلي في الرمضة بأسفل مكة ، إذ سمعت صوت عمرو بن أبي الكنات كأنه معي ، فأمرت الغلام فأسرج لي دابتي وخرجت أريده ، فلم أزل أتبع الصوت حتى وجدته جالسا على الكثيب العارض ببطن عرفة يغني :

خذي العفو مني تستديمي مودتي . . . ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

ولا تنقريني نقرة الدف مرة . . . فإنك لا تدرين كيف المغيب

فإني رأيت الحب في الصدر والأذى . . . إذا أجتمعا لم يلبث الحب يذهب

ذكر أخبار أبي المهنأ مخارق

هو أبو المهنأ مخارق بن يحيى بن ناووس الجزار مولى الرشيد . وقيل : بل ناووس لقب أبيه يحيى ؛ وإنما لقب بناووس لأنه بايع رجلا أنه يمضي إلى ناووس الكوفة فيطبخ فيه قدرا بالليل حتى تنضج ، فطرح رهنه بذلك ؛ فدس الرجل الذي راهنه رجلا فألقى نفسه في الناووس بين الموتى . فلما فرغ ناووس من الطبخ مد الرجل يده من بين الموتى وقال له : أطعمني ؛ فغرف بالمغرفة من المرق وصبها في يد الرجل فأحرقها وضربها بالمغرفة وقال له : اصبر حتى نطعم الأحياء أولا ثم نتفرغ للموتى ؛ فلقب ناووسا لذلك .." (٢)

""""""""" صفحة رقم ٧ """""""""

ذكر خبر حزقيل عليه السلام

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ٢٧٥/٤

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ٢٨٥/٤

– ع قال أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله تعالى قالت العلماء لما قبض الله تعالى كالب وابنه ، بعث الله عز وجل حزقيل إلى بني إسرائيل ، وهو حزقيل بن بوذى ، ويلقب بابن العجوز .
قال : وإنما لقب بذلك لأن أمه سألت الله تعالى الولد وقد كبرت وعقمت ، فوهبه الله تعالى لها ، وهو الذي أحيا الله تعالى القوم بعد وفاتهم بدعائه ، وهم الذين قال الله تعالى فيهم : " ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم " .
قال قال أكثر المفسرين : كانت قوية يقال لها داوردان قبل واسط وقع بها الطاعون ، فخرج منها طائفة هاربين من الطاعون وبقيت طائفة ، فهلك أكثر من بقي في القرية ، وسلم الذين خرجوا ، فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين . فقال الذين بقوا : أصحابنا كانوا أحرم منا ، لو صنعنا كما صنعوا لبقينا ، ولئن وقع الطاعون بها ثانية لنخرج إلى الأرض التي لا وباء فيها . فوقع الطاعون من قابل ، فهرب عامة أهلها ، فخرجوا حتى نزلوا واديا أفيح ، فلما نزلوا المكان الذي يبغون فيه الحياة والنجاة ، إذا هم بملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه يناديهم كل واحد منهم أن موتوا فماتوا .
وقال الضحاك ومقاتل والكلبي : إنما فر هؤلاء من الجهاد ؛ وذلك أن ملكا من ملوك بني إسرائيل أمرهم أن يخرجوا إلى قتال عدوهم ، فخرجوا فعسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت واعتلوا وقالوا لملكهم : إن الأرض التي نأتيها بها الوباء فلا نأتيها حتى ينقطع منها الوباء ؛ فأرسل الله تعالى عليهم الموت ، فلما رأوا أن الموت." (١)

"""""""""" صفحة رقم ٢٣٨ """""""""

ولاية الكوفة والبصرة وخراسان ، فأقر محمد بن عمرو ابن الوليد على الكوفة ، وبعث إلى البصرة عبد الرحمن بن سليم الكلبي ، وعلى شرطتها عمرو بن يزيد التميمي ، فأراد عبد الرحمن أن يستعرض أهل البصرة ويقتلهم ، فنهاه عمرو واستمهله عشرة أيام ، وكتب إلى مسلمة بالخبر فعزله ، واستعمل على البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان ، واستعمل على خراسان سعيد بن عبد العزيز ابن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، وهو الذي يقال له سعيد خدينة ، وإنما لقب بذلك لأنه كان رجلا لينا متنعما ، فدخل عليه بعض ملوك العجم وسعيد في ثياب مصبغة وحوله مرافق مصبغة ، فلما خرج من عنده قالوا له : كيف رأيت الأمير . قال : خدينة . فلقب خدينة ، وهي الدهقانة ربة البيت .
وكان سعيد زوج ابنة مسلمة ، فلذلك استعمله ، فغزا سعيد الصغد كما تقدم .

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ٧/١٤

قال : ولما ولي مسلمة العراق وخراسان لم يرفع من الخراج شيئا ، فأراد يزيد عزله فاستحي من ذلك ، فكتب إليه أن استخلف على عملك ، وأقبل . فلما قدم لقيه عمر بن هبيرة الفزاي بالطريق على دواب البريد ، فسأله عن مقدمه ، فقال : وجهني أمير المؤمنين في حيازة أموال بني المهلب . ولم يكن الأمر كذلك ، وإنما كان يزيد قد استعمله ، فلم يلبث حتى أتاه عزل ابن هبيرة عماله والغلظة عليهم ، وكان ابن هبيرة قبل ذلك يلي الجزيرة .

ذكر البيعة لهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد بولاية العهد

وفي هذه السنة أراد يزيد أن يأخذ البيعة لابنه الوليد ، فقال له مسلمة بن عبد الملك : إن ابنك لم يبلغ الحلم ؛ وأشار عليه بالبيعة لهشام ، ففعل ، وبايع لهشام بولاية العهد ، ثم من بعده لابنه الوليد بن يزيد ، وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ، ثم عاش يزيد حتى بلغ ابنه الوليد الحلم ، فكان يزيد إذا رآه يقول : الله بيني وبين من جعل هشاما بيني وبينك .

ذكر مقتل يزيد بن أبي مسلم

كان يزيد بن عبد الملك قد استعمل يزيد بن أبي مسلم على إفريقية في سنة ١ إحدى ومائة ، فقتل في هذه السنة .

وكان سبب قتله أنه أراد أن يسر في أهل إفريقية بسيرة الحجاج في أهل." (١)

"""""""""" صفحة رقم ١٤٥ """"""""

الوطيس ، فان صاحبه كان من الأبدال وكان حبشيا ، أقام بحبل الرها يزرع قطعة زعفران يتقوت بها ، وكنت أصعد إليه وأزوره ، وأعرض عليه المال فلا يقبله ، فسألته شيئا من أثره أجعله في كفني ، فأعطاني هذا الإزار ، وقال قد أحرمت فيه عشرين حجة . وكان آخر كلامه : لا إله إلا الله . ثم مات في التاريخ المذكور .

قال أبو المظفر : ولما أحس بوفاته في آخر سنة أربع وثلاثين ، قلت له : استعد للقاء الله فما يضيرك ، قال : لا والله بل ينفعني . ففرق البلاد ، وأعتق مائتي مملوك وجارية . ووقف دار فرخشاه ، التي يقال لها دار السعادة ، وبستان النيرب على ابنته . وأوصى لها بجميع الجواهر .

قال أبو المظفر : وحكى لي الفقيه محمد اليوناني ، قال : حكى لي فقير صالح من جبل لبنان ، قال : لما مات الأشرف رايته في المنام وعليه ثياب خضر ، وهو يطير بين السماء والأرض ، مع جماعة من

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ـ موافق للمطبوع، ٢٣٨/٢١

الأولياء . فقلت له يا موسى ، إيش تعمل مع هؤلاء ، وانت كنت تفعل في الدنيا وتصنع ؟ فالتفت إلي وتبسم ، وقال : الجسد الذي كان يفعل تلك الأفاعيل تركناه عندكم ، والروح التي كانت تحب هؤلاء قد صارت معهم – رحمه الله تعالى .

ذكر ملك الملك الصالح عماد الدين إسماعيل – ابن الملك العادل – دمشق ، ووصول الملك الكامل إليها وحصار دمشق وأخذها وتعويض الصالح عنها

لما مات الملك الأشرف : مظفر الدين موسى – رحمه الله تعالى – ملك دمشق بعده – بوصية منه – أخوه الملك الصالح : عماد الدين إسماعيل ، الملقب بأبي الخيش وإنما لقب بذلك ، لأنه – فيما حكى عنه – كان يملأ خيشة تبنا ويبيتها في الماء ، ثم يطعنها برمحه فيرفعها عليه . فلقب بذلك .

ولما انفصلت أيام عزاء الملك الأشرف ، ركب الملك الصالح إسماعيل بشعار السلطنة ، وترجل الناس في ركابه ، وأسد الدين شيركوه صاحب حمص إلى جانبه ، وحمل الأمير عز الدين أيبك – صاحب صرخد – الغاشية بين يديه . ثم عاد كل منهما." (١)

"وأزجر فيها قبل تم ضحائها ... منيح القداح والصريع المجبرا

تخير نبع العيكتين ودونه ... متالف هضب تحبس الطير أوعرا

فمازال حتى ناله متغلغل ... تخير من أمثاله ما تخيرا

فشذب عنه النبع ثم غدا به ... مجلا من اللائي يفدين مطحرا

يطيع البنان غمزه وهو مانع ... كأن عليه زعفرانا معطرا

تخر حظاء النبع تحت جبينه ... إذا سنحت أيدي المفيضين صدرا

تبادره أيدي الرجال إذا نبت ... نواهد من أيدي السرابيل حسرا

وإني لأستحيي وفي الحق مستحى ... إذا جاء باغي العرف أن أتعذرا

إذا مت عن ذكر القوافي فلن ترى ... لها تاليا مثلي أطب وأشعرا

وأكثر بيتا ماردا ضربت له ... حزون جبال الشعر حتى تيسرا

أغر غريبا يمسح الناس وجهه ... كما تمسح الأيدي الأغر المشهرا

فإن تك عرسي نامت الليل كله ... فقد وكلتني أن أصب وأسهرا

ألا ليت ليلى بين أجماد عاجف ... وتعشار أجلى في سريج فأسفرا

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب . موافق للمطبوع، ١٤٥/٢٩

ولكنما ليلى بأرض غريبة ... تقاسي إذا النجم العراقي غورا

فإما ترينا ألحمتنا رماحنا ... وخفة أحلام ضباعا وأنسرا

فما نحن إلا من قرون تنقصت ... بأصغر مما قد لقيت وأكثرا

وشاعر قوم معجبين بشعره ... مددت له طول العنان فقصرا

لقد كان فينا من يحوط ذمارنا ... ويحذي الكمي الزاعبي المؤمرا

وينفعنا يوم البلاء بلاؤه ... إذا استلحم الأمر الدثور المغمرا

وخطارة لم ينصح السلم فرجها ... تلقح بالمران حتى تشذرا

شهدنا فلم نحرم صدر رماحنا ... مقاتلها والمشرفي المذكرا

وكنا إذا ما الخصم ذو الضعن هزنا ... قذعنا الجموح واختلعنا المعذرا

نقوم بجلانا فنكشفها معا ... وإن رامنا أعمى العشية أبصرا

ويقدمنا سلاف حي أعزة ... نحل جناحا أو نحل محجرا

كأن لم تبوئنا عناجيج كالقنا ... جنابا تحاماه السنابك أخضرا

ولم يجر بالأخبار بيني وبينه ... أشق سبوح لحمه قد تحسرا

كأن يديه والغلام يكفه ... جناحان من سوذانق حين أدبرا

أقب كسرحان الغضا راح مؤصلا ... إذا خاف إدراك الطوالب شمرا

ألهفي على عز عزيز وظهرة ... وظل شباب كنت فيه فأدبرا

ولهفي على حيي حنيف كليهما ... إذا الغيث أمسى كابي اللون أغبرا

تذكرني حيي حنيف كليهما ... حمام ترادفن الركي المعورا

ومالي لا أبكي الديار وأهلها ... وقد حلها رواد عك وحميرا

وإن بني قينان أصبح سربهم ... بجرعاء عبس آمنا أن ينفرا

المخبل السعدي

وقال المخبل واسمه ربيعة بن مالك بن قتال بن أنف الناقة واسمه جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر وإنما لقب المخبل لخبل كان به وهي مفضلية وقرأتها حفظا على شيخي أبي محمد بن الخشاب في جملة المفضليات: الكامل

ذكر الرباب وذكرها سقم ... فصبا وليس لمن صبا حلم

وإذا ألم خيالها طرفت ... عيني فماء شؤونها سجم

كاللؤلؤ المسجور أغفل في ... سلك النظام فخانه النظم

وأرى لها دارا بأغدرة ال ... سيدان لم يدرس لها رسم

إلا رمادا دارسا دفعت ... عنه الرياح خوالد سحم

وبقية النؤي الذي رفعت ... أعضاده فثوى له جذم

فكأن ما أبقى البوارح والأ ... مطار من عرصاتها الوشم

تقرو بها البقر المسارب واخ ... تلطت بها الآرام والأدم

وكأن أطلاء الجآذر وال ... غزلان حول رسومها البهم

ولقد تحل بها الرباب لها ... سلف يفل عدوها فخم." (١)

"قلت: وما أراه إلا وهما وغلطا، وذلك إن فعاى بالقصر إنما تأتي تأنيث فعلان، كعطشان وسكران. وزبان الذي هو اسم إنما هو فعال أصيل النون من مادة الزبن والمزابنة لا فعلان. ومادة زبب لم يرد منه إلا زبان لصاحب الزبيب، وأزب للكثير الشعر. والأول لا يرد منه فعلى بالقصر كما من عشاب وبقال وحمار. وكذا الثاني، إنما يرد منه فعلاء بالمد كأحمر وأشهب وأوطف وأجرد ومؤنثه حمراء ووطفاء وجرداء وكذا أزب وزباء وهذا أمر واضح. وأما قوله: إن الأزب لم يستعمل اسما فغير بين فإن الأزب من أسماء الشياطين. وفي حديث العقبة هو شيطان اسمه أزب العقبة. والزباء اسم لبلد على الفرات ولفرس الأصيدف الطائي ولماء لبني سليط وآخر لطهية ولعين باليمامة. والزباء أيضا اسم من أسماء الأست، والدهية الشديدة. فلم يصح قوله إنه لم يستعمل اسما. ولم يمتنع أن يكون اسما للملكة المذكورة وإن كان وصفها في أصله بل لو لم يكن اسما في غيرها لم يمتنع أن يكون اسما فيها على أنه ليس اسما لها بادئ بدء. وإنما لقبت به لكثرة شعرها كما قلنا أولا فغلب عليها. واسمها فارعة وقيل نائلة وقيل ميسور. وأما البيت الذي استشهد به، فليس وحده بناهض في الاحتجاج لصحة قصر الممدود. والمعروف عند اللغويين إن الزباء بالمد كما نطق به الإمام أبو بكر بن دريد في مقصورته حيث قال:

فاستنزل الزباء قسرا وهي من ... عقاب لوح الجو أعلى منتهى." (٢)

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب، ص/٣١

(٢) زهر الأكم في الأمثال والحكم، ص/٧٨

"وقولا لركبان تميمية غدت ... إلى البيت ترجو أن تحط جرومها

بأن بأكناف الرغام غريبة ... مولهة ثكلى طويلا نئيمها

مفجعة أحشاؤها من جوى الهوى ... وتبريح شوق عاكف ما يريمها

و الإرآم: التحبيب والتعطيف. يقال: رئم فلان كذا بالكسر يرأمه: احبه وألفه ورئمت الناقة ولدها رئما: عطفت عليه وأرأمتها: عطفتها على غير ولدها أو على البو وهو الجلد يحشى لها لتدر عليه. قال:

رئمت لسلمى بوضيم وإنني ... قديما لآبي الضيم وأبن أباة

وقال الحماسي:

ومولى جلت عنه الموالي كأنه ... من البؤس مطلي به القار أجرب

رئمت إذا لم ترأم البازل ابنها ... ولم يك فيها للمبسين محلب

وقال الآخر:

أنى جزوا عامرا سوءا بفعلهم ... أم كيف يجزونني السوأى من الحسن

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به ... رئمان أنف إذا ما ضن باللبن

و الولد معروف. والمثل لبيهس المعروف بنعامة. وكان من حديثه أنه خرج مع أخوة له سبعة فلقيهم قوم في موضع يقال له الأثلاث فقتلوهم إلا بيهسا وكان أصغرهم. فاستحقروه واستبقوه ثم احتملوه معهم حتى إذا قام قائم الظهيرة نزلوا فنحروا ناقة من وسيقتهم فأكلوا منها ثم قال قائلهم: ظلموا لحم جزوركم فقال بيهس: لكن على الأثلاث لحم لا يظلل يعني لحوم إخوانه المقتولين فأرسلها مثلا. فقال أحدهم: إني لأسمع من هذا الإنسان أمر يوشك أن يكون وراءه شر: فاقتلوه فقال زعيمهم: أيعد علينا هذا بقتيل؟ خلوه لصغر سنه فهو أحقر من ذلك فاحتملوه حتى إذا بلغوا به سمت الحي قالوا له: ائت أهلك وانع إخوانك فانطلق حتى دخل على أمه فقالت له: أين اخوتك؟ قال: قتلوا. فقالت: وما الذي أتى بك دونهم؟ فقال لها: لو خيرتك القوم لاخترت! فأرسلها مثلا. وكانت تبغضه لكثرة شره، وتحب اخوته. فلما فقدتهم أحبته ورئمته. فقال حينئذ: ثكل أرأمها ولدا، أي عطفها على هذا الولد – يعني نفسه – ولا رققها عليه ولا آلفها إياه إلا ثكلها أولادها الباقين، وفقدها أولادها المحبوبين. ومضرب المثل من هذا المعنى ظاهر. ثم جمعت له أمه تراث اخوته وأعطته إياه. فجعل يدير فيه وكان يقول: يا حبذا التراث لولا الذلة! فسارت مثلا. وصنع بعض أهل الحواء عرسا وحضره صبيان الحي، فلما رآهم بيهس يلعبون تجرد عن ثيابه وجعل يرقص معهم. فأتته أمه فقال له: ما هذا يا بيهس؟ فقال:

البس لكل حالة لبوسها ... إما نعيمها وإما بوسها!

فذهبت مثلا. فبينما هو ذات يوم يرعى غنما له إذ ألجأه الحر إلى غار يستظل فيه. فرأى قتلة اخوته وهم عشرة قد عقلوا إبلهم على طرف الغار وقالوا. فخلى غنمه وبادر إلى الحي فأخذ سلاحه وأتى خالا له يقال له أبو حنش وكان جبانا. فقال له: أبا حنش هل لك في ظباء تصطادهن ألجئهن الحر إلى عار؟ قال: نعم. فتنكب قوسك وحيهلا ورائي! فأقبل به حتى هجم على فم الغار. وخاف بيهس أن يهرب خاله،فصاح على القوم حتى ثاروا. فتقدم بيہس وتبعه خاله علما منه إنه غير ناج إن فر وقتلا القوم ورجعا بسلاحهم إلى الحي، وقد ثأر بيهس باخوته. فكان من لقي خاله يقول له: ما اشجعك أبا حنش! فيقول له: مكره أخاك لا بطل! فذهبت مثلا. ويقال إن مدركي الأوتار في الجاهلية ثلاثة: قيصر بن سعد – تقدم أمره – وسيف بن ذي يزن الحميري – و سنذكره – وبيهس هذا. قال الشاعر:

من يطلب الأوتار ما أنفه ... قصير وخاض الموت بالسيف بيهس

و إنما لقب بنعامة لطول رجليه فرأته أمه يوما فقالت: نعامة والله! فقال: نعامة عرفتني، نسأها الله! أي أخر في أجلها. وقيل لصممه، وكان أصم أصلع، والعرب ، والعرب تصف النعامة بذلك، يزعمون إنه مصلم لا أذن له ولا يسمع الأصوات أما حقيقة أو إنه لا يلتفت إليها. قال علقمة يصف الظليم:

فوه كشف العصا لأيا تبينه ... أسك ما يسمع الأصوات مصلوم

وقال زهير:

كأن الرجل منها فوق صعل ... من الظلماء جؤجؤه هواء

أسكن مصلم الأذنين أجنى ... له بالسي تنوم وآء

وقال عنترة: ؟فكأنني أطس الإكام عشية بقريب بين المنسمين مصلم

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟الثور يحمي أنفه بروقه.." (١)

"باب الالف والميم الامام: بكسر الالف وألف أخرى بين الميمين، هذا إنما يقال لمن يؤم بالناس، واشتهر بهذا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن حفص بن عمر بن راشد الربعي الحنفي يعرف بابن الامام، بغدادي سكن دمياط، صالح ثقة، سمع إسماعيل بن أبي أويس وأحمد بن يونس ويحيى بن عبد الحميد الحماني وعلي بن المديني ومؤمل بن إهاب، روى عنه البصريون، ومن الغرباء أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني الحافظ، وثقه أبو عبد الرحمن النسائي، وذكر أن أبا بكر ابن الامام الدمياطي

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم، ص/١٥٢

قال لابي عبد الرحمن النسائي: ولدت في سنة أربع عشرة – يعني ومائتين ففي أي سنة ولدت يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال: يشبه أن يكون في سنة خمس عشرة ومائتين لان رحلتي الاولى إلى قتيبة كانت في سنة ثلاثين ومائتين، أقمت عنده سنة وشهرين، وذكره أبو سعيد بن يونس المصري في تاريخ المصريين فقال: أبو بكر ابن الامام مولي بني حنيفة بغدادي قدم مصر وكان تاجرا سكن دمياط وحدث وكان ثقة، وتوفي فيها يوم الاربعاء لعشر خلون من ذي الحجة سنة ثلاثمائة.

الامامتي: بكسر الالف وألف أخرى بين الميمين المفتوحين وفي آخرها التاء ثالث الحروف مثل الامامي ولكن بزيادة حرف التاء، وهم طائفة من الشيعة (١) على ما سنذكرهم

في الامامية وبعضهم يقول لهذه الطائفة الامامية فذكرنا لتعرف.

الامامي: بفتح الميم بين الالفين وألف بين الميمين، هذه النسبة إلى (بيت بمرو الروذ نسبوا إلى) الامام (على ما سنذكر).

فأما الفرقة الامامية – جماعة من غلاة الشيعة – فإنما لقبوا بهذا اللقب لانهم يردن الامامة لعلي رضي الله عنه ولاولاده من بعده (ويعتقدون أن لا بد للناس من الامام) وينتظرون الامام الذي يخرج (في) آخر الزمان (يملا الارض عدلا كما ملت جورا)، وقد اختلفت الشيعة في الامام المنتظر فالكيسانية تزعم أنه محمد بن الحنفية وأنه بجبل رضوي، وقال طائفة منهم:

---

(١) ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟." (١)

"عبد السلام بن محمد بن أحمد الحسناباذي وأبو العباس أحمد بن الفضل المهاد وجماعة سواهم، حدث عنه القدماء مثل أبي علي الحسن بن علي الوخشي الحافظ وأبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ، وكانت ولادته في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، ومات يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من صفر سنة ستين وأربعمائة بأصبهان، وأبو منصور محمد بن الحسين بن محمد بن عبيدالله الباطرقاني، من أهل أصبهان، حدث عن أبي بكر محمد بن علي بن أحمد المعدل، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ، ومن القدماء أبو إسحاق إبراهيم بن بندار بن عبدة القطان الباطرقاني، من أهل أصبهان، يروي عن جماعة مثل محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني وعمرو بن علي الفلاس وسلمة بن شبيب وغيرهم، روى عنه أبو علي أحمد بن محمد بن عاصم ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الاصبهانيان،

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢٠٦/١

وأبو إسحاق إبراهيم بن القاسم بن يونس الباطرقاني الوراق الشيباني، كان أحد الثقات، حدث عن أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي وسعيد الكريزي، روى عنه إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ، وأبو محمد عبد الله بن الضريس الباطرقاني، يروى عن الحسين بن حفص، روى عنه أحمد بن محمود بن صبيح الاصبهاني، وأبو محمد عبد الله بن بندار بن إبراهيم بن المحتضر بن عتاب بن خليفة بن اياد بن عبيدالله الضبي الباطرقاني، حدث عن محمد بن المغيرة وإسماعيل بن عمرو، روى عنه أبو بكر بن ابرويه الصوفي وأبو عمرو بن حكيم وغيرهما، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين، وأبو عمر ويوسف بن إبراهيم بن يوسف الباطرقاني المؤدب، يروي عن أبي خالد يزيد بن خالد بن يزيد الرملي، سمع منه بمكة على الصفا سنة إحدى وثلاثين ومائتين، روى عنه محمد بن أحمد بن يعقوب الاصبهاني.

الباطني: بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة وفي آخرها النون هذه النسبة إلى فرقة يقال لهم الباطنية وإنما لقبوا بهذا اللقب لدعواهم أن لظواهر الآيات من القرآن بواطن وهي المراد بها دون ما عرف من معانيها في اللغة، وإذا فسروا ما أرادوه بالبواطن كان تفسيرها رفعا لاصولها وأصول الشرائع كلها وربما موهوا على الطغام من اتباعهم بأن منزلة الظاهر من الباطن منزلة القشر من اللب وخرقوا باستدلالهم بقوله عزوجل: * (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) * (١) يوهمون أن المتمسكين بظواهر الآيات والاخبار في أحكام الشريعة مقرون بالمشقة في اكتسابها، وباطنها يؤدي إلى ترك العمل بها فيستريح تاركها من التعب فيها، وهذا القول مسروق من قول الجناحية والمنصورية من غلاة الروافض الذين

---

(١) سورة ٥٧ آية ١٣.

(*)."[١]

"البرزي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى برزة وهي ضيعة من سواد دمشق، مضيت إليها يوما مع جماعة من أصحابنا متفرجين، والمشهور بالنسبة إليها أبو القاسم عبد العزيز بن محمد البرزي، يروي عن أبي محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر التميمي - هكذا ذكره ابن ماكولا الحافظ.

البرزي: بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وبعدها الزاي، هذه النسبة إلى برز وهي قرية من قرى مرو على خمسة فراسخ منها عند كمسان، والمشهور بالنسبة إليها سليمان بن عامر بن عمير الكندي البرزي،

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١/٢٦٠

حدث عن الربيع بن أنس الخراساني، روى عنه أبويحيى القصري المروزي، وقال البرزي هذا: سمعت الربيع بن أنس يقول: من استطاع منكم أن يكون له في مدينة مرو دار فيها بئر وصحانة (١) فليفعل روى عنه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي.

ومحمد بن الفضل البرزي، حدث عن شيبان بن أبي شيبان المطوعي، روى عنه عبد الله بن محمد بن رجاء المروزي، وقيل ان محمد بن فضل هذا لم يكن من قرية برز وإنما لقبه برزي - هكذا ذكره أبو رجاء محمد بن حمدويه بن أحمد الهورقاني في تاريخ المراوزة وقال: محمد بن فضل لقبه برزي حدث عن عبد الله بن المبارك ومات بعد الثلاثين ومائتين وكان ثقة.

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن برزة التاجر البرزي، نسب إلى جده برزة، من أهل الري،، نزل نيسابور سنة أربعين وثلاثمائة، وكان من أمناء (٢) التجار ومن المتعصبين لاهل السنة، ورأيت الاستاذ أبا الوليد يميل إليه ويعتمده في مهماته، سمع أبا محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وأحمد بن خالد وأبا بكر بن جورويه (٣) وأقرانهم من الرازيين، قال الحاكم أبو عبد الله: واستشارني غير مرة في الرواية فأشرت عليه بذلك فحدث، وتوفي بنيسابور سنة سبعين وثلاثمائة.

وأبو الفتح عبد الجبار بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن برزة الجوهري الاردستاني الرازي البرزي نسب إلى جده الاعلى، من أهل الري، أحد التجار المعروفين من أهل الصدق والامانة، سمع بالري أبا الحسن علي بن محمد بن عمر القصار، وببغداد أبا الفرج محمد بن أحمد الغوري، وبحران أبا القاسم

علي بن محمد بن علي الزيدي، وبنيسابور أبا محمد عبد الله بن يوسف بن بامويه الاصبهاني وغيرهم، سمع منه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ، وأدركت من أصحابه جماعة بأصبهان ومكة، وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وتوفي

---

(١) وفي نسخ أخرى " طلحانة ".

(٢) في نسخ أخر ومعجم البلدان " أبناء "كذا.

(٣) هكذا لكن بلا نقط في ك وهو الصواب يأتي ذكره في رسم (الجوروبي).

(*)."[١]

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١/٣٢٠

"الانتساب أبو العجاج الاشعث بن زيد بن شعيث بن يزيد بن ضمرة (١) الجاسي، قال ابن ماكولا: أحد بني جاس، شاعر.

الجاكر ديزي: بفتح الجيم والكاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى (جاكرديزه)، وهي محلة من محال سمرقند بها مقبرة كبيرة مشهورة للعلماء والكبار، اشتهر بالنسبة إليها أبو الفضل محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله الجاكر ديزي السمرقندي، كانت له رحلة في طلب العلم إلى خراسان والعراق والحجاز وديار مصر، يروي عن جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي وأبي علاثة محمد بن عمرو بن خالد وأحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين وأحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى المصريين وغيرهم، روى عنه أبو جعفر محمد بن فضلان بن سويد البزري (٢) ومحمد بن جعفر النحاس الجرجانيان والقاسم بن أبي بكر الابريسمي السمرقندي وجماعة (٣).

الجامع: بفتح الجيم وكسر الميم وفي آخرها العين المهملة، هذا لقب لابي عصمة المروزي، قيل انه إنما لقب به لانه أول من جمع فقه أبي حنيفة رحمه الله بمرو وقيل لانه كان جامعا بين العلوم وكان له أربع مجالس مجلس للاثر ومجلس لاقاويل أبي حنيفة رحمه الله ومجلس للنحو مجلس لاشعار، وهو أبو عصمة نوح بن أبي مريم واسمه يزيد بن جعونة الجامع المروزي، قال أبو حاتم بن حبان: هو من أهل مرو يروي عن الزهري ومقاتل بن حيان، روى عنه العراقيون وأهل بلده، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، وكان على قضاء مرو، وكان ممن يقلب الاسانيد ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديث الاثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

وروى أحمد بن عبد المؤمن قال مر الفضل بن موسى بنوح بن أبي مريم فسمعه يقول حدثنا أبو فلان، فقال: لنك ابن لنك نا بفرغانة.

ويروي نوح عن يحيى بن سعيد الانصاري وزيد العمي، روى عن عبدة بن سليمان وأصرم بن حوشب.

الجامعي: بفتح الجيم وكسر الميم وفي آخرها العين المهملة هذه النسبة إلى

---

(١) والتصحيح من اللباب والاكمال ومؤتلف الآمدي رقم ٩٩.

(٢) في رسم (البزري) من المشتبه (أبو الحسن علي بن فضلان البزري الجرجاني نزيل سمرقند...).

(٣) (الجاكي) في معجم البلدان (جاكه جيمه (قبل التعريب) عجمية غير خالصة بين الجيم والشين وبعد

الالف كاف: ناحية من بلاد الاهواز) وذكرها شارح القاموس (ج وك) وقال: (منها الامام الواعظ المعتقد بدر الدين حسين بن إبراهيم بن حسين الجاكي الكردي نزيل القاهرة، توفي بها سنة سبعمائة وتسع وثلاثين. (*)."[١]

"الجزلي: بفتح الجيم والزاي وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى جزيلة، وقد ينسب إليها بالجزيلي كالنسبة إلى جديلة جديلي وجدلي، وهو بطن من كندة، قال الدارقطني ففي كندة جزيلة بن لخم بن عدي بن أشرس بن شبيب بن السكون – ذكره أحمد بن الحباب الحميري في نسب تجيب من كندة (١). (٢).

الجزوري: بفتح الجيم وضم الزاي المخففة بعدهما الواو وفي آخرها الراء، هذه النبسة إلى الجزور وهو البعير الذي يجزر وهو لقب قيلة بنت عامر بن مالك بن المصطلق – وهو جذيمة بن سعد بن خزاعة، لقبها الجزور، وإنما لقبت بهذا لعظمها، وهي أم أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي جدة ولد أبي طالب بن عبد المطلب لامهم فاطمة بنت أسد بن هاشم، فكل من انتسب إليه يقال له الجزوري نسبة إلى قيلة (٣).

الجزيري: بفتح الجيم وكسر الزاي وسكون الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الجزيرة الخضراء بالاندلس من ديار المغرب والنسبة الصحيحة إلى الجزيرة جزري، وقد ذكرناه غير أن هذه النسبة كذا رأيته في كتاب الاكمال لابن ماكولا،

والمشهور بهذه النسبة الوزير أبو مروان عبد الملك بن إدريس المعروف بابن الجزيري من الجزيرة الخضراء بالاندلس له بلاغة وشعر.

وعبد الرحمن بن سعيد الجزيري أبو زيد التميمي، أندلسي، روى عن أصبغ بن الفرج وأبي زيد بن أبي الغمر، مات سنة خمس وستين ومائتين، قال ابن ماكولا: كذلك هو بخط ابن الثلاج، وهو الصحيح، وبخط الصوري براءين، وذكر أبو بكر الخطيب عن محمد بن فتوح الاندلسي عن أبي الحسن علي بن أبي عثمان الجزيري عن سليمان بن محمد الصقلي أبياتا، وعلي بن أبي عثمان هو

= الانصاري الخزرجي الغرناطي أخذ عن أبي العباس بن جزي وغيره، ومن مؤلفاته كيفية السباحة في بحر البلاغة والفصاحة).

(١) في اللباب (منهم عمارة بن تميم بن فروة بن ثعلبة بن عزيز بن عتيبة).

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١٢/٢

(٢) (الجزني) رسمه القبس وقال: (جزن قرية بأصبهان، منها أبو بكر محمد بن بدار عبد الله (كذا) بن محمد، روى له أبو سعد الماليني (بسنده) عن أبي جرول بن زهير بن صرد الجشمي: لما أسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم هوازان أنشدته: امنن علينا رسول الله في كرم * فإنك المرء نرجوه وننتظر الحديث بطوله) راجع لسان الميزان ج ٤ رقم ١٩٩.

(٣) (الجزولي) قال ابن خلكان (بضم الجيم والزاي وسكون الواو بعدها لام، هذه النسبة إلى جزولة ويقال لها أيضا كزولة بالكاف وهي بطن من البربر) ذكر هذا في ترجمة أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي النحوي مؤلف الجزولية وغيرها توفي بعد سنة خمس وستمائة.

راجع تاريخ ابن خلكان ١ / ٥٩٤ والجزوليون من أهل العلم جماعة سوى هذا.

(*)."[١]

"كتب عنه بمصر (١).

الخرميثني: بضم الخاء المعجمة والراء الساكنة ثم الميم المكسورة والياء الساكنة آخر الحروف والثاء المثلثة المفتوحة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خرمثن، وهي قرية من قرى بخارا، منها أبو الفضل داود (٢) بن جعفر بن الحسن (٣) الخرميثني، من أهل بخارا، يروي عن أحمد بن الجنيد الحنظلي وحفص بن داود الربعي ونصر بن الحسين وسعيد بن جناح، روى عنه أبو نصر أحمد بن سهل البخاري وأبو بكر أحمد بن سعد (٤) بن نصر بن بكار الزاهد.

الخرمي: بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى طائفة من الباطنية يقال لهم الخرمدينية يعني يدينون بما يريدون ويشتهون، وإنما لقبوا بذلك لاباحتهم المحرمات من الخمر وسائر اللذات ونكاح ذوات المحارم وفعل ما يتلذذون به، فلما شابهوا في هذه الاباحة المزدكية من المجوس الذين خرجوا في أيام قباذ وأباحوا النساء كلهن وأباحوا سائر المحرمات إلى أن قتلهم أنو شروان بن قباذ قيل لهم بهذه المشابهة (خرمدينية، كما قيل للمزدكية خرمدينية -) وأما الحسين بن إدريس الانصاري الهروي الخرمي المعروف بابن خرم، يروي عن خالد بن الهياج بن بسطام، ذكره أبو محمد بن أبي حاتم الرازي وقال: كتب إلي بجزء من حديثه عن خالد بن الهياج بن بسطام فأول حديث منه باطل وحديث الثاني باطل وحديث الثالث ذكرته لعلي بن الحسين بن جنيد فقال لي: أحلف بالطلاق على أنه حديث ليس له (أصل) وكذا هو عندي، فلا أدري منه أو من خالد بن هياج بن بسطام (٥).

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٥٧/٢

(١) في القبس " قلت هو نصر بن سيار بن ساعد بن سيار بن يحيى بن محمد بن إدريس بن يحيى الازدي الهروي مسند خراسان...حسن السيرة سمع جده أبا العلاء صاعد بن سيار وغيره ولد ليلة الاربعاء سادس عشر شوال سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، ومات في شهور سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

وأخوه شهاب بن سيار، قال الباخرزي في الدمية: له شعر كاسم أبيه..".

(٢) مثله في اللباب ومعجم البلدان، ووقع في ك " أبو الفضل محمد بن داود ".

(٣) مثله في اللباب والمعجم، ووقع في ك " الحسين ".

(٤) في نسخ أخرى " سعيد ".

(٥) (الخرني) رسمه ابن نقطة وقال " بفتح الخاء وتشديد الراء وفتحها وكسر النون فهو أبو إسحاق إبراهيم بن محمود بن طاهر الخرني، ذكر لي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيثي أنه سمع منه بواسط أربعين السلفي بسماعه منه، وقال إنه صوفي قدم عليهم سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وإنه سأله عن هذه النسبة فقال: هي قرية من قرى همذان " وفي التوضيح " حكى عن أبي حفص عمر بن أحمد الهمذاني أنه ذكر الخرني هذا بتخفيف الراء ".

(*)."[1]

"المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون، اشتهر بهذه النسبة أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان بن غالب بن طارق بن هلال الصيرفي الدخمسيني (وإنما لقب به لانه أمر لرجل من أهل العلم بخمسين، فاستزاد، فقال، زده خمسين، فلقب بالدوخمسين (١)، كان من أهل مرو وكان فاضلا عالما مسنا، وكان مختصا بالامراء السامانية يدخل عليهم ويصحبهم ويقربونه ويكرمونه لفصاحته وتقدمه، سمع بمرو عبد العزيز بن حاتم العدل وأبا الموجه محمد بن عمرو الفزاري وإبراهيم بن هلال، وببلخ عبد الصمد بن الفضل وأحمد بن الحسين وعبد الصمد بن غالب البلخيين، وببغداد أبا قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، والحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي وأحمد بن عبيدالله النرسي وإسماعيل بن إسحاق القاضي ومحمد بن يونس الكديمي، وسمع بالري أبا حاتم محمد بن إدريس الرازي - وضاع سماعه عنه، سمع منه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع وأبو عبد الله محمد ابن أحمد الغنجار البخاري وأبو علي

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٣٥٢/٢

الحسين بن محمد الماسرجسي وجماعة سواهم، وكان الدخمسيني خرج إلى العراق وأقام بها ثلاث عشرة سنة، وكان سمع التاريخ الكبير لابي بكر أحمد بن أبي خيثمة عنه مع أبي أحمد بن قريش المروروذي، وآخر من حدث عنه فيما أظن بسمرقند أبو الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم الكاغذي، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور فقال: أبو أحمد الصيرفي المعروف بالدخمسيني محدث خراسان في عصره، وما أراه جلس في حانوت قط، فإنه كان ينادم الامراء المقدمين من آل سامان لادبه وفصاحته وتقدمه، وقد كان سمع من أبي حاتم الرازي وذهب سماعه منه، وقد كان سمع التاريخ من ابن أبي خيثمة مع ابن قريش، وسماعه كان عنده، فقصرنا في طلب سماعه، ثم فاتنا الكتاب فلم نجده عاليا عند أحد، وقد كان أبو أحمد ورد نيسابور مع الامير السعيد وسمع منه مشايخنا أبو علي الحسين بن محمد الماسرجسي وأبو أحمد محمد بن علي الزراري وغيرهما، سمعتهما جميعا يذكران سماعهما بنيسابور، وأما أنا فإني أقمت عليه سنة ست وأربعين وثلاثمائة، ونظرت في أكثر كتبه إلى أن ورث من مولى له، مات بسمرقند ميراثا وتأهب للخروج بنفسه في طلب ذلك الميراث فشيعته إلى كشميهن، وقرأت عليه بها البقايا التي كانت بقيت علي، وخرج إلى بخارى وقضيت حوائجه وسئل المقام بها، ثم بلغني أنه توفي بها سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

قلت هذا وهم من الحاكم فإنه مات ببخارى في

---

(١) سقط من ك وفي الفارسية (دو) حركة الدال منحو بها نحو الضمة وبعدها ألف مفخمة أي منحو بها نحو الواو يكتبونها واوا، ومعنى الكلمة (اثنان) و (دوخمسين) يراد بها خمسونان أي خمسون مرتان. (*)."[١]

"باب الذال والواو ذو البجادين: هذه اللفظة لقب عبد الله بن عبد نهم، لقب بذي البجادين لانه أراد المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت أمه بجادا له - وهو كساء - باثنتين فاتزر بواحد وارتدى بآخر، وله صحبة، ومات قبل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره وسواه.

ذو البيانين: هذه اللفظة لقب الاديب أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم النطنزي الاصبهاني لفصاحته وفضله وبيانه للنظم والنثر بالعربية والعجمية صاحب التصانيف الحسنة في

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٤٦٤/٢

اللغة، سمع أصحاب أبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر، روى لي عنه حفيده أبو الفتح محمد بن علي النطنزي بمرو، وأبو العابس أحمد بن محمد المؤذن بأصبهان، وغيرهما، ومات سنة نيف وتسعين وأربعمائة بأصبهان.

ذو الجوشن: هذا اللقب لشرحبيل الضبابي الكلابي، يكنى أبا شمر، عداده في الصحابة، ولقب بذلك لانه كان ناتئ الصدر، روى عنه أبو إسحاق الهمداني، مرسل.

ذو الرمة: بضم الذال المعجمة والراء والميم المشددة وفي آخرها الهاء هذا لقب أبي الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن جل بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة الحارثي الشاعر المعروف بذي الرمة، صاحب مية، من التابعين، يروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، روى عنه أبو محارب، ولقب بهذا الملقب لقوله: " أشعث باقي رمة التقليد " وكان صاحبنا أبو أربد الخفاجي يسميه رميم - تصغير ذي الرمة، وينشدنا كثيرا من شعره.

ذو الرئاستين: هذا لقب وزير المأمون واسمه الحسن بن سهل، كان نصرانيا أسلم على يده، وكان من دهاة الرجال وكفاتهم رتب أمور الخلافة بخراسان والعراق، تمكن من المأمون حتى نقم عليه وأمر بقتله بسرخس في توجهه إلى العراق وإنما لقب بذي الرئاستين..(١).

ذو الشمالين: هذا لقب عبد الله بن عمرو بن نضلة الخزاعي المكي، له صحبة من

---

(١) بياض، وفي اللباب " لانه ولي السيف والقلم ".

[*]." (١)

"باب الزاي والباء الزبادي: بفتح الزاي والباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى زباد، وهو موضع بالمغرب، والمشهور بهذه النسبة مالك بن خير الزبادي الاسكندراني، قال أبو حاتم بن حبان: زباذ موضع بالمغرب وزبيد موضع باليمن، يروي عن مالك بن سعد وأبي قبيل، روى عنه حيوة بن شريح وعبد الله بن وهب - هذا كلام أبي حاتم بن حبان.

وقال عبد الغني بن سعيد الازدي: زباد بطن من ولد كعب بن حجر بن الاسود بن الكلاع (١) فمنهم خالد بن عامر الزبادي.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١٤/٣

وخالد بن عبد الله الزبادي، يروي عن عراك بن مالك ومشكان أبي عمر، روى عنه جعفر بن ربيعة وعمرو بن الحارث، وقيل له الزيادي بالياء المنقوطة باثنتين من تحتها أيضا.

ويزيد بن خمير الزبادي، يروي عن أبيه خمير بن يزيد، حدث عنه

حيوة بن شريح، وهو مصري.

وخمير بن زياد بن يزيد بن معد يكرب الزبادي.

وخثيم بن سنبتي الزبادي - كذا كان أبو سعيد بن يونس يقول بتقديم النون على الباء المعجمة من تحتها بواحدة، قال عبد الغني بن سعيد وكنت أسمع أبا يوسف يعقوب بن المبارك يقول فيه: سبنتي - بتقديم الباء المعجمة بواحدة على النون.

وأبو الفضل أحمد بن إبراهيم بن عجنس بن أسباط الزبادي - ذكره أبو سعيد بن يونس، وقال: أبو الفضل الزبادي، أندلسي، والزباد ولد كعب بن حجر بن الاسود بن الكلاع، توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، حدث وهو أخو عبد الرحمن، الزباري: بضم الزاي وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى زبارة والمنتسب إليه بطن كبير من السادة العلوية منهم أبو علي محمد بن أحمد بن محمد وهو الملقب بزبارة (٢) وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن

---

(١) هذا هو الصواب، راجع الاكمال ٤ / ١٩٩ و ٢١٠ - ٢١٢.

(٢) يعني أن الملقب زبارة هو محمد هذا، ويقال له أبو الحسين محمد الاكبر وهو ابن عبد الله المفقود بن الحسن الافطس بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وسيأتي بالسند عن أبي علي العلوي هذا قوله "كان جدي أبو الحسين محمد بن عبد الله.

فلقب بزبارة " ووقع في عمدة الطالب لابن عنبة ص ٣١٣ أن (زبارة) لقب أحمد ولد محمد هذا ولفظه " ولم يأت لبني الافطس بيت مثلهم ويقال له بنو زبارة لان عقبه يرجع إلى أبي جعفر أحمد زبارة بن محمد الاكبر بن عبد الله المفقود المذكور وإنما لقب أبو جعفر أحمد زبارة لانه كان بالمدينة إذا غضب [*]." (١)

"رواه عنه أهل مرو، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد، وقد أسند الحديث عن شعبة بن الحجاج، وأبي عمرو بن العلاء، وغيرهما.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ١٢٧/٣

روى عنه من العراقيين أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي، قال مؤرج: اسمي وكنيتي غريبان، اسمي مؤرج، والعرب تقول: أرجت بين الناس، وأرشت: إذا حرشت.

وأنا أبو فيد، والفيد: ورد الزعفران، ويقال: فاد الرجل يفيد فيدا إذا مات.

وقيل: إن مؤرجا قدم من البادية ولا معرفة له بالقياس في العربية، وإنما كانت معرفته بالعربية قريحة، قال: فأول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الانصاري بالبصرة.

السدوسي: بضم الدال المهملة والواو بين السينين المهملتين.

هذه النسبة إلى سدوس بضم السين الاولى.

قال ابن حبيب: كل سدوس في العرب فهو مفتوح، إلا سدوس بن أصمع بن أبي عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان.

وقال ابن الكلبي: كل سدوس في العرب فهو مفتوح السين، إلا سدوس بن أصمع بن طئ، فهو مضموم السين، قاله الدارقطني.

السديوري: بفتح السين وكسر الدال المهملتين وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفتح الواو، وفي آخرها الراء.

هذه النسبة إلى سديور، ويقال لها: سدور، وهي إحدى قرى مرو، بها قبر الربيع بن أنس صاحب أبي العالية، منها: أبو المنذر سلام بن سليمان السديوري البادي، أدرك التابعين، وروى غنهم.

وأبو معاذ أحمد بن معاذ بن حمدويه الصيدلاني السديوري، كان ممن رحل إلى العراق مع عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي.

السدي: بضم السين المهملة وتشديد الدال المهملة.

هذه النسبة إلى سدة الجامع.

قال أبو عبيد في " غريب الحديث "، إنما سمي السدي، لانه كان يبيع الخمر مع المقانع بسدة المسجد، يعني باب المسجد.

قال أبو الفضل الفلكي: إنما لقب بالسدي لانه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له: السد، والمشهور بهذه النسبة: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذئب.

وقيل: ابن أبي كريمة السدي الاعور، مولى زينب بنت قيس بن مخرمة من بني عبد مناف، حجازي الاصل،

سكن الكوفة.

يروي عن." (١)

"ومسعرا، والاعمش.

روى عنه علي بن إسحاق الحنظلي والليث بن سعد، وإسماعيل بن عيسى العطار، ويحيى بن معين، ومسروق بن المرزبان، وأحمد بن منيع وغيرهم، وكان من أهل الصدق، اثنى عليه أحمد بن حنبل، وكانت ولادته بخراسان، ونشأ بالكوفة، ومات ببغداد، في سنة ست وثمانين ومائة.

وأبو عبد الله سلمة بن تمام الشقري: يروي عن الشعبي، وإبراهيم النخعي.

روى عنه الثوري، وشعبة، وشريك، وحماد بن زيد، عداده في أهل البصرة.

قال أحمد بن حنبل: هو ليس بقوي في الحديث، وقال يحيى بن معين: هو ثقة، وقال أبو حاتم الرازي: هو ثقة صدوق لا بأس به.

ومورع الشقري، يروي عن سفيان الثوري.

روى عنه قبيصة بن عقبة.

وسوار الشقري (١)، من الاتباع، يروي عن قدامة بن حماطة عن أبي هريرة.

روى عنه أبويحيى الحماني.

وابن أبي عبد الله السابق: حماد بن سلمة بن تمام الشقري.

الشقري: مثل الاول، غير أن هذا بكسر القاف، ينسب إلى شقرة.

وهو لقب

معاوية بن الحارث بن تميم، ومن يكون من ولده يقال له " الشقري " نسبة إليه، وإنما لقب بالشقرة لقوله: وقد أحمل الرمح الاصم كعوبه * به من دماء القوم كالشقرات وهو أبوحي من تميم، والشقر هو شقائق النعمان.

قاله أبو الحسن الدارقطني.

الشقري: بفتح الشين المعجمة، وسكون القاف، وفي آخرها الراء.

هذه النسبة إلى " شقرة " وهو: شقرة بن نبت بن أدد أخوه عدنان، قال ابن حبيب: وفي ضبة بن أد: شقرة بن ربيعة بن كعب بن سعد بن ضبة بن أد.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢٣٨/٣

الشقري: بضم الشين المعجمة، وسكون القاف، وفي آخرها الراء.
هذه النسبة إلى شقرة بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وهو بطن من عبد القيس.

---

(١) شيخ سوار: قدامة بن حماطة، وهو ضبي، فمن المحتمل أن يكون سوار ضبيا كذلك، وعليه فتكون نسبته: (الشقري) بفتح الشين وسكون القاف.
انظر التعليق على " الاكمال " ٤: ٥٦٧.
[*]." [1]

"وانتشر علمه بها، ومات بالطائف وقبره بها.
وابنه أبو إبراهيم إسماعيل بن أبي نصر الصفار، وكان إماما فاضلا، قوالا بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، قتله الخاقان نصر بن إبراهيم المعروف بشمس الملك ببخارى صبرا، لامره بالمعروف ونهيه عن المنكر.
وكان قتله سنة إحدى وستين وأربعمائة.
وابنه أبو إسحاق ابراهيم بن إسماعيل الصفار، المعروف بالزاهد الصفار، كان إماما زاهدا ورعا، مثل والده في اجتناب المداهنة وقمع السلاطين وقهر الملوك، حمله السلطان سنجر بن ملك شاه إلى مرو وأسكنه إياها لمصلحة ولاية ما وراء النهر، ولقيته بمرو ولم يتفق أن سمعت منه شيئا، وحدث عن أبيه، وأبي حفص عمر بن منصور بن خنب الحافظ، وأبي محمد عبد الملك بن عبد الرحمن الاسبيري وطبقتهم.
حدثني عنه جماعة، وكانت وفاته ببخارى.
وابنه أبو المحامد حماد بن إبراهيم الصفار، إمام جامع بخارى في صلاة الجمعة، وكان يعرف الادب وال ا صول على ما سمعت.
حدث عن أبيه، وأبي علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي وغيرهما، لم أسمع منه شيئا ولقيته ببخارى، وكان يملي بكر الجمعات في جامع بخارى، ورأيت مجالس مما يمليها فما استحسنتها، ورأيت فيها أشياء
من إسقاط رجل من الاسناد.
سمع منه ابني أبو المظفر.
الصفار: بفتح الصاد المهملة، والفاء المخففة، وفي آخرها الراء.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٤٤٤/٣

هذا لقب سالم بن سنة بن الاشيم بن ظفر بن مالك بن غنم بن طريف بن خلف بن محارب الصفار، وإنما لقب " الصفار " لاكمة كان يرعى عندها، فنسب إليها، وله قصة.

وابنه: ابن صفار، شاعر مشهور.

قاله ابن ماكولا.

الصفري: بضم الصاد المهملة، وسكون الفاء، وفي آخرها الراء.

هذه النسبه إلى بيع الاواني الصفرية، وسأذكر من اشتهر بهذه النسبة منهم: وأما الصفرية: فهم طائفة من الخوارج، وهم أصحاب زياد بن الاصفر، ويقال لهم " الزيادية " أيضا، وقولهم كقول الازارقة في تكفير القعدة عنهم من موافقيهم، وفي إسقاط الرجم وسائر بدعها، على ما ذكرنا في " الازارقة " وإنما خالفوهم في عذاب الاطفال، فإن الازارقة قالت بأن أطفال المشركين في النار مع آبائهم، وقالت الصفرية: إن ذلك غير جائز، فأكفر كل واحد من الفريقين الآخر في هذا الخلاف.." (١)

"دجلة، وتوفي في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

العقبي: بفتح العين المهملة، وكسر القاف، وفي آخرها الباء الموحدة.

هذه النسبة إلى " العقب " وظني أنه بطن من كنانة، والفرق بين السابق ذكره وهذا: أن ذلك بفتح القاف، وهذا بكسرها.

والمنتسب إليه: أبو العافية فضل بن عمير بن راشد بن عبد الله بن سعيد بن شريك بن عبد الله بن مسلم بن نوفل بن ربيعة بن مسلم الكناني ثم العقبي، ثم أهل مصر، يروي عن عبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن القاسم وغيرهما، وولي القضاء بكورة تدمير من نواحي مصر (١)، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة.

العقدي: بفتح العين المهملة، وبالقاف وفي آخرها الدال المهملة.

هذه النسبة إلى بطن من بجيلة، وقال صاحب "كتاب العين ": العقديون بطن من قيس.

والمشهور بهذه الانتساب: أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي، يروي عن شعبة، وعلي بن المبارك.

العقدي: بضم العين المهملة، وفتح القاف، وفي آخرها الدال المهملة.

هذه النسبة إلى " عقدة " وهو لقب والد أبي العباس بن عقدة الحافظ، وإنما لقب بذلك لعلمه بالتصريف والنحو كان بورق بالكوفة ويعلم القرآن والادب.

وأبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان العقدي

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٥٤٨/٣

الكوفي المعروف بابن عقدة الحافظ، من أهل الكوفة، وزياد هو مولى عبد الواحد بن عيسى بن موسى الهاشمي عتاقة، وجده عجلان هو مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني، كان حافظا متقنا مكثرا عالما، جمع التراجم والابواب والمشيخة، وأكثر الرواية وانتشر حديثه، سمع أحمد بن عبد الحميد الحارثي، وعبد الله بن أسامة (٢) الكلبي، والحسن بن علي بن عفان العامري، وعبد الله بن أبي مسرة، المكي، ومحمد بن عبيدالله بن المنادي، والحسن بن مكرم، وأحمد بن أبي خيثمة، [هامش...(١) قال ابن الاثير متعقبا: " قلت: قد ذكر أبو سعد أي المصنف في حرف التاء ٣: ٢٨ أن تدمير من الاندلس.
وهو الصحيح لاننا سمعناه من كثير من أهلها كذلك ".
(٢) من الاصول " واللباب " و " تذكرة الحفاظ " ص ٨٣٩، وفي " تاريخ بغداد " ٥: ١٤: " بن أبي أسامة "].." [1]

"باب الغين والباء

الغبابي: بضم الغين (المعجمة) والالف بين البائين الموحدتين.
هذه النسبة إلى غباب وهو لقب ثعلبة بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة وإنما لقب بالغباب لانه قال في حرب كلب: (من السريع): يضرب ضربا غير تغبيب (١) ويقال سمي به يوم التحالق (٢).
الغبري: بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها راء.
هذه النسبة إلى بني غبر وهو بطن من يشكر (من ربيعة) هو غبر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل بن ربيعة، قال ابن الكلبي: إنما سمي غبر بن غنم لان غنما تزوج الناقمية وهي رقاش بنت عامر وهو ناقم بن جدان بن جديلة بن أسد بن ربيعة وهي عجوز فقيل له: ما ترجو منها فقال: أتغبرها غلاما فسمي غبر.
وغبر بن بكر بن تيم اللات بن رفيدة ذكره ابن حبيب عن الكلبي في نسب قضاعة.
فالمنتسب إلى غبر بن غنم: عباد بن قبيصة الغبري يروي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) روى عن‌ه الحسين بن واقد.
(وعباد) بن شرحبيل الغبري، روى عنه أبو بشر جعفر بن إياس.
وأبو عبيدة سرار بن مجشر الغبري يروي عن أيوب السختياني وسعيد بن أبي عروبة.
وأبو كثير يزيد بن عبد الرحمن بن غفيلة ويقال ابن أذينة الغبري (وهو ابن أذينة).

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٢١٤/٤

يروي عن أبي هريرة.

وأبو العباس الوليد بن خالد العبري الاعرابي.

وخالد بن عبد الله الغبري.

يروي عن عايذ بن عمرو، روى شعبة بن بسطام عنه، ومن ولد غبر بن غنم: الحارث بن غبر بن الغنم كان يسوس بكرا ويقودها وله فرخ عقاب يقال له غبة يربطه على قارعة [هامش...(١) هذا عجز بيت وصدره: " أغدوا إلى الحرب بقلب امرئ " والتغبيب أن يدع عدوه وبه شئ من حياة.

وانظر تاج العروس " غبب " وفي ك وم " ضرب ".

(٢) اللفظة محرفة في ك وم.

ويوم التحالق ويقال أيضا " تحلاق اللمم " حرب بين بكر وتغلب.

وسمي بذلك لان الفريق

الرابح حلق رؤوس أعدائه على خسارتهم.

وانظر مجمع الامثال ٢ / ٤٣٩.

(٣) في التاج: " فقال: لعلي أتغبر منها ولدا: أي أستفيده.

فلما ولد له ولد سماه غبر كزفر]..". [١]

"ومن قيله: (من الطويل): وبتنا على رغم الحسود وبيننا * * * حديث كريح المسك شيب به الخمر حديث لو أن الميت يوحى ببعضه * * * لاصبح حيا بعدما ضمه القبر فوسدتها كفي وبت ضجيعها * * * وقلت لليلي طل رقد البدر فلما أضاء الصبح فرق بيننا * * * وأي نعيم لا يكدره الدهر

الغنثي: بفتح الغين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الثاء المثلثة.

هذه النسبة إلى غنث وهو بطن من مالك بن كنانة قال ابن حبيب: وفي مالك بن كنانة غنث وهو ابن أفيان بن القحم بن معد بن عدنان.

الغنجار: بضم الغين (المعجمة) وسكون النون وفي آخرها الراء.

اشتهر بهذا اللقب اثنان: أولهما أبو محمد عيسى بن موسى التيمي تيم قريش مولاهم الملقب بغنجار وإنما لقب به لحمرة وجنتيه وكان فاضلا عالما صدوقا عابدا من أهل بخارى رحل إلى العراق والحجاز ومصر وأدرك العلماء وسمع مالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٤/٢٨٠

والحمادين: ابن زيد وابن سلمة وإبراهيم بن طهمان وجماعة كثيرة سواهم، روى عنه عبد الله بن المبارك ويعقوب بن إسحاق الحضرمي وآدم بن أبي إياس العسقلاني وإسماعيل بن سعيد الشالنجني ومحمد بن سلام البيكندي وغيرهم.

أخبرنا بكر بن محمد الزرنجري ومحمد بن علي بن سعيد في كتابيهما قالا: أخبرنا عبد الملك بن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن أبي بكر الوراق، أخبرنا أبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي، حدثنا أبو علي بن الحسين بن علي البزار، سمعت عبد الله بن واصل يقول: مات عيسى بن موسى الغنجار في سنة خمس وثمانين ومائة.

قال عبد الله بن واصل: ورأيت قبر عيسى بن موسى غنجار بسرخس وإنما سمي الغنجار لاحمرار خديه.

وأما الثاني فهو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل البخاري الوراق المعروف بغنجار (الحافظ) صاحب كتاب تاريخ بخارى (وكتاب فضائل الصحابة الاربعة) كان مكثرا من الحديث وكان يورق وكانت له معرفة بالحديث وإنما قيل له غنجار لتتبعه حديث عيسى بن موسى (التيمي غنجار) فإنه في شيبة كان يتبع أحاديثه ويكتبها فلقب بذلك، سمع أبا صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيارم وأبا عمرو محمد بن محمد بن صابر بن كاتب البخاري وأبا حامد أحمد بن الحسين بن علي الهمذاني وجماعة كثيرة لا يحصون وكان رحل إلى مرو وكتب عن شيوخها وظني أنه لم يجاوزها، روى عنه." (١)

"ومعاوية بن هشام القصار.

يروي عن الثوري، ومالك.

وأبو حاتم نوح بن أيوب بن نوح القصار البخاري، يروي عن حفص بن داود الربعي، وعبد الرحمن بن محمد بن هاشم، وإسحاق بن حمزة، والوليد بن إسماعيل، وسعيد بن جناح.

روى عنه أبو صالح خلف بن محمد الخيام.

توفي أبو حاتم سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

وأما أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الاصبهاني المعدل، المعروف بالقصار، وإنما لقب لانه كان يغسل الموتى، لورعه وزهده، ومتابعته السنة في ذلك فلقب القصار.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٣١١/٤

سمع بأصبهان الوليد بن أبان، والحسن بن محمد الداركي، وسمع بالعراق والشام، روى عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، وغيره، وقال: حج معنا أبو إسحاق ومعه ابنه أبو سعيد، سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وحدثا جميعا ببغداد، ثم انصرفا.

وتوفي أبو سعيد، وبقي أبو إسحاق يحدث ويشهد، ويغسل الموتى، إلى أن توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وهو ابن مائة وثلاث سنين، وكف بصره سنة سبع وستين وثلاثمائة.

وأبو سعد سليمان بن محمد بن الحسين القصادري ظني أن هذه النسبة إلى الاول القاضي، فاضل، أصولي، مناظر، من أهل الكرج، يعرف بالكافي.

سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة الابهري.

سمع منه بكرج نسخة لوين، وتوفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة.

وأبو صالح حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم القصار النيسابوري، من أهل نيسابور، كان من الابدال، من أصحاب أبي حفص الحداد، وهو والد أبي حامد الاعمش.

سمع بنيسابور إسحاق بن راهويه، ومحمد بن رافع، وبالعراق بن كردي والحسن بن علي الحلواني، ومحمد بن يسار.

روى عنه أبو عثمان سعيد بن إسماعيل، وأبو جعفر بن حمدان، وأبو عمرو المستملي، ومكي بن عبدان، وغيرهم (١).

القصاري: بفتح القاف والصاد المهملة وفي آخرها الراء.

هذه النسبة إلى القصار، وهو الذي يقصر الثياب، ولعل بعض أجداد المنتسب إليه يستعمل هذا الشغل، ومثل هذا الانتساب أعني إلى الحرف، اختص بها أهل خوارزم وآمل وطبرستان، والمشهور بهذه النسبة: [هامش...(١) ذكر أبو عبد الرحمن السلمي، أنه توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين، بنيسابور.
طبقات الصوفية ١٢٣].." [١]

"وأما القوهياري المنسوب إلى الموضع، فذكرته في حرف الكاف.

القوي: بفتح القاف وكسر الواو وتشديد الياء المنقوطة من تحتها باثنتين.

هذا لقب أبي يونس الحسن بن يزيد الضمري، المعروف بالقوي، يروي عن سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وأبي سلمة بن عبد الرحمن.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٥٠٨/٤

روى عنه الثوري.

قال أبو حاتم بن حبان: إنما سمي أبو يونس القوي لقوته على العبادة، وذلك أنه قدم مكة فطاف في يوم واحد سبعين أسبوعا، فسمي القوي، وكان من عباد أهل الكوفة وقرائهم.

قال أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني: القوي إنما لقب بالقوي لقوته على العبادة، صام حتى خوي، وبكى حتى عمي، وطاف بالبيت حتى أقعد.

وفي كتاب أبي نصر بن ماكولا: أبو يونس القوي.

رأيته مقيدا مضبوطا بخط صاحبنا ابن المجد بن الشعار الحراني، ولا أدري الوهم منه (١)، أو ممن قرأ عليه، وهو شيخنا أبو الفضل بن ناصر الحافظ، أو من ابن ماكولا، والظاهر أنه من ابن الشعار، فإن هذا لا يخفى على أبي الفضل، وأبو نصر بن ماكولا أجل من أن يخفى، والصواب ما قاله أبو حاتم بن حبان.

روى عنه سعيد بن سالم القداح، وأبو عاصم النبيل.

وهو لقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يسميه القوي الامين، لقوته في ذات الله، ويقرأ قوله: إن خير من استأجرت القوي الامين.

وقوة: بطن من عبدالقس، منها: مسلم بن مخراق القوي (٢): ذكر ذلك المفضل بن غسان، في "كتابه ".

[هامش...(١) لم يتضح لي استشكال السمعاني، والذي في الاكمال ٧ / ٨٨: " وأما القوي، بالقاف وكسر الواو، فهو أبو يونس القوي، اسمه الحسن بن يزيد العجلي، أحد الزهاد، حدث...".

وذكر أبن حجر، في تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢٧، ٣٢٨ أن أبا حاتم فرق بين الحسن بن يزيد بن فروخ الضمري، والحسن بن يزيد بن أبي يونس القوي.

وقال ابن معين والذهلي: هما واحد.

(٢) كذا وذكر السمعاني هنا، وقد تحرف عليه، فهو " القرى "، وتقدم فيه، وانظر تهذيب التهذيب ١٠ / ١٣٦، وتقريب التهذيب ٢ / ٢٤٦].." [(١)]

"باب الكاف والجيم الكجي: بفتح الكاف والجيم المشددة.

هذه النسبة إلى الكج، وهو الجص، اشتهر بهذه النسبة: أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن كش البصري الكجي الكشي، من أهل البصرة.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٥٦٣/٤

وكان من ثقات المحدثين، وكبارهم، عمر حتى حدث بالكثير، وقيل له: الكجي.

قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: سمعت أبا القاسم الشيرازي، يقول: إنما لقب بالكشي، لانه كان يبني دارا بالبصرة فكان يقول: هاتوا الكج.

وأكثر من ذكره، فلقب بالكجي.

ويقال الكثي.

والكج بالفارسية: الجص (١).

قلت: وظني أن الكشي منسوب إلى جده الاعلى كش.

والله أعلم، فإني رأيت نسبه حسب ما سقته أولا، في "كتاب " أبي الفضل الفلكي لالقاب المحدثين.

سمع مسلم بن إبراهيم، وعفان بن مسلم، وعمرو بن حكام، ومحمد بن كثير العبدي، وعمرو بن مرزوق، وطبقتهم من قدماء البصريين.

روى عنه جماعة كثيرة، مثل: أبي بكر عمر بن أحمد النهاوندي، وأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، وهو آخر من روى عنه.

وأما القاضي الامام أبو القاسم يوسف بن أحمد بن كج الدينوري الكجي، نسب إلى جده، كان أحد أئمة أصحابنا الكبار، وممن يضرب به المثل في حفظ المذهب، ولما دخل عليه أبو علي الحسين بن شعيب السنجي، منصرفا من عند أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الاسفرايني، وسمع درسه، فقال له: يا أستاذ، ولم ذلك ؟ فقال أبو القاسم: رفعته بغداد، وحطتني الدينور.

يعني رفع ذكره بغداد، وكثرة الخلق بها، وبقي ذكري خاملا لصغر بلدي.

سمع ببلده الدينور.

روى عنه ابوخمية محمد بن أحمد بن أبي جعفر الحنظلي الخلمي البلخي.

قرأت بخط والدي: قتل القاضي أبو القاسم بن كج بالدينور، ليلة السابع والعشرين، من شهر رمضان، سنة خمس وأربعمائة، قتله العيارون من القصابين.

قال:

وزلزلت الدينور قبل قتله بسبع سنين، في شهر رمضان، سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

وقيل: مات تحت الهدم أربعون ألف نسمة.

---

(١) قال الحافظ الاصبهاني: " ولا أرى لما ذكره أصلا، ولو كان كذلك لما قيل له إلا الكجي بالجيم، وأظنه منسوبا إلى ناحية بخوزستان، يقال لها: " زيركج ".

[*]." (١)

"المجندر: بضم الميم، وفتح الجيم، وسكون النون، وكسر الدال، والراء المهملتين، هذه اللفظة لمن يجندر الثياب، وهو أن يضع عليها شيئا ثقيلا يحصل له

الصقال، والمشهور به: أبو القاسم يحيى بن أحمد بن بدر المجندر البغدادي، شيخ صالح مستور، سمع أبا الحسن علي بن الحسين بن أيوب البزاز، كتبت عنه شيئا يسيرا، عرفنيه أبو الفتوح بن الزوزني، وتوفي بعد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة.

ومن القدماء أبو عثمان سعيد بن سعد عبد الله البغدادي المجندر.

ذكر أبو القاسم بن الثلاج، أنه حدثه في سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة عن أبي العباس محمد بن يونس الكديمي (١).

المجنون: بفتح الميم، والجيم الساكنة، والواو بين النونين، هذا لقب قيس بن الملوح أحد بني جعدة بن كعب بن سعد بن عامر بن صعصعة، ويعرف بالاكبر، قيل إنه لقب بالمجنون لحبه ليلى وهيمانه بها وكثرة هذيانه، وذهاب عقله أحيانا، وأنسه بالوحش في البراري، وله وقائع وحالات عجيبة، وقال الجنيد: مجنون ليلى من أولياء الله تعالى، ستر حاله بجنونه، وقيل إنما لقب بالمجنون لقوله: جننا بليلى وهي جنت بغيرنا * وأخرى بنا مجنونة لا نريدها المجوجي: بفتح الميم، والواو بين الجيمين، هذه النسبة إلى مجوجا، وهو لقب لبعض أجداد أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن بن بيان المجوجي المؤذن، من أهل بغداد، يعرف بابن مجوجا، كان من أهل الصدق حدث عن علي بن عمرو الحريري وأبي العباس عبد الله بن موسى الهاشمي.

قال أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب: كتبت عنه وكان صدوقا، وذكر لي أنه كان كتب عن حبيب بن الحسن القزاز وأبي بكر بن مالك القطيعي أمالي، وأن كتبه ضاعت، وسألته عن مولده فقال: في رجب من سنة سبع وأربعين وثلاث مئة، ومات في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وأربع مئة، ودفن من الغد في مقبرة باب الكناس.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٣٦/٥

(١) في اللباب ٣ / ١٦٨ قال ابن الاثير: (قلت: فاته المجمعي بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الميم وآخره عين نسبة إلى
مجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن خزيمة بن جعفي بطن من جعفي، منهم عبيد الله بن الحر بن عمرو بن خالد المجمع الشاعر الفارس القاتل الجعفي المجمعي، اعتزل عليا عليه السلام ثم خرج على عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين، وخبره مشهور).
[*]." (١)

"الحسن بن دريد الازدي، وأباه أبا الحسن علي بن عيسى الوزير وغيرهم روى عنه أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الازهري، وأبو محمد الحسن بن محمد الخلال، والقاضيان أبو عبد الله الصيمري، وأبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة في جماعة آخرهم أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزار أثنى عليه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب وقال: كان ثبت السماع، صحيح الكتاب ومن شعره: رب ميت بقد صار بالعلم حيا * ومبقي قد حاز جهلا وغيا فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا * لا تعدوا الحياة في الجهل شيا وكانت ولادته في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثمئة، ومات في المحرم سنة إحدى وتسعين وثلاثمئة.
ووالده أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير، كان وزير الخليفتين المقتدر بالله والقاهر بالله.
سمع أحمد بن بديل الكوفي، والحسن بن محمد الزعفراني، وحميد بن الربيع، وعمر بن شبة.
روى عنه ابنه عيسى، وسليمان بن أحمد الطبراني،
والقاضي أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن بجير الذهلي.
وكان صدوقا، دينا، فاضلا، عفيفا في ولايته، محمودا في وزارته، كثير البر والمعروف وقراءة القرآن والصلاة والصيام، يحب أهل الخير ويكثر مجالستهم ومذاكرتهم، وأصله من الفرس، وكان داود جده من ديرقني، وكان من وجوه الكتاب، وكذلك أبوه عيسى، ولم يزل علي بن عيسى من حداثته معروفا بالستر والصيانة، والصلاح والديانة، وعزل عن الوزارة وأخرج إلى مكة، ثم ردت الوزارة إليه، فأنشا بعض الناس يقول فيه: بحسبك أني لا أرى لك عائبا * سوى حاسد والحاسدون كثير وأنك مثل الغيث أما سحابه * فمزن وأما ماؤه فطهور وكانت ولادته في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومئتين، ومات في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة.

---
(١) الأنساب للسمعاني، ٢٠٤/٥

وأبو الحسن علي بن إسحاق بن إبراهيم الوزير، من أهل أصبهان.
روى عن أهل بلده والعراقيين وإنما لقب بالوزير لانه كان يقوم بحوائج أبي مسعود الرازي وحدث عن أبي كريب محمد بن العلاء الهمداني، وإسماعيل بن موسى بن بنت السدي، وعلي بن بشر بن عبد الملك وغيرهم.
روى عنه عبد العزيز بن محمد بن الحسن الخفاف، وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سليمان بن حمزة بن سلم الاصبهاني، وقال: حدثنا علي بن." (١)
"الرباب.
سمع أبا عمرو بن العلاء، وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وغيرهما، وإنما لقب باليزيدي لانه كان منقطعا إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي أمير المؤمنين يؤدب ولده فعرف به، فنسب إليه.
كان أحد القراء الفصحاء، عالما بلغات العرب، وله كتاب " النوادر " في اللغة على مثال كتاب " النوادر " للاصمعي.
كان أبو عمرو بن العلاء يدنيه ويميل إليه لذكائه، وكان صحيح الرواية، صدوق اللهجة، وألف من الكتب كتاب " النوادر " وكتاب " المقصور والممدود "، وكتاب " مختصر النحو "، وكتاب " النقط والشكل " وكان يجلس في أيام الرشيد مع الكسائي ببغداد في مسجد واحد يقرئان الناس، فكان الكسائي يؤدب الامين، واليزيدي يؤدب المأمون.
وتوفي في سنة اثنتين ومئتين.
وابنه أبو عبد الله محمد بن أبي محمد اليزيدي العدوي، من أهل البصرة، سكن بغداد، وكان من أهل الادب والعلم بالقرآن واللغة، شاعر مجيد، مدح الرشيد والمأمون والفضل بن سهل ذو الرياستين ولم يزل فيما مضى ببغداد له عقب منهم عبيد الله بن محمد راوي قراءة أبي عمرو بن العلاء عن عمه إبراهيم بن يحيى اليزيدي، وعن أخيه أبي جعفر أحمد بن محمد اليزيدي كليهما عن أبي محمد يحيى بن المبارك، وآخر من روى العلم ببغداد من اليزيديين محمد بن العباس اليزيدي، وخرج أبو عبد الله محمد هذا مع المعتصم إلى مصر فمات بها.
وأبو القاسم عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، المعروف بابن اليزيدي، سمع محمد بن منصور الطوسي وعبد الرحمن بن اخي الاصمعي.

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٦٠١/٥

روى عن عمه إبراهيم بن يحيى، وأخيه أحمد بن محمد عن جده أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء حروفه في القرآن.

حدث عنه بن أخيه محمد بن العباس اليزيدي، وأحمد بن عثمان الادمي وغيرهما، وكان ثقة، ومات في المحرم سنة أربع وثمانين ومئتين.

وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي، المعروف بابن اليزيدي، بصري سكن بغداد، وكان ذا قدر وفضل وحظ وافر من الادب، سمع من

أبي زيد الانصاري، وأبي سيعد الاصمعي، وله كتاب مصنف يفتخر به اليزيديون، وهو " ما اتفق لفظه واختلف معناه " نحو من سبعمئة ورقة، رواه عنه ابن أخيه عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي.

وذكر إبراهيم أنه بدأ بعمل ذلك الكتاب وهو بن سبع عشرة سنة، ولم يزل يعمله إلى أن أتت عليه ستون سنة.

وله كتاب " مصادر القرآن " وكتاب في بناء الكعبة وأخبارها.

وكان شاعرا مجيدا.." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣٠٧ """""""

يهدي الرعيل إذا جار السبيل بهم . . . نهد التليل لزرق الشمر ركابا

والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس ، وتكنى أم عمرو ، ومصداق ذلك قول أخيها صخر : الطويل :

أرى أم عمرو لا تمل عيادتي . . . وملت سليمى مضجعي ومكاني

سليمى : امرأته ، وإنما لقبت الخنساء كناية عن الظبية ، وكذلك تسميتهم الذلفاء .

والذلف : قصر في الأنف ؛ وإنما يريدون به أيضا أن ذلك من صفات الظباء ، وهي أشعر نساء العرب عند كثير من الرواة ؛ وكان الأصمعي يقدم ليلى الأخيلية ، وهي ليلى بنت عبد الله بن كعب بن ذي الرحالة بن معاوية بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقيل لها الأخيلية لقول جدها كعب : الكامل :

نحن الأخايل ما يزال غلامنا . . . حتى يدب على العصا مذكورا

قال أبو زيد : هذا البيت لها فسميت به ، وليلى أغزر بحرا ، وأكثر تصرفا ، وأقوى لفظا ؛ والخنساء أذهب

---

(١) الأنساب للسمعاني، ٦٩٢/٥

في عمود الرثاء . قال المبرد : كانت الخنساء وليلى الأخيلية في أشعارهما متقدمتين لأكثر الفحول ، وقلما رأيت امرأة تتقدم في صناعة ، وإن قل ذلك ، فالجملة ما قال الله تعالى : ' أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ' .

ومن أحسن المراثي ما خلط فيه مدح بتفجع على المرثي ، فإذا وقع ذلك بكلام صحيح ، ولهجة معربة ، ونظام غير متفاوت ، فهو الغاية من كلام المخلوقين .

واعلم أن من أجل الكلام قول الخنساء : البسيط :

يا صخر وراد ماء قد تناذره . . . أهل المياه فما في ورده عار." (١)

"ووقعت مفاخرة بين الزبرقان بن بدر وبين حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه كل منهما يذكر قصيدة يذكر فيها فخرا فمن قصيدة الزبرقان بن بدر وهو مطلعها ٪ نحن الكرام فلا حي يعادلنا ٪ منا الملوك وفينا تنصب البيع

ومن قصيدة حسان رضي الله تعالى عنه وهو مطلعها ٪ إنا أبينا ولم يأبى لنا أحد ٪ إنا كذلك عند الفخر نرتفع ٪

وفيه أن هذا البيت من قول بعض بني تميم وقد أسمعه لحسان كما تقدم فليتأمل

ووقعت مفاخرة بين الاقرع بن حابس وبين حسان رضي الله تعالى عنه فقال الأقرع ابن حابس إني والله يا محمد قد قلت شعرا فاسمعه فقال له صلى الله عليه وسلم هات أنشد ٪ أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا ٪ إذا خالفونا عند ذكر المكارم ٪ ٪ وإنا رءوس الناس من كل معشر ٪ وأن ليس في أرض الحجاز كدارم ٪

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فأجبه فقال ٪ بني درام لا تفخروا إن فخركم ٪ يعدو وبالا عند ذكر المكارم ٪ ٪ هبلتم علينا تفخرون وأنتم ٪ لنا خول من بين ظئر وخادم ٪

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأقرع لقد كنت غنيا يا أخا بني دارم أن تذكر ما كنت ترى أن الناس قد نسوه فكان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد عليهم من قول حسان رضي الله تعالى عنه وحينئذ قال الأقرع بن حابس لخطيبه يعني النبي صلى الله عليه وسلم أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا ولأصواتهم أعلى من اصواتنا أي ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا ورأى النبي صلى

---

(١) زهر الأداب وثمر الألباب، ٣٠٧/٢

الله عليه وسلم يقبل الحسن رضي الله تعالى عنه فقال يا رسول الله لي من الولد عشرة ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم

قال ابن دريد رحمه الله اسم الأقرع نواس وإنما لقب الأقرع لقرع كان في رأسه والقرع انحصاص الشعر وكان رضي الله تعالى عنه شريفا في الجاهلية والاسلام ونزل

." (١)

"وينتسب إليه أيضا من أهل معرة النعمان بنو أبي حصين وهو أبو حصين القاضي، واسمه عبد الله بن المحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن أحمد بن داود بن المطهر، وفي داود يجتمع بنو سليمان وبنو أبي حصين.

وأما عدي بن الساطع فينتسب إليه من أهل معرة النعمان بنو المهذب، وهو المهذب بن محمد بن همام بن عامر بن عامر بن محارب بن نعيم بن عدي بن عمرو ابن عدي بن الساطع.

وينتسب إليه بنو زريق وهو عبد اللطيف بن سعيد بن يحيى بن عبد اللطيف ابن يحيى بن عبد المنعم بن نعيم، وفيه يجتمع بنو المهذب وبنو زريق، ويقال لهم العمريون وفيهم جماعة غير هؤلاء البطنيين وينتسبون كذلك إلى عمرو بن عدي ابن الساطع، وأهل المعرة يقولون: الشعر عمري لأن الشعراء فيهم كثير، وكلهم مجيدون، وقيل إنما لقب النعمان الساطع لحسنه وجماله.

وأما بنو غنم بن الساطع فمنهم بمعرة النعمان بنو الحواري وهو الحواري بن حطان بن المعلى بن حطان بن سعد بن زيد بن لوذان بن غنم بن الساطع، وما من بطن من هذه البطون إلا وقد خرج منه جماعة من العلماء والأدباء والشعراء والمحدثين وسيأتي ذكرهم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

ومن لا معرفة له من الجهال يقول: إن معرة النعمان منسوبة إلى النعمان بن عدي بن الساطع لأن عامة أهلها من ولده، وهو خطأ منه، وإنما هي منسوبة إلى النعمان بن بشير الأنصاري كما ذكرناه في الباب المختص بذكرها فيما تقدم.

فهؤلاء بنو جذيمة بن فهم.

قال: وولد بحتر - يعني - بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو ابن الغوث بن طيء تذول، ومن تذول تشعبت قبائل بحتر ومنازلهم أرض الحجاز إلا من شذ منهم فتشاءم وجزر.

---

(١) السيرة الحلبية، ٣/٢١٩

قلت والذين تشاءموا نزلوا بمنبج والساجور، ومنهم البحتري الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن جشم بن أبي حارثة بن جدي بن تذول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء وكان من قرية بمنبج يقال لها خزدفنة، وهو القائل:

يا خليلي بالسواجير من عمرو ... بن ود وبحتر بن عتود

ونزل من بني بحتر فرقة بأورم الكبرى من قرى حلب، وكان بأورم مزرعة يقال لها البحترية منسوبة إليهم، وقد دثرت وانضافت إلى أورم.

رأيت كتابا من كتب أجدادنا وقد اشترى حصة في هذه البحترية من بعضهم.

قال النسابة: وولد مرة بن عمرو بن الغوث بن طيء الكهف، فولد الكهف الكهيف بطن، وامرؤ القيس بطن، فولد الكهيف وزبيرة بطنين، ونفرة بطن، وهؤلاء هم أهل السهل والدهر، وتيم اللات بطن، فولد تيم اللات مالكا، فولد مالك قناية ومبارك، هؤلاء بأرض الشام، وهم بأرض يقال لها حاضر قنسرين، ومنهم من نزل أرض العراق ومنهم من جزر.

باب في

ذكر فتح حلب وقنسرين

وما تقرر عليه أحكامهما

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي قراءة عليه بالبيت المقدس قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفي قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الشيخ قال: أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن سعيد الحبال قال: أخبرنا أبو العباس منير بن أحمد بن الحسن بن منير الخشاب قال: أخبرنا علي بن أحمد بن إسحق البغدادي قال: حدثنا أبو العباس الوليد بن حماد الرملي قال: أخبرنا الحسين بن زياد عن أبي إسماعيل محمد بن عبد الله قال: وحدثني الحسن بن عبد الله أن الأشتر قال لأبي عبدية: إبعث معي خليلا أتبع آثار القوم وأمضي نحو أرضهم، فإن عندي جزاء وغناء، فقال له أبو عبيدة: والله إنك لخليق لكل خير، فبعثه في ثلاثمائة فارس وقال له لا تباعد في الطلب وكن مني قريبا، فخرج الأشتر فكان يغير منه على مسيرة اليوم واليومين ونحو ذلك.." (١)

"فقلت: من ثم استفاد ماجوزه على طغام أهل الشام، وجرت له أشياء بعد ذلك من الحروب والحبس والانتقال من موضع إلى موضع حتى حصل عند سيف الدولة وعلا شأنه.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ١٦٩/١

قلت: والصدحة التي أشار إلى إنها تمنع المطر معروفة إلى زماننا هذا، وأخبرني غير واحد ممن أثق به من أهل اليمن أنهم يصرفون المطر عن الإبل والغنم وعن زرع عدوه، وإن رعاء الإبل والغنم ببلادهم يستعملون ذلك، وهو نوع من السحر.

وذكر أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن فورجة في كتاب التجني على ابن جني قال: أخبرني أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري عمن أخبره من الكتاب قال: كنت بالديوان في بعض بلاد الشام، فأسرعت المدية في اصبع بعض الكتاب وهو يبري قلمه وأبو الطيب حاضر، فقام إليه وتفل عليه وأمسكها ساعة بيده، ثم أرسلها وقد اندملت بدمها، فجعل يعجب من ذلك ويري من حضر أن ذلك من معجزاته.

قال: ومما كان يمخرق به على أبيات البادية أنه كان مشاء قويا على السير سيرا لا غاية بعده، وكان عارفا بالفلوات، ومواقع المياه، ومحال العرب بها، فكان يسير من حلة إلى حلة بالبادية في ليلة وبينهما مسيرة ثلاث. فيأتي ماء ويغسل يديه ووجهه ورجله، ثم يأتي أهل تلك الحلة فيخبرها عن الحلة التي فارقها، ويريهم أن الأرض طويت له، فلما علت سنه رغب عن ذلك وزهد فيه، وأقبل على الشعر وقد وسم بتلك النسمة.

أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر قال: أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن علي بن نصر بن سعيد قال: أخبرنا أبو البركات محمد بن عبد الله ابن يحيى قال: أخبرنا علي بن أيوب بن الحسين قال: أنشدنا أبو الطيب المتنبي لنفسه، وكان قوم في صباه وشوا به إلى السلطان، وتكذبوا عليه، وقالوا له: قد انقاد له خلق من العرب وقد عزم على أخذ بلدك حتى أوحشوه منه، فاعتقله وضيق عليه، فكتب إليه يمدحه:

أيا خدد الله ورد الخدود ... وقد قدود الحسان القدود

ف٥ن أسلن دما مقلتي ... وعذبن علبي بطول الصدود

قال فيها في ذكر الممدوح: ؟رمى حلبا بنواصي الخيول وسمر يرقن دما في الصعيد

وبيض مسافرة ما يقم ... ن لا في الرقاب ولا في الغمود

يقدن الفناء غداة اللقاء ... إلى كل جيش كثير العديد

فولى بأشياعه الخرشني ... كشاء أحس بزأر الأسود

يرون من الذعر صوت الرياح ... صهيل الجياد وخفق البنود

فمن كالأمير ابن بنت الأمي ... ر أم من كآبائه والجدود

سعوا للمعالي وهم صبية ... وسادوا وجادوا وهم في المهود

أمالك رقي ومن شأنه ... هبات اللجين وعتق العبيد

دعوتك عند انقطاع الرجا ... ء والموت مني كحبل الوريد

دعوتكم لما براني البلى ... وأوهن رجلي ثقل الحديد

وقد كان مشيهما في النعال ... فقد صار مشيهما في القيود

وكنت من الناس في محفل ... فها أنا في محفل من قرود

تعجل في وجوب الحدود ... وحدي قبيل وجوب السجود

وقيل عدوت على العالمين ... بين ولادي وبين الـقعودي

فما لك تقبل زور الكلام ... وقدر الشهادة قدر الشهود

فلا تسمعن من الكاذبين ... ولا تعبأن بمحك اليهود

وكن فارقا بين دعوى أردت ... ودعوى فعلت بشأو بعيد

وفي جود كفيك ما جدت لي ... بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

وذكر أبو منصور الثعالبي في اليتيمة عن ابن جني أنه قال: سمعت أبا الطيب يقول: إنما لقبت بالمتنبي لقولي:

أنا في أمة تداركها الله ... غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بدار نحلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أنشدنا الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد المعروف بمسكويه قال: أنشدنا المتنبي:

ومن نكد الدنيا على الحرأن يرى ... عدوا له ما من صداقته بد." (١)

"أنبأنا أحمد بن محمد بن الحسن، تاج الأمناء، قال: أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن قال: أحمد بن حمدون بن اسماعيل بن داود، أبو عبد الله الكاتب، شاعر في غاية الظرف والملاحة والأدب، حكى عن الواثق وعن أبيه حمدون، قدم دمشق في صحبة المتوكل، وامتدحه البحتري.

روى عنه علي بن محمد بن نصر بن بسام - وهو ابن أخته - ، وجعفر بن قدامة، والحسن بن محمد - عم أبي الفرج الأصبهاني - ، وأحمد بن الطيب السرخسي.

وذكره أبو عبد الله محمد بن داود الجارح في كتاب الورقة في أسماء الشعراء، وأنشد له في أحمد بن

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ١٩٧/١

محمد بن ثوابة، وكان ابن حمدون يلقبه لبابة، وكان ابن ثوابة قد دعا أبا القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب فبزل لموسى بن بغا رغيفا من بيت ابن ثوابة، فمات موسى من غد ذلك اليوم. فقال:

استعذنا الإله من شر ما يط ... رق صبحا ومن رغيف لبابه

قد دهانا الرغيف في الفارس المع ... لم واجتث ملكه ونصابه

من رأى مصرع الأمير فلا يط ... عم طعاما من منزل ابن ثوابه

فلقد حرم الإله على كل ... أديب طعامه وشرابه

إن فيه خلائقا وخصالا ... موجبات هجرانه واجتنابه

صلف معجب بغيض مقيت ... أحمق مائق ضعيف الكتابه

قال: ومن شعره يعاتب أبا الحسن علي بن يحيى المنجم:

من عذيري من أبي حسن ... حين يجفوني ويصرمني

كان لي خلا وكنت له ... كامتزاج الراح بالبدن

فوشى واش فغيره ... وعليه كان يحسدني

إنما يزداد معرفة ... بودادي حين يفقدني

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي ببلخ قال: وروي أنه رمدت عين الفتح بن خاقان فقال فيه أحمد بن حمدون:

عيناي أحمل من عينيك للرمد ... فاسلم وكان الأذى بي آخر الأبد

من ضن عنك بعينيه ومهجته ... فلا رأى الخير في مال ولا ولد

فدتك من ألم الشكوى ولوعتها ... نفس تخلصتها من مخلب الأسد

لولا رجاؤك لم تلبث ولا سكنت ... ولا استقر قرار الروح في الجسد

أحمد بن حمدون:

وقيل: محمد بن حمدون، بن مغرض بن صالح بن عمر بن خالد بن سويد ابن يحيى بن الكوثر بن الفرج بن المنذر بن محذور بن سعدين بن مغرض بن عائذ ابن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبره التنوخي، أبو الحسين وقيل أبو الحسن، وقيل فيه: أحمد بن محمد، عوض حمدون، ويعرف بالقنوع المعري، شاعر من أهل معرة النعمان، حسن الشعر، روى عنه شيئا من شعره أبو يعلى محمد بن الحسن البصري، وابراهيم بن أحمد بن الليث الآذري الكاتب؛ وقيل: إنما لقب بالقنوع لأنه قال: قد قنعت من الدنيا بكسرة وكسوة.

وقال ابراهيم الآذري في ذكره: إنه رضي من دنياه بسد الجوع ولبس المرقوع، ولهذا لقب بالقنوع.

قرأت في مراثي بني المهذب، في مرثية أبي عبد الله الحسين بن اسماعيل بن جعفر بن علي ابن المهذب، وقال أبو الحسين أحمد بن حمدون القنوع يرثيه:

أما وذهاب الحزن في كل مذهب ... وروعات قلب ذاهل غير قلب

لقد شغلتني عن رزية واحدي ... رزية أهل الفضل آل المهذب

فحتى متى يا دهر لست بمعتبي ... وفيم على ما فات منك تعتبي

تصبرت حتى عيل صبري وأخلقت ... قوي جلدي في موطني وتغربي

ولي عبرات عبرت عن ضمائري ... بألسن دمع ترجمت عن تلهبي

فلله أنفاس علت في تصعد ... وأدمع أجفان هوت في تصوب

وسنذكر في كل حرف ما سمي به، ونورد من شعره في ذلك الحرف ما نسب إلى ذلك الاسم، والذي يترجح عندي أن اسمه محمد بن حمدون لان الأكثر عليه، والله أعلم.

أحمد بن حمدون البالسي:

حدث....

روى عنه الفقيه أبو شاكر عثمان بن محمد بن الحجاج بن رزام البزاز النيسابوري.

أحمد بن حمدويه بن موسى:." (١)

"قال: ولما لم يصح لأبي العتاهية من نسبه أكثر من هذه الجملة أقتصر على الظاهر دون الخفي وانتمى إلى ولاء عباد بن رفاعة العنزي من قبل أعماله، وغلى ولاء محمد بن هشام القرشي من قبل أخواله، وكان لا يرى التفاضل بالأنساب والمناكح واجبا، ومما قال في ذلك:

وإذ تناسبت الرجال فمى أرى ... نسبا يقاس بصالح الأعمال

وله أيضا يومئ إلى ذلك:

ما بال من أوله نظفة ... وجبيفة آخره يفخر

قال: ولم يكن يصاهر إلا الوالي.ولا يضع نفسه إلا في جملتهم وعدادهم.

وقال المرزباني: حدثني محمد بن أحمد الكاتب، ومحمد بن يحيى قالا: حدثنا أبو أحمد البربري قال: حدثني ابن مهرويه قال: حدثني الحسن بن علي قال: حدثني أحمد بن الحجاج العنزي قال: حدثني صعب

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٢١٧/١

بن دوبل أبو دوبل الحداني قال: كنت عند ١٤٨ – و مندل وحبان ابني علي بن الحارث بن قيس العنزي، وهما من ولد عمرو بن عامر بن سعد بن حبان بن حبيب بن أوس بن طريف بن النمر بن يقدم بن عنزة، فأتاهما أبو العتاهية مشجوجا قد ضرب، فقال لهما: من أنا؟ فقال حبان ومندل: أنت إسماعيل بن القاسم، أخونا وابن عمنا ومولانا قال: فإن فلانا الجرار ضربني وقال لي: يا نبطي، فغضبنا له، وقاما معه حتى أخذا له بحقه.

وقال: حدثني أبو عبد الله الحكمي، وأبو بكر الصولي قالا: حدثنا ابن موسى قال: حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدثني الحسن بن علي البصري قال: حدثني محمد بن محمد بن معاوية الأسدي عن جبارة بن الغلس قال: أبو العتاهية مولى لعطاء بن محجن من سادة أهل الكوفة، فخاصم يسير بن عبد الرحمن العجلي، وكان على شرطة الكوفة، فذهب ليقنعه فبدر عطاء بن محجن فقنعه حتى فر منه.

وقال المرزباني: حدثني محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن خيثمة قال: حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال: كنية أبي أبو اسحق، وأبو عتاهية لقب، وكان الهدي قال له يوما: أنت إنسان متعته متحذلق تجهل، فاستولت له من ذلك اليوم منية غلبت عليه، وسارت له دون اسمه وكنيته.

وقال الآمدي فيما نقلته من كتابه: وقيل إنما لقب بهذا اللقب لاضطراب كان في خلقه كأنه معتوه.

قال: ويقال: بل كان ابنه محمد يلقب عتاهية فكني به ١٤٨ – ظ.

قلت: وقد روى بعض أصحاب الجاحظ عنه أنه قال: كان أبو العتاهية غلاما بالكوفة مخنثا، وكان أبوه جرارا، وكان مولى لعنزة، وكان يلقب بثاته، فخرج من الكوفة على ذلك، فصار إلى بغداد ففتح له من الشعر فقاله، وكسب المال وصار إلى ما صار إليه.

وقال أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار في أخبار أبي العتاهية: ولم يصنع الجاحظ في قوله "كان مخنثا " شيئا، لكن حالته في أول أمره كانت خسيسة، وكان أبوه من السوقة بالكوفة، ففي كلامه لين وترصيع بطبع رقيق وقريحة صحيحة فكان كلامه نقيا مختصرا، ومعانيه قريبة المأخذ، وكان يحب أن يحكي كلام كل صنف من الناس.." (١)

"أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز الكتاني قال: توفي الحسن بن الحسين الرهاوي المقرئ في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وكان فيه تخليط عظيم، كان يحدث بمال يسمع ويركب على الشيوخ بغير معرفة، فإذا قيل له أنكر ذلك.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ١٤٧/٢

حدث عن أبي محمد بن أبي نصر عن القاضي أبي الحسن بن صخر برسالة أبي بكر وكل واحد منهما لم يلق الآخر، وتوفي أبو الحسن بن صخر بعد الأربعين وأربعمائة.

قال ابن الأكفاني: في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وقد وجدت أنا نسخة الرهاوي بهذه الرسالة، وقد كتب فيها سماعة من أبي محمد بن أبي نصر سنة عشر وأربعمائة، وذكر أن سماعه بقراءته بخط أبي نصر بن الجبان، وليس الخط خط ابن الجبان فإنه لا يخفى على من يعرفه، ونسب ابن الجبان إلى غير أبيه فإنه قال: وكتب أبو نصر عبد الوهاب بن إبراهيم، المعروف بابن الجبان بحضرة الشيخ، وابن الجبان اسم أبيه عبد الله بن عمر بن أيوب، لا يعرف في نسبة من اسمه إبراهيم وهذا أدل على تخليطه وافتضاحه، والله يعصمنا من الكذب والتزوير، برحمته ومنه.

الحسن بن الحسين بن محمد بن عجل: أبو محمد العجلي الكلابي، المعروف أبوه بالصوفي، وقيل أن اسم أبيه الحسن وإنما لقب بالصوفي لأنه كان يقصر ثيابه، وتولى ابنه الحسن هذا رئاسة دمشق، وكان من أهل حلب وله بها دار وهي الدار التي وقفها قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم مدرسة على أصحاب الشافعي، وكان له أملا بحلب ومعرة مصري،، وكان أبوه مقيما بسرمين وهو جد سديد الملك علي بن منقذ صاحب شيزر لأمه وانتقل إلى دمشق، وسكنها، وحدث ولده الحسن هذا عن أبي الحسن ابن عوف، وسمع منه أبو محمد بن صابر.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: الحسن بن الحسين بن محمد، أبو محمد بن الوفي الكلابي رئيس دمشق، سمع أبا الحسن بن عوف، وحدث بشيء يسير، سمع منه شيخنا أبو محمد بن صابر، وكان أصله من حلب، سكن أبوه دمشق، وكان يقصر ثيابه فلقب الصوفي.

قال الحافظ: بلغني أن الرئيس أبا محمد توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من رجب ويقال سنة ست.

الحسن بن الحسين بن مندل: أبو علي النحوي قدم معرة النعمان، ولقى بها أبا العلاء بن سليمان، قرأ عليه خميس بن علي الحوزي.

قرأت بخط أبي الكرم خميس بن علي بن أحمد الحوزي الواسطي على فصيح ثعلب، في تسميع ذكر فيه إسناده، ثم قال: إلا إني لم أقرأه على أحد أعلم به من شيخنا أبي علي الحسن بن الحسين بن مندل النحوي، ولكن لم يسنده، وكان يغضب إذا قيل له: على من قرأته؟ مع أنه قد لقي أبا العلاء المعري وغيره.

الحسن بن الحسين بن واسانه بن محمد: وقيل اسمه الحسين بن الحسن أبو القاسم التميمي الواساني شاعر مجيد. حسن الشعر، خبيث اللسان هجاء، قيل أن مولده بحل، ومسكنه دمشق، وقدم حلب من دمشق، ومدح بها أبا الفضائل سعيد بن شريف بن علي بن حمدان، واليه ينسب حمام الواساني، وكان له دار إلى جانبها بالقرب من البلاط، وكانت الحمام والدار قد قبضتا في أيام بني حمدان، فقدم حلب على أبي الفضائل ومدحه فطلقهما، أو سلمهما إليه.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد - أذنا - قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي - إجازة - قال: أخبرنا أبو يعقوب الأديب، في كتابه، عن أبي منصور الثعالبي قال: أبو القاسم الحسين بن الحسن بن واسانة ابن محمد الواساني، أعجوبة الزمان، ونادرته، وفرد عصره ونابغته، وهو أحد المجيدين في الهجاء، وكان في زمانه كابن الرومي في أوانه فمن شعره قوله يهجو ابن أبي أسامة:

يا ساكني حلب العواصم ... جادها صوب الغمامه

أنا في مدينتكم غريب ... لست من أهل الإقامة

والخان يحدث للغريب ... إذا أبن به سآمه

فعرضت من طول المقام ... بها وأعوزت المدامة

فخرجت في بعض الليال ... قاصدا باب السلامة

باب السلامة: باب كان جدده سيماء الطويل على جسر باب إنطاكية الراكب على نهر قويق عند الدارين، وسماه باب السلامة، وركب عليه بابا أخذه من قصر من قصور الهاشميين يعرف بقصر البنات.." (١)

"أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال: دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء، ويقال دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن بهز بن جواش بن خلف بن عبد بن خزعل بن أنس بن مالك ابن خزيمة بن مالك بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن عامر بن قمعة بن الياس بن معن ويقال ابن تميم بن نهشل بن خراش بن خالد بن خزعل بن أنس ابن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقياء، أبو علي الخزاعي الشاعر المشهور، له شعر رائق، وديوان مجموع، وصنف كتابا في طبقات الشعراء، يقال إن أصله من الكوفة، ويقال من قرقيسياء، وكان أكثر مقامة ببغداد، وسافر إلى غيرها من البلاد، قدم دمشق ومدح بها نوح بن عمرو ابن حوي السكسكي بعدة قصائد،

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٤٠٣/٢

وذكر في بعضها قصده إليه ورحلته نحوه، وخرج منها إلى مصر ومدح بها، ويقال إن اسمه محمد وكنيته أبو جعفر، ودعبل لقب، ويقال الدعبل البعير المسنة ويقال الشيء القديم.

حدث عن المأمون، ومالك بن أنس، ويقال إنه حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وسالم بن نوح الطائي، وخزيمة ابن خازم الأزدي، والحكم بن عبد الملك البصري، ومحمد بن عمر الواقدي، وموسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، وعبيد الله بن كلثوم الخزاعي البصري، وأبي سفيان بن العلاء أخي أبي عمرو المقريء، وشريك بن عبد الله النخعي.

روى عنه أحمد بن أبي دؤاد، ومحمد بن موسى بن حماد البربري وأخوه علي بن علي بن رزين.

قال الحافظ: وبلغني أن سبب وفاته أن هجا مالك بن طوق التغلبي فبعث إليه رجلا ضمن له عشرة آلاف درهم وأعطاه سما، فلم يزل يطلبه حتى وجده قد نزل في قرية بنواحي السوس، فاغتاله في وقت من الأوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز له زج مسموم فمات من غد، ودفن في تلك القرية، وقيل بل حمل إلى السوس فدفن بها.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طرزد قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي قال: حدثنا عمر بن أحمد بن يوسف الوكيل قال: حدثني محمد بن القاسم المعروف بابن أخي السوس قال: قال أبو القاسم إسماعيل بن علي الخزاعي: ولد دعبل سنة ثمان وأربعين ومائة ومات سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب فعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا من سنة ثمان، ويكنى بأبي علي واسمه عبد الرحمن بن علي وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه، فأرادت ذعبلا فأقلبت الذال دالا.

قرأت في تاريخ جمعه أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب التنوخي المعري، مما نقله من خط جد أبيه علي بن المهذب، ومن غيره قال فيه: سنة عشرين ومائتين فيها قتل المعتصم دعبل بن علي الخزاعي لهجائه له، وكان قد استجار بقبر الرشيد بطوس فلم يجره، هكذا ذكر والصحيح ما نقل عن ابن أخيه إسماعيل بن علي.

دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن:

أبو محمد السجستاني، دخل الشام، ومر بالثغور الشامية، ووقف بطرسوس دارا على المجاهدين في سبيل

الله تعالى، ووقف عليها وقفا، وكان كثير المعروف والصدقات من ألي اليسار والمال الكثير، موصوفا بالعدالة والأمانة.." (١)

" ع : وبعده

(فرب خدن وإن أبدى بشاشته ... يضحي على خدنه أعدى من الذيب)

(وإن مدحك من لم تبله صلف ... وإن ذمك بعد المدح تكذيب) باب دعاء الرجل لصاحبه بالخير في الغيبة وغيرها

قال أبو عبيد : قال الأصمعي يقال في مثل هذا للقادم من سفر " خير ما رد في أهل ومال " أي جعل الله ما جئت به خير ما قدم به الغائب

ع : قال سلمة : الذي رويناه في هذا أن مجيئك بنفسك خير ما رد في أهلك ومالك

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : ومن الدعاء قولهم " عرفتني نسأها الله " أي أخر الله في أجلها وأطال عمرها قال وكان أصله أن رجلا كانت له فرس فأخذت منه ثم رآها بعد ذلك في أيدي قوم فعرفته فحمحمت حين سمعت كلامه فقال عند ذلك هذه المقالة ثم قال وقال غير الأصمعي هذا المثل لبيهس الذي٣ يعرف بنعامة وإنما لقبها لطول ساقيه وكان طويل الرجلين فرأته امرأته بليل فقالت نعامة والله فقال : عرفتني نسأها الله ." (٢)

" جرير يقول إنما لقب محمد بن سليمان المصيصي بلوين لأنه كان يبيع الدواب ببغداد فيقول هذا الفرس له لوين هذا الفرس له قديد فلقب بلوين

٨٦١ - أبو النصر الامام الحافظ شيخ الإسلام محمد بن محمد بن يوسف الطوسي شيخ الشافعية سمع تميم بن محمد الحافظ والحسين بن محمد القباني ومحمد بن عمرو الحرشي فشمرد وأحمد بن سلمة الحافظ وفي الرحلة عثمان بن سعيد الدارمي والفضل بن عبد الله بن خرم اليشكري الهروي ومعاذ بن نجدة ومحمد بن أيوب وعلي بن عبد العزيز والحارث بن أبي أسامة وإسماعيل القاضي وأحمد بن موسى بن إسحاق الكوفي ومحمد بن نصر المروزي ولازمه وأكثر عنه وصنف وجمع وخرج الصحيح على كتاب مسلم وكان أحد الاعلام قال الحاكم رحلت اليه مرتين وسألته متى يتفرغ للتصنيف مع هذه الفتاوى فقال جزأت الليل فثلثه اصنف وثلثه اقرأ القرآن وثلثه للنوم قال وكان إماما عابدا بارع الأدب وما رأيت في مشايخنا

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ٤٤٦/٣

(٢) شرح كتاب الأمثال، ص/٧٨

أحسن صلاة منه وكان يصوم الدهر ويقوم الليل ويتصدق بما فضل من قوته ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر سمعت احمد بن منصور الحافظ يقول أبو النضر يفتي الناس من سبعين سنة أو نحوها ما أخذ عليه في فتوى قط قال الحاكم دخلت طوس وأبو احمد الحافظ على قضائها فقال لي ما رأيت قط في بلد من بلاد الإسلام مثل أبي النضر رحمه الله توفي أبو النضر في ." (١)

"دعبل الخزاعي

١٤٨ - ٢٤٦ هـ / ٧٦٥ - ٨٦٠ م

دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي.

شاعر هجاء، أصله من الكوفة، أقام ببغداد.

في شعره جودة، كان صديق البحتري وصنف كتابا في طبقات الشعراء.

قال ابن خلكان: كان بذيء اللسان مولعا بالهجو والحط من أقدار الناس هجا الخلفاء، الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق ومن دونهم.

وطال عمره فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك

وكان طويلا ضخما أطروشا. توفي ببلدة تدعي الطيب بين واسط وخوزستان، وجمع بعض الأدباء ما تبقى من شعره في ديوان.

وفي تاريخ بغداد أن اسمه عبد الرحمن وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه فأرادت ذعبلا فقلبت الذال دالا.." (٢)

"مجنون ليلى

؟ - ٦٨ هـ / ؟ - ٦٨٧ م

قيس بن الملوح بن مزاحم العامري.

شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد.

لم يكن مجنونا وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى بنت سعد التي نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها

---

(١) تذكرة الحفاظ، ٣/٨٩٣

(٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/١٢٦٣

أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حينا في الشام وحينا في نجد وحينا في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله.." (١)

"وقوله تطلع منه النفس: أي من أجله تخرج النفس، ويروي منها أي من أجل المرأة. والموت حاضره أي حاضر القصر، يعني أنه محروس لا يوصل إليه فمن أراد ذلك حضره الموت. ويقال نفس فلان متطلعة أي خائفة وجلة. والفرزدق لقب واسمه همام بن غالب بن صعصعة من بني مجاشع بن دارم يكنى أبا فراس شاعر إسلامي لقي علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وتوفي سنة عشرة ومائة وقيل أربع عشرة وقيل سنة اثنتي عشرة. ولقب الفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التي يشد بها النساء، والفرزدق رغيف ضخم يتخذ منه ذلك. وقيل إنما لقب به لأنه كان غليظ الوجه جهمه. وقيل إنما سمي الفرزدق بدهقان الحيرة لأنه كان يشبه في تيهه وأبهته وكان الدهقان يسمى الفرزدق. ولقيه رجل فتجاهل عليه وقال له من تكون؟ قال أما تعرفني! قال لا. قال أنا الفرزدق ما أعرف الفرزدق إلا شيئا تأكله النساء لتسمن به. قال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم.

أنشد أبو علي " ١ - ١١٠٩ " للأخطل:

ربيع حيا ما يستقل بحمله ... سؤوم ولا مستنكش البحر ناضبه

قال المؤلف الأخطل لقب واسمه غياث بن غوث من بني تغلب يكنى أبا مالك شاعر إسلامي، والبيت من شعره يمدح به الوليد بن عبد الملك وقبله:

إلى ملك لو خايل النيل أزحفت ... من النيل فواراته ومشاعبه

فإن أتعرض للوليد فإنه ... نماه إلى خير العروق مضاربه

نساء بني كعب وعبس ولدنه ... أجدن فنعم الحالبات حوالبه

ربيع حيا ما يستقل بحمله ... سؤوم ولا مستنكش البحر ناضبه

يعني كعب بن لؤي بن غالب. وقوله وعبس أم الوليد وأخيه سليمان ولادة بنت العباس بن جزء العبسي. وقوله لا يستقل بحمله سؤوم يعني الممدوح نفسه أي ليس بسؤوم ولا معي فيما تحمله وقام به وكان أبو علي الفارسي يسمى هذا النحو من المعنى التجريد لأنه جرد الممدوح من هذه الصفة ومثله قول الأعشى:

يا خير من يركب المطي ولا ... يشرب كأسا بكف من بخلا

وقوله طرفة:

---

(١) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية، ص/١٩٦٦

جازت القوم إلى أرحلنا ... آخر الليل بيعفور خدر

يعني بيعفور خدر من نفسها. وقول الآخر وهو الأخطل أيضا:

بنزوة لص بعد ما مر مصعب ... بأشعث لا يفلى ولا هو مقمل

وهو نفسه هو الأشعث. وقال النابغة:

لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم ... طفحت عليك بناتق مذكار

وإذا استنكش البحر فقد انقطع وذهب ماؤه، يقال ماء لا ينكش أي لا ينزف. ويروى ولا مستنكش البحر بكسر الكاف ويقال استنكش الماء إذا قل ونضب. ويروى ولا مستبكأ البحر من البكء وهو القليل.

وأنشد أبو علي " ١ - ١١،٩ " :

إنا ملوك حيا للتابعين لنا ... مثل الربيع إذا ما نبته نضرا

ع البيت لابن جذل الطعان من بني فراس بن غنم.

وذكر أبو علي " ١ - ١١،٩ "

حديث عامر بن سعد عن أبيه." [(١)]

"لأقسم ينذر نذرا دمي ... وأقسمت إن نلته لا يؤوب

فأتبعته طعنة ثرة ... يسيل على النحر منها صبيب

فإن قتلته فلم آله ... وإن ينج منها فجرح رغيب

هذا الشيباني طعن أبا أسماء هذه المذكورة وهي أم حزنة من بني سليمة بن عبد القيس. وقوله أأسماء لم تسألي، اكتفي بهمزة النداء عن همزة الاستفهام كما قال امرؤ القيس:

أصاح ترى برقا أريك وميضه

والرواية عن أبي علي مهر أبيك بفتح الكاف والصحيح كسرها. والدواء: الصنعة وحسن القيام على الدابة. قال الشاعر وذكر فرسه وهو يزيد بن خذاق:

وداويتها حتى شتت حبشية ... كأن عليها سندسا وسدوسا

قوله حبشية: أي اخضرت من العشب وذهبت شعرتها الأولى. وقيل أراد بالدواء اللبن وكان أحسن ما يقومون به على الخيل، وإنما أراد أهلكه فقد الدواء كما قال النابغة:

فأنى لا ألام على دخول

---

(١) سمط اللآلي، ص/١٣

أراد على ترك دخول وكذلك قول قيس بن رفاعة. وقد أنشده أبو علي أثر هذا:

أنا النذير لكم مني مناصحة ... كي لا ألام على نهى وإنذار

أي على ترك نهى ومثله قول جرير:

لما تذكرت بالديرين أرقني ... صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

أراد فقد صوت الدجاج ومثله قول الخنساء:

يا صخر وراد ماء قد تناذره ... أهل المياه وما في ورده عار

تريد وما في ترك رده عار لصعوبة مورده وإخافة موضعه. ثم قال الشاعر. لا نصيب للمهر من الطعام غير أنهم إذا أوردوا ضيحوا له قعبا بذنوب من ماء فسقوه. والحنو كل ما فيه اعوجاج كحنو الضلع واللحى والصلا ماعن يمين الذنب وشماله يقول غاب حنوه في صلاه من الهزال وهذا أبلغ ما وصف به الهزيل من الدواب وإنشاد أبي علي: لنو استه وصلاه غيوب لامعنى له ولا وجه لأن الصلاة لا يغيب ولايخفى وإنما يغيب لحنو ويغمض والصحيح لحنو استه في صلاة غيوب بحرف في وقوله طعنة ثرة أى كثيرة الدم من قولهم:عين ثرة ثم قال:إن قتلته الطعنة فلم أدع جهدا وإن سلم فقد تركت به جرحا رغيبا أى واسعا ويروى:

فأن قتلته فلم أرقه

وكانوايزعمون أن الطاعن إذا رقى المطعون برأ كما قال زهير بن مسعود:

عشيةغادرت الحليس كأنما ... على النحر منه لون برد محبر

فلم أرقه إن ينج منها وإن يمت ... فطعنة لا غس ولا بمغمر

وهو معنى قول حاتم الطائي أنشده ابن الأعرابي:

سلاحك مرقى فلا أنت ضائر ... عدوا ولكن وجه مولاك تخمش

وأنشد أبو علي " ١ - ١٢،١١ " لرؤبة:

به تمطت غول كل ميله

قال المؤلف وقبله:

ومخفق من لهله ولهله ... في مهمه أطرافه في مهمه

أعمى الهدى بالجاهلين العمة ... به تمطت غول كل ميله

بنا حراجيج المهاري النفه ... يجذبنه بالنوع والتأوه

مخفق: الموضع الذي يخفق فيه السراب. واللهله: المكان المستوي الذي ليس له علم. غول كل ميله: أي

بعده يريد مكانا بعيدا يغتال المشي فلا يستبين فيه ولا يكاد يقطع من بعده. والمهاري النفه: قال أبو سعيد لم يجد موضعها إنما يقال رجل منفوه الفؤاد إذا ضعف من صوم أو جهد. ويجذبنه: يريد يجذبن أنفسهن فيه. وقوله والتأوه: مثل قول العبدي:

إذا ما قمت أرحلها بليل ... تأوه آهة الرجل الحزين

وهو رؤبة بن عبد الله بن رؤبة بن لبيد من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وعبد الله هو العجاج، وإنما لقب العجاج لقوله:

حتى يعج عندها من عجعجا

يكنى رؤبة أبا الجحاف ويكنى أبوه العجاج أبا الشعثاء وهما أرجز الناس، وأدرك العجاج أبا هريرة وروى عنه أحاديث.

وذكر أبو علي " ١ - ١٢،١١ "

خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس بن رفاعة

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة ... يصلي بنار كريم غير غدار

قال المؤلف هكذا رواه أبو علي قيس بن رفاعة في أماليه. ورويته في إصلاح المنطق عن يعقوب: أبو قيس ابن رفاعة وهو الصحيح واسمه دثار وأنشد له هناك:

منا الذي هو ما إن طر شاربه ... والعانسون ومنا المرد والشيب." (١)

"نشدت زيادا والسفاهة كاسمها ... وذكرته أرحام سعر وهيثم

فلما رأيت أنه غير منته ... أملت له كفي بلدن مقوم

وقال الجعدي:

فلم نوقف مشيلين الرماح ولم ... نوجد عواوير يوم الروع عزالا

أي لم نرفعها ولكن خفضناها للطعان. قال ابن الكلبي في نسب بني الحارث بن كعب: ومنهم الحصين ذو الغصة ابن يزيد بن شداد بن قنان رأس بني الحارث مائة سنة وكان يقال لبنيه فوارس الأرباع والأرباع أرض قتلهم بها همدان ولهم يقول الأجدع الهمداني:

ونسيت قتل فوارس الأرباع

ذكر أبو علي " ١ - ٢٤،٢٣ "

---

(١) سمط اللآلي، ص/١٦

حديث ذي فائش

وسؤاله لعلبة إلى آخره

ع ذو فائش مأخوذ من المفايشة وهي المفاخرة؛ وعلبة هذا هو علبة بن ربيعة بن عبد يغوث بن صلاءة الحارثي. وعبد يغوث هو الشاعر أسير يوم الكلاب وعلبة شاعر وابنه جعفر بن علبة شاعر، وعمر علبة إلى أول دولة بني هاشم. وفي الخبر إذا شبهت الأعجاز بالحوارك معناه إذا لم يهتدوا للفرق بين أعجازها وحواركها دهشا كما قال الشاعر:

يجعل الخيل كالسفين ويوفي ... عاديا فوق طرفه المشكول

يريد أن لجام السفينة السكان وهو في مؤخرها، فهذا لجبنه وخوره يمضي باللجام إلى عجز ذنب فرسه. وقوله فوق طرفه المشكول، لأن الجبان أيضا ربما ركب الفرس بشكاله من الذعر، وقال جرير:

لو قيل أين هواديها لما علموا ... قالوا لأعجازها هذي هواديها

وقيل: إن ذلك من الدهش والذعر، وقيل بل وصفهم بالجهل وأنهم ليسوا أصحاب خيل وهو الصحيح.

وأنشد أبو علي " ١ - ٢٥،٢٤ " لمهلهل:

فلو نبش المقابر عن كليب

ع مهلهل اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث من بني تغلب بن وائل وقيل اسمه عدي، والشاهد لذلك قوله:

ضربت صدرها إلي وقالت ... يا عديا لقد وقتك الأواقي

ومن قال: إن اسمه امرؤ القيس يروي هذا البيت:

ضربت صدرها إلي وقالت ... يا امرأ القيس حان وقت الفراق

" أ " و يقول: إن هذا إنما هو أخوه ويكنى أبا ربيعة وإنما لقب مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر أي رققه.

وقال الطوسي: سمي مهلهلا ببيت قاله لزهير بن جناب وهو:

لما توعر في الكراع هجينهم ... هلهلت أثأر جابرا أو صنبلا

شاعر جاهلي، وهذا الشعر يقوله لما أدرك بثأر أخيه كليب، واسم كليب وائل وكنيته أبو الماجدة، وإنما لقب كليبا بالجرو الذي اتخذه، قال مهلهل:

فلو نبش المقابر عن كليب ... فيخبر بالذنائب أي زير

بيوم الشعثمين لقر عينا ... وكيف إياب من تحت القبور

بأني قد تركت بواردات ... بجيرا في دم مثل العبير

وهمام بن مرة قد تركنا ... عليه القشعمان من النسور

وهي كلمة طويلة. الشعثمان شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة واسم شعثم حارثة عن ابن السكيت.

وأنشد أبو علي " ١ - ٢٦،٢٥ " :

ينبي تجاليدي وأقتادها ... ناو كرأس الفدن المؤيد

قال المؤلف: هذا الشعر للمثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة يكنى أبا عدي، وإنما لقب المثقب لقوله:

ظهرن بكلة وسدلن رقما ... وثقبن الوصاوص للعيون

وهو شاعر جاهلي وقد نسب قاسم بن ثابت هذا البيت إلى رجل من الأزد أحد بني عوذ بن سود وهو وهم، وصلة البيت:

حتى تلوفيت بكلية ... معجمة الحارك والمحفد

تعطيك مشيا حسنا مرة ... جذبك بالمرود والمحصد

ينبي تجاليدي وأقتادها ... ناو كرأس الفدن المؤيد

ويروى تامكة الحارك. ولكية من لكائك اللحم وهو شرائحه. والمرود ما ترودها به أي تصرفها. والفدن القصر. والمؤيد الموثق المشدد المشيد. وناو سمين من الني وهو الشحم ويروى ناق من النقي، ويروى ناب من الارتفاع. والفدن القصر شبه به هذا السنام لعظمه.

وأنشد أبو علي " ١ - ٢٦،٢٥ " للأسود بن يعفر:

إما تريني قد بليت وشفني

ع هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود جاهلي من بني نهشل بن دارم يكنى أبا الجراح كذلك نقل ابن دريد ورأيت لغيره أنه يكنى أبا نهشل، وقد يكون للرجل منهم كنيتان وكان أعمى ولذلك قال في هذا الشعر:." (١)

"ولا العصم العواقل في صخور ... كسين على فراسنها خداما

أتيح لها أقيدر ذو حشيف ... إذا سامت على الملقات سامي

---

(١) سمط اللآلي، ص/٣٢

خفي الشخص مقتدر عليها ... يسن على ثمائلها السماما

قوله أقيدر تصغير أقدر هو من الرجال القصير العنق، ومن الخيل الذي تقع رجلاه موضع يديه. وسامت: أي استمرت في سيرها. والملقات: صخور ملس. والثميلة موضع الطعام وأصله بقية الطعام. ويسن يصب، وكذلك يشن بالسين والشين، وقد فرق بينهما بعض أهل اللغة. فقال: السن بالسين المهملة فيما لا تفترق أجزاؤه والشن بالشين المعجمة فيما افترقت أجزاؤه، تقول سننت الدرع على نفسي وشننت عليهم الغارة.

وأنشد أبو علي " ١ - ٣٨،٣٩ " للمتنخل:

وقد حال دون دريسيه مأوبة ... مسع لها بعضاه الأرض تهزيز

صلته:

لو جاءني بائس جوعان مهتلك ... من بؤس الناس عنه الخير محجوز

قد حال دون دريسيه

لبات أسوة حجاج وإخوته ... في مالنا أو له فضل وتمزيز

وفيها يقول:

لا در دري إن أطعمت نازلكم ... قرف الحتي وعندي البر مكنوز

قوله تمزيز من قولهم هذا أمز من هذا أي أفضل منه. قال الأصمعي: ليس للعرب زائية أفضل من قصيدة الشماخ، ولو طالت قصيدة المتنخل لكانت خيرا منها، وقد تقدم ٣٤ نسب المتنخل ويكنى أبا واثلة وحجاج وإخوته بنوه.

وأنشد أبو علي " ١ - ٣٨،٤٠ " لتأبط شرا

نهضت إليها من جثوم كأنها ... عجوز عليها هدمل ذات خيعل

ع قبله:

ومرقبة يا أم عمرو طمرة ... مذبذبة فوق المراقب عيطل

نهضت إليها من جثوم كأنها ... عجوز عليها هدمها ذات خيعل

هكذا رواه أبو عبيدة هدمها والهدم الثوب الخلق. وقوله: مذبذبة يعني مشرفة والذبذبة التعلق والاضطراب كأنها من طولها وإشراقها معلقة أو متعلقة فوق المراقب ويروى مذبذبة بالفتح. وقوله: من جثوم أي من بروك وكمون ورواية أبي عبيدة من جثوم بفتح الجيم وقال: هو من جثمت الطائر والتراب إذا جمعته. والخيعل قميص قصير من أدم يخاط أحد جانبيه ويترك الآخر.

واسم تأبط شرا ثابت بن جابر بن خالد بن سفيان أحد بني فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان يكنى أبا زهير. وقال ابن الأعرابي: هو أحد غربان العرب. وإنما لقب تأبط شرا لأن أمه رأته قد وضع جفير سهامه تحت إبطه وأخذ القوس فقالت: لقد تأبط شرا، وقال أبو عمرو: لقب بذلك لأنهم زعموا أنه قتل الغول ثم جاء بها في جوف الليل إلى أصحابه وألقاها عندهم من تحت حضنه فقالوا له: لقد تأبط شرا. فقال في ذلك جابر:

تأبط شرا ثم راح أو اغتدى ... يطالع غنما أو يسيف إلى ذحل

ويروى:

يوائم غنما أو يسيف إلى ذحل

وقيل إن أمه قالت له: مالك لا تأتينا بشيء كما يفعل أخوتك فصاد أفاعي وأتاها بها فقلن لها ما جاءك به متأبطا. فقالت شرا.

وأنشد أبو علي " ١ - ٣٨،٤٠ " للكميت:

فأصبح باقي عيشنا وكأنه ... لواصفه هدم الخباء المرعبل

ع لم يقل المؤلف هنا شيئا.

وأنشد أبو علي " ١ - ٣٨،٤٠ " لشاعر قديم:

وعاذلة هبت بليل تلومني ... ولم يغتمزني قبل ذاك عذول

قال المؤلف: هذا الشعر لبعض فزارة ورأيت عن أبي تمام في نوادر ابن الأنباري بخط أبي علي ومن هناك نقله وعنه رواه: ولم تغتمزني قبل ذاك عذول بالتاء. والاغتماز الاستضعاف وبخطه هناك: فلا تتبعي العين الغوية. وبخطه فإنني له بالخصال الصالحات وصول. وروى أبو تمام: ولا خير في حسن الجسوم ونبلها. وقوله: فلا تتبعي العين الغوية أي لا تتبعي عينك فيما تبعثك عليه من النظر إلى ذوي المناظر فرب منظر لا حسب له ولا غناء عنده وفيه:

فإن لا يكن جسمي طويلا فإنني ... له بالفعال الصالحات وصول

قال محمد بن الحسن الزبيدي: الجيد الفعال بكسر الفاء جمع فعلة بفتح الفاء ولذلك قال الصالحات ولكن الرواية الفعال بالفتح.

وأنشد أبو علي " ١ - ٤١،٣٩ " لابن الرومي:

وذخرته للدهر أعلم أنه." [1]

"ترى الأرض منا بالفضاء مريضة ... معضلة منا بجمع عرمرم

وإن مقرم منا ذرا حد نابه

يقال عضلت الناقة بولدها إذا نشب فلم يخرج.

يقول إذا سرنا في الموضع الواسع نشبنا فيه لكثرتنا، كما قال الآخر:

بجمهور يحار الطرف فيه ... يظل معضلا منه الفضاء

وأنشد أبو علي " ١ - ٢٠٤،٢٠١ " لابن أحمر:

لها منخل تدري إذا عصفت به

ع وقبله:

أربت عليها كل هوجاء سهوة ... زفوف التوالي رحبة المتنسم

تبيت ولم تهجع فيصبح ذيلها ... له ثائب يشقي به كل مخرم

لها منخل تدري إذا عصفت به ... أهابي سفساف من الترب توأم

هوجاء: تركب رأسها لا تنثني. سهوة: لينة. والمتنسم: الموضع الذي تهب فيه. وكل شيء فعله فاعل ليلا يقال فيه بات يفعل كذا وإن لم يكن ثم نوم، قال:

باتت ربيعة لا تعرس ليلها ... عني وليلى عن ربيعة نائم

وكل شيء يفعله نهارا يقال ظل يفعل. والثائب: الشيء يثوب بعد الشيء. ومنقطع كل غلظ مخرم. وقوله لها منخل: هذا مثل. وأهابي جمع أهباء وأهباء جمع هباء. وسفساف: دقيق. وتوأم: تراب مشتبه لا يعرف ذا من ذا.

وأنشد أبو علي " ١ - ٢٠٤،٢٠١ " :

عمدا أذري حسبي أن يشتما ... بهدر هدار يمج البلغما

ع الرجز لرؤبة وقد تقدم موصولا " ٣٣ " .

وأنشد أبو علي " ١ - ٢٠٤،٢٠١ " :

على كل هتافة المذروين ... صفراء مضجعة في الشمال

---

(١) سمط اللآلي، ص/٤٥

ع هو لأمية ابن أبي عائذ وقبله قال يصف راميا:

تراح يداه بمحشورة ... خواظي القداح عجاف النصال

كخشرم دبر له أزمل ... أو الجمر حش بصلب جزال

على عجس هتافة المذروين ... زوراء مضجعة في الشمال

هكذا رواه الأصمعي والسكري على عجس هتافة لا على كل هتافة كما أنشده أبو علي ولأنه إنما يرمي عن قوس واحدة لا عن كل هتافة. قال الأصمعي: يقال يداه تراحان إلى المعروف فجاء به على هذا. وخواظ: ممتلئة ليست بدقاق. والخشرم: جماعة النحل والدبر. وحش: أوقد، والءرب تشبه متابعة الرمي عند استشرائه واحتدامه بسعر اللهب واضطرامه، فتقول: ضرب هبر، وطعن نثر، ورمى سعر، قال كعب بن مالك يشبه الضرب بذلك:

من سره ضرب يرعبل بعضه ... بعضا كمعمعة الأباء المحرق

وأنشد أبو علي " ١ - ٢٠١،٢٠٥ " لعنترة:

أحولي تنفض استك مذرويها ... لتقتلني فها أنا ذا عمارا

ع هذا أوله وبعده:

متى ما تلقني فردين ترجف ... روانف أليتيك وتستطارا

وسيفي صارم قبضت عليه ... أشاجع لا ترى فيها انتشارا

حسام كالعقيقة وهو كمعي ... سلاحي لا أفل ولا فطارا

يخاطب به عمارة بن زياد العبسي وهو عمارة الوهاب، وكان بلغه أنه يقول لقومه قد أكثرتم ذكر هذا العبد، وددت أني لقيته خاليا حتى يعلم أنه عبد. وروى أن عنترة وقف ينشد:

إذ يتقون بي الأسنة لم أخم ... عنها ولكني تضايق مقدمي

فبوأ له عمارة بن زياد الرمح وقال نحن نتقي بك الأسنة يا ابن السوداء. فقال له عنترة: اغفرها وكان عنترة حاسرا أعزل فذهب واستلأم وركب فرسه، ثم أقبل حتى وقف موقفه الأول وأنشد البيت:

إذ يتقون بي الأسنة

فتغافل عنه عمارة حين رآه في سلاحه، فقال عنترة:

أحولي تنفض استك مذرويها

والروانف: أعلى الأليتين. وتستطارا: منصوب على الجواب بالواو كما تقول: إن تكرمني يكرمك بكر ويحبوك

عمرو، أي يجتمع لك إكرام بكر مع حباء عمرو. وفي تستطارا ضمير المخاطب، ويحتمل أن يكون الألف ضمير الاثنين يعني الرانفتين أو الأليتين وسقطت النون للجزم، أو لأنه منصوب على الجواب بالواو كما تقدم. والكمع: الضجيع. والفطار: المتشقق.

وأنشد أبو علي " ١ - ٢٠٥،٢٠٢ " لمعقر بن حمار البارقي: إذا استرخت عماد الحي شدت ع اسم معقر عمرو بن حمار بن شجنة بارقي، شاعر جاهلي. وقد قيل اسمه عامر حليف لبني نمير، وبارق هو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء ابن عامر، وإنما لقب معقرا لقوله:

لها ناهض في الوكر قد مهدت له ... كما مهدت للبعل حسناء عاقر

وصلة البيت:." [1]

"قال الذهبي عن جرير: كان عفيفا منيبا توفي ١١٠هـ بعد الفرزدق بشهر (١)

٤ . الراعي: من كبار الشعراء هو أبو جندل، عبيد بن حصين النميري، وإنما لقب بالراعي لكثرة ما يصف الإبل في شعره، وقد امتدح عبد الملك (٢)، وانضم إلى الفرزدق على جرير فقال فيه جرير قصيدته المشهورة التي صارت وبالا على بني نمير:

أقلي اللوم عاذل والعتابا ... وقولي إن أصبت لقد أصابا

وفيها يقول له:

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وأهم ما بقي للراعي لاميته التي مدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو له العريف أو الجابي، ويرجو التخفيف عن قومه، ويتبرأ من الخوارج النجدية والزبيريين ويعد نفسه بذلك مخلصا للأمويين (٣)، ويبدو الراعي كان امويا لأجل قومه ورغبة في عبد الملك أن يرفع عن قومه ظلم الجباة ومن شعر الراعي لعبد الملك:

إني حلفت على يمين برة ... لا أكذب اليوم الخليفة قيلا

ما إن أتيت نجيدة بن عويمر ... أبغي الهدى فيزيدني تضليلا (٤)

إلى أن قال في رواية أخرى:

---

(١) سمط اللآلي، ص/١٣٩

أحليفة الرحمن إنا معشر ... حنفاء نسجد بكرة وأصيلا

عرب نرى لله في أموالنا ... حق الزكاة منزلا تنزيلا

إن السعاة عصوك يوم أمرتهم ... وأتوا دواهي لو علمت وغولا (٥)

أخذوا العريف فقطعوا حيزومه ... بالأصبحية قائما مغلولا (٦)

إن الذين أمرتهم أن يعدلوا ... لم يفعلوا مما أمرت فتيلا

فادفع مظالم عيلت أبناءنا ... عنا وأنقذ شلونا المأكولا (٧)

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٩١).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٥٩٨).

(٣) تاريخ الشعر السياسي صـ٣٧١.

(٤) طبقات فحول الشعراء (٢/ ٥٠٨).

(٥) الغول: الهلكة والداهية.

(٦) العريف: شيخ القبيلة: حيزومة: وسطه: الأصبحية: جمع أصبحي وهو السوط نسبة إلى ذي أصبح وهو ملك يمني.

(٧) عيلت: أجاعت. شلو: عضو، أدب السياسة في العصر الأموي صـ١٧٢.." [1]

"إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري المعروف بالنظام بالظاء المعجمة المشددة، قالت المعتزلة: إنما لقب بذلك لحسن كلامه نظما ونثرا، وقال غيرهم: إنما سمي بذلك لأنه كان ينظم الخرز بسوق البصرة ويبيعها. وكان ابن أخت أبي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة، وكان إبراهيم هذا شديد الذكاء، حكي أنه أتى أبو الهذيل العلاف إلى صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد التحرق عليه ومعه النظام وهو حدث فقال له أبو الهذيل: لا أعرف لتحرقك وجها إذ كان الناس عندك كالزرع، فقال: إنا أجزع عليه لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك، فقال: وما هو؟ قال: كتاب وضعته من قرأه شك فيما كان حتى يتوهم فيما كان أنه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن أنه كان، فقال النظام: فشك أنت في موت ابنك واعمل على أنه لم يمت أو أنه عاش وقرأ هذا الكتاب ولم يمت لا بعد ذلك، فبهت صالح وحصر. ويحكى عنه أيضا أنه أتي به إلى الخليل ابن أحمد فيما أظن ليتعلم البلاغة فقال له: ذم هذه النخلة! فذمها بأحسن كلام، فقال له:

---

(١) الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ٧١٣/١

امدحها! فمدحها بأحسن كلام فقال: اذهب فما لك إلى التعليم من حاجة. وقال ابن أبي الدم قاضي حماة وغيره في كتب الملل والنحل إن النظام كان في حداثته يصحب الثنوية وفي كهولته يصحب ملاحدة الفلاسفة فطالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وصار رأسا في المعتزلة وإليه تنسب الطائفة النظامية. ووافق المعتزلة في مسائلهم وانفرد عنهم بمسائل أخرى: منها أن الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشر والمعاصي وقال المعتزلة: هو قادر عليها لكنه لا يفعلها لقبحها.

ومنها أن الله تعالى إنما يقدر على فعل ما علم أن فيه صلاح العباد هذا بالنظر إلى أحكام هذه الدنيا وما في الآخرة فلا يوصف بالقدرة على زيادة عذاب أهل النار ولا ينقص منه شيئا ولا يقدر على أن يخرج أحدا من الجنة.

ومنها أنه نفى إرادة الله تعالى حقيقة فإذا قيل إنه مريد لأفعال العباد فالمراد أنه أمر بها، وعنه أخذ هذا المذهب أبو القاسم الكعبي.

ومنها أنه وافق الفلاسفة على أن الإنسان حقيقة هو النفس، والبدن قالبها، ثم إنه قصر عن إدراك مذهب الفلاسفة فمال إلى قول الطبيعيين فقال: الروح جسم لطيف مشابك للبدن داخل بأجزائه فيه كالدهن في السمسم والسمن في اللبن.

ومنها أنه وافق الفلاسفة في نفي الجزء الذي لا يتجزأ، وما أ؛سن قول ابن سناء الملك:

ولو عاين النظام جوهر ثغرها ... لما شك فيه أنه الجوهر الفرد

ولما ألزم النظام مشي نملة على صخرة من طرف إلى طرف أنها قطعت ما لا يتناهى وهي متناهية فكيف يقطع ما يتناهى ما لا يتناهى أحدث القول بالطفرة وقال: تقطع النملة بعض الصخرة بالمشي وبعضها بالطفرة، واستدل على ذلك بأدلة كثيرة مذكورة في كتب الأصول منها أنا لو فرضنا بئرا طولها مائة ذراع وفي وسطها خشبة معترضة ثابتة وفي الخشبة حبل مشدود من الخشبة إلى الماء يكون طول الحبل خمسون ذراعا وفي رأس الحبل دلو مربوط فإذا ألقي من رأس البئر إلى الخشبة المذكورة حبل طوله خمسون ذراعا في رأسه علاق فجر به الحبل المشدود في الخشبة فإن الدلو يصعد إلى رأس البئر بالحبل الأعلى الذي فيه العلاق وطوله خمسون ذراعا ويقطع مائة ذراع في زمان واحد وليس ذلك إلا أن البعض انقطع بالطفرة، فضرب المثل بهذه المسألة فقيل: طفرة النظام، فإنها ضحكة، وقد أجاب الأصحاب عن هذه المسألة بأن الطفرة قطع مسافة قطعا ولكن الفرق بين المشي والطفرة راجع إلى بطء وسرعة.

ومنها أنه قال: إن الجوهر مؤلف من أعراض اجتمعت وإن الألوان والطعوم والروائح أجسام. ومنها أن الله

تعالى خلق جميع الحيوانات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن حيوانات وإنس ونبات ومعادن ولم يتقدم خلق آدم على خلق أولاده ولكن الله أكمن بعضها في بعض فالتقدم والتأخر إنما يقع في ظهورها من مكانها لا في حدوثها، وهذه المسألة أخذها من أصحاب الكمون والظهور وأكثر ميل النظام إلى مذاهب الطبيعيين دون الإلهيين.

ومنها أن القرآن ليس إعجازه منم جهة فصاحته وإنما إعجازه بالنظر إلى الأخبار عن الأمور الماضية والمستقبلة، قلت: وهذا ليس بشيء لأن الله تعالى أمره أن يتحدى العرب بسورة من مثله وغالب السور ليس فيها أخبار عن ماض ولا مستقبل فدل على أن العجز كان عن الفصاحة.." (١)

"أحمد بن إشكاب الصفار الكوفي، نزل مصر، روى عنه البخاري ويعقوب الفسوي وأبو حاتم الرازي وغيرهم، توفي في حدود العشرين والمائتين.

الكوفي الأخباري

أحمد بن أعثم الكوفي أبو محمد الأخباري المؤرخ الشيعي، قال ياقوت: هو عند أصحاب الحديث ضعيف، له كتاب المألوف. وكتاب الفتوح معروف ذكر فيه إلى أيام الرشيد، وله التاريخ إلى أيام المقتدر ابتدأه بأيام المأمون ويوشك أن يكون ذيلا على الأول.

أحمد بن أكمل بن مسعود بن مطر

الهاشمي أبو العباس

تفقه على إسماعيل بن الحسين البغداذي في صباه وصحبه حتى تميز وأعاد لدرسه، وكان حسن الكلام في مسائل الخلاف ورتب خطيبا في جامع السلطان مع بني المنصور ثم رتب ناظرا في ديوان التركات فلم تحمد سيرته وارتكب عظائم فعزل عن الولاية والشهادة، توفي سنة أربع وثلاثين وست مائة.

التائب المحدث

أحمد بن ألتكين بن عبد الله المعروف بالتائب، سمع الشريف الزينبي أبا نصر محمدا وأبا الحسن عاصم بن الحسين العاصمي وعبد الخالق بن هبة الله المفسر، سمع منه أبو الطاهر السلفي وروى عنه أبو العباس بن الجلخت، وإنما لقب بالتائب لأنه كان يحضر مجالس الوعظ كثيرا ولا ينفصل عن مجلس واعظ حتى يتوب على يده، توفي سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة.

القوصي

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢/٢٢٦

أحمد بن إلياس صدر الدين الإربلي الأصل الحلبي المولد المعروف بالقويضي بالقاف المضمومة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر الضاد المعجمة تصغير قاض، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: له نظم ليس بجيد وربما بدر له الجيد أو ما هو في حيز المقبول، أنشدنا لنفسه وكان قد كلف أن يثلث باقيا من حساب كان يمليه:

يا ماجدا ملك القلوب بلطفه ... وتملك الأحرار بالإشفاق

والنظم يقصر عن جميل ثنائه ... ونواله قد عم بالإطلاق

كلفتني أني أثلث باقيا ... وأنا الموحد دائما للباقي

الطنبوري

أحمد بن أمامة الهمداني، قال صاحب الأغاني: كان يغني بالطنبور وهو أول من غنى به في الإسلام وكان قرين أعشى همدان وإلفه في عسكر ابن الأشعث فقتل في من قتل، حكي أن الأعشى وأحمد خرجا في بعض مغازيهما فنزلا على سليم بن صالح العنبري بساباط المدائن فأكرمهما غاية الإكرام وعرض عليهما الشراب فأنعما به وجلسا يشربان فقال أحمد للأعشى: قل في هذا الرجل الكريم شعرا تمدحه حتى أغنى فيه، فقال:

يا أيها القلب المطيع الهوى ... أنى اعتراك الطرب النازح

تذكر جملا فإذا ما نأت ... كان شعاعا قلبك الظامح

ما لك لا تترك جهل الصبي ... وقد علاك الشمط الواضح

يا جمل ما حبي لكم زائل ... عني ولا عن كبدي بارح

إني توسمت امرءا ماجدا ... يصدق في مدحته المادح

ذؤابة العنبر فاخترته ... والمرء قد ينعشه الصالح

أبلج بهلولا وظني به ... أن ثنائي عنده رابح

وهي أبيات طويلة مثبته في كتاب الأغاني، قال: فغنى أحمد في بعض الأبيات فأعلمت الجارية مولاها بذلك فنزل إليهما وسألهما عن أنفسهما فقال له أحمد: أنا أحمد النصبي الهمداني وهذا الأعشى، فأكب على رأسه يقبله، واحتبسهما عنده شهرا ثم حملهما على فرسين فتركا عنده ما كان من دوابهما ولما رجعا من مغزاهما وشارفا منزله قال أحمد للأعشى: إني لأرى عجبا! قال: ما هو؟ قال: أرى فوق قصر سليم ثعلبا، قال: إن كنت صادقا فما بقي في القرية أحد، فدخلاها فوجدا أهلها قد ماتوا بالطاعون.

الكاتب

أحمد بن أمية أبو العباس الكاتب، ذكره المرزباني فقال: أهل بيت الكتابة والغزل والظرف، حدثنا أحمد بن القاسم النيسابوري أنه لقيه عبد الخمسين ومائتين وأخذ عنه علما كثيرا وأدبا، قال ياقوت: وأمية مولى لهشام بن عبد الملك واتصل في دولة بني العباس بالربيع حاجب المنصور وكتب بين يديه وله شعر حسن وولده أهل بيت علم منهم أحمد هذا وأخوه محمد وقد ذكرته في أخبار الشعراء، قال المرزباني: وأحمد هو القائل:

خبرت عن تغيري الأترابا ... ومشيبي، فقلن: بالله شابا." (١)

"ففقدت استطاعتي في هوى ظب ... ي فسمعا للمجبرين وطاعه

ومنه من الطويل:

ولما تناءت بالأحبة دارهم ... وصرنا جميعا من عيان إلى وهم

تمكن مني الشوق غير مسامح ... كمعتزلي قد تمكن من جهمي

ومنه من المتقارب:

وقائلة: لم عرتك الهموم ... وأمرك ممتثل في الأمم؟

فقلت: ذريني على غصتي ... فإن الهموم بقدر الهمم

وقال يهجو من السريع:

شرط الشروطي فتى أير ... وما سواه غير مشروط

أبغى من الإبرة لكنه ... يوهم قوما أنه لوطي

وقال أيضا من الرمل:

سبط متوي رقيع سفله ... أبدا يبذل فينا أسفله

اعتزلنا نيكه في دبره ... فلهذا يلعن المعتزله

وكان شاعرا أديبا من الرمل:

أحمد الله لبشرى ... أقبلت عند العشي

إذ حباني الله سبطا ... هو سبط للنبي

مرحبا ثمت أهلا ... بغلام هاشمي

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣٠٧/٢

نبوي علوي ... حسني صاحبي

ثم قال من البسيط:

الحمد الله حمدا دائما أبدا ... قد صار سبط رسول الله لي ولدا

وقد ذكرت ذلك الشعراء في أشعارها. فمن ذلك قول أبي الحسن الجوهري من البسيط:

وكان بعد رسول الله كافله ... فصار جد بنيه بعد كافله

هلم للخبر المأثور نسنده ... في الطالقان فقرت عين ناقله

فذلك الكنز عباد وقد وضحت ... عنه الإمامة في أولى مخايله

لما روت الشيعة أن بالطالقان كنزا من ولد فاطمة يملأ الله به الأرض عدلا كما ملئت جورا.

علم الدين ناظر الجيش

إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل القاضي أبو الطاهر علم الدين ابن القاضي الأكرام أبي الحجاج الجذامي الصويتي المقدسي الأصل المصري، قرأ الأدب على ابن بري وصحب شيخ الديوان السديد أبا القاسم كاتب ناصر الدولة وانتفع بصحبته، وسمع من السلفي، وولي ديوان الجيش للسلطان صلاح الدين ثم للعزيز ولده وللأفضل ثم للعادل إلى أن صرف منه، وكان شاعرا مترسلا، وعاش هو ووالده عمرا واحدا كل واحد منهما إحدى وستين سنة وماتا في ذي القعدة، وولي كل منهما ديوان الجيش عشرين سنة، وهذا اتفاق غريب. وكانت وفاته في سنة عشر وستمائة. ومن شعره:...

السدي المفسر

إسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبي ذؤيب السدي الإمام أبو محمد السدي الكبير الحجازي ثم الكوفي الأعور المفسر راوي قريش، روى عن أنس بن مالك وابن عباس وعبد خير الهمداني ومصعب بن سعد وأبي صالح باذام وأبي عبد الرحمن السلمي ومرة الطيب وخلق، ورأى أبا هريرة والحسن بن علي رضي الله عنه، وروى له مسلم وأو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة. قال النسائي: صالح الحديث، وقال القطان: لا بأس به، وقال أحمد: مقارب الحديث. وقال مرة: ثقة، وقال ابن معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن عدي: هو عندي صدوق. قيل: إنه كان عظيم اللحية جدا. قال إسماعيل ابن أبي خالد السدي: كان أعلم بالقرآن من الشعبي. وأما السدي الصغير فهو محمد بن مروان أحد المتروكين. قال الفلكي: إنما لقب السدي لأنه كان يجلس بالمدينة في مكان يقال له السد، وقيل: إنه كان

يبيع الخمر والمقانع بسدة الجامع. يعني: باب الجامع، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة.
الصابوني." [١]

"أقجبا الأمير فخر الدين الحوي، نقل من حماة إلى القاهرة وأعطي شد الشرابخاناه في أيام الصالح إسماعيل رحمه الله تعالى، وزادت رتبته عنده وتأثلت مكانته ولم يكن عنده في الدولة مثله. ومثله الأمير نجم الدين الوزير محمود بن شروين، أعني في الأمراء الأجانب. بحيث أن هذا الأمير فخر الدين كان يكون عنده غالب الليل يسامره وينادمه، فلما توفي الصالح رحمه الله تعالى وتولى الكامل شعبان أخرجه إلى حماة. وقيل: إن الذي أخرجه إنما هو المظفر. وبقي فيها مقيما إلى أن أمسك الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي على ما سيأتي ذكره في ترجمته في حرف الياء، فجهز الأمير فخر الدين مع يلبغا وأبيه طابطا إلى القاهرة وكان يلاطف يلبغا غاية الملاطفة ويخدمه ويكرمه ويمنيه ويسليه إلى أن حضر الأمير سيف الدين منجك وتلقاهم إلى قاقون وقضى الله أمره في يلبغا، فاستمر الأمير فخر الدين متوجها إلى القاهرة، فرسم له المظفر حاجي بالمقام في القاهرة، وسير أحضر أهله وطلبه من حماة وذلك في رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. وهذا الأمير فخر الدين شديد التعصب كثير الود جم النفع لمن يعرفه أو يصحبه، ولم يزل بمصر مقيما إلى أن ولي الملك الملك الصالح صالح فأخرجه إلى حماة ليقيم بها في أوائل دولته، فوصل إلى دمشق في حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

أقرع

ابن بشر

أقرع بن بشر، أحد بني سعيد بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب. قال المرزباني: إسلامي يقول من قصيدة من الكامل:

إن الموالي موليان فرافع ... بيت البناء وهادم لا يرفع

أهن اللئيم إذا استطعت هوانه ... إن الكرامة عنده لا تنفع

ابن حابس الصحابي

الأقرع بن حابس بن عقال التميمي المجاشعي، له صحبة ورواية حديث. كان من المؤلفة قلوبهم وكان سيد قومه، واسمه فراس وإنما لقب الأقرع لقرع كان برأسه، وقدم دومة الجندل من أطراف أعمال دمشق في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وكان في وفد تميم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادوه

---

(١) الوافي بالوفيات، ٢١٩/٣

من وراء الحجرات، وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر مائة من الإبل. وهو الذي عناه العباس بن مرداس بقوله من المتقارب:

أتجعل نهبي ونهب العبي ... د بين عيينة والأقرع

وما كان حصن ولا حابس ... يفرقان مرداس في مجمع

وشهد الفتح وحنينا والطائف وسكن المدينة، وقيل: شهد مع خالد المشاهد حتى اليمامة، ثم مضى مع شرحبيل بن حسنة إلى دومة. قلت: هو فراس بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي، وقيل له الأقرع لقرع كان في رأسه. قال المرزباني في معجمعه: وهو أحد حكام العرب في الجاهلية، كان يحكم في كل موسم وهو أول من حرم القمار، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد بني تميم وقال من الطويل:

أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا ... إذا خالفتنا عند ذكر المكارم

وأنأ رؤوس الناس في كل معشر ... وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

وأن لنا المرباع في كل غارة ... تكون بنجد أو بأرض التهائم

الأقرع بن شفي

بضم الشين المعجمة وفتح الفاء وبعدها ياء آخر الحروف العكي، عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه، لم يرو عنه إلا لفاف بن كرز وحده.

الأقرع بن عبد الله الحميري

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي مران وطائفة من اليمن.

أقرع بن نعيم بن الحارث السعدي

من بني تميم. قال المرزباني: إسلامي هو القائل يفخر بوقعة كانت لجده الحارث على بكر بن وائل في الجاهلية يوم المجزل:

إني غداة حفرة المجزل ... سار بحران كثيف القسطل

يقرع أولاها بهاب أوهل

الألقاب

الأقرعي: الأمير بدر الدين بكتوت.

الأقساسي: جماعة منهم قطب الدين الحسن بن الحسن، ومنهم النقيب أبو محمد الحسن بن علي، ومنهم

محمد بن علي، ومنهم يحيى بن محمد، ومنهم الحسين بن الحسن.

آقسنقر

أبو الفتح صاحب حلب

والد نور الدين." (١)

"بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، الزاهد الكبير المعروف ببشر الحافي؛ هو ابن عم علي بن خشرم المحدث. سمع إبراهيم بن سعد وحماد بن زيد وأبا الأحوص ومالكا وشريكا والفضيل بن عياض، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وخالد بن عبد الله الطحان، وعبد الله بن المبارك. وكان عديم النظير زاهدا وورعا وصلاحا، كثير الحديث، إلا أنه كان يكره الرواية، ويخاف من شهوة النفس، ويقول: أكره التحدث لأن نفسي تريد أن أتحدث. قال: شاطر سخي أحب إلى الله من صوفي بخيل. وقال: إذا أعجبك الكلام، فاصمت، وإذا أعجبك الصمت فتكلم. رآه بعض الفقراء في منامه بعد موته فقال له: ما فعل الله بك. قال: غفر لي ولكل من تبع جنازتي ولكل من أحبني إلى يوم القيامة. توفي قبل المعتصم بستة أيام، سنة سبع وعشرين ومائتين، وله خمس وسبعون سنة، وكان من أولاد الرؤساء والكتاب. وسبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة مكتوب فيها بسم الله وقد وطئتها الأقدام، فأخذها واشترى بدراهم، كانت معه غالية، وطيب الورقة، وجعلها في شق حائط، فرأى في النوم كأن قائلا يقول له: يا بشر، طيبت اسمي، لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة، فلما انتبه من نومه، تاب. ويحكى أنه أتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة، فقيل: من فقال: بشر الحافي، فقالت له بنت من داخل الدار: لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي. وإنما لقب الحافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسعا لأحد نعليه، فقال له الإسكافي: ما أكثر كلفتكم على الناس! فألقى النعل من يده والأخرى من رجله، وحلف لا يلبس نعلا بعدها. وقيل له: بأي شيء تأكل الخبز؟ فقال: أذكر العافية فأجعلها إدما. وقال بعضهم: أذكر العافية فأجعلها إدما. وقال بعضهم: سمعت بشرا يقول لأصحاب الحديث: أدوا زكاة هذا الحديث، فقالوا: وما زكاته؟ فقال: اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث. وكان له ثلاث أخوات وهن مضغة ومخة وزبدة، وكن زاهدات عابدات، وأكبرهن مضغة، فماتت قبل أخيها بشر، فحزن عليها حزنا عظيما وبكى بكاء كثيرا، فقيل له في ذلك، فقال: قرأت في بعض الكتب، أن العبد إذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه، وهذه أختي كانت أنيستي في الدنيا. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: دخلت امرأة على أبي

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣/٢٧٠

فقالت له: يا عبد الله، إني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفئ السراج فأغزل على ضوء القمر، فهل علي أن أبين غزل السراج من غزل القمر؟، فقال لها أبي: إن كان عندك فرق بينهما، فعليك أن تبيني ذلك؛ فقالت له: يا أبا عبد الله، أنين المريض هل هو شكوى؟ فقال لها أبي: أرجو أن لا يكون شكوى، ولكن هو اشتكاء إلى الله تعالى. ثم انصرفت، فقال لي أبي: يا بني ما سمعت إنسانا قط يسألني عن مثل ما سألت هذه المرأة، اتبعها. قال عبد الله: فتبعتها إلى أن دخلت دار بشر الحافي، فعلمت أن المرأة أخت بشر الحافي، وقال بشر الحافي: تعلمت الورع من أختي، فإنها كانت تجتهد أن لا تأكل ما لمخلوق فيه صنع. وأخرجت جنازته بعد صلاة الصبح في نهار صائف، فما استقر في قبره إلى العتمة؛ وكان ابن المديني وأبو نصر التمار يصيحان في الجنازة هذا والله شرف الدنيا قبل شرف الآخرة. ورويت له المنامات الصالحة، وآثاره وأخباره كثيرة في رسالة القشيري وفي تاريخ ابن عساكر وغيره.

؟العبدي

بشر بن الحكم العبدي النيسابوري الفقيه الزاهد؛ روى عنه البخاري ومسلم والنسائي وإسحاق بن راهويه. وثقه ابن حبان وغيره، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

العسكري الفرائضي

بشر بن خالد العسكري الفرائضي، نزيل البصرة؛ روى عن غندر وأبي أسامة وشبابه، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وأبو بكر بن أبي داود، وكان ثقة مأمونا. توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

الخثعمي

بشر بن ربيعة الخثعمي؛ صاحب جبانة بشر بالكوفة. شاعر مخضرم، وهو أحد الفرسان، وهو القائل لعمر بن الخطاب بعد واقعة القادسية:

تذكر هداك الله وقع سيوفنا ... بباب قديس والمكر ضرير

غداة يود القوم لو أن بعضهم ... أعير جناحي طائر فيطير

إذا ما فرغنا من قراع كتيبة ... دلفنا لأخرى كالجبال نسير

الواعظ الأفوه." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، ٣/٣٧٨

"قلت: شعر جيد. ومن شعر عفيف الدين، وقد أمر الملك المؤيد أن تطرح دراهم كثيرة في بركة صافية وأن ينزل الخدم والحاضرون للغوص عليها: من المتقارب

أرى بركة قد طمى ماؤها ... وفي قعرها ورق منتثر

فيا ملك الأرض هذي السما ... وهذي النجوم وأنت القمر

وقال وقد أمر الملك المؤيد الندامى أن يقطعوا عناقيد عنب فقطع عفيف الدين عنقودا وحمله إلى السلطان وهو يقول: من الكامل

جاء ابن جعفر حاملا بيمينه ... عنقود كرم هو من نعماكا

يقضي الزمان بأن نصرك عاجل ... يأتي إليك برأس من عاداكا

وقال وقد حضر الخروف المغني من الشام سنة ثلاثين وسبعمائة وغنى بين يدي السلطان: من الخفيف

إن أيامكم لأمن ويمن ... وأمان في كل بدو وحضر

هيبة منك صالحت بين سرحا ... ن وسخل وبين صقر وكدري

من المعجزات أن خروفا ... يرفع الصوت وهو عند الهزبر

قلت: كذا نقلته من خط الشيخ تاج الدين اليمني قوله: أمن ويمن وأمان والأمن والأمان واحد.

الأطرابلسي عبد الله بن جعفر الأطرابلسي. معروف بالأدب والشعر، وهو القائل يرثي يوسف بن عبد الله العراقي – وتوفي يوسف سنة إحدى وثلاثين ومائتين: من البسيط

أضحى بيوسف قلبي اليوم محزونا ... إذ قيل أصبح تحت الترب مدفونا

وغاله قدر لا بد يدركنا ... وسوف حقا كما أفناه يفنينا

لله در أبي يعقوب ما فجعت ... به الأحبة إذ قاموا يبكونا

قد كان زينا لهم في النائبات إذا ... حلت وكان أصيل الرأي مأمونا

قلت: شعر نازل.

صاحب لورقة عبد الله بن جعفر؛ أبو محمد الكلبي. كان أبوه شاعرا، رئيسا في بلده، جليل القدر. وحصل لابنه عبد الله في معقل لورقة من مملكة مرسية رياسة من جهة العلم والأبوة. ولما اختلت الأندلس على الملثمين قدمه أهل لورقة وملكوه فرأى الأمور منحلة فاختفى، وطلب العافية وانخلع عن الملك. وصفه ابن الإمام صاحب كتاب السمط، فقال: روض الأدب الزاهر وطود الشرف الباهر الذي ملأ الدنيا زينا وأعاد آثار الملك عينا.

ومن شعره: من الخفيف

لست أرضي إلا النجوم سميرا ... لا أرى غيرها لمجدي نظيرا

بيننا في الظلام أسرار وحي ... يرجع الليل من سناها منيرا

ولقد أفهمت وأفهمت عنها ... وجعلنا حديثنا مستورا

خطيب غرناطة عبد الله بن أبي جمرة المالكي الإمام، أبو محمد خطيب غرناطة. روى عن أبي الربيع ابن سالم بالإجازة، وأقام مدة بسبتة، وولي خطابة غرناطة في أواخر عمره. خطب يوم الجمعة وخر من المنبر ميتا وذلك بعد سنة عشر وسبعمائة.

عبد الله بن الحارث

عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي المدني، نزيل البصرة، الملقب ببه – باء موحدة مفتوحة وباء أخرى مشددة مفتوحة وهاء – قيل: أمه هند أخت معاوية. إصطلح أهل البصرة على تأميره عند هروب عبيد الله بن زياد إلى الشام. توفي سنة أربع وثمانين للهجرة. وروى له الجماعة وإنما لقب ببة لأن أمه كانت ترقصه وتقول: من مجزوء الرجز

لأنكحن ببه جارية ... خدبة مكرمة محبه

قال ابن عبد البر: أجمعوا عن أنه ثقة فيما روى ولم يختلفوا. روى عنه عبد الملك بن عمير، ويزيد بن أبي زياد، وبنوه عبد الله وعبيد الله وإسحاق.

أخو جويرية أم المؤمنين عبد الله بن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي. هو أخو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم. قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء أسارى بني المصطلق وغيب في بعض الطريق ذودا كن معه وجارية سوداء؛ فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم! فما جئت به؟ قال: ما جئت بشيء! قال: فأين الذود والجارية السوداء التي لا غيبت بموضع كذا وكذا؟ قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله والله ما كان معي أحد، ولا سبقني إليك أحد، فأسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:لك الهجرة حتى تبلغ برك الغماد.

الزبيدي." (١)

"تخيرت سيفا من سيوف كثيرة ... فلم أر فيها مثل سيف لدولتي

أرى الناس في وسط المجالس يشربوا ... وذاك بثغر الشام يحفظ بيضتي

---

(١) الوافي بالوفيات، ٥/٣٧٥

أبو علي البصير

الفضل بن جعفر بن يونس أبو علي النخعي الشاعر المعروف بالبصير: من أهل الكوفة، سكن ببغداد، وكان قدم من سر من رأى أول خلافة المعتصم ومدحه ومدح جماعة من قواده، ومدح المتوكل والفتح بن خاقان، وكان يتشيع تشيعا فيه بعض الغلو، وله في ذلك أشعار، وكان أعمى وإنما لقب بالبصير على العادة في التفاؤل؛ وقيل: إنما لقب بذلك لأنه كان يجتمع مع إخوانه على النبيذ فيقوم من صدر المجلس يريد البول فيتخطى الزجاج وكل ما في المجلس من آلة ويعود إلى مكانه ولم يؤخذ بيده.

وبقي إلى أيام المعتز، وقيل: توفي في الفتنة، وقيل: توفي بعد الصلح، وهو القائل:

لئن كان يهديني الغلام لوجهتي ... ويقتاني في السير إذ أنا راكب

فقد يستضيء القوم بي في أمورهم ... ويخبو ضياء العين والرأي ثاقب

ومنه:

قلت لأهلي وراموا أن أميرهم ... بماء وجهي ولم أفعل ولم أكد

لا يستوي أن تهينوني وأكرمكم ... ولا يقوم على تقويمكم أودي

فطيبوا عن رقيق العيش أنفسكم ... ولا تمدوا إلى أيدي اللئام يدي

تبلغوا وادفعوا الحاجات ما اندفعت ... ولا يكن همكم في يومكم لغد

فرب مدخر ما ليس آكله ... ومستعد ليوم ليس في العدد

ورب مجتهد ما ليس بالغه ... وبالغ ما تمنى غير مجتهد

وقال يمدح إسحاق بن سعد:

ما عليها أحد أقصده ... كل من أبلوه أستبعده

خول المال أناس كلهم ... ما له رب له يعبده

والذي تسمو به همته ... للعلى فالدهر لا يسعده

غير إسحاق بن سعد إنه ... عقلت عنه لساني يده

إن إسحاق بن سعد رجل يحسن اليوم ويرجى غده

قد بلوناه على علاته ... فخبرنا منه ما نحمده

فاقتعدناه أخا ننهضه ... في الملمات فما يقعده

واعترفنا بالذي أودعنا ... وعدو العرف من يجحده

ومنه:

فلا تعتذر بالشغل عنا فإنما ... تناط بك الحاجات ما اتصل الشغل

وقال:

إذا ما غدت طلابة العلم ما لها ... من العلم إلا ما يخلد في الكتب

غدوت بتشمير وجد عليهم ... ومحبرتي سمعي ودفترها قلبي

وقال:

؟في كل يوم لي ببابك وقفة ... أطوي إليه سائر الأبواب

فإذا حضرت وغبت عنك فإنه ... ذنب عقوبته على البواب

وقال:

إن أرم شامخا من العز أدرك ... هـ بذرع رحب رباع طويل

وإذا نابني من الأمر مكرو ... هـ تلقيته بصبر جميل

ما ذممت المقام في بلد يو ... ما فعاتبته بغير الرحيل

وقال:

يا أحمد ابن أبي دواد دعوة ... يقوى بها المتهضم المستضعف

كم من يد لك قد نسيت مكانها ... وعوارف لك عند من لا يعرف

نفسي فداؤك للزمان وريبه ... وصروف دهر لم تزل بك تصرف

وتغير عقل أبي على قبل موته بقليل من سوداء عرضت له، ولم تزل به إلى أن مات، وكان ربما ثاب إليه عقله في بعض الأوقات، وفي ذلك يقول أحمد ابن أبي طاهر:

خبا مصباح عقل أبي علي ... وكانت تستضيء به العقول

إذا الإنسان مات الفهم منه ... فإن الموت بالباقي كفيل

الوزير ابن الفرات ابن حنزابة

الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات أبو الفتح، الكاتب المعروف بابن حنزابة: تقدم ذكر أخيه فيه جعفر وضبط اسم أمه هناك، كان كاتبا مجودا ودينا متأهلا مؤثرا للخير محبا لأهله، وزر

للمقتدر بالله يوم اثنين لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلاثمائة إلى أن قتل المقتدر وولي القاهر، فولاه الدواوين، ولما خلع القاهر وولي الراضي، ولاه الشام فتوجه إليها.." (١)

"خلع الخليفة العباسي المقتدر وإعلان الخلافة لعبدالله بن المعتز الذي تولى يوما واحدا فقط.

عليه الصلاة والسلام٢٩٦¤٩٠٨ ١/٨

اجتمع جماعة من القواد والجند والأمراء على خلع المقتدر وتولية عبد الله بن المعتز الخلافة، فأجابهم على أنه لا يسفك بسببه دم، وكان المقتدر قد خرج يلعب بالصولجان فقصد إليه الحسين بن حمدان يريد أن يفتك به، فلما سمع المقتدر الصيحة بادر إلى دار الخلافة فأغلقها دون الجيش، واجتمع الأمراء والأعيان والقضاة في دار المخرمي فبايعوا عبد الله بن المعتز وخوطب بالخلافة، ولقب بالمرتضى بالله، وقال الصولي: إنما لقبوه المنتصف بالله، واستوزر أبا عبيد الله محمد بن داود وبعث إلى المقتدر يأمره بالتحول من دار الخلافة إلى دار ابن طاهر لينتقل إليها، فأجابه بالسمع والطاعة، فركب الحسين بن حمدان من الغد إلى دار الخلافة ليتسلمها فقاتله الخدم ومن فيها، ولم يسلموها إليه، وهزموه فلم يقدر على تخلص أهله وماله إلا بالجهد، ثم ارتحل من فوره إلى الموصل وتفرق نظام ابن المعتز وجماعته، فأراد ابن المعتز أن يتحول إلى سامرا لينزلها فلم يتبعه أحد من الأمراء، فدخل دار ابن الجصاص فاستجار به فأجاره، ووقع النهب في البلد واختبط الناس وبعث المقتدر إلى أصحاب ابن المعتز فقبض عليهم وقتل أكثرهم وأعاد ابن الفرات إلى الوزارة فجدد البيعة إلى المقتدر وأرسل إلى دار ابن الجصاص فتسلمها وأحضر ابن المعتز وابن الجصاص فصادر ابن الجصاص بمال جزيل جدا، نحو ستة عشر ألف ألف درهم، ثم أطلقه واعتقل ابن المعتز، فلما دخل في ربيع الآخر ليلتان ظهر للناس موته وأخرجت جثته فسلمت إلى أهله فدفن، وصفح المقتدر عن بقية من سعى في هذه الفتنة حتى لا تفسد نيات الناس، قال ابن الجوزي: ولا يعرف خليفة خلع ثم أعيد إلا الأمين والمقتدر.

٢/٣." (٢)

"خروج أبي ركوة على الحاكم العبيدي صاحب مصر.

عليه الصلاة والسلام٣٩٧¤١٠٠٦ ١/٨

كان أبو ركوة من سلالة هاشم بن عبد الملك بن مروان الأموي، واسمه الوليد، وإنما لقب بأبي ركوة لركوة

---

(١) الوافي بالوفيات، ١٧٠/٧

(٢) الموسوعة التاريخية – الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٤١٩/٢

(سقاء صغير) كان يصحبها في أسفاره على طريق الصوفية، وقد سمع الحديث بالديار المصرية، ثم أقام بمكة ثم رحل إلى اليمن ثم دخل الشام، وهو في غضون ذلك يبايع من انقاد له، ممن يرى عنده همة ونهضة للقيام في نصرة ولد هشام، ثم إنه أقام ببعض بلاد مصر في محلة من محال العرب، يعلم الصبيان ويظهر التقشف والعبادة والورع، ويخبر بشيء من المغيبات، حتى خضعوا له وعظموه جدا، ثم دعا إلى نفسه وذكر لهم أنه الذي يدعى إليه من الأمويين، فاستجابوا له وخاطبوه بأمير المؤمنين، ولقب بالثائر بأمر الله المنتصر من أعداء الله، ودخل برقة في جحفل عظيم، فجمع له أهلها نحوا من مائتي ألف دينار، ونقشوا الدراهم والدنانير بألقابه، فالتف على أبي ركوة من الجنود نحو من ستة عشر ألفا، فلما بلغ الحاكم أمره وما آل إليه حاله بعث إليه جيشا بقيادة ينال الطويل التركي الذي انهزم أمام أبي ركوة وقتل ينال هذا، ثم أرسل الحاكم جيشا آخر بقيادة الفضل بن عبد الله الذي استطاع بعد عدة وقائع أن يهزم أبا ركوة فأسره وأكرمه حتى أدخله مصر ثم حمل أبو ركوة على جمل مشهرا به وبأصحابه ثم قتل وصلب، ثم أكرم الحاكم الفضل وأقطعه أقطاعا كثيرة، ثم اتفق مرض الفضل فعاده الحاكم مرتين، فلما عوفي قتله شر قتلة.

" (١) .٢/٣

"باب دعاء الرجل لصاحبه بالخير في الغيبة وغيرها.

قال الأصمعي: يقال في هذا للقادم من سفر: خير ما رد في أهل ومال.

أي جعل الله ما جئت به خير ما رجع به الغائب.

قال سلمة: والذي روينا في هذا أن مجيئك بنفسك خير ما رد في أهلك ومالك قال الأصمعي: ومن الدعاء قولهم: عرفني نساها الله.

أي أخر الله أجلها وأطال عمرها، قال: وكان أصله أن رجلا كانت له فرس، فأخذت منه، ثم رآها بعد ذلك في أيدي قوم، فعرفته فحمحمت حين سمعت كلامه، فقال عند هذه المقالة، فذهبت مثلا. هذا قول الأصمعي، وأما غيره فقال: إن هذا المثل لبيهس الذي يعرف بنعامة وإنما لقبها لطول ساقيه، وكان طويل الرجلين، فرأته امرأته بليل فقالت: نعامة والله، فقال: عرفتني نساها الله، وقال أبو محمد الأموي، واسمه عبد الله بن سعيد: من دعائهم في هذا قولهم: بلغ الله بك أكلا العمر.

أي أقصاه قال الزبير بن بكار القاضي: أكلا العمر: أحفظ العمر، تقول للرجل: كلأك الله، وانشد قول الشاعر:

---

(١) الموسوعة التاريخية – الدرر السنية، مجموعة من المؤلفين ٢٦٣/٣

كلاك الله حيث عزمت وجها ... وحاطك في المبيت وفي المقيل

قال أبو عبيد: يقولون للرجل الذي يعجب من كلامه أو غير ذلك من أموره:." (١)

"يمسي بعقوتها الهجف كأنه ... حبشي حازقة غدا يتهبد [١]

وقال قيس بن زهير:

سوالفها كخدود الإما ... ء صدت عن الذنب أن تلطما [٢]

وقال الحادرة [٣] :

بمحبس ضنك والرماح كأنها ... دوالي جرور بينها سلب جرد [٤]

---

[١] البيت محرف في الأصل على هذه الصورة:

يمسي بعقوته العجيف كأنه ... قيسى حارفه عدا يتهبد

وأثبت رواية الديوان ١٤٠، وشروح سقط الزند ١٣١١. والعقوة: الساحة والناحية.

والضمير في «بعقوتها» عائد إلى «مهمهة» في بيت سابق، وهو:

في تيه مهمهة كأن صويها ... أيدي مخالعة تكف وتنهد

(المخالعة: القوم يتقامرون، لأنهم يتخالعون أموالهم. الميسر والقداح لابن قتيبة ٦٢) .

والهجف: الظليم الجافي الخلقة. والحازقة: الجماعة ويتهبد: يطلب الحنظل ليتخذ منه الهبيد، وهو حبه.

[٢] سيأتي برواية: «صددن عن الذنب» ص ٤٣٣.

[٣] في الأصل: «الجارود» ، تحريف. والأبيات في ديوان الحادرة الذبياني رواية اليزيدي، مخطوطة الشنقيطى الورقة ٥. والحادرة شاعر جاهلي مقل، اسمه قطبة بن محصن بن جرول. وإنما لقبه بذلك صاحبه زبان بن سيار بقوله فيه:

كأنك حادرة المنكبي ... ن رصعاء تنقض في حائر

الأغاني ٣: ٧٩- ٨٠. وانظر حواشي البيان ٣: ٣٢٠.

[٤] الضنك: الضيق. والجرور من الركايا والآبار: البعيدة القعر. ودواليها: جمع دالية، وهي الأرشية التى

---

(١) الأمثال لابن سلام أبو عبيد القاسم بن سلام ص/٦٨

يدلى بها. وفي الأصل: «دواي جون وذر سلب» صوابه في الديوان الورقة ٥. والسلب: شيء تفتل منه الأرشية. وجرد: قد تمحصت وذهب زئبرها.." (١)

"معاذ بن عفراء [١] . قال ابن المديني [٢] اسمه مصدع.

---

[١] أما معاذ بن عفراء فهو أحد إخوة ثلاثة من رجال الخزرج، وهم معاذ، ومعوذ، وعوف، يقال لهم بنو عفراء، كما في الاشتقاق ٤٥٠. قال ابن دريد: «ومعاذ الذي ضرب أبا جهل يوم بدر فقطع رجله فوقع في القتلي، وأجاز عليه- أي أجهز- عبد الله بن مسعود» .

وفي السيرة ٥٠٩ أن الذي ضربه هو أخوه معوذ بن عفراء. أما أبو يحيى فيلقب أيضا بالأجرد، وبالمعرقب، كما في تهذيب التهذيب ١٠: ١٢/١٥٧: ٢٧٧، وتقريب التهذيب حيث ذكرا أنه مولى عبد الله بن عمر، أو مولى معاذ بن عفراء. روى مصدع عن علي والحسن وابن عباس وعائشة. وعنه: سعد بن أوس، وعمار الدهني، وشمر بن عطية وغيرهم. وإنما لقب المعرقب، بفتح القاف، لأن الحجاج أو بشر بن مروان عرض عليه سب علي فأبى، فقطع عرقوبه.

[٢] ابن المديني، هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي، روى عن أحمد، والبخارى، وأبو داود. وروى هو أكثر من مائة ألف حديث. ولد بالبصرة سنة ١٦١ وتوفي سنة ٢٣٤. السمعاني ٥١٦، وتهذيب التهذيب ٧: ٣٤٩- ٣٦٧، وتذكرة الحفاظ ٢: ١٥- ١٦، وتاريخ بغداد ٦٣٤٩..." (٢)

"متمم بن نويرة:

متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو نهشل، شاعر فحل صحابي، من أشراف قومه، كان قصيرا، أعور، توفي سنة ٣٠ هـ. (الأعلام ٥/٢٧٤) .

مثجور بن غيلان الضبي:

مثجور بن غيلان بن خرشة بن عمرو بن ضرار الضبي، خطيب، من العلماء بالأنساب، من أشراف أهل البصرة، كان مقدما في المنطق، قتله الحجاج نحو ٨٥ هـ. (الأعلام ٥/٢٧٥) .

المثقب العبدي:

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٢٤٢

(٢) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٤٥١

العائذ بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة، شاعر جاهلي من أهل البحرين، قيل اسمه محصن بن ثعلبة، توفي سنة ٣٥ ق. هـ. (الأعلام ٣/٢٣٩) .

مجاعة الحنفي:

مجاعة بن مرارة بن سلمى الحنفي، من بني حنيفة، صحابي، كان بليغا، حكيما، تزوج خالد بن الوليد ابنته، توفي سنة ٤٥ هـ. (الأعلام ٥/٢٧٧) .

مجالد بن سعيد:

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، راوية للحديث والأخبار، من أهل الكوفة، اختلفوا في توثيقه، قال البخاري: صدوق، توفي ١٤٤ هـ. (الأعلام ٥/٢٧٧) .

مجنون بني عامر:

قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، شاعر غزل، من المتيمين، لم يكن مجنونا، وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى بنت سعد، توفي ٦٨ هـ. (الأعلام ٥/٢٠٨) .

أبو محجن الثقفي:

عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف، أحد الأبطال الشعراء الكرماء في الجاهلية والإسلام، أسلم سنة ٩ هـ، توفي سنة ٣٠ هـ. (الأعلام ٥/٧٦) .

محمد بن حازم الباهلي:

محمد بن حازم بن عمرو الباهلي، أبو جعفر، شاعر كثير الهجاء، لم يمدح من الخلفاء غير المأمون العباسي، توفي نحو سنة ٢١٥ هـ. (الأعلام ٦/٧٥) .

محمد بن الحسن:

محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، أبو عبد الله، إمام بالفقه والأصول، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة، أصله من حرستا في دمشق، توفي ١٨٩ هـ. (الأعلام ٦/٨٠) .

محمد بن سعد بن أبي وقاص:

محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي، أبو القاسم، قائد من أشراف الدولة في العصر المرواني، توفي سنة ٨٣ هـ. (الأعلام ٦/١٣٦) .

محمد بن سلام الجمحي:

محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي، أبو عبد الله، إمام في الأدب، له عدة كتب منها غريب القرآن،

توفي سنة ٢٣٢ هـ. (الأعلام ٦/١٤٦) .

محمد بن سليمان العباسي الهاشمي:

محمد بن سليمان بن علي العباسي، أبو عبد الله، أمير البصرة، كان زوج أخت الرشيد «العباسية» ، توفي سنة ١٧٣ هـ. (الأعلام ٦/١٤٨) .

محمد بن عبد الملك:

محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، أبو جعفر المعروف بابن الزيات عالم باللغة والأدب، كان من العقلاء الدهاة، توفي سنة ٢٣٣ هـ. (الأعلام ٦/٢٤٨) .

محمد بن المنكدر:

محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى القرشي التميمي، من بني تميم بن مرة، زاهد، من رجال الحديث، توفي سنة ١٣٠ هـ. (الأعلام ٧/١١٢) .

المخبل:

ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو يزيد، من تميم، شاعر فحل،." (١)

"المنسوبون إلى غير عشائرهم وآبائهم

الزنجى بن خالد- كان أبيض مشربا حمرة. وإنما «الزنجي» لقب له، كما قيل للأبيض: أبو الجون، وللحبشى: أبو البيضاء.

إبراهيم بن يزيد الخوزي- ممن حمل عنه الحديث، مولى «عمر بن عبد العزيز» ، ولم يكن خوزيا، وإنما لقب بذلك لأنه نزل شعب «الخوز» ب «مكة» .

وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين ومائة.

«مقسم» ، مولى «ابن عباس» - ليس هو مولى «ابن عباس» ، ولكنه مولى «عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب» ، وإنما نسب إلى «ابن عباس» للزومه إياه، وانقطاعه إليه، وروايته عنه.

خالد الحذاء- لم يكن حذاء، وإنما كان يجالس الحذائين، فنسب إليهم.

سليمان التيمي- لم يكن من «تيم» ، ولا مولى لهم، ولكنه كان ينزل في «تيم» ، وكان مسجده فيهم، فنسب إليهم، وهو مولى «بنى مرة بن عباد ابن ضبيعة» .

أبو سعيد المقبري- كان منزله عند المقابر، فقيل: المقبري.

---

(١) الحيوان الجاحظ ٧/٤٧٨

عثمان البتي- هو: عثمان بن سليمان بن جرموز، وكان من/ ٢٩١/ أهل «الكوفة» ، فانتقل إلى «البصرة» ، وهو مولى ل «بنى زهرة» ، وكان يبيع البتوت، فنسب إليها.

السدى- كان يبيع الخمر في «سدة» «المدينة» فنسب إليها، واسمه:

إسماعيل بن عبد الرحمن.." (١)

"ويكنى أبا الفضة، وهو خال الأعشى أعشى قيس، وكان الأعشى راويته.

واسمه زهير بن علس، وإنما لقب «المسيب» ببيت قاله [١] . وهو جاهلى لم يدرك الإسلام. وكان امتدح بعض الأعاجم، فأعطاه، ثم أتى عدوا له من الأعاجم يسأله، فسمه فمات، ولا عقب له.

٢٧٥* ومما سبق إليه فأخذ منه قوله يذكر ثغر المرأة:

وكأن طعم الزنجبيل به ... إذ ذقته وسلافة الخمر

شرقا بماء الذوب أسلمه ... للمبتغيه معاقل الدبر [٢]

وقال الجعدى [٣] :

وكأن فاها بات مغتبقا ... بعد الكرى من طيب الخمر

شرقا بماء الذوب أسلمه ... بالطود أيمن من قرى النسر

٢٧٦* وقال المسيب فى النحل:

سود الرؤوس لصوتها زجل ... محفوفة بمسارب خضر [٤]

وقال الجعدى:

---

[١] البيت فى الاشتقاق، ونقل عنه فى الخزانة، وهو:

فإن سركم أن لا تؤوب لقاحكم ... غزارا فقولوا للمسيب يلحق

وفى الأنبارى عن أبى فيد مؤرج قال: «إنما لقب زهير بن علس بالمسيب حين أوعد بنى عامر بن ذهل، فقالت له بنو ضبيعة: قد سيبناك والقوم» . وهذا كله يدل على أنه «المسيب» بصيغة اسم المفعول، وفى الخزانة أنه بصيغة اسم الفاعل، وهو خطأ أو شذوذ.

[٢] شرقا: مختلطا، وهو حال. وكذلك ثبت فى الأصول واللسان ١٢: ٤٤ منصوبا، وغيره مصحح ل إلى الرفع، ظنه خبر «كأن» فى البيت الأول! وخبرها «به» .

---

(١) المعارف الدينوري، ابن قتيبة ص/٥٩٦

الدبر: النحل والزنابير.

[٣] هو النابغة الجعدى.

[٤] الزجل: رفع الصوت، وخص به التطريب.." (١)

"٢٨- مهلهل (بن ربيعة)

[١] ٥٠٨* هو عدى بن ربيعة [٢] ، أخو كليب وائل الذى هاجت بمقتله حرب بكر وتغلب. وسمى مهلهلا لأنه هلهل الشعر، أى: أرقه [٣] . وكان فيه خنث. ويقال: إنه أول من قصد القصائد.

وفيه يقول الفرزدق:

ومهلهل الشعراء ذاك الأول [٤]

٥٠٩* وهو خال امرئ القيس. وجد عمرو بن كلثوم، أبو أمه ليلى.

وهو أحد الشعراء الكذبة، لقوله:

ولولا الريح أسمع أهل حجر ... صليل البيض تقرع بالذكور [٥]

٥١٠* وأحد البغاة، لقوله:

قل لبنى حصن يردونه ... أو يصبروا للصيلم الخنفقيق [٦]

---

[١] ترجمته وأخباره فى الاشتقاق ٢٠٤ والمرزبانى ٢٤٨ واللآلى ٢٦- ٢٧ و ١١١- ١١٢ والأغانى ٤: ١٣٩- ١٥١ والخزانة ١: ٣٠٠- ٣٠٤. وأخبار المراقسة للسندوبى ٩- ٧٧.

[٢] هكذا ذهب ابن قتيبة إلى أن اسمه «عدى» تبعا للجمحى ١٣ ورجح المرزبانى وغيره أن اسمه «امرؤ القيس بن ربيعة» .

[٣] قال الجمحى: «وإنما سمى مهلهلا لهلهة شعره، كهلهة الثوب، وهو اضطرابه واختلافه» وقال ابن دريد فى الاشتقاق: «واشتقاق مهلهل من قولهم ثوب هلهال، إذا كان رقيقا. وذكر الأصمعى أنه إنما سمى مهلهلا لأنه كان يهلهل الشعر، أى يرققه ولا يحكمه» . وفى اللسان ١٤: ٢٣١: «سمى بذلك لرداءة شعره، وقيل لأنه أول من أرق الشعر» . وفى الأغانى ٤: ١٤٨: «وإنما لقب مهلهلا لطيب شعره ورقته. وكان أحد من غنى من العرب فى شعره» .

[٤] عجز بيت من قصيدة فى ديوانه ٧٢٠.

---

(١) الشعر والشعراء الدينوري، ابن قتيبة ١/١٧٣

[٥] حجر، بفتح الحاء: مدينة باليمامة. الذكور: أراد أجود السيوف وأيبسها وأشدها. والبيت من الأصمعية ٥٣ وهو فى البلدان ٤: ١٩٨ والعمدة ٢: ٥٩ والمرزبانى ٣٣١ والأغانى ٤: ١٤٦.

[٦] البيت من قصيدة فى جمهرة أشعار العرب ١١٦ ولم يذكر فيها البيت التالى، وفيها «لبنى ذهل» بدل «لبنى حصن» الصيلم: الداهية. وكذلك الخنفقيق.." (١)

"٥٠- ابن فسوة [١]

٦٢٩* هو عتيبة [٢] ، (ويقال عتبة) بن مرداس، من بنى تميم.

وكان ابن فسوة أسره رجل من قومه، فأتاه عتيبة فاشتراه منه فلقب به! فقال فى نفسه [٣] :

وحول مولانا علينا اسم أمه ... ألا رب مولى ناقص غير زائد [٤]

وكان له أخ شاعر يقال له أديهم بن مرداس [٥] ، وله عقب بالبادية.

٦٣٠* وكان عتيبة أتى عبد الله بن عباس فحجب عنه، فقال [٦] :

---

[١] ترجمته فى الأغانى ١٩: ١٤٣- ١٤٦ واللآلى ٦٨٦ والإصابة ٥: ١٠٤- ١٠٥.

[٢] هو الراجح، ويصحف إلى «عيينة» كثيرا، كما وقع فى الأغانى وغيره. وابن فسوة هذا «شاعر مقل غير معدود فى الفحول، مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام، هجاء خبيث اللسان بذىء. وابن فسوة لقب لزمه فى نفسه، ولم يكن أبوه يلقب بفسوة، إنما لقب هو بهذا، وقد اختلف فى سبب تلقيبه» قاله فى الأغانى، وذكر بعض الروايات فى ذلك. وفى الإصابة أنه شهد حنينا مع المشركين، وقال شعرا يمدح مالك بن عوف رأس القوم فى تلك الوقعة، قال الحافظ: «ولم أقف على خبر يصرح بأنه صحابى» .

[٣] س ف: «وكان له مولى يرمى (كذا) إذا قيل له ابن فسوة، فقال له عتبة ذلك يوما فغضب، فقال: أعطنى عنزا وانقل إلى هذا الاسم! فأعطاه عنزا وأشهد عليه أنه قد اشترى هذا الاسم يعير به! فلزمه الاسم، فقال عتبة بعد ذلك» .

[٤] س ف «وخلف مولانا» وما هنا موافق للأغانى.

[٥] كذا وذكر اسمه هنا «أديهم» بالتصغير، وكذلك فى شواهد المغنى ٩٩. وأرجح أن صحته «أدهم» بالتكبير، كما ذكر فى المؤتلف ٣٢. وإنما شبهة من صغره أنه ذكر مصغرا فى بيت للفرزدق، والبيت ذكر فى المؤتلف أيضا، وكان أديهم هذا شاعرا خبيثا، كما فى المؤتلف.

---

(١) الشعر والشعراء الدينوري، ابن قتيبة ١/٢٨٨

[٦] لم يحجب عنه، ولكن ابن عباس قرعه وتوعده أن يقطع لسانه إن هجا أحدا من العرب، وحبسه ذلك اليوم، ثم أخرجه عن البصرة فوفد المدينة بعد مقتل على، فأكرمه الحسن بن على وعبد الله بن جعفر، واشتريا منه عرض ابن عباس بما أرضاه، فقال الأبيات يمدحهما ويلوم ابن عباس، كما فى الأغانى، وذكر منها ١٦ بيتا، وقال:

«وهى قصيدة طويلة، هذا ذكر فى الخبر منها» .." (١)

"٨١٥* وكان له إخوة، منهم هميم (بن غالب) ، وسمى الفرزدق باسمه وهو القائل:

لعمر أبيك فلا تكذبن ... لقد ذهب الخير إلا قليلا

وقد فتن الناس فى دينهم ... وخلى ابن عفان شرا طويلا

وإنما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره، شبه بالفتيتة التى تشربها النساء، وهى الفرزدقة [١] . وكنيته أبو فراس.

٨١٦* وكان للفرزدق أخ يقال له الأخطل أسن منه، وابنه محمد بن الأخطل (كان) توجه مع الفرزدق إلى الشأم، فمات بها، ولا عقب له. ورثاه الفرزدق.

٨١٧* وأخته يقال لها جعثن، وكانت امرأة صدق. ونزل الفرزدق فى بنى منقر والحى خلوف، فجاءت أفعى إلى جارية من بنى منقر يقال لها ظمياء، فدخلت معها فى شعارها، فصرخت أمها، وجاء الفرزدق فسكنها، واحتال للأفعى حتى انسابت، والتزم الجارية فانتهرته، فقال [٢] :

وأهون عيب المنقرية أنها ... شديد ببطن الحنظلى لصوقها

فلما بلغ منقر قوله أرسلوا رجلا يقال له عمران بن مرة، وأمروه أن يعرض لجعثن أخت الفرزدق، فلما خرجت وثب فضرب بيده على نحرها، فصاحت، ومضى، فعير الفرزدق بذلك.

---

[١] فى اللسان: «الفرزدق: الرغيف، وقيل: فتات الخبز، وقيل: قطع العجين، واحدته فرزدقة، وبه سمى الرجل، سمى بالعجين الذى يسوى منه الرغيف، واسمه همام، وأصله بالفارسية برازده» وفيه أيضا: «قال الأصمعى: الفرزدق الفتوت الذى يفت من الخبز الذى تشربه النساء» .

[٢] سيأتى البيت مع بيتين آخرين ٢٩٦ ل.." (٢)

---

(١) الشعر والشعراء الدينوري، ابن قتيبة ٣٥٧/١

(٢) الشعر والشعراء الدينوري، ابن قتيبة ٤٦٣/١

"٨٨- البعيث [١]

٨٧٦* هو خداش بن بشر، من بنى مجاشع، من ولد خالد بن بيبة. وأمه أصبهانية يقال لها مردة أو وردة. وإنما لقب بالبعيث بقوله:

تبعث منى ما تبعث بعد ما ... أمرت قواى واستمر عزيمى [٢]

أراد أنه قال الشعر بعد ما أسن وكبر. ويكنى أبا مالك [٣] . وكان البعيث أخطب بنى تميم إذا أخذ القناة. وله عقب بالبادية. وكان يهاجى جريرا.

٨٧٧* وقال أبو عبيدة: سألت بعض بنى كليب فقلت: ما أشد ما هجيتم به؟ قال: قول البعيث:

ألست كليبا إذا سيم خطة ... أقر كإقرار الحليلة للبعل

وكل كليبى صحيفة وجهه ... أذل لأقدام الرجال من النعل

وكل كليبى يسوق أتانه ... له حاجة من حيث تثفر بالحبل

سواسية سود الوجوه كأنهم ... ظرابى غربان بمجرودة محل [٤]

---

[١] ترجمته فى الجمحى ١٢١ والاشتقاق ١٤٧ والمؤتلف ٥٦ واللآلى ٢٩٦ وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٥٠ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٥: ١٢٢- ١٢٤.

[٢] البيت فى اللآلى ٢٩٦ والنقائض ٣٨. وهو فى الجمحى وشرحى أدب الكاتب، الجواليقى ٢٥٠ وابن السيد ٢٤٦ بعجز آخر.

[٣] وفى بعض تراجمه أن كنيته «أبو يزيد» .

[٤] الظرابى: جمع «ظربى» بفتح الظاء وكسر الراء وفتح الباء، مقصور، ويجتمع أيضا على «ظربان» بوزن «قطران» أو «الظربان» مفرد أيضا، وهو دويبة شبه الكلب أصم الأذنين صماخاه يهويان طويل الخرطوم أسود السراة أبيض البطن كثير الفسو منتن الرائحة، يشبه بالقرد. وإضافتها إلى الغربان لعلها على التشبيه فى اللون: أنها جمعت قبحا وسوادا. مجرودة: أرض أكل الجراد نبتها. والبيت فى اللسان ٢: ٥٩.." (١)

"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة بخدوش أو خموش أو كدوح في وجهه» . قيل: يا رسول الله وما غناؤه؟ قال: «خمسون درهما أو وزنها من الذهب» [١] أو مشابها- وهذا لفظ أبي عاصم- وقد روى عنه شعبة في بعض الأوقات وذمه، وكان مغال في

---

(١) الشعر والشعراء الدينوري، ابن قتيبة ١/٤٨٨

التشيع، ولا أعلم أحدا روى عن شعبة عنه إلا إبراهيم بن طهمان.

حدثنا أبو نعيم قال: ثنا سفيان عن عثمان بن [٢] المغيرة الثقفي، ثقة، روى عنه شعبة ومسعر.

حدثنا قبيصة قال: ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة، وقد سمع عابس بن ربيعة من عثمان: «إذا وضعتم السروج» .

حدثنا أبو نعيم قال: ثنا سفيان [٣] عن ابن عمر [٤] عن مسلم البطين [٥] . قال مسعر [٦] : رأيت مسلم البطين [٧] يهجو المرجئة في المسجد.

حدثنا قبيصة قال: ثنا سفيان عن الأغر- شيخ له- عن وهب بن

---

[١] أخرجه أبو داود من طريق سفيان (السنن ٢/ ١١٦) وال زيادة منه.

[٢] في الأصل «ابن أبي» والتصويب من (تهذيب التهذيب ٧/ ١٥٥) .

[٣] الثوري.

[٤] هكذا في الأصل «عمر» ، ولعله «عون» وعبد الله بن عون روى عن مسلم البطين.

[٥] في الأصل «البطيني» وإنما لقبه «البطين» (تهذيب التهذيب ١٠/ ١٣٤) .

[٦] مسعر بن كدام الهلالي العامري الكوفي، روى عنه الثوري وغيره (تهذيب التهذيب ١٠/ ١١٣) .

[٧] في الأصل «البطيني» وإنما لقبه «البطين» (تهذيب التهذيب ١٠/ ١٣٤) .." [(١)]

"وقال علي بن محمد المدائني يقال: أن أبا فروة ونصيرا كانا من سبي عين التمر فابتاع ناعم الأسدي أبا فروة ثم ابتاعه منه عثمان وجعله يحفر القبور فلما وثب الناس به كان معهم عليه، فقال له: رد المدالم فقال له: أنت أولها ابتعتك من مال الصدقة لتحفر القبور فتركت ذلك، وكان ابنه عبد الله ابن أبي فروة من سراة الموالي، والربيع صاحب المنصور الربيع بن يونس ابن محمد بن أبي فروة، وإنما لقب أبا فروة لفروة كانت عليه حين سبى.

وقد قيل: أن خالدا صالح أهل حصن عين التمر وأن هذا السبي وجد في كنيسة ببعض الطسوج، وقيل: أن سيرين من أهل جرجرايا، وأنه كان زائرا لقرابة له فأخذ في الكنيسة معهم.

حدثني الحسين بن الأسود، قال: حدثني يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن أشعب عن الشعبي قال: صالح خالد بن الوليد أهل الحيرة وأهل عين التمر، وكتب بذلك إلى أبي بكر فأجازه، قال يحيى: فقلت

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان الفسوي ٣/٩٩

للحسن ابن صالح. أفأهل عين التمر مثل أهل الحيرة إنما هو شيء عليهم وليس على أراضيهم شيء فقال نعم.

قالوا: وكان هلال بن عقه بن قيس بن البشر النمري على النمر بن قاسط بعين التمر فجمع لخالد وقاتله فظفر به فقتله وصلبه، وقال ابن الكلبي كان على التمر يومئذ عقه بن قيس بن البشر بنفسه.

قالوا. وانتقض ببشير بن سعد الأنصاري جرحه فمات فدفن بعين التمر ودفن إلى جنبة عمير بن رئاب بن مهشم بن سعيد بن سهم بن عمرو.

وكان أصابه سهم بعين التمر فاستشهد.

ووجه خالد بن الوليد وهو بعين التمر النسير بن ديسم بن ثور إلى ماء لبني تغلب فطرقهم ليلا فقتل وأسر، فسأله رجل من الأسرى أن يطلقه على." (١)

"أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: [يا أبا بكر، «أنت عتيق الله من النار» ،] فسمي يومئذ عتيقا.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن ابن سيرين قال: اسم أبي بكر عتيق بن عثمان.

حدثني إسحاق الفروي، أبو موسى، ثنا المعافي بن عمران عن المغيرة بن زياد عن ابن أبي مليكة قال: اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق.

وقال بعض الرواة: اسم أبي بكر عبد الله، وإنما لقب عتيقا لكرم أمهاته، وكرمه.

وقال أبو المنذر بن هشام ابن الكلبي: سمي عتيقا لرقة حسنه وجماله، وهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وأمه أم الخير، واسمها سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فصخر عم أبي قحافة عثمان، وسلمى ابنة عمه.

حدثنا الوليد بن صالح ومحمد بن سعد قالا: أنبأ محمد بن عمر الواقدي، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أمه أسماء بنت أبي بكر قالت. أسلم أبي أول المسلمين ولا والله ما عقلت أبي إلا مسلما يدين بالدين [١] .

وحدثني عباس بن هشام بن محمد السائب الكلبي عن أبيه عن جده عن أبي صالح وغيره قالوا: كان سبب إسلام أبي بكر رضي الله تعالى عنه،

---

(١) فتوح البلدان البلاذري ص/٢٤٥

[١] طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٧٢.." (١)

"إذا مات مات العرف وانقطع الندى ... من الناس إلا من قليل مصرد

وهو القائل:

فلا كوفة أمي ولا بصرة أبي ... ولا أنا يثنيني عن البغية الكسل

وكان من بني جشم جشم الأعلم، وابنته أم حبيب بنت الأعلم، وهي أم محمد بن القاسم الثقفي صاحب السند من قبل الحجاج، فكتب إليه الحجاج: إنك لتذكر أمك، ولو كانت الفارعة بنت همام ما عدا، والفارعة أم الحجاج.

وقال الكلبي: ولد جشم بن عوف: أورق، وبعضهم يقول أروق. ومحلم. ونكرة. فمنهم عبد يغوث ابن أورق وكان منيعا.

وولد قريع بن عوف:

جعفر بن قريع، وهو أنف الناقة، وإنما لقب بذلك لأن قريعا نحر جزورا فقسمها بين نسائه، فقالت أم جعفر بن قريع رهي الشموس من بني وائل بن سعد هذيم من اليمن: انطلق إلى أبيك فانظر هل بقي عنده شيء من الجزور، فأتاه فلم يجد عنده إلا رأس الجزور، فأخذ بأنفه يجره فقيل: ما هذا بيدك؟ فقال: أنف الناقة، وكانوا يغضبون من اللقب حتى مدحهم الحطيئة فقال:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا [١]

ولما صار مدحا فخروا به.

والأضبط بن قريع الشاعر

الذي يقول:

اقبل من الدهر ما أتاك به ... من قر عينا بعيشه نفعه

يا قوم من عاذري من الخدعة المس ... يئ والصبح لا بقاء معه

ما بال من غيه مصيبك أو ... تملك شيئا من أمره وزعه

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٥٢/١٠

[١] ديوان الحطيئة ص ١٧.." (١)

"قال: إن لي أمرا أريدك له فاستلئم في سلاحك ففعل، فقال: اجتهد، قال: لا مزيد فيما فعلت.

قال: اخرج معي، فخرج ومع الحارث سيفه.

فلما بعد عن البيوت، قال: أنا الحارث بن ظالم وقد استلأمت ولست نائما فخذ جذرك.

قال: ملكت فأسجح. فجز ناصيته وخلى سبيله، فرجع إلى منزله.

٧٦ - عمرو بن سفيان بن حمار بن الحارث بن أوس، وهو معقر البارقي، وبارق من الأزد.

قال الهيثم بن عدي فيما أخبرني عنه ابنه محمد: إنما لقب معقرا لقوله في العقاب:

لنا ناهض في الوكر قد مهدت له ... كما مهدت للبعل حسناء عاقر

وهذه قصيدته المشهورة وفيها يقول:

معاوية بن الجون ذبيان حوله ... وحشان في جمع الرباب مكاثر

فجئنا إلى جمع كأن زهاءه ... جراد هفا في هبوة متطاير

وخبرها الوراد أن ليس بينها ... وبين قرى نجران والدرب كافر

فألقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالإياب المسافر

وأخبرت عن محمد بن أنس عن حماد الراوية، قال: حدثني معقل بن أبي بكر الهذلي الراوية، وكان قد بلغ مائة سنة، قال: حدثني أبي، قال: شهدت يوم جبلة، يوم أقبل ابنا الجون معاوية وحسان الكنديان هذا في تميم وهذا في قيس، وكان معقر بن حمار البارقي في بني تميم، فقال هذا الشعر، فقلت لأبي: كم كانت خيل الحيين، مع ما يكثر معقر منها؟ قال: كان مع الفريقين نحو من أربعين فارسا.

٧٧ - عمرو بن عدي بن نصر اللخمي، جد النعمان بن المنذر وآبائه الملوك، يقول من رواية المفضل:

صددت الكأس عنا أم عمرو ... وكان الكأس مجراها اليمينا

وماشر الثلاثة أم عمرو ... بصاحبك الذي لا تصبحينا

٧٨ - عمرو ابن أبي عمارة الخنيسي الأزدي.

يقول:

دعوت فثابت من خنيس عصاب ... إلى الضرب مشي المحنقات الرواقل

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٦٨/١٢

٧٩ – عمرو بن أشيم الأزدي الحداني الذي يقول:

شاقتك أظعان بكرن بكورا ... وتجاسرت عن ذ ي الأصابع زورا

٨٠ – عمرو بن طلة وهي أمه، وأبوه معاوية بن عمرو بن مبذول، يعرف بابن طلة، بن مالك بن النجار الخزرج.

من قوله – ويقال إنه للحارث بن عبد العزى الخررجي، وكان عمرو بن طلة قائد الخزرج في حربهم مع الأوس:

أصحا أم قد نهى ذكره ... أم قضى من لذة وطره؟

أم تذكرت الشباب وما ... ذكرك الشباب أو عصره

٨١ – عمرو بن امرىء القيس، من بني الحادث بن الخزرج يقول في مالك بن العجلان النجاري:

يا مال والسيد المعمم قد ... يبطره بعض رأيه السرف

نحن بما عندنا وأنت بما ... عندك راض، والأمر مختلف

فأبد سيماك يعرفوك بما ... يبدون سيماهم فيعترفوا

٨٢ – عمرو بن رفاعة الواقفي الأوسي، من قوله:

إما تربنا وقد خفت مجالسنا ... والموت أمر لهذا الناس مكتوب

فقد غنينا وفينا سامر عثج ... وساكن كأتي الليل مرهوب

منا الذي هو ما إن طر شاربه ... والعانسون ومنا المرد والشيب

٨٣ – عمرو بن سيار بن مرة السكوني، أبو النيل يقول:

لجحنا ولجت هذه في التغضب ... ولط القناع دوننا بالتنقب

ويروى هذا الشعر لحجية بن المضرب الكندي في ولد أخيه معدان بن المضرب، أنشدته عائشة أم المؤمنين، رضوان الله عليها، أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر في أمر القاسم بن محمد بن أبي بكر وأخيه، لما قتل محمد أبوهما بمصر.." [١]

"ذكر خبر أردشير بهمن وابنته خماني

ثم ملك بعد بشتاسب ابن ابنه أردشير بهمن، فذكر أنه قال يوم ملك وعقد التاج على رأسه: نحن محافظون على الوفاء، ودائنون رعيتنا بالخير، فكان يدعى أردشير الطويل الباع، وإنما لقب بذلك- فيما قيل- لتناوله

---

(١) من اسمه عمرو من الشعراء محمد بن داود بن الجراح ص/١١

كل ما مد إليه يده من الممالك التي حوله، حتى ملك الأقاليم كلها وقيل إنه ابتنى بالسواد مدينة، وسماها آباد أردشير هي القرية المعروفة بهمينا من الزاب الأعلى، وابتنى بكور دجلة مدينة وسماها بهمن أردشير، وهي الأبلة، وسار إلى سجستان طالبا بثأر أبيه، فقتل رستم وأباه دستان وأخاه إزواره وابنه فرمز، واجتبى الناس لأرزاق الجند ونفقات الهرابذة وبيوت النيران وغير ذلك أموالا عظيمة، وهو أبو دارا الأكبر، وأبو ساسان أبي ملوك الفرس الأخر أردشير بن بابك وولده، وأم دارا خماني بنت بهمن.

فحدثت عن هشام بن محمد قال: ملك بعد بشتاسب أردشير بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب، وكان- فيما ذكروا- متواضعا مرضيا فيهم، وكانت كتبه تخرج من أردشير: عبد الله وخادم الله، السائس لأمركم قال: ويقال إنه غزا الرومية الداخلة في ألف ألف مقاتل.

وقال غير هشام: هلك بهمن ودارا في بطن أمه، فملكوا خماني شكرا لأبيها بهمن، ولم تزل ملوك الأرض تحمل إلى بهمن الإتاوة والصلح، وكان من أعظم ملوك الفرس- فيما قالوا- شأنا، وأفضلهم تدبيرا، وله كتب ورسائل تفوق كتب أردشير وعهده، وكانت أم بهمن أستوريا، وهي." (١)

"عليها عبد الرحمن بن سليم الكلبي، وعلى شرطتها وأحداثها عمر بن يزيد التميمي، فأراد عبد الرحمن بن سليم أن يستعرض أهل البصرة، وأفشى ذلك إلى عمر بن يزيد، فقال له عمر: أتريد أن تستعرض أهل البصرة ولم تمن حصنا بكويفة، وتدخل من تحتاج اليه! فو الله لو رماك اهل البصرة وأصحابك بالحجارة لتخوفت أن يقتلونا، ولكن أنظرنا عشرة أيام حتى نأخذ أهبة ذلك.

ووجه رسولا إلى مسلمة يخبره بما هم به عبد الرحمن، فوجه مسلمة عبد الملك ابن بشر بن مروان على البصرة، وأقر عمر بن يزيد على الشرطه والاحداث.

ذكر استعمال مسلمه سعيد خذينه على خراسان

قال أبو جعفر: وفي هذه السنة وجه مسلمة بن عبد الملك سعيد بن عبد العزيز ابن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، وهو الذي يقال له سعيد خذينة- وإنما لقب بذلك- فيما ذكر- أنه كان رجلا لينا سهلا متنعما، قدم خراسان على بختية معلقا سكينا في منطقته، فدخل عليه ملك أبغر، وسعيد متفضل في ثياب مصبغة، حوله مرافق مصبغة، فلما خرج من عنده قالوا له: كيف رأيت الأمير؟ قال: خذينيه، لمته سكينية، فلقب خذينة وخذينة هي الدهقانة ربة البيت، وإنما استعمل مسلمة سعيد خذينة على خراسان لأنه كان

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٥٦٨/١

ختنه على ابنته، كان سعيد متزوجا بابنه مسلمه.

ولما ولى مسلمة سعيد خذينة خراسان، قدم إليها قبل شخوصه سوره ابن الحر من بني دارم، فقدمها قبل سعيد- فيما ذكر- بشهر، فاستعمل شعبة بن ظهير النهشلي على سمرقند، فخرج إليها في خمسة وعشرين رجلا من أهل بيته، فأخذ على آمل، فأتى بخارى، فصحبه منها مائتا رجل، فقدم." (١)

"يا كعب إن أباك منحمق ... إن لم تكن لك مرة كعب

وهي أبيات قديمة يقول فيها:

جانيك من يجني عليك وقد ... تعدي الصحاح مبارك الجرب

ومن بطون بني كعب: بنو قهد، يسمون القهاد. والقهاد: ضرب من الضأن صغار الآذان تشوب ألوانها حمرة، تكون في الحجاز.

والحارث بن عمرو بن تميم، وقد مر، ويلقب الحارث الحبط، وبنوه الحبطات. وإنما لقب بذلك لأنه أكل صمغا كثيرا فحبط عنه، ي ورم بطنه. يقال: حبط يحبط حبطا، إذا انتفخ بطنه وامتنع من الغائط، وهو الحباط. ويقال: حبط عمل الرجل، وأحبطه الله عز وجل، إذا حطه.

فمن رجال الحبطات: عباد بن الحصين، فارس بني تميم في دهره غير مدافع. وقد مر عباد. وحصين: تصغير حصن. وكل شيء حظرته فقد حصنته. وبه سميت المرأة حصانا بفتح الحاء، لعفتها. والحصان بكسر الحاء: الفرس الذي يحصن إلا عن كل حجر كريمة. والحاصن: المتزوجة. وأحصن الرجل فهو محصن، إذا أحصن أهله. وهذا أحد ما جاء على أفعل فهو مفعل. وزعموا أن القفل يقال له المحصن في بعض اللغات، وكأن المحصن الزبيل أيضا.

بطون بني مالك بن عمرو بن تميم

مازن، والحرماز، وغيلان وغسان.." (٢)

"١٣٨٥٦ - عبد الله بن محمد بن سالم المفلوج يروي عن عبيد الله بن موسى والكوفيين روى عنه الحضرمي ربما خالف

١٣٨٥٧ - عبد الله بن شعيب المكفوف أبو معبد من أهل مكة يروي عن بن عيينة روى عنه يعقوب بن

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري الطبري، أبو جعفر ٦/٦٠٥

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٠٢

سفيان

١٣٨٥٨ - عبد الله بن سلام من أهل الشام يروي عن الحمادين وجرير بن عبد الحميد روى عنه أهل بلده توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين

١٣٨٥٩ - أبو بكر بن أبي شيبة اسمه عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي من أهل الكوفة وأبو شيبة هو إبراهيم بن عثمان وهو أخو عثمان والقاسم يروي عن هشيم وابن عيينة حدثنا عنه شيوخنا مات سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان متقنا حافظا دينا ممن كتب وجمع وصنف وذاكر وكان أحفظ أهل زمانة بالمقاطيع

١٣٨٦٠ - عبد الله بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن العلاف يروي عن عبدة بن سليمان حدثنا عنه أحمد بن علي بن المثنى

١٣٨٦١ - عبد الله بن عمرو بن محمد بن أبان بن صالح القرشي الجعفي كنيته أبو عبد الرحمن ولقبه مشكدانه من أهل الكوفة كان متزوجا في الجعفيين فنسب إليهم يروى عن بن المبارك حدثنا عنه شيوخنا سمعت محمد بن إسحاق الثقفي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن أبان يقول وأباه رجل على كتابه مشكدانه فغضب وقال إنما لقبني به أبو نعيم كنت إذا أتيته تلبست وتطيبت فإذا رآني قال قد جاء مشكدانه." (١)

"أهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول: من جعل الهم واحدا هم المعاد كفاه الله سائر همومه، ومن تشعبه الهموم أحوال الدنيا لم يسأل الله في أي أوديتها هلك. حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، حدثنا هارون الحمال، حدثنا محمد بن بشير العبدي قال حدثنيه عبد الله بن نمير عن معاوية البصري عن نهشل عن الضحاك بن مزاحم عن علمقة والأسود، قال: قال عبد الله لو أن أهل العلم صانوا العلم فذكر نحوه.

قال وهكذا قال ابن نمير وهذا الحديث عن معاوية البصري وقد قيل معاوية البصري، وقيل: إنه معاوية بن عبد الكريم الضال هذا سند دون عشرة أحاديث، وإنما لقب الضال لأنه ضل في طريق مكة وقد روى بن نمير عن معاوية غير هذا الحديث.

ولنهشل غير ما ذكرت وكل أحاديثه يشبه بعضها بعضا.

---

(١) الثقات لابن حبان ابن حبان ٣٥٨/٨

١٩٨٧- نهاس بن قهم بصري، يكنى أبا الخطاب.

حدثنا أحمد بن حفص، حدثنا محمد بن أبان مولى بني هاشم، حدثنا أبو معاوية الزعفراني." (١)

"عجبت والدهر كثيرعجبه ... من عنزي سبني لم أضربه

وقال أبو النجم:

فقربن هذا وهذا أزحله

وقال أوس:

له صرخة ثم إسكاتة ... كما طرقت بنفاس بكر

وأيا ما أراد زياد، فقد عدل أبو عمرو عن شرحه.

١١ - وأنشد أبو عمرو:

وأخرجها النسناس حتى أحلها ... بدار عقيل، وابنها طاعم جلد

وقال: النسناس: الجوع.

وإنما القسقاص بقافين، وقال أبو زيد: القسقاص: شدة الجوع والبرد، وأنشد:

أتانا به القسقاس يرعش خابطا ... ولليل أسجاف على البيد تسبل

وقال ابن دريد في كتاب الثناثي المكرر في سين وقاف: والقسقاس: شدة الجوع والبرد، وقرب قسقاس: بعيد المطلب مثل حصحاص وحذحاذ، وحدحاد وأنشد البيت الذي أنشده أبو زيد.

وما أعلم أن أحدا من الرواة قال النسناس: الجوع سوى أبي عمرو، والرواة على القسقاس بقافين، وهذا تصحيف منه - رحمه الله - ولو بلغ تنبيهنا هذا أبا عبيدة لسر، وعلم أنا أثأرنا له منه فيما راسله به في الغيل.

٢١ - وأنشد أبو عمرو لطريف بن تميم:

حولي فوارس من أسيد شجعة ... وإذا حللت فحول بيتي خضم

وقال: الشجعة: الشجعاء، وهم الشجعان والشجعان، والخضم: العدد الكثير.

هذا غلط فاحش إنما العدد الكثير: الخضم مشبه بالبحر، قال العجاج:

فاتجمج الخضم والخضم ... فخطموا أمرهم وزموا

فأما خضم في بيت طريف، فإنما لقب لبني العنبر بن عمرو بن تميم، ويلقبون أيضا الجعراء. قال أبو عبيدة:

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ابن عدي ٣٢٥/٨

خضم: لقب بني العنبر، وكذلك ابن الكلبي، وغيره من أهل النسب.

١٣ - وأنشد أبو عمرو للمثلم الدغشي من طيفي:

كنت ابتألت على قوم ذوي حسب ... قد كنت أوليهم عرفا فخانوني

وقال الابتآل: الاعتماد على العصا، ويقول: ابتألت عليهم في ذلك أي اعتمدت كأنه من الوأل، وهو الحرز أي صيرتهم ملجأ لي.

وهذا فاسد. إنما الحرز: الموئل، فأما الوأل فمصدر لقولهم: وأل يئل وألا إذا لجأ أو تحرز. ومن كلامهم: " لا وألت إن وألت " أي لا نجوت إن نجوت.

١٤ - وأنشد أبو عمرو لعطاء الدبيري:

ونازحة الجولين خاشعة الصوى ... قطعت بمدشاء الذراعين ساهم

وقال: المدشاء سريعة أوب اليدين.

وإنما المدشاء: القليلة لحم الذراعين، قال أبو زيد: المدش: الضعف في البصر وفي اليدين. وقال ابن دريد: مدشت عين الرجل تمدش مدشا إذا أظلمت من جوع أو حر شمس، والرجل مدش، قال: وأحسبه مقلوبا من دمش.

وقال الأصمعي: المدش: الضعف. وهذا كله متقارب لأنهما إذا قل لحمهما ضعفتا، ولم يذكر أحد في المدش السرعة.

وقول عطاء في البيت: " ساهم " يدل على التحول والتغير، وذانك لهما مضعفان.

١٥ - وقال: الابل المطاريق التي تسير ولا تأكل وقد أطرقت الإبل؛ والواحدة مطرقة.

هكذا نقل عنه وهو وهم منه، ومن نقل عنه، وإنما الوجه اطرقت بتشديد الطاء، وهي مطرقة قال الراجز:

حتى إذا الليل علا الحيوتا ... سارت معا واطرقت شتيتا

١٦ - وقال: اللماك: الكحل، وأنشد:

حتى إذا ما مر خمس قعطني ... وشب عينيها لماك معدني

هكذا روى عنه: لماك بالكاف وكسر اللام.

وأكثر الرواة: أبو زياد وغيره، يروون: لمال بلامين الأولى مفتوحة وهما الأعرف.

١٧ - وقال أبو عمرو: الدهمجة مشي الكبير كأنه في قيد.

والرواة: على أن الدهمجة تقارب خطو مع سرعة، قال الفرزدق:

حمار لهم من بنات الكداد ... يدهمج بالوطب والمزود

يبيعون نزوته بالوصيف ... وكوميه بالناشفي الأمرد

ولو كانت الدهمجة من مشي الكبير كأنه في قيد لما ساوى هذا الحمار وصيفا فكيف نزوته. والدهمجة: السرعة لا محالة.

١٨ - وقال أبو عمرو: الثفال الذي يجعل تحت الرحى يقع عليه الدقيق.

وهذا محال إنما يقع عليه الحب لأنه جلد بين الحجرين محيط بالقطب تحت الفأس، ولا دقيق ثم.

١٩ - وقال أبو عمرو: المسد من جلود الإبل تغار، والإغارة: الفتل فتجعل - وهي رطاب - مثل الرشاء الغليظ فيبقى دهرا.

وإنما قال الشيخ هذا لأنه حفظ قول الراجز:." (١)

"٢- النابغة الذبيانى [١]

حدثنى إبراهيم بن شهاب، قال: حدثنا الفضل بن الحباب، عن محمد بن سلام؛ قال «١» : لم يقو أحد من الطبقة الأولى ولا من أشباههم إلا النابغة فى بيتين: قوله «٢» :

أمن آل مية رائح أو مغتدى «٣» ... عجلان ذا زاد وغير مزود

زعم البوارح «٤» أن رحلتنا غدا ... وبذاك خبرنا الغراب «٥» الأسود

وقوله «٦» :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه ... فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كأن بنانه ... عنم يكاد من اللطافة يعقد

العنم: نبت أحمر يصبغ به.

فقدم المدينة، فعيب ذلك عليه، فلم يأبه له حتى أسمعوه إياه فى غناء- وأهل القرى ألطف نظرا من أهل البدو، وكانوا يكتبون لجوارهم أهل الكتاب- فقالوا للجارية: إذا صرت إلى القافية فرتلى «٧» . فلما قالت: «الغراب الأسود» و «باليد» - علم فانتبه فلم يعد فيه، وقال: قدمت الحجاز وفى شعرى صنعة ورحلت عنها وأنا أشعر الناس.

---

[١] النابغة الذبيانى: هو زياد بن معاوية، ويكى أبا أمامة، وهو من الطبقة الأولى المقدمين. وإنما لقب

---

(١) التنبيهات على أغاليط الرواة علي بن حمزة البصري ص/١٠

النابغة لنبوغه فى الشعر بعد أن كبر.

وكان يضرب له قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان مقدما عند النعمان، ومن ندمائه.

وارجع فى ترجمته إلى: طبقات الشعراء لابن سلام ٤٥- ٥٠، والشعر والشعراء ١٠٨- ١٢٨، والأغانى ٩- ١٥٦، وديوانه.." [١]

"أقل من أن ترجع لنحلفك، أنك لا تعود إلى مثل هذا.

فرجع.

فقال: خذوه، فأخذوه.

فقال: اقطعوا يده.

فقال: يا سيدي، أليس قد أمنتني؟

فقال: يا كلب، وأي أمان لمثلك؟ قد قتلت ثلاثة أنفس، وزنيت، وأخفت السبيل.

قال: فقطعت يداه، ورجلاه، ثم ضربت عنقه، وأحرق جسده بالنار في مكانه.

١٤٢ لماذا لقب بالأبزاعجي

أخبرني من أثق إليه من أهل بغداد، أن الأبزاعجي، إنما لقب بذلك، لأنه كان يخدم قائدا من غلمان الموفق «١» ، تركيا، وكان يسمى أبزاعج، فلقب بالأبزاعجي لذلك.." [٢]

"وروى عنه ابنا أبي شيبة وإبراهيم بن الحسن الثعلبي.

حبيب بن الحارث.

فيما قرأت على مسلم بن عبيد الله الحسيني ، حدثكم الخضر بن داود ، حدثنا الزبير قال: وكانت أم سفيان بنت عبد مناف بن قصي عند سبيع بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي ، وهو ثقيف.

وقال الزبير أيضا وحية بنت هاشم بن عبد مناف أمها أم عدي بن جحد بنت حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط الثقفي تزوجها الأحجم بن دندنة بن عمرو الخزاعي فولدت له: أسيدا وإخوته.

حبيب بن كعب بن يشكر.

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٣٨

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة التنوخي، المحسن بن علي ٣/٢٢٠

أخبرنا أبو الطاهر محمد بن نصر ، حدثنا أبو عمران الجوني ، حدثنا أبو عثمان المازني، عن أبي عبيدة قال: كان عامر ذو المجاسد بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر وإنما لقب بذي المجاسد: لأنه أول من صبغ ثيابه بالمجسد ، وكان أول عربي قسم للذكر مثل حظ الأنثيين فنزل القرآن بذلك فهي مأثرة لا مثلها.." (١)

"من كنيته أبو أحمد

٢٩٩ - أبو أحمد: عبد الله بن جحش بن
قيس، ويقال: ابن رياب الأسدي، ويقال:
عبد بن جحش، ويقال: بن رياب بن يعمر
ابن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان
ابن أسد بن خزيمة الأسدي الأعمى.
وأمه: أميمة بنت عبد المطلب.
صحب النبي صلى الله عليه وسلم.
٣٠٠ - أبو أحمد: خلف بن خليفة
الأشجعي مولاهم، كان بالكوفة ثم تحول إلى
واسط، ثم إلى بغداد.
رأى: عمرو بن حريث.
وسمع: محارب بن دثار.
حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف، قال:
سمعت عباس الدوري يقول: سمعت يحيى
ابن معين، يقول: خلف بن خليفة يكنى: أبا
أحمد، رأى عمرو بن حريث.
٣٠١ - أبو أحمد: عيسى بن موسى التيمي
أو التميمي مولاهم الأزرق، من أهل بخارا

---

(١) المؤتلف والمختلف للدارقطني الدارقطني ٨٢٦/٢

ولقبه: غنجار، وإنما لقب به لحمرة لونه،
البخاري - يعرف - بغنجار.
حدث عن: سفيان الثوري، وعبد الله بن
كيسان المروزي، وجماعة من التابعين.
روى عنه: يعقوب بن إسحاق الحضرمي،
وآدم بن أبي أياس وكناه.
أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبرهيم،
ثنا محمد بن عبد الوهاب العسقلاني، ثنا آدم
ابن أبي إياس، ثنا أبو أحمد البخاري، وهو:
عيسى بن موسى.
وأخبرنا إبراهيم بن نوح بن عبد الله بن صديف
البخاري، ثنا أبي، ومحمد بن عبد الملك،
ومحمد بن حمد بن البخاري، قالوا ثنا
بجير بن النضر، ثنا أبو أحمد بن عيسى بن
موسى.
٣٠٢ - أبو أحمد: الحكم بن جميح
السدوسي الكرابيسي الكوفي.
حدث عن: الأعمش.
روى عنه: أبو كريب، والحسن بن عرفة،
كناه محمد بن إسماعيل الأحمسي.
٣٠٣ - أبو أحمد: محمد بن عبد الله بن
الزبير الأسدي مولى لبني أسد الزبيري.
وليس من ولد الزبير بن العوام الكوفي.
قدم بغداد، حدث عن: مسعر، وحمزة
الزيات، وسفيان الثوري.

أخبرنا محمد بن سعيد بن إسحاق القطان، ثنا

أحمد بن عصام بن عبد المجيد، ثنا أبو أحمد

محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي.." (١)

"وما رمن حتى أرسل الحي داعيا ... وحتى بدا الصبح الذي كان تاليا

وحتى استبان الفجر أبيض ساطعا ... كأن على أعلاه ريطا شآميا

فأدبرن يخفضن الشخوص كأنما ... قتلن قتيلا أو أتين دواهيا

وأصبحن صرعى في البيوت كأنما ... شربن مداما لا يجبن المناديا

ألا ناد في آثارهن الغوانيا ... سقين سماما ما لهن وما ليا

وراهن ربي مثل ما قد ورينني ... وأحمى على أكبادهن المكاويا

وقائلة والدمع يحدر كحلها ... أهذا الذي وجدا يبكي الغوانيا

أشارت بمدراها وقالت لتربها ... أعبد بني الحسحاس يزجي القوافيا

رأت قتبا رثا وسحق عباءة ... وأسود مما يملك الناس عانيا

يرجلن أقواما ويتركن لمتي ... وذاك هوان ظاهر قد بدا ليا

فلو كنت وردا لونه لعشقنني ... ولكن ربي شانني بسواديا

وما ضرني إن كانت أمي وليدة ... تصر وتبري للقاح التواديا

ذهبن بمسواكي وألقين مذهبا ... من الصوغ في صغرى بنان شماليا

فعزيت نفسي واجتنبت غوايتي ... وقربت حرجوجا من العيس ناجيا

مروحا إذا صام النهار كأنما ... كسوت قتودي ناصع اللون طاويا

شبوبا تحاماه الكلاب تحاميا ... هو الليث معدوا عليه وعاديا

حمته العشاء ليلة ذات قرة ... بوعساء رمل أو بعرنان خاليا

يثير ويبدي عن عروق كأنها ... إعنة خراز جديدا وباليا

ينحي ترابا عن مبيت ومكنس ... ركاما كبيت الصيدناني دانيا

فصبحه الرامي من الغوث غدوة ... بأكلبه يغري الكلاب الضواريا

فجال على وحشيه وتخاله ... على متنه سبا جديدا يمانيا

---

(١) فتح الباب في الكنى والألقاب ابن منده محمد بن إسحاق ص/٥٥

يذود ذياد الخامسات وقد بدت ... سوابقها من الكلاب غواشيا

فدع ذا ولكن هل ترى ضوء بارق ... يضيء حبيا منجدا متعاليا

يضيء سناه الهضب هضب متالع ... وحب بذاك البرق لو كان دانيا

نعمت به بالا وأيقنت أنه ... يحط الوعول والصخور الرواسيا

فما حركته الريح حتى حسبته ... بحرة ليلى أو بنخلة ثاويا

فمر على الأنهاء فالتج مزنه ... فعق طويلا يسكب الماء ساجيا

ركاما يسح الماء عن كل فيقة ... كما سقت منكوب الدوابر حافيا

فمر على الأجبال أجبال طيء ... فغادر بالقعيان رنقا وصافيا

أجش هزيما سيله متدافع ... ترى خشب الغلان فيه طوافيا

له فرق ينتجن حوله ... يفقئن بالميث الدماث السوابيا

فلما تدلى للجبال وأهلها ... وأهل الفرات قاطع البحر ماضيا

شكا شجوه واغتاظ حتى حسبته ... من البعد لما جلجل الرعد حاديا

فأصبحت الثيران غرقى وأصبحت ... نساء تميم يلتقطن الصياصيا

غزلية جران العود النميري

قالوا: ومن الغزليات المختارة المقدمة قصيدة جران العود النميري، وإنما لقب بجران العود لقوله لامرأتيه:

خذا حذرا يا جارتي فإنني ... رأيت جران العود قد كاد يصلح

يعني سوطا قده من جران جمل مسن، وكان جران العود غزلا وصافا، يصف ويفرط في نسيبه، ومما كذب فيه قوله:

فأصبح من حيث التقينا غنيمة ... سوار وخلخال ومرط ومطرف

ومنقطعات من عقود تركنها ... كجمر الغضا في بعض ما يتخطرف

والقصيدة

ذكرت الصبا فانهلت العين تذرف ... وراجعك الشوق الذي كنت تعرف

وكان فؤادي قد صحا ثم حاجه ... حمائم ورق بالمدينة هتف

كأن الهديل الظالع الرجل وسطها ... من البغي شريب يغرد منزف

يذكرننا أيامنا بسويقة ... وهضبي قساس والتذكر يشعف

وبيضا يصلصلن الحجول كأنها ... ربائب أبكار المها المتألف." (١)

"ووقع إلى عامل بالكوفة: حاب علية الناس في كلامك، وسو بينهم وبين السفلة في أحكامك. قالوا: وإنما لقب بالحمار لأن أصحاب أبي مسلم لما خرجوا كانوا حمارة، فكان الواحد إذا استعجل حماره يقول: هر مروان. هس، مروان، فلما ظفروا به استمر به اللقب. ويعرف بالجعدي، لأنه نسب إلى رأي الجعد بن درهم وزيره، وكان زنديقا، فكان مروان يعير بأنه على رأيه، ثم إن مروان قتله وصلبه، وبالجعد هذا يعير كل زنديق، قال دعبل: قل لعبد الرقيب قل: ربي الل ... ه فإن قالها فليس بجعدي قال عمر بن مروان: عرض أبي بظهر الكوفة ثمانين ألف عربي، ثم قال بعد أن وثق في نفسه بكثرة العدد والعدد: إذا انقضت المدة لم تغن العدة ولا العدة. قال بعض القرشيين: وفد على مروان بن محمد – وقد تولى الخلافة – ونزل حران قال: فتوالت على بابه الوفود، فخرج إلينا آذنه، فقال: أمير المؤمنين يغسل ثيابه، فمن أراد أن يقيم فليقم، ومن أراد أن ينصرف فلينصرف. فجعل الناس يعجبون من ذلك، ولم يبرح أحد. قال: وخرج من عنده رجل برمح فنصبه على سقفه، وجعل يراعي الشمس، فلما مالت أذن، ولما أذن خرج علينا رجل أزرق أشقر، بخده أثر، فلما نظر إليه عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد قال: أهو هذا أعضه الله ببظر أمه؟ قال: وهو والله يسمعه، فأبده النظر ومر إلى الصلاة، فلما قضاها استدبر القبلة بظهره وأقبل علينا بوجهه، فقال لكاتبه: أمعك أسماء هؤلاء؟ قال: نعم، ودفع إليه قرطاسا، فوقع تحت اسم كل رجل بعشرة آلاف درهم، ولا والله ما عاقبه على ما سمع منه.." (٢)

"النهشلى على سمرقند، فخرج إليها فى خمسة وعشرين رجلا من أهل بيته. فأخذ على آمل اموية، وأتى بخارى، فصبحه [١] وصحبه منها مائتا رجل، فقدم السغد وقد [٥٨٠] كان أهلها ارتدوا فى ولاية عبد الرحمان بن نعيم، ثم عادوا إلى الصلح.

فخطب شعبة أهل السغد ووبخ سكانها من العرب وغيرهم بالجبن، وقال:

– «ما أرى فيكم جريحا ولا أسمع فيكم أنة.» فاعتذروا بأن جبنوا عاملهم علباء بن حبيب العبدى وكان على الحرب. قدم سعيد. فأخذ عمال عبد الرحمان بن عبد الله الذين ولوا أيام عمر بن عبد العزيز فحبسهم. فكلمه فيهم قوم فضمنهم وأطلق عنهم، ثم رفع إليه على عمال يزيد بن المهلب وهم ثمانية. فأرسل إليهم

---

(١) أمالي المرزوقي المرزوقي ص/٧٠

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٥٢/٣

وحبسهم فى القهندز بمرو، فقيل له:

- «إن هؤلاء لا يودون إلا أن يبسط عليهم.» وكان فيهم جهم بن زهر. فأرسل إليه ثم ضربه فى ما بعد.

وعزل شعبة بن ظهير عن سمرقند، وولى حربها عثمان بن عبد الله بن مطرف، وكان الناس يضعفون سعيدا ولقبوه خدينة [٢] . فطمع فيه الترك، فجمع له خاقان الترك ووجههم إلى السغد وكان عليهم كورصول، وأقبلوا حتى نزلوا بقصر الباهلى.

سبب طمع الترك فى سعيد خدينة

وقيل: إن سبب طمع الترك أن بعض [٥٨١] عظماء الدهاقين رأى فى ذلك القصر امرأة من باهلة فهويها، فأرسل إليها فخطبها، فأبت فاستجاش ورجا أن يسبوا فيأخذ المرأة قهرا. فأقبل كورصول فى من معه من الترك حتى حضر

---

[١] . فصبحه: كذا فى الأصل. والكلمة ليست لا فى مط ولا فى الطبري (٩: ١٤١٨) .

[٢] . وفى الطبري (٩: ١٤١٨) : «.. فلقب خذينة. وخذينة هي الدهقانة ربة البيت.» وفيه (٩: ١٤١٧) أيضا:

وإنما لقب بذلك فى ما ذكر لأنه كان رجلا لينا سهلا متنعما. وإنما استعمل مسلمة سعيد خذينة على خراسان لأنه كان ختنه على ابنته. كان سعيد متزوجا بابنة مسلمة.." [١]

"قال أبو العباس السراج مات محمد بن بكار أبو عبد الله في سنة ثمان وثلاثين ومائتين لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر وهو ابن ثلاث وتسعين وولد سنة خمس وأربعين ومائة سمعت ابنه يقول ذلك

روى عن أبي عاصم النبيل في الإيمان ومحمد بن طلحة بن مصرف وإسماعيل بن جعفر في الحج وإسماعيل بن زكريا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها وحسان بن إبراهيم في الفضائل

١٤١٢ - محمد بن بكر عثمان البرساني النصري ويقال الأزدي من ولد نصر بن مالك من الأزد كنيته أبو عثمان

روى عن ابن جريج في الإيمان والوضوء والصلاة وغيرها وسعيد بن أبي عروبة في الصلاة والدعاء وغيرها وهشام بن حسان في الحدود

روى عنه محمد بن حاتم وإسحاق الحنظلي في الوضوء والصلاة وعبد بن حميد وهرمز بن عبد الله ومحمد

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ابن مسكويه ٤٩٣/٢

بن بشار ومحمد بن مرزوق وإسحاق بن منصور

١٤١٣ - محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي البصري يكنى أبا إسحاق ويقال له بندار وإنما لقب ببندار لأنه كان بندارا في الحديث جمع حديث بلده وكان ممن يحفظ حديثه مولده سنة سبع وستين في السنة التي." (١)

"وزعم أبو عمرو الشيبانى أنه سأل الأعراب عن الظليم هل يسمع فقالوا لا ولكنه يعرف بأنفه مالا يحتاج معه إلى سمع قال وإنما لقب بيهس بنعامة لأنه كان شديد الصمم وإذا دعا الرجل من العرب على صاحبه بالصمم قال اللهم أصنجه صنجا كصنج النعامة والصنج أشد الصمم

٧١٦ - (موق النعامة) قال الجاحظ النعام موصوف بالموق وفى المثل أموق من نعامة ومن موقها أنها تخرج للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت له فتحضن بيضها وتدع نفسها وإياها أراد ابن هرمة بقوله

(كتاركة بيضها بالعراء ... وملبسة بيض أخرى جناحا)

٧١٧ - (صحة الظليم) يقال فى المثل أصح من ظليم لأنه لا يشتكى فإذا اشتكى لا يلبث أن يموت ويقال إن الظبى أيضا كذلك

وفى فصل للصاحب من كتاب صدر جوابا عن كتاب عبارته تركنى كتابك والظليم ينسب إلى صحة بعد أمراض اكتنفت وأسقام اختلفت." (٢)

"أي إنما تجب الحدود على البالغ وأنا صبي لم تجب علي الصلاة بعد ويجوز أن يكون قد صغر سنه وأمر نفسه عند الوالي لأن من كان صبيا لم يظن به اجتماع الناس إليه للشقاق والخلاف

ومن شعره في الحبس ما كتب به إلى صديق له قد كان أنفذ إليه مبرة

(أهون بطول الثواء والتلف ... والسجن والقيد يا أبا دلف)

(غير اختيار قبلت برك بي ... والجوع يرضي الأسود بالجيف) // من المنسرح //

يشبه قول أبي عيينة

(ما أنت إلا كلحم ميت ... دعا لي إلى أكله اضطرار) // من مخلع البسيط //

رجع

---

(١) رجال صحيح مسلم ابن منجويه ٢/١٦٧

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو م نصور ص/٤٤٥

(كن أيها السجن كيف شئت فقد ... وطنت للموت نفس معترف)

(لو كان سكناي فيك منقصة ... لم يكن الدر ساكن الصدف)

ويحكى أنه تنبأ في صباه وفتن شرذمة بقوة أدبه وحسن كلامه وحكى أبو الفتح عثمان بن جني قال سمعت أبا الطيب يقول إنما لقبت بالمتنبي لقولي

(أنا ترب الندى ورب القوافي ... وسمام العدا وغيظ الحسود)

(أنا في أمة تداركها الله ... غريب كصالح في ثمود) // من الخفيف //

وفي هذه القصيدة يقول

(ما مقامي بأرض نخلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود)

وما زال في برد صباه إلى أن أخلق برد شبابه وتضاعفت عقود عمره يدور حب الولاية والرياسة في رأسه ويظهر ما يضمر من كامن وسواسه في الخروج." (١)

"الباب السابع

١٩ - في ذكر أبي الفرج عبد الواحد الببغاء وغرر نثره ونظمه

هو أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي من أهل نصيبين

نجم الآفاق وشمامة الشام والعراق وظرف الظرف وينبوع اللطف واحد أفراد الدهر في النظم والنثر له كلام بل مدام بل نظام من الياقوت بل حب الغمام فنثره مستوف أقسام العذوبة وشروط الحلاوة والسهولة ونظمه كأنه روضة منورة تجمع طيبا ومنظرا حسنا

وقد أخرجت من شعره

ما يشهد بالذي أجريت من ذكره وإنما لقب بالببغاء للثغة فيه سيجري وصفها في ذكر ما دار بينه وبين أبي إسحاق الصابي من طرف المكاتبات وملح المجاوبات وكان في عنفوان أمره وريعان شبابه متصلا بسيف الدولة مقيما في جملته ثم تنقلت به بعد وفاة صاحبه الأحوال في وروده الموصل وبغداد ومنادمته بهما الملوك والرؤساء وإخفاقه مرة وإنجاحه أخرى وآخر ما بلغني من خبره ما سمعت الأمير أبا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي يورده من ذكر التقائه معه عند صدره من الحج وحصوله ببغداد في سنة تسعين وثلاثمائة

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١٤٢/١

ورؤيته بها شيخا عالي السن متطاول الأمد نظيف اللبسة بهي الركبة مليح اللثغة ظريف الجملة قد أخذت الأيام من جسمه وقوته ولم تأخذ من طرفه وأدبه وأنه مدح أباه الأمير أبا نصر بقصيدة فريدة أجزل عليها صلته ثم السلامي وغيره من شعراء العراق ثم عرض على القاضي أبو بشر الفضل بن محمد بجرجان سنة إحدى وتسعين كتاب." (١)

"وإن صخرا لتأتم الهداة به ... كأنه علم فى رأسه نار

فقال: الطلاق لى لازم إن لم تكن قالت هذا وهى تتبختر فى مشيها، وتنظر فى عطفها.

ومن مستحسن رثاء الخنساء قولها ترثى أخاها صخرا:

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل ... مناع ضيم وطلاب لأوتار

قد كنت فينا صريحا غير مؤتشب ... مركبا فى نصاب غير خوار

فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة ... وما أضاءت نجوم الليل للسارى

أبكى فتى الحى نالته منيته ... وكل نفس إلى وقت بمقدار

وقولها [تعنيه] :

شهاد أنجية شداد أوهية ... قطاع أودية للوتر طلابا

سم العداة وفكاك العناة إذا ... لاقى الوغى لم يكن للموت هيابا

يهدى الرعيل إذا جار السبيل بهم ... نهد التليل لزرق السمر ركابا

[من ترجمة الخنساء، وليلى الأخيلية]

والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو [بن الحارث] بن الشريد بن رياح بن [يقظة بن عصية بن خفاف] بن امرئ القيس، وتكنى أم عمرو، ومصداق ذلك قول أخيها [صخر] :

أرى أم عمرو لا تمل عيادتى ... وملت سليمى مضجعى ومكانى

سليمى: امرأته، وإنما لقبت الخنساء كناية عن الظبية، وكذلك [تسميتهم] الذلفاء. والذلف: قصر فى الأنف؛ وإنما يريدون به أيضا أن ذلك من صفات الظباء، وهى أشعر نساء العرب عند كثير من الرواة؛ وكان الأصمعى يقدم ليلى الأخيلية، وهى ليلى بنت عبد الله بن كعب بن ذى الرحالة بن معاوية بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقيل لها الأخيلية لقول جدها كعب:." (٢)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٢٩٣/١

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب الحصري القيرواني ٩٩٨/٤

"ودعا له، يكنى أبا محمد، ويلقب ببة، وإنما لقب به لأن أمه كانت ترقصه وهو طفل وتقول:

لأنكحن ببه ... جارية خدبه

مكرمة محبه

وهو الذي اصطلح عليه أهل البصرة عند موت يزيد، فبايعوه، حتى يتفق الناس على إمام. سكن البصرة، ومات بعمان سنة أربع وثمانين. قال علي بن المديني:

روى عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عمر، وعثمان، وعلي، والعباس، وصفوان بن أمية، وابن عباس، وأم هانئ، وكعب، وسمع منهم كلهم. وروى عن ابن مسعود ولم يسمع منه، وكان ثقة. قال أبو عمر رحمه الله: أجمعوا على أنه ثقة فيما روى، لم يختلفوا فيه. روى عنه عبد الملك بن عمير، ويزيد بن أبي زياد، وبنوه: عبد الله، وعبيد الله، وإسحاق.

(١٥٠١) عبد الله بن الحارث بن هشام المخزومي،

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال [١] : إنه حديثه مرسل، ولا صحبة له، والله أعلم إلا أنه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١٥٠٢) عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاري،

له صحة ورواية. وأبوه حارثة ابن النعمان من كبار الصحابة، وقد ذكرناه.

(١٥٠٣) عبد الله بن حازم.

ذكره أبو عبد الله الحاكم في الصحابة الذين نزلوا بخراسان، وقال: إنه مدفون بخراسان بنيسابور برستاق جوين [٢] .

---

[١] في أسد الغابة: يقال إن.

[٢] جوين: اسم كورة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور، تشتمل على مائة وثمانين قرية (ياقوت) .." (١)

"٥٩١٤- عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد، أبو زيد النميري البصري [١] :

قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن جعفر غندر، وعبد الوهاب الثقفي، ومحمد ابن أبي عدي، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبي زكريا يحيى ابن محمد بن قيس، وعلي بن عاصم، ويزيد

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٨٨٦/٣

بن هارون، ومؤمل بن إسماعيل، وعمر ابن شبيب المسلي، وأبي أسامة، وحسين الجعفي، وأبي بدر السكوني، ومعاوية بن هشام، وعبد الوهاب بن عطاء، وأبي عاصم الشيباني، وغيرهم. روى عنه أبو بكر ابن أبي الدنيا، وأبو شعيب الحراني، وأبو قاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، وإسماعيل ابن العباس الوراق، ومحمد بن زكريا الدقاق، والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، ومحمد بن أحمد الأثرم، في آخرين. وكان ثقة عالما بالسير وأيام الناس، وله تصانيف كثيرة وكان قد نزل بسر من رأى في آخر عمره وبها توفي، وذكر عمر أن اسم أبيه زيد ولقبه شبة، قال: وإنما لقب شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول:

يا بأبي وشبا ... وعاش حتى دبا

شيخا كبيرا خبا

أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أخبرنا محمد بن مخلد العطار، حدثنا عمر بن شبة، حدثنا مسعود بن واصل عن نهاس بن قهم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أيام الدنيا أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من أيام العشر، وإن صيام يوم فيها يعدل صيام سنة، وليلة فيها بليلة القدر» [٢] .

---

[١] ٥٩١٤- انظر: تهذيب الكمال ٤٢٥٥ (٢١/٣٨٦) . وتاريخ أبي زرعة الدمشقي: ٦٥٩، والجرح والتعديل: ٦/الترجمة ٦٢٤، وثقات ابن حبان: ٨/٤٤٦، والكندي: ٥١٤، والفهرست:

١٢٥ والسابق واللاحق: ٣٤٤، وموضح أوهام الجمع والتفريق: ١/٢٥٩، والمعجم المشتمل:

الترجمة ٦٧١، والمنتظم لابن الجوزي: (انظر الفهرس) وأنساب القرشيين: ٧٤، ومعجم البلدان: ١/٢٤٧، ٥٤٧، ٦٥٢ و ٢/٧٨٢ و ٤/٢٣٨ ومعجم الأدباء: ١٦/٦٠- ٦٢، والكامل في التاريخ: ٧/٣٠٧، وتهذيب الأسماء واللغات: ٢/١٦- ١٧، وابن خلكان: ٣/٤٤٠ وسير أعلام النبلاء: ١٢/٣٦٩، والعبر: ١/٣٦٢، وتذكرة الحفاظ:

٥١٦، والكاشف: ٢/الترجمة ٤١٣٢، وتذهيب التهذيب: ٣/الورقة ٨٦، وتاريخ الإسلام، الورقة ٤٩ (أوقاف: ٥٨٨٢) ، وغاية النهاية: ٥٩٢، ونهاية السول، الورقة ٢٦٤، وتهذيب التهذيب: ٧/٤٦٠- ٤٦١، والتقريب: ٢/٥٧، وخلاصة الخزرجي: ٢/الترجمة ٥١٨١، وشذرات الذهب: ٢/١٤٦.

[٢] انظر الحديث في: سنن ابن ماجة ١٧٢٨. ومجمع الزوائد ٢/٢٥٣. ومسند أحمد ١٧٢٧. وفتح الباري ٢/٤٥٩.." [١]

"أخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني من بني ليث من أنفسهم وهو من أهل خراسان يلقب قيصرا- وإنما لقب بقيصر أن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي وكان على شرطة هارون الرشيد دخل الحمام في وقت صلاة العصر.

وقال للمؤذن لا تقم الصلاة حتى أخرج. فجاء أبو النضر إلى المسجد وقد أذن المؤذن، فقال له أبو النضر: مالك لا تقيم الصلاة؟ قال: أنتظر نصرا، فقال له أبو النضر أقم، فأقام الصلاة، فصلوا فلما جاء نصر بن مالك قال للمؤذن: ألم أقل لك لا تقم حتى أخرج؟ قال: لم يدعني هاشم بن القاسم وقال لي أقم، فقال نصر: ليس هذا هاشم، هذا قيصر، تمثل بملك الروم. فبقي هذا اللقب على أبي النضر.

وقال الحارث: كان أحمد بن حنبل يقول: أبو النضر شيخنا من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، حدثنا أبو علي بن الصواف، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: قال أبو النضر ولدت سنة أربع وثلاثين ومائة.

أخبرنا الأزهري، أخبرنا محمد بن المظفر، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني قال: سمعت علي بن سهل بن المغيرة قال: قال لي أبو نعيم: أما يتقي الله قيصر يحدث عن الأشجعي بكتاب سفيان؟ يعني بقيصر أبا النضر.

أخبرنا الصيمري، حدثنا علي بن الحسن الرازي، حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، حدثنا أحمد بن زهير قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أول ما كتبنا عن أبي النضر- هاشم بن القاسم- قال: إن عندي كتابا لشعبة نحوا من ثمانمائة حديث، سألت عنها شعبة فحدثنا بها، وقال: عندي غير هذه لست أجترئ عليها، ثم حضرناه من بعد في تلك الأحاديث الباقية، فكان يقول فيها حدثنا شعبة- والحديث فتنة- وكانت نحوا من أربعة آلاف. كذا قال يحيى.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأشناني قال: سمعت أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١١/٢٠٨

سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: قلت- يعني ليحيى ابن معين- فهاشم بن القاسم ما حاله؟ فقال: ثقة.." (١)

"حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحضرت عنده امرأة من دار الطائع والتمست منه حاجة، فعدل عنها إلى إتمام الحديث، فشق عليها وقالت: بم أنت مشغول؟ فقال: بنقل فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخراب إلى العامر.

أنبأنا أبو القاسم المؤدب عن أبي العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري قال:

أنشدنا أبو غالب عبيد الله بن هبة الله الكاتب لنفسه:

عقرتهم معقورة لو سالمت ... شرابها ما سميت بعقار

وكيف طوائلها القديمة إذ غدت ... صرعى تداس بأرجل العصار [١]

لانت لهم حتى انتشوا فتمكنت ... منهم فصاحت فيهم الآثار

سجدوا لكأسات العقار كأنهم ... صور المجوس إلى بيوت النار

وأماتهم [٢] طرب الأغاني ميتة ... أخذوا لها الأنوار بالأوتار

قرأت على أبي العلاء أحمد بن شاكر الكاتب بمعرة النعمان عن أبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد الحراني [٣] قال لتاج الرؤساء أبي غالب بن الأصباغي:

هربت [٤] من لا ألام فيه ولا ... أنسب في حبه إلى الغلط

لأنني ما وضعت قط يدي ... مذ كنت طفلا إلا على النقط [٥]

٣٩١- عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو الحسن أبو الوزير [٦] :

ذكر عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر أن اسم خاقان النضر بن موسى بن مسلم بن صبيح، ومسلم يكنى أبا الضحى، الراوي عن ابن عباس وغيره، وإنما لقب بخاقان لأنه

---

[١] في (ب) : «العضار» .

[٢] في (ج) : «أمامهم» .

[٣] في النسخ: «الحرامى» .

[٤] هكذا في الأصول.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٦٥/١٤

[٥] في (ج) : «آخر الجزء الثاني بعد الخمسين والمائة من الأصل وأول الجزء ١٥٣: عبيد الله بن يحيى»
.
[٦] انظر: شذرات الذهب ١٤٧/٢. والعبر ٢٦/٢. والأعلام ٣٥٥/٤. وكتاب الوزراء للجهشياري، ص ٢٥٤.." (١)

"أيش هو؟ قال: عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه قصة علي؛ ما أنا بالذي أخرجتكم، ولكن الله أخرجكم، فأنكره إنكارا شديدا: وقال:
ماله أصل.
قلت: أظن أبا عبد الله أنكر على لوين روايته متصلا، فإن الحديث محفوظ عن سفيان بن عيينة، غير أنه مرسل عن إبراهيم بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم. كذلك.
أخبرناه القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص قال: دخل علي بن أبي طالب على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ناس فخرجوا يقولون: ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج، فدخلوا فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما أنا أدخلته وأخرجتكم، ولكن الله أدخله وأخرجكم» [١]
ورواه الحميدي أيضا عن سفيان.
أخبرناه ابن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا عمرو قال: كنت أنا وأبو جعفر فمررنا بإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص فقال لي: أنظرني حتى أسأله عن حديث يحدثه. قال عمرو: فذهب إليه ثم جاءني فأخبرني أنه حدثه أن عليا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ناس، فدخل فلما دخل علي خرجوا، ثم إنهم قالوا: والله ما أخرجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم خرجنا؟ فرجعوا فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني والله ما أخرجتكم وأدخلته، ولكن الله هو أدخله وأخرجكم» [٢]
. وأخبرنا ابن الفضل، حدثنا علي بن إبراهيم المستملي، حدثنا محمد بن سليمان بن فارس، حدثنا البخاري قال: محمد بن سليمان بن حبيب أبو جعفر بغدادي يقال له لوين.
أخبرنا أبو نعيم الحافظ، أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري- في كتابه- قال:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٠٩/١٧

سمعت أبا بكر محمد بن محمد المذكر يقول: سمعت أبا محمد البلاذري يقول:
سمعت محمد بن جرير يقول: إنما لقب محمد بن سليمان المصيصي بلوين لأنه كان يبيع الدواب ببغداد فيقول: هذا الفرس له لوين، هذا الفرس له فديد، فلقب لوين.

---

[١] انظر التخريج السابق.
[٢] انظر التخريج السابق.." (١)

"بنان البغدادي يقول سمعت أبا العتاهية الشاعر يقول سمعت الأعمش يقول سمعت أبا وائل يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الرزق يأتى العبد على أى سيرة سار، لا تقوى متق يزايده ولا فجور فاجر يناقصه» .

١٣٣٠- الفضل بن ثابت بن محمد الكرجي النحوي، المعروف بابن المنجم:
رأيت له كتابا سماه «السامي في شرح اللمع» في النحو لابن جنى بخط يده وتصنيفه.

١٣٣١- الفضل بن جعفر بن يونس النخعي، أبو على الشاعر، المعروف بالبصير [١] :
من أهل الكوفة، سكن بغداد، وكان قدم «سر من أى» في أول خلافة المعتصم ومدحه ومدح جماعة من أصحابه وقواده، ومدح المتوكل والفتح بن خاقان.
ذكر المرزباني: أنه كان أديبا ظريفا بليغا مترسلا، وكان يتشيع تشيعا، فيه بعض الغلو، وله في ذلك أشعار، وكان أعمى، وإنما لقب بالبصير لأنه كان يجتمع مع إخوانه على النبيذ، فيقوم من صدر المجلس يريد البول فيتخطى الزجاج وكل ما في المجلس من آلة ويعود إلى مكانه ولم يؤخذ بيده، وهو القائل:

لئن كان يهديني الغلام لوجهتي ... ويقتاد بى في السير إذ أنا راكب
فقد يستضيء القوم بى في أمورهم ... ويخبو ضياء العين والرأى ثاقب

أنبأنا أبو الفرج الحراني عن يحيى بن عثمان الفقيه أنبأ أبو جعفر بن المسلمة قراءة عليه عن أبي عبيد الله المرزباني قال حدثني على بن هارون بن على عن أبيه عن أحمد ابن أبى طاهر قال: أبو على البصير اسمه الفضل بن جعفر بن يونس [٢] ، من أهل الكوفة، وكان ضريرا.
أخبرنا أبو حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت البزاز أنبأ إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي أنبأ أحمد بن محمد بن النقود حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي إملاء قال وجدت في كتاب والدي

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٨٩/٢

هارون بن محمد بن هارون بخطه

---

[١] انظر ترجمته في: الأعلام ٣٥١/٥. وسمط اللآلئ ٢٧٦. ومعجم الشعراء ٣١٤. ولسان الميزان ٤٣٨/٤.

[٢] في الأصل: «بن يوسف» .." (١)

"أبي سعد المتولي، فكان يتكلم في المسائل، وكان عسرا في الرواية، سيئ الأخلاق، ضجورا، أدار إلى أصحاب الحديث يتبرم بهم، وسمعت غير واحد ممن أثق بهم إنه كل بالصلوات، وليست له طريقة محمودة.

وسمعت أبا نصر الفتح بن أحمد بن عبد الباقي اليعقوبي بنيسابور يقول: قيل لحنفش إن ابن السمعاني ذكرك في «المذيل» وجرحك، فقال: ترى أخرج عني الدم؟.

سألته عن مولده، فقال: بعد قتل البساسيرى، وكان قتله في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

كتب إلي أبو المعالي بن الصناع أن حنفش توفي يوم الخميس من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ودفن بالوردية وقيل: إنما لقب «حنفشا» لأنه كان حنبليا ثم صار حنفيا ثم صار شافعيا.

٨- محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نبهان، أبو علي بن أبي الغنائم الكاتب [١] :

من أهل الكرخ أسمعه جده لأمه أبو الحسين هلال بن المحسن الصابئ من أبي علي الحسن بن أحمد بن أدهم بن شاذان وابن الحسن بشرى بن عبد الله الفاتني وأبي علي الحسن بن الحسين بن دوما النعالي، ولم يبق على وجه الأرض من يروي عن هؤلاء الأربع غيره و [قرأت] [٢] عنه بخط أبي بكر الخطيب.

أخبرنا أبو محمد بن الأخضر، قال: أنشدنا محمد بن ناصر من لفظه، قال: أنشدنا أبو علي بن نبهان لنفسه:

أسعدنا من وفقه الله ... لكل فعل منه يرضاه

ومن رضى من رزقه بالذي ... قدره الله وأعطاه

واطرح الحرص وأطماعه ... في نيل ما لم يعطه مولاه

طوبى لمن فكر في بعثه ... من قبل أن يدعو به الله

واستدرك الفارط فيما مضى ... وما نسى والله أحصاه

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٥٢/٢٠

فالموت حتم في جميع الورى ... طوبى لمن تحمد عقباه

---

[١] انظر: الوافي بالوفيات للصفدي. ١٠٤/٣. والمحمدون من الشعراء ٤٨٥/٢.

[٢] ما بين المعقوفتين كلمة مطموسة في الأصل.." (١)

"أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي- إملاء في جامع الرصافة في صفر من سنة ثلاثين وثلاثمائة- حدثنا عبد الله بن الحسين بن الحسن بن الأشقر قال: سمعت عثام بن علي العامري قال: سمعت سفيان وهو يقول: لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال.

قلت: وعقدة هو والد أبي العباس، وإنما لقب بذلك لعلمه بالتصريف والنحو، وكان يورق بالكوفة، ويعلم القرآن والأدب.

أخبرني القاضي أبو العلاء الواسطي، أخبرنا محمد بن جعفر النجار قال: حكى لنا أبو علي النقار قال: سقطت من عقدة دنانير على باب دار أبي ذر الخزاز، فجاء بنخال ليطلبها. قال عقدة: فوجدتها ثم فكرت فقلت: ليس في الدنيا غير دنانيرك؟

فقلت للنخال: هي في ذمتك ومضيت وتركته. وكان يؤدب ابن هشام الخزاز، فلما حذق الصبي وتعلم، وجه إليه ابن هشام دنانير صالحة فردها، فظن ابن هشام أن عقدة استقلها فأضعفها له فقال عقدة: ما رددتها استقلالا ولكن سألني أن آخذ منه شيئا. ولو دفع إلي الدنيا. قال: وكان عقدة زيديا، وكان ورعا ناسكا، وإنما سمي عقدة لأجل تعقيده في التصريف، وكان وراقا جيد الخط، وكان ابنه أبو العباس أحفظ من كان في عصرنا للحديث.

حدثت عن أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ النيسابوري قال: قال لي أبو العباس بن عقدة: دخل البرديجي الكوفة، فزعم أنه أحفظ مني.

فقلت: لا تطول، تتقدم إلى دكان وراق، وتضع القبان، وتزن من الكتب ما شئت. ثم تلقى علينا فنذكره، فبقي.

أخبرني محمد بن علي المقرئ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد النيسابوري قال: سمعت أبا علي الحافظ يقول: ما رأيت أحدا أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة.

حدثني محمد بن علي الصوري- بلفظه- قال: سمعت عبد الغني بن سعيد الحافظ يقول: سمعت أبا

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١١/٢١

الفضل الوزير يقول: سمعت علي بن عمر- وهو الدارقطني- يقول: أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمن عبد الله بن مسعود إلى زمن أبي العباس بن عقدة أحفظ منه.." (١)

"٣١٥٨- إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد بن زياد بن مهران بن البختري، أبو إسحاق:

وهو عم أبي القاسم بن الثلاج. وأصله من حلوان.

ذكر أبو القاسم أنه ولد في سنة إحدى وثمانين ومائتين، وسمع الحسين بن محمد ابن عفير الأنصاري ومحمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن الحسين الأشناني، وأبا القاسم البغوي. روى عنه ابن أخيه أبو القاسم، وعبد الوهاب بن عبد الله المري الدمشقي.

وذكر ابن أخيه أنه توفي برحبة مالك بن طوق، ودفن بها في سنة خمس وستين وثلاثمائة.

٣١٥٩- إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق بن جعفر بن إسحاق، أبو إسحاق الأصبهاني، ويعرف بالقصار [١] :

سمع بأصبهان من الوليد بن أبان، والحسن بن محمد الداركي، وأقرانهما. وسافر إلى الشام، فكتب عن جماعة من شيوخها، ثم عاد إلى خراسان فسمع من عبد الله بن محمد بن شيرويه، ومحمد بن إسحاق السراج، ونحوهما. وسكن بنيسابور إلى أن توفي بها، وورد بغداد حاجا وحدث بها. فذكر ابن الثلاج أنه سمع منه، وحدثنا عنه أبو نعيم الحافظ، وأحمد بن علي بن محمد اليزدي وكان سماعهما منه بنيسابور.

أخبرنا محمد بن علي بن أحمد المعدل، أخبرنا محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري الحافظ قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله المعدل الأصبهاني- ببغداد سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة- يقول: سمعت عمر بن مدرك الرسعني- برأس العين- يقول: سمعت جعفر بن محمد بن الفضيل يقول: سمعت محمد بن يزيد بن سنان يقول: سمعت أبي يزيد بن سنان يقول: سمعت عطاء يقول: سمعت مجاهدا يقول: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت صهيبا يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما آمن بالقرآن من استحل محارمه» [٢]

. قال أبو عبد الله: إبراهيم بن عبد الله معروف بالقصار، وإنما لقب به لأنه كان

---

[١] ٣١٥٩- انظر: الأنساب، للسمعاني ١٠/١٦٣- ١٦٤.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٥/٢١٩

[٢] انظر الحديث في: سنن الترمذي ٢٩١٨. ومصنف ابن أبي شيبة ٥٣٧/١٠. والمعجم الكبير ٣٦/٨. ومجمع الزوائد ١٧٧/١.." [١]

"ابن خلف بن المرزبان أخبرني أحمد بن منصور. قال: أهدى بعض العمال إلى دعبل ابن علي برذونا، فوجده زمنا فرده، وكتب إليه:

وأهديته زمنا فانيا ... فلا للركوب ولا للثمن

حملت على زمن شاعرا ... فسوف تكافأ بشعر زمن

وقال محمد بن خلف أخبرني عبد الرحمن بن حبيب. قال: قدم صديق لدعبل من الحج، فوعده أن يهدي له نعلا فأبطأت عليه، فكتب إليه:

وعدت النعل ثم صدفت عنها ... كأنك تبتغي شتما وقذفا

فإن لم تهد لي نعلا فكنها ... إذا أعجمت بعد النون حرفا

أخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي حدثنا عمر بن أحمد بن يوسف الوكيل حدثني محمد بن القاسم المعروف بابن أخي السوس. قال قال أبو القاسم إسماعيل بن علي الخزاعي: ولد دعبل سنة ثمان وأربعين ومائة، ومات سنة ست وأربعين ومائتين- بالطيب- فعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا من سنة ثمان، ويكنى أبا علي واسمه عبد الرحمن بن علي، وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه، فأرادت ذعبلا فقلبت الذال دالا.

٤٤٩١- دعجة بن خنبس بن ضيغم بن جحشة بن الربيع بن زياد بن سلامة ابن قيس بن تويل، أبو زهير الكلبي:

شاعر قدم بغداد، وكان جده الربيع بن زياد أيضا شاعرا ومعدودا في الفرسان، قتل في زمان عثمان بن عفان. ويقال له فارس العرادة.

قرأت في كتاب أبي عبيد الله المرزباني- بخطه- وحدثني علي بن المحسن عنه.

قال: أبو زهير الكلبي اسمه دعجة بن خنبس أحد بني تويل بن عدي بن جناب الكلبي، أعرابي قدم بغداد واتصل بآل زياد بن عبيد الله الحارثي ومدحهم فلم يحمدهم، وهو القائل:

تجاورنا ليالي صالحات ... قليلا ثم إن الشعب شاعا

ألا يا ليت قومكم وقومي ... عدي فتعاور القوم القراعا

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ١٢٥/٦

فإن أخذوا عليكم كنت عونا ... لأهلك لن أضيع ولن أضاعا

إذا أذنبت أو أفضعت أمرا ... أمرت بطيه فمضى ضياعا." (١)

"حدث عن: مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وعمرو بن شعيب.

روى عنه: سفيان الثوري، وسعيد بن سالم القداح، وغيرهما.

قال الطبراني: وإنما لقب القوي؛ لقوته على العبادة: صام حتى خوى، وبكى حتى عمي، وطاف حتى أقعد.

[٤٤] وموسى بن ثروان، وهو: ابن أبي ثروان العجلي.." (٢)

"حرف الباء باب

١٨ - بوبة وتوبة ونوبة

قال عبد الغني بن سعيد

وبوبة اثنان محمد بن الحسن بن بوبة أصبهاني حدث عن الحسن بن عطية وخالد الطبيب

وفي هذا الكلام عدة أوهام منها قوله

محمد بن الحسن وإنما هو محمد بن الحسين

ومنها أنه قال الحسن بن بوبة وإنما لقب الحسين بوبة

ومنها قوله يروي عن الحسن بن عيطة وخالد الطبيب وإنما يروى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عيسى المقرئ الأصبهاني

عن الحسن بن عطية

وخالد الطبيب

حدث عنه ابنه أبو علي الحسن بن محمد بن الحسين رأيت ذلك بخط أحمد بن جعفر بن سلم الختلي

ورأيت خط أبي علي الحسين بن محمد بن الحسين بوبة (بالإجازة له ولابن طاهر من بني) هاشم في قراءة حمزة." (٣)

"فهو ربعي بن عامر بن ثعلبة بن قرة بن خنبس بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هذيم أخي عذرة، وحجار بن مالك بن ثعلبة بن قرة بن خنبس، وكانا سيدين في زمانهما ولهما

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية الخطيب البغدادي ٣٨١/٨

(٢) غنية الملتمس إيضاح الملتبس الخطيب البغدادي ص/٤٩

(٣) تهذيب مستمر الأوهام ابن ماكولا ص/٩٥

يقول النابغة "من رهط ربعي وحجار"، وزيادة بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن قرة بن خنبس [الشاعر، وأخوه الذي قتله هدبة بن خشرم، وهدبة بن خشرم بن كرز بن أبي حية بن الأسحم بن عامر بن ثعلبة بن قرة بن خنبس١] ٢.

١ ليس في نص.

٢ قال ابن نقطة "وأما ... [جنبش] بضم الجيم وفتح النون وآخره سين مهملة فهو أبو الحسن علي بن علي بن سعادة بن الجنيس الشافعي الفارقي الفقيه، سمع من أبي منصور محمد بن بن أسعد حفدة بتبريز وبغداد "؟ " من أبي زرعة المقدسي ودرس وحدث، توفي يوم عرفة من سنة اثنتين وستمائة.

وأما "حنفش" بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الفاء وآخره شين معجمة فهو محمد بن حمد بن خلف البندنيجي الملقب حنفشا، قال ابن شافع في تاريخه إنما لقب به لأنه كان ثم حنبليا ثم صار شافعيا، سمع من أبي الحسين بن النقور وأبي محمد الصريفيني وأبي علي البناء وغيرهم توفي في ثاني شهر رمضان من سنة ثمان وثلاثين، يعني وخمسمائة. قال المصنف وحدثنا عنه عبد الوهاب بن علي بن علي".

وفي التبصير "و [أما حنبش] بضم المهملة وإسكان النون وفتح الموحدة وآخره معجمة [فهو] محمد بن حمد بن خلف البندنيجي شيخ لابن سكينة لقبه حنبش قال ابن شافع لقب بذلك لأنه كان حنبليا ثم صار حنفيا ثم صار شافعيا مات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة" كذا قال وهذا هو حنفش الذي ذكره ابن نقطة. وذكره ابن حجر في النزهة بلفظ "حنبش" أيضا وللبندنيجي هذا ترجمة في الميزان واللسان وفيها "حنفش" على الصواب.." (١)

"مختلف فيه:

أوس بن حجر أبو تميم الأسلمي، أسلم بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأرسل غلامه مسعود بن هنيدة من العرج على قدميه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بقدوم قريش عليه ليوم أحد، قال ذلك الطبري، وذكره أبو عروبة في كتاب طبقات الصحابة، وقيل فيه بالضم، قاله ابن إسحاق، والصحيح أنه أوس بن عبد الله بن حجر، بضم الحاء، روى فيض بن وثيق عن صخر بن مالك بن إياس بن مالك بن أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي، شيخ من أهل العرج، عن أبيه مالك عن أبيه إياس عن أبيه مالك أن أباه أوس بن عبد الله بن حجر

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٤٤/٢

= وأخو عثمان المذكور، قرأت بخط المحدث نور الدين الهمذاني: توفي العدل قطب الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن جلال الدين على العسقلاني ابن البزاز عرف بابن حجر بفتح الحاء المهملة والجيم يوم الخميس السابع عشر من ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة سمع من جماعة من مشايخنا وأجاز له أبو الفضل ابن عساكر وابن القواس وغيرهما. انقطى كلامه. وولده نور الدين على والد كاتب هذه الأحرف سمع من ابن سيد الناس وطبقته وكان يحفظ الحاوي الصغير وينقله ولازم الشيخ بهاء الدين بن عقيل وأذن له في الإفتاء وتلا بالسبع على جماعة وكان له ذوق في الأدب ونظم كثير شائع توفي في رجب سة ٧٧٧".

وأم الكرام أنس امرأة الحافظ ابن حجر محدثة. وقريبه شعبان بن محمد بن محمد أبو الطيب محدث أيضا كما في التاج. وفي التاج "وأما الشهاب أحمد بن علي بن حجر الهيثمي المصري الفقيه نزيل مكة فإنه إنما لقب به جده لصمم أصابه من كبر سنة كما رأيته في معجمه الذي ألفه في شيوخه".." (١)

"باب: سنجان وسيجان وسيحان وسبحان وشيخان

أما سنجان بكسر السين وبعدها نون ساكنة وجيم مفتوحة فهو محمد بن حمدويه بن سنجان المروزي أبو بكر من قرية جيرنج، مات سنة ثلاث وثلاثمائة، روى كتب ابن المبارك عن سويد بن نصر، وروى عن الحميدي ومحمد بن إدريس الحلواني١ وعلي بن حجر وعلي بن خشرم، روى عنه محمد بن الحسن النقاش ومحمد بن محمود الفقيه المروزي ونافع بن أحمد بن نافع وحمدون بن سنجان، مروزي، كان كتب علما كثيرا، وسمع من الواقدي

= أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال كان إسماعيل بن يسار النسائي ... وإنما سمي إسماعيل بن يسار النسائي لأن أباه كان يصنع طعام العرس ويبيعه فيشتريه منه من أراد التعريس من المتجملين وممن لم يبلغ حاله اصطناع ذلك. وأخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال إنما سمي إسماعيل بن يسار النسائي لأنه كان يبيع النجد والفرش التي تتخذ للعرائس فقيل له إسماعيل بن يسار النسائي. وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد عن ابن عائشة أن إسماعيل بن يسار النسائي إنما لقب بذلك لأن أباه كان يكون عنده طعام العرسات مصلحا أبدا فمن

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٩١/٢

طرقه وجده عنده معدا" ولم يتعرض أحد فيما أعلم من أهل المؤتلف والمختلف ولا أهل الأنساب لكلمة "النسائي" بالكسر مع ذكرهم "النسائي" بالفتح نسبه إلى بلده نسا، و"النشائي" وغيرهما، وقال أهل العربية أن النسبة إلى "نساء" "نسوي" فتدبر.

١ هذا سياق هـ وجا يوافقه ما في المشتبه والتبصير والتوضيح ووقع في الأصل "روى عن كثير بن المبارك والحميدي ومحمد بن إدريس الحلواني وسويد بن نصر" والله أعلم.." (١)

"وأما القصار بالقاف فهو أبو حريش القصار، ومعاوية بن هشام القصار، حدث عن الثوري ومالك، وأبو حاتم نوح بن أيوب بن نوح البخاري القصار، حدث عن حفص بن داود الربعي١ وعبد الرحمن٢ بن هاشم وإسحاق بن حمزة والوليد بن إسماعيل وسعيد بن جناح٣، حدث عنه خلف، توفي أبو حاتم في سنة ثلاث وتسعين ومائتين٤.

---

١ مثله في الأنساب، ووقع في الأصل "الترقفي" كذا.

٢ زاد في الأنساب "بن محمد".

٣ تقدم في رسم "جناح" ٢/ ١٧٨، ووقع هنا في الأصل "خاخ" كذا.

٤ بهامش الأصل ما صورته "ك: علي بن محمد القصار الرازي الفقيه، روى عن عبد الرحمن بن أبي حاتم. وإبراهيم بن عمر القصار الدمشقي، روى عن.. بن أبي نصر" راجع تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٤٣. وفي الأنساب "وأما أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني العدل المعروف بالقصار وإنما لقب به؛ لأنه كان يغسل الموتى ... راجعه" وفي الاستدراك "زيد القصار، عن زيد بن أرقم، روى عنه عيسى بن قرطاس. وأحمد بن إبراهيم القصار، سمع من محمد بن محمد بن يونس وأبي علي الصحاف وأبي عمرو بن ممك، ذكره ابن مردويه في تاريخه وقال: كان يختلف معنا إلى المجالس. وأبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر القصار، قال ابن مردويه: كان مفتي البلد، حدث عن أبي علي بن عاصم وعبد الله بن جعفر والخشاب، ذكره ابن مردويه، وقال يحيى بن منده: روى عن القاضي أبي أحمد العسال وعبد الله بن جعفر، قال: وكان صالحا دينا ثقة. وعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن يوسف السمسار أبو نصر المعروف بالقصار، حدث عن أبي عبد الله الخرجاني "في النسخة: الجرجاني" الأصبهاني، حدث عنه أبو بكر محمد بن شجاع اللفتواني الحافظ الأصبهاني. وإسماعيل بن أبي الحسن بن عبد الله القصار، سمع من

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٨١/٤

أبي طالب المبارك بن خضير "في النسخة هنا: حصير. وراجع ما تقدم ٢/ ٤٨٤ في التعليق" الصيرفي جزءا، وكان سماعه صحيحا، توفي في صفر سنة تسع عشرة وستمائة"..." (١)

"باب ودقة وورقة وباب وريزة وورزة ووبرة وباب ورز وورد وباب ورش وورس:

باب ودقة وورقة:

أما ودقة بالدال المهملة فهو، يفع بن خيثمة بن عامر بن الحارث بن عبد مناة بن علي بن ودقة بن عمرو بن سعد بن جرادة، بن غنم بن ملكان بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر والى آل ينفع البيت من بني ملكان قاله ابن الكلبي.

وأما ورقة بالراء فهو ورقة بن نوفل.

باب وريزة وورزة ووبرة:

أما وريزة فهو وريزة بن محمد الغساني١..........

وأما ورزة فهو، مقاتل بن الوليد الملقب بورزة، سمع سلما المعلم البخاري، حدث عنه سهل بن شاذويه والحسين بن الوضاح. ولم يذكر وبرة.

باب ورز وورد:

أما ورز أوله واو ثم راء، ثم زاي فهو، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن شيرويه بن علي بن الحسن بن ورز بخاري، حدث عن أبي صفوان السلمي وعبيد الله بن واصل حدث عنه أبو الحسن، أحمد بن محمد بن علي بن الحسين بن معاذ.

وأما ورد أوله واو ثم راء ثم دال مهملة فكثير منهم ورد بن قتادة، من بني مداش بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هذيم كتب النبي صلى الله عليه وسلم، لقوم من بني فزارة من بني العشراء كتابا في عسيب بوادي القرى فكسر ورد العسيب فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: دعوا أسد الهورات وواديه وأبدل الفزاري سواه. وقوله أسد الهورات أي يتهور في كل شيء.

باب ورش وورس:

أما ورش بشين معجمة فهو، أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري قارىء أهل مصر يعرف بورش قرأ على نافع، روى عنه القراءة أحمد بن أبي صالح وداود بن أبي طيبة، هرون ويونس بن عبد الأعلى وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصريون ومات سنة سبع وتسعين ومائة بمصر، قال: وإنما لقب بورش

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٦/ ٣٩٠

لشدة بياضه وورش عندهم شيء يصنع من اللبن فسمي به. وأما ورس بسين مهملة فهو، إسحاق بن إبراهيم بن أبي الورس الغزي روى عن محمد بن أبي السري العسقلاني روى عنه الطبراني.." (١)

"الموت. ويقال نفس فلان متطلعة أي خائفة وجلة. والفرزدق لقب واسمه همام بن غالب بن صعصعة من بني مجاشع بن دارم يكنى أبا فراس شاعر إسلامي لقي علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وتوفي سنة عشرة ومائة وقيل أربع عشرة وقيل سنة اثنتي عشرة. ولقب الفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التي يشد بها النساء، والفرزدق رغيف ضخم يتخذ منه ذلك. وقيل إنما لقب به لأنه كان غليظ الوجه جهمه. وقيل إنما سمي الفرزدق بدهقان الحيرة لأنه كان يشبه في تيهه وأبهته وكان الدهقان يسمى الفرزدق. ولقيه رجل فتجاهل عليه وقال له من تكون؟ قال أما تعرفني! قال لا. قال أنا الفرزدق ما أعرف الفرزدق إلا شيئا تأكله النساء لتسمن به. قال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم.

أنشد أبو علي " ١ - ١١، ٩ " للأخطل:

ربيع حيا ما يستقل بحمله ... سؤوم ولا مستنكش البحر ناضبه

قال المؤلف الأخطل لقب واسمه غياث بن غوث من بني تغلب يكنى أبا مالك شاعر إسلامي، والبيت من شعره يمدح به الوليد بن عبد الملك وقبله:

إلى ملك لو خايل النيل أزحفت ... من النيل فواراته ومشاعبه

فإن أتعرض للوليد فإنه ... نماه إلى خير العروق مضاربه

نساء بني كعب وعبس ولدنه ... أجدن فنعم الحالبات حوالبه." (٢)

"ضعف من صوم أو جهد. ويجذبنه: يريد يجذبن أنفسهن فيه. وقوله والتأوه: مثل قول العبدي:

إذا ما قمت أرحلها بليل ... تأوه آهة الرجل الحزين

وهو رؤبة بن عبد الله بن رؤبة بن لبيد من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وعبد الله هو العجاج، وإنما لقب العجاج لقوله:

حتى يعج عندها من عجعجا

يكنى رؤبة أبا الجحاف ويكنى أبوه العجاج أبا الشعثاء وهما أرجز الناس، وأدرك العجاج أبا هريرة وروى عنه أحاديث.

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ابن ماكولا ٣٠١/٧

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٤٤/١

وذكر أبو علي " ١ - ١٢، ١١ "

خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس بن رفاعة

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة ... يصلي بنار كريم غير غدار

قال المؤلف هكذا رواه أبو علي قيس بن رفاعة في أماليه. ورويته في إصلاح المنطق عن يعقوب: أبو قيس ابن رفاعة وهو الصحيح واسمه دثار وأنشد له هناك:

منا الذي هو ما إن طر شاربه ... والعانسون ومنا المرد والشيب." (١)

"" أ " ويقول: إن هذا إنما هو أخوه ويكنى أبا ربيعة وإنما لقب مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر أي رققه. وقال الطوسي: سمي مهلهلا ببيت قاله لزهير بن جناب وهو:

لما توعر في الكراع هجينهم ... هلهلت أثأر جابرا أو صنبلا

شاعر جاهلي، وهذا الشعر يقوله لما أدرك بثأر أخيه كليب، واسم كليب وائل وكنيته أبو الماجدة، وإنما لقب كليبا بالجرو الذي اتخذه، قال مهلهل:

فلو نبش المقابر عن كليب ... فيخبر بالذنائب أي زير

بيوم الشعثمين لقر عينا ... وكيف إياب من تحت القبور

بأني قد تركت بواردات ... بجيرا في دم مثل العبير

وهمام بن مرة قد تركنا ... عليه القشعمان من النسور

وهي كلمة طويلة. الشعثمان شعثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة." (٢)

"واسم شعثم حارثة عن ابن السكيت.

وأنشد أبو علي " ١ - ٢٦، ٢٥ ":

ينبي تجاليدي وأقتادها ... ناو كرأس الفدن المؤيد

قال المؤلف: هذا الشعر للمثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة يكنى أبا عدي، وإنما لقب المثقب لقوله:

ظهرن بكلة وسدلن رقما ... وثقبن الوصاوص للعيون

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٥٦/١

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ١١٢/١

وهو شاعر جاهلي وقد نسب قاسم بن ثابت هذا البيت إلى رجل من الأزد أحد بني عوذ بن سود وهو وهم، وصلة البيت:

حتى تلوفيت بكلية ... معجمة الحارك والمحفد

تعطيك مشيا حسنا مرة ... جذبك بالمرود والمحصد." [1]

"زائية أفضل من قصيدة الشماخ، ولو طالت قصيدة المتنخل لكانت خيرا منها، وقد تقدم ٣٤ نسب المتنخل ويكنى أبا واثلة وحجاج وإخوته بنوه.

وأنشد أبو علي " ١ - ٤٠، ٣٨ " لتأبط شرا

نهضت إليها من جثوم كأنها ... عجوز عليها هدمل ذات خيعل

ع قبله:

ومرقبة يا أم عمرو طمرة ... مذبذبة فوق المراقب عيطل

نهضت إليها من جثوم كأنها ... عجوز عليها هدمها ذات خيعل

هكذا رواه أبو عبيدة هدمها والهدم الثوب الخلق. وقوله: مذبذبة يعني مشرفة والذبذبة التعلق والاضطراب كأنها من طولها وإشراقها معلقة أو متعلقة فوق المراقب ويروى مذبذبة بالفتح. وقوله: من جثوم أي من بروك وكمون ورواية أبي عبيدة من جثوم بفتح الجيم وقال: هو من جثمت الطائر والتراب إذا جمعته. والخيعل قميص قصير من أدم يخاط أحد جانبيه ويترك الآخر.

واسم تأبط شرا ثابت بن جابر بن خالد بن سفيان أحد بني فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان يكنى أبا زهير. وقال ابن الأعرابي: هو أحد غربان العرب. وإنما لقب." [2]

"لبني نمير، وبارق هو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء ابن عامر، وإنما لقب معقرا لقوله:

لها ناهض في الوكر قد مهدت له ... كما مهدت للبعل حسناء عاقر

وصلة البيت:

وذبيانية وصت بنيها ... بأن كذب القراطف والقروف

تجهزهم بما وجدت وقالت ... بني فكلكم بطل مسيف

فأخلفنا مودتها فقاظت ... ومأقي عينها حذل نطوف

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ١/١١٣

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ١/١٥٨

إذا استرخت حبال البيت شدت ... ولا يثني لقائمة وظيف

هكذا أنشده أبو عبيدة ووصله. مدح بهذه القصيدة بني نمير بن عامر بن صعصعة، وذكر ما فعلوا ببني ذبيان يوم شعب جبلة، وكانت الذبيانية وصت بنيها أن يغنموا القطائف وهي القراطف والقروف وهي أوعية من أدم ينتبذ فيها. والمسيف: الذي وقع السواف في ماله، والمسيف أيضا الذي معه سيف. قال فأخلفنا هواها فقتلناهم فقاظت دامعة العين حزينة القلب في حي هاربين خائفين غير مطمئنين، لا ينيخون بعيرا، ولا يثنون له وظيفا، خوفا وفرقا ونجاء وهربا.

و أنشد أبو علي " ١ - ٢٠٦، ٢٠٢ " لجميل:

وقالوا لا يضيرك ناي شهر ... فقلت لصاحبي فما يضير." (١)

"حرف العين

عتيق: هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله ابن عثمان.

حدثنا حكم بن محمد قال: نا أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو بشر الدولابى، ونا حكم بن محمد قال: نا عبد الرحمن بن عمر قال: نا أبو سعيد بن الأعرابي قالا: نا عباس الدوري قال: سمعت يحيى بن معين يقول: أبو بكر الصديق اسمه عبد الله بن عثمان وهو ابو قحافة ولقبه عتيق لأن وجهه كان جميلا فسمى عتيقا.

حدثنا أحمد بن محمد [ق ١٠ ب] نا سعيد بن نصر وعبد الوارث وابو الفضل البزار قالوا: نا قاسم بن إصبغ قال: نا الخشني وعبد الله ابن مسرة قالا: سمعنا عمرو بن علي الفلاس يقول: أبو بكر الصديق هو عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق وإنما لقب عتيقا لعتاقة وجهه.

ونا حكم قال: نا أبو بكر قال: نا أبو بشر الدولابي قال: حدثني موسى بن النعمان أبو هارون قال: نا أبو أيوب سليمان بن أيوب بن عيسى ابن موسى بن طلحة بن عبيد الله " قال: حدثني أبي عن جدي عن موسى ابن طلحة قال: سألت أبي طلحة بن عبيد الله "، فقلت: يا أبي لأي شيء سمي أبو بكر عتيقا؟ قال: كانت أمه لا يعيش لها ولد، فلما ولدته استقبلت به البيت، وقالت: اللهم إن هذا عتيقك من الموت

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ١/٤٨٤

فهبه لي.

حدثنا حكم، نا أبو بكر، نا أبو بشر قال: نا إبراهيم بن أبي بكر." (١)

"عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة قال: هلك جدي عبد الله سنة ست ومائة. والماجشون هو يعقوب أخو عبد الله بن أبي سلمة. قال هارون: الماجشون بالفارسية الورد.

قال الدارقطني: إنما لقب الماجشون لحمرة في وجهه، ويقال: إن سكنية بنت الحسين بن علي رضي الله عنه لقبته بذلك. ويعقوب هذا هو عم عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة [ق ١٣ ب] الفقيه وهذا اللقب إنما حمله يعقوب بن أبي سلمة أخو عبد الله بن أبي سلمة فجرى على بنيه وعلى بني أخيه.

حدثنا أبو العباس العذري، نا أبو ذر، نا الدارقطني قال: يعقوب ابن أبي سلمة الماجشون.

من ولده: يوسف بن يعقوب وعبد العزيز بن يعقوب. فأما يوسف." (٢)

"(إذا هم لم تردع عزيمة همه ... ولم يأت ما يأتي من الأمر هائبا)

(فيا لرزام رشحوا بي مقدما ... إلى الموت خوضا إليه الكتائبا)

٣ - (إذا هم ألق بين عينيه عزمه ... ونكب عن ذكر العواقب جانبا)

٤ - (ولم يستشر رأيه غير نفسه ... ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا)

٥ - وقال تأبط شرا

---

١ - الردع الكف والزجر والهيبة الخوف والفزع والمعنى أنه إذا عزم على أمر مضى عليه وإذا أتى أمرا أتاه غير خائف منه وذلك لشجاعته

٢ - اللام من يا لرزام مفتوحة لأنها لام الاستغاثة ورزام مستغاث بهم وهم حي من تميم نسبوا إلى جدهم رزام بن مالك بن حنظلة والترشيح التربية والتأهيل معناه أنه تدعو رزاما لأن يرشحوا به حالة كونه رجلا جسورا مقداما يخوض إلى الموت الكتائب أي الجيوش المجتمعة لجرأته

٣ - التنكيب عن الشيء الانحراف عنه والمعنى أنه إذا عزم على شيء جعله نصب عينيه ولا يغفل عن

---

(١) ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين أبو علي الغساني ص/٧٢

(٢) ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين أبو علي الغساني ص/٨٩

كما أنه لا يميل إلى ذكر العواقب بل ينحرف عنها جانبا

٤ – ولم يستشر في رأيه يروي في أمره وقائم السيف مقبضه ومعنى البيت ظاهر

٥ – اسمه ثابت وكنيته أبو زهير وهو من بني فهم وفهم وعدوان إخوان وكان أحد العدائين وإنما لقب بهذا اللقب لأنه تأبط سكينا ذات يوم وخرج فسئلت عنه أمه فقالت لا أدري إنه تأبط شرا وخرج وقيل غير ذلك وكان بنو لحيان من هذيل أخذوا عليه طريق جبل وجدوه فيه يجني عسلا ولم يكن له طريق غيره فأقبلوا عليه وقالوا استأسر أو نقتلك فكره أن يستأسر وصب ما معه من العسل على الصخر ووضع نفسه عليه حتى انتهى إلى الأرض من غير طريقهم فصار بينه." (١)

"١ – وقال المقنع الكندي

(يعاتبني في الدين قومي وإنما ... ديوني في أشياء تكسبهم حمدا)

٣ – (أسد به ما قد أخلوا وضيعوا ... ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا)

---

١ – المقنع لقب غلب عليه واسمه محمد بن ظفر بن عمير ينتهي نسبه إلى كندة بن عفير وإنما لقب بالمقنع لأنه كان أجمل الناس وجها وكان إذا حسر اللثام عن وجهه أصابته العين ويلحقه عنت ومشقة فكان لا يمشي إلا مقنعا وهو شاعر مقل من شعراء الإسلام في عهد بني أمية وكان له محل وشرف ومروءة وسؤدد في عشيرته وكان متخرقا في عطاياه سمح اليد بماله لا يرد سائلا عن شيء وذكروا أن عبد الملك بن مروان وكان أول خليفة ظهر منه البخل قال ذات يوم أي الشعراء أفضل فقال كثير بن هراسة يعرض ببخل عبد الملك أفضلهم المقنع الكندي حيث يقول

(إني أحرض أهل البخل كلهم ... لو كان ينفع أهل البخل تحريضي)

(ما قل مالي إلا زادني كرما ... حتى يكون برزق الله تعويضي)

(والمال يرفع من لولا دراهمه ... أمسى يقلب فينا طرف مخفوض)

(لن تخرج البيض عفوا من أكفهم ... إلا على وجع منهم وتمريض)

(كأنها من جلود الباخلين بها ... عند النوائب تحذى بالمقاريض)

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ١/١٦

فقال عبد الملك وعرف ما أراد الله أصدق من المقنع حيث يقول ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا﴾

٢ – المعنى عاتبني قومي في كثرة ديوني ولم يعلموا أنها تكسبهم حمدا لبذلي لها في أمور الخير

٣ – الثغر في الأصل موضع المخافة والمراد مواضع الحق والمعنى أنا صنت ببذل هذه الأموال أعراضهم ووقيت." [١]

"(ثم انصرفت إلى نضوى لأبعثه ... إثر الحدوج الغوادي وهو معقول)

٢ – وقال جران العود

٣ – (أيا كبدا كادت عشية غرب ... من الشوق إثر الظاعنين تصدع)

٤ – (عشية ما فيمن أقام بغرب ... مقام ولا فيمن مضى متسرع)

عن الحك واتله من الوله وهو التحير والمعنى أني لفرط ذهولي وشدة ما بي من الوجد وشغل القلب صرت أفعل ما أفعل من غير تدبر فلست أنسى ذلك اليوم

١ – النضو البعير المهزول والحدج مركب من مراكب النساء والعقل الشد بالعقال والمعنى ثم انصرفت إلى بعيري لأرسله خلف الحدوج السائرة في الغداة وهو معقول وهل يسير البعير المعقول يصف دهشه بحبها حتى قدم ما يجب أن يؤخر

٢ – واسمه عامر بن الحارث وإنما لقب بجران العود لقوله يخاطب امرأتين

(خذا حذرا يا جارتي فإنني ... رأيت جران العود قد كاد يصلح)

يعني أنه كان قد اتخذ من جلد العود سوطا ليضرب به نساءه وهو شاعر نمري جاهلي جيد الشعر حسن التشبيه فصيح العبارة لطيف المعاني وكان هو وعروة بن عتبة الرحال خدنين تبعين فتزوج كل واحد منهما امرأة فلقيا منهما مكروها فأنشد كل واحد منهما قصيدة يذكر ما لقيه من امرأته فكانت قصيدة جران أجود سبكا ومتن رصفا وأزين لفظا مما قاله عروة

٣ – غرب جبل بالشام والظعن السير أول الليل

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٣٧/٢

٤ – عشية الثانية بدل من الأولى ومعنى البيتين أني لما بي من المقاساة وشوق القلب إلى الأحباب الظاعنين عشية غرب أنادي معنونا عن تلك الحالة بقولي يا كبدي التي." [1]

"(فلما أعادت من بعيد بنظرة ... إلي التفاتا أسلمته المحاجر)

٢ – وقال العرجي

٣ – (ولما رأيت الكاشحين تتبعوا ... هوانا وأبدوا دوننا نظرا شزرا)

٤ – (جعلت وما بي من جفاء ولا قلى ... أزوركم يوما وأهجركم شهرا)

---

١ – التفاتا مفعول به ومحجر العين ما يبدو من النقاب والمعنى فلما أعادت التفاتا ناظرة إلي من بعيد أسلمت الدمع المحاجر فلم تمسكه وانصب انصبابا

٢ – هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس وإنما لقب العرجي لأنه كان يسكن عرج الطائف وهو من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منها ونحا في شعره نحو عمر بن أبي ربيعة وتشبه به فأجاد وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المحاشاة لأحد فيهما ولم تكن له نباهة في أهله ولكنه كان يجيد الغزل والنسيب

ذكر إسحاق بن إبراهيم الموصلي أنه لما مات عمر بن أبي ربيعة رؤيت جارية تبكي وتلطم وجهها قائلة من لمكة وذكر شعابها ونسائها قيل لها طيبي نفسا فقد نشأ فتى من آل عثمان بن عفان يقال له العرجي يحذو حذوه قالت فأنشدوني بعض ما قالت فأنشدوها قوله ولما رأيت الكاشحين الخ فمسحت عينها ورفعت يدها إلى السماء وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه

٣ – الكاشح العدو الباطن العداوة والتتبع التأثر والاقتفاء والنظر الشزر النظر بمؤخر العين بغضا وعداوة

٤ – جعلت جواب لما وجعلت في معنى طفقت والقلى العداوة ومعنى البيتين ولما رأيت الرقباء معترضين طريق الحب وأظهروا لنا نظرا شزرا مائلين لإيقاع البغضاء بيننا صرت أزوركم يوما." [2]

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٦٤/٢

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٧٢/٢

"البغدادي والبغدادي الأول منسوب إلى بغداد وفيهم كثرة من سادة العلماء الثاني جماعة نسبوا إليها وليسوا منها منهم محمد بن محمد بن علي بن سعيد بن جريرة النسوي أبو احمد المعروف وإنما لقب بالبغدادي لكثرة مقامه بها سمع الحسن بن سفيان وأقرانه روى أبو عبد الله الحاكم وجده الأعلى علي بن سعيد المحدث الكبير، ومحمد بن نصروية بن عيسى البغدادي أبو عبد الله البزاز نزيل نيسابور قال الحاكم لم يكن من أهل بغداد ولكن أكثر المقام بها سمع محمد بن أيوب ويوسف القاضي وأقرانهما روى عنه الحاكم أبو عبد الله أيضا، إبراهيم بن الحرث بن إسماعيل أبو اسحق البغدادي مروزي الأصل ولد بالموصل ونشأ ببغداد حدث بنيسابور إلى أن مات بها روى عن يزيد بن هارون والحجاج بن محمد ويحيي بن أبي بكر حدث عنه البخاري في صحيحه حديثين وقعا إلينا بعلو وقد ذكرتهما في كتاب اليواقيت عرفه الحاكم أبو عبد الله في تأريخ نيسابور.

البغلاني والبغلاني الأول منسوب إلى بغلان بلخ منهم قتيبة بن سعيد أبو رجاء البغلاني وأخوه صدقه، وعبد الله بن حمويه، وشداد بن معاذ الثاني من أهل أسفراءين بشر بن محمد أبو سهل الأسفرائيني حدث عن الحسن بن محمد الأزهري عرفه بهذه النسبة أبو سعد الماليني.

البكراوي والبكراوي الأول منسوب إلى أبي بكرة نفيع بن." (١)

"تزيد على السنين صبا وحسنا ... كما على العتق الشمول

وسمعت الأديب أبا بكر النجاري الخالدي يقول أبو بكر الخوارزمي يعرف عندنا بالطبرخزمي يعني طبري خوارزمي والله أعلم.

الطرائفي والطرائفي الأول منسوب إلى بيع الطرائف وشراها وفيهم كثرة منهم أبو الفضل محمد بن الحسن بن موسى بن معوية الطائفي النيسابوري سمع عبد الصمد بن الفضل وغيره، والحسن ابن يوسف الطرائفي بمصر سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وأبو بكر محمد بن احمد بن خلاد الطرائفي بمصر حدث عن محمد بن يوسف الرازي روى عن هؤلاء الثلثة أبو عبد الله ابن مندة رحمه الله واحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة بن مسور ابن سنان بن مزاحم الطرائفي مولى خداش بن حلبس العنزي يكنى أبا الحسن روى أبا الحسن روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأكثر وروى عنه من الكبار أبو بكر بن إسحاق الصبغي وأبو علي الحافظ النيسابوريان الثاني لقب عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم القرشي يكنى بكنى أبا عبد الرحمن

---

(١) الأنساب المتفقة ابن القيسراني ص/١٧

المكتب الحراني يعرف بالطرائفي وإنما لقب به لأنه كان يتتبع طرائف الأحاديث يروى عن قوم ضعاف وهو مولى منصور." (١)

"من أهل هجر والبحرين الثاني لقب عامر بن ربيعة جد محمد أبن عبد الله العدوي قال أبو القاسم الطبراني إنما نسبوا إلى القرامطة لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عامرا جدهم يمشي فقال أنه ليقرمط في مشيته.

القزويني والقزويني الأول جماعة من أهل قزوين وفيهم كثرة الثاني محمد بن سعيد بن سابق القزويني رازي الأصل سكن قزوين فنسب إليها روى عن عمرو بن أبي قيس وأبي جعفر الرازي ويعقوب القمي روى عنه أبو زرعة الرازي ومحمد بن مسلم أبن وارة ويحيى بن عبدك وكثير بن شهاب.

القصار والقصار الأول منسوب إلى غسل الثياب ودقها وفيهم كثرة من المحدثين الثاني لقب إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق العدل أبي إسحاق الأصبهاني المعروف بالقصار وإنما لقب به لأنه كان يغسل الموتى لورعه وزهده ومتابعته للسنة في ذلك فلقب بالقصار سمع بأصبهان الوليد بن أبان والحسن بن محمد الداركي وسمع بالعراق والشام روى عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري وغيره.

القصري والقصري والقصري والقصري الأول منسوب إلى قصر بجيلة ويكتب بالسن والصاد منهم خالد بن عبد الله القصري الأمير روى عن محمد بن زياد روى عنه عبد الله بن بزيع الثاني منسوب إلى قصر ابن هبيرة وهو ابن المثنى عمر بن هبيرة عامل العراق من قبل بني أمية وإياه عنى الفرزدق بقوله." (٢)

"باب الياء

اليزيدي واليزيدي الأول جماعة ينسبون إلى أجدادهم وفيهم كثرة الثاني أبو محمد اليزيدي يحيى بن المبارك وهو مولى لبنى عدي بن عبد مناة سمع أبا عمرو بن العلاء وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وغيرهما وإنما لقب باليزيدي لأنه كان منقطعا إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي أمير المؤمنين فنسب إليه والله أعلم.

اليمني واليمني الأول منسوب إلى بلاد اليمن يقال اليمني اليماني وفيهم كثرة الثاني لقب شيخنا أبي أحمد اليمني المقري وهو دينوري أقام باليمن فنسب إليه والله أعلم.." (٣)

---

(١) الأنساب المتفقة ابن القيسراني ص/٩٧

(٢) الأنساب المتفقة ابن القيسراني ص/١٢٠

(٣) الأنساب المتفقة ابن القيسراني ص/١٦٦

"(٢٣) البغدادي والبغدادي الأول منسوب إلى بغداد وفيهم كثرة من سادة العلماء
الثاني جماعة نسبوا إليها وليسوا منها منهم محمد بن محمد بن علي بن سعيد بن جرير النسوي أبو أحمد المعروف بالبغدادي وإنما لقب بالبغدادي لكثرة مقامه بها سمع الحسن بن سفيان وأقرانه روى عنه أبو عبد الله الحاكم وجده الأعلى علي بن سعيد المحدث الكبير ومحمد بن نصرويه بن عيسى البغدادي أبو عبد الله البزاز نزيل نيسابور قال الحاكم لم يكن من أهل بغداد ولكن أكثر المقام بها سمع محمد بن أيوب ويوسف القاضي وأقرانهما روى عنه الحاكم أبو عبد الله أيضا إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل أبو إسحاق البغدادي مروزي الأصل ولد بالموصل ونشأ ببغداد حدث بنيسابور إلى أن مات بها روى عن يزيد بن هارون والحجاج بن محمد ويحيى بن أبي بكر حدث عنه البخاري في صحيحه حديثين وقعا إلينا بعلو وقد ذكرتهما في كتاب اليواقيت عرفه الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور
(٢٤) البغلاني والبغلاني الأول منسوب إلى بغلان بلخ منهم قتيبة بن سعيد أبو رجاء البغلاني وأخوه صدقة وعبد الله بن حمويه وشداد بن معاذ
الثاني من أهل أسفرائين بشر بن محمد أبو سهل الأسفرائيني حدث عن الحسن بن محمد الأزهري عرفه بهذه النسبة أبو سعد الماليني
(٢٥) البكراوي والبكراوي الأول منسوب إلى أبي بكرة نفيع بن الحارث منهم عبد الرحمن بن عثمان بن يحيى البصري وفيه ضعف يروي عن عزرة بن ثابت روى عنه محمد بن عبد الله بن بزيع
الثاني منسوب إلى محلة من محال جرجان تسمى بكراباذ منهم سعيد بن محمد البكراوي سمع يعقوب بن حميد بن كاسب روى عنه عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني ونسبه هكذا ورأيتهم ينسبون من كان من أهل هذه المحلة البكراباذي وابن عدي من أهل البلد كذا نسبه." (١)

"وأبو بكر الخوارزمي طبري الأب من آمل طبرستان خوارزمي الأم فنسب إلى البلدين جميعا وهو يذكر ذلك في رسالته وليس من طبرية الشام غير أنه أقام بالشام مدة بحلب ونواحيها ومن جيد شعره ...
تزيد على السنين صبا وحسنا ... كما رقت على العتق الشمول ...
الوافر
وسمعت الأديب أبا بكر النجاري الخالدي يقول أبو بكر الخوارزمي يعرف عندنا بالطبرخزمي يعني طبري خوارزمي والله أعلم

---

(١) المؤتلف والمختلف لابن القيسراني = الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط ابن القيسراني ص/٣٥

(١٥٦) الطرائفي والطرائفي الأول منسوب إلى بيع الطرائف وشرائها وفيهم كثرة منهم أبو الفضل محمد بن الحسن بن موسى بن معوية الطرائفي النيسابوري سمع عبد الصمد بن الفضل وغيره والحسن بن يوسف الطرائفي بمصر سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وأبو بكر محمد بن أحمد بن خلاد الطرائفي بمصر حدث عن محمد بن يوسف الرازي روى عن هؤلاء الثلاثة أبو عبد الله ابن منده رحمه الله وأحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة بن مسور بن سنان بن مزاحم الطرائفي مولى خداش بن حلبس العنزي يكنى أبا الحسن روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأكثر وروى عنه من الكبار أبو بكر بن إسحاق الصبغي وأبو علي الحافظ النيسابوريان

الثاني لقب عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم القرشي يكنى أبا عبد الرحمن المكتب الحراني يعرف بالطرائفي وإنما لقب به لأنه كان يتتبع طرائف الأحاديث يروي عن قوم ضعاف وهو مولى منصور بن محمد بن مروان يروي عن هشام القردوسي وخصيف بن عبد الرحمن روى عنه قتيبة بن سعيد وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ذكر ذلك أبو أحمد النيسابوري الحافظ في

كتاب الكنى

(١٥٧) الطرسوسي والطرسوسي الأول منسوب إلى طرسوس بلدة من الثغر

الثاني بغدادي أقام بها فنسب إليها وليس منها وهو أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي توفي بطرسوس في جمادى الآخرة سنة ٢٧٣

(١٥٨) الطلحي والطلحي الأول منسوب إلى طلحة بن عبيد الله الصاحب." [١]

"الثاني نسب إليهم وليس منهم وهو عمرو بن خالد القرشي وهذا هو همداني من أهل واسط كان الراوي عنه يدلسه بالقرشي ولا ينسبه إلى بلده وقبيلته لشدة ضعفه

(١٩٧) القرمطي والقرمطي الأول منسوب إلى المذهب المذموم من أهل هجر والبحرين

الثاني لقب عامر بن ربيعة جد محمد بن عبد الله العدوي قال أبو القاسم الطبراني إنما نسبوا إلى القرامطة لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى عامرا جدهم يمشي فقال إنه ليقرمط في مشيته

(١٩٨) القزويني والقزويني الأول جماعة من أهل قزوين وفيهم كثرة

الثاني محمد بن سعيد بن سابق القزويني رازي الأصل سكن قزوين فنسب إليها روى عن عمرو بن أبي قيس وأبي جعفر الرازي ويعقوب القمي روى عنه أبو زرعة الرازي ومحمد بن مسلم بن وارة ويحيى بن عبدك وكثير

---

(١) المؤتلف والمختلف لابن القيسراني = الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط ابن القيسراني ص/٩٧

بن شهاب

(١٩٩) القصار والقصار الأول منسوب إلى غسل الثياب ودقها وفيهم كثرة من المحدثين

الثاني لقب إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق العدل أبي إسحاق الأصبهاني المعروف بالقصار وإنما لقب به لأنه كان يغسل الموتى لورعه وزهده ومتابعته للسنة في ذلك فلقب بالقصار سمع بأصبهان الوليد بن أبان والحسن بن محمد الداركي وسمع بالعراق والشام روى عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري وغيره

(٢٠٠) القصري والقصري والقصري والقصري الأول منسوب إلى قصر بجيلة ويكتب بالسين والصاد منهم خالد بن عبد الله القصري الأمير روى عن محمد بن زياد روى عنه عبد الله بن بزيع

الثاني منسوب إلى قصر ابن هبيرة وهو أبو المثنى عمر بن هبيرة عامل العراق من قبل بني أمية وإياه عنى الفرزدق بقوله ... تفيهق بالعراق أبو المثنى ... وعلم قومه أكل الخبيص ...

الوافر." (١)

"باب الياء

(٢٦٣) اليزيدي واليزيدي الأول جماعة ينسبون إلى أجدادهم وفيهم كثرة

الثاني أبو محمد اليزيدي يحيى بن المبارك وهو مولى لبني عدي بن عبد مناة سمع أبا عمرو بن العلاء وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وغيرهما وإنما لقب باليزيدي لأنه كان منقطعا إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي أمير المؤمنين فنسب إليه والله أعلم

(٢٦٤) اليمني واليمني الأول منسوب إلى بلاد اليمن يقال اليمني اليماني وفيهم كثرة

الثاني لقب شيخنا أبي أحمد اليمني المقري وهو دينوري أقام باليمن فنسب إليه والله أعلم." (٢)

"٢٠٤٤- أشم من نعامة، ومن ذئب، ومن ذرة.

قالوا: إن الرأل يشم ريح أبيه وأمه وريح الضبع والإنسان من مكان بعيد، وزعم أبو عمرو الشيباني أنه سأل الأعراب عن الظليم: هل يسمع؟ فقالوا: لا، ولكن يعرف بأنفه ما لا يحتاج معه إلى سمع، قال: وإنما لقب بيهس بنعامة لأنه كان شديد الصمم. والذئب يشم ويستروح من ميل وأكثر من ميل.

---

(١) المؤتلف والمختلف لابن القيسراني = الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط ابن القيسراني ص/١١٤

(٢) المؤتلف والمختلف لابن القيسراني = الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط ابن القيسراني ص/١٤٥

والذرة تشم ماليس له ريح مما لو وضعته على أنفك لما وجدت له رائحة، ولو اسقصيت الشم، كرجل الجرادة تنبذها من يدك في موضع لم تر فيه ذرة قط ثم لا تلبث أن ترى الذر إليها كالخيط الممدود.." (١)

"٢٤٠٧- عرفتني نسأها الله

النسيء: التأخير، يقال: نسأه في أجله وأنسأه أجله، عن الأصمعي، والنسيء والنساء: اسم منه، ومنه قولهم " من سره النساء ولا نساء فليخفف الرداء، وليباكر الغداء، وليقل غشيان النساء" ومعنى المثل أخر الله أجلها، وأصله أن رجلا كانت له فرس فأخذت منه ثم رأها بعد ذلك في أيدي قوم، فعرفته فجمحت حين سمعت كلامه، فقال الرجل: عرفتني نسأها الله، فذهبت مثلا، هذا قول الأصمعي

وأما غيره فقال: المثل لبيهس الملقب بنعامة، وإنما لقب بها لطول ساقيه، وقال حمزة: لقب به لشدة صممه، فطرق امرأته ذات ليلة فجأة في الظلماء، فقالت امرأته: نعامة والله، فقال بيهس: عرفتني نسأها الله وقيل: خرج قوم مغيرون على آخرين فلما طلع الصبح قالت امرأة لبعض المغيرين: خالاتك يا عماه، فقال: عرفتني نسأها الله، أي أخر الله مدتها.." (٢)

"٣٤٩٥- لا آتيك معزى الفزر

قالوا: الفزر: لقب سعد بن زيد مناة بن تميم، وإنما لقب بذلك لأنه وافى الموسم بمعزى فأنهبها هناك وقال: من أخذ منها واحدة فهى له، ولا يؤخذ منها فزر، وهو الاثنان فأكثر، والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك، وهى لا تجتمع أبدا.." (٣)

"غيره وقيل إنما سمي صاعقة لجودة حفظه وقيل وهو المشهور إنما لقب بهذا لأنه كان كلما قدم بلدة للقاء شيخ إذا به قد مات بالقرب.

أخبرنا عبد السلام الأنصاري أخبرنا محمد بن أبي الفوارس أخبرنا أحمد أخبرنا محمد الفربري حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد بن عون عن ابن سيرين عن أنس: " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره ".

مولده سنة خمس وثمانين ومائة ومات في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وله سبعون سنة.

---

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٣٨٥/١

(٢) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٩/٢

(٣) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٢١٢/٢

محمد بن عبد الملك بن زنجويه أبو بكر:

سمع إمامنا فيما أنبأنا أبو الحسين بن المهتدي بالله عن ابن أخي ميمي أخبرنا علي بن محمد الموصلي حدثنا موسى بن محمد الغساني حدثنا أبو بكر المروزي حدثني أبو بكر بن زنجويه قال: قدم علينا أبو عبد الله ونحن عند أبي المغيرة قال: وأجتمع الناس على أبي عبد الله أكثر مما اجتمعوا على أبي المغيرة وكنت فيمن كتب عنه.

محمد بن عبد الملك الدقيقي نقل عن إمامنا أشياء:

منها قال: صلى بنا أحمد العصر فسبحت خلفه في الركوع والسجود أربع تسبيحات خمس تسبيحات.

محمد بن علي بن الحسن بن شقيق:

أنبأنا محمد المقرىء أخبرنا أبو أحمد الفرضي أخبرنا القاضي أحمد بن كامل حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل عن الإيمان في معنى الزيادة والنقصان فقال:." (١)

"والنعامة مثل في الصمم، وإنما لقب بيهس «١» بنعامة لفرط صممه.

١٥٣- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم الأحزاب «٢» : اللهم أكل سلاحهم، واضرب وجوههم، ومزقهم في البلاد، تمزيق الريح للجراد.

١٥٤- عمر بن عبد العزيز: لا تكن ممن يعلن إبليس في العلانية، ويطيعه في السر.

١٥٥- أعرابي: أعوذ بالله من الأسد والأسود، والذيب الأعقد، ومن الشيطان والإنسان، ومن عمل ينكس برأس المسلم، ويغري به لئام الناس.

اللهم إني أعوذ بك أن افتقرني غناك، أو أضل في هداك، أو أذل في عزك أو أضام في سلطانك، أو أضطهد والأمر لك.

١٥٦- علي عليه السلام: اللهم صن وجهي باليسار، ولا تذل جاهي بالإقتار «٣» ، فاسترزق طالبي رزقك، واستعطف شرار خلقك، وابتلي بحمد من أعطاني وافتتن بذم من منعني، وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع.

---

(١) طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ٣٠٦/١

١٥٧- الحسن: اللهم إني أعوذ بك من قلب يعرف، ولسان يصف، وأعمال تخالف.

٨١٥- مطرف «٤» : كنت أدعو: اللهم إني أعوذ بك من مثل السوء، وسنة السوء، وقدر السوء، فسمعت الله تعالى يقول: فقدرنا فنعم." (١)

"١٩١ – اجمل من البدر

١٩٢ – ٠٠ من ذي العمامة ويروى من ذى العصابة وهو سعيد بن العاص كان من الجمال بحيث اذا خرج لم تبق امرأة الا برزت للنظر اليه وإنما لقب بذلك لأنه كان في الجاهلية اذا تعمم لم يلث قرشى عمامة على لوثه احتراما له وهيبة منه ويروى لا يلبس قرشي عمامة على لوثها وقيل هي كناية عن السيادة تقول العرب فلان معمم اى مسود لأن الأمور تعصب برأسه قال عمرو بن سعيد الأشدق

(الطويل)

(فتاة ابوها ذو العمامة وابنه ... اخوها فما اكفاؤها بكثير)

١٩٣ – اجناؤها ابناؤها جمع جان وبان كشاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب يضرب لمن عمل عملا بغير روية ثم يحتاج الى نقضه وأصله ان احد ملوك اليمن غزا واستخلف بنتا له فبنت بمشورة قوم دارا كرهها ابوها فلما قدم امرهم بهدمها أي الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبنيان

١٩٤ – اجن الله جبلته ويروى جباله اى قبر خلقه من الجنن وهو القبر يضرب في الدعاء على الرجل." (٢)

"٧٩٥ – أشكر من كلب

٧٩٦ – أشمس من عروس

٧٩٧ – اشم من ذرة إذا استقصى في استرواح الشيء فلا يوجد له رائحة ثم نبذ في موضع خال من الذر لم يلبث أن امتد إليه كالخيط الممدود

٧٩٨ – ٠٠ من ذئب يشم من ميل أو أكثر منه

٧٩٩ – ٠٠ من كلب

٨٠٠ – ٠٠ من نعامة

٨٠١ – ٠٠ من هقل الرأل يشم ريح ابويه من بعد والعرب تزعم أنه يعرف بأنفه ما لا يحتاج معه إلى السمع

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ٣٧٤/٢

(٢) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ٥٢/١

وهو أصم وإنما لقب بيهس بنعامة لصممه قال الحرمازي

(الرمل)

(وهو يشتم اشتمام الهيق ...)." [١]

"١١٠٧ - أغلم من سجاح تفسيره في الفصل الحادي عشر

١١٠٨ - ٠٠ من ضيون

١١٠٩ - ٠٠ من هجرس

١١١٠ - أغلى فداء من بسطام بن قيس أسره عينة بن الحارث فافتدي بأربع مائة ناقة وثلاثين فرسا

١١١١ - أغلى فداء من حاجب بن زرارة هو زيد بن زرارة وكنيته ابو عكرشة وإنما لقب بحاجب لعظم حاجبيه اسره ذو الرقيبة والزهدمان فافتدى منهم بألفي ناقة وألف أسير يطلقهم لهم قال الباهلي

(البسيط)

(حتى افتدوا حاجبا منا وقد جعلت ... سمر القيود بساقي حاجب أثرا)

(بألف عبد وألفي رائم جعلوا ... أولادهن لنا من لؤمهم جزرا)

ولم يسمع بملك ولا سوقة افتدى بفدائه." [٢]

"النجم ولا تهاب حتى يهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خير ما تكون حين لا تظن نفس بنفس خيرا ثم التفت فقال هلا جعلتم قبر أبي على ميلا فى ميل

١١٣٦ - أفرس من ملاعب الأسنة هو ابو براء عامر بن مالك بن جعفر فارس قيس وإنما لقب بذلك لأنه بارز ضرار بن عمرو فصرعه كرات فقال له من أنت يا فتى كأنك ملاعب الأسنة فلزمه الاسم وقيل لقب بذلك لقول أوس بن حجر يعير أخاه طفيل بن مالك وقد خذله يوم السوبان

(الطويل)

(لعمرك ما آسى طفيل بن مالك ... بنى أمه إذ ثابت الخيل تدعي)

وودع إخوان الصفاء بقرزل ... يمر كمريخ الوليد المقرع)

(فرارا واسلمت ابن أمك عامرا ... ملاعب اطراف الوشيج المزعزع)

١١٣٧ - أفرغ من حجام ساباط كان بساباط المدائن حجام يحجم أهل البعوث نسيئة بدانق إلى أن يقفلوا

---

(١) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ١/١٩٧

(٢) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ١/٢٦٣

وكان يفرغ الأسبوع والأسبوعين فيخرج أمه فيحجمها ليرى أنه مشتغل حتى أنزف دمها فماتت وقيل حجم مرة أبرويز فحباه ما أغناه فبقى فارغا مكفيا فضرب به المثل." (١)

"١٦٥٩ - اندى من القطر

١٦٦٠ - .. من الليلة الماطرة

١٦٦١ - .. انزى من تيس بني حمان تفسيره في الفصل التاسع عشر

١٦٦٢ - .. من جرادة

١٦٦٣ - .. من ضيون

١٦٦٤ - .. من ظبيى

١٦٦٥ - .. من عصفور

١٦٦٦ - .. من هجرس

١٦٦٧ - انسب من ابن لسان الحمرة كان هو وابوه من أعرف الناس بالأنساب واسم ابيه وفاء بن الأشعر وإنما لقب بذلك لأنه نازع رجلا من تغلب اسمه عبيد فقال له تخير أعاقرك فقال الرجل أغن عنى نفسك يا لسان الحمرة." (٢)

"فى العرض السابري

٥٤١ - عرف بطنى تربه غاب رجل عن بلاده ثم قدم فألصق بطنه بالأرض فقال ذلك يضرب فى كل شيء وصل إليه بعد تمنيه وإرادته

٥٤٢ - حميقا جمله كان لرجل يسمى حميقا جمل وقد ألفه حتى صال عليه يضرب للرجل يأنس بالشيء حتى يهون عليه

٥٤٣ - عرفتنى نسأها الله قاله أعرابى لفرسه رأته فحمحمت وقد كانت غابت عنه حينا وقيل إن قائله بيهس لامرأته وقد رأته ليلا فعرفته بطول رجليه وكان طويل الرجلين وإنما لقب نعامة لذلك ونسأها أخر أجلها وقيل قواها من النسأ وهو السمن يضرب فى دعاء الخير

٥٤٤٠ - عركت ذلك بجنبى أى احتملته قال محد بن أبى سجاد

---

(١) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ١/٢٧٠

(٢) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ١/٣٩٠

(الطويل)

(إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما ... أتاك به الأدنى رماك الأباعد)." (١)

"النسبة الى [بيت بمروالروذ نسبوا الى [١]] الإمام [على ما سنذكر [١]] .

فأما الفرقة الإمامية- جماعة من غلاة الشيعة- فإنما لقبوا بهذا اللقب لأنهم يرون الإمامة لعلى رضى الله عنه ولأولاده من بعده [ويعتقدون ان لا بد للناس من الإمام [١]] وينتظرون [٢] الإمام الذي يخرج [٢] [في [١]] آخر الزمان [يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا [١]] ، [٣] وقد اختلفت الشيعة في الإمام المنتظر فالكيسانية تزعم انه محمد بن الحنفية [٣] [وأنه بحبل رضوى، وقال طائفة منهم: انه توفى ويعود الى الدنيا ويبعث معه الأموات ثم يموتون ثم يبعثون يوم القيامة، قال شاعرهم:

الى يوم يؤب الناس فيه ... الى دنياهم قبل الحساب

وطائفة تقول: انه موسى بن جعفر، وطائفة تقول: انه إسماعيل اخوه، وأخرى تقول: انه محمد بن الحسن بن على الذي بمشهد سامرا، وعلى هذه الطائفة يطلق الآن الإمامية، واختلاف المنتظرية في المنتظر كثير [٤]] ، [وفي الإمامية فرق [٥]] منهم من يميل الى قول أصحاب الحلول أو إلى التشبيه، فحكمه حكم الحلولية والمشبهة، ومنهم من قال بالنص على الإمام واكفر الذين تركوا بيعة على رضى الله عنه. ونحن نكفرهم لتكفيرهم الصحابة الأخيار ويقال لهم: لو كان ابو بكر وعمر رضى الله عنهما كافرين لكان علي بتزويجه ابنته أم كلثوم الكبرى من عمر رضى الله عنه كافرا أو فاسقا

---

[١] ليس في ك وم

[٢- ٢] م «اماما سيخرج»

[٣- ٣] ثبت في ك فقط

[٤] من س، وهي عبارة اللباب

[٥] من م.." (٢)

"ونشا بطوس، وسكن هراة، كان إماما، فاضلا، عالما، ورعا، حسن السيرة، كثير المحفوظ، حسن الشعر، بديع النظم، له أبيات سماها «السحرية» يعنى مقولة في وقت [السحر-[١]] ، سمع ببلخ أبا

---

(١) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ١٦٠/٢

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٤٤/١

القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلي وأبا جعفر محمد بن الحسين السمنجاني والأستاذ الإمام أبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري والوزير الصاحب نظام الملك أبا على الحسن بن على بن إسحاق الطوسي والشيخ الزكي أبا بكر عبد الغفار بن محمد السروي وغيرهم [٢] ، كتبت عنه الكثير، وسمعت منه جميع مسند الهيثم بن كليب والشمائل لأبى عيسى [٢] محمد بن عيسى [٢] الترمذي وغيرهما من الفوائد، وكتبت عنه من أشعاره/ الشيء الكثير، وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وأربعمائة بنيسابور [ووفاته بهراة في شهر ربيع الأول سنة ٥٥٣-[٣]] .

باب الغين والباء

٢٨٦٦- الغبابي

بضم الغين المعجمة والألف بين الباءين الموحدتين، هذه النسبة إلى غباب، وهو لقب ثعلبة بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة ابن عكابة، وإنما لقب بالغباب لأنه قال في حرب كلب:

أضرب ضربا غير ما تغبيب

---

[١] من م.

[٢- ٢] ما بين الرقمين سقط من م.

[٣] من م، وسقط من الأصل.." (١)

"٢٩١٩- الغنثي

بفتح الغين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الثاء المثلثة، هذه النسبة إلى غنث، وهو بطن من مالك بن كنانة، قال ابن حبيب: في مالك بن كنانة غنث، وهو ابن اقيان بن الفحم بن معد ابن عدنان.

٢٩٢٠- الغنجار

بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها الراء، [١] اشتهر بهذا اللقب اثنان، أو لهما أبو أحمد عيسى ابن موسى التيمي تيم قريش مولاهم [٢] ، الملقب بغنجار، وإنما لقب به لحمرة وجنتيه، وكان فاضلا عالما صدوقا عابدا، من أهل بخارا، رحل إلى العراق والحجاز ومصر، وأدرك العلماء، وسمع مالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة والحماد [ين ابن زيد وابن سلمة وإبراهيم بن طهمان وجماعة كثيرة سواهم، روى عنه ابن المبارك ويعقوب بن إسحاق الحضرمي

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٣/١٠

وآدم-[[٣]] ابن أبى إياس العسقلاني وإسماعيل بن سعيد الشالنجى ومحمد بن سلام البيكندي [وغيرهم-[٣]] ، أخبرنا بكر بن محمد الزرنجرى، ومحمد ابن على بن سعيد في كتابيهما قالا: أنا عبد الملك بن عبد الرحمن أنا محمد ابن أبى بكر الوراق نا أبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي نا أبو على

---

[١] زيد هنا في الأصل وحده «هذه النسبة» .

[٢] ويقال: «التميمي» كما في ترجمته من تهذيب التهذيب ٨/ ٢٣٢.

[٣] من م، وسقط من الأصل.." [١]

"هذه النسبة إلى فهد، وهو اسم لجد أبى سعيد يحيى بن سعيد بن قيس ابن فهد الأنصاري الفهدي [١] ، من فقهاء أهل المدينة وعبادهم، سمع من أنس بن مالك رضى الله عنه أحاديث يسيرة، وله أخوان صدوقان:

سعد بن سعيد، وعبد ربه بن سعيد، وجميعا حدثا، وكان يحيى بن سعيد يتقشف، فاستقضاه أبو جعفر المنصور فما أنكر من زيه شيء في عمله، ومات بالعراق سنة ثلاث وأربعين ومائة، وقيل: سنة ست وأربعين، وكان سمع من أنس مقدار عشرة أحاديث، أربعة منها مشاهير، وستة أفراد وغرائب، وقد روى عن يحيى بن سعيد عن أنس غير هذه العشرة ستون حديثا مسندا كلها موضوعة ومقلوبة، ما لشيء منها محصول، وضعها الرواة ورووها عنه، وكان خفيف الحاذ ومحمد ابن إبراهيم بن فهد بن حكيم الساجي الفهدي [البصري-[٢]] ، مات بها قبل العشرين والثلاثمائة، وكان من أولاد المحدثين ووالده إبراهيم ابن فهد الساجي من كبار العلماء بالبصرة، روى عن قرة بن حبيب وغيره

---

[١] هكذا ذكره في هذا الرسم، وهو خطأ، وإنما لقب جده «قهد» بالقاف لا بالفاء كما نبه على ذلك ابن الأثير، وانظر ترجمة الإمام يحيى بن سعيد الأنصاري في تأريخ البخاري الكبير ج ٤ ق ٢ ص ٢٧٥ فقال: يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري، وقال بعضهم: قيس بن قهد، ولا يصح- إلخ. وفي الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ ص ١٤٧: ويقال: ابن قيس بن عمرو بن سهل، وقهد لقب.

وراجع تهذيب التهذيب ١١/ ٢٢١- ٢٢٤، فساق فيه نسبه، وقال البخاري في آخر ترجمته: وكان جده قيس بن قهد بدريا- انتهى. ومثله ذكر ابن ماكولا في رسم (قهد) من الإكمال، وراجع تاريخ بغداد ١٣/

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٠/٧٧

١٠١، وراجع ترجمة قيس ابن قهد في معاجم الصحابة.

[٢] من م.." (١)

"قصارة الثياب [١] ، فالمشهور بهذه النسبة أبو جريش القصار ومعاوية بن/ هشام القصار، يروى عن الثوري ومالك وأبو حاتم نوح بن أيوب بن نوح القصار البخاري، يروى عن حفص بن داود الربعي وعبد الرحمن بن [محمد ابن-[٢]] هاشم وإسحاق بن حمزة والوليد بن إسماعيل وسعيد بن جناح، روى عنه أبو صالح خلف بن محمد الخيام، توفى أبو حاتم في سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

وأما أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني العدل المعروف بالقصار فإنما لقب به لأنه كان يغسل الموتى بورعه وزهده ومتابعته السنة في ذلك فلقب بالقصار، سمع بأصبهان الوليد بن أبان والحسن بن سعيد [٣] الداركى، وسمع بالعراق والشام، روى عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابورى وغيره وقال: حج معنا أبو إسحاق ومعه ابنه أبو سعيد سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، وحدثا جميعا ببغداد، ثم انصرفا، وتوفى أبو سعيد، وبقي أبو إسحاق يحدث ويشهد ويغسل الموتى إلى أن توفى سنة ثلاث وسبعين وهو ابن مائة وثلاث [٤] سنين، وكف بصره سنة سبع وستين وثلاثمائة وأبو سعد [٥] سليمان بن محمد بن الحسين القصارى- ظني أن هذه النسبة إلى الأول- القاضي، فقيه فاضل أصولى مناظر، من أهل الكرخ،

---

[١] العبارة «فأما المنسوب ... الثياب» ليست في م.

[٢] من م.

[٣] م: «محمد» .

[٤] م: «ثلاثين» .

[٥] م: «أبو سعيد» .." (٢)

"وأبا أحمد محمد بن سليمان بن فارس [١] وأقرانهما، كتب عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وابن علية في تاريخه وقال: كان من الصالحين، ولم يذكر وفاته، وكانت قبل الأربعمائة.

وأما القوهيارى المنسوب إلى الموضع [١] فذكرته في حرف الكاف. [٢]

٣٣٣٣- القوي

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢٦٦/١٠

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٤٣٣/١٠

بفتح القاف وكسر الواو وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، هذا لقب أبى يونس الحسن بن يزيد [٣] الضمري، المعروف بالقوى، يروى عن سعيد بن جبير ومجاهد وأبى سلمة بن عبد الرحمن، روى عنه الثوري، قال أبو حاتم بن حبان: إنما سمى أبو يونس «القوى» لقوته على العبادة، وذاك أنه قدم مكة فطاف في يوم واحد سبعين أسبوعا فسمى «القوى» ، وكان من عباد أهل الكوفة وقرائهم، قال أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني: وأبو يونس القوى إنما لقب بالقوى لقوته على العبادة، [٤] صام حتى خوى، وبكى حتى عمى، وطاف بالبيت حتى أقعد. وفي كتاب أبى نصر بن ماكولا: أبو يونس القوى- رأيته مقيدا مضبوطا بخط صاحبنا [٤] أبى المجد بن الشعار الحراني، ولا أدرى هل الوهم منه أو ممن قرأ عليه- وهو شيخنا أبو الفضل بن ناصر الحافظ-

---

[١- ١] ما بين الرقمين سقط من م.

[٢] ويستدرك (القوهي) .

[٣] راجع ما في تهذيب التهذيب ٢/ ٣٢٧.

[٤- ٤] ما بين الرقمين سقط من م. والذي في الإكمال هو: «أما القوى بالقاف وكسر الواو فهو أبو يونس القوى، اسمه الحسن بن يزيد- إلخ» فحرره.." (١)

"ابن سهل البخاري وأبا بكر محمد بن عبد الله بن يزداذ الرازي وأبا بكر أحمد بن سعد بن بكار وأبا صالح خلف [١] بن محمد الخيام وغيرهم، مات في ذي القعدة سنة ست وتسعين وثلاثمائة.

باب الكاف والجيم

٣٤٠٣- الكجى

بفتح الكاف والجيم المشددة، هذه النسبة إلى الإج، وهو الجص، اشتهر بهذه النسبة أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله ابن مسلم بن ماعز [٢] بن كش البصري الكجي الكشي، من أهل البصرة، كان من ثقات المحدثين وكبارهم، عمر حتى حدث بالكثير، وقيل له «الكجي» قال أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي: سمعت أبا القاسم الشيرازي يقول: إنما لقب بالكجى لأنه كان بنى دارا بالبصرة فكان يقول «هاتوا الإج» وأكثر من ذلك فلقب بالكجى، ويقال «الكشي» ، والإج بالفارسية الجص: قلت: وظني أن «الكشي» منسوب إلى جده الأعلى كش- والله أعلم- فانى رأيت نسبه حسب ما سقته أولا في كتاب أبى الفضل الفلكي

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٥١٨/١٠

لألقاب المحدثين [٣] ، سمع مسلم بن إبراهيم وعفان بن مسلم

---

[١] م: «خليفة» .

[٢] وقع في اللباب «باغر» كذا.

[٣] قال ياقوت الحموي: قال أبو موسى الحافظ: بخوزستان قرية يقال لها «زيرج» وأظن أن أبا مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي منسوب إليها- ثم ذكر في تقوية هذا القول قول كعب بن معدان الأشقري صاحب المهلب ابن أبى صفرة وكان قد شهد حروب خوارج بخوزستان فارس فيه ذكر موضع." (١)

"٣٦٥٥- المجنون

بفتح الميم والجيم الساكنة والواو بين النونين، هذا لقب قيس بن الملوح، أحد بنى جعدة بن كعب بن سعد بن عامر ابن صعصعة، ويعرف بالأكبر، قيل: إنه لقب بالمجنون لحبه ليلى وهيمانه [١] بها، وكثرة هذيانه وذهاب عقله أحيانا وأنسه بالوحش في البراري، وله وقائع وحالات عجيبة، وقال الجنيد: مجنون ليلى من أولياء الله تعالى ستر حاله بجنونه، وقيل: إنما لقب بالمجنون لقوله:

جننا بليلى وهي جنت بغيرنا ... وأخرى بنا مجنونة لا نريدها

٣٦٥٦- المجوجى

بفتح الميم والواو بين الجيمين [٢] ، هذه النسبة إلى مجوجا، وهو لقب لبعض أجداد أبى عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن ابن بيان المجوجى المؤذن [٣] ، من أهل بغداد [٤] ، يعرف بابن مجوجا، كان من أهل الصدق، حدث عن على بن عمرو الحريري [٥] وأبى العباس عبد الله ابن موسى الهاشمي، قال أبو بكر أحمد بن على بن الثابت الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقا، وذكر لي أنه كتب عن حبيب بن الحسن القزاز وأبى بكر بن مالك القطيعي أمالى، وأن كتبه ضاعت، وسألته عن

---

[١] في اللباب: «هيامه» .

[٢] في اللباب: بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الواو.

[٣] أي في جامع المنصور.

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٥٠/١١

[٤] كان يسكن في جوار القاضي أبى عبد الله الصيمري الحنفي رحمه الله بدرب الزرادين.

[٥] من م وتاريخ بغداد ٨/ ١٠٨، وفي الأصل «الحديرى» ، ووقع في اللباب «على بن عمر الحربي» .." (١)

"ومذاكرتهم، وأصله من الفرس، وكان داود جده من دير قنى، وكان من وجوه الكتاب، وكذلك أبوه عيسى ولم يزل على بن عيسى من حداثته معروفا بالستر [١] والصيانة والصلاح والديانة، وعزل عن الوزارة وأخرج إلى مكة ثم ردت الوزارة إليه، فأنشأ بعض الناس يقول فيه:

بحسبك [٢] أنى لا ارى لك عائبا ... سوى حاسد والحاسدون كثير

وأنك مثل الغيث أما سحابه ... فمزن وأما ماءه فطهور

وكانت ولادته في جمادى الآخرة [٣] سنة خمس وأربعين ومائتين، ومات في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وأبو الحسن على بن إسحاق ابن إبراهيم الوزير، من أهل أصبهان، روى عن أهل بلده والعراقيين، [٤] وإنما لقب بالوزير لأنه كان يقوم بحوائج أبى مسعود الرازي [٤] ، وحدث عن أبى كريب محمد بن العلاء الهمداني وإسماعيل بن موسى ابن بنت السدي [٥] وعلى بن بشر بن عبد الملك وغيرهم، روى عنه عبد العزيز بن محمد بن الحسن الخفاف وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سليمان بن حمزة بن مسلم الأصبهاني، وقال: ثنا على بن إسحاق بن إبراهيم المعروف بوزير أبى مسعود، و [٦] توفى سنة سبع وتسعين ومائتين.

---

[١] من تاريخ بغداد، ووقع في الأصل: بالسير.

[٢] من تاريخ بغداد، وفي الأصل: فحسبك.

[٣] ومثله في تاريخ بغداد، ووقع في م: الأولى- خطأ.

[٤] سقطت من م.

[٥] راجع الأنساب ٧/ ١١١.

[٦] ليس في م.." (٢)

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٩٨/١٢

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٣٦/١٣

"ابن المبارك بن المغيرة اليزيدي العدوي، [و-[١]] هو مولى لبني عدي ابن عبد مناة [٢] من الرباب [٢] ، سمع ابا عمرو بن العلاء وعبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج وغيرهما، وإنما لقب باليزيدى لأنه كان منقطعا إلى يزيد بن منصور الحميري، خال المهدي أمير المؤمنين يؤدب ولده فعرف [٣] به فنسب إليه، كان أحد [٤] القراء الفصحاء، عالما بلغات [٥] العرب، وله كتاب النوادر في اللغة، على مثال كتاب النوادر للأصمعي، [و-[٦]] كان أبو عمرو بن العلاء يدنيه ويميل إليه لذكائه، وكان صحيح الرواية، صدوق اللهجة، وألف من الكتب كتاب النوادر [٤] ، وكتاب [٤] المقصور والممدود، وكتاب مختصر النحو، [و-[١]] كتاب النقط والشكل، [٦] وكان يجلس في أيام الرشيد مع الكسائي ببغداد في مسجد واحد يقرئان الناس، فكان/ الكسائي يؤدب الأمين، واليزيدي يؤدب المأمون، وتوفى في سنة اثنتين ومائتين وابنه أبو عبد الله محمد ابن أبى محمد اليزيدي العدوي، من أهل البصرة، سكن بغداد، وكان

---

[١] من م.

[٢- ٢] من تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٧، وفي الأصل: بن الزيات، وفي م: بن الرباب- مصحفا.

[٣] وفي م: معروفا.

[٤] ليس في م.

[٥] ومثله في تاريخ بغداد، وفي: بمعاني.

[٦] من هنا إلى «المأمون» سقطت من م.." (١)

"صبيح [١] الأصبهاني وأبو محمد عبد الله بن بندار بن إبراهيم بن المحتضر ابن عتاب بن خليفة بن اياد بن عبيد الله الضبي الباطرقاني، حدث عن محمد ابن المغيرة وإسماعيل بن عمرو، روى عنه ابو بكر بن ابرويه الصوفي وأبو عمرو بن حكيم وغيرهما، وتوفى سنة اربع وتسعين ومائتين وأبو عمرو يوسف بن إبراهيم بن يوسف الباطرقاني المؤدب، يروى عن ابى خالد [٢] يزيد بن خالد بن يزيد الرملي، سمع منه بمكة على الصفا سنة احدى وثلاثين ومائتين، روى عنه محمد بن احمد بن يعقوب الأصبهاني.

٣٤٢- الباطني

بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة [٣] وفي آخرها النون [٣] ، هذه النسبة الى فرقة يقال لهم الباطنية وإنما لقبوا بهذا اللقب لدعواهم ان لظواهر الآيات من القرآن بواطن والمراد بها دون ما عرف من معانيها

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٥٠٠/١٣

في اللغة، وإذا فسروا ما أرادوه بالبواطن كان تفسيرها رفعا لأصولها وأصول الشرائع كلها وربما موهوا على الطغام من اتباعهم بأن منزلة الظاهر من الباطن منزلة القشر من اللب ومخرقوا باستدلالهم بقوله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ٥٧: ١٣-[٤] يوهمون ان المتمسكين بظواهر الآيات والأخبار في احكام الشريعة مقرون بالمشقة في اكتسابها، وباطنها يؤدى الى ترك العمل بها فيستريح تاركها من التعب فيها، وهذا القول مسروق من قول الجناحية والمنصورية من غلاة الروافض الذين كفروا بالجنة والنار والقيامة

---

[١] في م وس «صبح» كذا

[٢] زاد في ك «بن» خطأ

[٣- ٣] سقط من م وس

[٤] سورة ٥٧ آية ١٣.." (١)

"٤٤٤- البرزى

بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وبعدها الزاى، هذه النسبة الى برز وهي قرية من قرى مرو على خمسة فراسخ منها عند كمسان [١] ، والمشهور بالنسبة اليها سليمان بن عامر بن عمير الكندي البرزي، حدث عن الربيع بن انس الخراساني، روى عنه ابو يحيى القصري [٢] المروزي، وقال البرزي هذا: سمعت الربيع بن انس يقول: من استطاع منكم ان يكون له في مدينة مرو دار فيها بئر وصحانه [٣] فليفعل. روى عنه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن الفضل البرزي، حدث عن شيبان بن ابى شيبان المطوعي، روى عنه عبد الله بن محمد بن رجاء المروزي، وقيل ان محمد بن فضل هذا لم يكن من قرية برز وإنما لقبه برزى- هكذا ذكره ابو رجاء محمد بن حمدويه بن احمد الهورقانى في تاريخ المراوزة وقال:
محمد بن فضل لقبه برزى حدث عن عبد الله بن المبارك ومات بعد الثلاثين ومائتين [٤] وكان ثقة وأبو محمد عبد الله بن محمد بن برزة التاجر البرزي، نسب الى جده برزة، من أهل الري، نزل نيسابور سنة أربعين وثلاثمائة، وكان من أمناء [٥] التجار ومن المتعصبين لأهل السنة، ورأيت الأستاذ ابا الوليد يميل اليه ويعتمده في مهماته، سمع ابا محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازي وأحمد بن خالد وأبا بكر بن جورويه [٦] وأقرانهم من الرازيين،

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٤٢/٢

---

[١] هكذا في معجم البلدان ويأتى مصداق ذلك في رسم (الكمسانى) ، ووقع هنا في النسخ «كيسان» خطأ

[٢] مثله في الإكمال ١/ ٤٣٠، ووقع في م وس ومعجم البلدان «القصير»

[٣] كذا في ك، وفي م وس «طلحانه»

[٤] في م وس «ومائة» خطأ

[٥] في م وس ومعجم البلدان «أبناء» كذا

[٦] هكذا لكن-." (١)

"٨٠٥- الجامع

بفتح الجيم وكسر الميم وفي آخرها العين المهملة، هذا لقب لأبى عصمة المروزي، قيل [انه-[١]] إنما لقب به لأنه أول من جمع فقه أبى حنيفة رحمه الله بمرو وقيل لأنه كان جامعا بين العلوم وكان له أربع مجالس مجلس للأثر ومجلس لأقاويل أبى حنيفة رحمه الله

[()] والبصرة منها أبو الحسن على بن أحمد روى له المالينى، [قال] وقع على بن عيسى إلى بعض عماله: قد كثر إفسادك لما أصلحنا وتعويجك لما قومنا، وتفاقم تخليطك وعظم تفريطك، وتزايد امر المتظلمين عنك والمستعدين عليك، ولا حاجة فيمن الظلم طريقته والجور سجيته، فارفع الظلم عن العباد وأقصر عن الفساد، وليكن لك فيما كتبته إليك مقنع وكفاية، ولا تحوجني إلى تقويمك بما يقوم به العبيد والخدم والسلام. وأنشد الثعالبي في اليتيمة لأبى عبد الله الجامدي:

مشتاقة طرقت في النوم مشتاقا ... أهلا بمن لم يخن عهدا وميثاقا

أهلا بمن ساق لي طيف الأحبة بل ... أهلا وسهلا وترحيبا بما ساقا ... »

والبيتان مع اختلاف ما وتمام القطعة في اليتيمة المطبوعة ٢/ ١٣٨ مع اربع قطع أخرى. وفي استدراك ابن نقطة: «سعيد بن أبى سعد بن عبد العزيز بن أبى سعد الجامدي ثم القيلوي، سمع من أبى الفتح عبد الملك بن أبى القاسم الكروخي ومحمد بن ناصر وحدث، وكان شيخا صالحا، وأبوه يتبرك بقبره مشهور بالزهد، توفى في شهر رمضان من سنة ثلاث وستمائة- اعنى سعيدا- وسماعه صحيح يسير. وأبو يعلى

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢/١٦٠

محمد بن على بن الحسين الجامدي الواسطي المعروف بابن القاري، حدث عن أبى عبد الله محمد بن على بن الجلابي بالإجازة، توفى بواسط في جمادى الأولى من سنة ثماني عشرة وستمائة وكان ثقة» وذكرا في رسم (الجامدة) من معجم البلدان وفي نسخته سقط.

[١] ليس في ك.." (١)

"٨٩٣- الجزورى

بفتح الجيم وضم الزاى المخففة بعدهما الواو وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الجزور وهو البعير الذي يجزر وهو لقب قيلة بنت عامر بن مالك بن المصطلق- وهو جذيمة بن سعد من خزاعة، لقبها الجزور، وإنما لقبت بهذا لعظمها، وهي أم أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي جدة ولد أبى طالب بن عبد المطلب لأمهم [١] فاطمة بنت أسد بن هاشم، فكل من انتسب إليه يقال له الجزورى نسبة إلى قيلة. [٢]

٨٩٤- الجزيرى

بفتح الجيم وكسر الزاى وسكون الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الجزيرة الخضراء بالأندلس من ديار المغرب والنسبة الصحيحة إلى الجزيرة جزرى، وقد ذكرناه غير أن هذه النسبة الصحيحة إلى الجزيرة جزرى، وقد ذكرناه غير أن هذه النسبة كذا رأيته في كتاب الإكمال لابن ماكولا، والمشهور بهذه النسبة الوزير أبو مروان عبد الملك بن إدريس المعروف بابن الجزيري من الجزيرة الخضراء بالأندلس له بلاغة وشعر وعبد الرحمن ابن سعيد الجزيري أبو زيد التميمي، أندلسى، روى عن أصبغ بن الفرج وأبى زيد بن أبى الغمر، مات سنة خمس وستين ومائتين، قال ابن ماكولا:

---

[١] في م وس «لان أمهم» .

[٢] (٥٠٢- الجزولى) قال ابن خلكان «بضم الجيم والزاى وسكون الواو بعدها لام، هذه النسبة إلى جزولة- ويقال لها أيضا كزولة بالكاف وهي بطن من البربر» ذكر هذا في ترجمة أبى موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولى النحوي مؤلف الجزولية وغيرها توفى بعد سنة خمس وستمائة. راجع تاريخ ابن خلكان ١/ ٥٩٤ والجزوليون من أهل العلم جماعة سوى هذا.

(الجزى) يأتي رقم ٨٩٥.." (٢)

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٧٥/٣

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢٧٣/٣

"ابن الجنيد الحنظلي وحفص بن داود الربى ونصر بن الحسين [١] وسعيد ابن جناح، روى عنه أبو نصر أحمد بن سهل البخاري وأبو بكر أحمد بن سعد [٢] بن نصر بن بكار الزاهد.

١٣٧٤- الخرمى

بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى طائفة من الباطنية يقال لهم الخرمدينية يعنى يدينون بما يريدون ويشتهون، وإنما لقبوا بذلك لإباحتهم المحرمات من الخمر وسائر اللذات ونكاح ذوات المحارم وفعل ما يتلذذون به، فلما شابهوا في هذه الإباحة المزدكية من المجوس الذين خرجوا في أيام قباذ وأباحوا النساء كلهن وأباحوا سائر المحرمات إلى أن قتلهم أنوشروان بن قباذ قيل لهم بهذه المشابهة [خرمدينية، كما قيل للمزدكية خرمدينية-[٣]] وأما الحسين ابن إدريس الأنصاري الهروي الخرمى المعروف بابن خرم، يروى عن خالد بن الهياج بن بسطام، ذكره أبو محمد بن أبى حاتم الرازي، وقال:

كتب إلي بجزء من حديثه عن خالد بن الهياج بن بسطام فأول حديث منه باطل وحديث [٤] الثاني باطل وحديث [٤] الثالث ذكرته لعلى بن الحسين بن جنيد فقال لي: أحلف بالطلاق على أنه حديث ليس له [أصل-[٥]] وكذا هو عندي،

---

[١] في س وم وع «الحسن» ولم يذكر في اللباب والمعجم.

[٢] في س وم وع «سعيد» .

[٣] ليس في م وع.

[٤] مثله في كتاب ابن أبى حاتم، والتقدير: (وحديث هو الثاني) (وحديث هو الثالث) وترك لفظ (حديث) في م وع.

[٥] من كتاب ابن أبى حاتم.." (١)

"١٥٧٣- الدخمسينى

بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون، اشتهر بهذه النسبة أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان بن غالب بن طارق بن هلال الصيرفي الدخمسينى [وإنما لقب به لأنه أمر لرجل من أهل العلم بخمسين، فاستزاد، فقال: زده

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٠٤/٥

خمسين، فلقب بالدوخمسين-[[١]] ، كان من أهل مرو وكان فاضلا عالما مسنا، وكان مختصا بالأمراء السامانية يدخل عليهم ويصحبهم ويقربونه ويكرمونه لفصاحته وتقدمه، سمع بمرو عبد العزيز بن؟ حاتم؟ العدل وأبا الموجه محمد بن عمرو الفزاري وإبراهيم ابن هلال، وببلخ عبد الصمد بن الفضل وأحمد بن الحسين وعبد الصمد ابن غالب البلخيين، وببغداد أبا قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي، والحارث ابن محمد بن أبى أسامة التميمي وأحمد بن عبيد الله [٢] النرسي وإسماعيل بن إسحاق القاضي ومحمد بن يونس الكديمي، وسمع بالري أبا حاتم محمد بن إدريس الرازي- وضاع سماعه عنه، سمع منه أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الحافظ وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع وأبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار البخاري وأبو على الحسين ابن محمد الماسرجسي وجماعة سواهم، وكان/ الدخمسيني خرج إلى العراق

---

[١] سقط من ك وفي الفارسية (دو) حركة الدال منحؤ بها نحو الضمة وبعدها ألف مفخمة اى منحو بها نحو الواو يكتبونها واوا، ومعنى الكلمة (اثنان) و (دو خمسين) يراد بها خمسونان اى خمسون مرتان.

[٢] في س وم وع «عبد الله» خطأ.." (١)

"«أشعث باقي رمة التقليد» وكان صاحبنا أبو أربد [١] الخفاجي يسميه رميم- تصغير ذي الرمة، وينشدنا كثيرا من شعره.

١٦٩٥- ذو الرئاستين

هذا لقب وزير المأمون واسمه الحسن بن سهل، كان نصرانيا أسلم على يده، وكان من دهاة الرجال وكفاتهم رتب أمور الخلافة بخراسان والعراق، [تمكن من المأمون حتى نقم عليه وأمر بقتله بسرخس في توجهه إلى العراق-[٢]] وإنما لقب بذي الرئاستين ... [٣] .

١٦٩٦- ذو الشمالين

هذا لقب عبد الله بن عمرو بن نضلة الخزاعي المكي، له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل له ذو الشمالين لأنه كان يعمل بيديه، روى قصته أبو هريرة رضي الله عنه، وروى عنه مطير أيضا [٤] .

١٦٩٧- ذو القرنين

هذه اللفظة لقب الإسكندر الرومي [٥] ، وسمى ذا القرنين لأن صفحتي رأسه كانتا من نحاس، وقيل كان

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٢٤/٥

له قرنان صغيران تواريهما العمامة، وقيل سمى بذلك لأنه بلغ من المشرق إلى المغرب، وقيل غير ذلك، ويقال إن اسمه الصعب بن جابر بن القلمس عمر ألفا وستمائة سنة، وقيل بل اسمه مرزبان بن مروية اليوناني من ولد يون بن يافث ابن نوح.

---

[١] في س وم «أبو زيد» كذا، وراجع رسم (الخفاجي) .

[٢] من س وم.

[٣] بياض، وفي اللباب «لأنه ولى السيف والقلم» .

[٤] يأتي في لتعليق على رقم ١٦٩٩ تعقيب على هذا.

[٥] اما ذو القرنين المذكور في القرآن فهو غير الإسكندر حتما ولم يرد في شأنه ما يثبت زيادة على ما في القرآن.." (١)

"الراء، هذه النسبة إلى زبارة والمنتسب إليه بطن كبير من السادة العلوية، منهم أبو على محمد بن أحمد بن محمد وهو الملقب بزبارة [١] وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوي، شيخ الطالبية بنيسابور، بل بخراسان في عصره، سمع الحسين بن الفضل البجلي، روى عنه ابن أخيه أبو محمد [٢] بن أبى الحسين [٣] بن زبارة [٤] ، وتوفى سنة ستين وثلاثمائة بنيسابور، وكانت ولادته سنة ستين ومائتين، كان ابن مائة سنة وأخوه أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد الزبارى [٥] ،

---

[١] يعنى ان الملقب زبارة هو محمد هذا، ويقال له أبو الحسين محمد الأكبر وهو ابن عبد الله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن على بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب، وسيأتي بالسند عن ابى على العلوي هذا قوله «كان حدى أبو الحسين محمد بن عبد الله.... فلقب بزبارة» ووقع في عمدة الطالب لابن عنبة ص ٣١٣ ان (زبارة) لقب احمد ولد محمد هذا ولفظه «ولم يأت لبني الأفطس بيت مثلهم ويقال له بنو زبارة لأن عقبه يرجع الى أبى جعفر أحمد زبارة ابن محمد الأكبر بن عبد الله المفقود المذكور وإنما لقب أبو جعفر أحمد زبارة لأنه كان بالمدينة إذا غضب قيل قد زبر الأسد وكان لأبى جعفر زبارة أربعة ذكور ... » ورأيت في بعض الشجرات ما يوافق هذا وفي بعضها ما

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٥/٦

يوافق الأول وهو لأصح لما يأتى بالسند عن أبى على هذا نفسه.

[٢] اسمه يحيى كما في عمدة الطالب وغيره وسيأتي.

[٣] مثله في عمدة الطالب وذكر أن اسمه محمد أيضا وسيأتي كذلك باتفاق النسخ، ووقع هنا في س وم «أبى الحسن» .

[٤] كذا وهو ابن أبى جعفر أحمد بن محمد كما يأتى- وراجع ما تقدم.

[٥] في ب «الزبارة» وله وجه بأن يكون من وصف الجد.." (١)

"الراء، هذه النسبة إلى زبارة والمنتسب إليه بطن كبير من السادة العلوية، منهم أبو على محمد بن أحمد بن محمد وهو الملقب بزبارة [١] وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوي، شيخ الطالبية بنيسابور، بل بخراسان في عصره، سمع الحسين بن الفضل البجلي، روى عنه ابن أخيه أبو محمد [٢] بن أبى الحسين [٣] بن زبارة [٤] ، وتوفى سنة ستين وثلاثمائة بنيسابور، وكانت ولادته سنة ستين ومائتين، كان ابن مائة سنة وأخوه أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد الزبارى [٥] ،

---

[١] يعنى ان الملقب زبارة هو محمد هذا، ويقال له أبو الحسين محمد الأكبر وهو ابن عبد الله المفقود بن الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس بن على بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب، وسيأتي بالسند عن ابى على العلوي هذا قوله «كان جدي أبو الحسين محمد بن عبد الله.... فلقب بزبارة» ووقع في عمدة الطالب لابن عنبة ص ٣١٣ ان (زبارة) لقب احمد ولد محمد هذا ولفظه «ولم يأت لبني الأفطس بيت مثلهم ويقال له بنو زبارة لأن عقبه يرجع الى أبى جعفر أحمد زبارة ابن محمد الأكبر بن عبد الله المفقود المذكور وإنما لقب أبو جعفر أحمد زبارة لأنه كان بالمدينة إذا غضب قيل قد زبر الأسد وكان لأبى جعفر زبارة أربعة ذكور....» ورأيت في بعض الشجرات ما يوافق هذا وفي بعضها ما يوافق الأول وهو الأصح لما يأتى بالسند عن أبى على هذا نفسه.

[٢] اسمه يحيى كما في عمدة الطالب وغيره وسيأتي.

[٣] مثله في عمدة الطالب وذكر أن اسمه محمد أيضا وسيأتي كذلك باتفاق النسخ، ووقع هنا في س وم «أبى الحسن» .

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٢٤٦/٦

[٤] كذا وهو ابن أبى جعفر أحمد بن محمد كما يأتى- وراجع ما تقدم.

[٥] في ب «الزبارة» وله وجه بأن يكون من وصف الجد.." [١]

"ابن عيسى المروزي.

٢٠٦٦- السدى

بضم السين المهملة وتشديد الدال المهملة، هذه النسبة إلى سدة الجامع، قال أبو عبيد: في غريب الحديث [١] : إنما سمى السدي لأنه كان يبيع الخمر- يعنى المقانع [٢]- بسدة المسجد، يعنى باب المسجد، قال أبو الفضل الفلكي: إنما لقب بالسدي لأنه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له السد، والمشهور بهذه النسبة إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى ذؤيب، وقيل: ابن أبى كريمة، السدي الأعور، مولى زينب بنت قيس بن مخرمة، من بنى عبد مناف، حجازي الأصل سكن الكوفة، يروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه وعبد خير وأبى صالح، وقد رأى ابن عمر رضى الله عنهما، وهو السدي الكبير، ثقة مأمون، روى عنه الثوري وشعبة وزائدة وسماك بن حرب وإسماعيل بن أبى خالد وسليمان التيمي، ومات سنة سبع وعشرين ومائة في إمارة ابن هبيرة، وكان إسماعيل بن أبى خالد يقول: السدي أعلم بالقرآن من الشعبي، قال أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي يكنى [٣] أبا محمد صاحب التفسير، وإنما سمى السدي لأنه نزل بالسدة،/ وكان أبوه من كبار أهل أصبهان، توفى سنة سبع وعشرين ومائة في ولاية بنى مروان، روى عن أنس بن مالك، وأدرك جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، منهم سعد بن أبى وقاص

---

[١] ١/ ٥١.

[٢] الخمر جمع خمار، والمقانع جمع مقنع ومقنعة: ما تغطى به المرأة رأسها وهو أصغر من القناع.

[٣] من م، س، وفي الأصل «يعنى» .." [٢]

"وكانت ولادته في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، ومات [١] في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

٢٢٦٩- الشاعر

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٤٦/٦

(٢) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٠٩/٧

بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة وفي آخرها الراء، [٢] اشتهر بهذا الاسم [٢] جماعة من العلماء [٣] قالوا الشعر [٣] ، وجماعة من الشعراء كانوا سمعوا الأحاديث ورووها، والمشهور بهذا الاسم القاسم ابن أبى العباس الشاعر، واسم أبى العباس السائب بن فروخ، من أهل مكة، يروى عن أبى جعفر محمد بن على، روى عنه سعيد بن حسان ولبطة بن الفرزدق المجاشعي التميمي الشاعر، يروى عن أبيه عن أبى سعيد الخدري وأبى هريرة رضى الله عنهما، روى عنه سفيان بن عيينة والقاسم بن الفضل [٤] وأبوه أبو فراس الفرزدق بن غالب الشاعر التميمي، من أهل البصرة، واسمه همام بن غالب [٥] ، والفرزدق لقب [٦] ، يروى عن ابن عمر وأبى هريرة

---

[١] في م، س «ووفاته» .

[٢- ٢] من اللباب، ووقع في الأصل «هذه النسبة اشتهرت بها» وفي م، س «اشتهر» .

[٣- ٣] من اللباب، ووقع في الأصول «يقول الشاعر» .

[٤] ذكره ابن حبان في الثقات.

[٥] بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع.

[٦] وإنما لقب بهذا لأنه شبه وجهه بالخبزة وهي فرزدقة، وهي العجين الذي يسوى منه الرغيف. وراجع لترجمته وأحواله طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ص ٢٥٠ طبع دار المعارف والأغاني ولسان الميزان ٦/ ١٩٨ وغيرها.." (١)

"روى عنه قبيصة بن عقبة وسوار الشقرى [١] من الأتباع، يروى عن قدامة ابن حماطة عن أبى هريرة رضى الله عنه، روى عنه أبو يحيى الحماني وابن أبى عبد الله السابق ذكره: [حماد بن سلمة بن تمام الشقرى-[٢]] .

٢٣٥٤- الشقري

مثل الأول غير أن هذا بكسر القاف [٣] ، ينسب إلى شقر وهو لقب معاوية بن الحارث [٤] بن تميم، ومن يكون من ولده يقال له الشقرى نسبة إليه، وإنما لقب بالشقر لقوله:

وقد أحمل الرمح الأصم كعوبه ... به من دماء القوم كالشقرات

وهو حيي من تميم، والشقر هو [٥] شقائق النعمان- قاله أبو الحسن الدار قطنى.

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٨/٨

٢٣٥٥- الشقري

بفتح الشين المعجمة وسكون القاف وفي آخرها الراء، ٢٥٨/ ألف هذه النسبة إلى شقرة وهو شقرة ابن نبت/ ابن أدد، أخو [٦] عدنان قال ابن حبيب: وفي ضبة بن أد شقرة بن ربيعة بن كعب بن سعد بن ضبة بن أد [٧] .

٢٣٥٦- الشقري

بضم الشين المعجمة وسكون القاف وفي آخرها

---

[١] انظر تعليق الإكمال ٤/ ٥٦٧.

[٢] من م، س، وسقط من الأصل.

[٣] وقد أهمل ابن الأثير هذا الرسم في اللباب.

[٤] زيد في م، س هنا «والحارث» خطأ.

[٥] من م، س، وفي الأصل «من» .

[٦] من م، س والإكمال ٥/ ٨٠، وفي الأصل «اخوة» وفي اللباب «أخوه» .

[٧] وكذا ذكره ابن ماكولا، وانظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١٩٤ و ١٩٥.." (١)

"اجتناب المداهنة وقمع السلاطين وقهر الملوك، حمله السلطان سنجر بن ملك شاه إلى مرو وأسكنها إياه [١] لمصلحة ولاية ما وراء النهر، ولقيته بمرو، ولم يتفق أن سمعت منه شيئا، وحدث عن أبيه وأبى حفص عمر ابن منصور بن حبيب الحافظ وأبى محمد عبد الملك بن عبد الرحمن الإسبيرى وطبقتهم، حدثني عنه جماعة، وكانت وفاته ببخارى وابنه أبو المحامد حماد بن إبراهيم الصفار، إمام جامع بخارى في صلاة الجمعة، وكان يعرف الأدب والأصول- على ما سمعت، حدث عن أبيه وأبى على إسماعيل ابن أحمد بن الحسين البيهقي وغيرهما، لم أسمع منه شيئا، ولقيته ببخارى، وكان يملى بكر الجمعات في جامع بخارى، ورأيت [٢] مجالس مما يمليها فما استحسنتها، ورأيت [٢] فيها أشياء من إسقاط [٢] رجل من [٢] الإسناد، سمع منه ابني أبو المظفر.

٢٤٨٥- الصفار

بفتح الصاد المهملة والفاء المخففة [٣] وفي آخرها الراء، هذا لقب سالم بن سنة بن الأشيم [٤] بن ظفر

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ١٢٨/٨

بن مالك بن غنم بن [٥] طريف ابن [٥] خلف بن محارب الصفار، وإنما لقب بصفار لأكمة كان يرعى عندها

---

[١] في م، س «وأسكنه إياها» .

[٢- ٢] سقط من م، س.

[٣] بعدها الألف.

[٤] في م هنا بعض تحريف.

[٥- ٥] سقط في اللباب، وفي الأصول بعض إهمال، وأثبته من الإكمال وغيره.." (١)

"المهملة، هذه النسبة إلى عقدة، وهو لقب والد أبى العباس بن عقدة الحافظ، وإنما لقب بذلك لعلمه التصريف والنحو، وكان يورق بالكوفة ويعلم القرآن والأدب، وأبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ابن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عجلان العقدي الكوفي، المعروف بابن عقدة، الحافظ، من أهل الكوفة [١] ، وزياد هو مولى عبد الواحد بن عيسى ابن موسى الهاشمي عتاقة، وجده عجلان هو مولى عبد الرحمن بن [سعيد بن-[٢]] قيس الهمداني، كان حافظا متقنا مكثرا عالما، جمع التراجم والأبواب والمشيخة، وأكثر الرواية، وانتشر حديثه، سمع أحمد بن عبد الحميد الحارثي وعبد الله بن [أبى] أسامة الكلبي والحسن بن على بن عفان العامري وعبد الله بن أبى مسرة المكي ومحمد بن عبيد الله ابن المنادي والحسن بن مكرم وأحمد بن أبى خيثمة وعبد الله بن روح المدائني وغيرهم، روى عنه الأكابر من الحفاظ مثل أبى بكر محمد بن عمر ابن الجعابي وأبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني وأبى نعيم عبد الله بن عدي الجرجاني وأبى الحسين محمد بن المظفر البغدادي وأبى الحسن على بن عمر الدار قطنى وأبى حفص عمر بن أحمد بن شاهين وعبد الله بن موسى الهاشمي وأبى بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ وأبى حفص عمر بن إبراهيم الكتاني

[()] بضم العين وفتح القاف، فان لم يكن غلطا من الناسخ فهو من المصنف، والمعروف بسكون القاف.

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣١٩/٨

[١] أورد الخطيب ترجمته في عشرة صفحات من تاريخ بغداد ٥/ ١٤- ٢٣.

[٢] من م والتاريخ، وسقط من الأصل.." (١)

"قال: ويحك، وما كان طريف فيكم حيث قال هذا الشعر؟ قال: كان أثقل العرب على عدوه وطأة إذا نهد إليهم بثار، وأيمنهم نقيبة، وأعساهم قناة على من رام هضمه، وأقراهم لضيفه، وأحوطهم من وراء جاره. اجتمعت العرب بعكاظ وكلهم أقر له بهذه الخلال، غير أن من اراد أن ينقص [١] به قال: والله ما أنت ببعيد النجعة ولا قاصد الرمية، فدعاه ذلك إلى أن جعل على نفسه ألا يأكل إلا لحم قنص يقتنصه، ولا ينزع كل عام عن غزوة يبعد فيها أثره. قال: يا أخا بني تميم، لقد أحسنت إذ وصفت صاحبك، ولكني أحق ببيته منه، أنا ذاك الذي وصفت لا هو.

«١٠٥٥» - تكلم الوفود عند عبد الملك حتى بلغ الكلام إلى خطيب الأزد، فقام فقبض على قائم سيفه ثم قال: قد علمت العرب أنا حي فعال ولسنا حي مقال، وأنا نأبى الحيف، ونعمل السيف، فمن مال قوم السيف أوده، ومن نطق قمع الحق لدده؛ ثم جلس، فحفظت خطبته دون كل خطبة.

وفي رواية: وأنا نجزي بفعلنا عند أحسن قولهم. إن السيوف [٢] لتعرف الفنا، وان الموت ليستعذب أرواحنا، وقد علمت الحرب الزبون أنا نقدع جماحها ونحلب صراها.

«١٠٥٦» - قال الأسعر ابن أبي حمران الجعفي، وإنما لقب الأسعر لقوله:

[من الطويل]

فلا يدعني قومي لسعد بن مالك ... لئن أنا لم أسعر عليهم وأثقب

---

[١] م: يقصر.

[٢] م: الشرف.." (٢)

"وقائل مالك في رنه (١) * فقلت ذا من فعل سيفنه * قال فتسبم إبراهيم وأجابه في تلك الأحاديث قال ابن نومرد إنما لقب إبراهيم بن الحسين بسفينة لكثرة كتابته للحديث وسفينة طائر بمصر لا يقع على شجرة إلا أكل ورقها حتى لا يبقي منها شيئا ولذلك كان إبراهيم إذا وقع إلى محدث لا يفارقه حتى يكتب جميع حديثه قرأت على أبي الفضل عبد الواحد بن إبراهيم بن القرنا عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار

---

(١) الأنساب للسمعاني السمعاني، عبد الكريم ٣٣٥/٩

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٣٩٢/٣

أنا أبو مسلم عمر بن علي بن أحمد بن الليث قال سمعت أبا الحسن علي بن أبي بكر الجرجاني يقول سمعت مسعود بن علي الشجري يقول سمعت الحاكم أبا عبد الله وسألته عن إبراهيم بن الحسين بن ديزيل فقال ثقة مأمون وبلغني أنه قال سمعت حديث أبي حمزة كنت أدفع الزحام عن ابن عباس من عفان أربعمائة مرة ذكر أبو الفضل علي بن الحسين بن الفلكي الهمذاني أن إبراهيم مات يوم الأحد آخر يوم من شعبان سنة إحدى وثمانين ومائتين

٣٩٣ - إبراهيم بن الحسين أحد الزهاد حكى عن دينار الزاهد حكى عنه أحمد بن أبي الحواري أخبرنا أبو السعادات المتوكلي وأبو محمد السلمي قالا نا أبو بكر الخطيب أنا الصيرفي أنا محمد بن عبد الله الصفار نا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني عون بن إبراهيم نا أحمد بن أبي الحواري حدثني إبراهيم بن الحسين قال دخل علي رجل

---

(١) في المختصر ٤ / ٤٦: وقائل: حالك في دنه (٢) في السير: أبي جمرة
(٤) ذكره الذهبي في التذكرة والسير وصوبه." [١]

"بمصر نا عبد الله بن أبي رومان نا عبد الله بن وهب نا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دع ما يريبك إلى ما لا يريبك قال الطبراني لم يروه عن مالك إلا ابن وهب تفرد به عبد الله بن أبي رومان أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا إسماعيل بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي أخبرني بعض أصحابنا أن أبا عبد الرحمن النسائي انتقى على إسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقي مسنده وكان إسحاق بن إبراهيم يمنع النسائي أن يجئ إليه وكان يذهب إلى منزل النسائي حتى سمع النسائي ما انتقاه عليه حسبة في ذلك وكان شيخا صالحا فقال النسائي يوما لإسحاق بن إبراهيم يا أبا يعقوب لا تحدث عن سفيان بن وكيع فقال له إسحاق اختر أنت يا أبا عبد الرحمن لنفسك ما شئت تحدث عنهم وأنا كل من كتبت عنه فإني أحدث عنه (١) رواها الخطيب عن الماليني إجازة عن ابن عدي (٢) أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن خيرون انا أبو بكر الخطيب (٣) أنا أبو بكر البرقاني أنا علي بن عمر الدارقطني نا الحسن بن رشيق نا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن عن أبيه قال الخطيب أبو بكر ثم أخبرني أبو عبد الله الصوري أنا الخصيب بن عبد الله قال ناولني عبد الكريم وكتب لي بخطه قال سمعت أبي يقول إسحاق بن إبراهيم بن يونس صدوق كنيته أبو يعقوب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٢/٦

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا إسماعيل بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي بحديث ذكره ثم قال لم نكتبه إلا عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس وكان شيخا صالحا وهو ثقة من ثقات المسلمين (٤) وقال في موضع آخر حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس الشيخ الصالح وقال في موضع آخر أنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقي بغدادي كان بمصر وإنما لقب بالمنجنيقي لأنه كان في جامع مصر منجنيق يصعده القوام يوقدون

---

(١) الخبر في تهذيب التهذيب ١ / ١٤٢ - ١٤٣ نقلا عن ابن عدي

وسير الاعلام ١٤ / ١٤١

(٢) تاريخ بغداد ٦ / ٣٨٦

(٣) تاريخ بغداد ٦ / ٣٨٦

(٤) تهذيب التهذيب ١ / ١٤٢." (١)

"حبيب بن عبد الملك وبالرملة من أبي بكر أحمد بن عمرو بن جابر وبقنسرين من أبي البهي محمد بن عبد الصمد القرشي وببالس من أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن بكر المعروف بابن حمدون ولم أقف لأفلح هذا على خبر إلا ما حكيته عن كتبه

٧٩٦ - أفلح الزاجر اسمه سلامة بن اليعبوب يأتي بعد وهو بالجيم

٧٩٧ - أقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ثم المجاشعي (١) له صحبة وكان من المؤلفة قلوبهم وكان سيد قومه روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) حديثا روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن واسم الأقرع فراس وإنما لقب الأقرع لقرع كان برأسه وقدم دومة الجندل (٢) من أطراف أعمال دمشق في خلافة أبي بكر الصديق أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي (٣) حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس أنه نادى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من وراء الحجرات فقال يا محمد إن حمدي زين وإن ذمي لشين فقال ذاكم الله عز وجل * * * *] كما حدث أبو سلمة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ونا عبد الله بن أحمد (٤) نا عبد الأعلى بن حماد نا وهيب عن موسى بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٧/٨

(١) ترجمته في الاستيعاب رقم ٦٩ والإصابة ١ / ٥٨، وأسد الغابة ١ / ١٢٨ وسيرة ابن هشام في أكثر من موضع والوافي بالوفيات ٩ / ٣٠٧

(٢) انظر معجم البلدان

(٣) مسند الإمام أحمد ٦ / ٣٩٣ - ٣٩٤

(٤) مسند الإمام أحمد ٦ / ٣٩٤." [١]

"محمد بن القاسم المعروف بابن أخي السوس قال قال أبو القاسم إسماعيل بن علي الخزاعي ولد دعبل سنة ثمان وأربعين ومائة ومات سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب (١) فعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا من سنة ثمان ويكنى أبا علي واسمه عبد الرحمن بن علي وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه فأرادت ذعبلا فقلبت الذال دالا وبلغني أن سبب وفاته أنه هجا مالك بن طوق التغلبي فبعث إليه رجلا ضمن له عشرة آلاف درهم وأعطاه سما فلم يزل يطلبه حتى وجده قد نزل في قرية بنواحي السوس (٢) فاغتاله في وقت من الأوقاف بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكازة لها زج مسموم فمات من غد ودفن بتلك القرية وقيل بل حمل إلى السوس فدفن بها (٣)

٢٠٨٤ - دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن أبو محمد السختياني (٤) الفقيه الثقة نزيل بغداد (٥) سمع بدمشق أبا (٦) الحسن بن جوصا وبمكة علي بن عبد العزيز البغوي وبخراسان محمد بن إبراهيم البوشنجي (٧) وجعفر بن محمد بن الحسين النرك ومحمد بن عمرو الحرسي كشمرد (٨) وأبا بكر بن خزيمة ومحمد بن إسحاق بن راهوية وعبد الله بن محمد بن شيروية (٩) والحسن بن سفيان وأبا العباس أحمد بن خالد الدامغاني وأحمد بن محمد بن مهدي الهروي وبالري علي بن الحسين بن الجنيد ومحمد بن أيوب وبالعراق العباس بن الفضل الأسفاطي (١٠)

---

(١) بلدة بين واسط وخوزستان (ياقوت)

(٢) بلدة بخوزستان (ياقوت)

(٣) بغية الطلب ٧ / ٣٥٣٠

(٤) في مصادر ترجمته: السجستاني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٤/٩

(٥) ترجمته في تاريخ بغداد ٨ / ٣٨٧ تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٨١ بغية الطلب ٧ / ٣٥٣١ الوافي بالوفيات ١٤ / ١٧ سير الاعلام ١٦ / ٣٠ وبالحاشية فيهما ثبت بأسماء أخرى ترجمت له

(٦) بالاصل: أنا

(٧) بالاصل: البوسنجي بالسين المهملة خطأ

(٨) سير الاعلام: قشمرد

(٩) الاصل: سيرويه والمثبت عن تاريخ بغداد

(١٠) بالاصل: الاسقاطي بالقاف والمثبت عن تاريخ بغداد وسير الاعلام وم." [١]

"أخبرنا أبو القاسم أيضا أنا أبو بكر محمد بن هبة الله وأبو سعد محمد بن علي الرستمي قالا أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب نا أحمد بن الخليل نا إسحاق نا الفضل نا الجعيد بن عبد الرحمن قال مات السائب بن يزيد وهو ابن أربع وتسعين سنة وكان جلدا معتدلا وذكر أبو حسان الزيادي أنه مات وهو ابن خمس وثمانين سنة

٢٣٨٣ - السائب بن يسار أبو جعفر المديني مولى بني ليث (١) يعرف بسائب خاثر (٢) وإنما لقب خاثرا لأنه غنى صوتا ثقيلا فقالوا هذا غناء خاثر غير ممذوق وكان منقطعا إلى عبد الله بن جعفر فنسب إلى ولائه سمع من معاوية ووفد عليه وسمع من عبد الله بن جعفر قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي تمام علي بن محمد الواسطي عن أبي عمر بن حيوية قال قرئ على أبي عبد الله الطوسي نا الزبير بن بكار حدثني هارون بن موسى الفروي (٣) حدثني عمران بن موسى أخي وأبو غزية قالا كان بالمدينة رجل يقال له سائب خاثر فكان عبد الله بن جعفر يخرج به إلى معاوية إذا خرج وغيره من القرشيين قال فقال معاوية لعبد الله بن جعفر يا أبا جعفر هذا الرجل الذي لا يخلو من رقاعكم ومن حوائجكم ترفعون اسمه في حوائجكم أي شئ صناعته قال له عبد الله بن جعفر إن شئت يا أمير المؤمنين أن يدخل عليك حتى يسمعك بعض صناعته قال فدخل على معاوية بن أبي سفيان وهو على وسادة قد جلس عليها فقال له عبد الله بن جعفر أسمع أمير المؤمنين بعض ما عندك قال فأسمعه فلما سمع بعض ذاك قال قم لا أقام الله رجليك والله لقد كدت أن أقوم عن وسادتي

---

(١) ترجمته في الأغاني ٨ / ٣٢١ وفيها " يشا " بدل " يسار " وبهامشها عن إحدى النسخ " بشا "

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٧/١٧

بالباء الموحدة والوافي بالوفيات ١٥ / ١٠٤

(٢) خاثر بالخاء المعجمة وبعد الألف ثاء مثلثة وراء نص على ذلك الصفدي

(٣) مهملة بالاصل بدون نقط وفي م: القروي بالقاف خطأ والمثبت والضبط عن الانساب ذكره السمعاني." [١]

"محمد بن أحمد بن محمد البخاري نا خلف بن محمد نا أبو هريرة سهل بن شادوية قال سمعت أبا الهيثم خالد بن أحمد بن يسأل (١) أبا علي صالح بن محمد أخبرني لم لقبت بجزرة فقال قدم علينا عمر بن زرارة الحدثي من طرسوس فحدثهم بحديث عن عبد الله بن بشر (٢) أنه كان له خرزة تداوى بها المرضى قال فجئت وقد تقدم هذا الحديث فرأيت في كتاب بعضهم قال فصحت بالشيخ يا أبا حفص كيف حديث عبد الله بن بشر (٢) إنه كانت له جزرة يداوي بها المرضى فصاح المجان فبقي علي حتى الساعة (٣) أخبرنا أبو محمد السلمي قراءة عن أبي زكريا البخاري ح وحدثنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي نا أبو الفتح نصر بن إبراهيم أنا أبو زكريا البخاري حدثني أبو سعد أحمد بن محمد الخراساني يعني المالينى قالا سمعت أبا أحمد عبد الله بن عدي الحافظ يقول إنما لقب جزرة صالح بجزرة لأنه كان يقرأ على بعض الشيوخ أنه كان لبعض أصحابه خرزة (٤) يرقي بها فصحف وقال جزرة فمرت عليه أخبرنا أبو الحسن بن سعيد ناوأبو النجم الشيحي (٥) أنا أبو بكر الخطيب (٦) أنا البرقاني قال سمعت أبا حاتم بن أبي الفضل الهروي بها وسألته لم قيل لصالح البغدادي جزرة قال حدثني أبي أنه كان يقرأ على شيخ أن عبد الله بن بشر (٧) كان يرقي ولده بخرزة فجرى على لسانه بجزرة فلقب بذلك قلت لأبي حاتم هل غمز بشئ (٨) قال كان متثبتا في الحديث جدا ولكن كان ربما يطنز (٩) كما يكون في

---

(١) بالأصل: " بشار أنا "

(٢) كذا وفي سير الأعلام: بسر

(٣) الخبر في سير الأعلام ١٤ / ٢٦ من طريق خلف بن محمد الخيام

(٤) بالأصل: جزره ولعل الصواب ما أثبت

(٥) بالأصل: السبخي خطأ والصواب ما أثبت وقد مر كثيرا

(٦) الخبر في تاريخ بغداد ٩ / ٣٢٣

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٢/٢٠

(٧) كذا بالأصل وتاريخ بغداد ومر عن سير الأعلام: بسر

(٨) بالأصل: " عمر يسى " والصواب ما أثبت عن تاريخ بغداد

٩ - () طنز يطنز: سخر واستهزأ

(اللسان)." [١]

"أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو طاهر المخلص إجازة نا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرني أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة أخبرني أبي حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال سنة ثلاث عشرة فيها توفي أبو بكر الصديق واسمه عبد الله وكان يقال له عتيق بن عثمان وكانت خلافة أبي بكر سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو علي بن المسلمة أنا أبو الحسن بن الحمامي أنبأ أبو علي بن الصواف نا الحسن بن علي نا إسماعيل بن عيسى نا أبو حذيفة قال توفي أبو بكر لسبع بقين من جمادى الأولى يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وليال يعني مات سنة ثلاث عشرة أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنبأ أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسن بن لؤلؤ أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهري ار نا أبو حفص الفلاس قال وليس في سن أبي بكر اختلاف أنه مات ابن ثلاث وستين وأنه مات ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ودفن ليلا وصلى عليه عمر بن الخطاب وملك سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام ونزل في قبره عمر وطلحة وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن أبي بكر واسمه عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق وإنما لقب (١) عتاقة من غناوة وجهه أخبرتنا أم البهاء بنت البغدادي قالت أنا أبو طاهر بن محمود أنا أبو بكر بن المقرئ أنا أبو الطيب المنجي أنا عبيد الله بن سعد قال قال أبي سعد بن إبراهيم توفي أبو بكر على رأس سنتين وستة أشهر واثنين وعشرين يوما من متوفى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما (٢) أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن

---

(١) رسمها مضطرب بالأصل والمثبت عن م

(٢) قبله في م: وقد سقط الخبر من الأصل وتمام رواية الخبر في م: أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد قالا: أنا أبو نعيم نا سليمان بن أحمد نا إسحاق عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن أبي جويرية عن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٢/٢٣

ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبض وهو ابن خمس وستين وأبو بكر بمنزلة كذا قال والمحفوظ." (١)

"وقدم دمشق غير مرة وله أشعار يصف فيها أوقاته بدير مران وأشعاره حسنة سائرة ذكره أبو منصور الثعالبي فقال (١) نجم الآفاق وشمامة الشام والعراق وظرف الظرف وينبوع اللطف واحد أفراد الدهر في النظم والنثر وإنما لقب بالببغاء للثغة فيه قال لنا أبو الحسن بن قبيس أبو منصور بن زريق قال لنا أبو بكر الخطيب (٢) عبد الواحد بن نصر بن محمد أبو الفرج المخزومي الحنطبي الشاعر المعروف بالببغاء كان شاعرا مجودا وكاتبا مترسلا مليح الألفاظ جيد المعاني حسن القول في المديح والغزل والتشبيه والأوصاف وغير ذلك وروى لنا جماعة عنه شيئا كثيرا من شعره زاد ابن زريق عن الخطيب وهو عبد الواحد بن نصر بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن الحارث بن المطلب بن عبد الله بن عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب (٣) حدثني أبو حكيم الخوارزمي قال كتب أبو الفرج الببغاء إلى سيف الدولة يشكره وقد خلع عليه وحمله إن شكري نعمة الله علي بما جدده (٤) من ملاحظة سيدنا الأمير أيده الله حالي وتداركه بطبيب التطول مرض آمالي ما لا أؤمل مع المبالغة والإغراق فيه فك نفس بحال من ورق اياديه غير أني احسن لها النظر وأحمل عنها الأحدوثة والخبر بالدخول في جملة الشاكرين والارتسام بفضيلة المخلصين إذ كان أدام الله عزه قد نصر نباهتي على الخمول واستنقذني من التعبد للتأميل ولذلك أقول (٥) (٦) * فصرت أمسك عن اوصاف نعمته * عجزا وينطق عن آثارها حالي لما تحصنت من دهري بخلعته (٧) * سمعت يحملانه ألحاظ إقبالي وواصلتني صلات منه رحت بها * أختال ما بين عز الجاه والمال

---

(١) يتيمة الدهر ١ / ٢٩٣

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ١١

(٣) المصدر السابق ١١ / ١١ - ١٢

(٤) الاصل: " إنما حدده " وفي م: " إنما جدده " والمثبت عن تاريخ بغداد

(٥) ما بين معكوفتين سقط من الاصل وم وأضيف عن تاريخ بغداد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٥٣/٣٠

(٦) الابيات في تاريخ بغداد ١١ / ١٢ ويتيمة الدهر ١ / ٣٠٤ ووفيات الاعيان ٣ / ٢٠٠

(٧) يتيمة الدهر: بمعقاء." [١]

"عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم مولى منصور بن محمد بن مروان كذلك ينسب ولده كنيته أبو عبد الرحمن يعرف (١) بالطرائفي سمعت محمد بن الحارث يقول كان أبيض الرأس واللحية أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو القاسم بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي (٢) قال عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي الحراني يكنى أبا عبد الرحمن سمعت أبا عروبة ينسبه إلى الصدق وقال لا بأس به متعبد ويحدث عن قوم مجهولين بالمناكير أنبأنا أبو جعفر الهمذاني (٣) أنا أبو بكر الصفار أنا أحمد بن علي بن منجوية أنا أبو أحمد الحاكم قال أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمن عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم القرشي المكتب الحراني مولى منصور بن محمد بن مروان يعرف بالطرائفي وإنما لقب بذلك لأنه كان يتتبع (٤) طرائف الحديث يروي عن قوم ضعاف وعن هشام بن حسان وغضيف بن عبد الرحمن حديثه ليس بالقائم روى عنه أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمن وقتيبة بن سعيد وأحمد بن الفرج أخبرنا أبو القاسم أنا أبو القاسم أنا أبو القاسم (٥) أنا أبو أحمد (٦) أنا الخضر بن أحمد الحراني نا مخلد بن مالك نا أبو هاشم (٧) عثمان بن عبد الرحمن أخبرنا أبو الحسين إذنا وأبو عبد الله شفاها قالا أنا عبد الرحمن أنا حمد إجازة ح قال وأنا أبو طاهر أنا علي قالا ابن أبي حاتم قال (٩)

---

(١) بين: (بن مسلم)

: (يعرف) سقط من م

(٢) الكامل لابن عدي ٥ / ١٧٣

(٣) الاصل: المهراني وفي م: الهمداني كلاهما تصحيف والسند معروف

(٤) الاصل وم: يتبع والمثبت عن تهذيب الكمال نقلا عن الحاكم

(٥) ما بين معكوفتين سقط من الاصل وأضيف عن م والسند معروف

(٦) الخبر في الكامل لابن عدي ٥ / ١٧٤

(٧) في م: هشام تصحيف

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٢/٣٧

(٨) بالاصل: قال والتصويب عن م

(٩) الجرح والتعديل ٦ / ١٥٧ - ١٥٨." [١]

"" ذكر من اسمه (١) عطارد "

٤٧٠٣ - عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ويقال إن حاجبا (٢) لقب زرارة وإنما لقب بذلك لكبر حاجبيه أبو عكرمة (٣) التيمي (٤) أسلم على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ووفد عليه واستعمله على صدقات بني دارم ووفد على معاوية روى عنه محمد بن سيرين أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو عبد الله بن مندة أنا محمد بن يعقوب نا طاهر بن عمرو بن الربيع عن أبيه عن السري بن يحيى عن محمد بن سيرين عن رجل من بني تميم يقال له عطارد قال كانت لي حلة فقال عمر يا رسول الله لو اشتريت هذه الحلة للوفد وليوم العيد لم يرد أنبأ (٥) أبو سعد المطرز وأبو علي المقرئ قالا أنا أبو نعيم نا سليمان بن أحمد (٦) نا علي بن عبد العزيز نا حجاج بن منهال نا حماد بن سلمة عن محمد بن

---

١) ما بين معكوفتين زيادة منا

٠ - (٢) الاصل وم: حاجب

(٣) عن الاصابة وتقرأ بالاصل وم: عكرثة

(٤) ترجمته في: أسد الغابة ٣ / ٥٣٩ والاصابة ٢ / ٤٨٣ وجمهرة ابن حزم ص ٢٣٢ مغازي الواقدي ٣ / ٩٧٣ ودلائل النبوة للبيهقي ٥ / ٣١٣

(٥) في م: أنبأنا

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٨ / ٩٥ رقم ٢٢." [٢]

"القاضي أبو القاسم علي بن المحسن قال مات أبو الفرج الشنبوذي يوم الاثنين الثالث عشر من صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة

٥٨٧٣ - محمد بن أحمد بن أزهر هو محمد بن أحمد بن المثنى يأتي بعد

٥٨٧٤ - محمد بن أحمد (١) بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عمرو النيسابوري النحوي المعروف

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٣٣/٣٨

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥٥/٤٠

بأبي عمرو الصغير (٢) رفيق أبي علي النيسابوري في الرحلة سمع بدمشق والعراق وغيرها أبا الحسن بن جوصا وأبا العباس بن قتيبة وأبا محمد ابن سلم المقدسي وأحمد بن عبيد الله الدارمي الأنطاكي والحسين بن عبد الله بن يزيد القطان الرقي وأبا عروبة الحراني وأبا القاسم البغوي وأبا بكر محمد بن أبي داود ويحيى بن محمد بن صاعد وعبد الرحمن بن محمد بن حماد الطهراني ومحمد بن هارون الحافظ الرازيين وأبا بكر بن خزيمة وعبد الله بن محمد بن شيرويه وجماعة سواهم روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ قال محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النحوي أبو (٣) عمرو الصغير ولقد كان كبيرا في العلوم والعدالة وإنما لقب بالصغير لأنهما كانا أبوي عمرو لا يزايلان مجلس أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وهو أصغرهما فكان أبو بكر يقول أبو عمرو الصغير فيثني عليه ولقد أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري ببغداد حدثنا محمد بن العباس الكابلي قال قلت لأحمد بن حنبل كتبت عن إبراهيم بن موسى الصغير فقال لا تقل الصغير هو الكبير سمع بنيسابور عبد الله بن شيروية وأقرانه قبل أبي بكر ثم كتب عن ابي بكر وأقرانه

---

(١) " بن احمد "كررت اللفظتان في الاصل والمثبت يوافق ما جاء في م ود وت

٢ - () ترجمته في تاريخ بغداد ١ / ٢٧٧ وانباه الرواة ٣ / ٥٤ والوافي بالوفيات ٢ / ٣١ وسير اعلام النبلاء ١٦ / ٤٩

(٣) بالأصل: " ابا عمرو " والمثبت عن م وت ود." [1]

"٨٢٧٢ - يزيد بن زحر ويقال ابن الحر تقدم ذكره

٨٢٧٣ - يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن مصعب (١) الحميري من آل ذي فلجان بن زرعة بن يعفر بن السميفع بن يعفر بن باكور بن زيد بن شرحبيل ابن الأسود بن عمرو بن مالك بن يزيد ذي الكلاعي الحميري الكلاعي البصري (٢) حليف آل خالد بن أسيد بن أبي العاص أقدم على معاوية لما شكاه عبيد الله بن زياد في نفيه زياد من أبي سفيان وإنما لقب جده مفرغا لأنه راهن على سقاء لبن أن يشربه كله فشربه حتى فرغه ويقال هو يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ اليحصبي من حمير ويحصب هو ابن مالك بن يزيد بن الغوث بن سد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٧/٥١

(٣) بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان حليف خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ويقال إنه مدفوع النسب في حمير وأن ربيعة بن مفرغ كان شعابا (٤) بتبالة (٥) ويقال بالمدينة أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أنا أبو الفضل بن خيرون أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي أنا أبو الحسن علي بن الحسن ح قال وأنا ابن خيرون أنا الحسن بن الحسين النعالي ثنا جدي إسحاق بن محمد قالا أنا عبد الله بن إسحاق المدائني نا قعنب بن المحرر قال وكان السيد الحميري يسميه يعني ابن مفرغ (٦) في أشعاره وكان دعيا يدعي إلى حمير وكان ربيعة بن مفرغ جده مولى لبني هلال

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك عن هامش الاصل

و٢) ترجمته وأخباره في الاغاني ١٨ / ٢٥٤ ومعجم الادباء ٢٠ / ٤٣ وفيت الاعيان ٦ / ٣٤٢ وتارخى الطبري (الفهارس) والكامل لابن الاثير (الفهارس) وسير أعلام النبلاء ٣ / ٥٢٢ وخزانة الادب ٢ / ٥١٥ والشعر والشعراء ص ٢٠٩

(٣) الاصل: خيثم والمثبت عن " ز " وم

(٤) الشعاب: الذي يصلح الصدوع في الاناء وفي وفيات الاعيان أن مفرغا كان حدادا

(٥) تبالة موضع ببلاد اليمن وتبالة: بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن

(راجع معجم البلدان ٢ / ٩) وفي سير الاعلام: تبالة بالفتح: قرية بالحجاز مما يلي ٣ / ٥٢٢

(٦) كلمة غير مقروءة بالاصل ورسمها: "كفتى " وفي م: "كعبي " وتقرأ في " ز ": " يعني "." [١]

"[حدثني «١» عمي قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: كان إسماعيل بن يسار النسائي مولى بني تيم بن مرة: تيم قريش، وكان منقطعا إلى آل الزبير. فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان، وفد إليه مع عروة بن الزبير، ومدحه ومدح الخلفاء من ولده بعده. وعاش عمرا طويلا إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية، ولم يدرك الدولة العباسية. وكان طيبا مليحا مندرا «٢» بطالا «٣» ، مليح الشعر، وكان كالمنقطع إلى عروة بن الزبير، وإنما سمي إسماعيل بن يسار النسائي، لأن أباه كان يصنع طعام العرس ويبيعه، فيشتريه منه من أراد التعريس من المتجملين، وممن لم تبلغ حاله اصطناع ذلك.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٧٨/٦٥

وأخبرني الأسدي قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن صالح بن النطاح قال: إنما سمي إسماعيل بن يسار النسائي لأنه كان يبيع النجد والفرش التي تتخذ للعرائس؛ فقيل إسماعيل بن يسار النسائي.

وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثنا الخليل بن أسد عن ابن عائشة: أن إسماعيل بن يسار النسائي إنما لقب بذلك، لأن أباه كان يكون عنده طعام العرسات «٤» مصلحا أبدا؛ فمن طرقه وجده عنده معدا.

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال: حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال: حدثني الزبير بن بكار قال: قال مصعب بن عثمان:

لما خرج عروة بن الزبير إلى الشام يريد الوليد بن عبد الملك، أخرج معه إسماعيل بن يسار النسائي، وكان منقطعا إلى آل الزبير، فعادله «٥» . فقال عروة ليلة من الليالي لبعض غلمانه: انظر كيف ترى المحمل؟ قال: أراه معتدلا. قال إسماعيل: الله أكبر، ما." [1]

"عنده.

إبراهيم بن الحارث بن مصعب الطرسوسى، كان أحمد يعظمه ويبسطه، فربما توقف أحمد عن جواب المسألة، فيجيب هو، فيقول له أحمد: جزاك الله خيرا يا أبا إسحاق.

إبراهيم بن هانئ النيسابورى، وكان من العلماء العباد، وفى بيته اختفى أحمد فى أيام الواثق.

إسماعيل بن إسحاق السراج، وقد سمع من يحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهوية، ونقل عن أحمد.

إسماعيل بن يوسف الديلمى، جمع بين حفظ العلم والتعبد، وله كرامات قد ذكرناها فى كتاب (صفة الصفوة).

إسحاق بن منصور الكوسج، سمع سفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدى، ووكيعا فى آخرين، وروى عن أحمد، وأخرج عنه البخارى ومسلم.

بشر بن موسى الأسدى، وقد سمع من روح بن عبادة وغيره.

بدر بن أبى بدر أبو بكر المغازلى، واسمه أحمد، إنما لقب ببدر فغلب عليه، واسم أبى بدر المنذر، وكان الإمام أحمد يقدمه ويكرمه ويقول: من مثل." [2]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢٣/٧١

(٢) مناقب الإمام أحمد ابن الجوزي ص/٦٧٨

"١٤٩٠- حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهيب، أبو عمرو الأزدي الكوفي الضرير [١] .
سمع إسماعيل بن جعفر، وأبا نميلة يحيى بن واضح، وعفان، روى عنه: أبو بكر بن أبي الدنيا. قال أبو حاتم الرازي: هو صدوق.
توفي في شوال هذه السنة.
١٤٩١- دعبل الخزاعي بن علي بن تميم بن زيد بن سليمان بن نهشل بن خداش [٢] ، أبو علي الخزاعي، وقيل: أبو جعفر/ [وقيل] [٣] : اسمه عبد الرحمن، وقيل: محمد لقب دعبلا [٤] .
قال أبو عمر الشيباني: الدعبل البعير [٥] المسن. وقال أبو زيد الأنصاري: الدعبل الناقة التي معها أولادها.
وقيل: إنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه، وأرادت [٦] ذعبلا فقلبت الذال دالا.
ولد سنة ثمان وأربعين ومائة وله شعر مطبوع لكنه كان كثير الهجاء، قل أن يسلم منه أحد، وكان من الشيعة الغلاة، فقال قصيدته المعروفة [٧] :
مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات
وقصد بها علي بن موسى الرضى، فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه، وخلع عليه خلعة من ثيابه، أعطاه [٨] بها أهل قم ثلاثين ألف درهم، فحلف لا يبيعها [٩] ، فقطعوا عليه الطريق، وأفسدوها [١٠] فقال لهم [١١] : إنها تراد لله [١٢]

---

[١] انظر ترجمته في: تقريب التهذيب ١/ ١٨٧.
[٢] في ت: «دعبل بن علي بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خراسان» .
[٣] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.
[٤] انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٢- ٣٨٥.
[٥] في ت: «البصير» .
[٦] في ت: «وازادت» .
[٧] في ت: «معروفة» .
[٨] في ت: «وأعطاه» .
[٩] في ت: «فلم يبعها» .
[١٠] في ت: «وأخذوها» .

[١١] «لهم» ساقطة من ت.

[١٢] في ت: «إنما تراد والله» .." (١)

"سمع من أبي داود الطيالسي، روى عنه: ابن أبي الدنيا، وابن صاعد، وكان صدوقا. وتوفي في هذه السنة، وقيل: في سنة ثمان وخمسين.

١٦٨٠- عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد [١] ، أبو زيد النميري البصري [٢] .

واسم أبيه زيد [٣] ، وإنما لقب شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول:

يا بأبي وشبا ... وعاش حتى دبا

ولد عمر سنة ثلاث وسبعين [٤] ومائة، وحدث عن: غندر، وابن مهدي، ويزيد بن هارون وغيرهم. روى عنه: ابن أبي الدنيا، والبغوي [٥] ، وابن صاعد، وكان ثقة عالما بالسير وأيام الناس، وله تصانيف كثيرة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين الثوري [٦] ، أخبرنا يوسف بن عمر القواس، حدثنا محمد بن سهل الكاتب، حدثنا عمر بن شبة قال: قدم وكيع بن الجراح عبادان، فمنعت من الخروج إليه لحداثتي، فرأيته في النوم يتوضأ على شاطئ دجلة من كور، فقلت: يا أبا سفيان، حدثني بحديث. فقال: حدثنا إسماعيل، عن قيس [قال:] قال عبد الله: كان خير المشركين إسلاما للمسلمين عمر، قال: فحفظته في النوم [٧] .

توفي عمر بسر من رأى في جمادى الآخرة من هذه السنة، عن تسع وثمانين سنة إلا أربعة أيام.

[()] قال السمعاني: الغبري: بضم الغين المعجمة، وفتح الباء الموحدة، وفي آخرها راء. هذه النسبة إلى بني غبر وهم بطن من يشكر (٩/ ١٢٢، ١٢٣) .

وانظر ترجمة عباد بن الوليد أبو بدر في: تاريخ بغداد ١١/ ١٠٨، ١٠٩. والأنساب للسمعاني ٩/ ١٢٥.

[١] في الأصل: «بن يزيد» .

[٢] «البصري» ساقطة من ك.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ١١/ ٢٠٨- ٢١٠.

[٣] في ك: «واسمه زيد» .

[٤] في ك: «وخمسين» وصححت في الهامش إلى «سبعين» .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٣٤٢/١١

[٥] في الأصل: «البصري» .

[٦] في الأصل: «التوذي» .

[٧] تاريخ بغداد ١١/ ٢٠٨، ٢٠٩.." (١)

"باب ذكر خلافة المقتفي بالله

واسمه محمد بن المستظهر بالله، ويكنى أبا عبد الله، وولي من أولاد المستظهر المسترشد والمقتفي وهما أخوان، وكذلك السفاح والمنصور أخوان، والهادي والرشيد أخوان، والواثق والمتوكل ابنا المعتصم أخوان، وأما ثلاثة إخوة/ فالأمين والمأمون ١٣٨/ أوالمعتصم بنو الرشيد [والمنتصر والمعتز والمعتمد بنو المتوكل] [١] ، والمكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد، والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر، فأما أربعة أخوة فلم يكن إلا الوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك.

ولد المقتفي في ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأمه ام ولد اسمها نسيم، وكانت جارية صفراء يقال لها: ست السادة، وكان يضرب بها المثل في الكرم، وسمع الحديث من مؤدبه أبي الفرج عبد الوهاب بن هبة الله بن السيبي.

وحدثنا الوزير أبو الفضل يحيى بن هبيرة، [قال:] [٢] بويع المقتفي بعد أن خلع القاهر الراشد ووزر له علي بن طراد، ثم أبو نصر المظفر بن علي بن جهير، ثم أبو القاسم علي بن صدقة بن علي بن صدقة، ثم أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة، وكان قاضي القضاة في زمانه أبو القاسم الزينبي، ثم أبو الحسن الدامغاني، وكانت بيعة المقتفي العامة يوم الأربعاء ثامن عشر ذي القعدة، وجمع القضاة والشهود بعد ذلك فأطلعوهم على شيء من المنكر ونسبوه إلى الراشد، وخطب يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة للمقتفي ومسعود ولم ينثر كما جرت العادة وإنما لقب المقتفي لسبب، فإنه وجد بخط أبي الفرج بن الحسين الحداد، قال: حكى بعض من أثق به أن المقتفي رأى

---

[١] «والمنتصر والمعتز والمعتمد بنو المتوكل» : ساقطة من ص، ط.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.." (٢)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٢/١٨٤

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ١٧/٣١٣

"فمن تملك الإسكندر اليوناني إلى الهجرة تسعمائة ونيف وعشرون سنة من ذلك من وقت [١] ظهوره إلى مولد عيسى عليه السلام ثلاثمائة وثلاث سنين، ومن مولده إلى وقت رفعه [ثلاث وثلاثون سنة، ومن وقت رفعه] [٢] إلى زمان [٣] الهجرة خمسمائة وخمس وثمانون سنة وأشهر، وكان قتل يحيى بن زكريا في عهد أردشير بن بابك لثماني سنين خلت من ملكه [٤]

. ذكر الأحداث/ المتعلقة بالعرب

قال مؤلف الكتاب [٥] : لما مات بخت نصر انضم الذين أسكنوا الحيرة من العرب إلى أهل [٦] الأنبار، وبقي الحيرة خرابا [٧] ، فغبروا [٨] بذلك زمانا طويلا، لا يطلع عليهم أحد من العرب، وفي الأنبار أهلها ومن انضم إليهم [٩] من أهل الحيرة ومن قبائل العرب من بني إسماعيل ومن معد بن عدنان، وكثروا وملئوا بلادهم من تهامة وما يليها، ثم فرقتهم [١٠] حروب وقعت بينهم، وأحداث حدثت فيهم، فخرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من بلاد اليمن والمشارق [١١] ، ونزل بعضهم البحرين، وكان بها جماعة من الأزد كانوا نزلوها في زمان عمران بن عمرو، مزيقياء. ومزيقياء لقب عمرو، وإنما لقب مزيقياء [١٢]

---

[١] في الأصل: «إلى وقت» ، وأثبتناه من ت، والطبري.

[٢] ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل وأثبتناه من ت، والطبري.

[٣] في ت: «إلى وقت الهجرة» .

[٤] انظر: الكامل ١/ ٢٤٧: ٢٦٠. والطبري ١/ ٦٠٥- ٦٠٨.

[٥] بياض في ت مكان: «ذكر الأحداث المتعلقة بالعرب قال مؤلف الكتاب» .

[٦] في الأصل: «من أهل الأنبار» . والأنبار مدينة على الفرات غربي بغداد، سميت كذلك لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير.

[٧] في ت: «وبقيت الحيرة خرابا» .

وفي الأصل: «وبقي الحيرة خرابا» وما أثبتناه من الطبري ١/ ٦٠٩.

[٨] في ت: «فغيروا» .

[٩] في الأصل: «انضم إليها» .

[١٠] في الأصل: «فرقهم» وما أثبتناه من ت والطبري.

[١١] في الطبري: «مشارف الشام» .

[١٢] «وإنما لقب مزيقياء» سقط من ت.." (١)

"محمد، وداود بن علي، وعيسى، وصالح، وإسماعيل، وعبد الله [١] ، وعبد الصمد [٢] بنو علي، ويحيى بن محمد، وعيسى بن موسى بن محمد بن علي، وعبد الوهاب، ومحمد ابنا إبراهيم الإمام، وموسى بن داود، وعيسى بن جعفر بن تمام حتى قدموا الكوفة في صفر، فأفرد لهم أبو سلمة دار الوليد بن سعد [٣] مولى بني هاشم، وكتم أمرهم نحوا من أربعين ليلة من جميع القواد والشيعة.

ونقل أنه أراد بذلك تحويل الأمر إلى آل أبي طالب لما بلغه الخبر عن موت إبراهيم بن محمد.

وذهب قوم من الشيعة فدخلوا إلى أبي العباس، وجاء أبو سلمة فمنعوه أن يدخل معه أحد، فدخل وحده [٤] فسلم بالخلافة، فقال أبو حميد: على رغم أنفك.

وبويع أبو العباس السفاح بالكوفة في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وانتقل إلى الأنبار فسكنها حتى مات.

وأمه رائطة [٥] بنت عبيد الله الحارثي من بني عبد المدان [٦] ، وكان مولده بالشراة سنة ۼمس ومائة، واستخلف وهو ابن سبع وعشرين سنة، وهو أول خلفاء بني العباس، وكان أصغر سنا من أخيه المنصور.

وكان أشعر جعدا طويلا أبيض، أقنى الأنف، حسن الوجه واللحية جعدها، وكان يقال له: السفاح، والمرتضى، والقائم، وهو أول من تلقب من بني العباس.

وقيل: إنما لقب بالسفاح لما سفح من دماء المبطلين.

ورفعت إليه سعاية مكتوب [٧] عليها بنصيحة فوقع عليها: «تقربت إلينا بما باعدك

---

[١] كتب فوقها في الأصل: «المنصور» .

[٢] على هامش الأصل: «أولاد محمد الإمام سبعة» .

[٣] في الأصلين: «اليزيد بن سعيد» .

[٤] في الأصل: «فدخل ولده» . وما أوردناه من ت والطبري.

[٥] في ت: «وابطة» . وفي مروج الذهب ٣/ ٢٦٦، «ريطة» .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٤٨/٢

[٦] في الأصل: «بني عبد الدار» . وما أوردناه من ت والمسعودي.

[٧] في الأصل: «كتب» . وما أوردناه من ت.." (١)

"وأزجر فيها قبل تم ضحائها ... منيح القداح والصريع المجبرا

تخير نبع العيكتين ودونه ... متالف هضب تحبس الطير أوعرا

فمازال حتى ناله متغلغل ... تخير من أمثاله ما تخيرا

فشذب عنه النبع ثم غدا به ... مجلا من اللائي يفدين مطحرا

يطيع البنان غمزه وهو مانع ... كأن عليه زعفرانا معطرا

تخر حظاء النبع تحت جبينه ... إذا سنحت أيدي المفيضين صدرا

تبادره أيدي الرجال إذا نبت ... نواهد من أيدي السرابيل حسرا

وإني لأستحيي وفي الحق مستحى ... إذا جاء باغي العرف أن أتعذرا

إذا مت عن ذكر القوافي فلن ترى ... لها تاليا مثلي أطب وأشعرا

وأكثر بيتا ماردا ضربت له ... حزون جبال الشعر حتى تيسرا

أغر غريبا يمسح الناس وجهه ... كما تمسح الأيدي الأغر المشهرا

فإن تك عرسي نامت الليل كله ... فقد وكلتني أن أصب وأسهرا

ألا ليت ليلى بين أجماد عاجف ... وتعشار أجلى في سريج فأسفرا

ولكنما ليلى بأرض غريبة ... تقاسي إذا النجم العراقي غورا

فإما ترينا ألحمتنا رماحنا ... وخفة أحلام ضباعا وأنسرا

فما نحن إلا من قرون تنقصت ... بأصغر مما قد لقيت وأكثرا

وشاعر قوم معجبين بشعره ... مددت له طول العنان فقصرا

لقد كان فينا من يحوط ذمارنا ... ويحذي الكمي الزاعبي المؤمرا

وينفعنا يوم البلاء بلاؤه ... إذا استلحم الأمر الدثور المغمرا

وخطارة لم ينصح السلم فرجها ... تلقح بالمران حتى تشذرا

شهدنا فلم نحرم صدر رماحنا ... مقاتلها والمشرفي المذكرا

وكنا إذا ما الخصم ذو الضعن هزنا ... قذعنا الجموح واختلعنا المعذرا

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ابن الجوزي ٢٩٨/٧

نقوم بجلانا فنكشفها معا ... وإن رامنا أعمى العشية أبصرا

ويقدمنا سلاف حي أعزة ... نحل جناحا أو نحل محجرا

كأن لم تبوئنا عناجيج كالقنا ... جنابا تحاماه السنابك أخضرا

ولم يجر بالأخبار بيني وبينه ... أشق سبوح لحمه قد تحسرا

كأن يديه والغلام يكفه ... جناحان من سوذانق حين أدبرا

أقب كسرحان ا لغضا راح مؤصلا ... إذا خاف إدراك الطوالب شمرا

ألهفي على عز عزيز وظهرة ... وظل شباب كنت فيه فأدبرا

ولهفي على حيي حنيف كليهما ... إذا الغيث أمسى كابي اللون أغبرا

تذكرني حيي حنيف كليهما ... حمام ترادفن الركي المعورا

ومالي لا أبكي الديار وأهلها ... وقد حلها رواد عك وحميرا

وإن بني قينان أصبح سربهم ... بجرعاء عبس آمنا أن ينفرا

المخبل السعدي

وقال المخبل واسمه ربيعة بن مالك بن قتال بن أنف الناقة واسمه جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر وإنما لقب المخبل لخبل كان به وهي مفضلية وقرأتها حفظا على شيخي أبي محمد بن الخشاب في جملة المفضليات: الكامل

ذكر الرباب وذكرها سقم ... فصبا وليس لمن صبا حلم

وإذا ألم خيالها طرفت ... عيني فماء شؤونها سجم

كاللؤلؤ المسجور أغفل في ... سلك النظام فخانه النظم

وأرى لها دارا بأغدرة ال ... سيدان لم يدرس لها رسم

إلا رمادا دارسا دفعت ... عنه الرياح خوالد سحم

وبقية النؤي الذي رفعت ... أعضاده فثوى له جذم

فكأن ما أبقى البوارح والأ ... مطار من عرصاتها الوشم

تقرو بها البقر المسارب واخ ... تلطت بها الآرام والأدم

وكأن أطلاء الجآذر وال ... غزلان حول رسومها البهم

ولقد تحل بها الرباب لها ... سلف يفل عدوها فخم." (١)

"الشيباني: وإنما لقب مسكينا لقوله [١] :

أنا مسكين لمن أنكرني ... ولمن يعرفني جد نطق

لا أبيع الناس عرضي إنني ... لو أبيع الناس عرضي لنفق

وقال ابن قتيبة: وسمي المسكين لقوله [٢] :

وسميت مسكينا وكانت لجاجة ... وإني لمسكين إلى الله راغب

وكان مسكين شاعرا مجيدا سيدا شريفا، وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة، فدخل بينهما شيوخ بني عبد الله وبني مجاشع فتكافا، واتقاه الفرزدق خشية أن يستعين عليه بجرير، واتقى مسكين الفرزدق خوفا من أن يعينه عليه عبد الرحمن بن حسان.

وقال الفرزدق: نجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها شيئا: نجوت من زياد حين طلبني، ونجوت من ابني رميلة وقد نذرا دمي وما فاتهما أحد طلباه، ونجوت من مهاجاة مسكين الدارمي لأنه لو هجاني اضطرني أن أهدم شطر حسبي لأنه من بحبوحة نسبي وأشراف عشيرتي، فكان جرير حينئذ ينتصف مني بيدي ولساني.

ومن مختارات شعر مسكين الدارمي قوله [٣] :

ولست إذا ما سرني الدهر ضاحكا ... ولا خاشعا ما عشت من حادث الدهر

ولا جاعلا عرضي لمالي وقاية ... ولكن أقي عرضي فيحرزه وفري

أعف لدى عسري وأبدي تجملا ... ولا خير في من لا يعف لدى العسر

وإني لأستحيي إذا كنت معسرا ... صديقي وإخواني بأن يعلموا فقري

وأقطع إخواني وما حال عهدهم ... حياء وإعراضا وما بي من كبر

ضو من يفتقر يعلم مكان صديقه ... ومن يحي لا يعدم بلاء من الدهر

ومن مستحسن شعره [٤] :

أتق الأحمق أن تصحبه ... إنما الأحمق كالثوب الخلق

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٣١

[١] ديوان مسكين: ٥٦.

[٢] ديوانه: ٢٤.

[٣] ديوانه: ٤١.

[٤] ديوانه: ٥٥- ٥٦.." [١]

"وأما تلقيبه بورش فقيل إنما لقب به لأنه كان في حداثة سنه رآسا «١» ثم إنه اشتغل بقراءة القرآن وتعلم العربية ورحل إلى المدينة فقرأ بها على نافع القرآن، وكان أزرق أبيض اللون قصيرا ذا كدنة، وكان نافع يلقبه بالورشان وهو طائر معروف لأنه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا فكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه، وكان نافع يقول له: اقرأ يا ورشان وهات يا ورشان وأين الورشان، ثم خفف فقيل ورش ولزمه ذلك حتى صار لا يعرف إلا به؛ وقيل إن الورش شيء يصنع من اللبن لقب به لبياضه.

وحدث الحافظ بإسناده ورفعه إلى محمد بن سلمة العثماني قال، قلت لأبي سلمة: أكان بينك وبين ورش مودة؟ قال: نعم. قلت: كيف كان يقرأ «٢» ورش على نافع؟ قال قال لي ورش: خرجت من مصر إلى المدينة لأقرأ على نافع، فإذا هو لا تطاق القراءة عليه من كثرة أبناء المهاجرين والأنصار، وإنما يقرأ ثلاثين آية، فجلست خلف الحلقة فقلت لإنسان: من أكبر الناس عند نافع؟ فقال: كبير الجعفريين، قال قلت: فكيف لي به؟ قال: أنا أجيء معك إلى منزله، فقام الرجل معي حتى جاء إلى منزل الجعفري «٣» ، فدق الباب، فخرج إلينا شيخ تام من الرجال، قال فقلت: أعزك الله أنا رجل من مصر جئت لأقرأ على نافع فلم أصل إليه، وأخبرت أنك من أصدق الناس له، وأنا أريد أن تكون الوسيلة إليه، فقال: نعم وكرامة، وأخذ طيلسانه ومضى معنا إلى منزل نافع، وكان نافع له كنيتان: كان يكنى بأبي رويم وأبي عبد الله فبأيتهما نودي أجاب، فقال له الجعفري: إن هذا وسلني إليك، جاءك من مصر ليقرأ عليك ليس معه تجارة ولا جاء لحج إنما جاء للقراءة خاصة، فقال نافع لصديقه الجعفري: هلا «٤» ترى ما ألقى من ولد المهاجرين والأنصار؟ قال فقال له صديقه:

تحتال له، فقال له نافع: يمكنك أن تبيت في المسجد؟ قال قلت: نعم إنما أنا إنسان غريب، قال: فبت في المسجد، فلما كان الفجر تقاطر الناس ثم قالوا: قد جاء نافع، فلما أن قعد قال: ما فعل الغريب؟ قال

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٣/ ١٣٠٠

قلت: هذا أنا رحمك الله، قال قال: أبت في المسجد؟ قلت: نعم، قال: فأنت أولى بالقراءة، قال: وكنت مع." (١)

"ولد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الأضحى سنة عشر ومائتين، وأخذ عن أبي عمر الجرمي وأبي عثمان المازني، وقرأ عليهما «كتاب سيبويه» وأخذ عن أبي حاتم السجستاني، وأخذ عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ونفطويه وأبو علي الطوماري وغيرهم. وكان إمام العربية ببغداد، وإليه انتهى علمها بعد طبقة الجرمي والمازني، وكان حسن المحاضرة فصيحا بليغا مليح الأخبار ثقة فيما يرويه كثير النوادر فيه ظرافة ولباقة، وكان الإمام إسماعيل القاضي يقول: ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه.

وإنما لقب بالمبرد «١» لأنه لما صنف المازني «كتاب الألف واللام» سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب، فقال له المازني: قم فأنت المبرد- بكسر الراء- أي المثبت للحق، فحرفه الكوفيون وفتحوا الراء.

وقال السيرافي: سمعت أبا بكر ابن مجاهد يقول: ما رأيت أحسن جوابا من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم، ولقد فاتني من‍ه علم كثير لقضاء ذمام ثعلب.

وقال السيرافي أيضا: سمعت نفطويه يقول: ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد من المبرد وأبي العباس ابن الفرات.

وقال المفجع البصري «٢» : كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبها يتهم بالوضع فيها، فتواضعنا على مسألة نسأله عنها لا أصل لها لننظر ماذا يجيب، وكنا قبل ذلك تمارينا في عروض بيت الشاعر:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فقال البعض: هو من البحر الفلاني، وقال آخرون: هو من البحر الفلاني وتردد على أفواهنا من تقطيعه «ق بعضا، ثم ذهبنا إلى المبرد فقلت له: أيدك الله تعالى، ما القبعض عند العرب؟ فقال: هو القطن، وفي ذلك يقول الشاعر:

كأن سنامها حشي القبعضا

قال فقلت لأصحابي: ترون الجواب والشاهد، فإن كان صحيحا فهو عجب." (٢)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ١٦٠٢/٤

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٦٧٩/٦

"وكان يحيى يتشيع ويقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لغيرهم، وأخباره كثيرة، توفي سنة تسع وعشرين ومائة.

[١٢٤٧] يزيد بن زياد بن ربيعة

المعروف بابن مفرغ، أبو عثمان الحميري: وإنما لقب جده ربيعة «مفرغا» لأنه راهن على أن يشرب عسا من لبن فشربه حتى فرغ فلقب بذلك، وقد طعن النسابون في انتسابه إلى حمير. وهو الذي وضع سيرة تبع وأشعاره. وكان يصحب عباد بن زياد فجرت بينهما وحشة فحبسه عباد فكان يهجوه وهو في السجن، فزاد ذلك في غيظ عباد، فترك هجوه وأخذ يتلطف له، فكان يقول للناس إذا سألوه عن سبب حبسه، رجل أدبه أميره ليقيم من أوده، فبلغ ذلك عبادا فرق له وخلى سبيله، فخرج هاربا إلى البصرة ومنها إلى الشام، وجعل يتنقل في مدنها ويهجو زيادا وولده، فطلبه عبيد الله أخو عباد طلبا شديدا وكاد يؤخذ، فجعل يتنقل في قرى الشام ويغلغل في نواحيها ويهجو بني زياد، فترد أشعاره إلى البصرة وتبلغهم، فكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية إن ابن مفرغ نال من زياد وبنيه بما هتكه وفضحهم فضيحة الأبد وتعدى في ذلك إلى أبي سفيان فقذفه بالزنا، وهرب من خراسان إلى البصرة فطلبته فلفظته الأرض إلى الشام، فهو يتنقل في قراها يتمضغ لحومنا بها، فأمر يزيد بطلبه، فجعل يتنقل من بلد إلى بلد إلى أن أتى البصرة واستجار بالأحنف بن قيس فأبى أن يجيره على السلطان، فأتى خالد بن أسيد فلم يجره، ثم لاذ بابن معمر وطلحة الطلحات فوعداه ولم يفعلا، فلاذ بالمنذر بن الجارود العبدي وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد فأجاره، فلم يرع عبيد الله جوار المنذر

[١٢٤٧] ترجمة ابن مفرغ في طبقات فحول الشعراء: ٦٨٦ والشعر والشعراء: ٢٧٦ وأمالي الزجاجي: ٢٢٩ وأنساب الأشراف ٤/١: ٣٧٤ وتاريخ الطبري ٢: ١٦١ والأغاني ١٨: ١٨٠ والاكليل ٢: ٢٦٦ وجمهرة أنساب العرب: ٤٣٦ وابن خلكان ٦: ٣٤٢ وسير الذهبي ٣: ٥٢٢ والبداية والنهاية ٨: ٢٩٥، ٣١٤ وخزانة الأدب ٢: ٢١٠، ٥١٤ وقد جمع شعره مرتين: مرة على يد الدكتور داود سلوم (بغداد ١٩٦٨) ومرة على يد الدكتور عبد القدوس أبو صالح (بيروت ١٩٧٥) والاعتماد على الثاني (وهذه الترجمة من حقها أن تكون في معجم الشعراء) .." [١]

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٨٣٧/٦

"بكر الإسماعيلي، وحفيده أبو علي إسماعيل بن أبي نصر محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني آخر من روى صحيح البخاري عن الفربري، وتوفي سنة ٣٩١.

كشب:

بالضم، وآخره باء موحدة، والكشب:

شدة أكل اللحم، وكشب جمع فاعلة: موضع في قول بشامة بن عمرو:

فمرت على كشب غدوة، ... وحاذت بجنب أريك أصيلا

كشب:

بفتح الكاف، وسكون الشين: جبل معروف، قاله علي بن عيسى الرماني، وقال أبو منصور:

كشب، بالفتح ثم الكسر، جبل بالبادية، ولعل المراد بالجميع موضع واحد وإنما الرواية مختلفة.

كشبى:

بالفتح، بوزن جمزى: هو جبل بالبادية.

كشت:

بالكسر ثم السكون، وتاء مثناة: بلدة من نواحي جيلان.

كشت الحبيب:

الفتح ثم السكون، وتاء مثناة: من ثغور الأندلس ثم من أعمال بلنسية وهو حصن منيع.

كشت كزولة:

وكزولة: قبيلة من البربر تعرب فيقال جزولة، منها عيسى صاحب المقدمة في النحو:

جبل منقطع بأرض المغرب من عواصم الجبال لا يملكه غير أهله.

كشح:

بالفتح ثم السكون، وحاء مهملة، بلفظ الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف وهو من لدن السرة إلى المتن وهما كشحان: موضع في دالية ابن مقبل.

كشر:

بوزن زفر: من نواحي صنعاء اليمن.

كشر:

بالفتح ثم السكون، وهو بدو الأسنان عند التبسم: جبل قريب من جرش، وفي حديث الهجرة: ثم سار بهما بعد ذي العضوين إلى بطن كشر وهما بين مكة والمدينة.

كش:

بالفتح ثم التشديد: قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل، ينسب إليها أبو زرعة محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن الجنيد الكشي الجرجاني، حدث عن أبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ومكي ابن عبدان وعبد الرحمن بن أبي حاتم وغيرهم، وقال أبو الفضل المقدسي: الكشي منسوب إلى موضع بما وراء النهر، منهم عبد بن حميد الكشي، وفيهم كثرة، وإذا عرب كتب بالسين، وقد تقدم عن ابن ماكولا ما يرد هذا، قال: والمحدث الكبير أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري الكشي وابنه محمد بن أبي مسلم الكشي، سمعت أبا القاسم الشيرازي يقول: إنما لقب بالبصري لأنه كان يبني دارا بالبصرة وكان يقول: هاتوا الكج، وأكثر من ذكره فلقب بالكجي، ويقال الكشي، والكج، بالجيم، بالفارسية الجص، وقال أبو موسى الحافظ الأصبهاني: لا أرى لما ذكره أصلا ولو كان كذلك لما قيل إلا الكجي، بالجيم، وأظنه منسوبا إلى ناحية بخوزستان يقال لها زيركج، قال أبو موسى: وكش قرية من قرى أصبهان، بكاف غير صريحة، كان بها جماعة من طلاب العلم، إلا أنه يكتب فيما أظن بالجيم بدل الكاف.

كشفريد:

بلد في جبال حلب تنبأ فيه رجل في سنة ٥٦١ وانضم إليه جمع فخرج إليه عسكر الشام فقتل وقتل أصحابه وكفى الله المؤمنين أمره.

كشفل:

بالفتح ثم السكون، وفاء، ولام: من قرى آمل بطبرستان.

كشفة:

بالفتح ثم السكون، وفاء أيضا: ماء لبني نعامة.." [1]

"١٤٧٥ - محمد بن حمد بن خلف البندنيجي الملقب حنفشا قال ابن شافع في تاريخه إنما لقب به لأنه كان حنبليا ثم صار حنفيا ثم صار شافعيا سمع من أبي الحسين بن النقور وأبي محمد الصريفيني وأبي علي بن البناء وغيرهم توفي في ثاني شهر رمضان من سنة ثمان وثلاثين يعني وخمسمائة قلت وحدثنا عنه عبد الوهاب بن علي بن علي

وأما خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وآخره سين مهملة فهو

١٤٧٦ - اليمان بن الطيب بن خنيس بن عمر أبو الحسن قال المستغفري في تاريخ نسف هو من قرية كرمجين حدثنا عن عبد الله وداود ابني نصر بن سهيل البزدويين مات في ذي الحجة من سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة." [2]

"الأشهبي البخاري نسب إلى جده وأبو المكارم محمد بن عمر بن أميرجة ابن ابي القاسم بن أبي سهل بن أبي سعد الأشهبي نزيل بلخ كان فاضلا سافر الكثير وسمع فأكثر وإنما لقب الأشهبي بهذا اللقب لأنه بات ليلة مع جماعة فوضعوا كلمات مشكلة يسردها كل واحد من الجماعة بسرعة فمن تلعثم أو غلط لزمه غرامة وكانت الألفاظ أسب أشهب درداه نخشب بالعجمية ومعناها بالعربية فرس أشهب في طريق نخشب فغلط الأشهبي في هذه اللفظة ولزمته الغرامة وبقي طول ليلته يكررها فلقبوه الأشهبي وكانت وفاته في شوال سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة

الأشهلي بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء وفي آخرها اللام - هذه النسبة إلى عبد الأشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الأوس بطن من الأنصار منهم أسيد بن حضير الأشهلي مات في خلافة عمر سنة عشرين وكان نقيبا عقيبا وغيره أسيد بضم الهمزة وفتح السين وحضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة وآخره راء

الأشيب بفتح الألف وسكون الشين المعجمة وفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الباء الموحدة - هذا لقب لأبي علي الحسن بن موسى الأشيب كان خراساني الأصل أقام ببغداد ومات بالري في شهر ربيع سنة تسع ومائتين متوجها إلى طبرستان قاضيا

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٦٢/٤

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة ابن نقطة ٢٢٤/٢

قلت فاته

الأشيري بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها راء – هذه النسبة إلى أشير حصن بالمغرب ينسب إليه عبد الله بن محمد ابن عبد الله أبو محمد الصنهاجي المغربي المعروف بابن الأشيري سمع بالأندلس أبا جعفر بن غزلون وأبا بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي وغيرهما." (١)

"أحمد بن عبد الجبار ودخل بغداد ثم انصرف إلى خراسان وهو ابن ثلاثين سنة وهو محدث كبير وتوفي بنيسابور في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومنهم أبو علقمة عبد الله بن عيسى الفروي الأصم من أهل المدينة يروي العجائب وعقبة بن عبد الله الأصم البصري يروي عن عطاء وكثير ابن حمير الأصم يروي عن سالم بن أبي المهاجر وأما أبو عبد الرحمن حاتم ابن عنوان الأصم من أهل بلخ الصوفي الزاهد فلم يكن أصم وإنما أتته امرأة تسأله عن مسألة فخرج منها ريح لها صوت فتصامم لئلا تستحي وقال لها أسمعيني صوتك فإني لا أسمع ففرحت لذلك وأما مالك ابن حنان ابن هبل الكلبي الشاعر الأصم فإنما لقب به لقوله

(أصم عن الخنا إن قيل يوما ... وفي غير الخنا ألفى سميعا)

الأصولي بضم الألف والصاد المهملة وسكون الواو وفي آخرها اللام – هذه النسبة إلى الأصول وإنما تقال هذه اللفظة لعلم الكلام ولمن يعرف هذا النوع من العلم الأصولي واشتهر بهذه النسبة الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم الفقيه الأصولي المتكلم الإسفراييني

قلت فاته

الأصهبي بفتح الهمزة وبعد الصاد هاء وباء موحدة – نسبة إلى الأصهب واسمه عوف بن كعب بن الحرث بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مران بن جعفي ابن سعد بطن من جعفي ينسب إليه كثير منهم شراحيل بن الشيطان ابن الحرث بن الأصهب الجعفي الأصهبي من ولده قيس بن سلمة بن شراحيل له صحبة." (٢)

"السين المهملة – هذه النسبة إلى ألوس وهو موضع بالشام في الساحل عند طرسوس منها أبو عبد الله محمد بن حصن الألوسي الطرسوسي روى عن نصر بن علي الجهضمي م

قلت هكذا ذكر السمعاني أن ألوس عند طرسوس وظن أن ألوس من نواحي طرسوس وإنما اشتبه عليه رأى محمد بن حصن ألوسي طرطوسي فظن أن ألوس من نواحي طرطوس والذي أعرفه أن ألوس ناحية عند

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٦٨/١

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٧١/١

حديثه الفرات مشهورة منها المؤيد الألوسي الشاعر المشهور ومن جيد قوله في صديق له تاب عن شرب الخمر ابتداء قصيدة

(قامت لتوبتك الدنيا على ساق ... والكأس قد أصبحت غضبى على الساقي)

الألهاني بفتح الألف وسكون اللام وفتح الهاء وفي آخرها النون - هذه النسبة إلى ألهان بن مالك أخي همدان بن مالك والمشتهر بهذا الانتساب أبو عبد الملك علي بن يزيد الألهاني الدمشقي وغيره

- باب الألف والميم

-

الإمام بكسر الألف وألف أخرى بين الميمين - هذا يقال لمن يؤم بالناس واشتهر بهذا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن حفص يعرف بابن الإمام بغدادي سكن دمياط وتوفي بها في ذي الحجة سنة ثلثمائة م

الإمامتي بكسر الألف وألف أخرى بين الميمين وفي آخرها التاء ثالث الحروف مثل الإمامي ولكن بزيادة حرف التاء - وهم طائفة من الشيعة على ما سنذكرهم وبعضهم يقول لهذه الطائفة الإمامتية م

الإمامي بفتح الميم بين الألفين وألف بين الميمين - هذه النسبة إلى الإمام وأما الفرقة الإمامية من الشيعة فإنما لقبوا بهذا اللقب لأنهم يرون." (١)

"المعروف بابن البازياري البغدادي روى عن أبي القاسم البغوي م

البازي بفتح الباء الموحدة وفي آخرها الزاي والعامة تقوله بالزاي المنقوطة بثلاث من فوقها - وهي قرية من قرى مرو على سبعة فراسخ يقال لها باز والمشهور بالنسبة إليها أبو إبراهيم زياد بن إبراهيم البازي الذهلي المروزي وغيره وباز أيضا قرية من قرى طوس والنسبة إليها أيضا بازي وقد عربت فقيل فيها فازي بالفاء ولم يذكر من باز طوس أحدا

الباشاني بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة بين الألفين وفي آخرها النون - هذه النسبة إلى باشان وهي قرية من قرى هراة منها أبو سعيد إبراهيم بن طهمان الخراساني من أهل هراة من قرية باشان لقي جماعة من التابعين منهم عمرو بن دينار وغيره توفي سنة ثلاث وستين ومائة بمكة م

الباطرقاني بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة وسكون الراء وفتح القاف وفي آخرها النون - هذه النسبة إلى باطرقان وهي إحدى قرى أصبهان كان منها جماعة من العلماء منهم أبو بكر عبد الواحد بن أحمد

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٨٣/١

بن محمد ابن عبد الله بن العباس الباطرقاني كان إماما في القراءات وروى الحديث قتل بأصبهان في فتنة الخراسانية أيام مسعود بن سبكتكين سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وغيره

الباطني بفتح الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة – هذه النسبة إلى فرقة يقال لهم الباطنية وإنما لقبوا بهذا اللقب لقولهم إن لظواهر آيات القرآن بواطن والمراد بها غير ما عرف من معانيها في اللغة فرفعوا الشريعة كلها

الباعقوبي بفتح الباء الموحدة والعين المهملة بينهما الألف وضم القاف بعدها الواو وفي آخرها الباء الموحدة أيضا – هذه النسبة إلى باعقوبا وهي." (١)

"البربهاري بفتح الباء الموحدة والراء المهملة وفتح الباء الثانية والراء أيضا بعد الهاء والألف – هذه النسبة إلى بربهار وهي الأدوية التي تجلب من الهند يقال لها البربهاري المشهور بهذه النسبة أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر بن علي البربهاري ومن يجلبها يقال لها البربهري من المحدثين المشهورين انتخب عليه الدارقطني توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وكان مخلطا في الحديث وجماعة غيره م

البرتي بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وفي آخرها التاء المثناة من فوق – هذه النسبة إلى برت وهي قرية بنواحي بغداد والمشهور بهذه النسبة القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرتي وابنه العباس بن أحمد وغيرهما

البرجمي بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الجيم – هذه النسبة إلى البراجم وهي قبيلة من تميم وهو لقب لخمس بطون عمرو والظليم وقيس وكلفة وغالب بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وإنما لقبوا به لأن رجلا منهم اسمه حارثة بن عامر بن عمرو قال لهم أيتها القبائل التي قد ذهب عددها تعالوا فلنجتمع ولنكن مثل براجم يدي هذه ففعلوا فسموا البراجم والمشهور بالانتساب إليها السكن بن أبي السكن سليمان البرجمي البصري يروي عن حميد الطويل وأبو السكن مكي ابن إبراهيم البرجمي الحنظلي البلخي روى عنه البخاري في صحيحه توفي في شعبان سنة خمس عشرة ومائتين وقد قارب مائة سنة

البرجميني بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الجيم وكسر الميم وبعدها الياء المثناة من تحت وفي آخرها النون – هذه النسبة إلى برجمين وهي قرية من قرى بلخ فيما يظن منها أبو محمد الأزهر بن بلخ البرجميني سافر إلى العراق والحجاز في طلب العلم روى عن وكيع وله أخوة ثلاثة." (٢)

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ١١٠/١

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ١٣٣/١

"وكانت ولادته سنة إحدى أو اثنتين وتسعين وثلثمائة ووفاته في ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة م
الجاسي بفتح الجيم وفي آخرها السين المهملة – هذه النسبة إلى بني جاس وهم ولد نضلة بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ينسب إليهم أبو العجاج الأشعث بن زيد بن شعيب بن يزيد بن ضمرة الجاسي شاعر
الجاكرديزي بفتح الجيم والكاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها الزاي – هذه النسبة إلى جاكرديزه وهي محلة من محال سمرقند ينسب إليها أبو الفضل محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن عبد الله الجاكرديزي السمرقندي رحل في طلب الحديث إلى العراق والحجاز وديار مصر روى عن جعفر بن محمد الفريابي روى عنه أبو جعفر محمد بن فضلان بن سويد وغيره
الجامع بفتح الجيم وكسر الميم وفي آخرها العين – هذا لقب أبي عصمة المروزي قيل إنما لقب به لأنه أول من جمع فقه ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقيل لأنه كان جامعا بين العلوم كان له أربعة مجالس مجلس للأثر ومجلس لأقاويل أبي حنيفة ومجلس للنحو ومجلس للأشعار وهو أبو عصمة نوح بن أبي مريم واسمه يزيد بن جعونة الجامع المروزي يروي عن الزهري ومقاتل بن حيان توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وكان على قضاء مرو يقلب الأسانيد لا يجوز الاحتجاج به م
الجامعي بفتح الجيم وكسر الميم وفي آخرها العين المهملة – هذه النسبة إلى الجامع وهو المصحف اشتهر بهذه النسبة أبو حبيب محمد بن أحمد بن موسى الجامعي المصاحفي كان يكتب الجامع روى عن سهل بن عثمان العتكي روى عنه الحاكم أبو عبد الله وقال كان مجاورا بالجامع قريبا من خمسين." (١)

"الراء – هذه النسبة إلى الجد وهو أبو بشر محمد بن أحمد بن حاضر الطوسي ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخه فقال أبو بشر الحاضري لقي الشيوخ بخراسان والعراق وصحب الناس سمع بخراسان أبا الحسن بن زهير وبالعراق ابا محمد بن صاعد وأقرانهما
قلت فاته الحاطبي وهو أبو بكر عبد الله بن الحرث بن محمد بن عمر ابن محمد بن حاطب الحاطبي الجمحي المديني روى عن سهيل بن أبي صالح وغيره روى عنه وكيع وغيره وهي ايضا نسبة إلى حاطبة بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بطن من تيم الله منهم نفر من الفرسان وفي عجل بنو حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل لا أعلم نسب إليهم أحد من الرواة
الحافظ بفتح الحاء وكسر الفاء وفي آخرها الظاء المعجمة – هذا لقب جماعة من أئمة الحديث ومعرفته

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٢٥٢/١

وهم مشهورون بهذا اللقب بينهم وفيمن يقال له كثرة وهو أيضا يقال بالعراق لمن يحفظ الثياب في الحمامات وممن يقال له ابو عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي الحافظ كان يحفظ الثياب في الحمامات بالكرخ وكان شيخا صالحا لا يعرف شيئا من الحديث روى عن أبي عمر عبد الواحد بن محمد مهدي الفارسي وأبي سعد الماليني وغيرهما قال السمعاني روى لنا عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الباغبان المقرئ وأبو محمد سفيان بن إبراهيم بن مندة الصوفي بأصبهان وابو عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي بالموصل وجماعة كثيرة سواهم وتوفي في صفر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ببغداد

الحافي بفتح الحاء وبالفاء المكسورة بعد الألف وفي آخره ياء – اشتهر بهذا أبو نصر بشر بن الحرث بن عبد الرحمن المروزي الحافي سكن بغداد وإنما لقب بذلك لأنه جاء إلى حذاء يطلب منه شسعا لأحد نعليه كان شسعه." (١)

"خراسان ينسب إليهم أبو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن خازم الخازمي الفقيه الشافعي الجرجاني كان إماما فاضلا روى عن أبي العباس بن سريج روى عنه علي بن أحمد بن موسى الجرجاني توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وأما الخازمية من الخوارج فيقولون إن الله تعالى خالق أعماد العباد وأشياء من مذاهب السنة وإنما نقموا عليهم تكفيرهم عليا وعثمان رضي الله عنهما وخيار المسلمين

الخازن بالخاء المعجمة وكسر الزاي بعد الألف وفي آخره نون – يقال هذا لمن كان خازن الكتب والأموال منهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى الخازن الرازي القاضي فقيه الحنفية كان قاضي الري وفرغانة وهراة سمع أبا عبد الله محمد بن أيوب سمع منه الحاكم توفي بفرغانة قاضيا في شهر رمضان سنة ستين وثلاثمائة وأبو محمد عبد الله بن محمد الخازن الأصبهاني الشاعر المشهور له مدائح كثيرة في الصاحب بن عباد ثم فارقه عن سخطة وطاف البلاد وقدم العراق والموصل والشام ثم عاد إلى الصاحب

الخاستي بالخاء المعجمة وسكون السين المهملة بعدها تاء مثناة من فوقها – نسبة إلى خاست وهي بليدة صغيرة عند أندراب بنواحي بلخ منها أبو صالح الحكم بن المبارك الخاستي مولى باهلة روى عن مالك ابن أنس روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي وأهل بلده ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين بالري

الخاسر بالخاء المعجمة والسين المهملة المكسورة وفي آخرها راء – هذا لقب الشاعر المعروف وهو سلم

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٣٣١/١

بن عمرو الخاسر وإنما لقب به لأنه باع مصحفا واشترى بثمنه شعر أبي نواس وقيل لأنه ملك مالا كثيرا فأتلفه في معاشرة الفتيان ومن لا خير فيه وتوفي في خلافة الرشيد." (١)

"عنده من حديث دحيم المذكور رحل إلى الشام والعراق سمع دحيما وزهير ابن حرب والقواريري روى عنه الحسن بن يزيد الدقيقي وغيره

دحين بضم الدال وفتح الحاء وبعد الياء المثناة من تحتها نون هذا لقب الحسن بن القاسم الدمشقي حدث عن عبد القاهر بن يعقوب روى عنه محمد بن الحسن بن حمدان الصواف

- باب الدال والخاء المعجمة

-

الدخاني بضم الدال وفتح الخاء وبعد الألف نون - هذه النسبة إلى دخان وهو اسم لجد أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن جعفر بن حمدان ابن دخان الدخاني البغدادي حدث عن حمو بن القاسم الهاشمي وأبي عمرو ابن السماك روى عنه عبد العزيز الأزجي ومات في جمادى الأولى سنة ست وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة

الدخفندوني بفتح الدال إن شاء الله وسكون الخاء وفتح الفاء وسكون النون وضم الدال المهملة الثانية وسكون الواو وفي آخرها نون - هذه النسبة إلى دخفندون وهي من قرى بخارى منها أبو إبراهيم عبد الله بن خنجة الدخفندوني ولقبه حموك سمته أمه حموك وسماه أبوه عبد الله روى عن محمد بن سلام وأبي جعفر المسندي روى عنه محمد بن صابر وغيره ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين

الدخمسيني بضم الدال وفتح الخاء وسكون الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها نون - اشتهر بهذه النسبة أبو أحمد بكر ابن محمد بن حمدان بن غالب بن طارق بن هلال الصيرفي المروزي الدخمسيني وإنما لقب به لأنه أمر لرجل من أهل العلم بخمسين فاستزاده فقال زده." (٢)

"ذو البيانين هذه اللفظة لقب الأديب أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم النطنزي الأصبهاني لفصاحته وحسن بيانه للنظم والنثر بالعربية والعجمية سمع أصحاب أبي الشيخ الحافظ روى عنه حفيده أبو الفتح محمد بن علي النطنزي ومات سنة نيف وتسعين وأربعمائة بأصبهان م

ذو الجوشن هذا لقب شرحبيل الضبابي الكلابي يكنى أبا شمر له صحبة ولقب بذلك لأنه كان ناتئ الصدر

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٤١١/١

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٤٩٤/١

روى عنه أبو إسحاق الهمداني السبيعي مرسلا م

ذو الرمة بضم الراء وتشديد الميم – هذا لقب ابي الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود الشاعر المعروف بذي الرمة تابعي روى عن ابن عباس روى عنه أبو محارب

ذو الرياستين هذا لقب الحسن بن سهل وزير المأمون أسلم على يده وكان من دهاة الرجال وكفاتهم وهو الذي رتب له أمور الخلافة بخراسان والعراق ونقم عليه المأمون فقتله بسرخس في الحمام في توجهه إلى العراق وإنما لقب بذي الرياستين لأنه ولي السيف والقلم قلت هكذا ذكر السمعاني الحسن بن سهل وإنما هو الفضل بن سهل وهو الذي قتله المأمون على اختلاف فيه وأما الحسن فإنه عاش بعد المأمون كثيرا والله أعلم

ذو الشمالين هذا لقب عبد الله بن عمرو بن نضلة الخزاعي له صحبة ولقب به لأنه كان يعمل بيديه روى قصته أبو هريرة م

ذو القرنين هذا لقب الإسكندر الرومي وقيل اليوناني لقب به لأنه بلغ الشرق والغرب وقيل غير ذلك

ذو القلمين هذا لقب علي بن أبي سعيد الكاتب لقب به لحسن قلمه في الكتابة

ذو اللسانين هذا لقب مولة بن كثيف وقيل ابن كثيف مولى الضحاك." [1]

"وعكل ومزينة بنو عبد مناة بن أد وضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وإنما لقبوا بذلك لأنهم تحالفوا على بني سعد بن زيد مناة بن تميم وغمسوا أيديهم عند التحالف في رب فسموا الرباب واشتهرت تيم الرباب بهذا دون غيرهم

الرباحي بفتح الراء والباء الموحدة وبعد الألف حاء مهملة – هذه النسبة إلى قلعة رباح ببلد الأندلس ولعل الذي بناها اسمه رباح والمشهور بالنسبة إليها الفقيه المحدث محمد بن أبي سهلويه الرباحي من أهل هذه القلعة وجماعة كثيرة غيره

الرباطي بكسر الراء وفتح الباء الموحدة وبعد الألف طاء مهملة – هذه النسبة إلى الرباط وهو اسم لموضع رباط الخيل وملازمة أصحابها الثغر لحفظه من عدو الإسلام فيقال لفاعل ذلك مرابط والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الله أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي وإنما قيل له الرباطي لأنه كان على الرباط وعمارته وتولي الأوقاف التي له روى عن وكيع وعبيد الله بن موسى وغيرهما روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما وكان ثقة ومات بعد سنة ثلاث وأربعين ومائتين وأما أبو مضر محمد بن مضر بن معن المروزي الرباطي صاحب

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٥٣٣/١

الأخبار والحكايات فإنما قيل له الرباطي لأنه سكن بمرو رباط عبد الله بن المبارك سمع علي بن حجر روى عنه أبو عمرو الضرير النيسابوري

الربالي بفتح الراء والباء وبعد الألف لام – هذه النسبة إلى ربال وهو جد أبي عمر حفص بن عمر بن ربال بن إبراهيم بن عجلان المجاشعي الربالي بصري يروي عن المقدمي وعبد الوهاب الثقفي روى عنه إبراهيم الحربي وعبد الله بن محمد بن ناجية وهو ثقة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين وجعفر بن محمد الربالي يروي عن أبي عاصم والحسين بن حفص الأصبهاني روى عنه الحسن بن محمد بن شعبة البغدادي م." (١)

"وهي قرية من قرى سمرقند منها أبو الليث نصر بن محمد الرفوني يروي عن محمد بن بجير بن خازم البجيري والد عمر روى عنه أبو الحسن محمد ابن عبد الله بن محمد بن جعفر الكاغذي السمرقندي م

– باب الراء والقاف

–

الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة – هذه النسبة إلى امرأة اسمها رقاش بنت قيس كثر أولادها فنسبوا إليها والمشهور بهذه النسبة جماعة منهم يزيد بن أبان بن عبد الله الرقاشي بصري يروي عن أنس بن مالك روى عنه أهل البصرة وكان قاصا من خيار عباد الله تعالى ولم يكن من الثقات في الحديث لاشتغاله بالعبادة وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد أبي قلابة بصري روى عن مالك وحماد ابن زيد وغيرهما روى عنه البخاري وأبو حاتم الرازي وغيرهما وكان ثقة توفي سنة سبع عشرة ومائتين قلت لم يذكر السمعاني إلى أي قبائل العرب ينسب الرقاشيون إنما ذكر أمهم ولم يذكر أباهم ونحن نذكره وهو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وأمهم رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة والد خليفة بن خياط وقيل هي بنت قيس بن ثعلبة

الرقاعي بكسر الراء وفتح القاف وفي آخرها عين مهملة – هذه النسبة إلى الجد وهو علي بن سليمان الرقاعي يعرف بابن أبي الرقاع من أهل اخميم يروي الأباطيل عن عبد الرزاق وهي نسبة إلى الرقاع بطن من جشم بن قيس وهم بنو زيد ومنجي ابني ضباث بن نهرش بن جشم بن قيس بن عامر بن بكر وبنو عمهم عامر بن جشم وإنما لقبوا بذلك لأنهم تحالفوا على عطية بن ضباث." (٢)

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ١٤/٢

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٣٣/٢

"روى عنه محمد بن عبيد الله بن حمدان الكاتب النصيبي وتوفي بعد سنة ستين وثلاثمائة ببغداد م

- باب الزاي والباء

-

الزبادي بفتح الزاي والباء الموحدة وفي آخرها دال مهملة - هذه النسبة إلى زباد وهو موضع بالمغرب والمشهور بهذه النسبة مالك بن خير الزبادي الإسكندراني روى عن أبي قبيل المعافري وغيره روى عنه حيوة بن شريح قاله أبو حاتم بن حبان وقال عبد الغني بن سعيد زباد بطن من ولد كعب ابن حجر بن الأسود بن الكلاع منهم خالد بن عبد الله الزبادي يروي عن عراك بن مالك وغيره روى عنه جعفر بن ربيعة وعمرو بن الحارث ويقال له أيضا الزيادي بالياء المثناة من تحتها

الزباري بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الألف راء - هذه النسبة إلى زبارة وهو بطن كبير من العلويين منهم أبو علي محمد بن أحمد بن محمد وهو الملقب بزبارة بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم العلوي شيخ العلويين بنيسابور بل بخراسان سمع الحسين بن الفضل البجلي روى عنه ابن أخيه أبو محمد ابن أبي الحسين بن زبارة وتوفي سنة ستين وثلاثمائة بنيسابور وكانت ولادته سنة ستين ومائتين وإنما لقب محمد بزبارة لأنه كان من أهل المدينة وكان شجاعا شديد الغضب وكان إذا غضب يقول جيرانه قد زبر الأسد فلقب زبارة وأبو محمد يحيى بن ابي الحسين محمد بن أحمد بن محمد زبارة وهو ابن أخي المذكور الزباري كان فاضلا زاهدا سمع أبا العباس الأصم وأبا بكر الشافعي وغيرهما وكان فاضلا بليغا كتب إلى الصاحب بن عباد." (١)

"والغالب على جبال بالس وسهلها الشبين ومنه عيشهم والمشهور بهذه النسبة أحمد بن بكر الباسلي الشبيني

الشبي بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة - هذه النسبة إلى الشب وهو شيء يدبغ به الجلد واشتهر بهذه النسبة أحمد بن القاسم الشبي يروي عن الحارث بن أبي أسامة روى عن المعافى بن زكريا الجريري وغيره وهي أيضا نسبة إلى الأب وهو أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد النميري البصري واسم شبة زيد وإنما لقب شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول يا بابا وشبا وعاش حتى دبا سمع عمر بن محمد بن جعفر غندرا وعبد الوهاب الثقفي وغيرهما روى عنه ابن أبي الدنيا والبغوي وابن صاعد وغيرهم وكان ثقة عالما بالسير ونزل سر من رأى ومات بها سنة اثنتين وستين ومائتين

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٥٦

– باب الشين والتاء

–

الشتويي بفتح الشين المعجمة وبعدها التاء المضمومة المشددة المثناة من فوقها وفي آخرها الياء آخر الحروف – هذه النسبة إلى شتوية وهو اسم لجد عمر بن السكن ابن شتوية الواسطي الشتويي يروي عن أبي عبد الله الضرير روى عنه العباس بن إسماعيل مولى بني هاشم م

الشتيمي بضم الشين وفتح التاء ثالث الحروف وبعدهما الياء آخر الحروف – هذه النسبة إلى شتيم وهو بطن من ضبة واختلفوا فيه فقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق هو شتيم كما تقدم ابن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد وهو من شتامة الوجه وهو قبحه وأصحاب النسب ينكرون ذلك ولا يختلفون أنه شييم بياءين مثناتين من تحتهما ويقولون صحف ابن دريد." (١)

"كان زاهدا حسن السيرة ورعا قيل إنه لم يرفع رأسه إلى السماء نيفا وأربعين سنة سمع أبا إسماعيل الترمذي وأسيد بن عاصم وأحمد بن مهدي وغيرهم روى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو علي الحسين بن علي النيسابوري الحافظ وغيرهما وصنف كتبا في الزهد وتوفي يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وأبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى بن عامر الفقيه الشافعي الاسفراييني الصفار كان مفتي اسفرايين وفقيهها سمع أبا بكر بن خزيمة وأبا العباس السراج والبغوي والباغندي سمع منه الحاكم أبو عبد الله توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

الصفار بفتح الصاد والفاء المخففة وفي آخرها الراء – هذا لقب سالم بن سيرين بن الأشيم بن ظفر بن مالك بن غنم بن خلف بن محارب الصفار وإنما لقب بصفار لأكمة كان يرعى عندها فنسب إليها م

الصفري بضم الصاد وسكون الفاء وفي آخرها الراء – هذه النسبة إلى بيع الأواني الصفرية وهم طائفة من الخوارج وهم أصحاب زياد بن الأصفر ويقال لهم الزيادية أيضا وقولهم كقول الأزارقة في تكفير القعدة عنهم من موافقيهم وفي إسقاط الرجم وسائر بدعها على ما ذكرناه في الأزارقة قالت بأن أطفال المشركين في النار مع آبائهم وقالت الصفرية إن ذلك غير جائز فكفر كل واحد من الطائفتين الأخرى في هذا الخلاف م

– باب الصاد والقاف

–

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٢/١٨٥

الصقلبي بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وفتح اللام وفي آخرها باء موحدة – هذه النسبة إلى الصقالبة وهم ولد صقلب بن لنطى المشهور بهذه النسبة جماعة كبيرة م." (١)

"الفقيه الطوسي من أهل طابران كان إماما مفتيا مصنفا في الفقه والحديث روى عن إسماعيل بن قتيبة وعثمان بن سعيد الدارمي وإسماعيل بن إسحاق القاضي والحارث بن أبي أسامة وغيرهم روى عنه الأئمة منهم الحاكم أبو عبد الله والحاكم أبو أحمد وغيرهما وتوفي بطوس في شعبان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وكان زاهدا ورعا ثقة وأما طوسي بن طالب بن حرب البجلي فهو اسم يشبه النسبة يروي عن حمزة بن المطلب الخزاعي البصري

الطولوني بضم الطاء وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها نون – هذه النسبة إلى ابن طولون أمير مصر والمنتسب إليه أبو معد عدنان ابن أحمد بن طولون المصري الطولوني ولد بمصر روى عن الربيع بن سليمان وغيره وتوفي في المحرم سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وخلق كثير من القواد والأمراء ينسبون هذه النسبة

الطوماري بضم الطاء وسكون الواو وفتح الميم وبعد الألف راء – هذه النسبة إلى الطومار وهو لقب رجل واشتهر بها أبو علي عيسى بن محمد ابن أحمد بن عمر بن عبد الملك الطوماري البغدادي وإنما لقب بذلك لأنه اشتهر بصحبة أبي الفضل بن طومار الهاشمي حدث عن الحارث بن أبي أسامة وبشر بن موسى وثعلب والمبرد وغيرهم روى عنه أبو الحسن بن رزق البزاز وأبو علي بن شاذان وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهم وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة اثنتين وستين ومائتين ومات في المحرم أو صفر سنة ستين وثلاثمائة ولم يكن ثقة كان مخلطا في رواياته

الطويتي بضم الطاء وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها التاء ثالث الحروف – هذه النسبة إلى طويت وهو جد عبد الله بن محمد بن طويت البزاز الرملي الطويتي يروي عن محمد بن علي ابن أخي دواد بن الجراح روى عنه أبو القاسم الطبراني م." (٢)

"الغمزي بفتح الغين وسكون الميم وفي آخرها زاي – اشتهر بهذه النسبة محمد بن إسحاق العكاشي الغمزي م

– باب الغين والنون

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٢٤٤

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٢٨٩

-

الغناجي بفتح الغين والنون المشددة وبعد الألف جيم – هذه النسبة إلى غناج وهي بلدة بنواحي الشاش منها أبو نصر محمد بن أحمد الجرجاني ثم الغناجي سكن غناج فنسب إليها روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل م

الغنادوستي بفتح الغين والنون وسكون الألف وضم الدال المهملة وسكون الواو والسين المهملة وفي آخرها تاء مثناة من فوقها – هذه النسبة إلى غنادوست وهي قرية من قرى سرخس يقال لها فلندوس منها أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الغنادوستي السرخسي كان أديبا شاعرا فقيها تفقه على القاضيين أبي الفضل وأبي الحارث الحارثيين وسمع الحديث من أبي نصر محمد بن علي بن الحجاج السرخسي ومن شعره

(تبشرني المنى ببقاء نفسي ... وشيب الرأس ينذر بالتفاني)

(إلى كم ذا التسلي بالتمني ... وكم هذا التمادي في التواني)

(أترضى أن تعيش وأنت راض ... من الدنيا بتعليل الأماني) م

الغنثي بفتح الغين وسكون النون وفي آخرها ثاء مثلثة – هذه النسبة إلى بطن من مالك بن كنانة قاله ابن حبيب

الغنجار بضم الغين وسكون النون وفتح الجيم وبعد الألف راء – هذا اللقب عرف به اثنان أولهما أبو أحمد عيسى بن موسى التيمي تيم قريش مولاهم الملقب بغنجار وإنما لقب به لحمرة وجنتيه وكان عالما فاضلا صدوقا من أهل بخارى رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر وروى عن." (١)

"- باب القاف والصاد المهملة

-

القصاب بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وبعد الألف باء موحدة هذه النسبة إلى ذبح الغنم وغيرها وبيع لحمه واشتهر بذلك جماعة منهم الحسن بن عبد الله القصاب يروي عن نافع عن ابن عمر روى عنه وكيع ابن الجراح وأبو عبد الله حبيب بن أبي عمرة القصاب كوفي روى عن سعيد بن جبير روى عنه الثوري ومات سنة اثنتين وأربعين ومائة

القصار بفتح القاف والصاد المشددة وبعد الألف راء هذه النسبة إلى قصارة الثياب وغيرها واشتهر بها جماعة منهم أبو جريش القصار ومعاوية بن هشام القصار يروي عن الثوري ومالك وأما أبو إسحاق إبراهيم

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٣٨٩/٢

بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني القصار العدل فإنما لقب بذلك لأنه كان يغسل الموتى وبالغ في الغسل اتباعا للسنة فيه فلقب به روى عن الوليد ابن أبان والحسن بن محمد الداركي وغيرهما روى عنه الحاكم أبو عبد الله وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وهو ابن م ائة وثلاث سنين

القصاري هذه النسبة إلى الأول واشتهر بها أبو طاهر أحمد بن محمد ابن إبراهيم بن علي القصاري الخوارزمي سكن بغداد وكان رسولا من الديوان ببغداد إلى غزنة سمع أبا القاسم إسماعيل بن الحسن الصرصري روى عنه ابنه أبو القاسم وأبو القاسم بن السمرقندي ومات في ذي الحجة سنة أربع وسبعين وأربعمائة ببغداد وأما أبو سعد سليمان بن محمد بن الحسن القصاري فقال السمعاني ظني أنه نسبة إلى قصارة الثياب وهو فقيه فاضل من أهل كرخ يعرف بالكافي سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن." (١)

"القوهياري بضم القاف وكسر الهاء وفتح الياء تحتها نقطتان وبعد الألف راء هذه النسبة إلى رجل وموضع أما الرجل فينسب إليه أبو الفضل العباس ابن محمد بن قوهيار الكسائي القوهياري نيسابوري سمع إبراهيم بن عبد الله السعدي وعلي بن الحسن الهلالي وغيرهما وانتخب عليه أبو علي الحافظ وسمع منه الشيوخ ومات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وأما الموضع فهو قوهيار وهي قرية بطبرستان ويقال لها بالفارسية كوهيار يذكر من ينسب إليها في كوهيار

القوي بفتح القاف وكسر الواو وتشديد الياء تحتها نقطتان هذا لقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول هو القوي الأمين وهو أيضا لقب أبي يونس الحسن بن يزيد الضمري المعروف بالقوي روى عن سعيد بن جبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن روى عنه الثوري وسعيد القداح وغيرهما وإنما لقب بالقوي لقوته على الـعبادة لأنه قدم مكة فصام حتى خوى وبكى حتى عمي وطاف بالبيت حتى أقعد م

- باب القاف والهاء

-

القهستاني بضم القاف والهاء وسكون السين وفتح التاء فوقها نقطتان وبعد الألف نون هذه النسبة إلى قهستان وهي ناحية بخراسان بين هراة ونيسابور ومعنى قوهستان يعني مواضع الجبل فعربت وقيل قهستان منها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبدويه القهستاني كان واعظا لقب نفسه بالعبد الذليل لرب جليل

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٣/٣٩

سمع ببلده وبالعراق ومصر وروى عن أبي عبد الله بن مخلد وأبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا العدوي وغيرهما روى." (١)

"المطيبي بضم الميم وفتح الطاء المهملة والياء المشددة وفي آخرها باء موحدة هذه النسبة إلى المطيب وهو جد أبي منصور حامد بن محمد بن أبي جعفر المطيب بن الفضل بن إبراهيم المالنيي المطيبي يروي عن محمد بن علي بن الحسين الجباخاني البلخي روى عنه القاضي ابو عاصم محمد بن أحمد ابن محمد العبادي

المطيري بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها الرء هذه النسبة إلى المطيرة وهي قرية من نواحي سر من رأى ينسب إليها جماعة من المحدثين منهم أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد الصيرفي المطيري حدث عن الحسن بن عرفة وعلي بن حرب وعباس الترقفي وعباس الدوري وغيرهم روى عنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وأبو الحسين بن جميع وغيرهم وكان ثقة مأمونا ومات في صفر سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

المطين بضم الميم وفتح الطاء المهملة والياء المشددة تحتها نقطتان وفي آخرها نون هذا لقب أبي جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي وإنما لقب به لأن أبا نعيم الفضل بن دكين مر به وهو يلعب مع الصبيان في الطين وقد طينوه فقال له يا مطين قد آن لك أن تسمع الحديث فلقب به يروي عن أحمد بن حنبل وعمر بن سلامة وغيرهما روى عنه أبو العباس بن عقدة وأبو حامد بن الشرقي وأبو بكر الإسماعيلي وغيرهم وله تصانيف وكان ثقة م

- باب الميم والظاء المعجمة

-

المظالمي بفتح الميم والظاء وكسر اللام بعد الألف وفي آخرها ميم." (٢)

"قلت فاته

النبهاني بفتح النون وسكون الباء وبعدها هاء نسبة إلى نبهان واسمه سودان بن عمرو بن الغوث بن طيء ينسب إليه خلق كثير منهم زيد الخيل بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رضا بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن مالك بن نبهان النبهاني له صحبة وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٦٥/٣

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٢٢٧/٣

النبيل بفتح النون وكسر الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها لام هذا لقب أبي عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني البصري وإنما لقب به لأنه كان هو ورجل آخر يكنى أبا عاصم أيضا عند ابن جريج وكان الضحاك بن مخلد يتجمل في ثيابه فقال ابن جريج يوما أين أبو عاصم النبيل فبقي عليه وهو مشهور ثقة روى عنه البخاري في الصحيح وغيره وأبو الحسن عبد الله بن محمد بن الحسن بن أيوب الكاتب المعروف بالنبيل حدث عن علي بن المديني روى عنه أبو القاسم بن الثلاج

النبي بفتح النون وكسر الباء وفي آخرها ياء تحتها نقطتان هذا يشبه النسبة واشتهر بهذه اللفظة سوى الأنبياء المشهورين صلوات الله عليهم خالد ابن سنان العبسي يقال له خالد النبي قيل كان نبيا مبعوثا جاءت ابنته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنة نبي ضيعه قومه قلت تخصيص خالد بن سنان في هذه الترجمة ليس له وجه فإنه إلى النبوة راجع وإنما كان يتجه له ذلك لو كان المعنى مأخوذا من غير النبوة

- باب النون والجيم

-

النجاحي بفتح النون والجيم وبعد الألف حاء مهملة هذه النسبة إلى نجاح وعرف بها أبو بكر يوسف بن يعقوب النجاحي سكن مكة وهو." (١)

"وكانت ولادته في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثمائة ووفاته في المحرم سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة والوزير المشهور في الشرق والغرب نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي صاحب المدارس في بلاد الإسلام والرباطات المشهورة والمعروف السائر من لم تر الدنيا مثله كان أيامه تاريخا للمكارم وكان فقيها فاضلا وسمع الحديث الكثير من أبي القاسم القشيري وأبي حامد أحمد بن الحسن الأزهري وأبي منصور شجاع ابن علي المصقلي وغيرهم روى عنه أبو محمد الحسن بن أبي المظفر السمعاني وعلي بن طراد الزينبي والحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهاني وغيرهم ولد بنواحي الراذكان سنة ثمان وأربعمائة وقتل في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة وحمل إلى أصفهان فدفن بها وولي الوزارة جماعة من أولاده وغيرهم يطول ذكرهم وأما أبو الحسن علي بن اسحاق ابن إبراهيم الوزير الأصبهاني يروي عن أهل بلده والعراقيين فإنما لقب بالوزير لأنه كان يقوم بحوائج أبي مسعود بن الفرات الرازي روى عن أبي كريب محمد بن العلاء وإسماعيل بن موسى بن بنت السدي وغيرهما روى عنه عبد العزيز بن محمد بن الحسن الخفاف وأبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سليمان بن حمزة الأصبهاني

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٢٩٦/٣

وقال حدثنا علي بن اسحاق وزير ابي مسعود وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين

الوزيري هذه النسبة إلى الوزير وعرف بها جماعة منهم أبو بكر محمد بن محمد بن يحيى بن سليمان الأزدي المقري الوزير بصري يعرف بابن وزير الرشيد روى عن بسطام بن الفضل أخي عارم ومحمد بن معمر النجراني وغيرهما روى عنه أبو الحسن علي بن عمر الحربي وأبو نصر محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن الوزير الأديب المفسر الوزيري نيسابوري كان كثير العلوم فصيح اللسان بارع الوعظ سمع الحديث الكثير من أبي." (١)

"ثم أمر بالطعام فأكلوا وشربوا، وخرجوا وهم له شاكرون مطيعون.

وكان ملكه مائة وعشرين سنة.

وزعم ابن الكلبي أن الرايش، واسمه الحرث بن قيس بن صيفي بن سبإ بن يعرب بن قحطان، وكان قد ملك اليمن بعد يعرب بن قحطان، كان ملكه باليمن أيام ملك منوجهر، وإنما سمي الرايش لغنيمة غنمها فأدخلها اليمن فسمي الرايش، ثم غزا الهند فقتل بها وأسر وغنم، ورجع إلى اليمن، ثم سار على جبلي طيئ، ثم على الأنبار، ثم على الموصل ووجه منها خيله وعليها رجل من أصحابه يقال له شمر بن العطاف، فدخل على الترك بأرض أذربيجان فقتل المقاتلة وسبى الذرية وكتب ما كان من مسيره على حجرين، وهما معروفان بأذربيجان.

ثم ملك بعده ابنه أبرهة، ولقبه ذو المنار، وإنما لقب بذلك لأنه غزا بلاد المغرب، ووغل فيها برا وبحرا، وخاف على جيشه الضلال عند قفوله فبنى المنار ليهتدوا بها.

وقد زعم أهل اليمن انه وجه ابنه العبد بن أبرهة في غزواته إلى ناحية من أقاصي المغرب فغنم، وقدم بسبي له وحشة منكرة، فذعر الناس منهم، فسمي ذو الأذعار، فأبرهة أحد ملوكهم الذين توغلوا في البلاد.

وإنما ذكرت من ذكرت من ملوك اليمن ههنا لقول من زعم أن الرايش كان أيام منوجهر وأن ملوك اليمن كانوا عمالا لملوك فارس.." (٢)

"فقال له: استأثرت على إخوتك، يعني مضر، ولما ذكر جده في القصيدة قال:

ومنا قبله الساعي كليب ... فأي المجد إلا قد ولينا

فلم يدع له الرياسة يوم خزاز، وهي أشرف ما كان يفتخر له به.

---

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ابن الأثير، أبو الحسن ٣٦٥/٣

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١٤٩/١

حبيب بضم الحاء المهملة، وفتح الباء الموحدة، وسكون الياء تحتها نقطتان، وآخره باء أخرى موحدة.

[ذكر مقتل كليب والأيام بين بكر وتغلب]

وكان من حديث الحرب التي وقعت بين بكر وتغلب ابني وائل بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بسبب قتل كليب، واسمه وائل بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وإنما لقب كليبا لأنه كان إذا سار أخذ معه جرو كلب، فإذا مر بروضة أو موضع يعجبه ضربه، ثم ألقاه في ذلك المكان وهو يصيح ويعوي، فلا يسمع عواءه أحد إلا تجنبه ولم يقربه، وكان يقال له كليب وائل، ثم اختصروا فقالوا كليب، فغلب عليه.

وكان لواء ربيعة بن نزار للأكبر فالأكبر من ولده، فكان اللواء في عنزة بن أسد بن ربيعة، وكانت سنتهم أنهم يصفرون لحاهم ويقصون شواربهم، فلا يفعل ذلك من ربيعة إلا من يخالفهم ويريد حربهم.

ثم تحول اللواء في عبد قيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وكانت سنتهم إذا شتموا لطموا من شتمهم، وإذا لطموا قتلوا من لطمهم.

ثم تحول اللواء في النمر بن قاسط بن هنب، وكان لهم غير سنة من تقدمهم.

ثم تحول اللواء إلى بكر بن وائل، فساءوا غيرهم في فرخ طائر، وكانوا يوثقون." (١)

"تحمل العين قذى العين كما ... تحمل الأم أذى ما تفتلي

يا قتيلا قوض الدهر به ... سقف بيتي جميعا من عل

هدم البيت الذي استحدثته ... وانثنى في هدم بيتي الأول

ورماني قتله من كثب ... رمية المصمي به المستأصل

يا نسائي دونكن اليوم قد ... خصني الدهر برزء معضل

خصني قتل كليب بلظى ... من ورائي ولظى مستقبل

ليس من يبكي ليوميه ... كمن إنما يبكي ليوم مقبل

يشتفي المدرك بالثأر وفي ... دركي ثأري ثكل المثكل

ليته كان دما فاحتلبوا ... دررا منه دمي من أكحلي

إنني قاتلة مقتولة ... ولعل الله أن يرتاح لي

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٤٧٢/١

وأما مهلهل، واسمه عدي، وقيل: امرؤ القيس، وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي وإنما لقب مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر وقصد القصائد، وأول من كذب في شعره، فإنه لما صحا لم يرعه إلا النساء يصرخن: ألا إن كليبا قتل، فقال، وهو أول شعر قيل في هذه الحادثة:

كنا نغار على العواتق أن ترى ... بالأمس خارجة عن الأوطان

فخرجن حيث ثوى كليب حسرا ... مستيقنات بعده بهوان

فترى الكواعب كالظباء عواطلا ... إذ حان مصرعه من الأكفان

يخمشن من أدم الوجوه حواسرا ... من بعده ويعدن بالأزمان

متسلبات نكدهن وقد روى ... أجوافهن بحرقة ووراني

ويقلن من للمستضيف إذا دعا ... أم من لخضب عوالي المران

أم لاتسار بالجزور إذا غدا ... ريح يقطع معقد الأشطان." (١)

"صبحنا به سعدا وعمرا ومالكا

فظل لهم يوم من الشر أشنع ... وذا حسب من آل ضبة غادروا

بجري كما يجري الفصيل المفزع ... تقصع يربوع بسرة أرضنا

وليس ليربوع بها متقصع

ثم إن النبي – صلى الله عليه وسلم – كتب إلى بكر بن وائل على ما بأيديهم.

(الشيطان: بالشين المعجمة، والياء المشددة المثناة من تحتها، وبالطاء المهملة، آخره نون) .

[أيام الأنصار وهم الأوس والخزرج التي جرت بينهم]

الأنصار لقب قبيلتي الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، لقبهم به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لما هاجر إليهم ومنعوه ونصروه.

وأم الأوس والخزرج قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد، ولذلك يقال لهم أبناء قيلة. وإنما لقب ثعلبة العنقاء لطول عنقه، ولقب عمرو مزيقياء لأنه كان يمزق عنه كل يوم حلة لئلا يلبسها أحد بعده، ولقب عامر ماء

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٤٧٧/١

السماء لسماحته وبذله كأنه ناب مناب المطر، وقيل لشرفه، ولقب امرؤ القيس البطريق لأنه أول من استعان به بنو إسرائيل من العرب بعد بلقيس، فبطرقه رحبعم بن سليمان بن داود، عليه السلام، فقيل له البطريق.
وكانت مساكن الأزد بمأرب من اليمن إلى أن أخبر الكهان عمرو بن عامر مزيقياء." (١)

"فجعل عليها قطنة فعرف بذلك، وهو يشتبه بثابت بن قطبة، بالباء الموحدة، وهو خزاعي وذاك عتكي) .

ذكر استعمال مسلمة على العراق وخراسان

ولما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب يزيد بن المهلب جمع له أخوه يزيد بن عبد الملك ولاية الكوفة والبصرة وخراسان، فأقر محمد بن الوليد على الكوفة، وكان قد قام بأمر البصرة بعد آل المهلب شبيب بن الحارث التميمي، فبعث عليها مسلمة عبد الرحمن بن سليمان الكلبي، وعلى شرطتها وأحداثها عمرو بن يزيد التميمي، فأراد عبد الرحمن أن يستعرض أهل البصرة فيقتلهم، فنهاه عمرو واستمهله عشرة أيام وكتب إلى مسلمة بالخبر، فعزله وولى البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان، وأقر عمرو بن يزيد على الشرط والأحداث.

ذكر استعمال سعيد خذينة على خراسان لمسلمة

استعمل مسلمة على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، وهو الذي يقال له سعيد خذينة، وإنما لقب بذلك لأنه كان رجلا لينا متنعما، فدخل عليه ملك أبغر وسعيد في ثياب مصبغة، وحوله مرافق مصبغة، فلما خرج من عنده قالوا: كيف رأيت الأمير؟ قال: خذينة، فلقب خذينة، وخذينة هي الدهقانة ربة البيت.

وكان سعيد تزوج ابنة مسلمة، فلهذا استعمله على خراسان. فلما استعمل مسلمة سعيدا على خراسان، سار إليها، فاستعمل شعبة بن ظهير النهشلي على سمرقند، فسار إليها، فقدم الصغد، وكان أهلها كفروا في ولاية عبد الرحمن بن نعيم، ثم عادوا إلى الصلح، فخطب شعبة أهل الصغد، ووبخ سكانها من العرب وغيرهم بالجبن، وقال: ما أرى فيكم جريحا، ولا أسمع أنة. فاعتذروا إليه بأن جبنوا أميرهم علباء بن حبيب العبدي.
وأخذ سعيد عمال عبد الرحمن بن عبد الله الذين ولوا أيام عمر بن عبد العزيز، فحبسهم ثم أطلقهم، ثم رفع

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١/٥٨٣

إلى سعيد أن جهم بن زحر الجعفي، وعبد العزيز بن عمرو بن الحجاج الزبيدي، والمنتجع بن عبد الرحمن الأزدي، ولولا ليزيد بن المهلب في." (١)

"بالملك بعده، وكان أديبا لبيبا شجاعا أحد الفرسان المذكورين مع علمه بالحرب، وتصرفها. وكان عاقلا عالما له نظر حسن في الجدل.

وفي أيامه عظم أمر أبي عبد الله الشيعي، فأرسل أخاه الأحول، ولم يكن أحول، وإنما لقب بذلك لأنه كان إذا نظر دائما ربما كسر جفنه، فلقب بالأحول، إلى قتال أبي عبد الله الشيعي. فلما بلغه حركته خرج إليهم في جموع كثيرة، والتقوا عند كموشة، فقتل بينهم خلق عظيم، وانهزم الأحول، إلا أنه أقام في مقابلة أبي عبد الله.

وكان أبو العباس أيام أبيه على خوف شديد منه لسوء أخلاقه، واستعمله أبوه على صقلية ففتح فيها مواضع متعددة، وقد تقدم ذكر ذلك أيام والده.

ولما ولي أبو العباس إفريقية، كتب إلى العمال كتابا يقرأ على العامة، يعدهم فيه الإحسان، والعدل، والرفق، والجهاد، ففعل ما وعد من نفسه، (وأحضر جماعة من العلماء ليعينوه على أمر الرعية) .

وله شعر، فمن ذلك قوله بصقلية وقد شرب دواء:

شربت الدواء على غربة ... بعيدا من الأهل والمنزل

وكنت إذا ما شربت الدوا ... أطيب بالمسك والمندل

وقد

صار شربي بحار الدما

ونقع العجاجة والقسطل." (٢)

"وكان بنواحي كرخ وأصبهان رجل يعرف بمحمد بن الحسين ويلقب بدندان يتولى تلك المواضع، وله نيابة عظيمة، وكان يبغض العرب ويجمع مساويهم، فسار إليه القداح، وعرفه من ذلك ما زاد به محله، وأشار عليه أن لا يظهر، (ما في نفسه) ، وإنما يكتمه، ويظهر التشيع والطعن على الصحابة، فإن الطعن فيهم طعن في الشريعة، فإن بطريقهم وصلت إلى من بعدهم، فاستحسن قوله وأعطاه مالا عظيما ينفقه على

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ١٣٨/٤

(٢) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٥٢٩/٦

الدعاة إلى هذا المذهب فسيره إلى كور الأهواز والبصرة، والكوفة، وطالقان، وخراسان، وسلمية، من أرض حمص، وفرقه في دعاته، وتوفي القداح، ودندان.

وإنما لقب القداح لأنه كان يعالج العيون ويقدحها.

فلما توفي القداح قام بعده ابنه أحمد مقامه، وصحبه إنسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب بن داذان النجار، من أهل الكوفة، فكانا يقصدان المشاهد، وكان باليمن رجل اسمه محمد بن الفضل كثير المال والعشيرة من أهل الجند، يتشيع، فجاء إلى مشهد الحسين بن علي يزوره، فرآه أحمد ورستم يبكي كثيرا، فلما خرج اجتمع به أحمد، وطمع فيه لما رأى من بكائه، وألقى إليه مذهبه فقبله، وسير معه النجار إلى اليمن، وأمره بلزوم العبادة والزهد ودعوة الناس إلى المهدي وأنه خارج في هذا الزمان باليمن، فسار النجار إلى اليمن، ونزل بعدن، بقرب قوم من الشيعة يعرفون ببني موسى، وأخذ في بيع ما معه.

وأتاه بنو موسى، وقالوا له: فيم جئت؟ قال: للتجارة.." (١)

"٦٥٧- جاورد بن المعلى

ب د ع: جارود بن المعلى وقيل: ابن العلاء، وقيل: جارود بن عمرو بن المعلى العبدي، من عبد القيس، يكنى: أبا المنذر، وقيل: أبا غياث، وقيل: أبا عتاب، وأخشى أن يكون أحدهما تصحيفا، وقيل: اسمه بشر.

وقد تقدم ذكره، وقيل: هو الجارود بن المعلى بن العلاء، وقيل: الجارود بن عمرو بن العلاء، وقيل: الجارود بن المعلى بن عمرو بن حنش بن يعلى، قاله ابن إسحاق.

وقال الكلبي: الجارود، واسمه بشر بن حنش بن المعلى، وهو الحارث بن يزيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس العبدي، وأمه دريمكة بنت رويم من بني شيبان، وإنما لقب الجارود، لأنه أغار في الجاهلية على بكر بن وائل، فأصابهم وجردهم.

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر في وفد عبد القيس، فأسلم، وكان نصرانيا، ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه، فأكرمه وقربه، وتروى عنه من الصحابة عبد الله بن عمرو بن العاص، ومن التابعين: أبو مسلم الجذمي، ومطرف بن عبد الله بن الشخير، وزيد بن علي أبو القموص، وابن سيرين.

تهدلت العينان بعد طلالة وبعد رضا فأحسب الشخص راكبا

---

(١) الكامل في التاريخ ابن الأثير، أبو الحسن ٥٨٢/٦

وأبعد ما أنكرت كي أستبينه فأعرفه وأنكر المتقاربا

أخرجه أبو عمر.

٦٥٥

(١٩٥) أخبرنا منصور بن أبي الحسن بن أبي عبد الله الطبري الفقيه، بإسناده إلى أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا هدبة، عن قتادة، عن يزيد بن الشخير، عن أخيه مطرف، عن أبي مسلم الجذمي، عن الجارود، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ضالة المسلم حرق النار ولم أسلم الجارود، قال:

شهدت بأن الله حق وسامحت بنات فؤادي بالشهادة والنهض

فأبلغ رسول الله عني رسالة بأني حنيف حيث كنت من الأرض

وسكن البصرة، وقتل بأرض فارس، وقيل: إنه قتل بنهاوند مع النعمان بن مقرن، وقيل: إن عثمان بن أبي العاص بعث الجارود في بعث إلى ساحل فارس، فقتل بموضع يعرف بعقبة الجارود، وكان سيد عبد القيس، أخرجه الثلاثة.

غياث: بالغين المعجمة، والياء تحتها نقطتان، والثاء المثلثة.." (١)

"٢٨٨٢- عبد الله بن الحارث بن نوفل

ب د ع: عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، له ولأبيه صحبة.

وقيل: إن له إدراكا ولأبيه صحبة، وأمه هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية.

ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعا له، يكنى أبا محمد، وقيل: أبو إسحاق، ويلقب به، وإنما لقب به لأن أمه كانت ترقصه وهو طفل، وتقول:

إنا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون

فلا تقيموا على ذل الحياة ولا خزي الممات وغيب غير مأمون

إنا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين

وقتل عبد الله بن الحارث يوم الطائف شهيدا، هو وأخوه السائب بن الحارث، كذا قال يونس، عن ابن إسحاق، وقاله الزبير، وغيره.

وقيل: إنه قتل يوم اليمامة شهيدا هو وأخوه أبو قيس، وقد انقرض بنو الحارث بن قيس بن عدي.

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٩٨/١

أخرجه الثلاثة.

٢٧٦١

لأنكحن ببه جارية خدبه

مكرمة محبة تجب أهل الكعبة

وهو الذي اتفق عليه أهل البصرة عند موت يزيد بن معاوية، حتى يتفق الناس على إمام، وإنما فعلوا ذلك، لأن أباه من بني هاشم، وأمه من بني أمية، فقالوا: من ولي الأمر رضي به.

وسكن البصرة، ومات بعمان سنة أربع وثمانين، لأنه كان مع ابن الأشعث لما خلع الحجاج وقاتله، فلما انهزم ابن الأشعث هرب عبد الله إلى عمان فمات به.

قال علي بن المديني: روى عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عمر، وعثمان، وعلي، والعباس، وابن عباس، وصفوان بن أمية، وأم هانئ، وكان ثقة.

روى عنه: بنوه عبد الله، وعبيد الله، وإسحاق، وعبد الملك بن عمير، وغيرهم.

أخرجه الثلاثة، وقد استدركه أبو موسى على ابن منده فقال: عبد الله بن الحارث أبو إسحاق، وقد تقدم ذكره والكلام عليه.." (١)

"٦٥٥- جابر بن ياسر

٦٥٥ (د ع) جابر بن ياسر بن عويص بن فدك بن ذي إيوان بن عمرو بن قيس بن سلمة بن شراحيل بن الحارث بن معاوية بن مرتع بن قتبان بن مصبح بن وائل بن رعين الرعيني القتباني، شهد فتح مصر، له ذكر في الصحابة، قال أبو سعيد بن يونس: وممن شهد فتح مصر ممن له إدراك:

جابر بن ياسر بن عويص القتباني، جد عياش وجابر ابني عباس بن جابر، لا يعرف له حديث، قاله ابن منده وأبو نعيم إلا أنهما لم يذكرا نسبه بعد عويص، وساق نسبه كما ذكرناه ابن ماكولا وقال: وأما العويص بعين مهملة بعدها واو، وآخره صاد مهملة فهو [جد] جابر، وذكره وقال: كذلك هو بخط الصوري مقيد، وفي غيره مثله سواء، إلا أنه قال: شرحبيل عوض شراحيل.

عياش بن عباس: فالأول بالياء تحتها نقطتان والشين المعجمة، وقتبان: بالقاف والتاء فوقها نقطتان والباء الموحدة.

٦٥٦- جاحل أبو مسلم الصدفي

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٢٠٨/٣

(د ع) جاحل أبو مسلم الصدفي. روى عنه ابنه مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحصاهم لهذا القرآن من أمتي منافقوهم» أخرجه ابن منده وأبو نعيم، وقال أبو نعيم: ذكره بعض الناس، يعني ابن منده، في جملة الصحابة قال: وعندي ليست له صحبة، ولم يذكره أحد من المتقدمين ولا المتأخرين.

٦٥٧- جارود بن المعلى

(ب د ع) جارود بن المعلى، وقيل: ابن العلاء، وقيل: جارود بن عمرو بن المعلى العبدي، من عبد القيس يكنى، أبا المنذر، وقيل: أبا غياث، وقيل: أبا عتاب، وأخشى أن يكون أحدهما تصحيفا، وقيل: اسمه بشر، وقد تقدم ذكره، وقيل: هو الجارود بن المعلى بن العلاء، وقيل: الجارود بن عمرو ابن العلاء، وقيل: الجارود بن المعلى بن عمرو بن حنش بن يعلى، قاله ابن إسحاق، وقال الكلبي:

الجارود واسمه بشر بن حنش بن المعلى، وهو الحارث، بن يزيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس العبدي، وأمه دريمكة بنت رويم من بني شيبان، وإنما لقب الجارود، لأنه أغار في الجاهلية على بكر ابن وائل، فأصابهم وجردهم.

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر في وفد عبد القيس، فأسلم، وكان نصرانيا، ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه، فأكرمه وقربه، وروى عنه من الصحابة عبد الله بن عمرو بن العاص، ومن التابعين: أبو مسلم الجذمي، ومطرف بن عبد الله بن الشخير، وزيد بن علي أبو القموص، وابن سيرين.

أخبرنا منصور بن أبي الحسن بن أبي عبد الله الطبري الفقيه بإسناده إلى أحمد بن علي بن المثنى، قال:." (١)

"وهو كساء، اثنين [١] فائز بواحد وارتدى بالآخر. مات في عصر النبي، ودفنه ليلا في غزوة تبوك، ويذكر في العين أتم من هذا، إن شاء الله تعالى.

أخرجه أبو موسى.

١٥٣٨- ذو جدن

(ع) ذو جدن. قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون رجلا من الحبشة، منهم ذو جدن. كذا قاله أبو نعيم.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣١١/١

وقال ابن منده: ذو دجن بتقديم الدال، ويرد في موضعه، إن شاء الله تعالى.

أخرجه أبو نعيم.

١٥٣٩- ذو الجوشن الضبابي

(ب د ع) ذو الجوشن الضبابي، والد شمر بن ذي الجوشن. اختلف في اسمه فقيل: أوس بن الأعور. وقد تقدم ذكره، وقيل اسمه: شرحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية، وهو الضباب، بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الكلابي ثم الضبابي. وإنما قيل له: ذو الجوشن لأن صدره كان ناتئا [٢] .

وكان شاعرا مطبوعا محسنا، وله أشعار حسان يرثي بها أخاه الصميل، ونزل الكوفة.

أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء الثقفي إجازة بإسناده إلى ابن أبي عاصم، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أخبرنا عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن أبيه، عن جده، عن ذي الجوشن الضبابي قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن فرغ من بدر، بابن فرس لي يقال لها القرحاء، فقلت: يا محمد، أتيتك بابن القرحاء لتتخذه. قال: لا حاجة لي فيه، إن أحببت أن أقيضك به المختارة من دروع بدر فعلت. قال: قلت: ما كنت لأقيضه. قال: فلا حاجة لي فيه. ثم قال: يا ذا الجوشن، ألا تسلم فتكون من أول هذه الأمة؟ قال: قلت: لا. قال: ولم؟ قال: قلت: لأني قد رأيت قومك قد ولعوا [٣] بك. قال:

وكيف وقد بلغك مصارعهم! قال: قلت: بلغني. قال: فأنى يهدى بك؟ قلت: إن تغلب على الكعبة وتقطنها.

قال: لعل إن عشت أن ترى ذلك. ثم قال: يا بلال، خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة.

فلما أدبرت قال: إنه من خير فرسان بني عامر. قال: فو الله إني بأهلي بالغور إذ أقبل راكب، فقلت: من أين؟ قال: من مكة، فقلت: ما الخبر؟ قال: غلب عليها محمد وقطنها قال: قلت: هبلتنى [٤] أمي؟ لو أسلمت يومئذ ثم سألته الحيرة لأقطعنيها.

---

[١] في الأصل: باثنين، وفي النهاية: قطعت أمه بجادا لها قطعتين ...

[٢] الجوشن: الدرع، يقول الزبيدي: وإنما لقب به لأنه أول عربي لبسه، أو لأنه كان نائى الصدر..، أو لأن كسرى أعطاه جوشنا.

[٣] في اللسان: ولع فلان بفلان يولع به: إذا لج في أمره وحرص على إيذائه.

[٤] هبلته أمه: ثكلته.." (١)

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ١٩/٢

"روى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: وكان مما قيل من الشعر في الحبشة أن عبد الله ابن الحارث بن قيس بن عدي، لما أمنوا بأرض الحبشة، وحمدوا جوار النجاشي، وعبدوا الله لا يخافون على دينهم أحدا، فقال أبياتا منها [١]

إنا وجدنا بلاد الله واسعة ... تنجي من الذل والمخزاة والهون

فلا تقيموا على ذل الحياة ولا ... خزي الممات [٢] وغيب غير [٣] مأمون

إنا تبعنا رسول الله واطرحوا ... قول النبي وعالوا [٤] في الموازين

وقتل عبد الله بن الحارث يوم الطائف شهيدا، هو وأخوه السائب بن الحارث، كذا قال يونس عن ابن إسحاق، وقاله الزبير وغيره. وقيل: إنه قتل يوم اليمامة شهيدا هو وأخوه أبو قيس، وقد انقرض بنو الحارث بن قيس بن عدى.

أخرجه الثلاثة.

٢٨٨٠- عبد الله بن الحارث بن نوفل

(ب د ع) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، له ولأبيه صحبة. وقيل: إن له إدراك ا ولأبيه صحبة، وأمه هند بنت أبى سفيان ابن حرب بن أمية.

ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعا له. يكنى أبا محمد وقيل: أبو إسحاق. ويلقب به، وإنما لقب به لأن أمه كانت ترقصه وهو طفل، وتقول:

لأنكحن ببه [٥] ... جارية خدبه

مكرمة محبة ... تجب أهل الكعبة

وهو الذي اتفق عليه أهل البصرة عند موت يزيد بن معاوية، حتى يتفق الناس على إمام، وإنما فعلوا ذلك لأن أباه من بني هاشم وأمه من بني أمية، فقالوا: من ولي الأمر رضي به.

---

[١] الأبيات في سيرة ابن هشام أيضا: ١/ ٣٣١.

[٢] في السيرة:

فلا تقيموا على ذل الحياة وخزي ... في الممات وغيب غير مأمون

[٣] في المطبوعة: وعتب. والمثبت عن الأصل.

[٤] في المطبوعة: وعاثوا. والمثبت عن الأصل وهو موافق للسيرة، وعال في الميزان: خان.

[٥] ببة في الأصل: كثرة اللحم وتراكبه، وبه لقب عبد الله بن الحارث، لكثرة لحمه في صغره. وخدبه ضخمة، وتجبهن تغلب نساء قريش بحسنها، يقال: جبت فلانة النساء تجبهن جبا: إذا غلبتهن. والرجز في حاشية الكامل للمبرد: ١٠٤٢. وفيه مكان: جارية خدبه: جارية كالقبة، هذا وينظر الكامل لابن الأثير: ٣/ ٣٢٢.." (١)

"ألا ترى أنه قال أولا: "لقيت عبيدة" بلفظ الماضي، ثم قال بعد ذلك: "فأطعن بها في عينه"، ولو عطف كلامه على أوله لقال: فطعنت بها في عينه!

وعلى هذا ورد قول تأبط شرا١:

بأبي قد لقيت الغول تهوي ... بسهب كالصحيفة صحصحان٢

فأضربها بلا دهش فخرت ... صريعا لليدين وللجران٣

فإنه قصد أن يصور لقومه الحال التي تشجع فيها على ضرب الغول، كأنه يبصرهم إياها مشاهدة، للتعجب من جراءته على ذلك الهول، ولو قال: "فضربتها" عطفا على الأول لزالت هذه الفائدة المذكورة.

فإن قيل: إن الفعل الماضي أيضا يتخيل منه السامع ما يتخيله من المستقبل!

قلت في الجواب: إن التخيل يقع في الفعلين معا، لكنه في أحدهما -وهو المستقبل- أوكد وأشد تخيلا؛ لأنه يستحضر صورة الفعل، حتى كأن السامع ينظر إلى فاعلها في حال وجود الفعل منه.

ألا ترى أنه لما قال تأبط شرا: "فأضربها" تخيل السامع أنه مباشر للفعل، وأنه قائم بإزاء الغول، وقد رفع سيفه ليضربها، وهذا لا يوجد في الفعل الماضي؛ لأنه لا يتخيل السامع منه إلا فعلا قد مضى من غير إحضار للصورة في حالة سماع الكلام الدال عليه، وهذا لا خلاف فيه.

وهكذا يجري الحكم في جميع الأبيات المذكورة، وفي الأثر عن الزبير رضي الله عنه وفي الأبيات الشعرية.

---

١ اسمه ثابت، وكنيته أبو زهير، وهو من بني فهم، وفهم وعدوان أخوان. وكان أحد العدائين، وإنما لقب؛ تأبط شرا؛ لأنه تأبط سكينا ذات يوم وخرج، فسئلت عنه أمه، فقالت: لا أدري إنه تأبط شرا وخرج! والبيتان في الأغاني "١٨-٢١٠" من جملة أبيات أولها:

ألا من مبلغ فتيان فهم ... بما لاقيت عند رحى بطان

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣/١٠٣

٢ في الأصل "بشهب" وهو تصحيف، والسهب الأرض المستوية والصحصحان، الأرض المستوية الواسعة.
٣ الجران: جران البعير، وكذا الفرس: مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره.." [(١)]

"فائدة التكرير ههنا أنه ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله، كقوله تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ ١.

وكقوله تعالى: ﴿فيهما فاكهة ونخل ورمان﴾ ٢.

وكقوله تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها﴾ ٣.

فإن الجبال داخلة في جملة الأرض، لكن لفظ الأرض عام والجبال خاص، وفائدته ههنا تعظيم شأن الأمانة المشار إليه، وتفخيم أمرها.

وقد ورد هذا في القرآن الكريم كثيرا.

ومما ورد منه شعرا قول [المقنع الكندي٤] من أبيات الحماسة٥:

وإن الذي بيني وبين بني ... أبيوبين بني عمي لمختلف جدا

إذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا٦

---

١ سورة البقرة: الآية ٢٣٨.

٢ سورة الرحمن: الآية ٦٨.

٣ سورة الأحزاب: الآية ٧٢.

٤ بياض في الأصل موضع اسم الشاعر، وهو محمد بن ظفر بن عمير ينتهي نسبه إلى كندة بن عفير، وإنما لقب بالمقنع؛ لأنه كان أجمل الناس وجها، وكان إذا حسر اللثام عن وجهه أصابته العين ويلحقه عنت ومشقة، فكان لا يمشي إلا مقنعا، هكذا ذكر التبريزي. وهو شاعر مقل من شعراء الإسلام في عهد بني أمية، وكان له محل وشرف ومروءة في عشيرته، وكان متخرقا في عطاياه، سمح اليد بماله، لا يرد سائلا عن شيء سأله إياه.

٥ ديوان الحماسة ٢/ ٣٣ من جملة أبيات أولها:

يعاتبني في الدين قومي وإنما ... ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٢/ ١٤٧

وانظر أمالي القالي ١/ ٢٨٠ وفيها ثلاثة أبيات ليست في رواية أبي تمام.

٦ رواية الحماسة "فإن أكلوا ... " ورواية الأمالي "فإن يأكلوا....".." [1]

"٥٨٢ - محمد بن أحمد بن على النيسابورى الأديب «١»

ذكره الحافظ أبو عبد الله فى تاريخه، وقال: «أبو بكر الكحلى»، وسماه: «الأديب».

«سمع الحسين بن الفضل البجلى [١] وأقرانه. وكان يروى كتب الأدب بالسماع وقد رأيته غير مرة ولم أسمع منه. روى عنه ابنه أبو يعلى وغيره».

«سألت أبا يعلى عن وفاته فذكر أنه توفى فى شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة- رحمه الله».

٥٨٣ - محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد «٢»

ذكره أبو عبد الله بن البيع فى تاريخ نيسابور، فقال:

«النحوى. أبو عمرو الصغير، كان كبيرا فى العلوم والعدالة. وإنما لقب بالصغير لأنهما كانا أبوى عمرو [٢]، ولا يزايلان مجلس أبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة [٣] وهو أصغرهما. وكان أبو بكر يقول: «أبو عمرو الصغير»، فبقى عليه».

«رحل إلى العراق، وسمع من البغوى، ودخل الشام والجزيرة. وتوفى يوم الثلاثاء الخامس من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. وهو ابن ثلاث وستين سنة».

---

[١] فى الأصل: «البلنحى»، وصوابه من الأنساب واللباب ولسان الميزان وهو أبو على الحسين ابن الفضل البجلى الكوفى المفسر. ذكره ابن حجر فى الميزان (٢: ٣٠٧).

[٢] فى الأصل: «أبو عمر» وصوابه فى ب.

[٣] هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابورى، روى عنه البخارى ومسلم فى غير الصحيح، ومصنفاته تزيد على ١٤٠ كتابا. توفى سنة ٣١١. الوافى بالوفيات (٢: ١٩٦ طبع إستانبول).." [2]

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ت الحوفي ابن الأثير، ضياء الدين ٢٨/٣

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٥٥/٣

"ووصل ذلك بما أشبهه، فضحك المتوكل، وضرب برجله اليسرى، وقال:

ادفعوا إلى أبى العنبس عشرة آلاف درهم. فقال له الفتح بن خاقان: يا سيدى فالبحترى الذى هجى وأسمع المكروه ينصرف خائبا؟ فقال: يدفع إليه عشرة آلاف درهم. فقال: سيدى، فهذا البصرى الذى أشخصناه من بلده لا يشركهم فيما حصلوه! قال: ويدفع إليه أيضا عشرة آلاف درهم. قال: فانصرفنا فى ساعة الهزل بثلاثين ألف درهم، ولم ينفع البحترى جده ولا اجتهاده وتقدمه.

وذكر أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى فى كتابه المقتبس: «أن السبب فى تلقيبه بالمبرد أن المبرد قال: كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبنى للمنادمة والمذاكرة، فكرهت الذهاب إليه، فدخلت على أبى حاتم سهل بن محمد السجستانى، فجاء رسول الوالى يطلبنى، فقال لى أبو حاتم: ادخل فى هذا- يعنى غلاف مزملة [١] فارغ- فدخلت فيه، وغطى رأسه، ثم خرج إلى الرسول فقال:

ليس هو عندى، فقال: أخبرت أنه دخل إليك. قال: فادخل الدار وفتشها، فدخل وطاف فى كل موضع فى الدار، ولم يفطن لغلاف المزملة، ثم خرج، فجعل أبو حاتم يصفق وينادى على المزملة: المبرد المبرد! وتسامع الناس بذلك فلهجوا به [٢]».

ذكر محمد بن يحيى أن أبا العباس المبرد مات يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين. وفيها مات البحترى فى المحرم.

---

[١] المزملة: التى يبرد فيها الماء.

[٢] وقال ياقوت: «إنما لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازنى كتاب الألف واللام سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب، فقال له المازنى: قم فأنت المبرد (بكسر الراء) أى المثبت للحق، فحرفه الكوفيون ففتحوا الراء.." (١)

"يكن في زمانه أدأب منه في قراءة كتاب على ما ذكره من نفسه وكان يأخذ نفسه كل يوم بقراءة جزء من الحكمة ونهض بالعشي للمعلمين يعرض ذلك عليهم حتى كان أصحابه وإخوانه يلقبونه بالبديع القول وقولب الأوابد ولم يأخذ من أحد الملوك شيئا ولا واكلهم ولا داخلهم كما ذكر في صدر كتابه في حيلة البرء وكان متصفحا لكلام جميع المؤلفين فلم يسلم أحد من القدماء منه إلا مشدوخا ولولا هو ما بقي للعلم ولدرس ودثر من العالم جملة ولكنه أقام آوده وشرح غامضه وبسط مستصحبه وكان في زمانه فلاسفة مات

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة القفطي، جمال الدين ٣/٢٤٦

ذكرهم عند ذكره فلم يعرفوا لخمول أسماءهم.

وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه ظهر جالينوس بعد ستمائة وخمس وستين سنة من وفاة بقراط وانتهت إليه الرئاسة في عصره وهو الثامن من الرؤساء الذين أولهم اسقلبياذس مخترع الطب وكان معلم جالينوس أرمينس الرومي وأخذ عن اغلوقن وله إليه مقالات وبينة وبينه مناظرات وقال جاليوس في المقابلة الأولى من كتابه في الأخلاق وذكر الوفاء واستحسنه وأتى فيه بذكر القوم الذين نكبوا بأخذ صاحبهم وابتلوا بالمكاره يلتمس منهم أن يبوحوا بمساوئ أصحابهم وذكر معايبهم فامتنعوا من ذلك وصبروا على غلظ المكاره وإن ذلك كان في سنة أربع عشرة وخمسمائة للإسكندر وهذا أصح ما ذكر من أمر جالينوس ووقته وموضعه من الزمان.

وقال قوم آخرون أن جالينوس كان في زمن ملوك الطوائف في أيام قبان بن شايور بن اصغان ومنذ وفاة جالينوس إلى عهدنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وستمائة على ما أوجبه الحساب الذي ذكره يحيى النحوي وإسحاق بن حنين بعده ألف ومائة وستون سنة تقريبا.

وكان جالينوس وجيها عند الملوك كثير الوفادة عليهم كثير التنقل في البلدان طالبا لمصالح الناس وأكثر أسفاره كان إلى مدينة رومية لأم ملكها كان في أيامه مجذوما وكان يستحضره كثيرا وكان جالينوس كثيرا ما يلتقي مع الإسكندر والأفروديسي وكان الإسكندر يلبه برأس البغل وقد تقدم ذكر ذلك قالوا وإنما لقبه بذلك لعظم رأسه وتوفي جالينوس في أيام ملوك الطوائف وبين المسيح وبينه سبع وخمسون سنة المسيح عليه السلام أقدم منه.

وسأل رجل عبيد الله بن جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع المتطبب عن." (١)

"ومن الشعراء المحدثين المرعث، وهو بشار بن برد، واسمه المرعث مولى عقيل، وكان أعمى. وقيل له المرعث لقوله:

من لظبي مرعث ... ساحر الطرف والنظر

قال لي: لست بنائلي ... قلت: أو يغلب القدر

وقيل: سمي بالمرعث لأنه ولد وهو مشقوق طرف الأذن، فقالوا: ولد مرعثا، أي لم يحتج إلى أن تثقب أذنه.

ومنهم شهوات، واسمه موسى. وإنما سمي شهوات لقوله في يزيد بن معاوية:

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء القفطي، جمال الدين ص/١٠١

لست منا، وليس خالد منا ... ما نضيع الصلاة للشهوات

ومنهم عويف القوافي، وهو عويف بن عيينة بن حصن. وسمي بذلك لأنه قال:

سأكذب من قد كان يزعم أنني ... إذا قلت قولا لا أجيد القوافيا

ومنهم الفرار، الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنبي سليم: إلى من أرفع لواءكم؟ قالوا: إلى الفرار. فكره صلى الله عليه ذلك. فقالوا: إنما اسمه حيان بن الحكم، وغنما سمي الفرار لقوله:

وكتيبة ألبستها بكتيبة ... حتى إذا ألتبست نفحت بها يدي

ويروى: نفضت بها يدي.

هل ينفعني أن تقول نساؤكم ... وكلت خلف شريدهم: لا تبعد

ومنهم طرفة، واسمه عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك. وإنما سمي طرفة لقوله:

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ... ولا أميركما، بالدار، إذ وقفا

قوله: مطرف، أي مجلوب، فهو ينزع إلى وطنه. قال ذو الرمة:

كأنني من هوى خرقاء مطرف

ومنهم صريع الغواني، وهو مسلم بن الوليد الأنصاري. وإنما سمي بذلك لأن الرشيد، رضي الله عنه، إستنشده قصيدته:

أديرا علي الكأس لا تشربا قبلي

فأنشده، فلما بلغ حيث يقول:

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا ... وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

فقال الرشيد: سموه صريع الغواني. فهجاه بعضهم فقال:

فما ريح السذاب أشد بغضا ... إلى الحيات منك إلى الغواني

ومنهم مجتني المروءة، وهو عبد الله بن أحمد الحنفي، وكان صديقا لعبد الله بن المقفع. وإنما لقب بذلك لكثرة ذكر المروءة في شعره وقوله:

لا تحسبن أن المرو ... ءة مطعم، أو شرب كاس

أو في الولاية والموا ... كب، والمراكب، واللباس

لكنها كرم الفرو ... ع، زكت على كرم الأساس

وقوله أيضا:

ليس المروءة بالدراهم ... بل المروءة بالمكارم

كم من غني سفلة ... ومقل قوم ذي معالم

فصل في ذكر من لقب من الشعراء بعلامة من خلقه وبظاهر من لونه

منهم الأخضر، وهو الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب. وإنما سمي الأخضر لأنه كان أدما شديد الأدمة والأدم عند العرب: الأخضر. ويسمون الأبيض أخضر. وسمي آدم عليه السلام لأنه كان أبيض. وقال الفضل:

وأنا الأخضر من يعرفني ... أخضر الجلدة من نسل العرب

قال: والأخضر أيضا في كلام العرب: الأسود. ويسمون الليل: الأخضر، والماء: الأخضر. قال الراجز:

وعارض الليل إذا ما أخضرا

ولذلك سمي السواد، لكثرة الأشجار، وخضرتها.

ومنهم الحطيأة، واسمه جرول بن مالك. وإنما سمي الحطيأة لقصره.

ومنهم الأقيشر، واسمه عقبة من بني عميرة. وسمي الأقيشر لشدة حمرة لونه، والأقشر: الشديد الحمرة، وقوله:

إني أنا الأقشر ذاكم نزبي ... أنا الذي يعرف قومي حسبي

والنزب والنبز: اللقب. وهذا من المقلوب، وهو النبز. كمل قالوا: جبذ وجذب، وما أطيبه وما أيطبه.

ومنهم أيضا أقيشر آخر، كان يغضب إذا دعوه الأقيشر، ويخاصم. وهو المغيرة بن عبد الله بن الأسود. ودعاه بعضهم بالأقيشر، فقال له:

أتدعوني الأقيشر، ذاك إسمي ... وأدعوك ابن مطفئة السراج

فسمي ذاك الرجل بابن مطفئة السراج.

ومنهم الأخطل، وهو غياث بن غوث بن الصلت. وإنما سمي الأخطل لكبر أذنه. والخطل: المسترخية الآذان. يقال: شاة خطلاء، ورجل أخطل، أي عظيم الأذن. والخطل: الحمق. والخطل: خفة وسرعة. ويقال: خطل في كلامه، إذا أخطأ. ومن ألقاب الأخطل: دوبل. وقال جرير:

بكى دوبل، لا يرقئ الله دمعه ... ألا إنما يبكي من الذل دوبل." (١)

---

(١) المذاكرة في ألقاب الشعراء النشابي الإربلي ص/٣

"أسحم، وقيل أنور بن أسحم بن النعمان بن الساطع بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة.

وينتسب إليه أيضا من أهل معرة النعمان بنو أبي حصين (٢٤٥- و) وهو أبو حصين القاضي، واسمه عبد الله بن المحسن بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن سعيد بن أحمد بن داود بن المطهر، وفي داود يجتمع بنو سليمان وبنو أبي حصين.

وأما عدي بن الساطع فينتسب إليه من أهل معرة النعمان بنو المهذب، وهو المهذب بن محمد بن همام بن عامر بن عامر بن محارب بن نعيم بن عدي بن عمرو ابن عدي بن الساطع.

وينتسب إليه بنو زريق وهو عبد اللطيف بن سعيد بن يحيى بن عبد اللطيف ابن يحيى بن عبد المنعم بن نعيم، وفيه يجتمع بنو المهذب وبنو زريق، ويقال لهم العمريون وفيهم جماعة غير هؤلاء البطنيين وينتسبون كذلك الى عمرو بن عدي ابن الساطع، وأهل المعرة يقولون: الشعر عمري لأن الشعراء فيهم كثير، وكلهم مجيدون، وقيل إنما لقب النعمان الساطع لحسنه وجماله.

وأما بنو غنم بن الساطع فمنهم بمعرة النعمان بنو الحواري وهو الحواري بن حطان بن المعلى بن حطان بن سعد بن زيد بن لوذان بن غنم بن الساطع، وما من بطن من هذه البطون إلا وقد خرج منه جماعة من العلماء والأدباء والشعراء والمحدثين وسيأتي ذكرهم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

ومن لا معرفة له من الجهال يقول: إن معرة النعمان منسوبة الى النعمان بن عدي بن الساطع لأن عامة أهلها من ولده، وهو خطأ منه، وإنما هي منسوبة الى النعمان بن بشير الأنصاري كما ذكرناه في الباب المختص بذكرها فيما تقدم.

فهؤلاء بنو جذيمة بن فهم (٢٤٥- ظ) .." (١)

"دعوتك عند انقطاع الرجا ... ء والموت مني كحبل الوريد

دعوتك لما براني البلى ... وأوهن رجلي ثقل الحديد

وقد كان مشيهما في النعال ... فقد صار مشيهما في القيود

وكنت من الناس في محفل ... فها أنا في محفل من قرود

تعجل في وجوب الحدود ... وحدي قبيل وجوب السجود

وقيل عدوت على العالمين ... بين ولادي وبين القعودي

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٥٦٥/١

فما لك تقبل زور الكلام ... وقدر الشهادة قدر الشهود

فلا تسمعن من الكاذبين ... ولا تعبأن بمحك «١» اليهود

وكن فارقا بين دعوى أردت ... ودعوى فعلت بشأو بعيد

وفي جود كفيك ما جدت لي ... بنفسي ولو كنت أشقى ثمود «٢»

وذكر أبو منصور الثعالبي في اليتيمة عن ابن جني أنه قال: سمعت أبا الطيب يقول: إنما لقبت بالمتنبي لقولي: (٣٣- ظ)

أنا في أمة تداركها الله ... غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بدار نخلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود «٣»

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أنشدنا الأستاذ أبو علي أحمد بن محمد المعروف بمسكويه قال: أنشدنا المتنبي:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ... عدوا له ما من صداقته بد «٤»." (١)

"عيناي أحمل من عينيك للرمد ... فاسلم وكان الأذى بي آخر الأبد

من ضن عنك بعينيه ومهجته ... فلا رأى الخير في مال ولا ولد

فدتك من ألم الشكوى ولوعتها ... نفس تخلصتها من مخلب الأسد

لولا رجاؤك لم تلبث ولا سكنت ... ولا استقر قرار الروح في الجسد

أحمد بن حمدون:

وقيل: محمد بن حمدون، بن مغرض بن صالح بن عمر بن خالد بن سويد ابن يحيى بن الكوثر بن الفرج بن المنذر بن محذور بن سعدين بن مغرض بن عائذ ابن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبره التنوخي، أبو الحسين (٦٤- و) وقيل أبو الحسن، وقيل فيه: أحمد بن محمد، عوض حمدون، ويعرف بالقنوع المعري، شاعر من أهل معرة النعمان، حسن الشعر، روى عنه شيئا من شعره أبو يعلى محمد بن الحسن البصري، وابراهيم بن أحمد بن الليث الآذري الكاتب؛ وقيل: إنما لقب بالقنوع لأنه قال: قد قنعت من الدنيا بكسرة وكسوة.

وقال ابراهيم الآذري في ذكره: إنه رضي من دنياه بسد الجوع ولبس المرقوع، ولهذا لقب بالقنوع.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٦٥٢/٢

قرأت في مراثي بني المهذب، في مرثية أبي عبد الله الحسين بن اسماعيل بن جعفر بن علي ابن المهذب، وقال أبو الحسين أحمد بن حمدون القنوع يرثيه:

أما وذهاب الحزن في كل مذهب ... وروعات قلب ذاهل غير قلب

لقد شغلتني عن رزية واحدي ... رزية أهل الفضل آل المهذب

فحتى متى يا دهر لست بمعتبي ... وفيم على ما فات منك تعتبي

تصبرت حتى عيل صبري وأخلقت ... قوي جلدي في موطني وتغربي

ولي عبرات عبرت عن ضمائري ... بألسن دمع ترجمت عن تلهبي

فلله أنفاس علت في تصعد ... وأدمع أجفان هوت في تصوب." (١)

"عبد الملك بن خيرون قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال:

أخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي قال: حدثنا عمر بن أحمد بن يوسف الوكيل قال: حدثني محمد بن القاسم المعروف بابن أخي السوس قال: قال أبو القاسم اسماعيل بن علي الخزاعي: ولد دعبل سنة ثمان وأربعين ومائة ومات سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب فعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا من سنة ثمان، ويكنى بأبي علي واسمه عبد الرحمن بن علي وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه، فأرادت ذعبلا فأقلبت الذال دالا «١» .

قرأت في تاريخ جمعه أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب التنوخي المعري، مما نقله من خط جد أبيه علي بن المهذب، ومن غيره قال فيه:

سنة عشرين ومائتين فيها قتل المعتصم دعبل بن علي الخزاعي لهجائه له، وكان قد استجار بقبر الرشيد بطوس فلم يجره، هكذا ذكر والصحيح ما نقل عن ابن أخيه اسماعيل بن علي. (٣٤٠- ظ) .

- دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن:

أبو محمد السجستاني، دخل الشام، ومر بالثغور الشامية، ووقف بطرسوس دارا على المجاهدين في سبيل الله تعالى، ووقف عليها وقفا، وكان كثير المعروف والصدقات من ألي اليسار والمال الكثير، موصوفا بالعدالة والأمانة.

روى عن محمد بن اسحاق بن راهويه، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وآباء بكر ابن خزيمة، وابن أبي دواود «٢» ، وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، وأبي الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء والحسن بن

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٢/٧٠٧

سفيان، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وأبي القاسم البغوي، والعباس بن الفضل الاسفاطي، وأحمد بن علي الآبار، ومحمد ابن غالب التمتام وجعفر بن محمد بن الحسن الترك، وعبد الله بن محمد بن شيرويه، وأحمد بن خالد الدامغاني، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، وأحمد بن محمد بن مهدي الهروي، وأحمد بن ابراهيم بن ملحان، وموسى بن هارون الجمال وجعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، وعبد الله بن أحمد بن الحسن الحراني،." (١)

"وأريوس الطرسوسي وقيمن الحراني وموسقوس الأثيني وأقليدس المعروف بالمهدي للضالين وأيراقليس المعروف بالهادي وبطروس وفروادس ومانطلياس الفاسد وثافراطس العين زربي وأنطيباطوس المصيصي وخروسبس المعروف بالفتي وأريوس المعروف بالمضاد وفيلون الطرسوسي وفاسيوس المصري وطولس الإسكندراني وأولينس وسقورس الملقب بالمطاع وإنما لقب بذلك لأن الأدوية كانت تطاوعه فيما يستعملها وتامور الحراني

وجميع هؤلاء الأطباء أصحاب أدوية مركبة أخذ جالينوس عنهم كتبه في الأدوية المركبة وعن الذين من قبلهم ممن سميناه أولا مثل أيولس وأرشيجانس وغيرهما

وكان قبل جالينوس أيضا طرالينوس وهو الإسكندروس الطبيب وله من الكتب كتاب علل العين وعلاجها ثلاث مقالات كتاب البرسام كتاب الضبان والحيات التي تتولد في البطن والديدان

وكان في ذلك الزمان أيضا وما قبله جماعة من عظماء الفلاسفة وأكابرهم على ما ذكره إسحق بن حنين مثل فوثاغرس وديوفيلس وثاون وأنبادقلس وأقليدس وساورى وطماتاوس وأنكسيمانس وديمقراطيس وثاليس قال وكان الشعراء أيضا في ذلك الوقت أوميرس وقاقلس ومارقس وتلاهم أيضا من الفلاسفة زينون الكبير وزينون الصغير وأقراطوس الملقب بالموسيقي ورامون المنطقي وأغلوقن البنضيني وسقراط وأفلاطن وديمقراط وأرسطوطالس وثاوفرطس ابن أخته وأذيمس وأفانس وخروسبس وديوجانس وقيلاطس وفيماطوس وسنبلقيوس وأرمينس معلم جالينوس وغلوقن والإسكندر الملك والإسكندر الأفروديسي وفرفوريوس الصوري وأيراقليدس الأفلاطوني وطاليوس." (٢)

"الإسهال وبرئ الرجل

فقوله صدق الله يعني بالعلم الذي أوجده الله عز وجل لنبيه وعرفه به وقوله وكذبت بطن أخيك يعني ما

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٣٥٣١/٧

(٢) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٦٠

كان يظهر من بطنه من الإسهال وكثرته بطريق العرض وليس هو مرض حقيقي فكانت بطنه كاذبة في ذلك

عبدوس بن زيد

قال أبو علي القباني عن أبيه أن القاسم بن عبيد الله مرض في حياة أبيه مرضا حادا في تموز وحل به القولنج الصعب فانفرد بعلاجه عبدوس بن زيد وسقاه ماء أصول قد طبخ وطرح فيه أصل الكرفس والرازيانج ودهن الخروع وجعل فيه شيئا من أيارج فيقرا فحين شربه سكن وجعه وأجاب طبعه مجلسين فأفاق ثم أعطاه من غد ذلك اليوم ماء شعير فاستظرف هذا منه

وقال أبو علي القباني أيضا أن أخاه إسحق بن علي مرض وغلبت الحرارة على مزاجه والنحول على بدنه حتى أداه إلى الضعف ورد ما يأكله

فسقاه عبدوس بن زيد هذه الأصول بالأيارج ودهن الخروع في حزيران أربعة عشر يوما فعوفي وصلحت معدته

وقال في مثل هذه الأيام تحم حمى حادة فإن كنت حيا خلصتك بإذن الله وإن كنت ميتا فعلامة عافيتك له دائر سنة أن تنطلق طبيعتك في اليوم السابع فإن انطلقت عوفيت ومع هذا فقد نقرت معدتك نقرا لو طرحت فيها الحجارة لطحنتها فلما انقضت السنة مرض عبدوس وحم أخي كما قال وكان مرضهما في يوم واحد

فما زال عبدوس يراعي أخي ويسأل عن خبره إلى أن قيل له قد انطلقت طبيعته فقال قد تخلص ومات عبدوس في الغد من ذلك اليوم

ولعبدوس بن زيد من الكتب كتاب التذكرة في الطب

سهل الكوسج

كان سهل الكوسج أبو سابور بن سهل صاحب الأقراباذين المشهور من أهل الأهواز وكان الحى

وإنما لقب بالكوسج على سبيل التضاد

وكان عالما في الطب إلا أنه دون ابنه في العلم وكانت في لسانه لكنه خوزية

وكان كثير الهزل فغلب هزله جده

وكان متى اجتمع." (١)

"فمر به الفرزدق ذات يوم، فتعبث به يحيي وذكر بعض شعره، وكان يحيى أعلم أهل زمانه بالنحو، فقال له الفرزدق: مرة عند الحجاج تلحنه، ومرة تخبر يزيد بن المهلب بشربك النبيذ، ومرة تتعرض للفرزدق، وما أتى هذا كله إلا من طول لحيتك! فقال يحيى: ياأبا فراس، لو صلح أن نقطع منها مايزيد في لحيتك فعلنا! فقال الفرزدق: ياأحمق، لو أن هذا يكون لما تركك كواسج قومك وعليك منه شئ! فقال: مازحناك، ياأبافراس! قال: نحن جاددناك! إن شئت فزد حتى نزيد.

مات يحيى رحمه الله في سنة ثلاث وثمانين.

٣ – ومن أخبار نصر بن عاصم الليثي

كان ممن أخذ العربية من أبي الأسود وكان فقيها، وقيل أيضا: إنه أول من نقط المصاحف.

٤ – ومن أخبار سعد الرابية

هو سعد بن شداد اليربوعي، أخذ النحو من أبي الأسود. وإنما قيل له سعد الرابية لأنه كان يعلم النحو في مكان يقال له رابية بني تميم. قال فيه الفرزدق:

إني لأبغض سعدا أن أجاوره ... ولاأحب بني عمرو بن يربوع

قوم إذا غضبوا لم يخشهم أحد ... والجار فيهم ذليل غير ممنوع

وكان مضحكا لزياد.

٥ – ومن أخبار عنبسة بن معدان الفيل

كان أبرع أصحاب أبي الأسود. وإنما لقب أبوه بالفيل لأنه كان قد أهدى إلى زياد فيل، فكان يجري عليه في كل يوم عشرة دراهم، فجاء معدان وهو من أهل ميسان، فقال: ادفعوه إلي وخذوا مني في كل يوم عشرة دراهم! فدفعه إليه زياد، فكان يدور به في البصرة ويكتسب به فأثرى. – وادعى إلى مهرة بن حيدان.

٦ – ومن أخبار عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي

كان يقال له أعلم أهل البصرة وأعقلهم، فرع النحو وقاسه، وتكلم في الهمز حتى عمل فيه كتاب مما أملاه. كان يقول: قد آذاني هؤلاء الفترخانيون! والفترخة المبالغة في الشئ والتعمق فيه، وأنشد أعرابي:

يصد الفترخانيون عني ... كما صدت عن الشرط الجوالي

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ابن أبي أصيبعة ص/٢٢٨

إذا اجتمعوا على ألف وباه ... فيالك من قتال أو جدال

اجتمع أبو عمر بن العلاء وعيسى بن عمر وابن أبي أسحاق عند بلال بن أبي بردة، فقال: أنشدوني أنصاف أبيات مكتفية. فأنشد عيسى بن عمر لنمر بن تولب:

فكيف ترى طول السلامة يفعل

وأنشد عبد الله لحميد بن ثور:

وحسبك داء أن تصح وتسلما

وأنشد أبو عمرو لأبي ذؤيب:

والدهر ليس بمعتب من يجزع

قال عبد الله يوما عند الحسن: رعفت. فقال الحسن: تقول " رعفت " وأنت رأس في العربية؟ قل: رعفت.

توفي ابن أبي اسحاق قبل الثلاثين والمائة رحمه الله.

٧ - ومن أخبار أبي عمرو بن العلاء

قال المرزباني: لم يكن أصحابه يعرفون اسمه سنين إجلالا له، قيل: اسمه كنيته. قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو بن العلاء: مااسمك؟ فقال: أبو عمرو. وقيل: إن أسمه زبان وهو أثبت، وقيل: ريان، وقيل: جزء، وقيل: عتيبة، وقيل: العريان وهو الأكثر عند العلماء، واسم أبي العلاء عمار، قال الفرزدق:

مازلت أفتح أبوابا وأغلقها ... حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

حتى أتيت فتى ضخما دسيعته ... مرض المريرة حرا وابن أحرار

وعمار هو ابن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهمة من بني مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم.

وكان لأبي عمرو ثلاثة إخوة: أبو سفيان - واسمه عيينة - وعمر ومعاذ، وأبو عمرو وأسنهم. وكان يقول: نحن من أهل كازون. - وقال أبو عمرو بن العلاء: إني دعي، فلو كنت مدعيا لادعيت الى من هو أشرف ممن أنا منه. - كان أسمر طوالا ضرب البدن حاد النظر فهما عالما مشدود الثنيتين بالذهب.

وقال: إن لأهل الكوفة حذلقة النبط وصلفها، ولأهل البصرة حدة الخوز ونزقها، ولنا دهاء فارس وأحلامها. - قيل: كانت دفاتر أبي عمرو ملأ بيت إلى السقف، ثم انتسك فأحرقها. وكان رأسا في القرآن والحسن حي، وكان من التابعين، لقي أنس بن مالك. ومر الحسن به وحلقته متوافرة والناس عكوف، فقال: من هذا؟

فقالوا: أبو عمر. قال: لاإله إلا الله، كاد العلماء أن يكونوا أربابا! - كان يشتري كل يوم كوزا بفلس، فيشرب فيه يومه، ثم يتصدق به، ويشتري بفلس ريحانا فيشمه، ثم يجففه ويخلطه بالأشنان.." [1]

"وعبد الأعلى بن حماد، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة، والأسود بن عامر، وعلى بن الجعد، وخلائق آخرون.

وقال ابن أبى حاتم: مسلم الزنجى إمام فى الفقه والعلم، وكان أبيض مشربا بحمرة، مليحا، وإنما لقب بالزنجى لمحبته التمر. قالت له جاريته يوما: ما أنت إلا زنجى؛ لأكله التمر، فبقى عليه هذا اللقب. وقال سويد بن سعيد: سمى زنجيا؛ لأنه كان شديد السواد. وقال إبراهيم الحربى: سمى زنجيا؛ لأنه كان أشقر. واختلفوا فى توثيقه وجرحه. قال ابن معين: هو ثقة. وفى رواية: ليس به بأس. وقال على بن المدينى: ليس هو بشيء. وقال البخارى: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بذلك القوى، منكر الحديث، لا يكتب حديثه ولا يحتج به، يعرف وينكر. وقال أحمد بن محمد بن الوليد: كان فقيها، عابدا، يصوم الدهر، توفى بمكة سنة ثمانين ومائة، وكان كثير الغلط فى حديثه، وكان فى هديه نعم الرجل.

وقال ابن عدى: هو حسن الحديث، وأرجوا أن لا بأس به. وقال الشيخ أبو إسحاق فى الطبقات: كان مسلم بن خالد مفتى مكة بعد ابن جريج، وتوفى سنة تسع وسبعين ومائة، وقيل: سنة ثمانين ومائة. قال: وأخذ عنه الشافعى، رضى الله عنه، الفقه. قلت: ومسلم، رضى الله عنه، أحد أجدادنا فى سلسلة الفقه المتصلة منا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما سبق بيانها فى أول هذا الكتاب، وبالله التوفيق.

٥٧٢ - مسلم بن يسار التابعى (١) :

مذكور فى المختصر فى الزنا. هو أبو عبد الله مسلم بن يسار البصرى الفقيه، قيل: هو مولى عثمان بن عفان، وقيل: مولى طلحة بن عبيد الله، وقيل: مزنى. روى عن أبيه، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وأبى الأشعث الصنعانى. روى عنه ابنه عبد الله، وأبو قلابة، وابن سيرين، وثابت البنانى، وأيوب، وغيرهم.

قال خليفة بن خياط: كان مسلم يعد خامس خمسة من فقهاء البصرة. وقال محمد بن سعد: كان ثقة، فاضلا، ورعا، عابدا. وقال ابن عون: كان لا يفضل أحد فى ذلك الزمان. وقال ابن معين: هو ثقة،

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٨/٧) ، التاريخ الكبير للبخارى (١١٦٦/٧) ، الجرح والتعديل

---

(١) نور القبس اليغموري ص/٩

(٨٦٨/٨) ، سير أعلام النبلاء (٤/٥١٠- ٥١٤) ، تاريخ الإسلام (٤/٥٤) ، ميزان الإعتدال (٤/٨٥١٠) ، تهذيب التهذيب لابن حجر (١٠/١٤٠- ١٤١) ، تقريب التهذيب (٦٦٥٢) ، وقال: ‘‘ثقة عابد من الرابعة مات سنة مائة أو بعدها بقليل د س ق’’..." [١]

"* * *

حرف الجيم

٨٩٦ - الجوزجانى:

صاحب أبى حنيفة، فى الفرائض من الروضة فى توريث ذوى الأرحام.

* * *

حرف الحاء

٨٩٧ - الحطيئة الشاعر:

مذكور فى كتاب الأقضية من المهذب، هو بضم الحاء وفتح الطاء المهملتين، ويقال: بالهمز، وبتركه وتشديد الياء، واسمه جرول، بفتح الجيم، وإسكان الراء وفتح الواو، وإنما لقب الحطيئة لقصره، وهو جرول بن أوس بن مالك العبسى، يكنى أبا مليكة.

* * *

حرف الخاء

٨٩٨ - الخضرى:

تكرر ذكره فى الوسيط، وهو من كبار أصحابنا أصحاب الوجوه، ومتقدمى أئمة المذهب. هو أبو عبد الله محمد بن أحمد المروزى الخضرى. قال أبو سعد السمعانى: هو نسبة إلى الجد، قال: وهو الخضرى، بكسر الخاء وإسكان الضاد المعجمتين. قال: والصحيح يعنى الأصل فى هذه النسبة: الخضرى، بفتح الخاء وكسر الضاد، ولكنهم خففوه لما ثقل عليهم. قال: والخضرى هو إمام مرو، ومتقدم الفقهاء الشافعية

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٢/٩٣

بها، تفقه عليه جماعة من الأئمة، وروى، يعنى الحديث، عن جماعة منهم القاضى أبو عبد الله المحاملى.." (١)

"رضي الله عنه، وعدة البيهقي في أصحاب الشافعي، وكان قد ناظر الشافعي في مسألة جواز بيع دور مكة (١) ، وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الإمام الشافعي رضي الله عنه فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر.

قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: إسحاق عندنا إمام من ائمة المسلمين، وما عبر الجسر أفقه من إسحاق، وقال إسحاق: أحفظ سبعين ألف حديث، وأذاكر بمائة ألف حديث، وما سمعت شيئا قط إلا حفظته، ولا حفظت شيئا قط فنسيته، وله مسند مشهور، وكان قد رحل إلى الحجاز والعراق واليمن والشام، وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته، وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي.

وكانت ولادته سنة إحدى وستين، وقيل: سنة ثلاث وستين، وقيل: سنة ست وستين ومائة، وسكن في آخر عمره نيسابور، وتوفي بها ليلة الخميس النصف من شعبان - وقيل: الأحد، وقيل: السبت - سنة ثمان، وقيل: سنة ثلاثين ومائتين، وقيل: سنة ثلاثين ومائتين، رحمه الله تعالى.

وراهويه - بفتح الراء وبعد الألف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة - لقب أبيه أبي الحسن إبراهيم، وإنما لقب بذلك لآنه ولد في طريق مكة، والطريق بالفارسية " راه " و " ويه " معناه وجد، فكأنه وجد في الطريق، وقيل فيه أيضا " راهويه " بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء، وقال إسحاق المذكور: قال لي عبد الله بن طاهر أمير خراسان: لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره أن يقال لك هذا قلت: اعلم أيها الأمير أن أبي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه لأنه ولد في الطريق، وكان أبي يكره هذا، وأما أنا فلست أكره ذلك.

ومخلد: بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة.

والحنظلي - بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وبعدها

---

(١) ذكر السبكي هذه المناظرة ص: ٢٣٦.." (٢)

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات النووي ٢/٢٧٦

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ١/٢٠٠

"عنه، المروزي المعروف بالحافي، أحد رجال الطريقة رضي الله عنهم؛ كان من كبار الصالحين، وأعيان الأتقياء المتورعين، أصله من مرو من قرية من قراها يقال لها مابرسام (١) ، وسكن بغداد، وكان من أولاد الرؤساء والكتاب.

وسبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب، وقد وطئتها الأقدام، فأخذها واشترى بدراهم كانت (٢) معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط، فرأى في النوم كأن قائلا يقول له: يا بشر، طيبت اسمي لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة، فلما تنبه من نومه تاب.

ويحكى أنه أتى باب المعافى بن عمران، فدق عليه الحلقة، فقيل: من فقال: بشر الحافي، فقالت بنت من داخل الدار: لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي.

وإنما لقب بالحافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسعا لإحدى نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الإسكاف: ما أكثر كلفتكم على الناس! فألقى النعل من يده والأخرى من رجله، وحلف لا (٣) يلبس نعلا بعدها.

وقيل لبشر: بأي شيء تأكل الخبز فقال: أذكر العافية فأجعلها إداما.

ومن دعائه: اللهم إن كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني. ومن كلامه: عقوبة العالم في الدنيا أن يعمى بصر قلبه. وقال: من طلب الدنيا فليتهيأ للذل. وقال بعضهم: سمعت بشرا يقول لأصحاب الحديث: أدوا زكاة هذا الحديث، قالوا: وما زكاته قال: اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث. [وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين، رضي الله تعالى عنهم. قال الجوهري: سمعت بشر بن الحارث يقول في جنازة أخته: إن العبد إذا قصر في طاعة الله سلبه الله من يؤنسه. وقال بشر: كنت في طلب صديق لي ثلاثين سنة فلم أظفر به، فمررت في بعض الجبال بأقوام مرضى

---

(١) أج: برسام، وضبطها ياقوت بفتح الباء وسكون الراء وسين مهملة.

(٢) أج: بدرهم كان؛ وفي الصفوة " وكنت لا أملك إلا درهما فيه خمسة دوانق ".

(٣) هـ: وحلف بأن.." [١]

"أما ترى ما أراه أيها الملك ... كأننا في سماء ما لها حبك

الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ... وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك ولما كان من الغد عرض عليه الصبوح

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١/٢٧٥

فقال:

رأيت المدامة غلابة ... تهيج للقلب اشواقه

تسيء من المرء آدابه ... ولكن تطيب أخلاقه

وقد مت أمس بها موتة ... وما يشتهي الموت من ذاقه (١٥)

(ترجمة المتنبي، رقم: ٥٠، ص: ١٢٢، س: ٣)

ومن شعره في الحبس:

كن أيها السجن كيف شيت فقد ... وطأت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة ... لم يكن الدر ساكن الصدف وحكى أبو الفتح عثمان بن جني قال: سمعته يقول: إنما لقبت بالمتنبي بقولي:

أنا ترب الندى ورب القوافي ... وسمام العدى وغيظ الحسود

أنا في أمة تداركها الل ... ه غريب كصالح في ثمود وفي هذه القصيدة:

ما مقامي بأرض نخلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود." (١)

"متى سهرت عيني لغيرك أو بكت ... فلا بلغت ما أملت وتمنت

وإن أضمرت نفسي سواك فلا رعت ... بأرض المنى من وجنتيك وجنت] (١) وشرح حاله فيه طول، وفيما ذكرناه كفاية.

والحلاج: بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها ألف ثم جيم. وإنما لقب بذلك لأنه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا، فقال الحلاج: أنا مشتغل بالحلج، فقال له: امض في شغلي حتى أحلج عنك، فمضى الحلاج وتركه، فلما عاد رأى قطنه جميعه محلوجا. [وقيل إنه كان يتكلم قبل أن ينسب إليه على الأسرار ويخبر عنها، فسمي بذلك حلاج الأسرار] .

والبيضاء: بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة (٢) .

قلت: وبعد الفراغ من هذه الترجمة، وجدت في كتاب " الشامل " في أصول الدين، تصنيف الشيخ العلامة إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد الجويني رحمهما الله تعالى - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - فصلا ينبغي ذكره ههنا والتنبيه على الوهم الذي وقع فيه، فإنه قال، وقد ذكر طائفة من

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤٠١/١

الأثبات الثقات: إن هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدولة، والتعرض لإفساد المملكة، واستعطاف القلوب واستمالتها، وارتاد كل واحد منهم قطرا: أما الجنابي فأكناف الأحساء، وابن المقفع توغل في أطراف بلاد الترك، وارتاد الحلاج قطر بغداد، فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الأمنية لبعد أهل العراق عن الانخداع؛ هذا آخر كلام إمام الحرمين، رحمه الله.

قلتك وهذا كلام لا يستقيم عند أرباب التواريخ، لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد: أما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لأنهما كانا في عصر واحد، ولكن لا أعلم هل اجتمعا أم لا. والمراد بالجنابي هو أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي، رئيس القرامطة

---

(١) زيادة من د.

(٢) إلى هنا انتهت الترجمة في س.." [١]

"قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب " الألقاب " إن اسمه ذكوان، وطاوس لقبه وإنما لقب به لأنه كان طاوس القراء، والمشهور أنه اسمه.

[وحكي أن هشام بن عبد الملك قدم حاجا إلى بيت الله الحرام، فلما دخل الحرم قال: إيتوني برجل من الصحابة، فقيل: يا أمير المؤمنين قد تفانوا، قال: فمن التابعين، فأتي بطاوس اليماني، فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم بإمرة المؤمنين ولم يكنه وجلس إلى جانبه بغير إذنه وقال: كيف أنت يا هشام فغضب من ذلك غضبا شديدا حتى هم بقتله، فقيل: يا أمير المؤمنين أنت في حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لا يمكن ذلك، فقال له: يا طاوس، ما حملك على ما صنعت قال: وما صنعت فاشتد غضبه له وغيظه وقال: خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بإمرة المؤمنين ولم تكنني وجلست بإزائي بغير إذني وقلت: يا هشام كيف أنت قال: أما خلع نعلي بحاشية بساطك فإني أخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يعاتبني ولا يغضب علي؛ وأما ما قلت: لم تسلم علي بإمرة المؤمنين فليس كل المؤمنين راضين بإمرتك فخفت أن أكون كاذبا؛ وأما ما قلت: لم تكنني فإن الله عز وجل سمى أنبياءه، قال: يا داود يا يحيي يا عيسى، وكنى أعداءه فقال: " تبت يدا أبي لهب وتب "؛ وأما قولك: جلست بإزائي، فإني سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام؛ فقال له: عظني، قال: إني سمعت

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ١٤٦/٢

أمير المؤمنين رضي الله عنه يقول: إن في جهنم حيات كالقلال وعقارب كالبغال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته. ثم قام وخرج.

قالت امرأة ماجنة ما بقي أحد إلا فتنته ما خلا طاوس فإني تعرضت له فقال: إذا كان وقت كذا فتعالي، فجئت ذلك الوقت فذهب بي إلى المسجد الحرام فقال: اضطجعي، فقلت: ها هنا فقال: الذي يرانا هنا يرانا ثم.

وقال رجل لطاوس: ادع لي، قال: ادع أنت لنفسك فإنه يجيب المضطر إذا دعاه.

ابن جريج قال، قال لي عطاء: جاءني طاوس فقال لي: يا عطاء، إياك أن." (١)

"كملت محاسن وجهه فكأنما اق ... تبس الهلال النور من أنواره

وإذا ألح القلب في هجرانه ... قال الهوى لا بد منه فداره وله في التشبيه وقد أبدع فيه:

وكأنما نقشت حوافر خيله ... للناظرين أهلة في الجلمد

وكأن طرف الشمس مطروف وقد ... جعل الغبار له مكان الإثمد وله في سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان:

لا غيث نعماه في الورى خلب ال ... برق ولا ورد جوده وشل

جاد إلى أن لم يبق نائله ... مالا ولم يبق للورى أمل وقد سبق نظير هذا المعنى في شعر أبي نصر ابن نباتة السعدي. وأكثر شعر أبي الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة. وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة، وبعد وفاته تنقل في البلاد.

وتوفي يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة، وقال الخطيب في تاريخه: توفي في ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة، والله أعلم، رحمه الله تعالى. وقال الثعالبي: وسمعت الأمير أبا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج ودخوله بغداد في سنة تسعين وثلثمائة: ورأيت بها أبا الفرج الببغاء شيخا عالي السن متطاول الأمد، قد أخذت الأيام من جسمه وقوته ولم تأخذ من ظرفه وأدبه.

والببغاء: بفتح الباء الأولى وتشديد الباء الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها ألف، وهو لقب وإنما لقب به

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٥١٠

لحسن فصاحته، وقيل: للثغة كانت في لسانه. ووجد بخط أبي الفتح ابن جني النحوي الفغفاء، بفاءين، والله أعلم بالصواب.." [1]

"منه، فانفذ إليه خلعا وزيادة في رزقه.

ولم يزل أبو بكر في صحبة تكين إلى سنة ست عشرة وثلثمائة، ثم فارقه بسبب اقتضى ذلك ولا حاجة بنا إلى التطويل بذكره، وسار إلى الرملة فوردت كتب المقتدر إليه بولاية الرملة، فأقام بها إلى سنة ثماني عشرة، فوردت كتب المقتدر إليه بولاية دمشق فسار إليها، ولم يزل بها إلى أن ولاه القاهرة بالله ولاية مصر في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، ودعي له بها مدة اثنتين وثلاثين يوما ولم يدخلها، ثم ولي أبو العباس أحمد بن كيغلغ الولاية الثانية من قبل القاهرة أيضا لتسع خلون من شوال سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، ثم أعيد إليها أبو بكر بن محمد بن الإخشيد من جهة الخليفة الراضي بالله بن المقتدر بعد خلع عمه القاهر عن الخلافة، وضم إليه البلاد الشامية والجزرية والحرمين وغير ذلك، ودخل مصر يوم الأربعاء لسبع (١) بقين من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة وقيل إنه لم يزل على مصر فقط إلى أن توفي الراضي بالله في سنة تسع وعشرين وثلثمائة، وتولى أخوه المقتفي لأمر الله فضم إليه الشام والحجاز وغير ذلك، والله أعلم.

ثم إن الراضي لقبه بالإخشيد في شهر رمضان المعظم سنة سبع وعشرين وثلثمائة إنما لقبه بذلك لأنه لقب ملوك فرغانة، وهو من أولادهم – كما سبق ذكره في أول هذه الترجمة – وتفسيره بالعربي ملك الملوك، وكل من ملك تلك الناحية لقبوا بهذا اللقب، كما لقبوا كل من ملك بلاد فارس كسرى (٢) ، وملك الترك خاقان، وملك الروم قيصر، وملك الشام هرقل، وملك اليمن تبع، ملك الحبشة النجاشي، وغير ذلك. وقيصر كلمة فرنجية تفسيرها بالعربية شق عنه وسببه أن أمه ماتت في المخاض فشق بطنها وأخرج، فسمي قيصر، وكان يفتخر بذلك على غيره من الملوك، لأنه لم يخرج من الرحم، واسمه أغسطس، وهو أول ملوك الروم، وقد قيل إنه في السنة الثالثة والربعين من ملكه ولد المسيح

(١) ق: لتسع.

(٢) ق: كل من ملك بلاد بهذا اللقب – يعني فارس – كسرى.." [2]

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢٠٢/٣

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٥٨/٥

"فبلغ ذلك المهلب فأرضاه واستعطفه.

وذكر أبو الحسين علي بن أحمد السلامي في كتاب تاريخ ولادة خراسان أن رجلا سمع من زياد الأعجم هذه القصيدة قبل أن يسمعها المهلب فجاءإلى المهلب فأنشده إياها، فأعطاه مائة ألف درهم، ثم أتاه زياد الأعجم فأنشده إياها، فقال له: قد أنشدنيها رجل قبلك، فقال: إنما سمعها مني، فأعطاه مائة ألف درهم.

وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الحماسة وهو الأخنس الطائي يمدح المهلب (١) :

نزلت على آل المهلب شاتيا ... بعيدا عن الأوطان في الزمن المحل

فما زال بي معروفهم وافتقادهم ... وبرهم حتى حسبتهم أهلي والوزير أبو محمد المهلب - المقدم ذكره في حرف الحاء (٢) - من نسله أيضا، رحمهم الله أجمعين.

وفي أوائل هذه الترجمة أسماء تحتاج إلى الضبط والكلام عليها.

فأما العتيك والأزد فقد تقدم الكلام عليهما.

وأما مزيقياء فهو بضم الميم وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وفتح الياء الثانية وبعدها همزة ممدودة، وهو لقب عمرو المذكور وكان من ملوك اليمن، وإنما لقب بذلك لأنه كان يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب، فإذا أمسى مرفهما وخلعهما، وكان يكره أن يعود فيهما، ويأنف أن يلبسهما أحد غيره، وهو الذي انتقل من اليمن إلى الشام لقصة يطول شرحها، والأنصار من ولده، وهم الأوس والخزرج، وحكى أبو عمر ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتابه الذي سماه القصد الأمم في أنساب العرب والعجم (٣) وهو كتاب لطيف الحجم أن الأكراد من نسل عمرو مزيقياء

---

(١) شرح الحماسة للمرزوقي، رقم: ٢٧٦.

(٢) انظر ج ٢: ١٢٤.

(٣) القصد والأمم: ٣١.." (١)

"المذكور، وأنهم وقعوا إلى أرض العجم فتناسلوا بها وكثر ولدهم، فسموا الكرد، وقال بعض الشعراء في ذلك وهو يعضد ما قاله أبو عمر ابن عبد البر:

لعمرك ما الأكراد أبناء فارس ... ولكنه كرد بن عمرو بن عامر وأما أبوه عامر فإنما لقب بماء السما لجوده

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٥/٣٥٧

وكثرة نفعه، فشبه بالغيث.

وأما المنذر بن ماء السماء اللخمي أحد ملوك الحيرة، فإن أباه امرؤ القيس ابن عمرو بن عدي، وماء السماء أمه، وهس بنت عوف بن جشم بن النمر بن قاسط، وإنما لها ماء السماء لحسنها وجمالها.

وأما دبا بفتح الدال المهملة والباء الموحدة وبعدها ألف مقصورة، وهو اسم موضع بين عمان والبحرين أضيفت جماعة من الأزد إليه لما نزلوه، وكان الأزد عند تفرقهم - حسبما ذكرناه في أول هذه الترجمة - أضيفت كل طائفة إلى شيء يميزها عن غيرها، فقيل أزد دبا، وأزد شنوءة، وأزد عمان، وأزد السراة، ومرجع الكل إلى الأزد المذكور، فلا يظن ظان أن الأزد مختلف باختلاف المضافين إليه، وقد قال الشاعر - وهو النجاشي، واسمه قيس بن عمرو بن مالك ابن حزن بن الحارث بن كعب بن الحارث الحارثي (١) -:

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل بها ريب من الحدثان

فأما التي صحت فأزد شنوءة ... وأما التي شلت فأزد عمان ولما هزم المهلب قطري بن الفجاءة - المقدم ذكره (٢) - بعث إلى مالك بن بشير فقال: إني موفدك إلى الحجاج فسر فإنما هو رجل مثلك، وبعث إليه بجائزة فردها وقال: لإنما الجائزة بعد الاستحقاق، وتوجه فلما دخل على الحجاج قال: ماسمك قال: مالك من بشير، قال: ملك وبشارة، ثم قال: كيف تركت المهلب قال: أدرك ما أمل وأمن ما خاف، قال: فكيف هو بجنده

---

(١) ترجمة النجاشي في الاصابة ٦: ٢٦٣ والخزانة ٤: ٣٦٨ والسمط: ٨٩٠ والشعر والشعراء: ٢٤٦.

(٢) انظر ج ٤: ٩٣.." [١]

"ودع المدينة إنها مرهوبة ... واقصد لمكة أو لبيت مقدس

وإذا اجتنيت ممن الأمور عظيمة ... فخذن لنفسك بالزماع الأكيس - قوله " فاجلس " أي اقصد الجلساء، وهي نجد، وسميت بذلك لارتفاعها، لأن الجلوس في اللغة هو الارتفاع، ولما وقف الفرزدق على الأبيات فطن لما أراد مروان، فرمى الصحيفة وقال:

يا مرو (١) إن مطية محبوسة ... ترجو الحباء وربها لم يأس

وحبوتني بصحيفة محتومة ... يخشى علي بها حباء النقرس

ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ... نكدا كمثل (٢) صحيفة المتلمس وإذ ذكرنا صحيفة المتلمس فقد

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٥٨/٥

يتشوف الواقف على هذا الكتاب أن يعلم قصتها (٣) :
(٣١٠) ومن خبرها أن المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن (٤) بن حرب بن وهب بن جلى بن احمس (٥) بن ضبيعة الأضجم بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وإنما لقب لقوله من جملة قصيدة:

فهذا أوان العرض حي ذبابه ... زنابير والأزر المتلمس - وهو بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها واللام وكسر الميم الثانية وتشديدها وبعدها سين مهملة - كان قد هجا عمرو بن هند اللخمي ملك الحيرة، وهجاه أيضا (٦) طرفة بن العبد البكري الشاعر المشهور، وهو ابن أخت المتلمس المذكور، فاتصل

---

(١) ن ر: مروان.

(٢) ع بر من: نكداء مثل؛ ر: نكراء مثل.

(٣) انظر ترجمة المتلمس وخبر الصحيفة في الأغاني ٢٣: ٥٢٤ وما بعدها.

(٤) ع: دوقن.

(٥) ن ر ع بر من: حلى.

(٦) أيضا: سقطت من: ص ن.." [1]

"ودارم: بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مكسورة وبعدها ميم. وبقية النسب معروف.

والفرزدق: بفتح الفاء والراء وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وبعدها قاف، وهو لقب عليه. واختلف كلام ابن قتيبة في تلقيبه به، فقال في " أدب الكاتب " (١) : الفرزدق: قطع العجين، واحدتها فرزدقة، وإنما لقب به لأنه كان جهم الوجه، وقال في كتاب " طبقات الشعراء " (٢) : إنما لقب بالفرزدق لغلظه وقصره، شبه بالفتيتة التي تشربها النساء، وهي الفرزدقة. والقول الأول أصح، لأنه كان أصابه الجدري في وجهه ثم برأ منه، فبقي وجهه جهما متغضنا، ويروى أن رجلا قال له: يا أبا فراس، كأن وجهك أحراح مجموعة، فقال له: تأمل، هل فيها حر أمك،. والأحراح - بحاءين مهملتين - جمع حرح، وهو الفرج، فحذفت في المفرد حاؤه الثانية، فبقي حرا، ومتى عادت الحاء الثانية، فقالوا: أحراح لأن الجموع ترد (٣) الأشياء إلى أصولها. وكانت زوجة الفرزدق ابنة عمه، وهي النوار - بفتح النون - ابنة أعين بن ضبيعة بن عقال المجاشعي، وجدها ضبيعة الذي عقر الجمل الذي كانت عليه عائشة أم المؤمنين يوم وقعة الحمل، رضي الله عنها،

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٩٢

وكان قد خطبها – يعني النوار – رجل من قريش، فبعثت إلى الفرزدق تسأله أن يكون وليها إذ كان ابن عمها، فقال: إن بالشام من هو أقرب من إليك، وما أنا آمن أن يقدم قادم منهم فينكر ذلك علي، فأشهدي أنك قد جعلت أمرك إلي، ففعلت، فخرج بالشهود، وقال لهم: قد أشهدتكم أنها جعلت أمرها لي، وأنا أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سود الحدق، فغضبت من ذلك واستعدت عليه، وخجي إلى عبد الله ابن الزبير، وأمر الحجاز والعراق يومئذ إليه، وخرج الفزردق أيضا، فأما النوار فنزلت على خولة بنت منظور بن زبان (٤) ،

---

(١) أدب الكاتب: ٨٠.

(٢) الشعر والشعراء: ٣٨٢.

(٣) ص: لأن الجمع يرد.

(٤) زيان: بالياء المثناة من تحتها في النسخ؛ والصواب بالباء الموحدة، وكذلك هو في الموضع التالي في النسخة ص.." [١]

"جيش عظيم فاعتل في الطريق ومات في سنة ثلاثين ومائتين، ودفن بمدينة دبيل أرمينية، رحمهم الله أجمعين.

٨٢١ - (١)

يزيد بن مفرغ الحميري

أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحارث بن دلال بن عوف بن عمرو بن يزيد بن مرة بن مرثد بن مسروق بن يزيد بن يحصب الحميري – وبقية النسب من يحصب معروفة فلا حاجة إلى ذكرها – هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في كتاب " جمهرة النسب " غير أنه لم يذكر كنية يزيد، بل ذكرها صاحب " الأغاني "، وأكثر العلماء يقولون: هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ ويسقطون زيادا.

(٣٣٨) وقال صاحب " الأغاني ": إنما لقب جده مفرغا لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله، فشربه حتى فرغه فسمي مفرغا. وذكر في ترجمة حفيده السيد الحميري في كتاب " الأغاني " (٢) أيضا أن ابن عائشة قال: مفرغ هو ربيعة، ومفرغ لقبه، ومن قال ربيعة بن مفرغ فقد أخطأ، والله أعلم. وقال الفضل بن عبد الرحمن النوفلي: كان مفرغ المذكور حدادا باليمن، فعمل لامرأة قفلا وشرط عليها عند فراغه منه أن

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٦/٩٩

تجيئه بلبن كرش (٣) ، ففعلت، فشرب منه ووضعه، فقالت له: رد علي الكرش، فقال: ما عندي شيء أفرغه فيه، قالت: لا بد منه، ففرغه في جوفه فقالت: إنك لمفرغ، فعرف به، وهو

---

(١) ترجمته في الشعر والشعراء: ٢٧٦ وابن سلام: ٥٥٤ والأغاني ١٨: ١٨٠ والإكليل ٢: ٢٦٦ وأمالي الزجاجي: ٢٢٩ والخزانة ٢: ٢١٠، ٥١٤ وتاريخ الطبري ٧: ١٩١ وقد جمع شعره الدكتور داود سلوم (بغداد: ١٩٦٨) .

(٢) ترجمة السيد الحميري في الأغاني ٧: ٢٢٤.

(٣) ر: بكرش لبن.." [١]

"أسوءك ولا أسرك. قال: تب! قال: ظهر منك جور في حد الله وجرأة على معاصيه بقتلك أولياء الله! قال: والله لأقطعنك قطعا قطعا ولأفرقن أعضاءك عضوا عضوا! قال: فإذن تفسد علي دنياي وأفسد عليك آخرتك والقصاص أمامك! قال: الويل لك من الله! قال: الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار! فقال: اذهبوا به واضربوا عنقه. فقال سعيد: اني أشهدك اني أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، لتستحفظه حتى ألقاك بها يوم القيامة! فذهبوا به فتبسم، فقال الحجاج: لم تبسمت؟ فقال: لجرأتك على الله تعالى! فقال الحجاج: اضجعوه للذبح! فأضجع. فقال: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض. فقال الحجاج: اقلبوا ظهره إلى القبلة. قال سعيد: فأينما تولوا فثم وجه الله! قال: كبوه على وجهه. فقال: مها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى! فذبح من قفاه، فبلغ ذلك الحسن البصري فقال: الله يا قاصم الجبارة اقصم الحجاج.

وعن خالد بن خليفة عن أبيه قال: شهدت مقتل سعيد بن جبير، فلما بان رأسه قال: لا إله إلا الله مرتين والثالثة لم يتمها، وعاش الحجاج بعده خمسة عشر يوما، وقع الدود في بطنه، وكان يقول: ما لي ولسعيد بن جبير؟ كلما أردت النوم أخذ برجلي! وتوفي سعيد سنة خمس وتسعين عن سبع وخمسين سنة.

وينسب إليها أبو الطيب أحمد المتنبي. كان نادر الدهر شاعرا مفلقا فصيحا بليغا، أشعاره تشتمل على الحكم والأمثال، قال ابن جني: سمعت أبا الطيب يقول: إنما لقبت بالمتنبي لقولي:

ما مقامي بأرض نخلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٣٤٢/٦

أنا في أمة، تداركها الل ... ه، غريب كصالح في ثمود

وكان لا يمدح إلا الملوك العظماء، وإذا سمع قصيدة حفظها بمرة واحدة." (١)

"دولة التبابعة

وهم اليمانية الخالصة من بني يعرب

ذكر البيهقي: أن يعرب لما قسم الممالك بين إخوته أعطى المملكة العظمى وهي اليمن لابنه يمن، وهو يشجب ابن يعرب. قال: ويمن اسمه، وإنما لقب يشجب لسقم طال به. قال: واختص اليمن بسرير السلطنة؛ لأنه أعظم بلاد جزيرة العرب به الأنهار والمعادن وخيرات البر والبحر والجبال لتي تبنى فيها المعاقل، وصار من يملك اليمن له عمود الملك، وهو تبع الذي تتبعه الممالك والملوك.

قال: وقد قيل: إن يعرب سمى ابنه يمن بتبع لهذه العلة، وبقيت تلك سمة لكل ملك منهم تكون له المملكة الكبرى. وقد قيل: إن سمة تبع كانت لمن يملك اليمن وتتبعه حضرموت، وهذا هذيان، إنما وضعت لمن يملك اليمن وتتبعه ممالك أرض العرب.

قال: وكان لهم الأقيال، وهم مثل المرازبة عند الفرس، يولونهم على الولايات العظيمة، ولا يكلم الملك غيرهم.

وقد قيل: إن الأذواء فوقهم، وإن الملوك الذين كانوا يلون الجهات، فتنسب إليهم، فيقال: ذو رعين، وذو أصبح. والأقيال بعدهم، وهم بمنزلة الأمراء والقواد.

ولهم أوضاع مستحسنة في ترتيب مراتبهم. "ومن كتاب الأكليل لأبي محمد الهمداني المؤلف في أخبار حمير أن ملوكها لم يكونوا يستعملون من قوادهم، ولا يصرفون من." (٢)

"قال ابن قتيبة: "وإنما لقب سبأ لأنه أول من سبى السبي من ولد قحطان".

قال البيهقي: وقد قيل: إن مأرب قصر الملك، والملك والمدينة سميا باسم الملك. وكان لسبأ عدد كثير من الولد والعقب؛ والذكر والملك لولدين: حمير وكهلان ابني سبأ.

حمير بن سبأ

ذكر صاحب التيجان أنه لم يكن لسبأ على كثره ولده من يستقبل بملكه إلا حمير، ثم نسق التبابعة

---

(١) آثار البلاد وأخبار العباد القزويني ، زكريا ص/٢٥٦

(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٩٣

والمتوجين من بنيه.

قال البيهقي: ملك بعد أبيه، ونزل مدينة مأرب، واحتذى حذو أبيه في تدويخ الأرض، وأخذ الملك بالغلبة.

قال صاحب التيجان: "ورثى حمير أباه بهذا الشعر، وهو أول رثاء قيل في الدنيا من شعر العرب:

عجبت ليومك ماذا فعل ... وسلطان ذكرك كيف انتقل

جريت مع الدهر إطلاقه ... ونلت من الملك ما لم ينل." (١)

"قال صاحب الكمائم: وإنما لقب بالمرقش لقوله:

النشر مسك والوجوه دنا ... نير وأطراف الأكف عنم

والدار وحش والرسوم كما ... رقش في ظهر الأديم قلم

وله:

سرى ليلا خيال من سليمي ... فأرقني وأصحابي هجود

فبت أدير أمري كل حال ... وأذكر أهلها وهم بعيد

سكن ببلدة وسكنت أخرى ... وقطعت المواثق والعهود." (٢)

"ودعاه رسول الله –صلى الله عليه وسلم– الصبيح المليح الفصيح. ذكره الطائي في الأربعين.

وعن موسى بن طلحة أن طلحة نحر جزورا، وحفر بئرا يوم ذي قرد فأطعمهم وسقاهم؛ فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "الفياض" وقال: اشترى طلحة بئرا فتصدق بها ونحر جزورا، فأطعمهم وسقاهم، فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "يا طلحة، أنت الفياض" فسمي طلحة الفياض. أخرجه ابن الضحاك.

وأما طلحة الطلحات الذي قيل فيه:

رحم الله أعظما دفنوها ... بسجستان طلحة الطلحات

فهو رجل من خزاعة، ذكره ابن قتيبة.

"شرح" إنما لقب بطلحة الجود وطلحة الفياض؛ لسعة عطائه وكرمه، وكان جوادا؛ وسيأتي من وصف جوده طرف في بابه إن شاء الله تعالى، وغزوة ذات العشيرة، ويقال: العشيرة، وهو موضع ببطن ينبع.." (٣)

---

(١) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٩٧

(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ابن سعيد المغربي ص/٦٢٤

(٣) الرياض النضرة في مناقب العشرة الطبري، محب الدين ٤/٢٤٩

"وكان رأس البربر في شرق الأندلس. وقلده أمر الفاطمي المتقدم الذكر؛ فكان في ذلك الراحة منه، وتفرقت بفعله ذلك كلمة البربر، وانحلت عقدة الفاطمي، وانصرف من شنت برية إلى الجوف.

وفي سنة ١٥٦، ثار على الأمير عبد الرحمن عبد الغافر اليحصبي، وخلع طاعته. وكان الأمير بناحية الشرق؛ فكتب إليه بدر من قرطبة؛ فطوى المراحل إليه؛ ثم تقدم إلى إشبيلية؛ فوضع السيف فيه وفي أصحابه؛ فقتلوا قتلا ذريعا. وأفلت عبد الغافر؛ فركب البحر، ونجا إلى المشرق.

وفي سنة ١٥٧، خرج الأمير عبد الرحمن إلى ناحية الغرب، واحتل بإشبيلية، وقتل بها خلقا كثيرا ممن كان بسيل عبد القادر، وقطع آثارهم، ووطد الطاعة. ثم انصرف معجلا، لأنه إنما قصد امتحان أهل إشبيلية وتمحيصهم. وقيل: كان ذلك سنة ١٥٨.

وفي سنة ١٥٩، غزا الإمام عبد الرحمن قورية، وقصد في طريقه ذلك البربر الذين غدروا بأبي زعبل ومكنوه من الفاطمي، فقتله؛ فدوخ بلد البربر، وقتل منهم خلقا كثيرا وأذلهم. وأخذ أبا مزكانة المصمودي، وهو عباس ابن قلعوش.

وفي سنة ١٦٠، أخرجت الصائفة إلى الفاطمي؛ وكان في أحواز شنت برية؛ فعورض بالخيل، وقطعت عاديته.

وفي سنة ١٦١، وقيل سنة ١٦٢، دخل إلى الأندلس عبد الرحمن بن حبيب الفهري المعروف بالصقلبي؛ فنزل كورة تدمير؛ فاستقر بها، ولم تبد منه في تلك السنة عادية؛ وإنما لقب بالصقلبي لأنه كان طويلا، أشقر، أزرق، أمعر.." (١)

"فولى ناصر الدولة حلب وديار مضر والعواصم أبا بكر محمد بن علي بن مقاتل صاحب ابن رائق في شهر ربيع الأول سنة ٣٣٢، ووافق ناصر الدولة أبا محمد بن حمدان على أن يؤدي إليه إذا دخل حلب ثلاثين ألف دينار.

فتوجه أبو بكر من الموصل ومعه جماعة من القواد، ولم يصل إليها، فوقع ببين الأمير سيف الدولة بن حمدان وبين ابن عمه أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان كلام بالموصل وأراد القبض عليه.

فقلد ناصر الدولة أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان أخا الأمير أبي فراس، حلب وأعمالها وديرا مضر والعواصم وكل ما يفتحه من الشام، فتوجه في أول شهر رجب سنة ٣٣٢ ودخل الرقة بالسيف لأن أهلها حاربوه مع أميرها محمد ابن حبيب البلزمي، فأسره وسلمه، وحرق قطعة من بلده وقبض على رؤساء

---

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ابن عذاري المراكشي ٢/٥٥

أهلها، وصادرهم.

وتوجه إلى حلب ومعه أبو بكر محمد بن علي من مقاتل، وبحلب يانس المؤنسي وأحمد بن عباس الكلابي، فهربا من يديه من حلب، وتبعهما إلى معرة النعمان ثم إلى حمص. فهرب أمير حمص إسحاق بن كيغلغ بين يديه، وملك هذه البلاد ودانت له العرب، ثم عاد إلى حلب، وأقام بها إلى أن وافى الإخشيد أبو بكر محمد بن طغج بن جف الفرغاني.

وإنما لقب بالإخشيد لأن ملك فرغانة تسمى بذلك، وكان أبوه من أهل فرغانة.

وقدمها الإخشيد في ذي الحجة سنة ٣٣٢. ولما دنا الإخشيد من حلب انصرف الحسين بن حمدان عنها لضعفه عن محاربته إلى الرقة.

وكان ابن مقاتل مع ابن حمدان بحلب، فلما أحس بقرب الإخشيد منها وتعويل ابن حمدان على الانصراف استتر في منارة المسجد إلى أن انصرف ابن حمدان ودخل الإخشيد فظهر له ابن مقاتل، واستأمن إليه، وقلده الإخشيد أعمال الخراج والضياع بمصر.

وأما الحسين بن سعيد، فإنه لما وصل إلى الرقة وجد المتقي لله بها هاربا من توزون التركي وقد تغلب على بغداد، وسيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان مع المتقي بالرقة، وقد فارق أخاه ناصر الدولة لكلام جرى بينهما. فلم يأذن المتقي لأب عبد الله الحسين في دخول الرقة، وأغلقتن أبوابها دونه، ووقعت المباينة بينه وبين ابن عمه سيف الدولة وسفر بينهما في الصلح، فتم. ومضى إلى حران، ومنها إلى الموصل.

وقدم الإخشيد عند حصوله بحلب مقدمته إلى بلاس. وسار بعدها، فسير المتقي أبا الحسن أحمد بن عبد الله بن إسحاق الخرقي يسأل الإخشيد أن يسير إليه ليجتمع معه بالرقة ويجدد العهد له، ويستعين به على نصرته، ويقتبس من رأيه.

فلما وصل أب الحسن إلى حلب تلقاه الإخشيد وأكرمه وأظهر السرور والثقة بقر المتقي، وأنفذ من وقته مالا مع أحمد بن سعيد الكلابي إلى المتقي، وسار فراسله المتقي بالخرقي، وبوزيره أبي الحسين بن مقلة، فعبر إليه يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٣٣٣.

ووقف بين يدي المتقي لله. ثم ركب المتقي لله، فمشى بين يديه، وأمره يركب فلم يفعل، وحمل إليه هدايا ومالا كثيرا، وحمل إلى الوزير أبي الحسين بن مقلة عشرين ألف دينار، ولم يدع أحدا من أصحاب المتقي وحواشيه وكتابه إلا بره ووصله. واجتهد بالمتقي لله أن يسير معه إلى الشام، فأبى فأشار عليه بالمقام مكانه،

وضمن بأن يمده بالأموال فلم يفعل، إلى أن كاتبه توزون، وخدعه، وقبض عليه، وبايع المستكفي.

وكتب المتقي عهدا للإخشيد بالشامات ومصر، على أن الولاية له ولأبي القاسم أنوجور ابنه إلى ثلاثين سنة.

وكتب الإخشيد في هذه السفرة إلى عبده كافور الخادم إلى مصر وقال له: ومما يجب أن تقف عليه أطال الله بقاءك أنني لقيت أمير المؤمنين بشاطئ الفرات فأكرمني، وحباني، وقال: كيف أنت يا أبا بكر أعزك الله، فرحا بأنه كناه والخليفة لا يكني أحدا.

دخول سيف الدولة حلب

وعاد الإخشيد من الرقة إلى حلب، وسار إلى مصر. وولي بحلب من قبله أبا الفتح عثمان بن سعيد بن العباس بن الوليد الكلابي، وولى أخاه أنطاكية. فحسد أبا الفتح إخوته الكلابيون، وراسلوا سيف الدولة بن حمدان أن يسلموا إليه حلب، وقد كان طلب سيف الدولة من أخيه ناصر الدولة ولاية، فقال له ناصر الدولة: الشام أمامك، وما فيه أحد يمنعك منه.." (١)

"فقصدوا بلاد الإسلام، وأخذوا مدينة برشلونة في سنة خمس وثمانين ومائة.

وفي هذه السنة أعني سنة ثمانين ومائة سار جعفر بن يحيى بن خالد إلى الشام، فسكن الفتنة التي كانت بالشام، وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب ما كان يقع من أهلها من العصيان في كل وقت.

وفيها أي سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة، توفي سيبويه النحوي بقرية يقال لها البيضاء من قرى شيراز، واسم سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، وجميع كتب الناس في النحو عيلة على كتاب ٧ واشتغل على الخليل بن أحمد، وكان عمره لما مات نيفا وأربعين سنة، وقيل توفي بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة، وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة، وقال أبو الفرج ابن الجوزي؛ توفي سيبويه في سنة أربع وتسعين ومائة، وعمره اثنتان وثلاثون سنة، وإنه توفي بمدينة ساوة، وذكر خطيب بغداد عن ابن دريد، أن سيبويه مات بشيراز وقبره بها، وكان سيبويه كثيرا ما ينشد:

إذا بل من داء به ظن أنه ... نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه لقبه، هو لفظ فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح، وقيل إنما لقب سيبويه لأنه كان جميل الصورة، ووجنتاه كأنهما تفاحتان، وجرى له مع الكسائي البحث المشهور في قولك: كنت أظن لسعة العقرب أشد من لسعة الزنبور. قال سيبويه: فإذا هو هي، وقال الكسائي فإذا هو إياها، وانتصر الخليفة للكسائي فحمل

---

(١) اليواقيت والضرب في تاريخ حلب أبو الفداء ص/١٨

سيبويه من ذلك هما، وترك العراق وسافر إلى جهة شيراز وتوفي هناك.
ثم دخلت سنة إحدى وثمانين ومائة فيها غزا الرشيد أرض الروم فافتتح حصن الصفصاف وفيها توفي عبد الله بن المبارك المروزي، في رمضان، وعمره ثلاث وستون سنة.
وفيها توفي مروان بن أبي حفصة الشاعر، وكان مولده سنة خمس ومائة، وفيها توفي أبو يوسف القاضي، واسمه يعقوب بن إبراهيم من ولد سعد بن خيثمة، وسعد المذكور صحابي من الأنصار وهو سعد بن بجير واشتهر باسم أمه خيثمة، وأبو يوسف المذكور هو أكبر أصحاب أبي حنيفة.
ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة: فيها مات جعفر الطيالسي المحدث.
ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة فيها توفي موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد، وحبسه عند السندي بن شاهك، وتولى خدمته في الحبس أخت السندي، وحكت عن موسى المذكور أنه كان إذا صلى العتمة، حمد الله ومجده ودعاه إلى أن يزول الليل، ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح، فيصلي الصلح ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يرقد
ويستيقظ قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر الله تعالى حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه إلى أن مات رحمة الله عليه، وكان يلقب الكاظم: لأنه كان يحسن إلى من." (١)
"ذكر خبر حزقيل عليه السلام
قال أبو إسحاق الثعلبى- رحمه الله تعالى- قالت العلماء: لما قبض الله تعالى كالب وابنه، بعث الله- عز وجل- حزقيل «١» إلى بنى إسرائيل، وهو حزقيل بن بوذى، ويلقب بابن العجوز.
قال: وإنما لقب بذلك لأن أمه سألت الله تعالى الولد وقد كبرت وعقمت، فوهبه الله تعالى لها، وهو الذى أحيا الله تعالى القوم بعد وفاتهم بدعائه، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم «٢» .
قال قال أكثر المفسرين: كانت قرية يقال لها داوردان «٣» قبل واسط وقع بها الطاعون، فخرج منها طائفة هاربين من الطاعون وبقيت طائفة، فهلك أكثر من بقى فى القرية، وسلم الذين خرجوا، فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين. فقال الذين بقوا:

---

(١) المختصر في أخبار البشر أبو الفداء ٢/١٥

أصحابنا كانوا أحزم منا، لو صنعنا كما صنعوا لبقينا، ولئن وقع الطاعون بها ثانية لنخرجن إلى الأرض التى لا وباء فيها. فوقع الطاعون من قابل. فهرب عامة أهلها، فخرجوا حتى نزلوا واديا أفيح «٤» ، فلما نزلوا المكان الذى يبغون فيه الحياة والنجاة، إذا هم بملك من أسفل الوادى وآخر من أعلاه يناديهم كل واحد منهما أن موتوا «٥» فماتوا.." (١)

"من قبل الماء، وحرارته من قبل النفس، وبرودته من قبل الروح. ثم خلق للجسد بعد هذا الخلق الأول أربعة أنواع أخر وهى ملاك الجسد وقوامه، لا يقوم الجسد إلا بهن، ولا تقوم واحدة منهن إلا بالأخرى: المرة السوداء، والمرة الصفراء، والدم الرطب الحار، والبلغم البارد. ثم أسكن بعض هذا الخلق في بعض، فجعل مسكن اليبوسة في المرة السوداء، ومسكن الرطوبة في الدم، ومسكن البرودة في البلغم، ومسكن الحرارة في المرة الصفراء. فأيما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الأربع وكانت كل واحدة فيه وفقا لا تزيد ولا تنقص، كملت صحته واعتدل بناؤه. فإن زادت واحدة منهن عليهن وقهرتهن ومالت بهن، دخل على أخواتها السقم من ناحيتها بقدر ما زادت؛ وإن كانت ناقصة عنهن، ملن بها وعلونها وأدخلن عليها السقم من نواحيهن، لغلبتهن عليها حتى تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقاومتهن.

قال وهب: وجعل عقله في دماغه، وشرهه في كليتيه، وغضبه في كبده، وصرامته فى قلبه، ورغبته في رئته، وضحكه في طحاله، وحزنه وفرحه في وجهه. وجعل فيه ثلاثمائة وستين مفصلا.

ويقال: إنما لقب الإنسان بالعالم الصغير، لأنهم مثلوا رأسه بالفلك، ووجهه بالشمس إذ لا قوام للعالم إلا بها كما لا قوام للجسد إلا بالروح، وعقله بالقمر لأنه يزيد وينقص ويذهب ويعود؛ ومثلوا حواسه الخمس ببقية الكواكب السيارة، وآراءه بالنجوم الثابتة، ودمعه بالمطر، وصوته بالرعد، وضحكه بالبرق، وظهره بالبر، وبطنه بالبحر، ولحمه بالأرض، وعظامه بالجبال، وشعره بالنبات، وأعضاءه بالأقاليم، وعروقه بالأنهار، ومغار عروقه بالعيون.." (٢)

"سنة اثنتين ومائة:

ذكر ولاية مسلمة بن عبد الملك العراق وخراسان وعزله وولاية عمر بن هبيرة

قال: ولما فرغ مسلمة بن عبد الملك من حرب ابن المهلب جمع له أخوه يزيد ولاية الكوفة والبصرة وخراسان، فأقر محمد بن عمرو ابن الوليد على الكوفة، وبعث إلى البصرة عبد الرحمن بن سليم «١»

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٦/١٤

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٨/٢

الكلبى، وعلى شرطتها عمرو بن يزيد التميمى، فأراد عبد الرحمن أن يستعرض أهل البصرة ويقتلهم، فنهاه عمرو واستمهله عشرة أيام، وكتب إلى مسلمة بالخبر فعزله، واستعمل على البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان، واستعمل على خراسان سعيد بن عبد العزيز ابن الحارث بن الحكم بن أبى العاص بن أمية، وهو الذى يقال له سعيد خدينة «٢» ، وإنما لقب بذلك لأنه كان رجلا لينا متنعما، فدخل عليه بعض ملوك العجم وسعيد فى ثياب مصبغة وحوله مرافق مصبغة، فلما خرج من عنده قالوا له: كيف رأيت الأمير. قال: خدينة.

فلقب خدينة، وهى الدهقانة ربة البيت.

وكان سعيد زوج «٣» ابنة مسلمة، فلذلك استعمله، فغزا سعيد الصغد كما تقدم.

قال: ولما ولى مسلمة العراق وخراسان لم يرفع من الخراج شيئا، فأراد يزيد عزله فاستحيى من ذلك، فكتب إليه أن استخلف على عملك، وأقبل. فلما قدم لقيه عمر بن هبيرة الفزاى بالطريق." (١)

"ذكر ملك الملك الصالح عماد الدين إسماعيل- ابن الملك العادل- دمشق، ووصول الملك الكامل إليها وحصار دمشق وأخذها وتعويض الصالح عنها

لما مات الملك الأشرف: مظفر الدين موسى- رحمه الله تعالى- ملك دمشق بعده- بوصية منه- أخوه الملك الصالح: عماد الدين إسماعيل، الملقب بأبى الخيش! وإنما لقب بذلك، لأنه- فيما حكى عنه- كان يملأ خيشة تبنا ويبيتها فى الماء، ثم يطعنها برمحه فيرفعها عليه. فلقب بذلك.

ولما انفصلت أيام عزاء الملك الأشرف، ركب الملك الصالح إسماعيل بشعار السلطنة، وترجل الناس فى ركابه، وأسد الدين شيركوه صاحب حمص إلى جانبه، وحمل الأمير عز الدين أيبك- صاحب صرخد- الغاشية «١» بين يديه. ثم عاد كل منهما إلى مملكته، واستقر هو بدمشق.

وصادر جماعة من أهلها، اتهمهم بمكاتبة الملك الكامل: منهم العلم تعاسيف «٢» وأولاد مزهر وابن عريف البدرى، واستصفى أموالهم. وأفرج." (٢)

"ومن لا يصانع في أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣٩٢/٢١

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٢٣/٢٩

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه ... مطيع العوالى ركبت كل لهذم

وقال أيضا

وهل ينبت الخطى إلا وشيجه ... وتغرس إلا في منابتها النخل

وقال أيضا

والستر دون الفاحشات وما ... يلقاك دون الخير من ستر

وقال أيضا

فإن الحق مقطعه ثلاث ... يمين أو نفار أو جلاء

يقول: إنما الحقوق تصح بواحدة من هذه الثلاث: يمين أو محاكمة أو حجة واضحة؛ وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتعجب من معرفته بمقاطع الحقوق.

النابغة الذبيانى:

اسمه زياد بن عمرو، ويكنى أبا أمامة؛ غلب عليه «النابغة» لأنه عبر برهة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله؛ وكذلك الجعدى؛ وقيل: إنما لقب بالنابغة لقوله

فقد نبغت لهم منا شؤون

وقيل في نسبه: زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان.." (١)

"فقال: أصلح الله الأمير! كانت لى صناعة أعود بها على عيالى فحرمها الأمير فأضر ذلك بى وبهم.

فقال: وما كانت صناعتك؟ فكشف عن عوده وقال: هذا.

فقال له خالد: غن؛ فعرك «١» أوتاره وغنى:

أيها الشامت المعير بالدهر ... أأنت المبرأ الموفور

أم لديك العهد الوثيق من الأيام ... بل أنت جاهل مغرور

من رأيت المنون خلدن أم من ... ذا عليه من أن يضام خفير

قال: فبكى خالد وقال: قد أذنت لك وحدك خاصة، ولا تجالس سفيها ولا معربدا. فكان إذا دعى قال: أفيكم سفيه أو معربد؟ فإذا قالوا لا، دخل.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٦٢/٣

وقال بشر بن الحسين بن سليمان بن سمرة بن جندب: عاش حنين بن بلوع مائة سنة وسبع سنين.

ذكر أخبار سياط

هو عبد الله بن وهب ويكنى أبا وهب، وسياط لقب غلب عليه. وهو مكى مولى خزاعة. كان مقدما في الغناء رواية وصنعة، مقدما في الطرب. وهو أستاذ ابن جامع وإبراهيم الموصلى وعنه أخذا، وأخذ هو عن يونس الكاتب. وكان سياط زوج أم ابن جامع. قيل: وإنما لقب سياط بهذا اللقب لأنه كان كثيرا ما يغنى:

كأن مزاحف الحيات فيها «٢» ... قبيل الصبح آثار السياط

حكى أن إبراهيم الموصلى غنى صوتا لسياط، فقال ابنه إسحاق: لمن هذا الغناء يا أبت؟ قال: لمن لو عاش ما وجد أبوك خبزا يأكله، سياط.." [١]

"لم يكن في المخنثين أحسن وجها ولا أنظف ثوبا ولا أظرف من الدلال. قالوا:

ولم يكن بعد طويس أظرف منه ولا أكثر ملحا. وكان كثير النوادر نزر الحديث، فإذا تكلم أضحك الثكالى، وكان ضاحك السن، ولم يكن يغنى إلا غناء مضعفا (يعنى كثير العمل) .

وقال أيوب بن عباية:

شهدت أهل المدينة إذا ذكروا الدلال وأحاديثه طولوا رقابهم وفخروا به، فعلمت أن ذلك لفضيلة كانت عنده. قالوا: وكان مبتلى بالنساء والكون معهن، فكان يطلب فلا يقدر عليه. وكان صحيح الغناء حسن الجرم. قالوا: وإنما لقب بالدلال لشكله وحسن ظرفه ودله وحلاوة منطقه وحسن وجهه. وكان مشغوفا بمخالطة النساء يكثر وصفهن للرجال. وكان يشاغل كل من يجالسه عن الغناء بأحاديث النساء كراهة منه للغناء. وكان إذا غنى أجاد، كما حكاه ابن الماجشون عن أبيه قال: غنانى الدلال يوما بشعر مجنون بنى عامر، فلقد خفت الفتنة على نفسى. واستحضره سليمان بن عبد الملك من المدينة سرا وغناه وأقام عنده شهرا ثم صرفه إلى الحجاز مكرما.

قال الأصمعى:

حج هشام بن عبد الملك؛ فلما قدم المدينة نزل رجل من أشرف أهل الشأم وقوادهم بجنب دار الدلال، فكان الشامى يسمع غناء الدلال ويصغى إليه ويصعد فوق السطح ليقرب من الصوت، ثم بعث إلى الدلال: إما أن تزورنا وإما أن نزورك.

فبعث إليه الدلال بل تزورنا. فبعث الشامى ما يصلح ومضى إليه بغلامين من غلمانه كأنهما درتان مكنونتان.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٤/٢٩٥

فغناه الدلال، فاستحسن الشامي غناءه فقال: زدني؛ قال: أو ما يكفيك ما سمعت! قال: لا والله ما يكفيني. قال: فإن لي حاجة.." (١)

"ولا تنقريني نقرة الدف مرة ... فإنك لا تدرين كيف المغيب

فإني رأيت الحب في الصدر والأذى ... إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

ذكر أخبار أبي المهنأ مخارق

هو أبو المهنأ مخارق بن يحيي بن ناووس الجزار مولى الرشيد. وقيل: بل ناووس لقب أبيه يحيي؛ وإنما لقب بناووس لأنه بايع رجلا أنه يمضى إلى ناووس الكوفة فيطبخ فيه قدرا بالليل حتى تنضج، فطرح رهنه بذلك؛ فدس الرجل الذى راهنه رجلا فألقى نفسه في الناووس بين الموتى. فلما فرغ ناووس من الطبخ مد الرجل يده من بين الموتى وقال له: أطعمني؛ فغرف بالمغرفة من المرق وصبها في يد الرجل فأحرقها وضربها بالمغرفة وقال له: اصبر حتى نطعم الأحياء أولا ثم نتفرغ للموتى؛ فلقب ناووسا لذلك.

قال: وكان مخارق لعاتكة بنت شهدة، وهى من المغنيات المحسنات المتقدمات فى الضرب. نشأ مخارق بالمدينة؛ وقيل: كان منشؤه بالكوفة. وكان أبوه جزارا مملوكا، وكان مخارق وهو صبى ينادى على ما يبيعه أبوه من اللحم. فلما بان طيب صوته علمته مولاته طرفا من الغناء، ثم أرادت بيعه، فاشتراه إبراهيم الموصلى منها وأهداه للفضل بن يحيى، فأخذه الرشيد منه ثم أعتقه. وقيل: اشتراه إبراهيم من مولاته بثلاثين ألف درهم وزادها ثلاثة آلاف درهم. قال: ولما اشتراه قال له الفضل بن يحيى: ما خبر غلام بلغنى أنك اشتريته؟ فقال: هو ما بلغك. قال:

فأرنيه، فأحضره، فغنى بين يديه؛ فقال له: ما أرى فيه الذى رأيت. قال: تريد أن يكون في الغناء مثلى في ساعة واحدة! فقال: بكم تبيعه؟ قال: اشتريته بثلاثين ألف درهم، وهو حر لوجه الله تعالى إن بعته إلا بثلاثة وثلاثين ألف دينار. فغضب." (٢)

"وأبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ، وأبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الاعلى صاحب"تاريخ مصر"، وعلي بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، وأبو بكر محمد ابن علي بن الحسن النقاش التنيسي، ومحمد بن المنذر الهروي شكر.

قال أبو أحمد بن عدي (١) : كان شيخا صالحا، وهو ثقة من ثقات المسلمين، وإنما لقب بالمنجنيقي،

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٩٩/٤

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣١٢/٤

لأنه كان بجامع مصر منجنيق (٢) ، وكان يجلس قريبا منه، فنسب إليه.

وقال أيضا (٣) : حدثني (٤) بعض أصحابنا: أن أبا عبد الرحمن النسائي انتقى على إسحاق بن إبراهيم المنجنيقي مسنده، وكان إسحاق يمنع النسائي أن يجئ إليه، وكان يذهب إلى منزل النسائي احتسابا، حتى سمع النسائي ما انتقى عليه، وكان شيخا صالحا، فقال النسائي يوما لإسحاق بن إبراهيم: يا أبا يعقوب، لا تحدث عن سفيان بن وكيع! فقال له إسحاق: اختر أنت يا أبا عبد الرحمن لنفسك ما شئت تحدث (عنهم) (٥) ، فأما كل من كتبت عنه، فإني أحدث عنه.

وقال أبو سعيد بن يونس (٦) : قدم إلى مصر قديما، وحدث

---

(١) لم يترجم له ابن عدي في "الكامل"لتوثيقه له، إنما قال هذا الكلام في أثناء ترجمة داود ابن الزبرقان منه.

(٢) في جميع النسخ وكامل ابن عدي: منجنيقا"ولا يستقيم لانه اسم كان مؤخرا وهو مرفوع، وهو من أوهام ابن عدي النحوية الكثيرة، ونقل المزي الدقيق من غير تغيير.

(٣) الرواية في تاريخ بغداد (٦ / ٣٨٦) وما أظن المزي إلا نقلها منه.

(٤) في المطبوع من تاريخ الخطيب: أخبرني.

(٥) ليس في "م.

(٦) الرواية في تاريخ الخطيب: ٦ / ٣٨٦، ولكنها ليست بالترتيب الذي ذكره المزي.." [١]

"الأسود، وعلي بن عابس، وعلي بن هاشم بن البريد (م) ، وعمرو بن محمد العنقزي (د) ، وعمران بن عيينة، وأبي معاوية محمد بن حازم الضرير، ومحمد بن فضيل (م) ، والوليد بن بكير أبي خباب، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وأبي تميلة يحيى بن واضح (د) ، ويوسف بن السفر.

روى عنه: مسلم، وأبو داود، وأحمد بن بشير الطيالسي، وأبو بكر أحمد بن علي بن سعيد الرازي (عس) ، وأبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابي، وزكريا بن يحيى السجزي (ص) ، وأبو الأزهر صدقة بن منصور بن عدي الكندي الحراني، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وعبد الله بن محمد البغوي، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، ومحمد بن إبراهيم بن أبان السراج، وأبو حاتم

محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن إسحاق الثقفي، السراج، ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٩٤/٢

قال أبو حاتم (١) : صدوق.

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، وقال (٢) : سمعت محمد بن إسحاق الثقفي يقول: سمعت عبد الله بن عمر بن أبان، يقول - واتاه رجل على كتابه مشكدانة، فغضب وقال: إنما لقبني مشكدانة أبو نعيم، كنت إذا اتيته تلبست وتطيبت، فإذا رآني قال: قد جاءكم مشكدانة.

---

(١) الجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ٥٠٥.

(٢) ٨ / ٣٥٨.." [1]

"العلاء، ومخلد بن مالك السلمسيني (١) والمغيرة بن عبد الرحمن الحراني.

ذكره أبو عروبة الحراني في الطبقة الرابعة من أهل الجزيرة، وقال: سمعت محمد بن الحارث يقول: كان أبيض الرأس واللحية (٢) .

وقال البخاري (٣) : يروي عن قوم ضعفاء.

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم (٤) : ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: عثمان بن عبد الرحمن التيمي ثقة. قال: وسألت أبي عنه، فقال: صدوق وأنكر على البخاري إدخاله في كتاب"الضعفاء" (٥) يشبه بقية في روايته عن الضعفاء.

وقال الحاكم أبو أحمد: يعرف بالطرائفي وإنما لقب بذلك لأنه كان يتتبع طرائف الحديث، يروي عن قوم ضعاف، حديثه ليس بالقائم.

وقال أبو أحمد بن عدي (٦) : سمعت أبا عروبة ينسبه إلى الصدق، وقال: لا بأس به، متعبد، ويحدث عن قوم مجهولين بالمناكير.

وقال أيضا: سمعت أبا عروبة يقول: كان الطرائفي يروي عن مجهولين، وعنده عجائب، وهو في الجزريين كبقية في الشاميين، لأن

---

(١) منسوب إلى سلمسين، قرية بالقرب من حران، كما في أنساب السمعاني ولباب ابن الاثير.

(٢) انظر الكامل لابن عدي: ٢ / الورقة ٢٥٥.

(٣) تاريخه الكبير: ٦ / الترجمة ٢٢٦٩.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٤٦/١٥

(٤) الجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ٨٦٨.

(٥) تجاوز المؤلف في هذا الموضع قوله: وقال: يحول منه، وقال: يروي عن الضعفاء.

(٦) الكامل: ٢ / الورقة ٢٥٥.." [1]

"الناس، وله تصانيف كثيرة، وكان قد نزل في آخر عمره سر من رأى وتوفي بها.

وذكر عمر بن شبة أن اسم أبيه زيد ولقبه شبة وإنما لقب شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول:

يا بأبي وشبا. وعاش حتى دبا. شيخا كبيرا خبا.

قال أبو الحسين ابن المنادي (١) : مات بسر من رأى يوم الاثنين لخمس بقين من جمادي الآخرة سنة اثنتين وستين ومئتين، وكان قد جاوز التسعين.

وقال محمد بن موسى بن حماد البربري (٢) : مولده يوم الأحد أول يوم من رجب سنة ثلاث وسبعين ومئة، ومات يوم الخميس لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة اثنتين وستين ومئتين، وكمل تسعا (٣) وثمانين سنة إلا أربعة أيام (٤) .

٤٢٥٦ - ق: عمر بن شبيب بن عمر المسلي المذحجي (٥) ،

---

(١) تاريخ بغداد: ١١ / ٢١٠.

(٢) نفسه.

(٣) جاء في حواشي النسخ تعقيب للمصنف على صاحب الكمال نصه: كان فيه سبعا وهو خطأ.

(٤) وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به (المعرفة والتاريخ: ٣ / ١١٣) .

(٥) طبقات ابن سعد: ٦ / ٣٨٨، تاريخ الدوري: ٢ / ٤٣٠ وابن الجنيد: ٢٤، وأبو زرعة الرازي: ٤٣٥، والمعرفة والتاريخ: ٣ / ٣٨، والضعفاء والمتروكين للنسائي: الترجمة ٤٧٢، وضعفاء العقيلي، الورقة ١٤٣، والجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ٦٢١، والمجروحين لابن حبان: ٢ / ٩٠، والكامل لابن عدي: ٢ / الورقة ١٩٨، وسنن =." [2]

"الحسين المحاربي الكوفي، ومحمد بن عبد الرحيم بن شبيب، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي، وأبو بكر محمد بن علي بن داود الأذني، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، ومحمد بن هارون

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٣٠/١٩

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٣٩٠/٢١

المجدر، وموسى بن عمران، ويحيى بن عبدا لباقي الأذني، ويحيى بن محمد بن صاعد وهو آخر من حدث عنه ببغداد.

قال أبو محمد البلاذري (١) : سمعت محمد بن جرير يقول: إنما لقب محمد بن سليمان المصيصي بلوين لأنه كان يبيع الدواب ببغداد، فيقول، هذا الفرس له لوين هذا الفرس له فديد فلقب بلوين.

وقال محمد (٢) بن القاسم الأزدي: قال لوين: لقبتني أمي لوينا وقد رضيت.

وقال عبد الرحمن (٣) بن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: صالح الحديث، صدوق. قيل له: ثقة؟ قال: صالح الحديث.

وقال النسائي (٤) : ثقة.

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٥) .

---

(١) تاريخ الخطيب: ٥ / ٢٩٤.

(٢) تاريخ الخطيب: ٥ / ٢٩٥.

(٣) الجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ١٤٦٨.

(٤) تاريخ الخطيب: ٥ / ٢٩٥، والمعجم المشتمل، الترجمة ٨٣٤.

(٥) ٩ / ١٠١.." [(١)]

"والعلم، كان أبيض مشربا حمرة، وإنما لقب بالزنجي لمحبته التمر.

قالت له جاريته: ما أنت الازنجي لأكل التمر، فبقي عليه هذا اللقب.

وقال محمد بن سعد (١) : حدثنا بكر بن محمد بن أبي مرة المكي، قال: كان مسلم بن خالد أبيض مشربا حمرة، وإنما الزنجي لقب لقب به وهو صغير.

وقال ابن سعد أيضا (٢) : حدثنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، قال: كان الزنجي بن خالد فقيها عابدا يصوم الدهر، ويكنى أبا خالد، وتوفي بمكة سنة ثمانين ومئة في خلافة هارون، وكان كثير الغلط في حديثه (٣) ، وكان في بدنه نعم الرجل، ولكنه كان يغلط، وداود العطار أروج (٤) في الحديث منه.

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات (٥) "، وقال: كان من فقهاء أهل الحجاز، ومنه تعلم الشافعي الفقه، وإياه كان يجالس قبل أن يلقى مالك بن أنس، وكان مسلم بن خالد يخطئ، أحيانا.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٥/٢٩٩

مات سنة تسع وسبعين، وقد قيل سنة ثمانين ومئة (٦) .

---

(١) طبقاته: ٥ / ٤٩٩.

(٢) نفسه.

(٣) قوله: "وكان كثير الغلط في حديثه "في المطبوع من "الطبقات: وكان كثير الحديث كثير الغلط والخطأ في حديثه.

(٤) قوله: "أروج "هكذا في نسخة المؤلف وفي المطبوع من الطبقات: "أرفع.

(٥) ٧ / ٤٤٨.

(٦) وذكره أبو زرعة الرازي في كتاب "أسامي الضعفاء " (أبو زرعة الرازي: ٦٥٧) .

=". (١)

"(م) ، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمد بن إسماعيل بن علية (س) ، ومحمد بن رافع النيسابوري (م) ، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي، ومحمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي (ق) ، ومحمود ابن غيلان المروزي (خ م ق) ، ومخلد بن مالك الجمال (بخ) ، وهارون بن عبد الله الحمال (م د ق) ، ويحيى بن معين، ويعقوب ابن شيبة السدوسي، وأبو بكر بن أبي النضر (م ت س) .

قال الحارث بن أبي أسامة (١) : حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني من بني ليث من أنفسهم وهو من أهل خراسان، وكان يلقب قيصرا، وإنما لقب بقيصر أن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، وكان على شرطة هارون الرشيد. دخل الحمام في وقت صلاة العصر وقال للمؤذن: لا تقم الصلاة حتى أخرج، فجاء أبو النضر إلى المسجد وقد أذن المؤذن، فقال له أبو النضر: ما لك لا تقيم الصلاة؟ قال: أنتظر أبا القاسم. فقال له أبو النضر: أقم، فأقام الصلاة، فصلوا، فلما جاء نصر بن مالك قال للمؤذن: ألم أقل لك لا تقم حتى أخرج؟ قال: لم يدعني هاشم بن القاسم وقال لي: أقم. فقال نصر: ليس هذا هاشم هذا قيصر تمثل بملك الروم. فبقي هذا اللقب على أبي النضر.

وقال الحارث (٢) : كان أحمد بن حنبل يقول: أبو النضر شيخنا من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٥١٣/٢٧

(١) انظر تاريخ الخطيب: ١٤ / ٦٤.

(٢) تاريخ الخطيب: ١٤ / ٦٤.." [1]

"صاحب السقاية: عبد الرحمن بن آدم.

عليه السلام صاحب القناديل: أبو مريم الشامي.

عليه السلام صاحب المقصورة: جماعة، منهم: خباب المدني، وابنه السائب بن خباب، وابن ابنه مسلم بن السائب بن خباب.

عليه السلام صاعقة: محمد بن عبد الرحيم البزاز.

عليه السلام صدرة: محمد بن الحارث بن راشد المؤذن.

عليه السلام الصدوق: يونس بن محمد المؤدب.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل (١) ، عن أبيه: قدم علينا يونس الصدوق مرة وكان يتتبع الشيوخ فأخرج شيوخا (٢) .

عليه السلام الصديق: أبو بكر رضي الله عنه.

عليه السلام الصغير، اثنان: موسى الصغير، وإبراهيم بن موسى الرازي الصغير.

عليه السلام صفيرا: حميد بن نافع المدني.

عليه السلام صميد: عبد الصمد بن عبد الوهاب الحمصي.

---

(١) العلل: ١ / ٣٨٨.

(٢) قوله أنه يونس بن محمد المؤدب فيه نظر شديد، فالمؤدب ثقة ثبت كما تقدم في ترجمته (٣٢ / الترجمة ٧١٨٤) . أما هذا الذي سمي بالصدوق فكذاب أشر إنما لقب بذلك من باب الضد وعلى سبيل التهكم، أشار إلى ذلك العقيلي في آخر كتاب" الضعفاء" وسماه: يونس الكذوب (الورقة ٢٣٩) ، وانظر" الالقاب" لابن حجر، الترجمة ١٧٦٥.." [2]

"القاعدة الأولى فى ذكر الاستعارة

اعلم أن التوسع اسم يقع على جميع الأنواع المجازية كلها، واشتقاقه من السعة، وهو نقيض الضيق، فالضيق

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٣٣/٣٠

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٤٨/٣٥

قصر الكلام على حقيقته من غير خروج عنها، والتوسع شامل لما ذكرناه من أنواع المجازات، فإطلاق التوسع على ما يندرج تحته من أنواع المجاز بمنزلة إطلاق الكلمة على ما يندرج تحته من أنواعها الخاصة الاسم والفعل والحرف، وهكذا اسم المجاز، فإنه شامل لأنواعه من الاستعارة، والكناية، والتمثيل، فهما سيان كما ترى فى إفادة ما تحتهما من هذه الأنواع، وليسا مختصين بنوع من المجاز دون نوع، فإذا تمهدت هذه القاعدة فلنذكر ماهية الاستعارة والتفرقة بينهما وبين التشبيه، ثم نذكر أمثلتها، ثم نردفه بذكر أقسامها وبذكر أحكامها الخاصة فهذه مباحث أربعة نفصلها بمعونة الله تعالى.

البحث الأول فى بيان ماهية الاستعارة وبيان التفرقة بينها وبين التشبيه

اعلم أن الاستعارة المجازية مأخوذة من الاستعارة الحقيقية، وإنما لقب هذا النوع من المجاز بالاستعارة أخذا لها مما ذكرناه، لأن الواحد منا يستعير من غيره رداء ليلبسه، ومثل هذا لا يقع إلا من شخصين بينهما معرفة ومعاملة فتقتضى تلك المعرفة استعارة أحدهما من الآخر فإذا لم يكن بينهما معرفة بوجه من الوجوه فلا يستعير أحدهما من الآخر من أجل الانقطاع، وهذا الحكم جار فى الاستعارة المجازية، فإنك لا تستعير أحد اللفظين للآخر إلا بواسطة التعارف المعنوى كما أن أحد الشخصين لا يستعير من الآخر إلا بواسطة المعرفة بينهما، فأما معناها فى مصطلح علماء البيان فقد ذكر فى تعريف ماهيتها أمور خمسة.

التعريف الأول ذكره الرمانى

وحاصل ما قاله فى الاستعارة أنها استعمال العبارة لغير ما وضعت له فى أصل اللغة، هذا ملخص كلامه، وهو فاسد من أوجه ثلاثة، أما أولا فلأن هذا يلزم منه أن يكون كل مجاز من باب الاستعارة وهو خطأ، فإن كل واحد من الأودية المجازية له حد يخالف حد الآخر وحقيقته، فلا وجه لخلطها، وأما ثانيا فلأن هذا يلزم عليه أن تكون." (١)

"كالطائر لفرخه فى فرط حنوه عليه وتعطفه على محبته، فجعل الذل طائرا على طريق الاستعارة، ثم أخذ الوهم فى تصوير ما للمستعار من الآلات والجوارح، ثم أضاف اسم الجناح إلى الذل، رعاية لمزيد البيان، وإفراطا فى تحصيل البلاغة. وإذا جعلته من باب التحقيق فتقريره أنه لما أراد المبالغة فى لين الجانب للأبوين من جهة الولد، استعار لفظ الجناح للتذلل والتواضع، ونزله منزلة الجناح فى التصاقه بالتراب وإسباله فى التغطية للفرخ، مبالغة فى لين العريكة، وحسن التذلل للوالدين.

ومن ألطف ما نوجهه على هذين التوجيهين قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع والخوف

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤيد العلوي ١٠٤/١

[النحل: ١١٢] والظاهر من هذه الاستعارة هو التخييل، لأن الله تعالى لما ابتلاهم لكفرهم باتصال هاتين البليتين، ولما استعار اللباس ههنا مبالغة فى الاشتمال عليهم أخذ الوهم فى تصوير ما للمستعار منه من التغطية والستر والاسترسال، رعاية لمزيد البيان فى ذلك، وإن جعلته من باب التحقيق للاستعارة، فتقريره هو أن ما يرى على الإنسان عند شدة الخوف والجوع من الضعف والهزال، وانتقاع اللون، وعلو الصفرة، ورثاثة الهيئة، وركة الحال، وحصول القلق والفشل، يضاهى الملابس فى اختلاف أحوالها وألوانها.

التقسيم الثانى باعتبار اللازم لها إلى مجردة وموشحة

إذا استعير لفظ لمعنى آخر، فليس يخلو الحال، إما أن يذكر معه لازم المستعار له، أو يذكر لازم المستعار نفسه، فإن كان الأول فهو التجريد، وإن كان الثانى فهو التوشيح،

فأما الاستعارة المجردة

فإنما لقبت بهذا اللقب، لأنك إذا قلت: «رأيت أسدا يجدل الأبطال بنصله، ويشك الفرسان برمحه» فقد جردت قولك: أسدا، عن لوزم الآساد وخصائصها، إذ ليس من شأنها تجديل الأبطال ولا شك الفرسان بالرماح والنصال، ومن التجريد قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع والخوف

[النحل: ١١٢] ولو قال: كساها الله لباس الجوع والخوف، لكان توشيحا فبالغ فى شدة ما أصابهم بقوله «فأذاقها» لأن الذوق أبلغ فى الإحساس وأدخل فى الإيلام، من قوله كساها.." (١)

"أوردناه على اتساعه، ووضوح أمره جار على الاطراد فى تشبيه الأدنى بالأعلا، والأقل بالأكثر والفاضل بالأفضل، والحقير بالأحقر، كما قررناه ومنه قول امرىء القيس فى صفة الفرس:

كأن سراته لدى البيت قائما ... مداك عروس أو صلاية حنظل

وقال ابن دريد فى صفة السيف:

كأن بين عيره وغربه ... مفتأدا تأكلت فيه الجذا

وقول عمرو بن كلثوم يصف امرأة:

وثديا مثل حق العاج رخصا ... حصانا من أكف اللامسينا

ونحرا مثل ضوء البدر وافى ... بأسعده أناسا مدجنينا

وقوله فى صفة الخمر:

مشعشعة كأن الحص فيها ... إذا ما الماء خالطها سخينا

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤيد العلوي ١٢٢/١

والحص الورس، لأنها إذا مزجت بالماء رقت بصفرة فاقعة.

المرتبة الثانية فى بيان التشبيه المنعكس

اعلم أن هذا النوع من التشبيه، يرد على العكس والندور، وبابه الواسع هو الاطراد كما أشرنا إليه، وإنما لقب بالمنعكس لما كان جاريا على خلاف العادة والإلف فى مجارى التشبيه، وقد يقال له غلبة الفروع على الأصول، وكل هذه الألقاب دالة على خروجه عن القياس المطرد، والمعيه المستمر، وله موقع عظيم فى إفادة البلاغة، وقد ذكره ابن الأثير فى كتابه المثل السائر وقرره ابن جنى فى كتاب الخصائص، والشرط فى استعماله أن لا يرد إلا فيما كان متعارفا، حتى تظهر فيه صورة الانعكاس، كما سنقرره فى أمثلته، لأنه لو ورد فى غير التعارف لكان قبيحا، لأن مطرد العادة فى البلاغة على تشبيه الأدنى بالأعلا، فإذا جاء على خلاف ذلك فهو معكوس، ومن الأمثلة الواردة فيه قول ذى الرمة:

ورمل كأرداف العذارى قطعته ... إذا لبسته المظلمات الحنادس

فانظر إلى ما فعله ذو الرمة، كيف جعل الأصل فرعا، والفرع أصلا، وذلك أن العادة جارية بتشبيه أعجاز النساء، بكثبان الأنقاء، فعكس ذو الرمة القضية، فشبه كثبان الأنقاء." (١)

"الشرك، وقولهم: الجاهل إما مفرط أو مفرط، وقد وقع فى الحريريات كقوله، فلما استأذنه فى المراح إلى المراح على كاهل المراح، فقد وجد فى الميم ثلاث حركات كما ترى، ومنه قوله نظما:

فقلت للائمى أقصر فإنى ... سأختار المقام على المقام

الضرب الثانى المختلف بالأحرف وتتفق الكلمتان فى أصل واحد يجمعهما الاشتقاق، [المطلق]

وما هذا حاله يقال له المطلق، ومثاله قول جرير:

فما زال معقولا عقال، عن الندى ... وما زال محبوسا عن المجد حابس

وإنما سمى مطلقا لأنه لما كانت حروفه مختلفة ولم يشترط فيه أمر سواه قيل له مطلق.

الضرب الثالث أن لا يجمعهما الاشتقاق لكن بينهما موافقة من جهة الصورة مع أن إحداهما من كلمتين، والأخرى من كلمة واحدة، [المركب]

وما هذا حاله يلقب بالمركب لما يظهر فيه من أحد الشقين من التركيب، ثم هو على وجهين،

الوجه الأول [المفروق]

أن يكون متشابها من جهة اللفظ لا من جهة الخط. وما هذا حاله يقال له المفروق، ومثاله قولهم من ظلم

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤيد العلوي ١٥٨/١

نمله، فنم له، وقولهم لا تقعد تحت رق، تحترق، وفى الحريريات: أزمعت الشخوص من برقعيد، وقد شمت برق عيد، ومن النظم ما قاله البستى:

إذا ملك، لم يكن ذا هبه ... فدعه فدولته ذاهبه

ومن ذلك ما قاله بعضهم.

وكم لجباه الراغبين لديه من ... مجال سجود فى مجالس جود

وفى الحريريات فمحرابى أحرى بى، وأسمالى أسمى لى، وقول بعضهم فهمنا لما فهمنا، فالأول من الهيام والثانى من الفهم.

الوجه الثانى [المرفو]

أن تكون المشابهة بينهما من جهة اللفظ والخط، وما هذا حاله فإنه يلقب بالمرفو، وإنما لقب به لأن المقصود هو الجمع بين كلمتين، أحدهما أقصر من الأخرى، فيضم إلى القصيرة ما يوازى الكلمة ويرفوها بذلك حتى يعتدل ركنا التجنيس، ومثاله قول بعض البلغاء: يا مغرور أمسك، وقس يومك بأمسك، فزيدت كاف الضمير فى الثانية من أجل أن تساوى الأولى، ومن ذلك قول البستى:." [1]

"فلم يختلف صاف، ولا مصاف إلا بزيادة الميم لا غير، ومن ذلك ما أنشده الشيخ عبد القاهر الجرجانى:

وكم سبقت منه إلى عوارف ... ثنائى من تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره ولطائف ... لشكرى على تلك اللطائف طائف

وقد يلقب ما ذكرناه بالتجنيس الزائد والناقص كما مر تقريره بالأمثلة.

الضرب الخامس [المزدوج]

وهو أن تأتى فى أواخر الأسجاع فى الكلام المنثور، أو القوافى من المنظوم، بلفظتين متجانستين، إحداهما ضميمة، إلى الأخرى على جهة التتمة والتكملة لمعناها، ومثاله من النثر قولهم: من طلب شيئا وجد وجد، ومن قرع بابا ولج ولج، ومن الحريريات قوله:

إذا باع انباع، وإذا ملأ الصاع انصاع، فتجد الكلمة الثانية مردفة على جهة التجانس ليكمل معناها وتقرر فائدتها، ومن النظم ما قاله البستى:

أبا العباس لا تحسب لشيبى ... بأنى من حلا الأشعار عار

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤيد العلوي ١٨٧/٢

فلي طبع، كسلسال معين ... زلال من ذرى الأحجار جار

إذا ما أكبت الأدوار زندا ... فلي زند، على الأدوار وار

ومن هذا ما قيل في الحريريات:

بني استقم فالعود تنمى عروقه ... قويما ويغشاه إذا ما التوى التوى

ولا تطع الحرص المذل وكن فتى ... إذا التهبت أحشاؤه بالطوى طوى

وإنما لقب هذا بالمزدوج لما يظهر بين الكلمتين من الاستواء، ومنه الازدواج، وهو الاستواء، ويقال له التجنيس المردد، ويقال له المكرر أيضا، وينقسم إلى ما يكون الازدواج واردا على جهة الانفصال، في الكلمتين جميعا، كقولك: من جد وجد، ومن لج ولج، وإلى ما يكون الازدواج واردا على جهة الانفصال في إحداهما والاتصال في الأخرى، كقولك إذا ملأ الصاع انصاع، وكالأبيات التي حكيناها عن البستي.." (١)

"الضرب السادس [المصحف]

وهو عبارة عن الإتيان بكلمتين متشابهتين خطا لا لفظا، ويقال له تجنيس الخط أيضا، ومثاله من كتاب الله تعالى: قوله: وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (١٠٤)

[الكهف: ١٠٤] ومن السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم: عليكم بالأبكار فإنهن أشد حبا وأقل خبا، والخب الخداع، وقول أمير المؤمنين: قصر من ثيابك فإنه أبقى وأتقى وأنقى، ومنه قول البحتري يمدح المعتز بالله:

ولم يكن المغتز بالله إذ شرى ... ليعجز والمعتز بالله طالبه

وإنما لقب ما هذا حاله بالمصحف، لأن من لا يفهم المعنى فإنه يصحف أحدهما إلى الآخر لأجل تشابههما في وضع الخط كما ترى ويقال له المرسوم أيضا، ومن هذا قول بعضهم غرك عزك فصار قصارى ذلك ذلك، فاخش فاحش فعلك، فعلك بهذا تهدى، وقوله في الحريريات فملت لمجاورته إلى محاورته، ولا يزكو بالخيف من يرغب في الحيف، ومن ذلك ما قاله أبو فراس:

من بحر شعرك أغترف ... وبفضل علمك أعترف

وغير ذلك.

الضرب السابع [المضارع]

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤيد العلوي ٢/١٨٩

وهو أن يجمع بين كلمتين هما متجانستان لا تفاوت بينهما إلا بحرف واحد سواء وقع أولا أو آخرا أو وسطا حشوا، والمضارعة المشابهة وسمى الضرع ضرعا، لأنه يشابه أخاه فى الصورة، فلما تشابها فى هذا الحرف لقب بالمضارع لما ذكرناه، ثم يقع على وجهين،

الوجه الأول أن يقع الاتفاق فى الحروف المتقاربة، [التجنيس اللاحق]

ومثاله قوله عليه السلام: الخيل معقود بنواصيها الخير، فاللام والراء متقاربان، وفى الحريريات لهم فى السير جرى السيل، وإلى الخير جرى الخيل، وقوله وبينى وبين كنى ليل دامس، وطريق طامس، وقوله ويطفى حر." (١)

"الدرجة الخامسة [التصريع المكرر]

أن يقع التصريع فى البيت بلفظة واحدة وسطا وقافية، ويقال لما هذا حاله التصريع المكرر، ثم هو فى وقوعه فيما ذكرناه على وجهين، الوجه الأول منهما أن يكون التصريع بلفظة مجازية يختلف معناها، وهذا كقول أبى تمام «١» :

فتى كان سربا للعفاة ومربعا ... فأصبح للهندية البيض مربعا

فقد وقعت التقفية والتصريع بلفظة المربع، وهى مجازية كما هو ظاهر من معناها، الوجه الثانى أن يكون بلفظة واردة على جهة الحقيقة لا مجاز فيها ومثاله قول عبيد بن الأبرص «٢» :

فكل ذى غيبة يؤوب ... وغائب الموت لا يؤوب

الدرجة السادسة [التصريع المعلق]

أن يذكر المصراع الأول ويكون معلقا على صفة يأتى ذكرها فى أول المصراع الثانى، ويسمى التصريع المعلق ومثاله قول امرىء القيس «٣» :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى ... بصبح وما الإصباح منك بأمثل

فإن المصراع الأول المعلق على قوله بصبح وهذا معيب عند أهل العلم بالصناعة الشعرية.

الدرجة السابعة [التصريع المشطور]

أن يكون التصريع فى البيت مخالفا للقافية منه، ويسمى التصريع المشطور، وهو من أدنى درجات التصريع وأقبحها، لما تضمنه من اختلاف القافية ومثاله قول أبى نواس «٤» :

أقلبى قد ندمت على الذنوب ... وبالإقرار عذت من الجحود

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤيد العلوي ١٩٠/٢

فصرع بحرف الباء فى وسط البيت ثم قفاه بحرف الدال، وهذا لا يكاد يستعمل إلا على الندرة والقلة، وإنما لقب بالمشطور لأن كل واحد من المصراع الأول والثانى على شطر يمكن أن يضم إليه ما يلائمه فى قافية فيكون جاريا على المماثلة من غير اختلاف، فلهذا قيل له مشطور أخذا مما ذكرناه والله أعلم بالصواب.." (١)

"الصنف السادس عشر فى التوشيح

اعلم أن هذا النوع إنما لقب بالتوشيح لأن معناه أن يبنى الشاعر قصيدته على بحرين من البحور الشعرية، فإذا وقف على القافية الأولى فهو شعر كامل مستقيم، وإذا وقف على الثانية كان بحرا آخر، وكان أيضا شعرا مستقيما من بحر آخر، فلما كان ما يضاف إلى القافية الأولى زائدا على الثانية سمى توشيحا، لأن الوشاح ما يكون من الحلى على الكشح زائدا عليه، ويقال له التشريع أيضا، لأن ما هذا حاله من الشعر فإن النفس تشرع إلى تمام القافية وكمالها، وقد يقع فى المنثور أيضا على معنى أن الفقرة الأولى تكون مختصة بتسجيعتين وتكون الثانية تابعة لها على هذا الحد، وهذا التوشيح إنما يقع ممن كان يتعاطى التمكن من صناعة النظم، عظيم البراعة فى ذلك مقتدرا على كثير من الأساليب، ومن أمثلته ما قاله بعض الشعراء:

اسلم ودمت على الحوادث ما رسا ... ركنا ثبير أو هضاب حراء

ونل المراد ممكنا منه على ... رغم الدهور وفز بطول بقاء

فإذا اقتصرت على القافية الأولى وهى ما رسا ركنا ثبير، كان شعرا تاما قد اختص ببحر مخصوص، وإذا زدت عليه قولك أو هضاب حراء، كان شعرا آخر مختصا ببحر آخر، وهكذا حال البيت الثانى كما ترى، وهكذا قوله «١» :

وإذا الرياح مع العشى تناوحت ... هدج الرئال تكبهن شمالا

ألفيتنا نقرى العبيط لضيفنا ... قبل العيال ونقتل الأبطالا

فالاقتصار على قوله هدج الرئال بيت على حياله على بحر من بحور الشعر، فإذا زدت قوله تكبهن شمالا، كان شعرا وخرج عن البحر الأول، وهكذا حال البيت الثانى فى قوله قبل العيال مع قوله ونقتل الأبطالا، وقد وقع فى الحريريات كقوله «٢» :

يا خاطب الدنيا الدنية إنها ... شرك الردى وقرارة الأكدار

فقوله شرك الردى، بيت كامل على بحر مخصوص، وإذا أضفت إليه قوله وقرارة الأكدار، كان شعرا وكان

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤيد العلوي ٢١/٣

من بحر آخر، وقد روى عن بعض الشعراء أنه كان ينظم القصيدة على ثلاثة أبحر من الشعر ثم ينشد كل واحد منها على حياله مخالفا للآخر، واقترح عليه بعض أصحابه أن يصنع مثل ذلك فصنعه وأجاد فيه، نعم وإن كان واردا فى المنظوم والمنثور كما ذكرناه، ولكن وروده فى المنظوم أحسن بهجة وأرسخ عرقا فى البلاغة.." (١)

"رءوس الملأ من الأسانيد ولم أرهم قط غمزوه في إسناد أو اسم أو حديث، سمع محمد بن أيوب البجلي وتميم بن محمد الحافظ وعبد الله بن محمد بن شيرويه وطبقتهم بخراسان والعراق، وخرج صحيحا على وضع كتاب مسلم، إلى أن قال: واستشهد بالطابران –وهي مرحلة من نيسابور– في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. قلت: هذا البلاذري الصغير.

فأما الكبير فإنه أحمد بن يحيى صاحب التاريخ المشهور من طبقة أبي داود السجستاني حافظ أخباري علامة.

أخبرنا طائفة إجازة عن زاهر بن أحمد أنا إسماعيل بن محمد الحافظ أنا أحمد بن خلف أنا أبو عبد الله الحاكم سمعت أبا محمد البلاذري سمعت محمد بن جرير يقول: إنما لقب محمد بن سليمان المصيصي بلوين؛ لأنه كان يبيع الدواب ببغداد فيقول: هذا الفرس له لوين، هذا الفرس له قديد؛ فلقب بلوين.

٨٦١– ١٢/١٣– أبو النصر الإمام الحافظ شيخ الإسلام محمد بن محمد بن يوسف الطوسي شيخ الشافعية: سمع تميم بن محمد الحافظ والحسين بن محمد القباني ومحمد بن عمرو الحرشي قشمرد وأحمد بن سلمة الحافظ، وفي الرحلة عثمان بن سعيد الدارمي والفضل بن عبد الله بن خرم اليشكري الهروي ومعاذ بن نجدة ومحمد بن أيوب وعلي بن عبد العزيز والحارث بن أبي أسامة وإسماعيل القاضي وأحمد بن موسى بن إسحاق الكوفي ومحمد بن نصر المروزي ولازمه وأكثر عنه وصنف وجمع وخرج الصحيح على كتاب مسلم وكان أحد الأعلام.

قال الحاكم: رحلت إليه مرتين وسألته متى يتفرغ للتصنيف مع هذه الفتاوى؟ فقال: جزأت الليل، فثلثه أصنف وثلثه أقرأ القرآن وثلثه للنوم. قال: وكان أماما عابدا بارع الأدب وما رأيت في مشايخنا أحسن صلاة منه، وكان يصوم الدهر ويقوم الليل ويتصدق بما فضل من قوته ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر سمعت أحمد بن منصور الحافظ يقول: أبو النضر يفتي الناس من سبعين سنة أو نحوها، ما أخذ عليه في فتوى قط. قال الحاكم: دخلت طوس وأبو أحمد الحافظ على قضائها فقال لي: ما رأيت قط في بلد من بلاد

---

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤيد العلوي ٤٠/٣

الإسلام مثل أبي النضر رحمه الله. توفي أبو النضر في شعبان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

٨٦١- الوافي بالوفيات: ١/ ٢١٠. المنتظم: ٦/ ٣٧٩. النجوم الزاهرة: ٣/ ٣١٣، ٣١٤. طبقات الحفاظ: ٣٦٥. شذرات الذهب ٢/ ٣٦٨.." (١)

"٣٨٣٤- *عبيدة بن حميد الكوفي، الحذاء.

٣٨٣٥- *عبد الله بن لهيعة١ الحضرمي، قاضي مصر.

٣٨٣٦- *يونس بن حبيب البصري، النحوي.

٣٨٣٧- *مسكين بن بكير، الحراني الحذاء.

٣٨٣٨- *عبد الله بن داود، الخريبي.

٣٨٣٩- *عثمان بن عبد الرحمن القرشي الحراني، المكتب، الطائفي٢، كان (يتبع) ٣ طرائف الحديث.

٣٨٤٠- *حكام٤ بن (سلم) ٥، الرازي.

٣٨٤١- *عبد الله بن عبد العزيز العمري، الزاهد.

٣٨٤٢- *محمد بن فضيل بن غزوان.

٣٨٣٥-*خ ٤- تهذيب التهذيب ٨١/٧.

٣٨٣٦-*م د ت ق- تهذيب التهذيب ٣٧٣/٥.

١ بفتح اللام وكسر الهاء. تقريب ٤٤٤/١.

٣٨٣٧-*الجرح والتعديل ٢٣٧/٢/٤.

٣٨٣٨-*خ م د س- تهذيب التهذيب ١٢٠/١٠.

٣٨٣٩-*خ ٤- تهذيب التهذيب ١٩٩/٥.

٣٨٤٠-*د س ق- تهذيب التهذيب ١٣٤/٧.

٢ قال الإمام ابن الأثير: وأما أبو عبد الرحمن عثمان بن عبد الرحمن بن مسلمة المكتب الحراني القرشي، المعروف بالطائفي، فإنما قيل له ذلك لأنه كان يتبع طرائف الحديث ويرويها عن قوم ضعاف. اللباب ٢٧٨/٢.

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي الذهبي، شمس الدين ٧٣/٣

وقد نقل الإمام ابن حجر قريبا من هذه العبارة، ونسبها إلى أبي أحمد الحاكم حيث قال: "وقال أبو أحمد الحاكم: إنما لقب بالطرائفي لأنه كان يتبع طرائف الحديث، يروي عن قوم ضعاف، حديثه ليس بالقائم.
ونقل عن ابن عدي أنه قال: سمعت أبا عروبة ينسبه إلى الصدق، وقال: لا بأس به متعبد، يتحدث عن قوم مجهولين بالمناكير، وعنده عجائب، وهو في الجزريين كبقية في الشاميين.
وذكر الإمام ابن حجر عن ابن أبي حاتم عن أبيه عن إسحاق بن منصور عن ابن معين أنه ثقة، كما ذكر توثيقه عن ابن شاهين"ا. هـ. تهذيب التهذيب ١٣٥/٧.
ثم لخص القول فيه في التقريب حيث قال: صدوق أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل، فضعف بسبب ذلك، حتى نسبه ابن نمير إلى الكذب، وقد وثقه ابن معين، من التاسعة، مات سنة اثنتين ومائتين. تقريب التهذيب ١٢/٢.
٣ في أ: يتبعه. وفي ب: يبيع، وهو تصحيف.
٣٨٤١-*خت م ٤- تهذيب التهذيب ٤٢٢/٢.
٤ حكام: بفتح أوله، والتشديد. وسلم: بسكون اللام. تقريب ١٨٩/١.
٥ في ب: سلمة، وهو تصحيف.
٣٨٤٢-*مد- تهذيب التهذيب ٣٠٢/٥.
٣٨٤٣-*ع- تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩.." (١)

"امرأتان، وكان آخر القوم يزدجر الذي هلك في زم عثمان، وممن ملك منهم ذو الأكتاف سابور، عقد له بالأمر وهو في بطن أمه؛ لأن أباه مات وهذا حمل، فقال الكهان: هذا يملك الأرض، فوضع التاج على بطن الأم، وكتب منه إلى الآفاق وهو بعد جنين، وهذا شيء لم يسمع بمثله قط، وإنما لقب بذي الأكتاف؛ لأنه كان ينتزع أكتاف من غضب عليه، وهو الذي بنى الإيوان الأعظم، وبنى نيسابور وبنى سجستان.
ومن متأخري ملوكهم أنوشروان، كان حازما عاقلا، كان له اثنتا عشرة ألف امرأة وسرية، وخمسون ألف دابة، وألف فيل إلا واحدا، وولد نبينا صلى الله عليه وسلم في زمان، ثم مات أنوشروان وقت موت عبد المطلب، ولما استولى الصحابة على الإيوان أحرقوا ستره، فطلع منه ألف ألف مثقال ذهبا.
وقعة جلولاء:

---

(١) المقتنى في سرد الكنى الذهبي، شمس الدين ٣٧٠/١

في هذه السنة قال ابن جرير الطبري: فقتل الله من الفرس مائة ألف، جللت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه، فسميت جلولاء. وقال غيره: كانت في سنة سبع عشرة. وعن أبي وائل قال: سميت جلولاء لما تجللها من الشر قال سيف: كانت سنة سبع عشرة.

وقال خليفة بن خياط: هرب يزدجرد بن كسرى من المدائن إلى حلوان، فكتب إلى الجبال، وجمع العساكر ووجههم إلى جلولاء، فاجتمع له جمع عظيم، عليهم خرزاد بن جرمهر، فكتب سعد إلى عمر يخبره، فكتب إليه: أقم مكانك ووجه إليهم جيشا، فإن الله ناصرك ومتمم وعده، فعقد لابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص فالتقوا، فجال المسلمون جولة، ثم هزم الله المشركين، وقتل منهم مقتلة عظيمة، وحوى المسلمون عسكرهم وأصابوا أموالا عظيمة وسبايا، فبلغت الغنائم ثمانية عشر ألف ألف. وجاء عن الشعبي أن فيء جلولاء قسم على ثلاثين ألف ألف. وقال أبو وائل: سميت جلولاء "فتح الفتوح".

وقال ابن جرير: أقام هاشم بن عتبة بجلولاء، وخرج القعقاع بن عمرو في آثار القوم إلى خانقين، فقتل من أدرك منهم، وقتل مهران، وأفلت الفيرزان، فلما بلغ ذلك يزدجرد تقهقر إلى الري.

وفيها: جهز سعد جندا فاتتحوا تكريت واقتسموها، وخمسوا الغنائم، فأصاب الفارس منها ثلاثة آلاف درهم.

وفيها: سار عمر -رضي الله عنهم- إلى الشام وافتتح البيت المقدس، وقدم إلى الجابية -." [1]

"١١٩٢- الزنجي ١: "د، ق"

الإمام، فقيه مكة، أبو خالد مسلم بن خالد المخزومي، الزنجي، المكي، مولى بني مخزوم.

ولد سنة مائة، أو قبلها بيسير.

حدث عن: ابن أبي ملكية، وعمرو بن دينار، والزهري، وأبي طوالة، وزيد بن أسلم، وعتبة بن مسلم، وعبد الله بن كثير الداري٢ نقل عنه الحروف.

روى عنه هذه القراءة: الإمام الشافعي، ولازمه، وتفقه به، حتى أذن له في الفتيا.

وحدث عنه: هو، والحميدي، ومسدد، والحكم بن موسى، ومروان ابن محمد، وإبراهيم بن موسى الفراء، وهشام بن عمار، وجماعة.

قال يحيى بن معين: ليس به بأس.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٤٣١/٢

وقال ابن عدي: حسن الحديث أرجو، أنه لا بأس به.

وقال أبو داود: ضعيف.

قلت: بعض النقاد يرقي حديث مسلم إلى درجة الحسن.

قال سويد بن سعيد: سمي الزنجي لسواده. كذا قال، وخالفه ابن سعد، وغيره، فقالوا: أشقر، وإنما لقب: بالزنجي، بالضد.

قال أحمد الأزرقي: كان فقيها، عابدا، يصوم الدهر.

---

١ ترجمته في طبقات ابن سعد "٥/ ٤٩٩"، والتاريخ الكبير "٧/ ترجمة ١٠٩٧"، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي "٣/ ٥١"، والضعفاء الكبير للعقيلي "٤/ ترجمة ١٧١٩"، الجرح والتعديل "٨/ ترجمة ٨٠٠"، والكامل لابن عدي "٦/ ترجمة ١٧٩٧"، تذكرة الحفاظ "١/ ترجمة ٢٤١"، والكاشف "٣/ ترجمة ٥٥١٠"، والعبر "١/ ٢٧٧ و٣٤٣"، وميزان الاعتدال "٤/ ترجمة ٨٤٨٥" وتهذيب التهذيب "١٠/ ١٢٨"، وتقريب التهذيب "٢/ ٢٤٥"، وخلاصة الخزرجي "٣/ ترجمة رقم ٦٩٦٤"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "١/ ٢٩٤".

٢ هو أحد القراء السبعة، كان إماما لأهل مكة في القراءة. توفي سنة "١٢٠هـ".." (١)

"١٥٢٦- أبو النضر ١: "ع"

هو: الحافظ الإمام شيخ المحدثين أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي الخراساني ثم البغدادي قيصر من بني ليث بن كنانة من أنفسهم، ويقال: بل هو تميمي.

ذكر أحمد بن حنبل أنه قال: ولدت سنة أربع وثلاثين ومائة.

سمع: ابن أبي ذئب وشعبة، وحريز بن عثمان، ورأى سفيان الثوري يتوضأ بمكة، ولم يسمع منه وسمع أيضا: عكرمة بن عمار وأبا جعفر الرازي وشيبان النحوي، وسليمان بن المغيرة ومبارك بن فضالة، والمسعودي وورقاء بن عمر، وأبا عقيل صاحب بهية وعبد العزيز بن الماجشون وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان والليث بن سعد، وأبا معشر السندي ومحمد بن طلحة بن مصرف، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، والوليد بن جميل، وأبا إسحاق الأشجعي، وأبا عقيل الثقفي وعبد الصمد بن حبيب، وبكر بن خنيس وعبيد الله الأشجعي وسمع من شعبة ما أملاه ببغداد، وهو أربعة آلاف حديث ورحل وجمع وصنف.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٢٢٨/٧

حدث عنه: أحمد وعلي، ويحيى بن معين وإسحاق، وخلف بن سالم، وابن أبي شيبة وعمرو الناقد وحجاج بن الشاعر والفضل بن سهل وعبد بن حميد ومحمود بن غيلان ومحمد بن رافع، ويعقوب بن شيبة، وولده أبو بكر بن أبي النضر، ومحمد بن عبيد الله بن المنادي، وأبو بكر الصاغاني وعباس الدوري وأحمد بن الفرات وأحمد بن الخليل البرجلاني، والحارث بن أبي أسامة وخلق كثير.

قال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني من بني ليث من أنفسهم، وكان يلقب قيصر وإنما لقب بقيصر: أن نصر بن مالك الخزاعي صاحب شرطة الرشيد دخل الحمام في وقت صلاة العصر وقال للمؤذن: لا تقم الصلاة حتى أخرج.

---

١ ترجمته في طبقات ابن سعد "٧/ ٣٣٥"، والتاريخ الكبير "٨/ ترجمة ٢٨٤٤"، والمعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي "٢/ ٩٨، ٦١٦"، والكنى للدولابي "٢/ ١٣٧"، والجرح والتعديل "٩/ ترجمة رقم ٤٤٦"، والكامل لابن عدي "٧/ ترجمة ١٢٠٣"، وتاريخ بغداد "١٤/ ٦٣"، وتذكرة الحفاظ "١/ ترجمة ٣٥٠"، والكاشف "٣/ ترجمة ٦٠٣٥"، وتهذيب التهذيب "١١/ ١٨-١٩"، وتقريب التهذيب "٢/ ٣١٤"، وخلاصة الخزرجي "٣/ ترجمة ٧٦٤٨".." (١)

"وبه إلى الحافظ أبي بكر، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، حدثنا أبو العباس بن عقدة إملاء في صفر سنة ثلاثين وثلاث مائة، حدثنا عبد الله بن الحسين بن الحسن بن الأشقر قال: سمعت عثام بن علي العامري، قال: سمعت سفيان، وهو يقول: لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال.

قلت: قد رمي ابن عقدة بالتشيع، ولكن روايته لهذا ونحوه، يدل على عدم غلوه في تشيعه، ومن بلغ في الحفظ والآثار مبلغ ابن عقدة، ثم يكون في قلبه غل للسابقين الأولين، فهو معاند أو زنديق والله أعلم.

وبه إلى الحافظ أبي بكر، قال: وإنما لقب والد أبي العباس بعقدة لعلمه بالتصريف والنحو. وكان يورق بالكوفة، ويعلم القرآن والأدب، فأخبرني القاضي أبو العلاء، أخبرنا محمد بن جعفر بن النجار، قال: حكى لنا أبو علي النقار، قال: سقطت من عقدة دنانير، فجاء بنخال ليطلبها. قال عقدة: فوجدتها ثم فكرت فقلت: ليس في الدنيا غير دنانيرك؟ فقلت للنخال: هي في ذمتك، وذهبت وتركته.

قال: وكان يؤدب ابن هشام الخزاز، فلما حذق الصبي وتعلم، وجه إليه أبوه بدنانير صالحة، فردها فظن ابن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٨/٢١٢

هشام أنها استقلت، فأضعفها له، فقال: ما رددتها استقلالا، ولكن

=وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب قال: كنت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا طلع أبو بكر وعمر، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، يا علي لا تخبرهما".

أخرجه الترمذي "٣٦٦٥" من طريق الوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن علي ابن أبي طالب، به.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

قلت: إسناده ضعيف، الوليد بن محمد الموقري، ضعيف في الحديث. وفي إسناده انقطاع علي بن الحسين لم يسمع من علي بن أبي طالب.

ورواه الترمذي "٣٦٦٦"، وابن ماجه "٩٥"، والقطيعي في "فضائل الصحابة" "٦٣٢ و٦٣٣ و٦٦٦" من طرق عن الشعبي، عن الحارث عن علي، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، ما خلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي".

قلت: إسناده ضعيف، آفته الحارث، وهو ابن عبد الله الأعور، فإنه ضعيف.

وورد من حديث أبي سعيد الخدري: عند البزار "٢٤٩٢". وفي إسناده ثلاثة ضعفاء علي بن عابس، وكثير بن إسماعيل، بياع النوى، وعطية العوفي.

وقد خرجت هذا الحديث في كتاب "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية" لابن تيمية "٧/ تعليق رقم ١٧٦".." (١)

"٦٤ - زبيدة أم جعفر بنت جعفر بن المنصور *

الست، المحجبة، أمة العزيز، وتكنى: أم جعفر بنت جعفر ابن المنصور أبي جعفر العباسية، والدة الأمين محمد ابن الرشيد.

قيل: لم تلد عباسية خليفة سواها.

وكانت عظيمة الجاه والمال، لها آثار حميدة في طريق الحج، وجدها المنصور هو لقبها: زبيدة (١) .

ومن حشمتها أنها لما حجت، نابها بضعة وخمسون ألف ألف درهم (٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١١/٥٣٠

وكان في قصرها من الجواري نحو من مائة جارية، كلهن يحفظن القرآن (٣) .
وكان المأمون يبالغ في إجلالها.
وقالت له مرة: لئن فقدت ابنا خليفة، لقد عوضت ابنا خليفة لم ألده، وما خسر من اعتاض مثلك (٤) .
توفيت: سنة ست عشرة ومائتين.

(*) تاريخ بغداد ١٤ / ٤٣٣، شرح المقامات للشريشي ٢ / ٢٢٥، رحلة ابن جبير: ٢٠٨، وفيات الأعيان ٢ / ٣١٤ - ٣١٧، عيون التواريخ ٧ / لوحة ٣١١ - ٣١٣، البداية والنهاية ١٠ / ٢٧١، النجوم الزاهرة ٢ / ٢١٣، ٢١٤، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور: ٢١٥ - ٢١٩.
(١) في " البداية والنهاية " ١٠ / ٢٧١: وإنما لقبت زبيدة لان جدها أبا جعفر المنصور كان يلاعبها ويرقصها وهي صغيرة، ويقول: إنما أنت زبيدة، لبياضها، فغلب ذلك عليها، فلا تعرف إلا به.
(٢) " تاريخ بغداد " ١٤ / ٤٣٣، و" وفيات الأعيان " ٢ / ٣١٤.
(٣) " وفيات الأعيان " ٢ / ٣١٤.
(٤) " تاريخ بغداد " ١٤ / ٤٣٣، ٤٣٤، و" وفيات الأعيان " ٢ / ٣١٦.." [١]

"السنة، وأبو بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد، والقاضي أبو عبد الله المحاملي، وخلق.
وثقه النسائي وغيره (١) .
قال الخطيب: كان متقنا ضابطا عالما حافظا (٢) .
وقال محمد بن محمد بن داود الكرجي (٣) : سمي صاعقة لأنه كان جيد الحفظ (٤) ، وكان بزازا.
قال السراج: قال لي: إنه ولد سنة خمس وثمانين ومائة، وتوفي في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

١٠٨ - ابن كرامة أبو جعفر محمد بن عثمان * (خ، د، ت، ق)
الإمام، المحدث، الثقة، أبو جعفر محمد بن عثمان بن كرامة

---

(١) " تاريخ بغداد " ٢ / ٣٦٣، و" تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٥٣، و" الوافي بالوفيات " ٣ / ٢٤٥، و" تهذيب التهذيب " ٩ / ٣١٢.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٤١/١٠

وجاء في " الجرح والتعديل " ٨ / ٩ عن عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سئل أبي عنه، فقال: صدوق.
وقال ابن حجر في " تهذيب التهذيب " ٩ / ٣١٢: ذكره ابن حبان في " الثقات "، وقال: كان صاحب حديث يحفظ.
وقال أيضا: وثقه م سلمة.
وقال الدارقطني: حافظ ثبت.
(٢) " تاريخ بغداد " ٢ / ٣٦٣ وفيه أيضا عن نصر بن أحمد الكندي قال: كان من أصحاب الحديث المأمونين.
وعن عبد الله بن أحمد، قال: صاعقة ثقة.
(٣) في " تاريخ بغداد "، و" تذكرة الحفاظ ": الكرخي بالخاء المعجمة وهو تصحيف.
(٤) " طبقات الحنابلة " لابن أبي يعلى ١ / ٣٠٦، و" تاريخ بغداد " ٢ / ٣٦٣، و" تذكرة الحفاظ " ٢ / ٥٥٣ وفي " طبقات الحنابلة ": وقيل - وهو المشهور -: إنما لقب بهذا لأنه كان كلما قدم بلدة للقاء شيخ إذا به قد مات بالقرب.
(*) الجرح والتعديل ٨ / ٢٥، تاريخ بغداد ٣ / ٤٠، ٤١، تهذيب الكمال: ١٢٤٠، ١٢٤١، تذهيب التهذيب ٣ / ٢٣١ / ١، الوافي بالوفيات ٤ / ٨٢، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٣٨، ٣٣٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٥١.
(٥) بفتح الكاف وتخفيف الراء. " التقريب "." [1]
"سمع: القعنبي، وعمرو بن مرزوق، وأبا الوليد الطيالسي، وسليمان بن حرب، وهدبة بن خالد، وطبقتهم.
حدث عنه: أبو القاسم الطبراني، وقاضي مصر أبو الطاهر الذهلي، وآخرون.
وذكره ابن حبان في ديوان (الثقات) .
توفي في شوال، سنة خمس وتسعين ومائتين.

٢٥٢ - خياط السنة زكريا بن يحيى السجزي * (س (١))
الإمام الحافظ، المجود الرحال، أبو عبد الرحمن زكريا بن يحيى بن إياس بن سلمة السجزي، نزيل دمشق،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٢/٢٩٦

ويعرف: بخياط السنة.

ولد سنة خمس وتسعين ومئة.

وسمع: بشر بن الوليد، وشيبان بن فروخ، وقتيبة بن سعيد، وصفوان بن صالح، وإسحاق بن راهويه، وحكيم بن سيف الرقي، وأبا مصعب، وإبراهيم بن يوسف البلخي، وهشام بن عمار، وسويد بن سعيد، وخلقا كثيرا.

وكان واسع الرحلة، متبحرا في الحديث.

روى عنه: النسائي فأكثر، وإسحاق المنجنيقي، وابن صاعد، وابن

(*) تاريخ ابن عساكر: خ: ٦ / ٢١٩ ب - ٢٢٠ ب، تهذيب الكمال: خ: ٤٣٤ - ٤٣٥، تذهيب التهذيب: خ: ١ / ٢٣٨، تذكرة الحفاظ: ٢ / ٦٥٠، عبر المؤلف: ٢ / ٧٩، تهذيب التهذيب: ٣ / ٣٣٤، طبقات الحفاظ: ٢٨٤، خلاصة تذهيب الكمال: ١٢٢، شذرات الذهب: ٢ / ١٩٦، أخبار سنة (٢٨٧) تهذيب بدران: ٥ / ٣٨٥ - ٣٨٦.

وإنما لقب بخياط السنة، لأنه كان يخيط أكفان أهل السنة.

(١) زيادة من: " تهذيب التهذيب ".." [١]

"مرة، عن القاسم:

عن عائشة، قال: (إن أصحاب هذه الصور يعذبون عذابا لا يعذبه أحد من العالمين، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم (١)) .

قال ابن المنادي: كان ابن صدقة من الضبط والحذق على نهاية.

٤٤ - قنبل أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي *

إمام في القراء، مشهور.

وهو: أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي مولاهم، المكي.

عاش: ستا وتسعين سنة.

تلا على: أبي الحسن القواس، وغيره.

أخذ عنه: ابن شنبوذ، وابن مجاهد، وابن عبد الرزاق، وابن شوذب الواسطي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٠٧/١٣

يقال: هرم وتغير.

وقد طولته في (طبقات القراء (٢)) .

مات: سنة إحدى وتسعين ومائتين.

---

(١) أخرجه من طرق عن نافع، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها كل من البخاري ٩ / ٢١٦، و١٠ / ٣٢٧، ٣٣٠، و١٣ / ٤٤٦، ومسلم (٢١٠٦) (٩٦) ، وابن ماجه (٢١٥١) ، والنسائي ٨ / ٢١٥، وأحمد: ٦ / ٧٠، ٨٠، ٢٢٣.

ولفظ مسلم: " إن أصحاب هذه الصور يعذبون ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم " ثم قال: " إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة ".

(*) معجم الأدباء: ١٧ / ١٨ ١٧، وفيات الأعيان: ٣ / ٤٢، العبر: ٢ / ٨٩، طبقات القراء للذهبي: ١ / ١٨٧ ١٨٦، دول الإسلام: ١ / ١٧٦، الوافي بالوفيات: ٣ / ٢٢٧ ٢٢٦، البداية والنهاية: ١١ / ٩٩، القد الثمين: ٢ / ١١٠ ١٠٩، طبقات القراء للجزري: ٢ / ١٦٦ ١٦٥، النشر في القراءات العشر: ١ / ١٢١ ١٢٠، شذرات الذهب: ٢ / ٢٠٨.

وإنما لقب قنبلا لأنه كان يكثر من استعمال دواء يعرف بالقنبيل.

(٢) ١ / ١٨٧ ١٨٦.." [١]

"على عدم غلوه في تشيعه، ومن بلغ في الحفظ والآثار مبلغ ابن عقدة، ثم يكون في قلبه غل للسابقين الأولين، فهو معاند أو زنديق والله أعلم.

وبه: إلى الحافظ أبي بكر، قال: وإنما لقب والد أبي العباس بعقدة لعلمه بالتصريف والنحو.

وكان يورق بالكوفة، ويعلم القرآن والأدب (١) ، فأخبرني القاضي أبو العلاء، أخبرنا محمد بن جعفر النجار، قال:

حكى لنا أبو علي النقار، قال: سقطت من عقدة دنانير، فجاء بنخال ليطلبها.

قال عقدة: فوجدتها ثم فكرت فقلت: ليس في الدنيا غير دنانيرك؟

فقلت للنخال: هي في ذمتك، وذهبت وتركته (٢) .

قال: وكان يؤدب ابن هشام الخزاز، فلما حذق الصبي وتعلم، وجه إليه أبوه بدنانير صالحة، فردها فظن ابن

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٤/٨٤

هشام أنها استقلت، فأضعفها له، فقال:

ما رددتها استقلالا، ولكن سألني الصبي أن أعلمه القرآن، فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن، ولا أستحل أن آخذ منه شيئا، ولو دفع إلي الدنيا (٣) .

ثم قال ابن النجار: وكان عقدة زيديا، وكان ورعا ناسكا، سمي عقدة لأجل تعقيده في التصريف، وكان وراقا جيد الخط، وكان ابنه أحفظ من كان في عصرنا للحديث (٤) .

قال أبو أحمد الحاكم: قال لي ابن عقدة:

دخل البرديجي (٥) الكوفة،

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) " تاريخ بغداد ": ٥ / ١٥.

(٤) المصدر السابق.

(٥) هو أبو بكر، أحمد بن هارون. كان ثقة حافظا توفي سنة / ٣٠١ / هـ. ونسبته إلى " برديج " وهي بليدة بأقصى أذربيجان.

أنظر " الأنساب ": ٢ / ١٣٩ - ١٤٠.." [1]

"فقال: قد كنت أسمع، قال: فلم أعد إليه.

قلت: كذا شيوخ الحديث اليوم، إن لم ينعسوا تحدثوا، وإن عوتبوا، قالوا: قد كنا نسمع، وهذه مكابرة.

توفي ابن حيويه: في رجب، سنة ست وستين وثلاث مائة.

١١٦ - السراج أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد *

الإمام، المحدث، القدوة، شيخ الإسلام، أبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل النيسابوري المقرئ.

ارتحل، وسمع من: أبي شعيب الحراني، والحسن بن المثنى العنبري، وموسى بن هارون، ومحمد بن عبد الله مطين، ويوسف القاضي، وهذه الطبقة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣٤٤/١٥

حدث عنه: الحاكم، وأبو سعد الماليني، وأبو الحسين بن العالي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي المشاط، ومحمد بن القاسم الماوردي القلوسي، وأبو بكر محمد بن عبد العزيز الجوري، وخلق سواهم.

قال الحاكم: قل ما رأيت أكثر اجتهادا وعبادة منه، وكان يعلم القرآن، وما أشبه حاله إلا بحال أبي يونس (١) القوي الزاهد، صلى حتى

____

(*) المنتظم: ٧ / ٨٦، العبر: ٢ / ٣٤٢، البداية والنهاية: ١١ / ٢٨٨، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٢٨، شذرات الذهب: ٣ / ٥٧.

(١) في الأصل " يونس " بإسقاط أبي، وهو خطأ، ففي " الأنساب " ١٠ / ٢٦٦: القوي: لقب أبي يونس الحسن بن يزيد الضمري، روى عن سعيد بن جبير وأبي سلمة بن عبد الرحمن، روى عنه الثوري وسعيد القداح وغيرهما.

وإنما لقب بالقوي لقوته على العبادة لأنه قدم مكة فصام حتى =." [1]

"فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا (١)

وإنما لقب بالراعي؛ لكثرة ما يصف الإبل في شعره.

امتدح عبد الملك بن مروان، وله في ابن الرقاع العاملي:

لو كنت من أحد يهجى هجوتكم ... يا ابن الرقاع، ولكن لست من أحد

تأبى قضاعة أن تعرف لكم نسبا ... وابنا نزار فأنتم بيضة البلد (٢)

وهو القائل:

إن الزمان الذي نرجو هواديه ... يأتي على الحجر القاسي فينفلق

ما الدهر للناس إلا مثل واردة ... إذا مضى عنق منها بدا عنق (٣)

٢٣٨ - الضحاك بن مزاحم * الهلالي (٤)

أبو محمد، وقيل: أبو القاسم، صاحب (التفسير) .

كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه.

وكان له أخوان: محمد، ومسلم، وكان يكون ببلخ وبسمرقند.

____

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٦/١٦١

(١) البيت في ديوانه ٨٢١ والكامل ١ / ٣٤٠ والخزانة ٤ / ٥٩٥، وفيه (فغض) بتثليث الضاد.

(٢) روي البيتان في كتب كثيرة منها طبقات ابن سلام ٥٠٣، ٥٠٤ والاغاني ط دار الثقافة ٢٣ / ٣٦١ ولفظه: " لم تعرف لكم نسبا " وكذا اللسان (بيض) ، والديوان ٦٤ وروايته: " أن ترضى لكم نسبا " ورواية المؤلف في تاريخه: " أن يعزى لكم ".

(٣) البيتان في شعره ص ١٠٥، وخاص الخاص للثعالبي ٨٤.

والواردة: وارد الماء، والعنق: الطائفة من الناس.

(*) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٠٠ و٧ / ٣٦٩، طبقات خليفة ت ٢٩٥٠، تاريخ البخاري ٤ / ٣٣٢، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثاني ٤٥٨، تهذيب الكمال ص ٦١٨، تذهيب التهذيب ٢ / ٩٨ ب، تاريخ الإسلام ٤ / ١٢٥، العبر ١ / ١٢٤، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٥، المغني في الضعفاء ١ / ٣١٢، مرآة الجنان ١ / ٢١٣، البداية والنهاية ٩ / ٢٢٣، غاية النهاية ت ١٤٦٧، تهذيب التهذيب ٤ / ٤٥٣، النجوم الزاهرة ١ / ٢٤٨، خلاصة تذهيب التهذيب ١٧٧، طبقات المفسرين ١ / ٢١٦، شذرات الذهب ١ / ١٢٤.." [1]

"قال سويد بن سعيد: سمي الزنجي لسواده.

كذا قال، وخالفه ابن سعد، وغيره، فقالوا: كان أشقر، وإنما لقب: بالزنجي، بالضد.

قال أحمد الأزرقي: كان فقيها، عابدا، يصوم الدهر.

قلت: تفقه بابن جريج.

قال إبراهيم الحربي: كان فقيه مكة، وكان أشقر مثل البصلة.

وقال ابن أبي حاتم: إمام في العلم والفقه، كان أبيض بحمرة، ولقب بالزنجي لحبه للتمر.

قالت له جاريته: ما أنت إلا زنجي.

من (الجعديات (١)) : حدثنا الزنجي بن خالد، حدثنا زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم، فإن سقاه شرابا، فليشرب من شرابه ولا يسأله عنه، فإن خشي منه، فليكسره بالماء) .

هذا حديث منكر.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٤/٥٩٨

قلت: مات سنة ثمانين ومائة.

٢٣ - سليمان الخواص *

من العابدين الكبار بالشام.

قال محمد بن يوسف الفريابي: كنت في مجلس فيه الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وسليمان الخواص، فذكر

---

(١) هي اثنا عشر جزاء حديثيا لأبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي المتوفي سنة ثلاثين ومئتين.

(*) حلية الأولياء: ٨ / ٢٧٦ - ٢٧٧، طبقات الصوفية للسلمي: ٩٨، الكواكب الدرية للمناوي: ١١٨.."

(١)

"قال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الكناني من بني ليث، من أنفسهم، وكان يلقب قيصر، وإنما لقب بقيصر: أن نصر بن مالك الخزاعي؛ صاحب شرطة الرشيد، دخل الحمام في وقت صلاة العصر، وقال للمؤذن: لا تقم الصلاة حتى أخرج.

قال: فجاء أبو النضر إلى المسجد، وقد أذن المؤذن، فقال له أبو النضر: ما لك لا تقيم؟

قال: أنتظر أبا القاسم.

فقال: أقم.

فأقام الصلاة، فصلوا، فلما جاء نصر بن مالك، قال للمؤذن: ألم أقل لك: لا تقم حتى أخرج؟

قال: لم يدعني هاشم بن القاسم، وقال لي: أقم.

فقال: ليس ذا هاشم، هذا قيصر، يمثل ملك الروم، فلزمه هذا اللقب (١) .

قال الحارث: وكان أحمد بن حنبل يقول:

أبو النضر شيخنا، من الآمرين بالمعروف، والناهين عن المنكر (٢) .

وروى: أبو بكر الأعين، عن أحمد بن حنبل، قال: أبو النضر من متثبتي بغداد (٣) .

وعن أحمد: أبو النضر أثبت من شاذان (٤) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ١٧٨/٨

قال أحمد بن منصور الرمادي: اجتمعت ليلة مع ابن وارة، فذكرنا أصحاب شعبة، فقلت أنا: أبو النضر أثبت من وهب بن جرير.

وقال هو: وهب أثبت.

فغدونا على أحمد بن حنبل، فقال: أبو النضر كتب

---

(١) " تاريخ بغداد " ١٤ / ٦٤.

(٢) " تاريخ بغداد " ١٤ / ٦٤.

(٣) " الجرح والتعديل " ٩ / ١٠٥.

(٤) " تاريخ بغداد " ١٤ / ٦٥.." (١)

"وعلى كرسي مملكة قيصر، وعلى أمي بلادهما. وغنم المسلمون غنائم لم يسمع بمثلها قط من الذهب والجوهر والحرير والرقيق والمدائن، والقصور. فسبحان الله العظيم الفتاح.

وكان لكسرى وقيصر ومن قبلهما من الملوك في دولتهم دهر طويل؛ فأما الأكاسرة والفرس وهم المجوس فملكوا العراق والعجم نحوا من خمس مائة سنة، فأول ملوكهم دارا، وطال عمره فيقال: إنه بقي في الملك مائتي سنة، وعدة ملوكهم خمسة وعشرون نفسا، منهم

امرأتان، وكان آخر القوم يزدجر الذي هلك في زم عثمان، وممن ملك منهم ذو الأكتاف سابور، عقد له بالأمر وهو في بطن أمه؛ لأن أباه مات وهذا حمل، فقال الكهان: هذا يملك الأرض، فوضع التاج على بطن الأم، وكتب منه إلى الآفاق وهو بعد جنين، وهذا شيء لم يسمع بمثله قط، وإنما لقب بذي الأكتاف؛ لأنه كان ينتزع أكتاف من غضب عليه، وهو الذي بنى الإيوان الأعظم، وبنى نيسابور وبنى سجستان.

ومن متأخري ملوكهم أنوشروان، كان حازما عاقلا، كان له اثنتا عشرة ألف امرأة وسرية، وخمسون ألف دابة، وألف فيل إلا واحدا، وولد نبينا صلى الله عليه وسلم في زمان، ثم مات أنوشروان وقت موت عبد المطلب، ولما استولى الصحابة على الإيوان أحرقوا ستره، فطلع منه ألف ألف مثقال ذهبا.

وقعة جلولاء:

في هذه السنة قال ابن جرير الطبري: فقتل الله من الفرس مائة." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٤٧/٩

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين راشدون/١١٦

"قال سويد: سمي الزنجي لسواده، خالفه ابن سعد [١] ، وغيره فقالوا: كان أشقر، ولقب بالزنجي بالضد.

قال أحمد بن محمد الأزرقي: كان فقيها عابدا يصوم الدهر [٢] .

وقال أبو داود: ضعيف [٣] .

قلت: مولده سنة مائة، ومات سنة ثمانين ومائة.

قال إبراهيم الحربي: كان مسلم الزنجي فقيه مكة، وإنما الزنجي لأنه كان أشقر مثل البصلة [٤] .

وقال ابن أبي الحربي حاتم [٥] : هو إمام في الفقه، كان أبيض مشربا حمرة، وإنما لقب بالزنجي لمحبته التمر.

قالت جاريته: ما أنت إلا زنجي لأكل التمر [٦] .

٢٧٩- مسلمة بن جعفر البجلي الأحمسي الكوفي الأعور [٧] .

عن: الركين بن الربيع، وعمرو بن قيس، وأرطأة، وغيرهم.

وعنه: يحيى بن يمان، وأبو نعيم، ومالك بن إسماعيل، ومحمد بن عمران بن أبي ليلى.

---

[١] في طبقاته ٥/ ٤٩٩.

[٢] طبقات ابن سعد ٥/ ٤٩٩.

[٣] تهذيب الكمال ٣/ ١٣٢٥.

[٤] تهذيب الكمال ٣/ ١٣٢٥.

[٥] قول ابن أبي حاتم ليس في (الجرح والتعديل) ، والذي فيه: «والزنجي لقبه كان أبيض مليحا» وقوله في (تهذيب الكمال ٣/ ١٣٢٦) .

[٦] قال ابن سعد: «كان كثير الحديث كثير الغلط والخطأ في حديثه، وكان في بدنه نعم الرجل ولكنه كان يغلط، وداود العطار أرفع منه في الحديث» .

وقال ابن حبان: «يهم في الأحايين» . (مشاهير علماء الأمصار ١٤٩ رقم ١١٧٧) .

وقال الحاكم: ليس بالقوي عندهم. ونقل عن ابن معين قوله: كان ضعيفا.

وقال أحمد: هو كذا وكذا، وقال ابنه عبد الله: الذي يقول أبي: كذا وكذا كان يحرك يده.

(العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٤٧٨ رقم ٣١٤٠) .

[٧] انظر عن (مسلمة بن جعفر) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٣٨٨ رقم ١٦٨٩، والجرح والتعديل ٨/ ٢٦٧ رقم ١٢١٩، والثقات لابن حبان ٩/ ١٨٠.." [(١)]

"وإنما لقب بالمعمري لرحلته إلى معمر باليمن [١] . وكان من الصلحاء العباد.

روى عن: معمر، وهشام بن حسان، وسفيان الثوري، وغيرهم.

وعنه: شريح بن يونس، وأبو خيثمة، وأبو سعيد الأشج، والنفيلي، وابن نمير، وعمرو الناقد، وسفيان بن وكيع، وحميد بن الربيع.

وثقه يحيى بن معين [٢] ، وأبو داود.

ولم يخرج له البخاري، بل خرج لأبي سفيان الحميري. وفيه شيء.

قال الخطيب [٣] : محمد بن حميد البكري المعمري، كان مذكورا بالصلاح والعبادة.

وقال ابن معين أيضا: عبد الرزاق أحب إلي منه [٤] .

قال ابن قانع: مات سنة اثنتين وثمانين ومائة [٥] .

وسيأتي أبو سفيان الحميري بعد.

٤٤٥- أبو سليمان الداراني الكبير [٦]- ق.

وما هو بالزاهد الشهير. اسم الكبير عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي، بتون، الدمشقي.

له رحلة في الحديث.

---

[١] الأسامي والكنى ١/ ٢٥٧ ب.

[٢] في تاريخه ٢/ ٥١٢، وقال في معرفة الرجال: صدوق.

[٣] في تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٧.

[٤] تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٨ وفيه أيضا رواية مقلوبة: المعمري أحب إلي من عبد الرزاق.

[٥] تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٩.

[٦] انظر عن (أبي سليمان الدارني الكبير) في:

التاريخ الكبير ٥/ ٢٨٩ رقم ٩٤٠، والجرح والتعديل ٥/ ٢٤٠ رقم ١١٣٦، والثقات لابن حبان ٨/ ٣٧١،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٣٥٨/١١

والكامل في الضعفاء لابن عدي ٤/ ١٥٩٦، ١٥٩٧، وتهذيب الكمال (المصور) ٢/ ٧٩٢، والمغني في الضعفاء ٢/ ٣٨١ رقم ٣٥٧٦، وميزان الاعتدال ٢/ ٥٦٧، ٥٦٨ رقم ٤٨٨٢، وتهذيب التهذيب ٦/ ٨٨ أ ١٨٩ رقم ٣٨١، وتقريب التهذيب ١/ ٤٨٢، ٤٨٣ رقم ٩٦٣، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٢٨.." (١)

"وإنما لقب بقيصر لأن نصر بن مالك الخزاعي كان على شرطة الرشيد، فدخل نصر الحمام وقت العصر وقال: لا تقم الصلاة حتى أخرج. فجاء أبو النضر إلى المسجد، فقال للمؤذن: ما لك لا تقيم؟ قال: أنتظر أبا القاسم.

فقال: أقم.

فأقام الصلاة وصلوا. فلما جاء نصر لام المؤذن فقال: لم يدعني أو النضر.

فقال: ليس هذا هاشم هذا قيصر، يريد ملك الروم، فلزمه ذلك [١] .

وقال أحمد بن حنبل: كان أبو النضر شيخنا من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر [٢] .

وقال ابن المديني، وغيره: ثقة [٣] .

وقال العجلي [٤] : ثقة صاحب سنة من الأبناء. كان أهل بغداد يفخرون به.

وعن أبي النضر قال: ولدت سنة أربع وثلاثين ومائة [٥] .

وقال ابن حبان [٦] : توفي في ذي القعدة سنة خمس. وقيل سنة سبع.

قلت: إنما توفي سنة سبع بلا شك. قاله مطين، والحارث بن أبي أسامة، وغيرهما [٧] .

٤٠٤- هشام بن محمد بن السائب بن بشر [٨] .

---

[١] تاريخ بغداد ٤١/ ٦٤.

[٢] تاريخ بغداد ١٤/ ٦٤.

[٣] تهذيب الكمال ٣/ ١٤٣٣.

[٤] في تاريخ الثقات ٤٥٤ رقم ١٧١٤، والمؤلف يتصرف بعبارة العجلي فيقدم ويؤخر.

[٥] العلل ومعرفة الرجال لأحمد ١/ رقم ١٣٤، وتاريخ بغداد ١٤/ ٦٤.

[٦] في الثقات ٩/ ٢٤٣.

[٧] وقاله ابن سعد في (الطبقات ٧/ ٣٣٥) ، وقال البخاري: مات سنة سبع ومائتين أو قريبا منها.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٨٩/١٢

(التاريخ الكبير ٨/ ٢٣٥) وقال في التاريخ الصغير ٢١٩) : حدثني فضل بن يعقوب. قال: مات هاشم بن القاسم أبو النضر سنة خمس ومائتين، وقال غيره: مات ببغداد في شوال، أو في ذي القعدة سنة تسع ومائتين.

[٨] انظر عن (هشام بن محمد بن السائب الكلبي) في:

المحبر لابن حبيب ٢ و ٣ و ٤ و ١٤٠ و ١٦٠ و ٢٧ و ٢٩٦ و ٣٢٨ و ٣٩٣ و ٤٧٠ و ٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٨٦، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد برواية ابنه عبد الله ٢/ رقم ١٤٥٦ و ٣٣٤٣، والتاريخ." (١)

"٢١٩- عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمير الأموي [١]- م. د. - مولى عثمان رضي الله عنه أبو عبد الرحمن الكوفي، مشكدانة.

سمع: عبد العزيز الدراوردي، وابن المبارك، وعبيد الله الأشجعي، وعلي بن هاشم بن البريد، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وابن فضيل، وطائفة.

وعنه: م.، د.، وأبو زرعة الرازي، وأبو بكر أحمد بن علي القاضي، وأبو العباس السراج، ومحمد بن عبدوس السراج، و [محمد بن] [٢] إبراهيم بن أبان السراج، وأبو القاسم البغوي.

قال أبو حاتم [٣] : صدوق.

وقال أبو العباس السراج: سمعته يقول، وأتاه رجل على كتابه مشكدانة فغضب، وقال: إنما لقبني مشكدانة أبو نعيم. كنت إذا أتيته تلبست وتطيبت، فإذا رآني قال: قد جاء مشكدانة [٤] . [وهو] [٥] بلسان الخراسانيين: وعاء المسك.

[()] عبد الرحمن البلخي ... مستقيم الحديث إذا حدث عن الثقات، وقد قيل كنيته أبو محمد، وكان مرجئا، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. (٨/ ٣٥٧) .

وقال محقق الثقات: «لم نظفر به» (الحاشية ٣) .

[١] انظر عن (عبد الله بن عمر بن محمد) في:

العلل لأحمد ١/ ٣٩٢، والزهد، له ٢٨٦، والتاريخ الكبير للبخاري ٥/ ١٤٥، ١٤٦، ١٤٦ رقم ٤٤٢، وتاريخه الصغير ٢٣٣، والضعفاء الصغير ٢١٤، ٢١٥، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٧٠، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢/ ٢٨١ رقم ٨٤٥، والجرح والتعديل ٥/ ١١٠، ١١١ رقم ٥٠٥، والثقات لابن حبان ٨/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٤/٤١٨

٣٥٨، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ١/ ٣٤ رقم ٧٥١، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٦٩ رقم ٩٨٥، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٥٧ رقم ٤٨٨، والأنساب لابن السمعاني ٣/ ٢٦٩، وتهذيب الكمال ١٥/ ٣٤٥- ٣٤٧ رقم ٣٤٤٤، والعبر ١/ ٤٣٠، والمعين في طبقات المحدثين ٨٦ رقم ٩٤٣، والكاشف ٢/ ١٠٠ رقم ٢٩٠٧، وميزان الاعتدال ٢/ ٤٦٦، ٤٦٧ رقم ٤٤٧٣، وسير أعلام النبلاء ١١/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ٦٠، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/ ١٨٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٦٨، ٣٦٩ رقم ٣٠١، وتهذيب التهذيب ٥/ ٣٣٢، ٣٣٣ رقم ٥٦٨، وتقريب التهذيب ١/ ٤٣٥، ونزهة الألقاب ٣١، وخلاصة تذهيب التهذيب ٢٠٧، ٢٠٨، وشذرات الذهب ٢/ ٩٢.

[٢] بياض في الأصل، واستدركته من: سير أعلام النبلاء ١١/ ١٥٦.

[٣] الجرح والتعديل ٥/ ١١١.

[٤] الثقات ٨/ ٣٥٨.

[٥] بياض في الأصل، واستدركته من: سير أعلام النبلاء ١١/ ١٥٦.." (١)

"وعنه: أحمد بن عبيد، والقاسم بن صالح، وأحمد بن إسحاق بن منجاب، وحامد الرفاء، وجماعة.

قال صالح بن أحمد: ثقة صدوق.

٣٠٥- عبد الله بن إبراهيم السوسي [١] .

روى عن: محمد بن بكار بن بلال العاملي.

وعنه: الطبراني [٢] .

لا أعرفه، ولا ذكره ابن عساكر.

٣٠٦- عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن الأغلب التميمي الأغلبي [٣] .

الأمير أبو العباس أمير المغرب، وابن أمرائها الأغلبيين.

عهد إليه أبوه بالأمر قبل موته في أول سنة تسع وثمانين، ومات أبوه في ذي القعدة من العام.

وقيل: كاتب ببيعته المعتضد أمير المؤمنين، فقدم على الأمير إبراهيم في آخر سنة ثمان رسول المعتضد، فأمره أن يعتزل الإمرة، ثم يفوضها إلى ولده أبي العباس، ويصير هو إلى حضرة المعتضد. وذلك لما بلغ المعتضد عنه من أفعاله في مرضه بالسوداء من القتل والجهل. ففعل ما أمر به، وأظهر التوبة.

وكان أبو العباس، دينا صالحا لينا، عاقلا عالما فاضلا، أديبا شاعرا، موصوفا بالشجاعة، محبا للعدل.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٢١/١٧

وقوي أمر أبي عبد الله الشيعي، فندب لحربه أخاه الأحول. ولم يكن أحولا، وإنما لقب بذلك لأنه كان إذا نظر كسر جفنه. فالتقوا عند ملوشة، وقتل خلق، وانهزم الأحول، ثم ثبت في مقاتلته.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن إبراهيم السوسي) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ٢٣٢.

[٢] سمعه بحلب.

[٣] انظر عن (عبد الله بن إبراهيم بن أحمد) في:

الحلة السيراء لابن الأبار ١/ ١٧٤، ١٧٥ رقم ٦٥، والبيان المغرب لابن عذاري ١/ ١٣٣، ١٣٤، والدرة المضية (من كنز الدرر) لابن الدواداري ٦/ ٣٨، ٣٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ٨ رقم ٦، وأعمال الأعلام لابن الخطيب ٣/ ٣٦، ٣٧.." (١)

"المخزومي المكي.

ولد سنة خمس وتسعين ومائة.

وقرأ على: أبي الحسن أحمد بن محمد النبال القواس صاحب أبي الإخريط، وخلفه في الإقراء بعد موته.

وله رواية عن: أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي برة أيضا.

وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز.

قرأ عليه خلق منهم: أبو بكر بن مجاهد، وأبو ربيعة محمد بن إسحاق، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي عرض الحروف فقط، وأبو الحسن بن شنبوذ، وأبو بكر محمد بن عيسى الجصاص، وأبو بكر بن موسى الهاشمي النرسي، ونظيف بن عبد الله.

وإنما لقب قنبلا لاستعماله دواء يقال له قنبيل يسقى للبقر. فلما أكثر من استعماله عرف به، ثم خفف، وقيل قنبل.

وقيل: بل هو من قوم مكة يقال لهم: القنابلة.

وكان قنبل قد ولي الشرطة وإقامة الحدود بمكة، وطال عمره وضعف، وقطع الإقراء قبل موته بسبعة أعوام [١].

توفي سنة إحدى وتسعين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢١/ ٢٠١

٣٥٠- قيس بن مسلم البخاري الأزرق [٢] .

عن: علي بن حجر، وعلي بن خشرم.

وعنه: ابن مخلد، والطبراني [٣] ، وغيرهما.

---

[١] وقيل: بعشر سنين. (غاية النهاية ٢/ ١٦٦) .

[٢] انظر عن (قيس بن مسلم) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ٢٧٠.

[٣] سمع منه ببغداد في سنة ٢٨٧ هـ.." (١)

"وكان لكسرى وقيصر ومن قبلهما من الملوك في دولتهم دهر طويل، فأما الأكاسرة والفرس وهم المجوس فملكوا العراق والعجم نحوا من خمسمائة سنة، [فأول ملوكهم دارا، وطال عمره فيقال إنه بقي في الملك مائتي سنة] [١] ، وعدة ملوكهم خمسة وعشرون نفسا، منهم امرأتان، وكان آخر القوم يزدجرد الذي هلك في زمان عثمان، وممن ملك منهم ذو الأكتاف سابور [٢] ، عقد له بالأمر وهو في بطن أمه، لأن أباه مات وهذا حمل، فقال الكهان: هذا يملك الأرض، فوضع التاج على بطن الأم، وكتب منه [٣] إلى الآفاق وهو بعد جنين، وهذا شيء لم يسمع بمثله قط، وإنما لقب بذي الأكتاف لأنه كان ينزع أكتاف من غضب عليه، وهو الذي بنى الإيوان الأعظم وبنى نيسابور وبنى سجستان [٤] .

ومن متأخري ملوكهم أنوشروان، وكان حازما عاقلا، كان له اثنا عشر ألف امرأة وسرية، وخمسون ألف دابة، وألف فيل إلا واحدا، وولد نبينا صلى الله عليه وسلم في زمانه [٥] ، ثم مات أنوشروان وقت موت عبد المطلب، ولما استولى الصحابة على الإيوان أحرقوا ستره، فطلع منه ألف ألف مثقال ذهبا.

وقعة جلولاء [٦]

في هذه السنة قال ابن جرير الطبري [٧] : فقتل الله من الفرس مائة

---

[١] ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة دار الكتب.

[٢] في نسخة دار الكتب «شابور» وكلاهما صحيح.

[٣] في نسخة دار الكتب (وكتب به) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٢٢/٢٣٣

[٤] انظر عنه: تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء لحمزة بن الحسن الأصفهاني ص ٤٧- طبعة دار مكتبة الحياة ببيروت- الطبعة الثالثة.

[٥] المصدر نفسه- ص ٥٣.

[٦] جلولاء: بالمد، طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا. (معجم البلدان ٢/ ١٥٦) .

[٧] تاريخ الطبري ٤/ ٢٦.." (١)

"الشهرزوري، فجاء الصوفية ولهم ذقون ولهم ذلوق، فارتفعوا على الفقهاء، فأنفوا وقصدوا أذاهم ففوضوا الأمر إلى المجير، فاستدل في مس الذكر، فقال فضولي: لا ينتقض الوضوء بلمسه قياسا على الصوفي. فسألوه البيان. فقال:

إن الصوفي يطرق حتى يطرق الباب فيثب ويقول: فتوح، ويقع نظر الرجل منهم على صورة جميلة فيثب من وسطه ويقول: فتوح. فاستحيا الصوفية ونهضوا.

وكان أجدل أهل زمانه في سكون ظاهر، وقلة انزعاج.

روى عنه ابن خليل في «معجمه» .

وروى ابن النجار في «تاريخه» ، عن ابن خليل، عنه.

١٠٨- مسعود بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد بن محمد [١] .

أبو المعالي العجلي، الأصبهاني. أخو المنتجب أسعد، الفقيه.

سمع: أبا نهشل عبد الصمد العنبري.

وعنه: ابن خليل، وقال: توفي في صفر.

- حرف النون-

١٠٩- نصر بن علي بن أحمد [٢] .

أبو طالب [٣] بن الناقد البغدادي.

روى عن: سعيد بن البناء.

وتوفي في الثامن و العشرين من جمادى الآخرة [٤] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ١٦٠/٣

[١] انظر عن (مسعود بن محمود) في: التكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ٣١٧.

[٢] انظر عن (نصر بن علي) في: ذيل الروضتين ١٠ وفيه: نصر بن علي بن محمد، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٥٨ رقم ٣٤٠.

[٣] لقبه: زعيم الدين.

[٤] قال أبو شامة: ولي حجبة الباب، ثم ولي صاحب ديوان. ثم ولي المخزن، وهو الملقب بقنبر، وإنما لقب بقنبر لأنه صاد ولده قنبرا وخبأه إلى جانب مسندة، فخرج القنبر فصاح:

قنبر قنبر، فلقب به. وكان إذا بلغه أن أحدا لقب قنبر يسعى في هلاكه. وقيل إنه كان يميل إلى التشيع.

وكانت عمامته طويلة، فلقبه أهل باب الأزج قنبر، وهو ذكر العصافير.

وكان إذا ركب صاحوا: قنبر قنبر. وقرب العيد فأمره الخليفة بالركوب في صدر المركب،." (١)

"فيما يبلغنا المحل كفاية ... والفضل فيه مئونة وحساب

توفي إلى رضوان الله في أول جمادي الأولى، وله اثنتان وثمانون سنة.

٢١٨- موسى بن يوسف بن موسى بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن المغيرة بن شرحبيل.

المعروف بمزدي وبمسدي بن مغيرة بن حسن بن زيد بن يزيد بن حاتم بن روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة.

الشيخ المعمر، الزاهد، أبو محمد بن مسدي الأزدي، المهلبي، ويعرف أيضا بابن البائس.

وإنما لقب شرحبيل المذكور بمسدي، لأن أباه تصاهر إلى بني مسدي، فلقب هنا بهم.

قال الحافظ ابن مسدي في «معجمه» : تفقه جدي موسى بأبيه القاضي أبي عمر تلميذ أبي علي الغساني، وكتب بخطه كثيرا. وأخذ القراءات عن أبي عبد الله ابن غلام الفرس. وصحب أبا العباس ابن العريف بالمرية، وكان الأمير محمد بن سعد قد أخذ أمواله فنزل بسطة [١] مدة، ثم تحول إلى غرناطة، فنزل الجندية وتعبد، ولد في رأس سنة خمسمائة. وعاش مائة ونيفا. وكان يمتنع من التحديث، جمع عليه بالروايات رجل، فلما فهم أنه يريد منه الإجازة أبى عليه من إكمال الختمة. وكان جدي يؤانسني، وألبسني الخرقة كما ألبسه شيخه ابن العريف. وأضر في أواخر العمر، ومات ببسطة في شوال سنة اثنتين وستمائة- كذا قال ابن مسدي في كتاب «لباس الخرقة» وأما في «معجمه» فقال: مات في رمضان سنة أربع وستمائة ببسطة. نقلتهما من خطه، فأخطأ في أحدهما.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٢/ ١١٨

[١] من أعمال «جيان» بالأندلس كما في معجم ياقوت، ومراصد الاطلاع لابن عبد الحق.." (١)

"الشيخ أبو الفضل المقرئ البغدادي الضرير، المعروف بالخطيب.

قرأ بالروايات على أبي الحسن علي بن عساكر، وسعد الله بن نصر ابن الدجاجي، صاحب الزاهد أبي منصور الخياط، وسمع منهما ومن ابن البطي، وأبي زرعة، وجماعة.

وحدث.

وأقرأ الناس، وكان عالي الإسناد في القراءات.

روى عنه: الدبيثي، وغيره.

وتوفي في سابع عشر المحرم.

ولم يكن خطيبا، وإنما لقب به.

٧٠١- محمد بن أبي المظفر بن شتانة [١] .

بمثناة لا بموحدة، يكنى: أبا البركات.

سمع: أبا الحسين عبد الحق، وابن شاتيل.

كتب عنه بعض الطلبة.

توفي في شعبان.

٧٠٢- محمد بن أبي المعالي [٢] بن محمد بن غريب.

أبو جعفر البغدادي، أحد القراء بترب الخلفاء.

روى عن أبي جعفر ابن البطي.

روى عنه ابن النجار، وقال: صدوق. توفي في ربيع الأول.

[()] لوفيات النقلة ٣/ ٩٤ رقم ١٩١٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٨ رقم ٥٧٣، وغاية النهاية ٢/ ١٢٧ رقم ٢٩٥٥.

[١] انظر عن (محمد بن أبي المظفر بن شتانة) في: المشتبه ١/ ٣٨٧، وتوضيح المشتبه ٥/ ٢٧٢، والقاموس المحيط ٤/ ٢٣٨، وتبصير المنتبه ٢/ ٧٦٧ وفيه «شتانة» بفتح الشين المعجمة، وبمثناتين،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٤٣/١٦٥

الأولى ثقيلة.

وقد ضبطه الفيروزآبادي فقال: شتانة كرمانة، وقال بن ناصر الدين بتخفيف التاء المثناة.

[٢] انظر عن (محمد بن أبي المعالي) في: الوافي بالوفيات ٥/ ٤٠ رقم ٢٠١٨.." (١)

"وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد أنه قال، مات سيبويه بشيراز وقبره بها، وقيل إن ولادته كانت بالبيضاء المذكورة، لا وفاته.

قال أبو سعيد الطوال: رأيت على قبر سيبويه هذه الأبيات وهي لسليمان بن يزيد العدوي.

[الكامل]

ذهب الأحبة بعد طول تزاور ... ونأى المزار فأسلموك وأقشعوا

تركوك أوحش ما تكون بقفرة ... لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا

قضي القضاء وصرت صاحب حضرة ... عنك الأحبة أعرضوا وتصدعوا

وقال معاوية بن بكر العليمي، وقد ذكر عنده سيبويه، رأيته وكان حدث السن وكنت أسمع في ذلك العصر أنه أثبت من حمل عن الخليل بن أحمد، وقد سمعته يتكلم وكنت أسمع في ذلك العصر. وقال أبو زيد الأنصاري، وكان سيبويه غلاما يأتي مجلسي وله ذؤابتان، فإذا سمعته يقول، حدثني من أثق بعربيته فإنما يعنيني. وكان سيبويه كثيرا ما ينشد هذا البيت:

[الطويل]

إذا بل من داء به ظن أنه ... نجاوبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه لقبه وهو لفظ فارسي، معناه بالعربية رائحة التفاح. وقيل إنما لقب به لأنه كان جميل الصورة، وجنتاه كأنهما تفاحتان «١» .." (٢)

"ما سألت هذه المرأة!، اتبعها.

قال عبد الله: فتبعتها إلى أن دخلت دار بشر الحافي، فعرفت أنها أخت بشر، فأتيت أبي فقلت له: إن المرأة أخت بشر الحافي، فقال أبي: هذا والله! هو الصحيح، محال أن تكون هذه المرأة إلا أخت بشر الحافي!!! «١»

وقال عبد الله أيضا: جاءت" مخة" أخت بشر الحافي إلى أبي فقالت: يا أبا عبد الله! رأس مالي دانقان،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري الذهبي، شمس الدين ٥١٣/٤٤

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٨٧/٧

أشتري بهما قطنا فأغزله، وأبيعه بنصف درهم، فأنفق دانقا من الجمعة إلى الجمعة، وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل، فاغتنمت ضوء المشعل، وغزلت طاقين في ضوئه، فعلمت أن لله سبحانه وتعالى في مطالبة، فخلصني من هذا خلصك الله تعالى «٢» فقال أبي: تخرجين الدانقين، ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيرا منه.

قال عبد الله: فقلت لأبي: لو قلت لها حتى تخرج رأس مالها، فقال: يا بني! سؤالها لا يحتمل التأويل، فمن هذه المرأة؟. فقلت: هي" مخة" أخت بشر الحافي. فقال أبي: م ن هنا أتيت. «٣»

وقال بشر:" تعلمت الورع من أختي، فإنها كانت تجتهد أن لا تأكل ما لمخلوق فيه صنع". «٤»

توفي- رضي الله عنه- في شهر ربيع الآخر، سنة ست وعشرين «٥» وقيل: سنة سبع وعشرين ومائتين. وقيل: في عاشر المحرم، وقيل: في رمضان، ببغداد. وقيل: بمرو. «٦»

وإنما لقب ب" الحافي" لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسعا لأجل نعليه «٧» ، وكان قد." [1]

"حرف الفاء

الفرج بن عمر

بن الحسن بن احمد بن عبد الكريم بن زيدان. أبو الفتح الضرير المقرئ الواسطي. قرأ القرآن بواسط على علي بن منصور الشعيري في سنة ست وسبعين وثلاثمائة عن يوسف بن يعقوب عن العليمي وعلي أبي أحمد عمر بن عبد اله بن شوذب المقرئ، وغيرهما. وقرأ القرآن ببغداد على أبي طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب صاحب أبي بكر بن مجاهد. وأقرا الناس ببغداد. ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وأربعمائة.

الفضل بن جعفر

بن الفضل بن يونس. أبو علي النخعي. الشاعر المعروف بالبصير. كان من أهل الكوفة وسكن بغداد. وكان قدم من سر من رأى، أول خلافة المعتصم. ومدحه، ومدح جماعة من قواده، ومدح المتوكل، والفتح بن خاقان. وكان يتشيع تشيعا فيه بعض الغلو. وله في ذلك أشعار. وكان أعمى. وإنما لقب البصير على العادة في التفاؤل. وقيل: إنما لقب بذلك لأنه كان يجتمع مع إخوانه على النبيذ، فيقوم من صدر المجلس يريد البول، فيتخطى الزجاج وكلما في المجلس من آلة، ويعود إلى مكانه، ولم يؤخذ بيده. وبقي إلى أيام المعتز.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٦٠/٨

وقيل توفي سنة الفتنة. وقيل توفي رحمه الله بعد الصلح. وتغير عقله قبل موته بقليل من سوداء عرضت له، ولم تزل إلى أن مات. وربما ثاب إليه عقله في بعض الأوقات. وفي ذلك يقول:

خبا مصباح عقل أبي علي ... وكانت تستضيء به العقول

إذا الإنسان مات الفهم منه ... فإن الموت بالباقي كفيل

ومن شعره:

إن أرم شامخا من العز أدركه ... بذرع رحب وباع طويل

وإذا نابني من الأمر مكر ... وه تلقيته بصبر جميل

ما ذممت المقام في بلد يو ... ما فعاتبته بغير الرحيل

الفضل بن الحباب

بن محمد بن شعيب بن صخر. أبو خليفة الجمحي. هو." (١)

"كتب إلى صديق له يقترض منه شيئا فكتب إليه يعتذر ويحلف أنه ليس عنده ما سأله فكتب إليه إن كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وإن كنت ملوما فجعلك الله معذورا وكان بين جماعة ينشدهم من شعره ويتحدثون فتحرك فضرط فضرب بيده على استه غير مكترث ثم قال إما أن تسكتي حتى أتكلم وإما أن تتكلمي حتى أسكت وجاء إلى بشار بن برد فقال له ما رأيت)

أعمى قط إلا وقد عوضه الله من بصره إما الحفظ أو الذكاء أو حسن الصوت فأي شيء عوضت قال أني لا أرى مثلك ثم قال من أنت ويحك قال ابن سيابة فقال لو نكح الأسد في استه ذل وكان ابن سيابة يرمي بذلك ثم قال بشار

(لو نكح الليث في استه خضعا ... ومات جوعا ولم ينل طبعا)

(كذلك السيف عند هزته ... لو بصق الناس فيه ما قطعا)

وقيل إنه أتى إلى ابن سورا بن عبد الله القاضي وهو أمرد فعانقه وقبله وكان إبراهيم سكران وكانت مع ابن القاضي داية يقال لها رحاص فقيل لها لم يقبل تقبيل السلام وإنما قبله شهوة فلحقته الداية وشتمته وأسمعته كل ما يكره وهجره الغلام فقال

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان الصفدي ص/٢١٠

(أإن لثمتك سرا ... فأبصرتني رحاص)

(وقال في ذاك قوم ... على انتقاصي حراص)

(هجرتني وأتتني ... شتيمة وانتقاص)

(فهاك فاقتص مني ... إن الجروح قصاص)

٣ – (النظام المعتزلي)

إبراهيم بن سيار بن هانئ البصري المعروف بالنظام بالظاء المعجمة المشددة قالت المعتزلة إنما لقب بذلك لحسن كلامه نظما ونثرا وقال غيرهم إنما سمي بذلك لأنه كان ينظم الخرز بسوق البصرة ويبيعها وكان ابن أخت أبي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة وكان إبراهيم هذا شديد الذكاء حكي أنه أتى أبو الهذيل العلاف إلى صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد التحرق عليه ومعه النظام وهو حدث فقال له أبو الهذيل لا أعرف لتحرقك وجها إذ كان الناس عندك كالزرع فقال إنا أجزع عليه لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال وما هو قال كتاب وضعته من قرأه شك فيما كان حتى يتوهم فيما كان أنه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن أنه كان فقال النظام فشك أنت في موت ابنك واعمل على أنه لم يمت أو أنه عاش وقرأ هذا الكتاب ولم يمت لا بعد ذلك فبهت صالح وحصر ويحكى عنه أيضا أنه أتي به إلى الخليل ابن أحمد فيما أظن ليتعلم البلاغة فقال له ذم هذه النخلة فذمها." (١)

"٣ – (الصفار)

أحمد بن إشكاب الصفار الكوفي نزل مصر روى عنه البخاري ويعقوب الفسوي وأبو حاتم الرازي وغيرهم توفي في حدود العشرين والمائتين

٣ – (الكوفي الأخباري)

أحمد بن أعثم الكوفي أبو محمد الأخباري المؤرخ الشيعي قال ياقوت هو عند أصحاب الحديث ضعيف له كتاب المألوف وكتاب الفتوح معروف ذكر فيه إلى أيام الرشيد وله التاريخ إلى أيام المقتدر ابتدأه بأيام المأمون ويوشك أن يكون ذيلا على الأول

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦/١٢

٣ - (أحمد بن أكمل بن مسعود بن مطر)

٣ - (الهاشمي أبو العباس)

تفقه على إسماعيل بن الحسين البغداذي في صباه وصحبه حتى تميز وأعاد لدرسه وكان حسن الكلام في مسائل الخلاف ورتب خطيبا في جامع السلطان مع بني المنصور ثم رتب ناظرا في ديوان التركات فلم تحمد سيرته وارتكب عظائم فعزل عن الولاية والشهادة توفي سنة أربع وثلاثين وست مائة

٣ - (التائب المحدث)

أحمد بن ألتكين بن عبد الله المعروف بالتائب سمع الشريف الزينبي أبا نصر محمدا وأبا)

الحسن عاصم بن الحسين العاصمي وعبد الخالق بن هبة الله المفسر سمع منه أبو الطاهر السلفي وروى عنه أبو العباس بن الجلخت وإنما لقب بالتائب لأنه كان يحضر مجالس الوعظ كثيرا ولا ينفصل عن مجلس واعظ حتى يتوب على يده توفي سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة

٣ - (القوصي)

أحمد بن إلياس صدر الدين الإربلي الأصل الحلبي المولد المعروف بالقويضي بالقاف المضمومة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر الضاد المعجمة تصغير قاض أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال له نظم ليس بجيد وربما بدر له الجيد أو ما هو في حيز المقبول أنشدنا لنفسه وكان قد كلف أن يثلث باقيا من حساب كان يمليه

(يا ماجدا ملك القلوب بلطفه ... وتملك الأحرار بالإشفاق)

(والنظم يقصر عن جميل ثنائه ... ونواله قد عم بالإطلاق)

(كلفتني أني أثلث باقيا ... وأنا الموحد دائما للباقي)

٣ - (الطنبوري)

أحمد بن أمامة الهمداني قال صاحب الأغاني كان يغني بالطنبور." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦/١٦٠

"(فذلك الكنز عباد وقد وضحت ... عنه الإمامة في أولى مخايله)

لما روت الشيعة أن بالطالقان كنزا من ولد فاطمة يملأ الله به الأرض عدلا كما ملئت جورا

٣ - (علم الدين ناظر الجيش)

إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل القاضي أبو الطاهر علم الدين ابن القاضي الأكرام أبي الحجاج الجذامي الصويتي المقدسي الأصل المصري قرأ الأدب على ابن بري وصحب شيخ الديوان السديد أبا القاسم كاتب ناصر الدولة وانتفع بصحبته وسمع من السلفي وولي ديوان الجيش للسلطان صلاح الدين ثم للعزيز ولده وللأفضل ثم للعادل إلى أن صرف منه وكان شاعرا مترسلا وعاش هو ووالده عمرا واحدا كل واحد منهما إحدى وستين سنة وماتا في ذي القعدة وولي كل منهما ديوان الجيش عشرين سنة وهذا اتفاق غريب وكانت وفاته في سنة عشر وستمائة ومن شعره

٣ - (السدي المفسر)

إسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبي ذؤيب السدي الإمام أبو محمد السدي الكبير الحجازي ثم)

الكوفي الأعور المفسر راوي قريش روى عن أنس بن مالك وابن عباس وعبد خير الهمداني ومصعب بن سعد وأبي صالح باذام وأبي عبد الرحمن السلمي ومرة الطيب وخلق ورأى أبا هريرة والحسن بن علي رضي الله عنه وروى له مسلم وأو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة قال النسائي صالح الحديث وقال القطان لا بأس به وقال أحمد مقارب الحديث

وقال مرة ثقة وقال ابن معين ضعيف وقال أبو زرعة لين وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدي هو عندي صدوق قيل إنه كان عظيم اللحية جدا قال إسماعيل ابن أبي خالد السدي كان أعلم بالقرآن من الشعبي وأما السدي الصغير فهو محمد بن مروان أحد المتروكين قال الفلكي إنما لقب السدي لأنه كان يجلس بالمدينة في مكان يقال." (١)

"الصالح رحمه الله تعالى وتولى الكامل شعبان أخرجه إلى حماة وقيل إن الذي أخرجه إنما هو المظفر

وبقي فيها مقيما إلى أن أمسك الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي على ما سيأتي ذكره في ترجمته في حرف الياء فجهز الأمير فخر الدين مع يلبغا وأبيه طابطا إلى القاهرة وكان يلاطف يلبغا غاية الملاطفة ويخدمه ويكرمه ويمنيه ويسليه إلى أن حضر الأمير سيف الدين منجك وتلقاهم إلى قاقون وقضى الله أمره في يلبغا

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٩/٨٥

فاستمر الأمير فخر الدين متوجها إلى القاهرة فرسم له المظفر حاجي بالمقام في القاهرة وسير أحضر أهله وطلبه من حماة وذلك في رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وهذا الأمير فخر الدين شديد التعصب كثير الود جم النفع لمن يعرفه أو يصحبه ولم يزل بمصر مقيما إلى أن ولي الملك الملك الصالح صالح فأخرجه إلى حماة ليقيم بها في أوائل دولته فوصل إلى دمشق في حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة (أقرع)

٣ -) ابن بشر)

أقرع بن بشر أحد بني سعيد بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب قال المرزباني إسلامي يقول من قصيدة من الكامل

(إن الموالي موليان فرافع ... بيت البناء وهادم لا يرفع)

(أهن اللئيم إذا استطعت هوانه ... إن الكرامة عنده لا تنفع)

٣ - (ابن حابس الصحابي)

الأقرع بن حابس بن عقال التميمي المجاشعي له صحبة ورواية حديث كان من المؤلفة قلوبهم وكان سيد قومه واسمه فراس وإنما لقب الأقرع لقرع كان برأسه وقدم دومة الجندل من أطراف أعمال دمشق في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وكان في وفد تميم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادوه من وراء الحجرات وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر مائة من الإبل وهو الذي عناه العباس بن مرداس بقوله من المتقارب

(أتجعل نهبي ونهب العبي ... د بين عيينة والأقرع)

(وما كان حصن ولا حابس ... يفرقان مرداس في مجمع)

وشهد الفتح وحنينا والطائف وسكن المدينة وقيل شهد مع خالد المشاهد حتى اليمامة ثم مضى مع شرحبيل بن حسنة إلى دومة قلت هو فراس بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي وقيل له الأقرع لقرع كان في رأسه قال المرزباني في معجمعه وهو أحد حكام العرب في الجاهلية كان يحكم في كل موسم وهو أول من حرم القمار وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد بني

تميم وقال من الطويل

(أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا ... إذا خالفتنا عند ذكر المكارم)." (١)

"٣ - (الحافي)

بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء أبو نصر المروزي ثم البغدادي الزاهد الكبير المعروف ببشر الحافي هو ابن عم علي بن خشرم المحدث سمع إبراهيم بن سعد وحماد بن زيد وأبا الأحوص ومالكا وشريكا والفضيل بن عياض وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وخالد بن عبد الله الطحان وعبد الله بن المبارك وكان عديم النظير زاهدا وورعا وصلاحا كثير الحديث إلا أنه كان يكره الرواية ويخاف من شهوة النفس ويقول أكره التحدث لأن نفسي)

تريد أن أتحدث قال شاطر سخي أحب إلى الله من صوفي بخيل وقال إذا أعجبك الكلام فاصمت وإذا أعجبك الصمت فتكلم رآه بعض الفقراء في منامه بعد موته فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي ولكل من تبع جنازتي ولكل من أحبني إلى يوم القيامة توفي قبل المعتصم بستة أيام سنة سبع وعشرين ومائتين وله خمس وسبعون سنة وكان من أولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة مكتوب فيها بسم الله وقد وطئتها الأقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية وطيب الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما انتبه من نومه تاب ويحكى أنه أتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي فقالت له بنت من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وإنما لقب الحافي لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسعا لأحد نعليه فقال له الإسكافي ما أكثر كلفتكم على الناس فألقى النعل من يده والأخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل له بأي شيء تأكل الخبز فقال أذكر العافية فأجعلها إدما وقال بعضهم أذكر العافية فأجعلها إدما وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لأصحاب الحديث أدوا زكاة هذا الحديث فقالوا وما زكاته فقال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث وكان له ثلاث أخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات وأكبرهن مضغة فماتت قبل أخيها بشر فحزن عليها حزنا عظيما وبكى بكاء كثيرا فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب أن العبد إذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه وهذه أختي كانت أنيستي في الدنيا وقال عبد الله بن أحمد بن." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٨٠/٩

(٢) الوافي بالوفيات الصفدي ٩١/١٠

"خطيب غرناطة عبد الله بن أبي جمرة المالكي الإمام أبو محمد خطيب غرناطة روى عن أبي الربيع ابن سالم بالإجازة وأقام مدة بسبتة وولي خطابة غرناطة في أواخر عمره خطب يوم الجمعة وخر من المنبر ميتا وذلك بعد سنة عشر وسبعمائة

٣ - (عبد الله بن الحارث)

عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي المدني نزيل البصرة الملقب ببه بباء موحدة مفتوحة وباء أخرى مشددة مفتوحة وهاء قيل أمه هند أخت معاوية إصطلح أهل البصرة على تأميره عند هروب عبيد الله بن زياد إلى الشام توفي سنة أربع وثمانين للهجرة وروى له الجماعة وإنما لقب ببة لأن أمه كانت ترقصه وتقول من مجزوء الرجز

(لأنكحن ببه جارية ... خدبة مكرمة محبه)

قال ابن عبد البر أجمعوا عن أنه ثقة فيما روى ولم يختلفوا روى عنه عبد الملك بن عمير ويزيد بن أبي زياد وبنوه عبد الله وعبيد الله وإسحاق

أخو جويرية أم المؤمنين عبد الله بن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي هو أخو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء أسارى بني المصطلق وغيب في بعض الطريق ذودا كن معه وجارية سوداء فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فما جئت به قال ما جئت بشيء قال فأين الذود والجارية السوداء التي لا غيبت بموضع كذا وكذا قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله والله ما كان معي أحد ولا سبقني إليك أحد فأسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الهجرة حتى تبلغ برك الغماد

الزبيدي عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي أبو الحارث شهد فتح مصر." (١)

"بن جعفر ثم إبراهيم بن علي بن عيسى بن داود بن سعيد النصراني ثم الحسن بن محمد الصالحي ثم أبو سعيد وهب بن إبراهيم بن طازاد وحاجبه أحمد بن خاقان ثم أبو بكر عبد الواحد المعروف بابن أبي عمرو الشرابي ثم أخوه أبو الحسن محمد بن عثمان وخلفه ابنه أبو المنصور عبد الرحمن بن محمد

ومن شعره يمدح به سيف الدولة ابن حمدان

(تخيرت سيفا من سيوف كثيرة ... فلم أر فيها مثل سيف لدولتي)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٦٢/١٧

(أرى الناس في وسط المجالس يشربوا ... وذاك بثغر الشام يحفظ بيضتي)

٣ - (أبو علي البصير)
الفضل بن جعفر بن يونس أبو علي النخعي الشاعر المعروف بالبصير من أهل الكوفة سكن ببغداد وكان قدم من سر من رأى أول خلافة المعتصم ومدحه ومدح جماعة من قواده ومدح المتوكل والفتح بن خاقان وكان يتشيع تشيعا فيه بعض الغلو وله في ذلك أشعار وكان أعمى وإنما لقب بالبصير على العادة في التفاؤل وقيل إنما لقب بذلك لأنه كان يجتمع مع إخوانه على النبيذ فيقوم من صدر المجلس يريد البول فيتخطى الزجاج وكل ما في المجلس من آلة ويعود إلى مكانه ولم يؤخذ بيده
وبقي إلى أيام المعتز وقيل توفي في الفتنة وقيل توفي بعد الصلح وهو القائل
(لئن كان يهديني الغلام لوجهتي ... ويقتاني في السير إذ أنا راكب)

(فقد يستضيء القوم بي في أمورهم ... ويخبو ضياء العين والرأي ثاقب)
ومنه
(قلت لأهلي وراموا أن أميرهم ... بماء وجهي ولم أفعل ولم أكد)

(لا يستوي أن تهينوني وأكرمكم ... ولا يقوم على تقويمكم أودي)

(فطيبوا عن رقيق العيش أنفسكم ... ولا تمدوا إلى أيدي اللئام يدي)

(تبلغوا وادفعوا الحاجات ما اندفعت ... ولا يكن همكم في يومكم لغد)." [١]
"[٢٧٦]
٢٤ - ابن المفرغ يزيد بن ربيعة بن المفرغ ابن ذي العشيرة بن الحارث أبو عثمان الحميري الشاعر
إنما لقب جده مفرغا لأنه راهن على سقاء لبن فشربه حتى فرغه والسيد الحميري حفيده وقيل ابن ربيعة هو مفرغ وقيل كان مقيما شعابا بتبالة بليدة باليمن وقيل كان حدادا باليمن
وتوفي يزيد بن المفرغ في سنة تبع وستين للهجرة لما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان عرض على

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢٤/٢٤

ابن المفرغ صحبته فأبى وصحب عباد بن زياد بن أبيه فقال سعيد أما إذا أبيت أن تصحبني فاحفظ ما أوصيك به إن عبادا لئيم فإياك والدالة إليه وإن دعاك إليها من نفسه فإنها خدعة منه لك عن نفسك وأقلل زيارتك له فإن ملول ولا تفاخره فإنه إن فاخرك لا يحتمل لك ما كنت احتملته منك

ثم دفع إليه مالا وقال استعن بهذا بسفرك فإن سح مكانك من عباد وإلا مكانك عندي ممهد فأتني عليه

وسار ابن المفرغ مع عباد ولي عباد خراسان وقيل سجستان واشتغل بحروبه وخراجه فاستبطأه ابن المفرغ فذمه وبسط لسانه فيه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كأنها جوالق فسار معه يوما فدخلت الريح لحيته فنفشتها فضحك ابن المفرغ." (١)

"كان شريف النفس مهيبا، جيد الرأي أديبا، صالحا دينا، حميد السيرة صينا، ظريفا شكله ذريعا أكله، ينفق في جنده، ولا يرد أحدهم على رفده.

ولم يزل على حاله حتى رمي أبو عصيدة باليوم العصيب، ورماه الحمام بسهمه المصيب.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وسبع مئة.

ولم يعهد الى أحد، فقام بعده ابن عمه، فقتل بعد أيام، توثب عليه المتوكل خالد بن يحيى من بني عمه وتملك، ثم خلع بعد يومين.

ومات أبو عصيدة رحمه الله تعالى شابا، وإنما لقب بذلك لأنه عمل في سماط عصيدة عظيمة في وعاء سعته تفوق العبارة، في وسطها بركة واسعة مملوءة سمنا، ويليها خندق عسل ثم خندق من دهن ثم خندق من دبس ثم خندق من زيت ثم خندق من رب خرنوب، سبعة خنادق، والله أعلم، وكان عسكره نحوا من سبعة آلاف.

محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد

الشيخ الإمام العلامة أبو عبد الله القرطبي المالكي الأشعري، نزيل مالقة ومحدثها وفقيهها ووزيرها.

وكان أشعريا، وكان آخر من حدث عن والده بالسماع، وسمع من الدباج والشلوبين، وابن الطيلسان. وكان من جملة محفوظاته المقامات.." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ٢١/٢٨

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر الصفدي ٢٩٩/٥

"الحديث وقال مرة ثقة وقال ابن معين ضعيف وقال أبو زرعة لين وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال ابن عدي هو عندي صدوق وقيل إنه كان عظيم اللحية جدا قال إسماعيل بن أبي خالد السدي كان أعلم بالقرآن من الشعبي قال الفلكي إنما لقب السدي لأنه كان يجلس بالمدينة في مكان يقال له السد وقيل بل بسدة الجامع يعني باب الجامع وقيل كان يبيع الخمر وتوفي رحمه الله سنة سبع وعشرين وماية وأما السدي الصغير فهو محمد بن مروان أحد المتروكين

٧ – الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو عمرو النخعي من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة كان يصوم الدهر ويصوم في الحر حتى يسود لسانه وكان يصوم في السفر فقيل له لم تعذب هذا الجسد فقال إنما أريد الراحة وذهبت إحدى عينيه من الصوم في الحر وطاف بالبيت ثمانين حجة وعمرة وكان يهل من الكوفة وحج سبعا وسبعين حجة وكان لا يصلي على من مات وهو موسر ولم يحج وكان يختم القرآن في شهر رمضان في كل ليلتين وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما بالعراق رجل اكرم علي من الأسود وكان يصفر لحيته ورأسه وكان يقال له رأس مال أهل الكوفة وانتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين الأسود أحدهم

سمع من معاذ باليمن لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وأبي موسى وسلمان وعائشة رضي الله عنهم أجمعين وروى له البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وتوفي رحمه." (١)

"مما واجهته به، فقلت: لم املك نفسي عند ذكر رؤبة، فقال: او قد سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الرؤبة خميرة اللبن والرؤبة قطعة من الليل والرؤبة الحاجة، يقال فلان لا يقوم برؤبة أهله أي بما أسند إليه من خوائجهم، والرؤبة حمام ماء الفحل، والرؤبة بالهمز القطعة التي يشعث بها الإناء والجميع بسكون الواو وضم الراء التي قبلها إلا رؤبة فإنه بالهمز، وكان رؤبة مقيما بالبصرة. فلما ظهر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم، وخرج على أبي جعفر المنصور، وجرت الواقعة المشهورة، خاف رؤبة على نفسه فخرج إلى البادية ليجتنب الفتنة، فلما وصل إلى الناحية التي قصدها أدركه أجله بها، فتوفى هناك وكان قد اسن، ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة في آخرها هاء وهي في الأصل قطعة من الخشب يشعث بها الإناء وجمعها رياب وباسمها سمي الراجز المذكور. وفيها توفي عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي، كان فقيها عالما، وفيها

---

(١) الشعور بالعور الصفدي ص/١١٥

انهزم الجيش على الأمير عبد الله ابن عم المنصور الذي هزم مروان وافتتح دمشق، وكان من رجال الدهر رأيا ودهاء وشجاعة وحزما. وفيها توفي الإمام أبو عثمان عبيد الله بن عمربن حفمص بن عاصم بن عمربن الخطاب، وكان أفضل إخوته وأكثرهم علما وصلاحا وعبادة، وروى عن القاسم وسالم ونافع. وفيها توفي هشام بن حسان الأزدي الحافظ محدث البصرة.

سنة ثمان وأربعين ومائة

فيها توفي الإمام السيد الجليل سلالة النبوة ومعدن الفتوة أبوعبد الله جعفر الصادق ابن أبي جعفر محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الهاشمي العلوي، وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، فهو علوي الأب بكري الأم، ولد سنة ثمانين في المدينة الشريفة، وفيها توفي ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن بن علي رضوان الله عليهم أجمعين، وأكرم بذلك القبر وما جمع من الأشراف الكرام أولي المناقب، وإنما لقب بالصادق لصدقه في مقالته، وله كلام نفيس في علوم التوحيد وغيرها، وقد ألف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتابا يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائله وهي خمس مائة رسالة. وذكر بعض المؤرخين أنه سأل أبا حنيفة فقال: ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي؟ فقال يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه فقال له: انت ابتداء ولا تعلم أن الظبي لا يكون له." (١)

"حافيا، وهو يقول: بل عبد فلم يلحقه، فرجع ولم يزل حافيا، فسئل عن ذلك فقال: الحالة التي صولحت وأبا عليها، لا أحب أن أغيرها.

ويحكى أنه أتى باب المعافي بن عمران، فدق عليه، فقيل: من هذا. فقال: بشر الحافي، فقالت بنت من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي.

قيل: وإنما لقب بالحافي، لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شسعا لإحدى نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الإسكاف: ما أكثر كلفتكم على الناس، فألقى النعل من يده، والأخرى من رجله، وحلف لا يلبس بعدها نعلا، وقيل له: بأي شيء تأكل الخبز؟. فقال: اذكر العافية، فأجعلها إداما، ومن دعائه. " اللهم إن كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة، فاسلب ذلك عني "، " ومن كلامه "، عقوبة العالم في الدنيا أن ينمي بصر قلبه، وقال: من طلب الدنيا فتهيأ للذل.

وقال بعضهم: بعث بشر يقول لأصحاب الحديث: ما زكاة هذا الحديث؟ فقالوا: وما زكاته.، قال: اعملوا

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢٣٨/١

من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث، وقيل له: لم لا تحدث؟ فقال: أني أحب أن أحدث، ولو أحببت أن اسكت لحدثت، يعني أخاف نفسي في هواها، وكان له رضي الله تعالى عنه ثلاث أخوات، كلهن زاهدات عابدات ورعات، مصنفة وهي الكبرى ومنحة وزبدة.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: دخلت امرأة على أبي، وقالت له: يا أبا عبد الله، إني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج، وربما طفىء السراج، فأغزل على ضوء القمر، فهل علي أن أبين غزل السراج من غزل القمر؟ فقال لها: إن كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني ذلك، فقالت: يا أبا عبد الله، أتبين المريض؟ هل هو شكوى؟ فقال لها: إني لأرجو أن لا يكون شكوى، ولكن هو اشتكى، وإلى الله قال عبد الله فقال لي أبي: يا بني ما سمعت قط إنسانا يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة فاتبعها، قال عبد الله: فتبعتها إلى أن دخلت دار بشر الحافي، فعرفت إنها أخت بشر، فأتيت أبي. فقلت: إن المرأة أخت بشر الحافي، فقيل: اتق الله، هذا هو الصحيح، محال أن يكون هذه إلا أخت بشر.

وقال عبد الله أيضا: جاءت " منحة " أخت بشر الحافي إلى أبي، فقالت: يا أبا عبد الله، رأس مالي دانقان أشتري بها قطنا فأغزله وأبيعه بنصف درهم، فأنفق دانقا من الجمعة إلى الجمعة، وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل، فاغتنمت ضوء المشعل، وغزلت طاقين في ضوء، فعلمت أن الله سبحانه مطالب لي، فخلصني من هذا خلصك الله." (١)

"سنة ثمان وستين واربع مائة

فيها حوصرت دمشق، واشتد بها الغلاء، وعدمت الأقوات، ثم تسلم البلد بالأمان، وأقيمت الخطبة العباسية، وأبطل شعار الشيعة من الأذان وغيره. وفيها توفي مقرىء واسط الحسن بن قاسم الواسطي، كان أحد من اجتهد في القراءات، ورحل فيها إلى البلاد، وصنف فيها. وفيها توفي أبو الفتح عبد الجبار بن عبد الله الرازي الواعظ الجوهري. والإمام المفسر أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أستاذ عصره في النحو والتفسير، تلميذ أبي إسحاق الثعلبي، وأحد من برع في العلم، وصنف التفاسير الشهيرة المجمع على حسنها، والمشتغل بتدريسها، والمرزوق السعادة فيها، وهي البسيط والوسيط والوجيز، ومنه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة، وله كتب أخرى، بعضها فيما يتعلق بأسماء الله الحسنى وكتاب أسباب النزول وشرح كتاب المتنبي شرحا مستوفي. قيل: وليس في شروحه – مع كثرتها – مثله، وذكر فيه أشياء غريبة، منها أنه تكلم في شرح هذا البيت:

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٢/ ٧٠

وإذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات أعوج كل شيء يجمع

ثم قال: أعوج: فحل كريم كان لبني هلال بن عامر، وإنه قيل لصاحبه: ما رأيت من شدة عدوه؟ قال: ضللت في بادية وأنا راكبه فرأيت قطا يقصد الماء، فتبعته وأنا أغض من لجامه – حتى توافينا الماء دفعة واحدة. وهذا غريب فإن القطا شديد الطيران، وإذا قصد الماء اشتد طيرانه أكثر من غير قصده الماء، وهو كان يمض من لجامه أن يكفه عن شدة العدو. وقيل وإنما لقب أعوج لأنه كان صغيرا، فجاءتهم غارة، فهربوا منها، وطرحوه في خرج، وحملوه لعدم قدرته على المشي معهم لصغره، فاعوج ظهره من ذلك، فقيل له أعوج. والواحدي نسبة قيل إلى الواحد بن مهرة على ما حكاه العسكري. وفيها توفي محدث همدان وزاهداها: يوسف بن محمد الخطيب. وفيها توفي العبد الصالح أبو القاسم يوسف بن محمد الهمداني الصوفي الذي خرج له الخطيب خمسة أجزاء.." (١)

"وأما المجسمة بمدينة هراة فلما ثارت نفوسهم من هذا اللقب عمدوا إلى أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري صاحب كتاب ذم الكلام فلقبوه بشيخ الإسلام وكان الأنصاري المشار إليه رجلا كثير العبادة محدثا إلا أنه يتظاهر بالتجسيم والتشبيه وينال من أهل السنة وقد بالغ في كتابه ذم الكلام حتى ذكر أن ذبائح الأشعرية لا تحل وكنت أرى الشيخ الإمام يضرب على مواضع من كتاب ذم الكلام وينهى عن النظر فيه

وللأنصاري أيضا كتاب الأربعين سمتها أهل البدعة الأربعون في السنة يقول فيها باب إثبات القدم لله باب إثبات كذا وكذا

وبالجملة كان لا يستحق هذا اللقب وإنما لقب به تعصبا وتشبيها له بأبي عثمان وليس هو هناك

وكان أهل هراة في عصره فئتين فئة تعتقده وتبالغ فيه لما عنده من التقشف والتعبد وفئة تكفره لما يظهره من التشبيه

ومن مصنفاته التي فوقت نحوه سهام أهل الإسلام كتاب ذم الكلام وكتاب الفاروق في الصفات وكتاب الأربعين وهذه الكتب الثلاثة أبان فيها عن اعتقاد التشبيه وأفصح

وله قصيدة في الاعتقاد تنبىء عن العظائم في هذا المعنى وله أيضا كتاب منازل السائرين في التصوف

وكان الشيخ تقي الدين أبو العباس ابن تيمية مع ميله إليه يضع من هذا الكتاب أعني منازل السائرين

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعي ٧٤/٣

قال شيخنا الذهبي وكان يرمي أبا إسماعيل بالعظائم بسبب هذا الكتاب ويقول إنه مشتمل على الاتحاد." (١)

"وإنما لقب بالمهدي رجاء أن يكون الموعود به في الأحاديث فلم يكن به، وإن اشتركا في الاسم فقد افترقا في الفعل، ذاك يأتي في آخر الزمان عند فساد الدنيا فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما. وقد قيل إن في أيامه ينزل عيسى بن مريم بدمشق كما سيأتي ذلك في أحاديث الفتن والملاحم.

وقد جاء في حديث من طريق عثمان بن عفان: أن المهدي من بني العباس، وجاء موقوفا على ابن عباس وكعب الأحبار ولا يصح، وبتقدير صحة ذلك لا يلزم أن يكون على التعيين، وقد ورد في حديث آخر أن المهدي من ولد فاطمة فهو يعارض هذا والله أعلم.

وأم المهدي بن المنصور أم موسى بنت منصور بن عبد الله الحميري.

روى عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم ".

رواه عنه يحيى بن حمزة النهشلي قاضي دمشق، وذكر أنه صلى خلف المهدي حين قدم دمشق فجهر في السورتين بالبسملة، وأسند ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه غير واحد عن يحيى بن حمزة، ورواه المهدي عن المبارك بن فضالة، ورواه عنه أيضا جعفر بن سليمان الضبعي، ومحمد بن عبد الله الرقاشي، وأبو سفيان سعيد بن يحيى بن مهدي.

وكان مولد المهدي في سنة ست أو سبع وعشرين ومائة، أو في سنة إحدى وعشرين ومائة ولي الخلافة بعد موت أبيه في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، وعمره إذ ذاك ثلاث وثلاثون سنة، ولد بالحميمة من أرض البلقاء، وتوفي في المحرم من هذه السنة أعني سنة تسع وستين ومائة عن ثلاث أو ثمان وأربعين سنة، وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وبعض شهر، وكان أسمر طويلا جعد الشعر، على إحدى عينيه نكتة بيضاء، قيل على عينه اليمنى، وقيل اليسرى.

قال الربيع الحاجب: رأيت المهدي يصلي في ليلة مقمرة في بهو له عليه ثياب حسنة، فما أدري هو أحسن أم القمر، أم بهوه، أم ثيابه.

فقرأ (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) [محمد: ٢٢] الآية.

ثم أمرني فأحضرت رجلا من أقاربه كما مسجونا فأطلقه (١) .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي السبكي، تاج الدين ٢٧٢/٤

ولما جاء خبر موت أبيه بمكة كما تقدم، كتم الأمر يومين ثم نودي في الناس يوم الخميس الصلاة جامعة، فقام فيهم خطيبا فأعلمهم موت أبيه وقال: إن أمير المؤمنين دعي فأجاب فعند الله أحتسب أمير المؤمنين وأستعينه على خلافة المسلمين.

ثم بايعه الناس بالخلافة يومئذ.

وقد عزاه أبو دلامة وهنأه في قصيدة له يقول فيها: عيناي واحدة ترى مسرورة * بأميرها جذلا وأخرى تذرف تبكي وتضحك تارة ويسوءها * ما أنكرت ويسرها ما تعرف فيسوءها موت الخليفة محرما * ويسرها أن قام هذا الأرأف ما إن رأيت كما رأيت ولا أرى * شعرا أرجله وآخر ينتف هلك الخليفة يال أمة أحمد * وأتاكم من بعده من يخلف أهدى لهذا الله فضل خلافة * ولذاك جنات النعيم تزخرف

---

(١) وهو موسى بن جعفر - انظر الطبري ١٠ / ١٥ وابن الاثير ٦ / ٥٨.

(*)."[١]

"كانت أحب الناس إلي الرشيد، وكانت ذات حسن باهر وجمال طاهر، وكان له معها من الحظايا والجواري والزوجات غيرها كثيرا كما ذكرنا ذلك في ترجمته، وإنما لقبت زبيدة لأن جدها أبا جعفر المنصور كان يلاعبها ويرقصها وهي صغيرة ويقول: إنما أنت زبيدة، لبياضها، فغلب ذلك عليها فلا تعرف إلا به، وأصل اسمها أم العزيز.

وكان لها من الجمال والمال والخير والديانة والصدقة والبر شئ كثير.

وروى الخطيب أنها حجت فبلغت نفقتها في ستين يوما أربعة وخمسين ألف ألف درهم.

، ولما هنأت المأمون بالخلافة قالت: هنأت نفسي بها عنك قبل أن أراك، ولئن كنت فقدت ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة لم ألده، وما خسر من اعتاض مثلك، ولا ثكلت أم ملأت يدها منك، وأنا أسأل الله أجرا على ما أخذ، وإمتاعا بما عوض.

توفيت ببغداد في جمادى الأولى سنة ست عشرة ومائتين.

ثم قال الخطيب: حدثنى الحسين بن محمد الخلال لفظا قال: وحدث أبا ا لفتح القواس قال ثنا صدقة بن هبيرة الموصلي، ثنا محمد بن عبد الله الواسطي قال: قال عبد الله بن المبارك: رأيت زبيدة في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ فقالت غفر لي في أول معول ضرب في طريق مكة.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٠/١٦٢

قلت: فما هذه الصفرة؟ قالت: دفن بين ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسي زفرت عليه جهنم زفرة فاقشعر لها جسدي فهذه الصفرة من تلك الزفرة.

وذكر ابن خلكان: أنه كان لها مائة جارية كلهن يحفظن القرآن العظيم، غير من قرأ منه ما قدر له وغير من لم يقرأ، وكان يسمع لهن في القصر دوي كدوي النحل، وكان ورد كل واحدة عشر القرآن، وورد أنها رؤيت في المنام فسئلت: عما كانت تصنعه من المعروف والصدقات وما عملته في طريق الحج فقالت: ذهب ثواب ذلك كله إلى أهله، وما نفعنا إلا ركعات كنت أركعهن في السحر.

وفيها جرت حوادث وأمور يطول ذكرها.

ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين في المحرم منها دخل المأمون مصر وظفر بعبدوس الفهري فأمر فضربت عنقه، ثم كر راجعا إلى الشام.

وفيها ركب المأمون إلى بلاد الروم أيضا فحاصر لؤلؤة مائة يوم، ثم ارتحل عنها واستخلف على حصارها عجيفا فخدعته الروم فأسروه فأقام في أيديهم ثمانية أيام، ثم انفلت منهم واستمر محاصرا لهم، فجاء ملك الروم بنفسه فأحاط بجيشه من ورائه، فبلغ المأمون فسار إليه، فلما أحس توفيل بقدومه هرب وبعث وزيره صنغل فسأله الأمان والمصالحة، لكنه بدأ بنفسه قبل المأمون (١) فرد عليه المأمون كتابا بليغا مضمونه التقريع والتوبيخ، وإني إنما أقبل منك الدخول في الحنيفية وإلا فالسيف والقتل والسلام على من اتبع الهدى

وفيها حج بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي.

وفيها توفي الحجاج بن منهال (٢) .

وشريح بن النعمان (٣) .

وموسى بن داود الضبي (٤) والله سبحانه أعلم.

---

(١) نسخة الكتاب في الطبري.

١٠ / ٢٨٣.

(٢) أبو محمد الانماطي، كان سمسارا حدث عنه البخاري وغيره وسمع شعبة وطائفة وكان ثقة صاحب سنة.

(*)."[1]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٩٧/١٠

"أبو محمد الشعراني الأديب الفقيه العابد الحافظ الرحال تلميذ يحيى بن معين، روى عنه الفوائد في الجرح والتعديل وغير ذلك، وكذلك أخذ عن أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وقرأ على خلف بن هشام البزار وتعلم اللغة من ابن الأعرابي، وكان ثقة كبيرا.

محمد بن القاسم بن خلاد أبو العيناء البصري الضرير الشاعر الأديب البليغ اللغوي تلميذ الأصمعي، كنيته أبو عبد الله وإنما لقب بأبي العيناء لأنه سئل عن تصغير عيناء فقال عييناء، له معرفة تامة بالأدب والحكايات والملح.

أما الحديث فليس منه إلا القليل.

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين

في المحرم منها خرج المعتضد من بغداد قاصدا بلاد الموصل لقتال هارون الشاري الخارجي فظفر به وهزم أصحابه وكتب بذلك إلى بغداد، فلما رجع الخليفة إلى بغداد أمر بصلب هارون الشاري وكان صفريا.

فلما صلب قال: لا حكم إلا لله ولو كره المشركون.

وقد قاتل الحسن بن حمدان الخوار ج في هذه الغزوة قتالا شديدا مع الخليفة، فأطلق الخليفة أباه حمدان بن حمدون من القيود بعد ما كان قد سجنه حينا من وقت أخذ قلعة ماردين، فأطلقه وخلع عليه وأحسن إليه.

وفيها كتب المعتضد إلى الآفاق برد ما فضل عن سهام ذوي الفرض إذا لم تكن عصبة إلى ذوي الأرحام وذلك بفتيا أبي حازم القاضي.

وقد قال في فتياه: إن هذا اتفاق من الصحابة إلا زيد بن ثابت فإنه تفرد برد ما فضل والحالة هذه إلى بيت المال.

ووافق علي ذلك علي بن محمد بن أبي الشوارب أبي حازم، وخالفهما القاضي يوسف بن يعقوب، وذهب إلى قول زيد فلم يلتفت إليه المعتضد ولا عد قوله شيئا، وأمضى فتيا أبي حازم، ومع هذا ولى القضاء يوسف بن يعقوب في الجانب الشرقي، وخلع عليه خلعة سنية، وقلد أبي حازم قضاء أماكن كثيرة وذلك لموافقته ابن أبي الشوارب وخلع عليه خلعا سنية أيضا.

وفيها وقع الفداء بين المسلمين والروم فاستنقذ من أيديهم ألفا أسير وخمسمائة وأربعة أنفس.

وفيا حاصرت الصقالبة الروم في القسطنطينية فاستعان ملك الروم بمن عنده من أسارى المسلمين وأعطاهم سلاحا كثيرا فخرجوا معهم فهزموا الصقالبة، ثم خاف ملك الروم من غائلة أولئك المسلمين ففرقهم في

البلاد.

وفيها خرج عمرو بن الليث من نيسابور لبعض أشغاله فخلفه فيها رافع بن هرثمة ودعا على منابرها لمحمد بن زيد المطلبي ولولده من بعده، فرجع إليه عمرو وحاصره فيها، ولم يزل به حتى أخرجه منها وقتله على بابها.

وفيها بعث الخليفة وزيره عبيد الله بن سليمان لقتال عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف، فلما وصل إليه طلب منه عمر الأمان فأمنه وأخذه معه إلى الخليفة فتلقاه الأمراء وخلع عليه الخليفة وأحسن إليه.

وفيها توفي من الأعيان إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الثقفي السراج النيسابوري، كان الإمام." (١)

"القاضي أحمد بن كامل: لم يكن لأصحاب الشافعي بالعراق أرأس منه، ولا أورع: كان متقللا في المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا، وكان ينفق في كل شهر أربعة دراهم، وكان لا يسأل أحدا شيئا، وكان قد اختلط في آخر عمره.

توفي في المحرم منها.

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين في ربيع الأول منها اجتمع جماعة من القواد والجند والأمراء على خلع المقتدر وتولية عبد الله بن المعتز الخلافة، فأجابهم على أنه لا يسفك بسببه دم، وكان المقتدر قد خرج يلعب بالصولجان فقصد إليه الحسين (١) بن حمدان يريد أن يفتك به، فلما سمع المقتدر الصيحة بادر إلى دار الخلافة فأغلقها دون الجيش، واجتمع الأمراء والأعيان والقضاة في دار المخرمي فبايعوا عبد الله بن المعتز وخوطب بالخلافة، ولقب بالمرتضي (٢) بالله.

وقال الصولي: إنما لقبوه المنتصف بالله، واستوزر أبا عبيد الله محمد بن داود وبعث إلى المقتدر يأمره بالتحول من دار الخلافة إلى دار ابن طاهر لينتقل إليها، فأجابه بالسمع والطاعة، فركب الحسين (١) بن حمدان من الغد إلى دار الخلافة ليتسلمها فقاتله الخدم ومن فيها، ولم يسلموها إليه، وهزموه فلم يقدر على تخليص أهله وماله إلا بالجهد.

ثم ارتحل من فوره إلى الموصل وتفرق نظام ابن المعتز وجماعته، فأراد ابن المعتز أن يتحول إلى سامرا لينزلها فلم يتبعه أحد من الأمراء، فدخل دار ابن الجصاص فاستجار به فأجاره، ووقع النهب في البلد واختبط الناس وبعث المقتدر إلى أصحاب ابن المعتز فقبض عليهم وقتل أكثرهم وأعاد ابن الفرات إلى الوزارة فجدد البيعة إلى المقتدر وأرسل إلى دار ابن الجصاص فتسلمها وأحضر ابن المعتز وابن الجصاص

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٨٤/١١

فصادر ابن الجصاص بمال جزيل جدا، نحو ستة عشر ألف ألف درهم، ثم أطلقه واعتقل ابن المعتز، فلما دخل في ربيع الآخر ليلتان ظهر للناس موته (٣) وأخرجت جثته فسلمت إلى أهله فدفن، وصفح المقتدر عن بقية من سعى في هذه الفتنة حتى لا تفسد نيات الناس.

قال ابن الجوزي: ولا يعرف خليفة خلع ثم أعيد إلا الأمين والمقتدر.

وفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سقط ببغداد ثلج عظيم حتى اجتمع على الأسطحة منه نحو من أربعة أصابع

وهذا غريب في بغداد جدا، ولم تخرج السنة حتى خرج الناس يستسقون لأجل تأخر المطر عن إبانة.

وفي شعبان منها خلع على مونس (٤) الخادم وأمر بالمسير إلى طرسوس لأجل غزو الروم.

وفيها أمر

---

(١) في نسخ البداية المطبوعة: الحسن وهو تحريف.

(٢) في الطبري ١١ / ٤٠٥: الراضي.

(٣) قال ابن الأثير ٨ / ١٨: عصرت خصيتاه حتى مات، وذلك ليلة أخذ من دار ابن الجصاص.

وفي الفخري ص ٢٦٤: مكث المعتز يوما واحدا في الخلافة ثم استظهر عليه المقتدر فأخذه وقتله.

(٤) من الطبري ١١ / ٤٠٦ وابن الاثير ٨ / ٥٤، وفي الاصل: يونس، وهو تحريف (*) .." [1]

"لك في نسبه.

قال ابن خلكان: والمحققون ينكرون دعواه في النسب.

قلت: قد كتب غير واحد من الأئمة منهم الشيخ أبو حامد الإسفراييني والقاضي الباقلاني، والقدوري، أن هؤلاء أدعياء ليس لهم نسب صحيح فيما يزعمونه، وأن والد عبيد الله المهدي هذا كان يهوديا صباغا بسلمية، وقيل كان اسمه سعد، وإنما لقب بعبيد الله زوج أمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وسمي القداح لأنه كان كحالا يقدح العيون.

وكان الذي وطأ له الأمر بتلك البلاد أبو عبد الله

الشيعي كما قدمنا ذلك، ثم استدعاه فلما قدم عليه من بلاد المشرق وقع في يد صاحب سجلماسة فسجنه، فلم يزل الشيعي يحتال له حتى استنقذه من يده وسلم إليه الأمر، ثم ندم الشيعي على تسليمه الأمر وأراد

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ١٢١/١١

قتله، ففطن عبيد الله لما أراد به، فأرسل إلى الشيعي من قتله وقتل أخاه معه.
ويقال إن الشيعي لما دخل السجن الذي قد حبس فيه عبيد الله هذا وجد صاحب سجلماسة قد قتله، ووجد في السجن رجلا مجهولا محبوسا فأخرجه إلى الناس، لأنه كان قد أخبر الناس أن المهدي كان محبوسا في سجلماسة وأنه إنما يقاتل عليه، فقال للناس: هذا هو المهدي - وكان قد أوصاه أن لا يتكلم إلا بما يأمره به وإلا قتله - فراج أمره.
فهذه قصته.
وهؤلاء من سلالته والله أعلم.
وكان مولد المهدي هذا في سنة ستين ومائتين، وقيل قبلها، وقيل بعدها، بسلمية، وقيل بالكوفة والله أعلم.
وأول ما دعي له على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين، بعد رجوعه من سجلماسة، وكان ظهوره بها في ذي الحجة من السنة الماضية - سنة ست وتسعين ومائتين - فلما ظهر زالت دولة بني العباس عن تلك الناحية من هذا الحين إلى أن ملك العاضد في سنة سبع وستين وخمسمائة.
توفي بالمدينة المهدية التي بناها في أيامه للنصف من ربيع الأول منها، وقد جاوز الستين على المشهور، وسيفصل الله بين الآمر والمأمور يوم البعث والنشور.
وفيها توفي من الأعيان أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري قاضي مصر.
حدث عن أبيه بكتبه المشهورة، وتوفي وهو قاض بالديار المصرية في ربيع الأول منها.
محمد بن أحمد بن القاسم أبو علي الروذباري وقيل اسمه أحمد بن محمد، ويقال الحسين بن الهمام، والصحيح الأول.
أصله من بغداد وسكن مصر، وكان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة، وصحب الجنيد وسمع الحديث وحفظ منه كثيرا، وتفقه بإبراهيم الحربي.
وأخذ النحو عن ثعلب، وكان كثير الصدقة والبر للفقراء، وكان إذا أعطى الفقير شيئا جعله في كفه تحت يد الفقير، ثم يتناوله الفقير، يريد أن لا تكون يد الفقير تحت يده.
قال أبو نعيم: سئل أبو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي ويقول إنه وصل إلى منزله لا يؤثر فيه اختلاف الأحوال.

فقال: نعم وصل، ولكن إلى سقر.

وقال: الإشارة الإبانة، لما تضمنه.." [١]

"بجحظة الشاعر الماهر الأديب الأخباري، ذو الفنون في العلوم والنوادر الحاضرة، وكان جيد الغناء. ومن شعره: قد نادت الدنيا على نفسها * لو كان في العالم من يسمع كم آمل خيبت آماله * وجامع بددت ما يجمع وكتب له بعض الملوك رقعة على صيرفي بمال أطلقه له فلم يحصل له، فكتب إلى الملك يذكر له ذلك: إذا كانت صلاتكم رقاعا * تخطط بالأنامل والأكف فلا تجد الرقاع علي نفعا * فذا خطي فخذه بألف ألف ومن شعره يهجو صديقا له ويذمه على شدة شحه وبخله وحرصه فقال: لنا صاحب من أبرع الناس في البخل * يسمى بفضل، وهو ليس بذي فضل دعاني كما يدعو الصديق صديقه * فجئت كما يأتي إلى مثله مثلي

فلما جلسنا للغداء رأيته * يرى أنما من بعض أعضائه أكلي فيغتاظ أحيانا ويشتم عبده * فأعلم أن الغيظ والشتم من أجلي أمد يدي سرا لآكل لقمة * فيلحظني شزرا فأعبث بالبقل إلى أن جنت كفي علي جناية * وذلك أن الجوع أعدمني عقلي فأهوت يميني نحو رجل دجاجة * فجرت رجلها كما جرت يدي رجلي ومن قوي شعره قوله: رحلتم فكم من أنة بعد حنة * مبينة للناس حزني عليكم وقد كنت أعتقت الجفون من البكا * فقد ردها في الرق شوقي إليكم وقد أورد له ابن خلكان من شعره الرائق قوله: فقلت لها: بخلت علي يقظى * فجودي في المنام لمستهام فقالت لي: وصرت تنام أيضا * وتطمع أن أزورك في المنام؟ قال: وإنما لقبه بجحظة عبد الله بن المعتز، وذلك لسوء منظره بمآقيه.

قال بعض من هجاه (١) :

---

(١) البيتان لابن الرومي قالهما في خلقه المشوه (الوفيات ١ / ١٣٤) (*)."[٢]

"ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلثمائة فيها كان خروج أبي ركوة على الحاكم العبيدي صاحب مصر. وملخص أمر هذا الرجل أنه كان من سلالة هاشم بن عبد الملك بن مروان الأموي، واسمه الوليد، وإنما لقب بأبي ركوة لركوة كان يصحبها في أسفاره على طريق الصوفية، وقد سمع الحديث بالديار المصرية، ثم أقام بمكة ثم رحل إلى اليمن ثم دخل الشام، وهو في غضون ذلك يبايع من انقاد له، ممن يرى عنده همة

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢٠٤/١١

(٢) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٢١٠/١١

ونهضة للقيام في نصرة ولد هشام، ثم إنه أقام ببعض بلاد مصر في محلة من محال العرب، يعلم الصبيان ويظهر التقشف والعبادة والورع، ويخبر بشئ من المغيبات، حتى خضعوا له وعظموه جدا، ثم دعا إلى نفسه وذكر لهم أنه الذي يدعى إليه من الأمويين، فاستجابوا له (١) وخاطبوه بأمير المؤمنين، ولقب بالثائر بأمر الله المنتصر من أعداء الله، ودخل برقة في جحفل عظيم، فجمع له أهلها نحوا من مائتي ألف دينار، وأخذ رجلا من اليهود اتهم بشئ من الودائع فأخذ منه مائتي ألف دينار أيضا، ونقشوا الدراهم والدنانير بألقابه، وخطب بالناس يوم الجمعة ولعن الحاكم في خطبته ونعما فعل، فالتف على أبي ركوة من الجنود نحو من ستة عشر ألفا، فلما بلغ الحاكم أمره وما آل إليه حاله بعث بخمسمائة

ألف دينار وخمسة آلاف ثوب إلى مقدم جيوش أبي ركوة وهو الفضل بن عبد الله (٢) يستميله إليه ويثنيه عن أبي ركوة، فحين وصلت الأموال إليه رجع عن أبي ركوة وقال له: إنا لا طاقة لنا بالحاكم، وما دمت بين أظهرنا فنحن مطلوبون بسببك، فاختر لنفسك بلدا تكون فيها.

فسأل أن يبعثوا معه فارسين يوصلانه إلى النوبة فإن بينه وبين ملكها مودة وصحبة، فأرسله، ثم بعث وراءه من رده إلى الحاكم بمصر، فلما وصل إليه أركبه جملا وشهره ثم قتله في اليوم الثاني، ثم أكرم الحاكم الفضل وأقطعه أقطاعا كثيرة.

واتفق مرض الفضل فعاده الحاكم مرتين، فلما عوفي قتله وألحقه بصاحبه وهذه مكافأة التمساح.

وفي رمضان منها عزل قرواش عما كان بيده ووليه أبو الحسن علي بن يزيد، ولقب بسند الدولة.

وفيها هزم يمين الدولة محمود بن سبكتكين ملك الترك عن بلاد خراسان وقتل من الأتراك خلقا كثيرا.

وفيها قتل أبو العباس بن واصل وحمل رأسه إلى بهاء الدولة فطيف به بخراسان وفارس.

وفيها ثارت على الحجيج وهم بالطريق ريح سوداء مظلمة جدا، واعترضهم ابن الجراح أمير الأعراب فاعتاقهم عن الذهاب ففاتهم الحج فرجعوا إلى بلادهم فدخلوها في يوم التروية.

وكانت الخطبة بالحرمين للمصريين.

---

(١) قال ابن الأثير إن سبب استجابتهم له أن الحاكم بأمر الله كان قد أسرف في قتل القواد وحبسهم وأخذ أموالهم، وسائر القبائل معه في ضنك وضيق، (وخاصة) بني قرة قد آذهم وحبس منهم جماعة من أعيانهم، وقتل بعضهم.

(٩ / ١٩٨ والعبر ٤ / ٥٨) .

(٢) في الكامل ٩ / ٢٠٠: الفضل بن عبد الله كان على جيوش الحاكم التي قابلت أبا ركوة.
وفي العبر ٣ / ٥٨: الفضل بن صالح.
والقائد الذي استماله الفضل من مقدمي جيش أبي ركوة هو ماضي بن مقرب (*) .." [١]

"[ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة]

[الأحداث التي وقعت فيها]

في المحرم منها توفي أمير المؤمنين المهدي ابن المنصور العباسي - رحمه الله - بمكان يقال له: ماسبذان. بالحمى، وقيل: مسموما. وقيل: بعضة فرس، فمات. كما سيأتي بيانه. وهذه ترجمته:

محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو عبد الله المهدي، أمير المؤمنين، وإنما لقب بالمهدي طمعا أن يكون هو الموعود به في الأحاديث، فلم يكن به، وإن اشتركا في الاسم؛ لأنه لم يشبهه في الفعل، ذاك يأتي آخر الزمان وعند فساده، فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما. وقد قيل: إن في أيامه ينزل عيسى ابن مريم بدمشق. كما سيأتي ذكر ذلك في أحاديث الفتن والملاحم وذكر المهدي ونزول عيسى ابن مريم إن شاء الله وبه الثقة. وقد جاء في حديث من طريق عثمان بن عفان أن المهدي من بني العباس، وقد جاء موقوفا على ابن عباس وكعب الأحبار، ولا يصح." [٢]

"القرشية الهاشمية العباسية، امرأة هارون الرشيد وأحب الناس إليه في زمانها، مع ما كان معها من الحظايا والزوجات كما ذكرنا ذلك في ترجمته، وإنما لقبت زبيدة؛ لأن جدها أبا جعفر المنصور كان يلاعبها ويرقصها وهي صغيرة، ويقول: إنما أنت زبيدة. لبياضها، فغلب ذلك عليها فلا تعرف إلا به، وأصل اسمها أمة العزيز، كانت من الجمال والمال والخير والديانة على جانب، ولها من الصدقات والأوقاف ووجوه القربات شيء كثير، وروى الخطيب أنها حجت، فبلغت نفقتها في ستين يوما أربعة وخمسين ألف ألف درهم، وأنها لما هنأت المأمون بالخلافة حين دخل بغداد قالت له: لقد هنأت نفسي بها عنك قبل أن أراك، ولئن كنت فقدت ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة لم ألده، وما خسر من اعتاض مثلك، ولا ثكلت أم ملأت يدها منك، وأنا أسأل الله أجرا على ما أخذ، وإمتاعا بما عوض. وذكر أنها توفيت ببغداد في جمادى الأولى سنة ست عشرة ومائتين.." [٣]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث ابن كثير ٣٨٧/١١

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥٤٠/١٣

(٣) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٢٠٣/١٤

"محمد بن القاسم بن خلاد أبو العيناء البصري الضرير الشاعر الأديب البليغ اللغوي تلميذ الأصمعي وكنيته أبو عبد الله وإنما لقب بأبي العيناء لأنه قال لأبي زيد الأنصاري: كيف تصغر عينا؟ فقال: عيينا يا أبا العيناء. فبقي له. وله معرفة تامة بالأدب والحكايات والملح، فأما الحديث فليس له منه إلا القليل.." (١)

"[سنة ست وتسعين ومائتين]

[الأحداث التي وقعت فيها]

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين

في ربيع الأول منها اجتمع جماعة من القواد والجند على خلع المقتدر بالله وتولية عبد الله بن المعتز الخلافة عوضا عنه، فأجابهم على أنه لا يسفك بسببه دم، وكان المقتدر قد خرج للعب بالصوالجة فقصد إليه الحسين بن حمدان، يريد أن يفتك به، فلما سمع المقتدر الضجة بادر إلى دار الخلافة فأغلقها دون الجيش، واجتمع القواد والأعيان والقضاة في دار الخلافة، فبايعوا عبد الله بن المعتز وخوطب بالخلافة ولقب بالمرتضي بالله، وقال الصولي: إنما لقبوه المنتصف بالله واستوزر أبا عبد الله محمد بن داود وبعث إلى المقتدر يأمره بالتحول من دار الخلافة إلى دار ابن طاهر لينتقل هو إليها، فأجيب بالسمع والطاعة، فركب الحسين بن حمدان من الغد إلى دار الخلافة ليتسلمها فقاتله الخدم ومن فيها ولم يسلموها إليه وهزموه فلم يقدر على تخليص أهله وبعض ماله إلا بالجهد الجهيد، فلما قدر عليهم ارتحل من فوره إلى الموصل فتفرق نظام ابن المعتز وجماعته فأراد ابن المعتز أن يتحول إلى سامرا." (٢)

"قال القاضي ابن خلكان في " الوفيات ": وقد اختلف في نسب المهدي هذا اختلافا كثيرا جدا ؛ فقال صاحب " تاريخ القيروان ": هو عبيد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقال غيره: هو عبيد الله بن التقي، وهو الحسين بن الوفي، أحمد بن الرضي عبد الله، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم: المستورون ؛ لخوفهم من خلفاء بني العباس، والرضي عبد الله هذا هو ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وقيل غير ذلك في نسبه.

قال القاضي ابن خلكان: والمحققون ينكرون دعواه في النسب.

قلت: قد كتب غير واحد من الأئمة، منهم الشيخ أبو حامد الإسفراييني والقاضي الباقلاني، والقدوري أن

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٦٦٢/١٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٧٤٩/١٤

هؤلاء أدعياء، ليس لهم نسب صحيح فيما يزعمونه، وأن والد عبيد الله هذا كان يهوديا صباغا بسلمية، وقيل: كان اسمه سعيدا، وإنما لقب بعبيد الله. وكان زوج أمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وسمي القداح ؛ لأنه كان كحالا يقدح العيون، وكان الذي وطأ له الأمر بتلك البلاد أبو عبد الله الشيعي كما قدمنا ذلك، ثم استدعاه فلما قدم من بلاد المشرق وقع في يد صاحب سجلماسة." (١)

"فقالت لي وصرت تنام أيضا ... وتطمع أن أزورك في المنام

قال: وإنما لقبه بجحظة عبد الله بن المعتز. وذلك لسوء منظره، كما قال فيه بعض من هجاه:

نبئت جحظة يستعير جحوظه ... من فيل شطرنج ومن سرطان

وارحمتا لمناديمه تحملوا ... ألم العيون للذة الآذان

قال ابن خلكان: وكانت وفاته في سنة ست وعشرين. وقيل: سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، بواسط، وحمل إلى بغداد. قال الخطيب: وكان مولده في سنة أربع وعشرين ومائتين.

ابن المغلس الفقيه الظاهري

عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس أبو الحسن، الفقيه الظاهري، المشهور، له المصنفات المفيدة في مذهبه، أخذ الفقه عن أبي بكر بن داود، وروى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، وعلي بن داود القنطري، وأبي قلابة الرقاشي، وآخرين. وكان فقيها ثقة فاضلا، وهو الذي نشر علم داود في تلك البلاد. توفي بالسكتة.." (٢)

"[ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة]

[ما وقع فيها من الأحداث]

فيها كان خروج أبي ركوة على الحاكم العبيدي صاحب مصر.

وملخص أمر هذا الرجل: أنه كان من سلالة هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي، واسمه الوليد، وإنما لقب بأبي ركوة ؛ لركوة كان يستصحبها في أسفاره على طريق الصوفية، وقد كان سمع الحديث بالديار المصرية، ثم أقام بمكة، ثم باليمن، ثم دخل الشام وهو في غبون هذا كله يبايع من انقاد له، ممن يرى عنده همة ونهضة للقائم من ولد هشام بن عبد الملك الأموي، ثم إنه أقام ببعض بلاد مصر في حلة من حلال العرب، يعلم الصبيان، ويظهر النسك والتقشف والعبادة والورع، ويخبر بشيء من المغيبات، حتى خضعوا

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٥/٨٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ١٥/٩٩

له وعظموه جدا، ثم دعا إلى نفسه، وذكر لهم أنه الذي يدعو إليه من الأمويين، فاستجابوا له وخضعوا، وخاطبوه بأمير المؤمنين، ولقب بالثائر بأمر الله المنتصر من أعداء الله.

ودخل برقة في جحفل، فجمع له أهلها نحوا من مائتي ألف دينار، وأخذ رجلا من اليهود اتهم بشيء من الودائع فأخذ منه مائتي ألف دينار أيضا، ونقشوا الدراهم والدنانير بألقابه، وخطب بالناس يوم الجمعة، ولعن الحاكم في خطبته - ونعما فعل - فالتف على أبي ركوة من الجنود نحو من ستة عشر ألفا." (١)

"ابن يزيد بن حسن بن علي بن أبي طالب، ولاه المنصور المدينة خمس سنين، ثم غضب عليه فضربه وحبسه وأخذ جميع ماله. [وحماد عجرد. كان ظريفا ماجنا شاعرا، وكان ممن يعاشر الوليد ابن يزيد ويهاجي بشار بن برد. وقدم على المهدي ونزل الكوفة واتهم بالزندقة. قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء: ثلاثة حمادون بالكوفة يرمون بالزندقة. حماد الراوية، وحماد عجرد، وحماد بن الزبرقان النحوي. وكانوا يتشاعرون ويتماجنون.] [١] وخارجة بن مصعب، وعبد الله بن الحسن ابن الحصين بن أبى الحسن البصري، قاضي البصرة بعد سوار. سمع خالدا الحذاء وداود بن أبي هند، وسعيدا الجريري. وروى عنه ابن مهدي. وكان ثقة فقيها له اختيارات تعزى إليه غريبة في الأصول والفروع، وقد سئل عن مسألة فأخطأ في الجواب فقال له قائل: الحكم فيها كذا وكذا.

فأطرق ساعة ثم قال: إذا أرجع وأنا صاغر، لأن أكون ذنبا في الحق أحب إلي من أن أكون رأسا في الباطل. توفي في ذي القعدة من هذه السنة، وقيل بعد ذلك بعشر سنين فالله أعلم. غوث ابن سليمان بن زياد بن ربيعة أبو يحيى الجرمي، قاضي مصر، كان من خيار الحكام، ولي الديار المصرية ثلاث مرات في أيام المنصور والمهدي. [وفليح بن سليمان، وقيس بن الربيع في قول، ومحمد بن عبد الله بن علاثة بن علقمة بن مالك، أبو اليسر العقيلي، قاضي الجانب الشرقي من بغداد للمهدي، هو وعافية بن يزيد. وكان يقال لابن علاثة قاضي الجن، لأنه كانت بئر يصاب من أخذ منها شيئا فقال: أيها الجن! إنا حكمنا أن لكم الليل ولنا النهار. فكان من أخذ منها شيئا في النهار لم يصبه شيء. قال ابن معين: كان ثقة. وقال البخاري: في حفظه شيء.] [٢] .

ثم دخلت سنة تسع وستين ومائة

فيها في المحرم منها توفى المهدي بن المنصور بمكان يقال له ماسبذان، بالحمى، وقيل مسموما وقيل عضه فرس فمات.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر ابن كثير ٥١٤/١٥

وهذه ترجمته

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو عبد الله المهدي، أمير المؤمنين وإنما لقب بالمهدي رجاء أن يكون الموعود به في الأحاديث فلم يكن به، وإن اشتركا في الاسم فقد افترقا في الفعل، ذاك يأتي في آخر الزمان عند فساد الدنيا فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما. وقد قيل إن في أيامه ينزل عيسى بن مريم بدمشق كما سيأتي ذلك في أحاديث الفتن والملاحم.

وقد جاء في حديث من طريق عثمان بن عفان أن المهدي من بني العباس، وجاء موقوفا على ابن عباس وكعب الأحبار ولا يصح، وبتقدير صحة ذلك لا يلزم أن يكون على التعيين، وقد ورد في حديث آخر أن المهدي من ولد فاطمة فهو يعارض هذا والله أعلم. وأم المهدي بن المنصور أم موسى

---

[١] زيادة من المصرية.

[٢] سقط من المصرية.." (١)

"هلال. وهوذة بن خليفة.

وزبيدة امرأة الرشيد وابنة عمه

وهي ابنة جعفر أم العزيز الملقبة زبيدة بنت جعفر بن المنصور العباسية الهاشمية القرشية، كانت أحب الناس إلى الرشيد، وكانت ذات حسن باهر وجمال طاهر، وكان له معها من الحظايا والجواري والزوجات غيرها كثيرا كما ذكرنا ذلك في ترجمته، وإنما لقبت زبيدة لأن جدها أبا جعفر المنصور كان يلاعبها ويرقصها وهي صغيرة ويقول: إنما أنت زبيدة، لبياضها، فغلب ذلك عليها فلا تعرف إلا به، وأصل اسمها أم العزيز. وكان لها من الجمال والمال والخير والديانة والصدقة والبر شيء كثير.

وروى الخطيب أنها حجت فبلغت نفقتها في ستين يوما أربعة وخمسين ألف ألف درهم، ولما هنأت المأمون بالخلافة قالت: هنأت نفسي بها عنك قبل أن أراك، ولئن كنت فقدت ابنا خليفة لقد عوضت ابنا خليفة لم ألده، وما خسر من اعتاض مثلك، ولا ثكلت أم ملأت يدها منك، وأنا أسأل الله أجرا على ما أخذ، وإمتاعا بما عوض. توفيت ببغداد في جمادى الأولى سنة ست عشرة ومائتين.

ثم قال الخطيب: حدثني الحسين بن محمد الخلال لفظا قال: وحدث أبا الفتح القواس قال ثنا صدقة بن هبيرة الموصلي ثنا محمد بن عبد الله الواسطي قال قال عبد الله بن المبارك: رأيت زبيدة في المنام فقلت:

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٥١/١٠

ما فعل الله بك؟ فقالت غفر لي في أول معول ضرب في طريق مكة. قلت: فما هذه الصفرة؟ قلت: دفن بين ظهرانينا رجل يقال له بشر المريسي زفرت عليه جهنم زفرة فاقشعر لها جسدي فهذه الصفرة من تلك الزفرة. وذكر ابن خلكان أنه كان لها مائة جارية كلهن يحفظن القرآن العظيم، غير من قرأ منه ما قدر له وغير من لم يقرأ، وكان يسمع لهن في القصر دوي كدوي النحل، وكان ورد كل واحدة عشر القرآن، وورد أنها رئيت في المنام فسئلت عما كانت تصنعه من المعروف والصدقات وما عملته في طريق الحج فقالت: ذهب ثواب ذلك كله إلى أهله، وما نفعنا إلا ركعات كنت أركعهن في السحر. وفيها جرت حوادث وأمور يطول ذكرها.

ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين

في المحرم منها دخل المأمون مصر وظفر بعبدوس الفهري فأمر فضربت عنقه، ثم كر راجعا إلى الشام. وفيها ركب المأمون إلى بلاد الروم أيضا فحاصر لؤلؤة مائة يوم، ثم ارتحل عنها واستخلف على حصارها عجيفا فخدعته الروم فأسروه فأقام في أيديهم ثمانية أيام، ثم انفلت منهم واستمر محاصرا لهم، فجاء ملك الروم بنفسه فأحاط بجيشه من ورائه، فبلغ المأمون فسار إليه، فلما أحس توفيل بقدومه هرب وبعث وزيره صنغل فسأله الأمان والمصالحة، لكنه بدأ بنفسه قبل المأمون فرد عليه المأمون كتابا بليغا مضمونه التقريع والتوبيخ، وإني إنما أقبل منك الدخول في الحنيفية." (١)

"أخذ الفقه عن البويطي صاحب الشافعي فالله أعلم. وقد قدمنا وفاة الفضل بن يحيى بن محمد بن المسيب بن موسى بن زهير بن يزيد بن كيسان بن بادام ملك اليمن، أسلم بادام في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

أبو محمد الشعراني

الأديب الفقيه العابد الحافظ الرحال تلميذ يحيى بن معين، روى عنه الفوائد في الجرح والتعديل وغير ذلك، وكذلك أخذ عن أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وقرأ على خلف بن هشام البزار وتعلم اللغة من ابن الأعرابي، وكان ثقة كبيرا.

محمد بن القاسم بن خلاد أبو العيناء البصري الضرير الشاعر الأديب البليغ اللغوي تلميذ الأصمعي، كنيته أبو عبد الله، وإنما لقب بأبي العيناء لأنه سئل عن تصغير عيناء فقال عييناه، له معرفة تامة بالأدب والحكايات والملح. أما الحديث فليس منه إلا القليل

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٢٧١/١٠

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين

في المحرم منها خرج المعتضد من بغداد قاصدا بلاد الموصل لقتال هارون الشاري الخارجي فظفر به وهزم أصحابه وكتب بذلك إلى بغداد، فلما رجع الخليفة إلى بغداد أمر بصلب هارون الشاري وكان صفريا. فلما صلب قال: لا حكم إلا لله ولو كره المشركون. وقد قاتل الحسن بن حمدان الخوارج في هذه الغزوة قتالا شديدا مع الخليفة، فأطلق الخليفة أباه حمدان بن حمدون من القيود بعد ما كان قد سجنه حينا من وقت أخذ قلعة ماردين، فأطلقه وخلع عليه وأحسن إليه. وفيها كتب المعتضد إلى الآفاق برد ما فضل عن سهام ذوي الفرض إذا لم تكن عصبة إلى ذوى الأرحام وذلك بفتيا أبي حازم القاضي. وقد قال في فتياه، إن هذا اتفاق من الصحابة إلا زيد بن ثابت فإنه تفرد برد ما فضل والحالة هذه إلى بيت المال. ووافق علي ذلك على بن محمد بن أبى الشوارب أبى حازم، وخالفهما القاضي يوسف بن يعقوب، وذهب إلى قول زيد فلم يلتفت إليه المعتضد ولا عد قوله شيئا، وأمضى فتيا أبي حازم، ومع هذا ولى القضاء يوسف بن يعقوب في الجانب الشرقي، وخلع عليه خلعة سنية، وقلد أبا حازم قضاء أماكن كثيرة وذلك لموافقته ابن أبي الشوارب وخلع عليه خلعا سنية أيضا. وفيها وقع الفداء بين المسلمين والروم فاستنقذ من أيديهم ألفا أسير وخمسمائة وأربعة أنفس. وفيها حاصرت الصقالبة الروم في القسطنطينية فاستعان ملك الروم بمن عنده من أسارى المسلمين وأعطاهم سلاحا كثيرا فخرجوا معهم فهزموا الصقالبة، ثم خاف ملك الروم من غائلة أولئك المسلمين ففرقهم في البلاد. وفيها خرج عمرو بن الليث من نيسابور لبعض أشغاله فخلفه فيها رافع بن هرثمة ودعا على منابرها لمحمد بن زيد المطلبي ولولده من بعده، فرجع إليه عمرو وحاصره فيها، ولم يزل به حتى أخرجه منها وقتله على بابها. وفيها بعث الخليفة وزيره عبيد الله بن سليمان." (١)

"عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب واسم أبي شعيب عبد الله بن مسلم أبو شعيب الأموي الحراني المؤدب المحدث ابن المحدث. ولد سنة ست وثمانين ومائتين، سمع أباه وجده وعفان بن مسلم وأبا خيثمة، كان صدوقا ثقة مأمونا. توفي في ذي الحجة منها على بن أحمد المكتفي بالله تقدم ذكره. أبو جعفر الترمذي محمد بن محمد بن نصر أبو جعفر الترمذي الفقيه الشافعي، كان من أهل العلم والزهد، ووثقه الدار قطنى، كان مأمونا ناسكا، وقال القاضي أحمد ابن كامل: لم يكن لأصحاب الشافعي بالعراق أرأس منه، ولا أورع: كان متقللا في المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا، وكان ينفق في كل شهر أربعة دراهم، وكان لا يسأل أحدا شيئا، وكان قد اختلط في آخر عمره. توفى المحرم منها.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ٧٣/١١

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين

في ربيع الأول منها اجتمع جماعة من القواد والجند والأمراء على خلع المقتدر وتولية عبد الله ابن المعتز الخلافة، فأجابهم على أنه لا يسفك بسببه دم، وكان المقتدر قد خرج يلعب بالصولجان فقصد إليه الحسن بن حمدان يريد أن يفتك به، فلما سمع المقتدر الصيحة بادر إلى دار الخلافة فأغلقها دون الجيش، واجتمع الأمراء والأعيان والقضاة في دار المخرمي فبايعوا عبد الله بن المعتز وخوطب بالخلافة، ولقب بالمرتضي بالله. وقال الصولي: إنما لقبوه المنتصف بالله، واستوزر أبا عبيد الله محمد بن داود وبعث إلى المقتدر يأمره بالتحول من دار الخلافة إلى دار ابن طاهر لينتقل إليها، فأجابه بالسمع والطاعة، فركب الحسن بن حمدان من الغد إلى دار الخلافة ليتسلمها فقاتله الخدم ومن فيها، ولم يسلموها إليه، وهزموه فلم يقدر على تخليص أهله وماله إلا بالجهد. ثم ارتحل من فوره إلى الموصل وتفرق نظام ابن المعتز وجماعته، فأراد ابن المعتز أن يتحول إلى سامرا لينزلها فلم يتبعه أحد من الأمراء، فدخل دار ابن الجصاص فاستجار به فأجاره، ووقع النهب في البلد واختبط الناس وبعث المقتدر إلى أصحاب ابن المعتز فقبض عليهم وقتل أكثرهم وأعاد ابن الفرات إلى الوزارة فجدد البيعة إلى المقتدر وأرسل إلى دار ابن الجصاص فتسلمها وأحضر ابن المعتز وابن الجصاص فصادر ابن الجصاص بمال جزيل جدا، نحو ستة عشر ألف ألف درهم، ثم أطلقه واعتقل ابن المعتز، فلما دخل في ربيع الآخر ليلتان ظهر للناس موته وأخرجت جثته فسلمت إلى أهله فدفن، وصفح المقتدر عن بقية من سعى في هذه الفتنة حتى لا تفسد نيات الناس.

قال ابن الجوزي: ولا يعرف خليفة خلع ثم أعيد إلا الأمين والمقتدر. وفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سقط ببغداد ثلج عظيم حتى اجتمع على الأسطحة منه نحو من أربعة أصابع وهذا غريب في بغداد جدا، ولم تخرج السنة، حتى خرج الناس يستسقون لأجل تأخر المطر عن إبانه.." (١)

"ابن الحسين بن علي بن أبي طالب. وقال غيره: هو عبيد الله بن التقي وهو الحسين بن الوفي بن أحمد بن الرضى، وهو عبد الله هذا، وهو ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق. وقيل غير ذلك في نسبه. قال ابن خلكان: والمحققون ينكرون دعواه في النسب. قلت: قد كتب غير واحد من الأئمة منهم الشيخ أبو حامد الإسفراييني والقاضي الباقلاني، والقدوري، أن هؤلاء أدعياء ليس لهم نسب صحيح فيما يزعمونه، وأن والد عبيد الله المهدي هذا كان يهوديا صباغا بسلمية، وقيل كان اسمه سعد، وإنما لقب بعبيد الله زوج أمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وسمي القداح لأنه كان

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٠٧/١١

كحالا يقدح العيون. وكان الذي وطأ له الأمر بتلك البلاد أبو عبد الله الشيعي كما قدمنا ذلك، ثم استدعاه فلما قدم عليه من بلاد المشرق وقع في يد صاحب سجلماسة فسجنه، فلم يزل الشيعي يحتال له حتى استنقذه من يده وسلم إليه الأمر، ثم ندم الشيعي على تسليمه الأمر وأراد قتله، ففطن عبيد الله لما أراد به، فأرسل إلى الشيعي من قتله وقتل أخاه معه. ويقال إن الشيعي لما دخل السجن الذي قد حبس فيه عبيد الله هذا وجد صاحب سجلماسة قد قتله، ووجد في السجن رجلا مجهولا محبوسا فأخرجه إلى الناس، لأنه كان قد أخبر الناس أن المهدي كان محبوسا في سجلماسة وأنه إنما يقاتل عليه، فقال للناس: هذا هو المهدي- وكان قد أوصاه أن لا يتكلم إلا بما يأمره به وإلا قتله- فراج أمره. فهذه قصته. وهؤلاء من سلالته والله أعلم. وكان مولد المهدي هذا في سنة ستين ومائتين، وقيل قبلها، وقيل بعدها، بسلمية، وقيل بالكوفة والله أعلم. وأول ما دعى له على منابر رفادة والقيروان يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ومائتين، بعد رجوعه من سجلماسة، وكان ظهوره بها في ذي الحجة من السنة الماضية- سنة ست وتسعين ومائتين- فلما ظهر زالت دولة بنى العباس عن تلك الناحية من هذا الحين إلى أن ملك القاصد في سنة سبع وستين وخمسمائة. توفى بالمدينة المهدية التي بناها في أيامه للنصف من ربيع الأول منها، وقد جاوز الستين على المشهور، وسيفصل الله بين الآمر والمأمور يوم البعث والنشور.

وفيها توفى من الأعيان

أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري قاضي مصر. حدث عن أبيه بكتبه المشهورة، وتوفى وهو قاض بالديار المصرية في ربيع الأول منها.

محمد بن أحمد بن القاسم أبو علي الروذباري

وقيل اسمه أحمد بن محمد، ويقال الحسين بن الهمام، والصحيح الأول. أصله من بغداد وسكن مصر، وكان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة، وصحب الجنيد وسمع الحديث وحفظ منه كثيرا، وتفقه بإبراهيم الحربي. وأخذ النحو عن ثعلب، وكان كثير الصدقة والبر للفقراء، وكان إذا أعطى الفقير شيئا جعله في كفه تحت يد الفقير، ثم يتناوله الفقير، يريد أن لا تكون يد الفقير تحت يده.." (١)

"إلى أن جنت كفى على جناية ... وذلك أن الجوع أعد منى عقلي

فأهوت يميني نحو رجل دجاجة ... فجرت رجلها كما جرت يدي رجلي

ومن قوى شعره قوله

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٨٠/١١

رحلتم فكم من أنة بعد حنة ... مبينة للناس حزني عليكم

وقد كنت أعتقت الجفون من البكا ... فقد ردها في الرق شوقي إليكم

وقد أورد له ابن خلكان من شعره الرائق قوله:

فقلت لها: بخلت علي يقظى ... فجودي في المنام لمستهام

فقالت لي: وصرت تنام أيضا ... وتطمع أن أزورك في المنام؟

قال: وإنما لقبه بجحظة عبد الله بن المعتز، وذلك لسوء منظره بمآقيه. قال بعض من هجاء:

ببيت جحظه تسعين جحوظه ... من فيل شطرنج ومن سرطان

وارحمتا لمنادميه تحملوا ... ألم العيون للذة الآذان

توفى سنة ست وعشرين وقيل أربع وعشرين وثلاثمائة بواسط.

ابن المغلس الفقيه الظاهري

المشهور. له المصنفات المفيدة في مذهبه. أخذ الفقه عن أبي بكر بن داود. وروى عن عبد الله ابن أحمد بن حنبل، وعلي بن داود القنطري، وأبى قلابة الرياشي، وآخرين. وكان ثقة فقيها فاضلا وهو الذي نشر علم داود في تلك البلاد. توفي بالسكتة.

أبو بكر بن زياد

النيسابوري عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون، أبو بكر الفقيه الشافعي النيسابوري مولى أبان بن عثمان، رحل إلى العراق والشام ومصر، وسكن بغداد. حدث عن محمد بن يحيى الذهلي وعباس الدوري، وخلق. وعنه الدار قطنى وغير واحد من الحفاظ. قال الدار قطنى: لم ير في مشايخنا أحفظ منه للأسانيد والمتون. وكان أفقه المشايخ، جالس المزني والربيع. وقال عبد الله بن بطة: كنا نحضر مجلس ابن زياد وكان يحرز من يحضره من أصحاب المحابر ثلاثين ألفا. وقال الخطيب: أخبرنا أبو سعد الماليني أنبأ يوسف بن عمر بن مسرور سمعت أبا بكر بن زياد النيسابوري يقول: أعرف من قام الليل أربعين سنة لم ينم إلا جائيا، ويتقوت كل يوم خمس حبات، ويصلي صلاة الغد بطهارة العشاء، ثم يقول: أنا هو كنت أفعل هذا كله قبل أن أعرف أم عبد الرحمن- يعنى أم ولده- أيش أقول لمن زوجني. ثم قال في إثر هذا: ما أراد إلا الخير. توفي في هذه السنة عن ست وثمانين سنة.." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١٨٦/١١

"ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة

فيها كان خروج أبي ركوة على الحاكم العبيدي صاحب مصر. وملخص أمر هذا الرجل أنه كان من سلالة هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي، واسمه الوليد، وإنما لقب بأبي ركوة لركوة كان يصحبها في أسفاره على طريق الصوفية، وقد سمع الحديث بالديار المصرية، ثم أقام بمكة ثم رحل إلى اليمن ثم دخل الشام، وهو في غضون ذلك يبايع من انقاد له، ممن يرى عنده همة ونهضة للقيام في نصرة ولد هشام، ثم إنه أقام ببعض بلاد مصر في محلة من محال العرب، يعلم الصبيان ويظهر التقشف والعبادة والورع، ويخبر بشيء من المغيبات، حتى خضعوا له وعظموه جدا، ثم دعا إلى نفسه وذكر لهم أنه الذي يدعى إليه من الأمويين، فاستجابوا له وخاطبوه بأمير المؤمنين، ولقب بالثائر بأمر الله المنتصر من أعداء الله، ودخل برقة في جحفل عظيم، فجمع له أهلها نحوا من مائتي ألف دينار، وأخذ رجلا من اليهود اتهم بشيء من الودائع فأخذ منه مائتي ألف دينار أيضا، ونقشوا الدراهم والدنانير بألقابه، وخطب بالناس يوم الجمعة ولعن الحاكم في خطبته ونعما فعل، فالتف على أبي ركوة من الجنود نحو من ستة عشر ألفا، فلما بلغ الحاكم أمره وما آل إليه حاله بعث بخمسمائة ألف دينار وخمسة آلاف ثوب إلى مقدم جيوش أبي ركوة وهو الفضل بن عبد الله يستميله إليه ويثنيه عن أبي ركوة، فحين وصلت الأموال إليه رجع عن أبي ركوة وقال له: إنا لا طاقة لنا بالحاكم، وما دمت بين أظهرنا فنحن مطلوبون بسببك، فاختر لنفسك بلدا تكون فيها. فسأل أن يبعثوا معه فارسين يوصلانه إلى النوبة فإن بينه وبين ملكها مودة وصحبة، فأرسله، ثم بعث وراءه من رده إلى الحاكم بمصر، فلما وصل إليه أركبه جملا وشهره ثم قتله في اليوم الثاني، ثم أكرم الحاكم الفضل وأقطعه أقطاعا كثيرة.

واتفق مرض الفضل فعاده الحاكم مرتين، فلما عوفي قتله وألحقه بصاحبه. وهذه مكافأة التمساح. وفي رمضان منها عزل قرواش عما كان بيده ووليه أبو الحسن علي بن يزيد، ولقب بسند الدولة. وفيها هزم يمين الدولة محمود بن سبكتكين ملك الترك عن بلاد خراسان وقتل من الأتراك خلقا كثيرا.

وفيها قتل أبو العباس بن واصل وحمل رأسه إلى بهاء الدولة فطيف به بخراسان وفارس. وفيها ثارت على الحجيج وهم بالطريق ريح سوداء مظلمة جدا، واعترضهم ابن الجراح أمير الأعراب فاعتاقهم عن الذهاب ففاتهم الحج فرجعوا إلى بلادهم فدخلوها في يوم التروية. وكانت الخطبة بالحرمين للمصريين.

وفيها توفي من الأعيان

عبد الصمد بن عمر بن إسحاق

أبو القاسم الدينوري الواعظ الزاهد، قرأ القرآن ودرس على مذهب الشافعي على أبي سعيد الإصطخري،

وسمع الحديث من النجاد، وروى عنه الصيمري، وكان ثقة صالحا، يضرب به المثل في مجاهدة النفس، واستعمال الصدق المحض، والتعفف والتفقه والتقشف، والأمر بالمعروف والنهي." (١)

"وقال الحافظ أبو ذر سمعته يقول ولدت سنة ثمانين ومائتين رحمه الله تعالى

٦٤٦ - هلال بن عبد الرحمن الحنفي فى سند صحيح رواه البزار عن أبي هريرة وأبي ذر رضي الله عنهما قالا كتاب من العلم يتعلمه الرجل أحب إلي من ألف ركعة تطوعا وقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد

٦٤٧ - هلال بن يحيى بن مسلم الرأي البصري ذكره صاحب الهداية فى الوقف ويقع فى بعض الكتب الرازي وهو غلط أخذ العلم عن أبي يوسف وزفر وروي الحديث عن أبي عوانة وابن مهدي وعنه أخذ بكار بن قتيبة وعبد الله بن قحطبة والحسن بن أحمد بن بسطام وإنما لقب بالرأي لسعة علمه وكثرة فقهه وبذلك لقب ربيعة شيخ مالك له مصنف فى الشروط كان مقدما فيه وله أحكام الوقف وهو أخو عمر بن يحيى الذى حدث عنه أبو حاتم القاضي تقدم مات سنة خمس وأربعين ومائتين روى عنه عبد الله بن قحطبة عن هلال عن أبي عوانة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه كان قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة وكان نعله لها قبالان

٦٤٧ - الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أخو البهلول بن إسحاق والد داود تقدما

٦٤٩ - الهيثم بن جماز الكوفي لقب بالبكاء لكثرة بكائه وعبادته روى عن يزيد الرقاشي ووكيع ذكره السمعاني وقال الذهبي

٦٥٠ - الهيثم بن حماد الحنفي البكاء بصري معروف عن يحيى بن أبي كثير وثابت عن شجاع بن أبي نصر وآدم بن أبي إياس وقال يحيى بن معين كان قاضيا بالبصرة وهو ضعيف روى عن ثابت عن أنس مرفوعا يوتى بعمل المؤمن يوم القيامة." (٢)

"بالكنية ولعله سعد بن معاذ هذا وقد صرح حافظ الدين والسغناقي فى الكراهة بأنه سعد بن معاذ المروزي هذا وأما فى الغصب فصرح السغناقي بأنه المروزي ولم يذكر الاسم ولعله هو سعد بن معاذ هذا والمروزي أيضا يقال لأبي عصمة نوح ابن أبي مريم صاحب الإمام لكن الظاهر أنه سعد بن معاذ

١٢٥ - أبو عصمة الملقب بالجامع وفى هذا الباب ذكره السمعاني وقال هذا اللقب أبو عصمة المروزي

(١) البداية والنهاية ط الفكر ابن كثير ١١/٣٣٧

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢/٢٠٧

قيل إنما لقب به لأنه أول من جمع فقه أبي حنيفة وقيل لأنه كان جامعا بين العلوم كان له أربعة مجالس مجلس الأثر ومجلس لأقاويل أبي حنيفة ومجلس النحو ومجلس الأشعار قال وهو أبو عصمة نوح ابن أبي مريم واسمه يزيد بن جعونة الجامع المروزي يروي عن الزهري ومقاتل بن حيان أبي بسطام مات سنة ثلاث وسبعين ومائة كان على قضاء مرو انتهى قال أبو عصمة كنت جالسا ذات يوم عند أبي حنيفة إذ دخل عليه رجل فقال يا أبا حنيفة ما تقول فى رجل توضأ فى إناء نظيف أيجوز لغيره أن يتوضأ بهذا الماء قال لا قلت له لم لا يجوز يا أبا حنيفة قال لأنه ماء مستعمل قال فصرت إلى سفيان الثوري فسألته عن هذه المسئلة فقال سفيان يجوز أن يتوضأ به فقلت له إن أبا حنيفة قال لا يجوز التوضأ بذلك قال لي ولم قال كذا قلت قال لأنه ماء مستعمل قال فما مضت جمعة حتى جلست إلى سفيان فإذا رجل قد سأله عن هذه المسئلة بعينها فقال سفيان لا يجوز لأنه ماء مستعمل

١٢٦ - أبو عصمة العامري القاضي كان يفتي بأن لا يجوز أن يضرب فى الإجازة إجلالا يعيش إليه مثله عادة ويقول أن الغالب كالمتحقق فى حق الأحكام والخصاف يجوز ذلك

١٢٧ - أبو عصمة اسمه أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن تقدم." (١)

"وقصد حسان بن فرج الطائي، لما بلغ من عيثه وفساده، فلما رحل من غزوة إلى عسقلان لقيه حسان وأبوه مفرج فانهزم وقتل، ونهبت النواحي وكثرت جموع بني الجراح وملكوا الرملة، واستقدموا الشريف أبا الفتوح الحسن بن جعفر أمير مكة فبايعوه بالخلافة. ثم استمالهما الحاكم ورغبهما فرداه إلى مكة وراجعا طاعة الحاكم، وراجع هو كذلك، وخطب له بمكة. ثم جهز الحاكم العساكر إلى الشام مع علي ابن جعفر بن فلاح، وقصد الرملة، فانهزم حسان بن مفرج وقومه، وغلبهم على تلك البلاد واستولى على أموالهم وذخائرهم، وأخذ ما كان لهم من الحصون بجبل السراة، ووصل إلى دمشق في شوال سنة تسعين، فملكها واستولى عليها، وأقام مفرج وابنه حسان شريدين بالقفر نحوا من سنتين. ثم هلك مفرج وبعث حسان ابنه إلى الحاكم فأمنه وأقطعه ثم وفد عليه بمصر فأكرمه ووصله.

(خروج أبي ركوة ببرقة والظفر به)

كان أبو ركوة هذا يزعم أنه الوليد بن ہشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن الداخل، وأنه هرب من المنصور بن أبي عامر حين تتبعهم بالقتل وهو ابن عشرين سنة، وقصد القيروان فأقام بها يعلم الصبيان. ثم قصد مصر وكتب الحديث، ثم سار إلى مكة واليمن والشام وكان يدعو للقائم من ولد أبيه هشام، واسمه الوليد وإنما

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية عبد القادر القرشي ٢/٢٥٨

لقبه أبا ركوة لأنه كان يحملها لوضوئه على عادة الصوفية. ثم عاد إلى نواحي مصر ونزل على بني قرة من بادية هلال بن عامر، وأقام يعلم الصبيان ويؤمهم في صلاتهم. ثم أظهر ما في نفسه ودعا للقائم. وكان الحاكم قد أسرف في القتل في أصناف الناس وطبقاتهم، والناس معه على خطر، وكان قتل جماعة من بني قرة وأحرقهم بالنار لفسادهم، فبادر بنو قرة وكانوا في أعمال برقة فأجابوه وانقادوا له وبايعوا. وكان بينهم وبين لواتة ومزاتة وزناتة جيرانهم في الأصل حروب ودماء فوضعوها. واتفقوا على بيعته. وكتب عامل برقة أنيال الطويل بخبرهم إلى الحاكم فأمره بالكف عنهم. ثم اجتمعوا وساروا إلى برقة فهزموا العامل برمادة، وملكوا برقة وغنموا الأموال والسلاح وقتلوه. وأظهر أبو ركوة العدل، وبلغ الخبر إلى الحاكم فاطمأنت نفسه، وكف عن." (١)

"من معشر حبهم دين وبغضهمو ... كفر وقربهمو منجى ومعتصم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ... أو قيل من خير أهل الأرض قيل همو

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهمو قوم وإن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت ... والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

لا ينقص العسر بسطا من أكفهم ... سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا

مقدم بعد ذكر الله ذكرهمو ... في كل بدء ومختوم به الكلم

أي الخلائق ليست في رقابهم ... لأولية هذا أوله نعم

من يعرف الله يعرف أولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الأمم

فغضب هشام على الفرزدق، وأمر بحبسه، فأنفذ له زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردهاد وقال: مدحته لله تعالى لا للعطاء؛ فأرسل إليه زين العابدين وقال له: إنا أهل بيت إذا وهبنا شيئا لا نستعيده، والله عز وجل يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك، فلما بلغته الرسالة قبلها.

والفرزدق، اسمه همام بن غالب، والفرزدق لقب غلب عليه، والفرزدق قطع العجين، الواحدة فرزدقة وإنما لقب به لأنه أصابه جدري وبرىء منه فبقي وجهه جهما محمرا منتفخا، وقيل لقب به لغلظه وقصره. وقال ابن خلكان ومحمد بن سفيان: أحد أجداد الفرزدق هو أحد الثلاثة الذي سموا بمحمد في الجاهلية، فإنه لا يعرف أحد سمي بهذا الإسم قبله صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة كان آباؤهم قد وفدوا على بعض الملوك، وكان عنده علم من الكتاب الأول فأخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه، وكان كل منهم قد

---

(١) تاريخ ابن خلدون ابن خلدون ٧٣/٤

خلف زوجته حاملا، فنذر كل منهم إن ولد له ذكر، أن يسميه محمدا، ففعلوا ذلك. وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق، والآخر محمد بن أحيحة بن الجلاح أخو عبد المطلب لأمه، والآخر محمد بن حمران بن ربيعة وأما أحمد فلم يتسم به أحد قبله صلى الله عليه وسلم.

فائدة: قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا الليث قال: حدثني ه شام بن سعد، عن زيد بن أسلم عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «١» : «لما حمل نوح عليه السلام، في السفينة، من كل زوجين اثنين، قال له أصحابه: وكيف نطمئن أو تطمئن مواشينا ومعنا الأسد؟. فسلط الله عليه الحمى، فكانت أول حمى نزلت في الأرض، فهو لا يزال محموما. ثم شكوا الفأرة، فقالوا: الفويسقة تفسد علينا طعامنا وشرابنا ومتاعنا، فأوحى الله تعالى إلى الأسد فعطس، فخرجت الهرة منه، فتخبأت الفأرة منها» . وهذا مرسل.

وفي الحلية لأبي نعيم في ترجمة وهب بن منبه أنه قال لما أمر نوح عليه السلام، أن يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف أصنع بالأسد والبقر؟ وكيف أصنع بالعناق «٢» والذئب؟ وكيف." (١)

"ووهم فيه قال وروى أبو علي الأهوازي رواية الكسائي عن أبي بكر عن عاصم من طريق ابن ماهان.

أحمد بن محمد بن حمدون ويقال حمدويه أبو جعفر السرخسي مقرئ، روى القراءة عن محمد بن فضلان العوقي ومحمد بن يحيى، قرأ عليه أحمد بن عبد الرحيم الفسوي١ شيخ الأهوازي.

٥١٤- "س غا مب ف ك" أحمد بن محمد بن حميد أبو جعفر البغدادي يلقب بالفيل ويعرف بالفامي إلى قرية فامية من عمل دمشق وإنما لقب بالفيل لعظم خلقه مشهور حاذق، قرأ على يحيى بن هاشم السمسار عن حمزة وعلى "س غا مب ف ك" عمرو بن الصباح سنة ثمان عشرة وسنة تسع عشرة وسنة عشرين ومائتين واشتهرت رواية حفص من طريقه، قرأ عليه "س غا ف ك" أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل البحتري الولي و"مب ك" محمد بن أحمد بن الخليل بن أبي أمية وأحمد بن محمد شيخ الرهاوي وسمع منه الحروف أبو بكر بن مجاهد ومحمد بن خلف وكيع، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين قاله الأهوازي والنقاش وقيل: سنة سبع وقيل: سنة ست.

٥١٥- "ك" أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني أحد أعلام الأمة وأزهد الأئمة، ولد سنة أربع وستين ومائة، أخذ القراءة عرضا فيما ذكره أبو القاسم الهذلي عن "ك" يحيى بن آدم و"ك" عبيد بن عقيل و"ك" إسماعيل بن جعفر و"ك" عبد الرحمن بن قلوقا وعندي أنه إنما روى الحروف،

---

(١) حياة الحيوان الكبرى الدميري ٢١/١

روى القراءة عنه عرضا ابنه "ك" عبد الله ذكر ذلك الهذلي في كامله، وذكر له في كتابه الكامل اختيارا في القراءة إلا أنه ذكره من طريق عبد الله بن مالك عن عبد الله بن أحمد وعبد الله هذا لا نعرفه فإن يكن أحمد بن جعفر بن مالك فإنه معروف بالرواية عنه لا بالقراءة، توفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين عن سبع وسبعين سنة.

٥١٦- "س غا ج ف ك" أحمد بن محمد بن حوثرة أبو جعفر الأصم

---

١ الفسوي ق ك النسوي ع.." (١)

"الحسن بن عطية وخالد الطبيب انتهى وهذا وهم إنما يروي محم هذا عن محمد بن عيسى المقرئ عن ابن عطية وخالد الطبيب كما تقدم والله أعلم وفيه وهمان آخراه قوله: الحسن وإنما هو الحسين بالتصغير والثاني: قوله: ابن بوبة وإنما لقب الحسين بوية نبه على الإكمال لما شرطه في مقدمة التهذيب حيث يقول: وجمعت كتابي لا لتغليط غيره ورسمت ما غلط فيه واحد منهم - أي من الدارقطني وعبد الغني والخطيب - في كتابي على الصحة انتهى وبوبة أيضا من اجداد الإمام الزاهد أبي طاهر عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن بوبة بن خرشيذ الحسناباكير المعروف بمكشوف الرأس حدث عنه أبو موسى الميديني وقال: وكان أوحد في طريقته وكان صاحب كرامات صلبا في السنة وذكر وفاته في سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة قال: وبونة: بنون مفتوحة قلت: النون بعد الواو مع ضم أوله قال: الوليد بن ابان بن بونة الاصبهاني عن يونس بن حبيب وطبقته و [بونه] بضمها: عبد الملك بن بونه شيخ أندلسي يروي عنه ابن دحية.." (٢)

"وأبو عمر أحمد بن نابت التغلبي، روى " الموطأ " عن عبيد الله ابن يحيى الأندلسي.

قلت: وتقدم ذكره.

قال: وأبو الخضر حامد بن اخطل التغلبي اللبيري الزاهد، توفي بالاندلس سنة ثمانين ومئتين، سمع من محمد بن أحمد العتبي.

قلت: وسمع أيضا من يحيى بن إبراهيم بن مزين، وتقدم.

قال: وعمار بن رجاء التغلبي، شيخ استراباذ، له " المسند "، يروي عن يزيد بن هارون والكبار.

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ابن الجزري ١١٢/١

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٦٦٩/١

قلت: مات سنة ثمان وستين ومئتين.

قال: وأحمد بن يوسف التغلبي، حدث عنه ابن السماك.

قلت: ابن السماك هو أبو عمر عثمان بن أحمد المشهور، والتغلبي هذا يروي عن سعيد بن داود الزنبري.

قال: وسيف الدين بن حمدان الامير، وأخوه، وأقاربه.

قلت: إنما لقبه سيف الدولة، وهو أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي المشهور، أمير فاضل، فيه كرم وفضل، وله شعر رائق.." (١)

"قال: خبيئة بن كناز ولي الأبلة زمن عمر رضي الله عنه فقال عمر: لا حاجة لنا فيه هو يخبأ وأبوه يكنز. وخبيئة بن راشد شيخ لسعيد بن عفير. وأبو خبيئة محمد بن خالد عن أنس وعنه الثوري وجرير ويقال: هو ابن خبيئة بالضم. قلت: هذا القول الثاني ضبطه المصنف _ فيما وجدته بخطه _ بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة وهو خطأ إنما هو بسكون الموحدة ذكره عبد الغني بن سعيد فقال: فخبية بضم الخاء المعجمة بواحدة من فوقها وتسكين الباء المعجمة بواحدة أبو خبية سؤر الأسد من أهل الكوفة وهو محمد بن خالد الضبي. انتهى. ويقال له أيضا: سؤر السبع وعليه اقتصر أبو بكر الشيرازي في الألقاب وقال: وإنما لقب بهذا لأن السبع أكل بعضه وتركه فعاش فصار محدثا كبيرا يجمع حديثه. انتهى. وذكره ابن ماكولا بفتح أوله وكسر الموحدة مهموزا وحكى ترك الهمز ثم حكى القول الثاني عن عبد الغني على الصواب. ووقع في كتاب الكنى لابن مندة: أبو خبيبة محمد بن خالد." (٢)

"وأبو سبأ عتبة بن تميم حدث عن علي بن أبي طلحة وغيره وعنه إسماعيل بن عياش. وسهل بن يحيى بن سبأ بن أحمد بن الريان البغدادي الحداد ويعرف باليماني حدث عن الحسن بن علي الحلواني والحسين بن هارون الصائغ روى عنه محمد بن حميد المخرمي والقاضي أبو محمد ابن معروف وغيرهما قاله أبو بكر الخطيب. و [النساء] بنون مفتوحة ثم سين مهملة مشددة مفتوحة تليها الألف ممدودة: إسماعيل بن يسار النساء حكاه ابن نقطة عن الزبير بن بكار ومن سورة سبأ من حديث فروة بن مسيك الغطفاني قال أتيت النبي ص فذكر الحديث وفيه فقال رجل من القوم يا رسول الله أخبرنا عن سبأ ما هو أرض أم امرأة فقال ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن ستة وتشاءم أربعة وأورده السمعاني بإسناده في الأنساب من دجال التهذيب مترجم في تاريخ بغداد والإكمال في الاستدراك باب

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٢/٤٧

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٣/٩٤

الشناء والنساء وأرجح أن هدا الضبط لم يصرح به الزبير بن بكار لأنهم لم يكونوا يقيدون بالعبارة وإنما هو من عند ابن نقطة ووهووهم منه صوابه النساء بكسر النون وتخفيف السين ذكره كذلك الخطيب في تلخيص المتشابه والأمير في الإكمال والصفدي في الوافي و ٢٤١٩ قال الصفدي في ترجمة إسماعيل إنما سمي أبوه يسار النساء لأنه كان يصنع طعام العرس ويبيعه فيشتريه من أراد التعريس وقد نسبه الأصبهاني في الأغاني النسائي وذكر ما نقله الصفدي ثم ذكر فيه قولا آخر تال إنما سمي إسماعيل بن يسار النسائي لأنه كان يبيع النجد والفرش التي تتخذ للعرائس فقيل له إسماعيل بن يسار النسائي ثم ذكر قولا ثالثا في سبب تلقيبه بالنسائي قال ان إسماعيل بن يسار النسائي إنما لقب بذلك لأن أباه كان يكون عنده طعام العرسات مصلحا ابدأ فمن طرقه وجده عنده معدا وهذا كالقول الأول ولفظ النساء تحرف في معجم المرزبافي ص إلى النساب الجزء الخامس حرف السين.." (١)

"صاحب " المسند "، حدث عن عبيد الله بن موسى وغيره، مات في سجن نيسابور سنة تسع وخمسين ومئتين.

والعصاد: بدال مهملة بدل الراء، والباقي سواء: محمد بن العصاد الخياط الزاهد، له مكاشفات وحال، ذكره في مشايخه أبو عبد الله محمد بن علي بن عربي في كتابه " الدرة الفاخرة " وذكر أنه توفي بمصر، وذكر بعده أخاه أحمد بن العصاد إمام مسجد القناديل بمصر، وبها توفي.

قال: و [القصار] بقاف.

قلت: وآخره راء.

قال: أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر الأصبهاني القصار، مفتي أصبهان، عن عبد الله بن فارس، والعسال، من العلماء العاملين.

قلت: والقصار أيضا: جماعة.

أما أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني العدل القصار، فإنما لقب القصار لأنه كان يغسل الموتى لزهده وورعه." (٢)

"مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي لقبه مشكدانة١ ويقال له الجعفي قال عبدان لأن حسين بن علي الجعفي خاله روى عن خالد المذكور وأبي الأحوص وابن المبارك وعبدة بن سليمان وابن نمير والمحاربي

---

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ١٨٠/٥

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٢٨٤/٦

وأسباط بن محمد وعبد الرحيم بن سليمان وعلي بن هاشم بن البريد ومحمد بن فضيل وجماعة وعنه مسلم وأبو داود روى له النسائي في خصائص علي بواسطة أبي بكر أحمد بن علي المروزي وزكرياء بن يحيى خياط السنة وأبو زرعة وأبو حاتم وأحمد بن بشير الطيالسي وابن أبي الدنيا ومحمد بن إسحاق السراج والبغوي وغيرهم قال أبو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات وقال سمعت محمد بن إسحاق الثقفي يقول سمعته يقول إنما لقبني مشكدانة أبو نعيم كنت إذا أتيته تطيبت وتلبست فإذا رآني قال قد جاء مشكدانه وقال أبو بكر بن منجويه مشكدانة بلغة أهل خراسان وعاء المسك قال السراج مات سنة ثمان أو تسع وثلاثين ومائتين قلت وجزم سنة تسع البغوي وابن قانع وابن عساكر ومن قبلهم البخاري في التاريخ الأوسط وقال صاحب حماه2 كان غاليا في التشيع فكان يمتحن كل من يجيئه من أهل الحديث وحكى العقيلي عن بعض مشائخه أنه كانت فيه سلامة وفي الزهرة يروي عنه مسلم أثنى عشر حديثا.

٥٦٩ - "س - عبد الله" بن عمر القرشي الأموي السعيدي3 روى عن سعيد

---

1 "مشكدانة" في التقريب بضم الميم والكتف بيتهما معجمة ساكنة وبعد الألف نون وفي الخلاصة "مسكدانة" بالمهملة ١٢ أبو الحسن.

2 جراة.

3 في الخلاصة أنه كان من ولد سعيد بن العاص ١٢.." [1]

"ابن إسماعيل الأحمسي وعلي بن ميمون الرقي وأحمد بن سليمان الرهاوي وأبو عتبة الحجازي والحسن بن علي بن عفان العامري وآخرون قال البخاري يروي عن قوم ضعاف وقال بن أبي حاتم عن أبيه عن إسحاق بن منصور عن بن معين عثمان بن عبد الرحمن التيمي ثقة قال وسألت أبي عنه فقال صدوق وأنكر على البخاري إدخاله في الضعفاء يشبه بقية في روايته عن الضعفاء وقال أبو أحمد الحاكم إنما لقب بالطرائفي لأنه كان يتبع طرائف الحديث يروي عن قوم ضعاف حديثه ليس بالقائم وقال بن عدي سمعت أبا عروبة ينسبه إلى الصدق وقال لا بأس به متعبد ويحدث عن قوم مجهولين المناكير وعنده عجائب وهو في الجزريين كبقية في الشاميين قال أبو أحمد وصوبه عثمان أنه لا بأس به وتلك العجائب من جهة المجهولين وما يقع في حديثه من الإنكار فإنما يقع من جهة من يروي عنه وقال أبو عروبة قال لي محمد بن يحيى لين مات سنة ٢٠٣ وقال غيره سنة ٢٠٢ قرت وقال بن أبي عاصم صدوق اللسان وقال الساجي

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٣٣/٥

عنده مناكير وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه لا أجيزه وقال الأزدي متروك وقال بن نمير كذاب وقال بن حبان يروي عن قوم ضعاف أشياء يدلسها لا يجوز الاحتجاج به ووثقه بن شاهي

٢٨١- "ت ق عثمان" بن عبد الرحمن الجمحي أبو عمرو ويقال أبو عمر البصري وقال محمد بن سلام عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلام روى عن حميد الطويل ومحمد بن زياد الجمحي القرشي ونعيم المجمر وهشام بن عروة وعبد الله بن طاوس وأيوب وغيرهم وعنه علي بن المديني وبشر بن الحكم وأحمد." (١)

"يقول إنما لقب بلوين لأنه كان يبيع الدواب فيقول هذا الفرس له لوين هذا الفرس له قديد فلقب بلوين وقال محمد بن القاسم الأزدي قال لوين لقبتني أمي لوينا وقد رضيت وقال بن حاتم عن أبيه صالح صدوق قيل له ثقة فقال صالح الحديث وقال النسائي ثقة وذكره بن حبان في الثقات وقال أبو نعيم الأصبهاني كان ممن يرابط بالثغور وآثر المصيصة وكان لا يكره أن يلقب بلوين وذكر أن له حلقة في الفرائض أيام بن عيينة وقال أحمد بن القاسم بن نصر حدثنا محمد بن سليمان سنة ٢٤ ثم قال قال له أبي كم لك قال مائة وثلاث عشرة وقال أبو جعفر محمد بن علي الطرائفي مات سنة خمس وأربعين ومائتين بالثغر وكنت فيمن صلى عليه وقال القاسم بن إبراهيم بن أحمد الملطي مات سنة ست وأربعين باذنة وحمل إلى المصيصة فدفن بها وفيها أرخه محمد بن يحيي الصولي قلت وقال مسلمة كان ثقة والله أعلم

٣١١ – "ق – محمد" بن سليمان بن أبي خيثمة الأنصاري المدني روى عن أبيه وعمه سهل روى عنه بن إسحاق وحجاج بن أرطاة ذكره بن حبان في الثقات له عنده حديث محمد بن مسلمة في رؤية المخطوبة

٣١٢ – "ص – محمد" بن سليمان بن أبي داود الحراني أبو عبد الله المعروف ببومة١ مولى مروان واسم جده سالم وقيل عطاء وقيل أن أبا داود كنية أبيه روى عن أبيه وفطر بن خليفة ومالك والليث وجعفر بن برقان وعيسى بن أبي رزين ومعان بن رفاعة ووحشي بن حرب وأبي جعفر الرازي وعفير بن معدان وسلمة بن وردان وشعيب بن أبي حمزة وسعيد بن بشير وجماعة وعنه ابن ابنه

---

١ بومة بضم الموحدة وسكون الواو ١٢ تقريب." (٢)

---

(١) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٣٥/٧

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ١٩٩/٩

"أمامة الباهلي- أن يزيد بن الأخنس السلمي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم- فذكر قصة.
وروى البخاري من طريق أبي الجويرية عن معن بن يزيد، قال: بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبي وجدي. وزعم ابن مندة أن اسم جد معن ثور، فذكره في حرف الثاء المثلثة. والله أعلم.

٦١- الأخنس بن شريق [(١)]
بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى ابن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي، أبو ثعلبة، حليف بني زهرة. اسمه أبي، وإنما لقب الأخنس، لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعير، فقيل خنس الأخنس ببني زهرة، فسمي بذلك. ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلفة، وشهد حنينا، ومات في أول خلافة عمر. ذكره أبو موسى عن ابن شاهين قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن يزيد عن رجاله. وكذا ذكره ابن فتحون عن الطبري. [وذكر الذهلي في «الزهريات» بسند صحيح، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب أن أبا سفيان وأبا جهل والأخنس اجتمعوا ليلا يسمعون القرآن سرا.. فذكر القصة، وفيها أن الأخنس أتى أبا سفيان فقال: ما تقول؟ قال: أعرف وأنكر. [قال أبو سفيان: فما تقول أنت؟ قال: أراه الحق] [(٢)] .
وذكر ابن عطية عن السدي أن الأخنس جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأظهر الإسلام، وقال: الله يعلم إني لصادق، ثم هرب بعد ذلك، فمر بقوم من المسلمين فحرق لهم زرعا، وقتل حمرا فنزلت: ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام إلى قوله: لبئس المهاد. [البقرة: ٢٠٤- ٢٠٦] . وقال ابن عطية: ما ثبت قط أن الأخنس أسلم.
قلت: قد أثبته في الصحابة من تقدم ذكره، ولا مانع أن يسلم ثم يرتد ثم يرجع إلى الإسلام. والله أعلم.

باب الألف بعدها دال

٦٢- الأدرس الجني:
يأتي ذكره في الأرقم.

٦٣- الأدرع السلمي [(٣)] :
روى ابن ماجة من طريق سعيد المقبري. عن الأدرع، قال:

[(١)] أسد الغابة ت ٥٧.

[(٢)] سقط في أ.

[(٣)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ١١، والاستيعاب ت (١٦) ، تقريب التهذيب ١/ ٥٠، الوافي بالوفيات ٨/ ٣١٣، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ١/ ١١٥، الكاشف ١/ ١٠٠، تهذيب التهذيب ١/ ١٩٤، تهذيب الكمال ١/ ٧٣ بقي بن مخلد ٨٩٣.." (١)

"الترجماني عن إسحاق بن الحارث القرشي، قال: رأيت عمير بن جابر، وأشرس بن غاضرة، وكانت لهما صحبة، يخضبان بالحناء والكتم. ورواه البغوي وابن مندة وغيرهما.

٢٠٣- أشرف،

أحد الثمانية الذين قدموا من رهبان الحبشة. تقدم في أبرهة.

٢٠٤- أشرف غير منسوب [(١)] .

ذكره أبو إسحاق بن ياسين فيمن قدم من الصحابة هراة [(٢)] . استدركه أبو موسى.

٢٠٥- الأشعث بن [(٣)] قيس

بن معديكرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية [الأكرمين] [(٤)] بن ثور الكندي، يكنى أبا محمد.

قال ابن سعد: وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر، في سبعين راكبا من كندة، وكان من ملوك كندة، وهو صاحب مرباع حضر موت [(٥)] ، قاله ابن الكلبي.

وأخرج البخاري ومسلم، حديثه في الصحيح، وكان اسمه معديكرب، وإنما لقب بالأشعث.

قال محمد بن يزيد- عن رجاله: كان اسمه معديكرب، وكان أبدا أشعث الرأس، فسمي الأشعث.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم: شهدت جنازة فيها الأشعث، وجرير، فقدم الأشعث جريرا، وقال: إنه لم يرتد، وقد كنت ارتددت، ورواه ابن السكن وغيره وكان الأشعث قد ارتد فيمن ارتد من الكنديين، وأسر، فأحضر إلى أبي بكر فأسلم، فأطلقه وزوجه أخته أم فروة في قصة طويلة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١٩٢/١

[(١)] أسد الغابة ت ١٨٢.
[(٢)] هراة: بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات خراسان فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة إلا أن التتار خربوها. انظر: مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٥٥.
[(٣)] مسند أحمد ٥/ ٢١١، طبقات ابن سعد ٦/ ٢٢، تاريخ خليفة ١١٦، ١٩٣- ١٩٩، المعارف ١٦٨، ١٨٩، ٣٣٣، ٥٥١، ٥٥٥، ٥٨٦، الطبري ٣/ ١٣٨، ١٣٩، ٥٣٩، ٤/ ٥٦١، ٥٦٩، ٥/ ٥١، ٨٢٠، ابن عساكر ٣/ ١٧/ ٢، تهذيب الكمال ١١٩، العبر ١/ ٤٢، ٤٦ تهذيب التهذيب ١/ ٣٥٩. خلاصة تذهيب الكمال ٣٩ أسد الغابة ت (١٨٥) ، الاستيعاب ت (١٣٥) .
[(٤)] بياض في ج.
[(٥)] حضر موت: بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف وبها قبر هود عليه السلام وقال ابن الفقيه: حضر موت مخلاف من اليمن. انظر:
معجم البلدان ٢/ ٣١١.." [1]

"ورواه من وجه آخر عن عروة عن عائشة قالت: ناحت الجن على عمر قبل أن يقتل، فذكرت هذه الأبيات.
وقال ابن الكلبي: كان الشماخ أوصف الناس للحمر وللقوس. وقال أبو الفرج في الأغاني: كان للشماخ أخوان شقيقان جزء بن ضرار، ومزرد بن ضرار، واسمه يزيد، وإنما لقب مزردا لقوله:
فقلت تزردها عبيد فإنني ... لزرد القوافي في السنين مزرد «١»
[الطويل]

٣٩٣٨- شماس بن عثمان:
بن الشريد «٢» بن هرمي بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي.
قال الزبير بن بكار: كان من أحسن الناس وجها. وقال ابن أبي حاتم: من المهاجرين الأولين.
وذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما فيمن شهد بدرا، واتفقوا على أنه استشهد بأحد. وشذ أبو عبيد فقال: إنه استشهد ببدر. وقال حسان يرثيه ويعزي فيه أخته:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١/٢٣٩

أبقي حياءك في ستر وفي كرم ... فإنما كان شماس من الناس
قد ذاق حمزة سيف الله فاصطبري ... كأسا رواء ككأس المرء شماس «٣»

[البسيط] وأنشدها الزبير لحسان من طريق يعقوب بن محمد الزهري، ثم أنشدها لزوج أخته أبي سنان بن حريث، ومن طريق الضحاك بن عثمان. فالله أعلم.

قال الزبير: وكان عثمان هذا يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه يوم أحد، فقال: ما شبهته يومئذ إلا بالجنة- يعني بضم الجيم، وزاد في رواية: ما أوتي من ناحية إلا وقاني بنفسه.

وهذا مما يؤيد أنه قتل بأحد.

وقد ذكر ابن إسحاق في المغازي سبب تسميته شماسا، وأن اسمه كان اسم أبيه عثمان.

---

(١) ينظر البيت في الاشتقاق: ١٧٤، والشعراء (٢٤٧) باختلاف يسير.

(٢) الجرح والتعديل ٤/ ١٦٧٠، تنقيح المقال ٥٦٠٧ أسد الغابة (٢٤٤٩) الاستيعاب ت ١٢٠٨.

(٣) ينظر البيتان في الاستيعاب ترجمة رقم (١٢٠٨) . وفي ديوان حسان بن ثابت ص ٣٩٠.." [1]

"ذكره أبو أحمد، وابن مندة، وغيرهما،

وأخرجوا من طريق إسحاق بن بشر الأسدي أحد المتروكين، عن خالد بن الحارث، عن عوف، عن الحسن، عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب «١» المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين» .

القسم الثاني

خال:

القسم الثالث

١٠٤٨٥- أبو ليلى:

عبد الله بن يزيد بن أصرم بن سعيد بن الهزم بن روببة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهذلي.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٨٨/٣

تقدم في الأسماء.

القسم الرابع

١٠٤٨٦- آبي اللحم الغفاري «٢»

. ذكره الدولابي، وابن السكن في حرف اللام من كنى الصحابة، وتبعهما ابن مندة، وأنكر ذلك أبو نعيم فأصاب، قال: بي اسم فاعل من الإباء كما تقدم، وليست أداة كنية، وإنما لقب بذلك لأنه كان لا يأكل اللحم كما تقدم في ترجمته في أول حرف الألف.

قال ابن الأثير بعد حكاية قول أبي نعيم: ذكره المعافري، وتوهم أنه كنيته وهو لقب، لا ريب في أنه ليس بكنية، وإن ذكره في الكنى وهم.

قلت: لكن إفراد ابن مندة بالوهم فيه ليس بإنصاف، فإنه قلد ابن السكن، وابن السكن، عمدة فاللوم عليه أشد منه على ابن مندة.

---

(١) اليعسوب: السيد والرئيس والمقدم، وأصله فحل النحل النهاية ٣/ ٢٣٤.

(٢) أسد الغابة ت ٦٢٠٨.." [١]

"ذرية جنكيز خان وقبيلة جنكيز خان هم المتفردون باسم الخان والسلطان لأنهم قريش الترك، لا يقدر أحد أن يتقدم عليهم ولا تمكن أحد من انتزاع ذلك الشرف من يديهم ولو قدر أحد على ذلك لكان تيمور الذي استخلص الممالك وسلك المسالك فرفع سيورغاتمش دفعا للمطاعن وقطعا للسان سنا كل طاعن وإنما لقب تيمور الأمير الكبير، وإن كان في أسره كل آمر منهم ومأمور والخان في أسره كالحمار في الطين وشبيه الخلفاء بالنسبة في هذا الزمان إلى السلاطين واستمر علي شير نائبا في سمرقند فكان يكرمه ويستشيره في أموره ويقدمه

ذكر وثوب توقتاميش خان سلطان

الدشت وتركستان

ثم إن توقتاميش خان سلطان الدشت والتتار لما رأى ما جرى بين تيمور والسلطان حسين فار دم قلبه وغار،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٧/٢٩٤

وذلك لعله النسب والجوار وهيأ العسكر الجرار والجيش الزخار وتوجه إلى مصاف تيمور من جهة سغناق وانزار، فخرج إليه تيمور من سمرقند، وتلاقيا بأطراف تركستان قريبا من نهر خجند وهو نهر سيحون وسمرقند." (١)

"٢٢٦٢ – مسلم بن خالد بن فرفرة: ويقال: ابن جرجة، ويقال: ابن سعيد بن جرجة، القرشى المخزومى، أبو خالد المكى المعروف بالزنجى، مولى عبد الله بن سفيان بن عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. روى عن داود بن أبى هند، وزيد بن أسلم، وعبد الله بن عبيد الله بن أبى ملكية، وعبد الملك بن جريج، والزهرى، وهشام بن عروة، وآخرين. روى عنه إبراهيم بن شماس السمرقندى، وإبراهيم بن موسى الرازى، والثورى فيما قيل، وعبد الله بن محمد النفيلى، وعبد الله بن مسلمة القعنبى، ومحمد بن إدريس الشافعى، ومروان بن محمد الطاطرى، ومسدد بن مسرهد، وهشام بن عمار، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة، وآخرون.

وعن يحيى بن معين: ثقة. وعنه: ليس به بأس. وعنه: ضعيف. وقال أبو داود: ضعيف. وقال ابن المدينى: ليس بشيء. وقال البخارى: منكر الحديث. وقال النسائى: ليس بالقوى. وقال أبو حاتم: ليس بذلك القوى، منكر الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به، تعرف وتنكر. وقال ابن عدى: أرجو أنه لا بأس به. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لسويد بن سعيد: لم سمى الزنجى به؟ قال: كان شديد السواد. وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم: الزنجى إمام فى الفقه والعلم، كان أبيض مشربا بحمرة، وإنما لقب بالزنجى لمحبته التمر. قالت له جاريته: ما أنت إلا زنجى، لأكل التمر، فبقى عليه هذا اللقب. وقال ابن سعد: كان فقيها، عابدا، يصوم الدهر، ويكنى أبا خالد، توفى بمكة سنة ثمانين ومائة فى خلافة هارون، وكان كثير الغلط فى حديثه، وكان فى دينه نعم الرجل، ولكنه كان يغلط، وداود العطار أروح فى الحديث منه. وذكره ابن حبان فى كتاب الثقات، وقال: كان من فقها أهل الحجاز، ومنه تعلم الشافعى الفقه، وإياه كان يجالس قبل أن يلقى مالك بن أنس، وكان مسلم بن خالد يخطىء أحيانا، مات سنة تسع وسبعين، وقيل: سنة ثمانين ومائة. روى له أبو داود، وابن ماجه، وأبو جعفر الطحاوى.

٢٢٦٣ – مسلم بن السائب المدنى: مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة. روى عن النبى

٢٢٦٢ – فى المختصر: مسلم بن خالد المخزومى: مولاهم المكى المعروف بالزنجى، فقيه، صدوق، كثير

---

(١) عجائب المقدور في أخبار تيمور ابن عربشاه ص/٢٣

الأوهام.

قال فى التقريب: فقيه، صدوق، كثير الأوهام. انظر: التقريب (٦٦٤٦) ، وتهذيب الكمال (٢٧/٥٠٨) (٥٩٢٥) ، والتاريخ الكبير (٧/ت١٠٩٧) ، والجرح والتعديل (٨/ت٨٠٠) ، والكاشف (٣/ت٥٥٠٦) ، وميزان الاعتدال (٤/ت٨٤٨٥) .

٢٢٦٣ – فى المختصر: مسلم بن السائب بن جناب المدنى: صاحب المقصورة، مقبول.." [(١)] "الطحاوى.

٢٥٨٧ – هلال بن أبى ميمونة: هو هلال بن على بن أسامة، وقد ذكرناه الأن، ويقال له: هلال بن أسامة بالنسبة إلى جده، ومن قال: هلال بن أبى ميمونة نسبة إلى جد أبيه.

٢٥٨٨ – هلال بن يحيى بن مسلم الرأى البصرى: ذكره صاحب الهداية فى الوقف، وقد وقع فى بعض الكتب هلال الرازى، وهو غلط، أخذ العلم عن أبى يوسف، وزفر، وروى الحديث، عن أبى عوانة، وابن مهدى، وعنه أخذ بكار بن قتيبة، وعبد الله بن قحطبة، والحسن بن أحمد بن بسطام، وإنما لقب الرأى لسعة علمه، وكثرة فقهه، وبذلك لقب بربيعة الرأى شيخ الإمام مالك، ولهلال مصنف فى الشروط، وكان مقدما فيه، وله كتاب أحكام الوقف، وذكره فى الميزان، وقال: ذكره ابن حبان فى كتاب الضعفاء، فقال: كان يخطىء كثيرا على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. قلت: هذا تحامل من ابن حبان، وكان هلال أجل من أن يضعف. وقال ابن الجوزى فى المنظر: كان هلال الرأى فقيها كثيرا. وكذا ذكر غيره، وروى له أبو جعفر الطحاوى، وكانت وفاته سنة خمس وأربعين ومائتين، وله ذكر فى سنن أبى داود.

٢٥٨٩ – هلال بن أبى هلال المدنى: سمع أباه، وروى عن أبى هريرة، روى عنه ابنه محمد بن هلال. قال أبو حاتم: ليس بمشهور. وذكره ابن حبان فى التابعين، قال: هلال ابن أبى هلال المذحجى حليف بنى جمح من أهل المدينة، يروى عن أبى هريرة، وروى عن ابنه محمد. قلت: روى له أبو داود، والنسائى، وأبو جعفر الطحاوى.

٢٥٨٧ – فى المختصر: هلال بن أبى ميمونة: هو ابن على المذكور.

٢٥٨٨ – فى المختصر: هلال بن يحيى بن مسلم الرازى: عن أبى عوانة، وعنه أبو بكرة، ومحمد بن شاذان. قال الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان: هلال بن يحيى البصرى الحنفى الفقيه، حدث عن أبى

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ٣/٣٥

عوانة، وابن مهدى، وعنه عبد الله بن قحبط، والحسين بن أحمد بن نظام، ذكره ابن حبان فى الضعفاء، فقال: كان يخطىء كثيرا على قلة روايته لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، مات سنة ٢٤٥هـ. ا. هـ.

٢٥٨٩ – فى المختصر: هلال: غير منسوب، عن أبى هريرة، وعنه ابنه محمد، هو ابن أبى هلال المدنى، مقبول. وقال الذهبى: لا يعرف.

قال فى التقريب: مقبول. انظر: التقريب (٧٣٧٧) ، وتهذيب الكمال (٣٠/٣٥٢) (٦٦٣٣) ، والتاريخ الكبير (٨/ت٢٧١٦) ، والجرح والتعديل (٩/ت٢٨٤) ، والكاشف (٣/ت٦١١٠) .." [1]

"ومن أمثاله أيضا قوله:

لا تقولن إذا ما لم ترد ... أن تتم الوعد في شيء نعم

حسن قبل نعم قولك لا ... وقبيح القول لا بعد نعم

إن لا بعد نعم فاحشة ... فبلا فآبدأ إذا خفت الندم

وآعلم أن الذم نقص للفتى ... ومتى لا تتقي الذم تذم

أكرم الجار وارع حقه ... إن عرفان الفتى الحق الكرم

لا تراني راتعا في مجلس ... في لحوم الناس كالسبع الضرم

إن شر الناس من يكشر لي ... حين يلقاني وإن غبت شتم

وكلام سيىء قد وقرت ... عنه أذناي وما بي صمم

فتعزيت خشاة أن يرى ... جاهل آني كما كان زعم

ولبعض الصفح والإعراض عن ... ذي الخنى أبقى وإن كان ظلم

الممزق العبدي

واسمه شأس بن نهار بن أسود بن جريك بن حيي بن غشاش وكان ابن أخت المثقب، وإنما لقب بالممزق لبيت قاله لبعض الملوك وكان أسيرا عنده:

أحقا أبيت اللعن أن ابن فرتنا ... على غير إجرام بريقي مشرقي

فإن كنت مأكولا فكن خير آكل ... وإلا فأدركني ولما أمزق

وكتب عثمان رضي الله تعالى عنه – وهو محاصر – إلى علي رضي الله تعالى عنه بهذا البيت الأخير. قال

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار بدر الدين العيني ٣/١٩٠

أحمد بن عبيد: إنما هو ممزق بكسر الزاي ولقب ببيته هذا:

فمن مبلغ النعمان أن ابن أختهعلى العين يعتاد الصفا ويمزق

أي: يغني. والتمزيق: الغناء، وعين محلم: موضع بالبحرين.." [1]

"(خ) قال أحمد بن يسار صاحب سنة عرف بالإتقان والضبط قال البخاري مات سنة تسع وعشرين ومائتين

(د) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه المدني عن جده وعنه ابن سيرين وثقه ابن حبان

(بخ م د س) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة الأموي مولاهم الفروي أبو علقمة المدني عن صفوان بن سليم وعامر بن عبد الله بن الزبير وعنه القعنبي وسعيد بن منصور وثقه النسائي مات سنة تسعين ومائة

(خ م س ق) عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي عن عائشة وابن عمر وعنه ابناه محمد وعبد الرحمن وثقه العجلي

(م ع أ) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بكسر الميم ابن مخرمة الزهري البصري عن ابن عيينة والوليد بن مسلم وطائفة وعنه (م ع أ) قال أبو حاتم صدوق قيل مات سنة ست وخمسين ومائتين

(عس) عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي عن جده وعنه ابنه محمد قال أبو حاتم في حديثه نظر

(فق) عبد الله بن محمد بن (١) عبيدة بالفتح ابن سفيان الأموي مولاهم أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي الحافظ صاحب التصانيف عن (٢) سعدويه وخالد بن خداش وخلق وعنه (فق) قال أبو حاتم صدوق قال ابن المنادي مات سنة إحدى وثمانين ومائتين

(بخ د ت ق) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني عن أبيه وخاله محمد بن الحنفية وعنه ابن عجلان والسفيانان قال النسائي ضعيف وقال أبو حاتم لين وقال الترمذي صدوق سمعت محمدا يقول كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديث ابن عقيل (٣) قال الواقدي مات بعد الأربعين ومائة

(ع) عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو هاشم المدني عن أبيه وعنه سالم بن أبي الجعد قال ابن سعد ثقة قليل الحديث (٤) قال جماعة مات سنة ثمان وتسعين

(خ ع أ) عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل القضاعي النفيلي أبو جعفر الحمراني الحافظ أحد الأئمة

---

(١) لباب الآداب للثعالبي الثعالبي، أبو زيد ص/١٢٤

عن مالك وأبي مهدي سعيد بن سنان وابن المبارك وخلق وعنه (د) فأكثر وأحمد ويحيى بن محمد وأبو زرعة وخلق قال أبو داود ما رأيت أحفظ منه قال أبو حاتم ثقة مأمون قالوا مات سنة أربع وثلاثين ومائتين له في (خ) فرد حديث

(د س) عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني لقبه دافن عن أبيه وخاله جعفر الباقر وعنه ابن المبارك (٥) وأبو أسامة وثقه ابن حبان قال ابن سعد توفي في خلافة المنصور (٦)

(د) عبد الله بن محمد بن عمرو بن الجراح الأزدي أبو العباس الغزي بفتح المعجمة الأولى عن أبيه وعمرو بن أبي سلمة التنيسي وعنه (د) فرد حديث وثقه ابن أبي حاتم

عبد الله بن محمد بن مسلم الطويل في ابن مسلم

(م د) عبد الله بن محمد بن معن عن أم هشام وعنه حبيب بن عبد الرحمن وثقه ابن حبان

(د س) عبد الله بن محمد بن يحيى الطرسوسي أبو محمد الملقب بالضعيف (٧) لكثرة العبادة أو لضعف في جسده أو لأتقانه عن ابن عيينة وعبد الوهاب الثقفي وعنه (د س) ووثقه

(مد) عبد الله بن محمد بن يحيى الخشاب الرملي عن الوليد بن مسلم وعنه (د) في المراسيل (بخ د) عبد الله بن محمد بن (٨) أبي يحيى الأسلمي المدني سحبل بفتح المهملة الأولى والموحدة عن أبيه وعمه أنيس وعنه ابن أبي فديك وقتيبة قال ابن حبان في الثقات مات سنة أربع وسبعين ومائة

(ق) عبد الله بن محمد التميمي العدوي عن عمر بن عبد العزيز وعنه الوليد ابن بكير قال البخاري منكر الحديث

(ق) عبد الله بن محمد الليثي عن نزار بن حيان وعنه يونس هامش

(١) كذا في نسخة أخرى وفي التهذيب عبيد اه

(٢) كذا في نسخة أخرى وفي التهذيب شبويه وهو ثابت بن أحمد بن محمد الخزاعي وليس في التهذيب سعدويه اه

(٣) قال ابن عدي روى عنه جماعة من المعروفين الثقات وهو خير من ابن سمعان ويكتب حديثه اه تهذيب

(٤) وقال النسائي ثقة اه تهذيب

(٥) أبو أسامة حماد اه تهذيب

(٦) قيل وقبره بدمشق اه تهذيب

(٧) قال الحافظ عبد الغني ابن سعيد المصري رجلان نبيلان لزمهما القبان قبيحان معاوية بن عبد الكريم الضال ضل في طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وإنما لقب بذلك الخ اه تهذيب

(٨) ابو يحيى اسمه سمعان اه تهذيب." (١)

"وأما الأئمة الثلاثة رضي الله عنهم فلم أطلع عل شئ يدل عل قدوم أحد منهم بيت المقدس والمؤمل بن اسماعيل البصري صدوق وكان شديدا في السنة قدم بيت المقدس واعطى به قوما شيئا وداروا به تلك الأماكن توفي سنة ست ومائتين وبشر بن الحرث الحافي أحد رجال الطريقة من كبار الصالحين وأعيان الأتقياء المتورعين أصله من مرو من قرية من قراها وسكن بغداد وإنما لقب الحافي لأنه جاء إلاسكاف يطلب منه شسعا لأحد نعليه وكان قد انقطع فقال الله الاسكاف ما أكثر كلفتكم على الناس؟ فألقى النعل من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها ولد سنة خمسين ومائة قيل له لم يفرح الصالحون ببيت القدس؟ قال لأنها تذهب الهم ولا تشتغل النفس بها وقال ما بقي عندي من لذات الدنيا إلا أن استلقي على جنبي تحت السماء بجامع بيت المقدس توفي في شهر ربيع الآخر سنة ست - قيل سبع - وعشرين ومائتين ببغداد وقيل بمرو وذو النون المصري أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم الصالح المشهور أحد رجال الطريقة قدم بيت المقدس وقال وجدت على صخرة بيت المقدس كل عاص مستوحش وكل مطيع مستأنس وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل قال فرأيت هذه الكلمات أصول ما استعبد الله به الخلق توفي سنة خمس وأربعين ومائتين والسري بن المغلس السقطي قدم بيت المقدس وروى عنه جماعة قال خرجت من الرملة إلى بيت المقدس الشريف فمررت بمشرفة وغدير ماء وعشب نابت فجلست آكل من العشب واشرب من الماء فقلت في نفسي إن كنت أكلت أو شربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول يا سري فالنفقة التي بلغتك من أين؟ توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين." (٢)

"قال البخاري: مات ليلة نصف شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وله سبع وسبعون سنة.

وراهويه: بفتح الراء، لقب أبيه أبي الحسن إبراهيم، وإنما لقب بذلك لأنه ولد في طريق مكة، والطريق بالفارسية «راه» و «ويه» معناه وجد، فكأنه وجد في الطريق.

والحنظلي: بسكون النون وفتح الظاء، نسبة إلى حنظلة بن مالك، ينسب إليه بطن من تميم.

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال الخزرجي، صفي الدين ص/٢١٣

(٢) الأنس الجليل أبو اليمن العليمي ١/٢٩٥

من اسمه إسماعيل

٩٦ - إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري (١).

مولى بني أسد بن خزيمة، يكنى أبا بشر، وأمه علية مولاة لبني أسد.

سمع أيوب، وعبد العزيز، وروح بن القاسم ويحيى بن سعيد التيمي، وابن أبي عروبة، وخالد الحذاء، والجريري سعيد، ومنصور بن عبد الرحمن، ويونس بن عبيد، وداود بن أبي هند.

روى عنه علي بن المديني، وصدقة، وقتيبة، وابن أبي شيبة، وزهير، وعلي بن حجر.

ولد سنة عشر ومائة، وتوفي سنة ثلاث- أو أربع وتسعين- ومائة ببغداد، ثقة حافظ من الطبقة الثامنة.

له «التفسير»، «الطهارة»، «الصلاة»، «المناسك»، أخرج له الجماعة.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦/ ٢٢٩، تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٣٢٢، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/ ٩٩، ميزان الاعتدال للذهبي ١/ ٢١٦.." [١]

"تنبأت؟ قال على الشعراء. فقيل: لكل نبي معجزة فما معجزتك؟ قال: هذا البيت:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ... عدوا له ما من صداقته بد

وحكى أبو الفتح عثمان بن جني قال: سمعت أبا الطيب يقول: إنما لقبت بالمتنبي لقولي:

أنا ترب الندى ورب القوافي ... وسمام العدا وغيظ الحسود

أنا في أمة تداركها الل ... ه غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بأرض نحلة إلا ... كمقام المسيح بين اليهود

قال أبو العلاء المعري في رسالة الغفران: وحدثت أن المتنبي كان إذا سئل عن حقيقة هذا اللقب، قال: هو من النبوة أي المرتفع من الأرض، وكان قد طمع في شيء قد طمع فيه من هو دونه؛ ثم قال: وقد دلت أشياء في ديوانه أنه كان متألها ومثل غيره من الناس متدلها. فمن ذلك قوله:

ولا قابلا إلا لخالقه حكما

وقوله:

ما أقدر الله أن يخزي بريته ... ولا يصدق قولا في الذي زعموا

---

(١) طبقات المفسرين للداوودي الداوودي، شمس الدين ١/ ١٠٥

ثم قال: وإذا رجع إلى الحقائق فنطق اللسان لا ينبي عن ،عتقاد الإنسان، لأن العالم مجبول على الكذب والنفاق، ويحتمل أن يظهر الرجل بالقول تدينا، وإنما يجعل ذلك تزينا.

ثم قال: وحدثت أن المتنبي كان يصلي بموضع بمعرة النعمان يقال له كنيسة الأعراب، وأنه صلى ركعتين، وذلك في وقت العصر. ويجوز أنه كان على سفر، وأن القصر له جائز.

ثم قال: وحدثت عنه حديثا معناه أنه لما حصل في بني عدي، وحاول أن يخرج فيهم، قالوا له وقد تبينوا دعواه: هاهنا ناقة صعبة فإن قدرت على ركوبها أقررنا أنك مرسل، وأنه مضى إلى تلك الناقة وهي رائحة في الإبل، فتحيل حتى وثب على ظهرها، فنفرت ساعة، وتنكرت برهة، ثم سكن نفارها، ومشت مشى الممسحة وأنه ورد بها الحلة، وهو راكب عليها، فعجبوا له كل العجب، وصار ذلك من دلائله عندهم.

وحدثت أيضا أنه كان في ديوان اللاذقية؛ وأن بعض الكتاب انقلبت على يده سكين الأقلام، فجرحته جرحا مفرطا، وأن أبا الطيب تفل عليها من ريقه وشدها، غيِر منتظر لوقته، وقال للمجروح: لا تحلها في يومك، وعد له أياما وليالي، وأن ذلك الكاتب قبل منه، فبرئ الجرح فصاروا يعتقدون في آبي الطيب أعظم اعتقاد، ويقولون: هو كمحي الأموات.

وحدث رجل كان أبو الطيب قد استخفى عنده في اللاذقية أو في غيرها من السواحل، وأراد الانتقال من موضع إلى موضع، فخرج بالليل ومعه ذلك الرجل، ولقيهما كلب ألح في النباح ثم انصرف، فقال أبو الطيب لذلك الرجل وهو عائد: إنك ستجد الكلب قد مات. فلما عاد الرجل ألفي الأمر على ما ذكر.

ولا يمتنع أن يكون أعد له شيئا من المطاعم مسموما وألقاه وهو يخفي عن صاحبه ما فعل.

وقال له بعض الأكابر وهو في مدينة السلام: أخبرني من أثق به أنك قلت: أنا نبي، فقال: الذي قلته: أنا أحمد النبي.

قال أبو عبد الله ياقوت الرومي: ولم يزل المتنبي بعد خروجه من الاعتقال في خمول." (١)

"في قصيدة، وغلط بعضهم، فجعلها لمجنون بني عامر [١] ، وليس كذلك، فإن تيماء [٢] ، من منازل بني عذرة، والله أعلم.

وتحقيق الدكتور حسين نصار، وفي روايتهما فيه خلاف يحسن بالقارئ الوقوف عليه. وكانت لفظة «الصيف» في البيت الثاني قد تحرفت إلى «الروم» في الأصل والمطبوع، وصححت من «الوفيات» .

---

(١) الصبح المنبي عن حيثية المتنبي يوسف البديعي ٤٣/١

[١] هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري: شاعر غزل من المتيمين، من أهل نجد، لم يكن مجنونا، وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى بنت سعد، مات سنة (٦٨ هـ) . انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (٥/ ٢٠٨) .

[٢] قال الحميري: تيماء: من أمهات القرى، على سبع ليال من المدينة، ويخرج من تيماء إلى الشام على حوران، والبثينة، وحسمى، وبين تيماء وأول الشام ثلاثة أيام، وبتيماء مياه ونخل، ومنه تمتار البادية، وبه تجارات قلائل. «الروض المعطار» ص (١٤٦، ١٤٧) وانظر «معجم ما استعجم» للبكري (١/ ٣٢٩) .." (١)

"وقد خرج له الشيخان، وأبو داود.

وفيها خالد بن الحارث أبو عثمان البصري الحافظ. روى عن أيوب وخلق.

قال الإمام أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة.

قال ابن ناصر الدين: خالد بن الحارث بن سليمان بن عبيد بن سفيان الهجيمي البصري- وبنو الهجيم من بني العنبر من تميم- كان من الحفاظ الثقات المأمونين. انتهى.

وفيها سفيان بن حبيب البصري البزاز. روى عن عاصم الأحول، وطائفة.

قال أبو حاتم: ثقة، أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة.

وفيها، أو في التي تليها، عباد بن العوام الواسطي ببغداد. روى عن أبي مالك الأشجعي وطبقته. وكان صاحب حديث وإتقان.

وعيسى غنجار [١] أبو أحمد البخاري، محدث ما وراء النهر. رحل، وحمل عن سفيان الثوري. وطبقته.

قال الحاكم: هو إمام عصره، طلب العلم على كبر السن، وطوف.

يروي عن أكثر من مائة شيخ من المجهولين، وحديثه عن الثقات مستقيم.

وفيها فقيه المدينة أبو هاشم المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي وله اثنتان وستون سنة. روى عن هشام بن عروة وطبقته.

قال الزبير بن بكار: عرض عليه الرشيد قضاء المدينة فامتنع، فأعفاه.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٣٣٩/١

[١] قال الزبيدي في «تاج العروس» (غنجر) : وإنما لقب ب غنجار لحمرة وجنتيه. قلت (القائل الزبيدي) : كأنه معرب: عنجه آر. وانظر «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٢٣٢) .." (١)

"سنة اثنتين وتسعين ومائة

فيها أول ظهور الخرمية [١] ثاروا بجبال أذربيجان [٢] ، فغزاهم حازم بن خزيمة، أو عبد الله بن مالك، فسبى ذراريهم وبيعوا ببغداد [٣] .

وفيها هدم حائط جامع المنصور وأعيد بناؤه، وزيد في توسعته.

وفيها توفي الإمام الكبير أبو محمد عبد الله بن إدريس الأودي [٤] الكوفي الحافظ العابد. روى عن حصين بن عبد الرحمن وطبقته. وقد روى عن مالك مع قدمه وجلالته.

---

[١] في الأصل: «الحرامية» ، وفي المطبوع: «الخرامية» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٣٠٨) و «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٠٧) .

قال السمعاني في «الأنساب» (٥/ ٩٦) : هذه النسبة إلى طائفة من الباطنية يقال لهم الخرمدينية، يعني يدينون بما يريدون ويشتهون، وإنما لقبوا بذلك لإباحتهم المحرمات من الخمر وسائر اللذات، ونكاح ذوات المحارم، وفعل ما يتلذذون به، فلما شابهوا في هذه الإباحة المزدكية من المجوس الذين خرجوا في أيام قباذ وأباحوا النساء كلهن وأباحوا سائر المحرمات إلى أن قتلهم أنوشروان بن قباذ، قيل لهم بهذه المشابهة: خرمدينية، كما قيل للمزدكية: خرمدينية.

[٢] في الأصل: «باروا بجبال أذربيجان» ، وفي المطبوع: «بأروا بجبال أذربيجان» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٤٣٦) .

[٣] راجع نص الخبر في «تاريخ الطبري» (٨/ ٣٣٩) ، و «العبر» و «دول الإسلام» للذهبي و «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٠٧) .

[٤] في «العبر» للذهبي (١/ ٣٠٨) ، و «مرآة الجنان» لليافعي (١/ ٤٣٦) : «الأزدي» وهو خطأ فيصحح فيهما.." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢/٣٨٨

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي ٢/٤٢٢

"ثم رأيت الصاغاني قال في العباب يقولون ما أميلح زيدا ولم يصغروا من الفعل غيره وغير قولهم ما أحيسنه قال الحسين بن عبد الرحمن العريني

(بالله يا ظبيات القاع قلن لنا البيت)

(بانت لنا بعيون من براقعها ... مملوءة مقل الغزلان والبقر)

ياما أميلح غزلان ضدن لنا ا. هـ.

والأدمانة قال الجوهري والأدم من الظباء بيض تعلوهن جدد فيهن غبرة تسكن الجبال يقال ظبية أدماء وقد جاء في شعر ذي الرمة أدمانة قال (البسيط)

(أقول للركب لما عارضت أصلا ... أدمانة لم تربيها الأجاليد وأنكره الأصمعي والنهي بكسر النون وسكون الهاء الغدير في لغة نجد)

وغيرهم يقول بالفتح كذا في الصحاح وقال السخاوي في شرح المفصل والنحاة ينشدون ياما أميلح غزلانا البيت ظنا منهم أنه شعر قديم وإنما هو لعلي بن محمد العريني وهو متأخر وكان يروم التشبه بطريقة العرب في الشعر وله مدح في علي بن عيسى وزير المقتدر وقتل المقتدر في شوال سنة عشرين وثلاثمائة ونسبه قوم من النحاة إلى مجنون بني عامر وأنشدوا معه بالله يا ظبيات القاع البيت والصحيح ما قدمته ا. هـ.

والعرجي اسمه عبد الله وهو أموي وإنما لقب العرجي لأنه كان يسكن العرج قال في الصحاح والعرج منزل بطريق مكة وإليه." (١)

"إنما سمي الفرزدق لغلظة وقصره شبه بالفتيتة التي تشربها النساء وهو الفرزدقة ا. هـ.

أقول لم أر الفرزدقة بهذا المعنى في اللغة ولا الفتيتة بمعنى ما ذكره على أن ابن قتيبة لم يذكر في الطبقات شيئا في تلقيبه بالفرزدق ثم رأيت في الأغاني في ترجمته أن الفرزدق الرغيف الضخم الذي يجففه النساء للفتوت وروى أن الجهم ابن سويد بن المنذر الجرمي قال له ما وجدت أمك أسما لك إلا الفرزدق الذي تكسره النساء في سويقها قال والعرب تسمي خبز الفتوت الفرزدق فقال له الفرزدق أحق الناس بأن لا يتكلم في هذا أنت لأن أسمك اسم متاع المرأة واسم أبيك اسم الحمار واسم جدك اسم الكلب وروى بسنده عن أبي عمرو بن العلاء قال أخبرت عن هشام العنزي أنه قال جمعني والفرزدق مجلس فتجاهلت عليه فقلت من أنت قال أما تعرفني قلت لا قال فأنا أبو فراس قلت ومن أبو فراس قال أنا الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال أو ما تعرف الفرزدق قلت أعرف الفرزدق أنه شيء تتخذه النساء عندنا بالمدينة تتسمن به وهو الفتوت

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٩٨/١

فضحك وقال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم وقال السيد المرتضي في أمالية والفرزدق لقب وإنما لقب به لجهامة وجهه وغلظة لأن الفرزدقة هي القطعة الضخمة من العجين وقيل إنها الخبزة الغليظة التي يتخذ منها النساء الفتوت وفي الأغاني بسنده إلى محمد بن وهيب الشاعر قال جلست بالبصرة إلى جنب عطار فإذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشترت من العطار خلوقا." (١)

"(فما دونه لامرئ مطمع ... ولا لامرئ غيره مقنع)

(ولا يرفع الناس ما حطه ... ولا يضعون الذي يرفع)

(يريد الملوك مدى جعفر ... ولا يصنعون كما يصنع)

(وليس بأوسعهم في الغنى ... ولكن معروفه أوسع)

(يلوذ الملوك بآرائه ... إذا نالها الحدث الأفظع)

(بديهته مثل تدبيره ... متى رمته فهو مستجمع)

(وكم قائل إذ راى ثروتي ... وما في فضول الغنى أصنع)

(غدا في ظلال ندى جعفر ... يجر ثياب الغنى أشجع)

(فقل لخراسان تحيا فقد ... أتاها ابن يحيى الفتى الأروع)

فأقبل عليه جعفر يخاطبه مخاطبة الأخ أخاه ثم أمر له بألف دينار قال الصولي في الورقات قال لي يوما عبد الله بن المعتز من أين أخذ أشجع قوله

(وليس بأوسعهم في الغنى البيت)

فقلت من قول موسى شهوات لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

(ولم يك أوسع الفتيان مالا ... ولكن كان ارحبهم ذراعا)

فقال أصبت هكذا هو ا. هـ.

ورأيت في الحماسة في باب الأضياف وقال أبو زياد الأعرابي الكلابي (الوافر)

(له نار تشب على يفاع ... إذا النيران ألبست القناعا)

(ولم يك أكثر الفتيان مالا البيت)

وإنما لقب موسى بشهوات لأن عبد الله بن جعفر كان يشتهى عليه." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢١٩/١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٩٧/١

"وأما عبدة بن الطبيب فهو بسكون الباء. كذا في الصحاح. والعبدة محركة بمعنى القوة والسمن والبقاء وصلاءة الطيب والأنفة.

قال صاحب المؤتلف والمختلف: علقمة في الشعراء جماعة ليسوا ممن أعتمد

ذكره ولكن أذكر علقمة الفحل وعلقمة الخصي وهما من ربيعة الجوع فأما علقمة الفحل فهو علقمة بن عبدة ... إلى آخر نسبه المذكور. ثم قال: وقيل له علقمة الفحل من أجل رجل آخر يقال له علقمة الخصي.

وأما علقمة الخصي فهو علقمة بن سهل أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم ذكر أبو يقظان أنه كان يكنى أبا الوضاح. قال: وكان له إسلام وقدر. ومان سبب خصائه أنه أسر باليمن فهرب فظفر به فهرب ثانية فأخذ وخصي. وكان شاعرا وهو القائل:

(يقول رجال من صديق وصاحب ... أراك أبا الوضاح أصبحت ثاويا)

(فلا يعدم البانون بيتا يكنهم ... ولا يعدم الميراث مني المواليا)

(وخفت عيون الباكيات وأقبلوا ... إلى مالهم قد بنت ءنه بماليا)

وقال غيره: إنما لقب بالفحل لأنه خلف على امرأة امرىء القيس لما حكمت له بأنه أشعر منه.

وذلك ما حكاه الأصمعي: أن امرأة القيس لما هرب من المنذر بن ماء السماء وجاور في طيء تزوج امرأة منهم يقال لها أم جندب. ثم إن علقمة بن عبدة نزل عنده ضيفا وتذاكر الشعر فقال امرؤ القيس: أنا أشعر منك وقال علقمة: أنا أشعر منك واحتكما." (١)

"امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب المذكور نسبه. وإنما لقب جعفر بهذا لأن أباه نحر جزورا فقسمها بين نسائه فقالت له أمه وهي الشموس من بني وائل بن سعد هذيم: انطلق إلى أبيك فانظر هل بقي شيء من الجزور عنده." (٢)

"وقوله: بضرب فيه توهين الخ الباء تتعلق بمشينا. والتوهين: التضعيف. والإقران: مواصلة لا فتور فيها. وروي: والتأييم: جعل المرأة أيما والأيم هي التي قتل زوجها أو مات. والإرنان من الرنين والبكاء يقال: رن وأرن.

وقوله: وطعن كفم الزق الخ غذا بمعجمتين بمعنى سال يقال: غذا يغذو غذوا والاسم الغذاء أي: وطعن في

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٨٣/٣

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٨٨/٣

اتساعه وخروج الدم منه كفم الزق إذا سال بما فيه وهو مملوء. وجملة إذا مع ضميره بتقدير قد حالية.
وقوله: وبعض الحلم الخ الإذعان: الانقياد يقال: أذعن لكذا: إذا انقاد له وأذعن بكذا: إذا أقر به. اعتذر في هذا البيت عن تركهم التحلم مع الأقرباء بأنه كان يفضي إلى الذل.
وقوله: وفي الشر نجاة الخ أراد في دفع الشر ويجوز أن يريد وفي عمل الشر نجاة كانه يريد: وفي الإساءة مخلص إذا لم يخلصك الإحسان.
والفند الزماني اسمه شهل بن شيبان بن ربيعة بن زمان الحنفي. فهو منسوب إلى جد أبيه.
وشهل بـالشين وليس في العرب شهل بالمعجمة إلا هو وشهل بن أنمار من قبيلة بجيلة. وزمان بكسر الزاي وتشديد الميم هو إما فعلان من زممت أو فعال من الزمن. والفند بكسر الفاء وسكون النون: القطعة من الجبل وإنما لقب به لأن بكر بن وائل بعثوا إلى بني حنيفة في حرب البسوس لينصروهم فأمدوهم به وكتبوا إليهم: قد بعثنا إليكم بثلثمائة فارس فلما أتى بكرا وهو مسن قالوا: وما." (١)
"يغني هذا العشبة قال: أو ما ترضون أن أكون لكم فندا تأوون إليه فلقب به ... والعشبة بفتحات العين المهملة والشين المعجمة والتاء الموحدة: الشيخ الكبير ويقال: العشمة بالميم بدل الموحدة كذا في إعراب الحماسة لابن جني.
وفي الأغاني: كان الفند أحد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين شهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المائة سنة فأبلى بلاء حسنا. وإنما لقب فندا لأن بكر بن وائل بعثوا إلى بني حنيفة يستنصرونهم. وذكر الحكاية التي ذكرناها ثم قال: فوجهوا إليهم بالفند الزماني في سبعين رجلا وكتبوا إليه: إنا قد بعثنا إليكم ألف رجل.
وانشد بعده وهو)
الشاهد الثاني والأربعون بعد المائتين
(تجانف عن جو اليمامة ناقتي ... وما عدلت عن أهلها لسوائكا)
على أن خروج سواء عن الظرفية شاذ خاص بالشعر وإذا خرجت كانت بمعنى غير.
وقد استفتى بعضهم من جملة أسئلة أربعة: هل تكون سواء بمعنى غير فأجابه أبو نزار الملقب بملك النحاة بأنه قد نص على أنها لا تأتي إلا ظرف مكان وأن استعمالها اسما متصرفا بوجوه الإعراب بمعنى غير خطأ.
ونقل ابن الشجري في أماليه صورة الاستفتاء الأسئلة الأربعة وما أجاب." (٢)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣/٤٣٤
(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣/٤٣٥

"لقبا. فأقول: يكون وجهه ما نقله كراع من أنه إنما لقب بهذا لقوله: مجزوء الوافر

(رقية لا رقية لا ... رقية أيها الرجل)

قال ابن دريد في الوشاح: من الشعراء من غلبت عليهم ألقابهم بشعرهم حتى صاروا لا يعرفون إلا بها.

فمنهم: منبه بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وهو أعصر وإنما سمي أعصر بقوله: الكامل

(قالت عميرة ما لرأسك بعدما ... نفد الشباب أتى بلون منكر)

(أعمير إن أباك غير رأسه ... مر الليالي واختلاف الأعصر)

ومنهم: شأس بن نهار العبدي سمي الممزق بقوله: الطويل

ثم ذكر أكثر من خمسين شاعرا لقب بشعر قاله.

وتفصيل الشارح المحقق في قيس الرقيات أجود من تفصيل ابن الحاجب في شرح المفصل وإن كان مأخوذا منه وهذه عبارته: وابن قيس الرقيات عبد الله قال الأصمعي: نكح قيس نساء اسم كل واحدة رقية. وقيل: كانت له جدات كذلك.

وقيل: كان يشبب بثلاث كذلك. والاستشهاد على الوجه الضعيف في إضافته على ذلك.

فأما إذا جعل الرقيات لقبا لقيس كانت الإضافة من باب قيس قفة وإما على الوجوب أو على الأفصح كما تقدم.

ورواية تنوين قيس تقوي الوجه الثاني.

وقوله: ...." (١)

"خبر بعد خبر.

-

ويجوز أن يكون بدلا من نحن والمطعمون خبر والأربعة صفة للبنين. فإذا رفع فإنما أفاد هذا النسب. فإذا نصب فالخبر ما بعده ونصبه على الاختصاص. انتهى.

وكذا ذهب ثعلب في أماليه قال بعضهم ينصب بني وليس بالوجه لأنه ليس مدحا يمدح نفسه بأن عددهم أربعة.

والعرب تفعل هذا في بني ورهط ومعشر وآل. قال الفراء: كأنهم قالوا: نحن جميعا نقول ذلك. انتهى.)

وأم البنين: اسمها ليلى بنت عامر. قاله السهيلي في الروض.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٧/٢٨٠

وقال السيد المرتضى: هي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة وكانت تحت مالك بن جعفر بن كلاب ولدت له عامر بن مالك ملاعب الأسنة. وطفيل ابن مالك فارس قرزل وهو أبو عامر بن الطفيل وقرزل: فرس كانت له. وربيعة ابن مالك أبا لبيد وهو ربيع المقترين.

ومعاوية بن مالك معود الحكماء. وإنما لقب بهذا لقوله: الوافر

(أعوذ مثلها الحكماء بعدي ... إذا ما الحق في الأشياع نابا)

وولدت عبيدة الوضاح. فهؤلاء خمسة. وقال لبيد: أربعة لأن الشعر لا يمكنه غير ذلك.

قال السهيلي: وسمي ملاعب الأسنة في ويوم سوبان وهو يوم كانت فيه وقعة في أيام جبلة وهي أيام حرب كانت بين قيس وتميم. وجبلة: اسم لهضبة عالية.

وسبب تسميته ملاعب الأسنة أن أخاه." (١)

"ووطفاء وجرداء وكذا أزب وزباء وهذا أمر واضح. وأما قوله: إن الأزب لم يستعمل اسما فغير بين فإن الأزب من أسماء الشياطين. وفي حديث العقبة هو شيطان اسمه أزب العقبة. والزباء اسم لبلد على الفرات ولفرس الأصيدف الطائي ولماء لبني سليط وآخر لطهية ولعين باليمامة. والزباء أيضا اسم من أسماء الأست، والدهية الشديدة. فلم يصح قوله إنه لم يستعمل اسما. ولم يمتنع أن يكون اسما للملكة المذكورة وإن كان وصفها في أصله بل لو لم يكن اسما في غيرها لم يمتنع أن يكون اسما فيها على أنه ليس اسما لها بادئ بدء. وإنما لقبت به لكثرة شعرها كما قلنا أولا فغلب عليها. واسمها فارعة وقيل نائلة وقيل ميسور. وأما البيت الذي استشهد به، فليس وحده بناهض في الاحتجاج لصحة قصر الممدود. والمعروف عند اللغويين إن الزباء بالمد كما نطق به الإمام أبو بكر بن دريد في مقصورته حيث قال:

فاستنزل الزباء قسرا وهي من ... عق اب لوح الجو أعلى منتهى

وهو الموافق للقياس. ومد المقصور أضعف من قصر الممدود. ثم إن الزباء جمعت الأموال والأجناد وتوقفت وكانت نبيلة علقلة. فعادت إلى دياره أبيها وأزالت جذيمة عنها وملكت. فكانت تعد من ملوك الطوائف وحرمت الرجال على نفسها فهي بتول. وكان بينها وبين جذيمة مهادنة بعد حروب جرت. فلما همت بالقيام بثأر أبيها أرسلت إليه تخطبه على نفسها وترغبه في أن يتصل ملكه بملكها، فأحب ذلك. وقيل هو الذي حدثته نفسه بخطبتها فشاور خاصته فوافقوه كلهم إلا قصيرا. وهو قصير بكسر الصاد أبن سعد وكان عاقلا نبيلا وهو أبن عم جذيمة وصاحب أمره وعهده. قالوا ولم يكن قصيرا وإنما سمي به فقط. قال له:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٥٥٤/٩

أبيت اللعن أيها الملك! إن الزباء حرمت الرجال فهي بتول عذراء لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثأر والدم لا ينام؛ وإنما هي تاركتك رهبة وحذارا والحقد دفين في سويداء القلب له كمون ككمون النار في الحجر إن اقتدحته أورى إن تركته توارى وللملك في بنات الملوك متسع. وقد رفع الله قدرك عن الطمع فيما هو دونك وعظم الرب شأنك فما أحد فوقك. فقال جذيمة: يا قصير الرأي ما رأيت ولكن النفس تواقة وإلى ما تحب مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزر! ثم وجه جذيمة إليها خاطبا وأمره أن يظهر لها." (١)

"حتى دخل على أمه فقالت له: أين اخوتك؟ قال: قتلوا. فقالت: وما الذي أتى بك دونهم؟ فقال لها: لو خيرتك القوم لاخترت! فأرسلها مثلا. وكانت تبغضه لكثرة شره، وتحب اخوته. فلما فقدتهم أحبته ورئمته. فقال حينئذ: ثكل أرأمها ولدا، أي عطفها على هذا الولد – يعني نفسه – ولا رقها عليه ولا آلفها إياه إلا ثكلها أولادها الباقين، وفقدها أولادها المحبوبين. ومضرب المثل من هذا المعنى ظاهر. ثم جمعت له أمه تراث اخوته وأعطته إياه. فجعل يدير فيه وكان يقول: يا حبذا التراث لولا الذلة! فسارت مثلا. وصنع بعض أهل الحواء عرسا وحضره صبيان الحي، فلما رآهم بيهس يلعبون تجرد عن ثيابه وجعل يرقص معهم. فأتته أمه فقال له: ما هذا يا بيهس؟ فقال:

البس لكل حالة لبوسها ... إما نعيمها وإما بوسها!

فذهبت مثلا. فبينما هو ذات يوم يرعى غنما له إذ ألجأه الحر إلى غار يستظل فيه. فرأى قتلة اخوته وهم عشرة قد عقلوا إبلهم على طرف الغار وقالوا. فخلى غنمه وبادر إلى الحي فأخذ سلاحه وأتى خالا له يقال له أبو حنش وكان جبانا. فقال له: أبا حنش هل لك في ظباء تصطادهن ألجئهن الحر إلى عار؟ قال: نعم. فتنكب قوسك وحيهلا ورائي! فأقبل به حتى هجم على فم الغار. وخاف بيهس أن يهرب خاله، فصاح على القوم حتى ثاروا. فتقدم بيهس وتبعه خاله علما منه إنه غير ناج إن فر وقتلا القوم ورجعا بسلاحهم إلى الحي، وقد ثأر بيهس باخوته. فكان من لقي خاله يقول له: ما اشجعك أبا حنش! فيقول له: مكره أخاك لا بطل! فذهبت مثلا. ويقال إن مدركي الأوتار في الجاهلية ثلاثة: قيصر بن سعد – تقدم أمره – وسيف بن ذي يزن الحميري – وسنذكره – وبيهس هذا. قال الشاعر:

من يطلب الأوتار ما أنفه ... قصير وخاض الموت بالسيف بيهس

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ١٨٩/١

وإنما لقب بنعامة لطول رجليه فرأته أمه يوما فقالت: نعامة والله! فقال: نعامة عرفتني، نسأها الله! أي أخر في أجلها. وقيل لصممه، وكان أصم أصلع، والعرب، والعرب." [1]

"ولو صدقت فيما تقول من الأسى ... لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

أجارتنا أذكرت من كان ناسيا ... وأضرمت نارا للصبابة لا تطفا

وفي جانب الماء الذي تردينه ... مواعيد لا ينكرن لبا ولا خلفا

ومهزوزة للبان فيها شمائل ... جعلن له في كل قافية وصفا

لبسنا عليها بالثنية ليلة ... من السود لم يطو الصباح لها سجفا

لعمري إن طالت علينا فإننا ... بحكم الثريا قد قطفنا لها كفا

رمينا بها في الغرب وهي ذميمة ... ولم تبق للجوزاء عقدا ولا شنفا

كأن الدجى لما تولت نجومه ... مدبر حرب قد هزمنا له صفا

كأن عليه للمجرة روضة ... مفتحة الأنوار تنثره زغفا

كأنا وقد ألقى إلينا هلاله ... سلبناه جاما أو قصمنا له وقفا

كأن السهى انسان عين غريقة ... من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا

كان سهيلا فارس عاين الوغي ... ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا

كأن سنا المريخ شعلة قابس ... تخطفها عجلان يقذفها قذفا

كأن أفول النسر طرف تعلقت ... به سنة ما هب منها ولا أغفى

كأن نصير الملك سل حسامه ... على الليل فانصاعت كواكبه كسفا

وإنما لقب الأديب المذكور صاحب الترجمة بالشامي لأن جده قدم من الشام على حضرة فاس فاشتهرت بنوه بالنسبة إلى الشام.. قال الشيخ أحمد المقري وهو ممن بلغتني وفاته بعد الثلاثين بعد الألف والله أعلم أبو عبد الله بن أحمد المكلاني الفاسي كاتب الدولة المنصورية وأمينها. ومثقف يراعها التي تسطو بها في السر يمينها. وله في الفضل محل ومقام. شهد بسمو مقدارهما من رحل وأقام. وأما الأدب فهو حامل رايته. وجهبذ روايته ودرايته. إن نثر فلق الدر وانفصمت أسلاكها. أو الدراري نثرتها أفلاكها. وإن نظم فقل في ثغور الخرد النعس. انتظمت ما بين اللثاة الحو والشفاه اللعس. ومن نظمه قوله في كتاب أزهار الرياض بأخبار عياض للشيخ أحمد المقري وقد رسم فيه مثال النعل الشريف بماء الذهب واللازورد فأخجل الرياض

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ١٧/٢

ذات البهار والورد قوله

أهذه أزهار هذي الرياض ... أم هذه غدرانها والحياض

سالت بماء التبر خلجانها ... على شواذ روان منها البياض

وأزرق الصبح بها إذ جرى ... تخاله نهرا على الطرس فاض

تمثال نعل المصطفى شكلها ... جعلت خدي تربها عن تراض

ففاخر الترب نجوم السما ... فالشهب من آفاقها في انقضاض

تحسده الزرقاء في لثمه ... فالبرق من أحشائها في انتماض

نبه كليم الوجد من شوقه ... فجفنه من وجده في اغتماض

وقل له بالله هذا طوى ... فاخلع وكن في ملة الشوق راض

وانتشق الأزهار من روضها ... واستشف منها بالعيون المراض

كم بات معتل الصبا بينها ... يروى أحاديث الشفا عن عياض

أيا إماما جامعا للعلى ... ومن غدت أبحاثه في افتياض

أبكار فكري بين أبوابكم ... تنزه الأحداق بين الرياض

إليكم قد رفعت أمرها ... فافض على الأبكار ما أنت قاض

قد بايعت بالحق سلطانكم ... توفية بالعهد دون انتقاض

وقال فيه أيضا

أتى برياض في عياض وردها ... مظالم كانت قبل معضلة الداء

وفاضت بنيل العلم منه أصابع ... ومن عجب فيض الأصابع بالماء

خليلي هذي معجزات لأحمد ... فلا تنكرا إن رد عينا إلى الراء

وقد ألم في هذا المعنى بقول أبي القاسم بن المالق في عياض

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم ... والظلم ما بين الأنام قديم

جعلوا مكان الراء عينا في اسمه ... كي يكتموه وإنه معلوم

لولا ما فاضت أباطح سبتة ... والروض حول فنائها معدود." (١)

---

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/٣٤٨

"ولو استطاع لكان يوم وصاله ... للمستهام مكان يوم صدوده

وقوله في غلام له اسمه نسيم، باعه فاشتراه أبو الفضل الحسن بن وهب ثم ندم على بيعه وتتبعته نفسه:

دعا مقلتي تجري على الجور والقصد ... أظن نسيما قارف الهجر من بعدي

خلا ناظري من طيفه بعد شخصه ... فيا عجبا للدهر فقدا على فقد

خليل هل من نظرة توصلانها ... إلى وجنات ينتسبن إلى الورد

وقد يكاد القلب يفقد دونه ... إذا اهتز في قرب من العين أو بعد

بنفسي حبيب نقلوه عن اسمه ... فبات غريبا في رخاء وفي سعد

فبا حائلا عن ذلك الاسم لا تحل ... وإن جهد الأعداء عن ذلك العهد

كفى حزنا أنا على الوصل نلتقي ... فواقا فتثنينا العيون إلى الصد

فلو تمكن الشكوى لخبرك البكا ... حقيقة ما عندي وإن جل ما عندي

هوى لا جميل في بثينة ناله ... بمثل ولا عمرو بن عجلان في هند

أبا الفضل في تسع وتسعين نعجة ... غنى لك عن ظبي بساحتنا فرد

أتأخذه مني وقد أخذ الجوى ... مآخذه مما أسر وما أبدي

وقلت أسل عنه والجوانح دونه ... وكيف سلو ابن المفرغ عن برد

ابن المفرغ هذا هو يزيد بن زياد بن مفرغ واسمه ربيعة، وإنما لقب مفرغا لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي مفرغا وقيل في سبب لقبه بذلك غير هذا، وكان يزيد المذكور شاعرا غزلا محسنا من شعراء الصدر الأول في زمن معاوية بن أبي سفيان، وبرد الذي ذكره البحتري غلام له كان رباه مع قينة له تسمى الأراكة، وكان شديد الضن بهما، وله فيهما أشعار والله أعلم.

ومنه قول أبي الطيب المتنبي:

عزيز أسى من داؤه الحق النجل ... عياء به مات المحبون من قبل

فمن شاء فلينظر إلي فمنظري ... نذير إلى من ظن أن الهوى سهل

وما هي إلا لحظة بعد لحظة ... إذا نزلت في قلبه رحل العقل

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبح لي عن كل شغل بها شغل

ومن جسدي لم يترك الحب شعرة ... فما فوقها إلا وفيها له فعل

ومنها:

كأن رقيبا منك سد مسامعي ... عن العذل حتى ليس يدخلها العذل
كأن سهاد الليل يعشق مقلتي ... فبينهما في كل هجر لنا وصل
وقوله:
من الجآذر في زي الأعاريب ... حمر الحلى والمطايا والجلابيب
إن كنت تسأل شكا في معارفها ... فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
ومنها:
سوائر بما سارت هوادجها ... منيعة بين مطعون ومضروب
وربما وخدت أيدي المطي بها ... على نجيع من الفرسان مصبوب
كم زورة لك في الأعرب خافية ... أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب
أزورهم وسواد الليل يشفع لي ... وأنثني وبياض الصبح يغري بي
قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها ... وحالفوها بتقويض وتطنيب
ومنها:
فؤاد كل محب في بيوتهم ... ومال كل أخيذ المال محروب
ما أوجه الحضر المستحسنات به ... كأوجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب
ومنها:
أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب
ولا برزن من الحمام مائلة ... أوراكهن صقيلات العراقيب
قال الثعالبي في اليتيمة: وناهيك بهذه الأبيات جزالة وحلاوة، وحسن معان، وله طريقة طريفة في وصف البدويات قد تفرد بحسنها، وأجاد ما شاء فيها.
ومنها قوله:
هام الفؤاد بأعرابية سكنت ... بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
وقوله:
إن الذين أقمت واحتملوا ... أيامهم لديارهم دول

الحسن يرحل كلما رحلوا ... معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشأ تديرهما ... بدوية فتنت بها الحلل

ومنها:

ما أسارت في العقب من لبن ... تركته وهو المسك والعسل

وقوله أيضا، قال الثعالبي: وهي مما يتغنى به لرشاقتها وبلوغها كل مبلغ من حسن اللفظ وجودة المعنى واستحكام الصنعة:

قد كان يمنعني الحياء من البكا ... والآن يمنعه البكا أن يمنعا

حتى كأن لكل عظم رنة ... في جلده ولكل عرق مدمعا." (١)

"قد زهت بالزورا لأنك فيها ... فهي عين لها وأنت الضياء

لك يا ما أرق طبعك حلم ... هو في الخطب صخرة صماء

وسجايا تنفس الروض منها ... عن نسيم تطله الأنداء

أقول: فأما الفضل فذكره ابن خلكان قال: هو الفضل ابن يحيى ابن خالد البرمكي، كان من أكثر البرامكة كرما مع كرمهم وسعة جودهم، وكان أكرم من أخيه جعفر، وكان أخوه جعفر أبلغ في الرسائل والكتابة منه، وكان هارون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر، وأراد أن ينقلها إلى جعفر فقال لأبيهما يحيى: يا أبتي، وكان يدعوا الفضل يا أخي، فإنهما متقاربان في المولد، وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد واسمها زبيدة، من مولدات المدينة، والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل، فكان أخوين من الرضاع، وفي ذلك قال مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل:

كفى لك فضلا أن أفضل حرة ... غذتك بثدي والخليفة واحد

لقد زنت يحيى في المشاهد كلها ... كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال الرشيد ليحيى: قد احتشمت من الكتابة في ذلك إليه فاكفنيه، فكتب إلى الفضل ولده: قد أمر أميرالمؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك إلى شمالك، فكتب إليه الفضل: قد سمعت مقالة أميرالمؤمنين في أخي وأطعت، وما انتقلت عني نعمة صارت إليه، ولا عزبت عني رتبة طلعت عليه. فقال جعفر: لله أخي ما أنفس نفسه وأبين دلائل الفضل عليه، وأقوى منة العقل فيه وأوسع في البلاغة ذرعه.

وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى، والمأمون في حجر جعفر، فاختص كل

---

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع ابن معصوم الحسني ص/٢٧٨

منهما بمن هو في حجره.

وكان أبوالهول الحميري قد هجا الفضل، ثم أتاه راغبا إليه، فقال له: ويحك بأي وجه تلقاني؟ فقال: بالوجه الذي ألقى به الله عزوجل وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك، فضحك ووصله.

ومن كلامه: ما سرور الموعود بالفائدة كسروري بالإنجاز.

وأما أبوه: فكان وزير هارون الرشيد، وكان جدهم برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران، واشتهر برمك وبنوه بسدانته، وكان برمك عظيم المقدار عندهم، وساد ابنه خالد وتقدم في الدولة العباسية وتولى الوزارة لأبي العباس.

وأما واصل بن عطاء ويكنى أبا حذيفة كان معتزليا يعرف بالغزال مولى بني ضبه، وقيل: مولى بني مخزوم.

وقال المبرد في الكامل: لم يكن واصل بن عطاء غزالا ولكنه كان يلقب بذلك لأنه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن.

وقال السيد المرتضى: قيل إنه كان مولى لبني هاشم وإنما لقب بالغزال لأنه كان يكثر الجلوس في الغزالين عند رضيع له يعرف بأبي عبد الله الغزال، فلقب بالغزال كما لقب أبو سلمة حفص بن سليمان بالخلال، وهو وزير أبي العباس السفاح قبل خالد بن برمك، ولم يكن أبو سلمة خلالا وإنما كان منزله بالكوفة بقرب الخلالين، فكان يجلس عندهم فسمي خلالا.

وقال أبو عباس المبرد: كان واصل بن عطاء ألثغا قبيح اللثغة في الراء، فكان يخلص كلامه منها ولا يفطن لذلك لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه، وكان يضرب به المثل في إسقاط حرف الراء من كلامه، وقد استعمله الشعراء في أشعارهم كثيرا، فمنه قول أبي محمد الخازن من جملة قصيدة يمدح بها الصاحب ابن عباد وذلك قوله:

نعم تجنب لا يوم العطاء كما ... تجنب ابن عطاء لثغة الراء

وقال آخر في محبوب له وكان ألثغا:

أعد لثغة لو أن واصل حاضر ... ليسمعها ما أسقط الراء واصل

وقال آخر:

أجعلت وصلي الراء لم تنطق به ... وقطعتني حتى كأنك واصل

وقيل: إن رجلا قال لواصل: كيف تقول أسرج الفرس؟ فقال: ألبد الجواد.

وقال له آخر: كيف تقول ركب فرسه وجر رمحه؟ فقال: استوى على جواده وسحب عامله.

وقال بعضهم فيه:

ويجعل البر قمحا في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعر

ولم يطق مطرا والقول يعجله ... فعاذ بالعيث إشفاقا من المطر." (١)

"((الحلاج)) ليس بولى فهو على حكم الظاهر والله أعلم بالسرائر قاله ((أحمد ابن علي بن حجر الشافعي)) - انتهى.

قال ((أحمد بن خلكان)) : والحلاج - بفتح الحاء وتشديد اللام - وإنما لقب بذلك لأنه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج: أنا مشتغل بالحلج فقال له: امض في شغلي حتى أحلج عنك فمضى الحلاج فتركه فلما عاد رأى قطنه جميعه محلوجا. انتهى باقتصار.

وحيث تبين لك أقوال العلماء فيه اتضح لك سقم كلام ((العلامة ابن حجر)) بظاهره وخافيه ولا بأس بأن نذكر شيئا من كلام شيخ الإسلام ((ابن تيمية)) لتقف على حججه الساطعة المرضية.

[ابن تيمية يرد القول بولاية الحلاج من وجوه]

فأقول: قد قال في بعض فتاويه ما نصه: إن القول بولاية الحلاج مردود بوجوه:

(منها) : أن الأئمة الدين وفقهاء المسلمين اتفقوا على حل دم الحلاج وأمثاله.

(الثاني) : أن الاطلاع على أولياء الله تعالى لا يكون إلا ممن يعرف طرق الولاية وهو الإيمان والتقوى ومن أعظم الإيمان والتقوى أن يجتنب مقالة أهل الإلحاد كأهل الحلول والاتحاد. فمن وافق الحلاج على مثل هذه المقالة لم يكن عارفا بالإيمان والتقوى فلا يكون عارفا بطرق أولياء الله تعالى فلا يجوز أن يميز بين أولياء الله سبحانه وغيرهم.

(الثالث) : أن هذا القائل قد أخبر أنه يوافقه على مقالته فيكون من جنسه فشهادته له بالولاية شهادة اليهودي والنصراني والرافضي لنفسه أنه على الحق وشهادة المرء لنفسه فيما لا يعلم فيه كذبه ولا صدقه مردودة،." (٢)

"فهو من بيت علم وصلاح لم أقف له على خبر غير ما تلوته عليك أما ولده المدرس الشيخ كبير فكان من موثقي العدول يتعاطى الإشهاد بالمدينة من الحاضرة في حدود ١١٤٣ الثلاث والأربعين بعد

---

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/٦٩

(٢) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ابن الآلوسي ١٠٤/١

المائة والألف عليهم رحمة الله آمين.

١٦؟

الشيخ محمد بن الشيخ

هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن الشيخ أصله من بلد الحمامات وأخذ عن فحول علماء تونس وجلس للتدريس بجامع الزيتونة وأخذ عنه فحول من العلماء منهم المفسر الشيخ محمد زيتونة وقدمه الأمير محمد باي المرادي مدرسا بجامعه الذي أقامه أمام مقام الشيخ سيدي محرز بن خلف فأقام فيه الدروس فهو أول مدرس مالكي به عند إتمامه سنة ١١٠٩ تسعى ومائة وألف.

وانتصب يومئذ لرواية الحديث به الشيخ محمد قويسم الشريف مؤلف كتاب سمط الآل في التعريف بالرجال إلى أن توفي سنة ١١١٤ أربع عشرة ومائة وألف.

وتقدم بالجامع المذكور أيضا لتجويد القرآن الشيخ محمد التونسي.

وكذلك تقدم صاحب الترجمة لمشيخة المدرسة المنتصرية وروى بها الحديث وتقدم لخطة الفتيا وأفاد الناس بعلومه وفتاويه بحيث إنه استمر على خطة الإفتاء نحو العشرين سنة وتجاوز عمره الثمانين سنة. وكان عالما عفيفا دينا يميل إلى الخمول طويل القامة حسن الوجه أتم الصلاة العشاء فأدركته المنية على بساط صلاته بدون مرض سنة ١١٢٠ عشرين ومائة وألف ورثاه الشيخ محمد زيتونة بقوله: [الكامل]

هجمت بموت الأكرمين خوارق ... وتقعقعت في الخافقين صواعق

ورعودها صدعت حشاشة مدنف ... واهتز من وقع المصاب الخافق

وكأن صور البعث عجل نفخة ... والكون مما حل فيه صاعق

وارتجت الأرجا لصعقة عالم ... سكن اللحود فبان منه الغامق

وتزعزعت شم الجبال لفقده ... والأفق أظلم والرؤوس طوارق

والعين تبكي دمعها والعقل مك؟ ... سوف الضيا قد قد سهم مارق

يدعى إلى ابن الشيخ فاضل عصره ... شوقي له والروح منه زاهق

كم مشكل أبدى بجيد عقله ... قد حار فيه مخالف وموافق

ونوازل الأحكام لما أن نأت ... ناحت عليه صوامت ونواطق

ورياض معلوم العلوم تخربت ... بذهابه أنبا بذلك الصادق

فتكت به أيد المنون وغيبت ... عن ناظري وهو الجمال الفائق

تبكيه خضراء البلاد وأهلها ... ويظله الغصن الرطيب الباسق

ونفوسنا تفديه لكن قد غدا ... لكريم فرسان الجنان يسابق

ويفوز بالرضوان من رضوانه ... ويجاور الحور الحسان يعانق

ويرى جمال الله جل جلاله ... وفق الذي أبدى الحديث الناطق

فهو الذي يبكي عليه ومثله ... والغير لا نظرت إليه روامق

١٧

الشيخ علي الرصاع

هو الشيخ أبو الحسن علي بن حميدة بن علي بن حميدة بن أبي يحيى بن قاسم بن محمد بن قاسم بن عبد الله الرصاع الأنصاري التلمساني، ولد جده عبد الله بتلمسان وقدم إلى تونس وإنما لقبوه بالرصاع لأن جدهم الوافد إلى الحاضرة كانت له براعة في ترصيع المنابر والسقوف حتى إنه لما بني جامع العباد الذي به ضريح الشيخ أبي مدين الغوث بتلمسان طلبه الأمير لترصيع منبره ولما أتمه طلب أجرته الدفن في مقام الغوث فنال ذلك وكانت وفاة الشيخ سيدي أبي مدين في حدود ٥٧٠ السبعين والخمسمائة وكأنه لا خفاء في أن إنشاء الجامع المذكور، كان بعد دفن الشيخ بعصور وقد عاد يمن ذلك المدفن على ذرية الرصاع المذكور حتى كان منهم حفيده الشيخ محمد العالم الجليل فأخذ عن الشيخ أبي القاسم البرزلي شيخ الإسلام بتونس والشيخ عمر القلشاني قاضي الجماعة بتونس وغيرهما. وولي خطه قاضي الأهلة ثم خطه قاضي الأنكحة ثم خطه قاضي الجماعة بحاضرة تونس ثم اقتصر على الفتوى وإمامة جامع الزيتونة والخطبة به وتصدى لإقراء الفقه والأصول والعربية والمنطق، وشرح أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم شرحا غريبا، وله تأليف في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وشرح شواهد المغني القرآنية وشرح حدود ابن عرفة، وله تأليف في إعراب كلمتي الشهادة وآخر في أحكام لو وآخر في أسماء الأجناس وأحكامها وآخر في صرف أبي هريرة وفتاوي كثيرة في المازونية والمعيار وتوفي سنة ٨٩٤ أربع وتسعين وثمانمائة عليه رحمة الله.." (١)

"لرب الحرون أبي صالح ... وما تلك بالنسبة العادله

ثم اشتراه مسلم من أعرابي بألف دينار فسبق عليه عشرين سنة وإليه تنسب الخيل الحرونية. ومن نسله: الغطيفي، فرس لبني غطيف قبيلة بالشام، وإليه تنسب الخيل الغطيفيات، ومنها: هراوة العزاب، وفرس الريان بن حوص العبدي وكان اسمها: سهوة، وإنما لقبت بهراوة العزاب؛ لأنه تصدق بها على عزاب قومه، فكان

(١) مسامرات الظريف بحسن التعريف محمد السنوسي ص/٢١٣

الأعزب منهم يغزو عليها، فإذا استفاد مالا وأهلا دفعها إلى غيره، وهكذا كانوا يتداولونها بينهم. قال عمرو المحاربي بن عبد القيس:

سقى جدث الريان كل عشية ... من المزن دكان العشي دلوح

أقام لفرسان العشيرة سهوة ... لهم منكح من حربها وصبوح

فيا من رأى مثل الهراوة منكحا ... إذن بل أعطاف الجياد جروح

وذي إبل لولا الهراوة لم يثب ... له المال ما انشق الصباح يلوح

قال لبيد:

لا تسقني بيديك إن لم التمس ... نعم الضجوع بغارة أسراب

تهدى أوائلهن كل طمرة ... جرداء مثل هراوة العزاب

ومنها: ذو العقال، فرس سوط بن جابر اليربوعي، وأبوه (داحس) فرس قيس بن زهير العبسي. ومنها: الأعوج، فرس هلال بن عامر بن صعصعة، وسمي بذلك لأنه ركب صغيرا اعوجت قوائمه، وإليه تنسب الخيل الأعوجية، قال بشر بن أبي حازم:

وبكل أجرد سابح ذي ميعة ... متماحل في آل أعوج ينتمي

وقال طفيل بن عوف:

بنات الوجيه والعزاب ولاحق ... وأعوج تنمى نسبه المتنسب

وقال الأديب إبراهيم الساحلي:

ركبوا إلى الهيجاء كل طمرة ... من نسل أعوج أو بنات الأبجر

من كل مخضوب الشوى عبل التوى ... عاري النواهق مستدير المحجر

ألوي بقادمتي جناحي أفتح ... ولوى بسالفتي غزال أغفر

وإذا زحفنا أشوسيا مبصرا ... ظل الفوارس في الظلام المعكر

من أحمر كالورد أو من أصفر ... كالتبر أو من أشهب كالعنبر

وبكل صهوة أجرد متقضب ... إلا إذا ضحك السنان السمهري

وقال ابن خفاجة:

وقد جال دمع القطر في مقلة الدجى ... ولفت نواصي الخيل نكباء زعزع

له من صدور الأعوجية والقنا ... شفيع إلى نيل الأماني مشفع

وظفره في ملتقى الخيل ساعد ... ألف وقلب بين جنبيه أصمع

وأبيض يتلو سورة الفتح ينتضى ... ويستقبل الفرق الكريم فيركع

ومبخر ضخم الجرارة أوحد ... يطير به تحت العجاجة أربع

وحصداء تزري بالسنان حصينة ... ووجه وقاح بالحديد مقنع

وقال ابن خلوف الأندلسي:

وأشهب يعبوبا وطمرا مضمرا ... طموحا مروعا أعوجيا مطهما

جرى هازيا بالبرق والريح مسرعا ... فدارك ما عن نيل أدناه أحجما

تضمخ بالكافور والمسك وارتدى ... وداء ظلام بالصباح تسهما

أشم لجين المتن أعين سابحا ... أقب غليظ الساق أجرد صلدما

قصير المطا والرسغ أتلع صافنا ... طويل الشوى والذيل أعظم شيظما

تخيل سرحانا وساير كوكبا ... ولا حظ يعفورا ولاعب أرقما

فأسرج لما أن توقب جارحا ... والجم لما أن تثاوب ضيغما

فلم أر بدرا مسرجا ذا محاسن ... سواه وبرقا بالثريا ملجما

وأروق ضخم الكف أعوج باذلا ... بترك رحيب الباع أقود أيهما

ذلولا لؤوبا شدقميا مكلثما ... أموتا صموتا أرجليا حثمثما

إذا خب عاينت الحرون وداحسا ... وإن سار أنساك الجديل وشدقما

فريت به فود الفلاة ولم أزل ... أروح وأغدو طائرا ومحوما

وقد تقدم الكلام على الأعوج الأكبر والأصغر، وزاد الراكب والحنفا والغبرا والعسجدي (في آهر الفصل الثاني من الباب الخامس) ومنها: أطلال، فرس بكير بن شداد بن يعمر الشداخي، كانت تحته يوم القادسية، وقد أحجم الناس عن عبور نهرها، فصاح بها بني أطلال فوثبته، وكان عرض النهر ثلاثين ذراعا. ومثل هذا قد وقع مع سيدي الوالد قدس سره، فإني سمعت منه أنه ركب يوم (أرهيو) من أيامه مع دولة فرنسا فرسه الكميت اسما ولونا، وقد ألجأه الأمر إلى وثوب نهره وكان عرضه ثلاثين ذراعا فشد على الفرس فوثبه من الجانب إلى الجانب.

تتمة في ذكر ما وقع فيها من الفكاهات والمنادمة." (١)

"وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ... ألفيت خيرا من معم مخول

والخيل تعلم والفوارس أنني ... فرقت جمعهم بضربة فيصل

إن يلحقوا أكرر وإن يستلحموا=أشدد وإن يلفوا بضنك أنزل ولقد أبيت على الطوى وأظله=حتى أنال به كريم المأكل وقيل لعنترة أنت أشجع العرب قال: لا. قال: فبماذا شاع لك هذا في الناس. قال: كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزما. وأحجم إذا رأيت الإحجام حزما. ولا أدخل موضعا إلا أرى لي منه مخرجا. وكنت أعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فاثني عليه فأقتله. وحدث عن عمر بن الخطاب أنه قال للحطئية: كيف كنتم في حربكم. قال: كنا ألف فارس حازم. قال: وكيف يكون ذلك. قال: كان قيس بن زهير فينا (وكان حازما) فكنا لا نعصيه. وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل إذا حمل ونحجم إذا أحجم. وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأي فكنا نستشيره ولا نخالفه. وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره فكنا كما وصفت لك. فقال عمر: صدقت. قال ابن الكلب: كان عمرو بن معدي كرب يقول: ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقني حراها وهجيناها يعني بالحرين عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب وبالعبدين عنترة والسليك بن السلكة. وكان عنترة أحسن العرب شيمة وأعلاهم همة وأعزهم نفسا. وكان مع شدة بطشه حليما لين العريكة سهل الأخلاق. وكان شديد النخوة كريما مضيافا لطيف المحاضرة رقيق الشعر. وله فيه لطائف كثيرة يعرض فيه عن تنافر الألفاظ وخشونة المعاني. وعمر عنترة تسعين سنة.

النابغة الذبياني (٦٠٤ م) والنابغة الجعدي (٦٨٠ م)

هو زياد بن معاوية ويكنى أبا أمامة. وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم. وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء. وإنما لقب لطول باعه في الشعر. وكان يضرب للنابغة قبة من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان النابغة كبيرا عند النعمان خاصا به. وكان من ندمائه وأهل أنسه. ثم تغير عليه وأوعده وتهدده. فهرب منه فأتى قومه ثم شخص إلى ملوك غسان فامتدحهم. ثم كتب إلى النعمان يعتذر إليه بقصيدته الميمية التي مطلعها (يا دار مية) . فأمنه النعمان واستنشده من شعره فأذن

(١) نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد محمد بن عبد القادر الجزائري ص/٨٣

له أن ينشده قصيدته التي يقول فيها:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب

لأنك شمس والملوك كواكب ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ثم أسن النابغة وكبر وتوفي في السنة التي قتل فيها النعمان بن المنذر أما النابغة الجعدي فهو أبو ليلى بن حسان بن قيس وكان أسن من النابغة الجعدي. وكان." (١)

"أصابه هندواني فأقصده، ... أو ذابل من رماح الخط معتدل

كلا، زعمتم بأنا لا نقاتلكم ... إنا لأمثالكم

يا قومنا

قتل

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية ... جنبي فطيمة، لا ميل، ولا عزل

قالوا: الصراد، فقلنا: تلك عادتنا، ... أو تنزلون، فإنا معشر نزل

النابغة الذبياني

توفي سنة (٦٠٤) م. وسنة (١٨) قبل الهجرة هو (زياد بن معاوية بن ضباب) وينتهي نسبه إلى (سعد بن ذبيان) . ثم إلى (مضر بن نزار بن معد بن عدنان) . وكنيته (أبو أمامة) وإنما لقب بالنابغة لنبوغه في الشعر وبلوغه منه مبلغ الفحول. وقيل: بل لغير ذلك وما ذكرناه هو أقرب إلى الحق.

وهو أحد الأشراف الذين غض الشعر منهم. وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء.

وكان يضرب له قبة من أدم بسوق عكاظ. فتأتيه الشعراء. فتعرض عليه أشعارها. فكان أول من أنشده في أحد المواسم (الأعشى) ثم (حسان بن ثابت) ثم أنشدته الشعراء. هم أتته (الخنساء) أخت (صخر) فأنشدته قصيدة. منها قولها في أخيها صخر:

وإن صخرا لتأتم الهداة به، ... كأنه علم في رأسه نار

فقال: "والله لولا أن أبا بصير (يعني الأعشى) أنشدني آنفا لقلت أنك أشعر الجن والإنس". فقام إليه حسان، فقال: "والله لأنا أشعر منك ومن أبيك" فقال له النابغة: "يا ابن أخي، إنك لا تحسن أن تقول:

فإنك كالليل الذي هو مدركي، ... وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

فخنس حسان لقوله:

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٢٩٣/٦

ما جرى للنابغة مع النعمان بن المنذر

كان (النابغة) كبيرا عند (النعمان بن المنذر) . وكان من ندمائه وأهل أنسه. وكان مقدما لديه على كل ما يتقرب منه. فكثر ماله، ووفرت نعمته لذلك. حتى إنه لم يكن يأكل إلا في آنية الذهب والفضة من عطاياه وعطايا أبيه وجده، ولا يستعمل غير ذلك.

غير أن الوشاية والحسد كالنار تصيب الخشب فتلتهمه التهاما. فقد غضب النعمان على النابغة بوشاية (المنخل بن عبيد اليشكري) . وذلك: أن النابغة والمنخل كانا جالسين عند النعمان (وكان النعمان دميما أبرش قبيح المنظر. وكان المنخل من أجمل العرب وكان يرمي بالمتجردة زوجة النعمان. فقال النعمان للنابغة: "يا أبا أمامة صف المتجردة في شعرك". فقال قصيدته التي وصفها فيها. (وسيأتي ذكر نبذة منها) وقد وصف فيها كل أعضائها حتى ما يستقبح ذكره. وكان المنخل فاسقا. وكان النابغة عفيفا تقيل. فلحقت المنخل من ذلك غيرة. فقال للنعمان: "ما يستطيع أن يقول هذا الشعر إلا من جرب". فوقر ذلك في نفس النعمان. فخافه النابغة فهرب إلى ملوك غسان بالشام.

فلما صار النابغة إلى غسان نزل على (عمرو بن الحارث الأصغر ابن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر) . فمدحه ومدح أخاه (النعمان) ولم يزل مقيما مع (عمرو) حتى مات. وملك أخوه (النعمان) فصار معه.

وكان في أثناء ذلك يمدح النعمان بن المنذر ويعتذر إليه. ويتبرأ مما وشى به المنخل. فقال في ذلك قصائد هي قلائد ،العقيان، وكانت هي أشعر شعره.

ثم أتى إلى النعمان بعد هربه منه. وقد سئل (عمرو بن العلاء) فقيل له: (أمن مخافته امتدحه وأتاه بعد هربه منه، أم لغير ذلك؟ ". فقال: "لا لعمر الله، لا لمخافته فعل. إن كان لآمنا من أن يوجه إليه جيشا. وما كانت عشيرته لتسلمه لأول وهلة. ولكنه رغب في عطاياه وعصافيره".

وقد حدث (حسان بن ثابت) أنه قدم على النعمان بن المنذر وقد امتدحه. فأمر له بجائزة سنية. وبقي ببابه إلى أن قدم (النابغة) بعد هربه من النعمان وهو في جوار رجلين من (فزارة) كان بينهما وبين النعمان خاصة فضرب عليهما قبة أدم. ولم يشعر بأن النابغة معهما. وقد دس النابغة قينة لتغني النعمان بشعره:

يا دار مية بالعلياء فالسند ... أقوت، وطال عليها سالف الأبد

فلما سمع الشعر قال: "أقسم بالله إنه لشعر النابغة". وسأل عنه فأخبر أنه مع الفزاريين. فخرج إليه فعارضه الفزاريان، وقالا له: "أبيت اللعن. لا تثرب. قد أجرناه والعفو أجمل". فأمنه واستنشده أشعاره.

قال حسان: "فحسدته على ثلاث، لا أدري على أيتهن كنت له أشد حسدا: على إدناء النعمان له بعد

المباعدة ومسامرته له وإصغائه إليه؟، أم على جودة شعره؟، أم عل مئة بعير من عصافيرة أمر له بها؟ "..
(١)

"ردة أهل البحرين (١) سنة ١١هـ (٦٣٢ - ٦٣٣ م) .

- بينما كان خالد بن الوليد يواصل انتصاراته من شمال شبه الجزيرة العربية إلى وسطها كانت الجيوش التي أرسلها أبو بكر تحارب القبائل المرتدة والثائرة في الجهات الأخرى. وكان المنذر بن ساوى العبدي عاملا على البحرين في زمن رسول الله غير أنه مرض فمات بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل فارتد بعده أهل البحرين وارتدت بكر.

وكان الجارود بن المعلى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد عبد قيس سنة عشر، فأسلم وكان نصرانيا، ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه فأكرمه وقربه. وبعد أن تفقه في الدين رده إلى قومه عبد القيس (٢) فلما توفي رسول الله بلغه أنهم قالوا (لو كان محمد نبيا لم يمت) فجمعهم وقال لهم:

(أتعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى؟ قالوا نعم. قال فما فعلوا؟

---

(١) البحرين: اسم جامع لبلاد على ساحل الخليج الفارسي بين البصرة وعمان واليمامة في وسط الطريق بين مكة والبحرين.

(٢) يكنى الجارود أبا المنذر، وقيل اسمه بشر وإنما لقب الجارود لأنه أغار في الجاهلية على بكر وائل فأصابهم وجردهم.." (٢)

"أبو الصعب

(... - ... = ... - ...)

الدعام (الأصغر) بن مالك بن ربيعة بن الدعام (الأكبر) من بكيل: جد جاهلي يماني، بنوه خمسة بطون: أرحب - واسمه مرة - وعميرة، ومرهبة، وذو الشاول، وذو اللب. وكان أرحب ومرهبة (ابنا أبي الصعب) ممن تملك في اليمن (١) .

دعبل الخزاعي

(١٤٨ - ٢٤٦ هـ = ٧٦٥ - ٨٦٠ م)

---

(١) رجال المعلقات العشر مصطفى الغلاييني ص/٥٦

(٢) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ط إحياء الكتب العربية محمد رضا ص/٨٧

دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي: شاعر هجاء. أصله من الكوفة. أقام ببغداد. له أخبار، وشعره جيد. وكان صديق البحتري. وصنف كتابا في (طبقات الشعراء) .

قال ابن خلكان في ترجمته: كان بذئ اللسان مولعا بالهجو والحط من أقدار الناس، وهجا الخلفاء - الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق - فمن دونهم، وطال عمره فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك! توفي ببلدة تدعى الطيب (بين واسط وخوزستان) وكان طوالا ضخما أطروشا، له (ديوان شعر - ط) جمع فيه بعض الأدباء ما بقي متفرقا من شعره (٢) .

الدعجاء

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

الداعجاء بنت وهب بن سلمة، الباهلية، من قيس عيلان: شاعرة بليغة من أهل العصر الجاهلي.

اشتهر من شعرها

---

(١) الإكليل ١٠: ١٣٤ و ١٨٦.

(٢) وفيات الأعيان ١: ١٧٨ ودول الإسلام. والنجوم الزاهرة. ومعاهد ٢: ١٩٠ والشعر والشعراء ٣٥٠ ولسان الميزان ٢: ٤٣٠ وتاريخ بغداد ٨: ٣٨٢ وفيه: (اسمه عبد الرحمن، وإنما لقبته دايته لدعابة كانت فيه، فأرادت ذعبلا فقلبت الذال دالا) وفي كتاب (لمحات أدبية عن ليبيا) الصفحة ٢٥ رواية عن البكري الجغرافي، أن وفاة دعبل كانت في مدينة زويلة في ليبيا.." [١]

"ولي القضاء بمعرة النعمان (بسورية) وجمع شعر أبي العباس (الناشئ) وآخرين من شعراء عصره. وصنف " أخبار الحجاب " ومات في كفر طاب، بين حلب والمعرة (١) .

السلالجي

(٠٠٠ - ٥٦٤ هـ = ٠٠٠ - ١١٦٩ م)

عثمان بن عبد الله القيسي الفاسي، أبو عمرو، السلالجي: عالم بالأصول، من سكان فاس.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢/٣٣٩

قال صاحب السلوة: إمام أهل فاس من التجسيم. تعلم بمراكش وبفاس. نسبته الى جبل " سليلجو " وكانت له أملاك فيه. هو صاحب " البرهانية - خ " في الرباط (٣٧ / ٣ ك) وهي عقيدة وضعها لامرأة أندلسية فقيهة اسمها " خيرونة " من الصالحات (٢) .

الأصم

(٠٠٠ - ٦٣١ هـ = ٠٠٠ - ١٢٣٤ م)

عثمان بن أبي عبد الله بن أحمد، أبو عبد الله: قاض، من فقهاء الإباضية و " البصيرة " و " النور " (٣) .

العرياني

(٠٠٠ - ١٦٨ هـ = ٠٠٠ - ١٧٥٤ م)

عثمان بن عبد الله العرياني: فاضل حنفي. ولد وتعلم بكليس، وتردد الى حلب، ودرس بالستمبول، وأقام في المدينة المنورة ثمانية أعوام. وتوفي بها. له عدة كتب احترقت، وبقي منها " خير القلائد - ط " شرح " جواهر

---

(١) إرشاد الأريب ٤: ٣٧.

(٢) المنوني ١، الرقم المتسلسل ١٢٥ وسلوة الأنفاس٢: ١٨٣.

(٣) تحفة الأعيان ١: ٢٨٥ وفيه: " ولم يكن بأصم، وإنما لقب بذلك لقصة " وأورد قصة وقعت قبله لحاتم بن عنوان الأصم، ذكرها ابن الأثير في اللباب ١: ٥٧.." [1]

"بحضرموت، وخلف أباه في الملك. ومدحه الأعشى (ميمون) واستمر في الملك نحو عشرين عاما. ويقال له " السكسكي " نسبة إلى مخلاف " السكاسك " بأعالي حضرموت الغربية.

ومات قتيلا في إحدى وقائعه مع قبيلة " مراد ". قال المبرد - في الكامل - قال معاوية لمحمد ابن الأشعث بن قيس: ما كان جدك أعطى الأعشى؟ فقال: أعطاه مالا وأشياء أنسيتها، فقال معاوية: لكن ما أعطاكم الأعشى لا ينسى (١) .

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٤/٢٠٩

قيس بن مكشوح = قيس بن هبيرة (٣٧)

مجنون ليلي

(٠٠٠ - ٦٨ هـ = ٠٠٠ - ٦٨٨ م)

قيس بن الملوح بن مزاحم العامري: شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد. لم يكن مجنونا وإنما لقب بذلك لهيامه في حب " ليلى بنت سعد ". قيل في قصته: نشأ معها إلى أن كبرت وحجبها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حينا في الشام وحينا في نجد وحينا في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله. وقد جمع بعض شعره في " ديوان - ط " وصنف ابن طولون (المتوفى سنة ٩٥٣) كتابا في أخباره سماه " بسط سامع المسامر في أخبار مجنون بني عامر - خ " في دار الكتب. وكان الأصمعي ينكر وجوده، ويراه اسما بلا مسمى. والجاحظ يقول: ما ترك الناس شعرا، مجهول القائل، فيه ذكر ليلى إلى نسبوه إلى المجنون. ويقول ابن الكلبي: حدثت أن حديث المجنون وشعره وضعه فتى من بني أمية كان يهوى

---

(١) خزانة البغدادي ١: ٥٤٥ وتاريخ الشعراء الحضرميين ١: ٨ والكامل للمبرد، في رغبة الآمل ٤: ٧٠.."
(١)

"مع مواليه، فنسب إليه، ولما كانت فتنة " البربر " خرج مجاهد من قرطبة، وتبعه جمع من موالي ابن أبي عامر، وبعض جيش الأندلس، فدخل بهم طرطوشة، وانتقل إلى دانية (على ساحل البحر الرومي) فاستقل بها (سنة ٤١٢ هـ واستولى على الجزائر القريبة منها، وتلقب بالموفق بالله، وغزا الإفرنج بالأساطيل في جزيرة سردانية، فغلب على كثير منها. ودامت له الإمارة إلى أن توفي. وكان حازما يقظا شجاعا، عارفا بالأدب وعلوم القرآن، نعته بعض مؤرخيه بفتى أمراء دهرا وأديب ملوك عصره. وهو من ملوك الطوائف بالأندلس بعد انقراض الدولة الأموية (١) .

مجاهد الدين = قايماز بن عبد الله ٥٩٥

ابن المجاور (الوزير) = يوسف بن الحسين ٦٠١

ابن المجاور = يوسف بن يعقوب ٦٩٠

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢٠٨/٥

المجبة

. (٠٠٠ - ١٢ هـ = ٠٠٠ - ٦٣٣ م)

المجبة بن الحارث بن أبي ربيعة ابن ذهل الشيباني: فارس جاهلي أدرك الإسلام. وكان على رأس جماعة من قومه يومه " عين التمر " وهي بقرب الأنبار، غربي الكوفة، كانت فيها الوقعة المشهورة بين خالد بن الوليد وأهلها،

---

(١) ابن خلدون ٤: ١٦٤ وهو فيه " مجاهد بن يوسف " وعنه زامباور في معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٩١ ومنقريوس ٢: ٧٩ وفي جذوة المقتبس ٣٣١ وبغية الملتمس ٤٥٧ " مجاهد بن عبد الله " وفي البيان المغرب ٣: ١٥٥ أنه تغيرت حاله في كبره " فطورا كان ناسكا، وتارة يعود خليعا فاتكا، ولا يساتر بلهو ولا لذة ولا يستفيق من شراب وبطالة " واقتصر على تسميته " مجاهدا العامري " كما في المعجب ٧٤ و ١٤٩ وهذا لم يلقبه بالموفق، وإنما لقب به ابنه " علي بن مجاهد " وفي إرشاد الأريب ٦: ٢٤٣ أنه ألف كتابا في " العروض ". وانظر الحلل السندسية لأرسلان ٣: ٢٩٤ وما بعدها، وقد كناه ب أبي الحسن، مكان أبي الجيش، وسمى أباه " عبد الله ". ومعجم البلدان ٨: ٢٢٩.." [١]

"سمي أصحابه بالمعتزلة لاعتزاله حلقة درس الحسن البصري. ومنهم طائفة تنسب إليه، تسمى " الواصلية " وهو الذي نشر مذهب " الاعتزال " في الآفاق: بعث من أصحابه عبد الله بن الحارث إلى المغرب، وحفص بن سالم إلى خراسان، والقاسم إلى اليمن، وأيوب إلى الجزيرة، والحسن بن ذكوان إلى الكوفة، وعثمان الطويل إلى أرمينية. ولد بالمدينة، ونشأ بالبصرة. وكان يلثغ بالراء فيجعلها غينا، فتجنب الراء في خطابه، وضرب به المثل في ذلك. وكانت تأتيه الرسائل وفيها الراءات، فإذا قرأها أبدل كلمات الراء منها بغيرها حتى في آيات من القرآن. ومن أقوال الشعراء في ذلك، لأحدهم:

" أجعلت وصلي الراء، لم تنطق به ... وقطعتني حتى كأنك واصل. "

ول أبي محمد الخازن في مدح الصاحب ابن عباد:

" نعم، تجنب لا، يوم العطاء، كما ... تجنب ابن عطاء لفظة الراء "

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٥/٢٧٨

وكان ممن بايع لمحمد بن عبد الله بن الحسن في قيامه على " أهل الجور ". ولم يكن غزالا، وإنما لقب به لتردده على سوق

= الخمر وغيره، يكون في منزلة بين منزلتين، لا مؤمنا ولا كافرا، ويرون أن إعجاز القرآن في " الصرفة " لا أنه في نفسه معجز، أي أن الله لو لم يصرف العرب عن معارضته لأتوا بما يعارضه، وأن من دخل النار لم يخرج منها. وسموا معتزلة لأن واصل بن عطاء كان ممن يحضر درس الحسن البصري، فلما قالت الخوارج بكفر مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بأن مرتكب الكبائر مؤمن غير كافر وإن كان فاسقا، خرج واصل عن الفرقتين، وقال: إن الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر. واعتزل مجلس الحسن، وتبعته جماعة، فعرفوا بالمعتزلة. وما زال مذهبهم ينمو إلى أيام الرشيد، فوضعه موضع البحث بين العلماء. ولما ولي المأمون ناصر المعتزلة وعاقب مخالفيهم. وتابعه المعتصم ثم الواثق. ولما كانت أيام المتوكل كتب إلى الآفاق بمخالفة القائلين بالاعتزال. وضعف شأن المعتزلة حتى ذهبت بمذهبهم الأيام. واشتهر منهم فضلاء وأعيان كالجاحظ والزمخشري والماوردي والصاحب بن عباد والفراء والسيرافي وابن جني وأبي علي الفارسي وابن أبي الحديد وآخرين كثيرين.." (١)

"ويذكر أهل الأخبار أن "سابور" إنما لقب بـ"ذي الأكتاف"؛ لأنه خلع أكتاف العرب١. ويرى "نولدكة" أن هذا التفسير مصنوع، وأن اللقب إنما جاء عند الساسانيين في معنى آخر لا علاقة له بخلع الأكتاف، بل قصد به "ذو الأكتاف"، أي: صاحب الأكتاف دلالة على الشدة والقوة، فهو لقب تمجيد وتقدير. وقد حوله أهل الأخبار إلى معنى آخر، هو المعنى المتقدم لبطش "سابور" بالعرب وإيقاعه القاسي بهم. أما "أرثر كريتنسن"، فيرى أن تفسير أهل الأخبار تفسير صحيح، وهو لا يستبعد خلع "سابور" لأكتاف العرب، فقد كان مثل هذا التعذيب القاسي المؤلم معروفا في تلك الأيام٢.

وذكر "حمزة الأصفهاني" أن التسمية المذكورة إنما جاءته من الجملة الفارسية، وهي "شابور هويه سنبا" "وهويه اسم للكتف، وسنبا أي نقاب. قيل له ذلك؛ لأنه لما غزا العرب كان ينقب أكتافهم، فيجمع بين كتفي الرجل منهم بحلقة ويسبيه، فسمته الفرس بهذا الاسم وسمته العرب ذا الأكتاف"٣، فالتسمية إذن هي تسمية فارسية. ولا أستبعد أن تكون القصة شرحا تكلفه القصاصون، لتفسير هذا اللقب، وهناك ألقاب عديدة، فسرت تفسيرا أسطوريا على هذا النحو من المبالغة والتهويل.

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٨/١٠٩

وقد نسب إلى "سابور" "شابور" هذا بناء الأنبار، ذكر أنه بناها فسميت بـ"فيروز شابور"، وقد صيرها العرب "الأنبار"٤. وكانت من المدن التي تغلب عليها العنصر العربي عند ظهور الإسلام، كما نسبوا إليه بناء "عكبرا"٥.

ويذكر "المسعودي" أن "سابور بن سابور"، ويريد به "سابور الثالث" "٣٨٣-٣٨٨م"٦، كانت له حروب كثيرة مع إياد بن نزار وغيرها من العرب. ويتبين من بيت شعر نسبه إلى شاعر نعته بأنه: "شاعر إياد" ولم

---

١ الطبري "٢/ ٦٧"، مروج الذهب "١/ ٢١٦".

٢ إيران في عهد الساسانيين "ص٢٢٥".

٣ حمزة "ص٣٦".

٤ "والأنبار: أهراء الطعام، واحدها: نبر، ويجمع: أنابير"، اللسان، مادة "نبر" "٥/ ١٩٠" "صادر"، حمزة "٣٤".

٥ حمزة "٣٧".

٦ أو سنة "٣٨٧م" في بعض الروايات.." (١)

"جد من أجدادهم، وللأخباريين رأي في معنى كنانة١.

وقد عرفت قريش بين أهل الحجاز بسخينة. والسخينة: طعام رقيق يتخذ من سمن ودقيق، وقيل: دقيق وتمر، وهو دون العصيدة في الرقة وفوق الحساء. وإنما لقبت قريش بسخينة لاتخاذها إياه، أي: لأنهم كانوا يكثرون من أكلها؛ ولذا كانت تعير به٢.

---

١ الاشتقاق "ص١٨"، الطبري "٢/ ٢٢٦".

٢ "وفي الحديث: أنه دخل على حمزة -رضي الله تعالى عنه- فصنعت لهم سخينة فأكلوا منها. قال كعب بن مالك:

زعمت سخينة أن ستغلب ربها ... وليغلبن مغالب الغلاب

وفي حديث معاوية -رضي الله عنه- أنه مازح الأحنف بن قيس، فقال: ما الشيء الملفف في البجاد؟ فقال: هو السخينة يا أمير المؤمنين! الملفف في البجاد: وطب اللبن يلف به ليحمى ويدرك، وكانت تميم

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٩٦/٤

تعير به. والسخينة: الحساء المذكور يؤكل في الجدب، وكانت قريش تعير بها، فلما مازحه معاوية بما يعاب به قومه مازحه الأحنف بمثله"، تاج العروس "٩/ ٢٣٢".." (١)

"وفلانة بيضاء، فمعناه الكرم في الأخلاق لا لون الخلقة. وإذا قالوا: فلان أحمر وفلانة حمراء عنوا بياض اللون، والعرب تسمي الموالي: الحمراء١. جاء في الحديث: "بعثت إلى الأحمر والأسود"، أي: إلى العجم والعرب كافة٢.

وورد أن العرب تقول: جاء بغنمه حمر الكلى وجاء بها سود البطون، معناهما المهازيل، وهو مجاز٣. ويذكرون أن معنى حمر الكلى الامتلاء والسمن، والسواد بمعنى الهزال والرشاقة. ولما كان الأعاجم ممتلئي الجسم بالنظر إلى العرب، قالوا لهم "الحمراء". وقد كان العرب يطلقون على الموالي "الحمراء"، واذا سبوا أحدهم قالوا: "يابن حمراء العجان، أي: يابن الأمة، كلمة في السب والذم"٤. ولعلهم فعلوا ذلك بسبب امتلاء أجسام الموالي ولا سيما العجان، الذين لا يتحركون ولا يتنقلون من أماكنهم، ويأكلون الخبز فامتلأت لذلك بطونهم وتكرشوا.

ولم يشرح علماء العربية الأسباب التي حملت العرب على تلقيب العجم بـ"رقاب المزاود" "رقاب المزود"٥. وقد ذكر بعض العلماء، أن العرب إنما لقبت العجم بـ"رقاب المزاود"؛ لطول رقابهم أو لضخامتها كأنها ملأى٦.

ويكنى العرب بـ"السبط" عن العجمي، وبـ"الجعد" عن العربي٧؛ وذلك لأن سبوطة الشعر هي الغالبة على شعور العجم من الروم والفرس وجعودة الشعر هي الغالبة على شعور العرب. ولكنهم كانوا يفرقون بين جعودة شعر العرب وجعودة شعر الزنج والنوبة؛ لأنهم ينظرون إلى الزنج والسود على أنهم دونهم في المنزلة والمكانة؛ ولهذا قالوا: إن العرب تمدح الرجل إذ تقول: رجل جعد، أي: كريم جواد كناية عن كونه عربيا سخيا؛ لأن العرب موصوفون بالجعودة، وتذم الرجل أيضا حين تقول: رجل جعد، إذ يقصدون بذلك

---

١ اللسان "٤/ ٢١٠"، "حمر"، تاج العروس "٣/ ١٥٤"، "حمر".

٢ تاج العروس "٣/ ١٥٤"، "حمر".

٣ تاج العروس "٣/ ١٥٨".

٤ تاج العروس "٣/ ١٥٨".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٠/٧

٥ اللسان "ز/ و/ د"، "٣/ ١٩٨".

٦ تاج العروس "٢/ ٣٦٦"، "زاد".

٧ تاج العروس "٥/ ١٤٩"، "سبط".." (١)

"عبد مناف بن عبد الدار بن قصي" بـ"الرهين"، "وإنما لقب به؛ لأنه كان رهينة قريش عند أبي يكسوم الحبشي، وولده النضر بن الحارث بن مسلمة الفتح. وأخوه النضر بن الحارث قتله علي، رضي الله تعالى عنه، بالصفراء بعد رجوعهم من بدر بأمر من النبي، صلى الله تعالى عليه وسلم، وبنته قتيلة رثت أباها بالأبيات القافية، وليس فيها ما يدل على إسلامها"١.

وللطيرة أثر كبير في نظر الجاهليين في كسب الحرب وخسرانها، فقد رسخ في عقولهم أن لها تأثيرا مباشرا في الغزو والحروب، وأن كلمة طيبة تسمع ساعة الاستعداد للغزو، أو عطسة يعطسها إنسان، أو نعيب غراب ينعب ساعة الهجوم أو ما شاكل ذلك من علامات يتفاءل أو يتشاءم منها، تؤثر في مصير الغزو وتتحدث للغازين عن مصير ما سيقومون به. لذلك فقد كانوا ربما نبذوا الغزو إذا ظهر أمامهم ما يتطير منه، وكانوا ربما أسرعوا بالهجوم إن ظهر أمامهم ما يفسرونه بأنه يمن وتفاؤل وحث على الإقدام في العمل. ولم يكن هذا الاعتقاد من عقائد العرب وحدهم، فقد كانت الشعوب الأخرى تتطير كذلك. وتحسب للطيرة حسابا عند شروعها بحرب. ونجد في الكتب القديمة قصصا عن الطيرة وأثرها في الحروب عند اليونان والرومان والفراعنة والفرس.

ورسخ في عقول أهل الجاهلية أن في وسع الكهنة التنبؤ عن نتائج الغزو أو الحروب، لما للكهنة من اتصال بالأرباب وبالأرواح المخبرة عن المغيبات وعما سيقع في المستقبل. فكانوا لذلك يسألونهم في كثير من الأحايين عن رأيهم في غزو يريدون القيام به قبل الشروع به، حتى إذا باركه الكاهن قاموا به، وإلا تركوه٢. ونجد في كتب الأدب وأهل الأخبار أخبارا ترجع سبب هزيمة قوم أو سبب انتصارهم إلى مخالفة أولئك القوم لرأي كاهنهم، فكانت الهزيمة، وإلى العمل برأيه، فوقع من ثم لهم النصر؛ لأن للكهنة علم بالمغيبات.

---

١ تاج العروس "٩/ ٢٢٢"، "رهن".

٢ الدينوري، عيون الأخبار "١/ ١٤٤"، "كتاب الحرب"، "في الطيرة والفأل".." (٢)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٠٩/٧

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٤٠/١٠

"فيه الناس بعد١.

وكانوا يعتقدون بالمسخ. وهو تحويل صورة إلى أخرى أقبح منها، وتحويل إنسان إلى حيوان أو حجر. ولهم اعتقادات في مسخ الأطفال، وتبديل "الجن" لهم بأولادهم من ذوي العاهات. وقد زعموا أن "اللات" صنم ثقيف، كان في الأصل يهوديا يلت السويق في "الطائف" فمسخ حجرا، عبد فصار "اللات".

وللعرب قصص وضعوه على ألسنة الحيوانات نجده في كتب الأدب. ولهم أمثلة وراءها قصص في سبب ضربها. ونجد في كتب الأمثال والأدب أشياء كثيرة من ذلك. وقد صوروا بعض الحيوانات ناطقة عاقلة، ونسبوا لها الحكمة والقول الحسن. وصوروا بعضها بليدة غبية. ونجد في كتب الأمثال والأدب أشياء كثيرة من ذلك٢.

واتخذوا من بعض الناس مثلا على أمر من أمور الحياة. وضربوا بهم الأمثال. فضربوا المثل ببلاغة "سحبان وائل" وبقدرته على الخطابة٣. وبفصاحة "قس بن ساعدة الإيادي"٤. وجعلوهما المثل الأعلى في البلاغة والفصاحة عند العرب.

ووضعوا "باقل" مثلا للعي والبلادة٥. فمما رووه عنه، أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما، فمر بقوم فقالوا: بكم أخذت الظبي؟ فمد يديه، وأخرج لسانه، يريد بأصابعه عشرة دراهم ،بلسانه درهما فشرد الظبي حين مد يديه، وكان الظبي تحت إبطه، فجرى المثل بعيه، وقيل: أشد عيا من باقل، وأعيا من باقل، كما قيل أبلغ من سحبان وائل٦. وذكر أنه كان من ربيعة٧.

واتخذوا "بيهس" الفزاري، الملقب بنعامة، مثلا للحمق، فقالوا: أحمق من بهيس. وهو أحد الأخوة السبعة الذين قتلوا، وترك هو لحمقه٨. زعموا أنه هو القائل:

ألبس لكل حالة لبوسها ... إما نعيمها وإما بوسها

وإنما لقب بيهس بنعامة لأنه كان شديد الصمم، وإذا دعا الرجل من العرب

---

١ تاج العروس "٨/ ٦٣"، "الفطحل".

٢ راجع كتاب الحيوان للجاحظ، وكتاب كليلة ودمنة وكتب الأدب الأخرى.

٣ الثعالبي، ثمار "١٠٢ وما بعدها"، الدينوري، المعارف "٦١١".

٤ الثعالبي، ثمار "٦٠، ٩٨، ٢٢٢، ١٢٤ وما بعدها، ١٤٢".

٥ الثعالبي، الأمثال "٢/ ٤٣"، الثعالبي، ثمار "١٠٢".

٦ الثعالبي، ثمار "١٢٧".

٧ تاج العروس "٧/ ٢٣٤"، "بقل".

٨ تاج العروس "٤/ ١١٣". "بهس".." (١)

"وعرف "خداش بن بشر"، "خداش بن لبيد بن بيبة"، "خداش بن بشر بن خالد بن بيبة" من بني مجاشع بالبعيث، لقوله:

تبعث مني ما تبعث بعدما ... أمرت حبالي كل مرتها شزارا١

وذكروا أن "الفند"، واسمه "شهل بن شيبان"، إنما سمي الفند، لأنه قال يوم "قضة": ما ترضون أن أكون لكم فندا. وأن طفيلا الغنوي، إنما عرف بالمحبر، لتحسينه الشعر٢، وأن علقمة بن عبدة، إنما لقب بالفحل، لأنه تزوج امرأة امرئ القيس، بعد أن حكمت له بتفوقه على زوجها في الشعر أو لأنه كان في قومه علقمة آخر عرف بـ"علقمة" الخصي، وأن "الأعشى" إنما عرف بصناجة العرب، لكثرة ما تغنت العرب بشعره ٣، وأن عنترة إنما لقب بالفلحاء لفلحة كانت به٤.

وأما الأغربة من الشعراء، فهم عنترة، وخفاف بن ندبة السلمي، وأبو عمير بن الحباب السلمي، وسليك بن السلكة، وتأبط شرا، والشنفرى، وكلهم من الشعراء الجاهليين٥.

إلى آخر ما ذكروه من تعليلات عن أسباب تلقيب الشعراء الجاهليين بألقابهم التي عرفوا بها، تجد بقيتها مدونة في كتب الأدب واللغة والأخبار٦.

ولعلماء الشعر بعد، آراء في أحسن وأجود ما قيل من شعر في فن واحد من فنون الشعر، فقيل أرثى بيت قيل في الجاهلية، قول أوس بن حجر:

أيتها النفس أجملي جزعا ... إن الذي تحذرين قد وقعا

---

١ وقيل: سمي البعيث لقوله:

تبعث مني ما تبعث بعدما

استمر فؤادي واستمر عزيمي

البيان والتبيين "١/ ٢٠٤، ٣٧٤"، المؤتلف "٥٦".

٢ المزهر "٢/ ٤٣٠".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٩٥/١٢

٣ المزهر "١/ ٤٣١".

٤ المزهر "٢/ ٤٣٢".

٥ المزهر "٢/ ٤٣١".

٦ المزهر "٢/ ٤٣٦ وما بعدها".." (١)

"أمره، وضرب المثل به، فقيل: "حتى يئوب المنخل". يقال إن أوسا قال:

فجئت ببيعي موليا لا أزيده ... عليه بها حتى يئوب المنخل١

وإذا صح أن هذا الشعر، هو من شعر "أوس" حقا، وأن "المنخل" هو "المنخل" اليشكري الشاعر لا غيره، فيجب أن يكون أوس قد عاش بعده، وأن يكون من المتأخرين عنه.

وإذا كان أوس بن حجر من شعراء مضر، ومن الوصافين، فقد كان: "علقمة بن عبدة" المشهور بالفحل من شعراء مضر كذلك، وهو مثل "أوس" من تميم، وقد اشتهر بوصف النعام، وكان ينادم "الحارث" الأصغر الغساني، والنعمان أبا قابوس اللخمي، وكان له أخ اسمه "شأس"، أسره "الحارث بن أبي شمر" الغساني المذكور مع سبعين رجلا من تميم، فأتاه علقمة ومدحه بقصيدة أولها:

طحا بك قلب في الحسان طروب ... بعيد الشباب عصر حان مشيب

إلى الحارث الوهاب أعملت ناقتي ... لكلكلها والقصريين وجيب

فلما بلغ هذا البيت:

وفي كل حي قد خبطت بنعمة ... فحق لشأس من نداك ذنوب

فقال الحارث: نعم وأذنبة. وفك أسره ومن أسر معه من "بني تميم". ويقال إن شأسا هو ابن أخي علقمة٢. قيل إنه إنما لقب بـ "الفحل"، لأنه احتكم مع امرئ القيس، إلى امرأته "أم جندب" لتحكم بينهما في أيهما أشعر، فقالت: قولا شعرا تصفان فيه الخيل على روي واحد، وقافية واحدة، فلما قالا وانتهيا، حكمت لعلقمة بأنه أشعر من زوجها "امرئ القيس" فغضب عليها وطلقها، فخلف عليها علقمة،

---

١ رسالة الغفران "٣٤٠".

٢ الشعر والشعراء "١/ ١٤٧ وما بعدها"، "رسالة الغفران".." (٢)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٠٤/١٧

(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٣٥/١٨

"وأما "عروة بن الورد"، فهو من "عبس" وكان شاعرا فارسا وصعلوكا مقدما، عرف بـ "عروة الصعاليك" "لأنه كان يجمع الفقراء في حظيرة فيرزقهم مايغنمه"١. وهو شاعر بدوي قح، وكان أبوه ممن كان له ذكر في حرب داحس والغبراء، وقد مدحه "عنترة"، وكانت أمه من "نهد"، ولم تكن من أهل البيوتات. وكان لشعره أثر في قومه: حتى كانوا يرون أنه أشعر الشعراء٢.

وذكر أنه إنما لقب بعروة الصعاليك لقوله:

لحى الله صعلوكا إذ جن ليله ... مصافي المشاش آلفا كل مجزر

يعد الغنى من دهره كل ليلة ... أصاب قراها من صديق ميسر

ينام عشاء ثم يصبح قاعدا ... يحث الحصى عن جنبه المتعفر

ولله صعلوك صفيحة وجهه ... كضوء شهاب القابس المتنور

مطل على أعدائه يزجرونه ... بساحتهم زجر المنيح المشهر٣

ويظهر من شعر لعروة، أنه كان نحيلا، شاحب الوجه هزيلا، فكانوا يعيرونه بذلك، وكان يجيبهم بقوله:

وإني امرؤ عافى إنائي شركة ... وأنت امرؤ عافى إنائك واحد

أتهزأ مني أن سمنت وأن ترى ... بجسمي شحوب الحلق والحق جاهد

أفرق جسمي في جسوم كثيرة ... وأحسوا قراح الماء والماء بارد٤

ونحيف نحيل شاحب الوجه، لأنه يشرك الآخرين معه في أكله وشربه.

---

١ تاج العروس "٧/ ١٥٣"، "صعلك".

٢ الأغاني "٢/ ١٨٤ وما بعدها" "دار الكتب"، الخزانة "٤/ ١٩٤"، بروكلمان، "١/ ١٠٩ وما بعدها".

٣ الشعر والشعراء "٢/ ٥٦٦"، "الثقافة"، من قصيدة مطلعها:

أقلي علي اللوم يا بنت منذر ... ونامي وإن لم تشتهي النوم فاسهري

ديوان عروة بن الورد "٦٦ وما بعدها"، "إخراج عبد المعين الملوحي"، "وزارة الثقافة والإرشاد. الجمهورية العربية السورية"، الأغاني "١٦/ ٩٧ وما بعدها".

٤ ديوان عروة "٢"، الأغاني"٣/ ٧٢ وما بعدها"، الجمان في تشبيهات القرآن "٢٥٧".." (١)

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ١٨٩/١٨

"وقوله:

ولو غير أخوالي أراد نقيصتي ... جعلت لهم فوق العرانين ميسما

وما كنت إلا مثل قاطع كفه ... بكف له أخرى فأصبح أجذما١

وذكر أن النبي كتب لعيينة بن حصن كتابا، فقال: يا محمد أتراني حاملا إلى قومي كتابا كصحيفة المتلمس. أي لا أحمل إلى قومي كتابا لا علم لي بما فيه. وقد أشير إلى "صحيفة المتلمس" في شعر الفرزدق٢، وفي شعر شعراء آخرين٣.

ونسب إلى "المتلمس" قوله:

وأعلم علم حق غير ظن ... وتقوى الله من خير العتاد

لحفظ المال أيسر من بغاه ... وضرب في البلاد بغير زاد

وإصلاح القليل يزيد فيه ... ولا يبقى الكثير مع الفساد٤

وله شعر في الأقارب ذكره له الجاحظ في كتاب الحيوان٥.

والمسيب بن علس، واسمه "زهير بن علس"، وإنما لقب بالمسيب بقوله:

فإن سركم ألا تئوب لقاحكم ... غزارا فقولا للمسيب يلحق٦

و"المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة"، هو من "جماعة"، وهم من "بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار"، ويكنى "أبا فضة"، وهو خال الأعشى، وكان الأعشى راويته. واسمه: "زهير بن علس". وإنما سمي "المسيب" لبيت قاله، هو:

فإن سركم ألا تئوب لقاحكم ... غزارا فقولوا للمسيب يلحق

---

١ بلوغ الأرب "٣/ ١١٢ وما بعدها".

٢ السيوطي، شرح شواهد "١/ ٢٩٧".

٣ الحيوان "٢/ ٨٥".

٤ الحيوان "٣/ ٤٧".

٥ "٣/ ١٣٦".

٦ الشعر والشعراء "١/ ١٠٨".." (١)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام جواد علي ٢٣٣/١٨

